عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ ﻫ

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

قوبل على عدة نسخ خطية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب الأكسية والخمائص ﴾

أي هذا باب في ذكر الأكسية جمع كساء وأصله كساو لأنه من كسوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف قلبت همزة والخمائص جمع خميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو كساء من صوف أسود أو خز مربعة لها أعلام ولا يسمى الكساء خميصة إلا أن كان لها علم وقيل الخميصة كساء له أعلام من حرير وكانت من لباس السلف ☆

٣٣ - ﴿ حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يطرح خميصة له ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري قوله عن عبيد الله إلى آخره ووقع في بعض النسخ عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبيه عن عائشة وابن عباس قال الجياني وقع هذا في رواية أبي محمد الأصيلي عن أبي أحمد الجرجاني وقال هذا وهم والصواب بدون لفظ أبيه والحديث مضى عن عائشة وحدها بطريق آخر في الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ومضى الكلام فيه قوله لما نزل على صيغة المجهول والمراد نزول الموت قوله طفق بكسر الفاء أي جعل الخميصة على وجهه من الحمى فإذا اغتم أي احتبس نفسه كشفها قوله وهو كذلك الواو فيه للحال قوله يحذر جملة حالية لأنه بالتدريج يصير مثل عبادة الأصنام *

٣٤ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة له لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي وائتوني بأنبجانية أبي جهم ابن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذهبوا بخميصتي هذه وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الصلاة في باب إذا صلى في ثوب له أعلام فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن يونس عن إبراهيم بن سعد إلى آخره

ومضى الكلام فيه هناك **قوله** الى جهم بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة الى آخره و **قوله** ابى جهم هو آخر الحديث والبقية مدرجة من كلام ابن شهاب وقال ابو عمر كان ابو جهم من المعمرين عمل في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية حين بناها قريش وكان غلاما قويا ومرة في الاسلام حين بناها ابن الزبير وكان شيخا فانيا وهو اهدى الى رسول الله ﷺ خميصة شغلته في الصلاة فردها عليه وقيل ان رسول الله ﷺ اتى بخميصتين فلبس احداها وبعث الاخرى الى ابى جهم ثم بعد الصلاة بعث اليه التي لبسها وطلب الاخرى منه والانبجانية بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وخفة الجيم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وبتخفيفها ايضا وهو الكساء الغليظ وقيل اذا كان فيه علم فهو خميصة واذا لم يكن فانبجانية *

٣٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا إسْمَاعِيلُ حدثنا أيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أبِي بُرْدَةَ قال أخْرَجَتْ إلَيْنَا عائِشَةُ كِساءً وإزَاراً غَلِيظاً فقالَتْ قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هذَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كساء واسماعيل هو ابن علية وايوب هو السختياني وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر ابن ابى موسى الاشعرى والحديث مضى في الخمس عن ابن بشار ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه حكم اشتمال الصماء بالمد وهو ان يجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبا وانما قيل لها صماء لانه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع والفقهاء يقولون هو ان يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه فتنكشف عورته *

٣٦ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عاصِمٍ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ وعَنْ صَلاتَيْنِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ وبَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ وأنْ يَحْتَبِيَ بالثَّوْبِ الوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ بَيْنَهُ وبَيْنَ السَّماءِ وأنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وان يشتمل الصماء وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفى وقال المزى في التهذيب وقع في بعض النسخ عبد الوهاب بن عطاء وفيه نظر لان ابن عطاء لا نعرف له رواية عن عبيد الله بن عمر العمرى وليس لعبد الوهاب ابن عطاء ذكر في رجال البخارى وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبباء موحدة اخرى ابن عبد الرحمن الانصارى وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه *

٣٧ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قال أخْبَرَنِي عامِرُ بْنُ سَعْدٍ أنَّ أبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ قال نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وعَنْ بَيْعَتَيْنِ نَهَى عَنِ المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ فِي البَيْعِ والمُلامَسَةُ لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ باللَّيْلِ أوْ بالنَّهارِ ولا يُقَلِّبُهُ إلَّا بِذَلِكَ والمُنابَذَةُ أنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إلَى الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ ويَنْبِذَ الآخَرُ ثَوْبَهُ ويَكُونَ ذَلِكَ بَيْعَهُما عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ ولا تَراضٍ واللِّبْسَتَيْنِ اشْتِمالُ الصَّمَّاءِ والصَّمَّاءُ أنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أحَدِ عاتِقَيْهِ فَيَبْدُو أحَدُ شِقَّيْهِ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ واللِّبْسَةُ الأُخْرَى احْتِباؤُهُ بِثَوْبِهِ وهُوَ جالِسٌ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اشتمال الصماء ويونس هو ابن يزيد وعامر بن سعد بن أبي وقاص وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث مضى في البيوع مختصرا في باب بيع الملامسة قوله لبستين بكسر اللام قوله وبيعتين بفتح الباء الموحدة قوله ولا يقلبه الا بذلك اى لا يتصرف فيه الا بهذا القدر وهو اللمس يعنى لا ينشره ولا ينظر اليه فجعل اللمس مقام النظر قوله ولا تراض اى لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول والا فلا شك انه لا بد من التراضي اذ بيع المكره باطل اتفاقا والظاهر ان تفسير البيعتين بما ذكر في الكتاب ادراج من الزهري قوله «فيبدو» اى فيظهر قوله احتباؤه قال الجوهري احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقيل هو ان يقعد الانسان على اليتيه وينصب ساقيه ويحتوى عليهما بثوب ونحوه وقال الخطابي هو ان يحتبي الرجل بالثوب ورجلاه متجافيتان عن بطنه والظاهر ان تفسيرهما ايضا للزهري ٭

﴿ بابُ الاحْتِباءِ في ثَوْبٍ واحِدٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الاحتباء في ثوب واحد وقدمر الآن تفسيره ٭

٣٨ - ﴿ حدثنا اسْمٰعِيلُ قال حدثني مالِكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنْ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال نَهَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عنْ لِبْسَتَيْنِ أنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ في الثَّوْبِ الواحِدِ لَيْسَ على فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وأنْ يَشْتَمِلَ بالثَّوْبِ الواحِدِ لَيْسَ على أحَدِ شِقَّيْهِ وعنِ المُلامَسَةِ والمُنابَذَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابي الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة الى آخره وقدمر في الباب الذي قبله عن ابي هريرة من وجه آخر ومر الكلام فيه ٭

٣٩ - ﴿ حدثني مُحَمَّدٌ قال أخْبَرَني مَخْلَدٌ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخبرَني ابنُ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عَبْدِ اللهِ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عنِ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ وأنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ في ثَوْبٍ واحِدٍ لَيْسَ على فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه عن محمد بن سلام عن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما وبالدال المهملة ابن يزيد من الزيادة الحراني بالحاء المهملة والراء والنون عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بفتحها عن ابي سعيد الخدري وقدمر في الباب الذي قبله عن ابي سعيد من وجه آخر ومر الكلام فيه ٭

﴿ بابُ الخَمِيصَةِ السَّوْداءِ ﴾

اى هذا باب في ذكر الخميصة السوداء وما فعل بها وقدمر تفسيرها عن قريب ٭

٤٠ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا إسْحاقُ بنُ سَعِيدٍ عنْ أبِيهِ سَعِيدِ بنِ فُلانٍ هُوَ عَمْرُو بنُ سَعِيدِ ابنِ العاصِ عنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدٍ قالَتْ أُتِيَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِثِيابٍ فِيها خَمِيصَةٌ سَوْداءُ صَغِيرَةٌ فقال مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هٰذِهِ فَسَكَتَ القَوْمُ قال ائْتُونِي بِأُمِّ خالِدٍ فأُتِيَ بِها تُحْمَلُ فأخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فألْبَسَها وقال أبْلِي وأخْلِقِي وكانَ فِيها عَلَمٌ أخْضَرُ أوْ أصْفَرُ فقال يا أُمَّ خالِدٍ هٰذا سَناهْ وسَناهْ بالحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو خالد

ابن سعيد الاموى القرشى يروى عن ابيه عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم بنت خالد بن سعيد بن العاص كنيت بولدها خالد بن الزبير بن العوام وكان الزبير تزوجها فكان لها منه خالد وعمرو ابنا الزبير وذكر ابن سعد انها ولدت بارض الحبشة وقدمت مع ابيها بعد خيبر وهى تعقل واخرج من طريق ابى الاسود المدنى عنها قالت كنت ممن اقرأ النبى ﷺ من النجاشى السلام وابوها خالد بن سعيد بن العاص اسلم قديما ثالث ثلاثة او رابع اربعة واستشهد بالشام فى خلافة ابى بكر او عمر رضى الله تعالى عنهم والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب من تكلم بالفارسية عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ام خالد الى آخره واخرجه ايضا فى باب هجرة الحبشة اخرجه عن الحميدى عن سفيان عن اسحاق بن سعيد الى اخره وسيأتى فى الادب ايضا قوله فاتى بها تحمل كلاهما على صيغة المجهول وتحمل جملة حالية وانما حملت لصغر سنها ولكن لا يمنع ان تكون مميزة قوله وقال ابلى ويروى قال بدون الواو وابلى من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقى معناه وانما جاز عطفه عليه باعتبار تغاير اللفظين قال ابن الاثير وفى حديث ام خالد قال لها ابلى واخلقى يروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه وقد خلق الثوب واخلق واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه قوله او اصفر شك من الراوى ووقع فى رواية ابى داود احمر بدل اخضر قوله سناه وسناه وقد تقدمت رواية خالد بن سعيد فى الجهاد فقال سنه سنه ومضى الكلام فيه هناك وانما كان غرض رسول الله ﷺ من التكلم بهذه الكلمة الحبشية استمالة قلبها لانها كانت ولدت بارض الحبشة قاله الكرماني ❊

٤١ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قال حدثنى ابْنُ أَبِى عَدِيٍّ عن ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رضى اللهُ عنه قال لما وَلَدَتْ امُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لى يا أَنَسُ انْظُرْ هٰذا الغُلَامَ فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ الى النبىِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ فَغَدَوْتُ بِهِ فاِذَا هُوَ فى حائِطٍ وعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حُرَيْثِيَّةٌ وهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِى قَدِمَ عليهِ فى الفَتْحِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وعليه خميصة وابن ابى عدى محمد بن عدى واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وابن عون هو عبد الله بن عون ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى فى العقيقة بهذا الاسناد من غير سوق المتن وساقه قبله مطولا ومضى الكلام فيه قوله ام سليم زوج ابى طلحة وام انس قوله فلا يصيبن بالغيبة والخطاب قوله «يحنكه» اى يدلك بحنكه شيئا قوله «فى حائط» اى فى بستان قوله حريثية نسبة الى حريث رجل من قضاعة ووقع فى رواية ابن السكن خيبرية نسبة الى خيبر البلد المعروف وقال الكرمانى ويروى حوتكية بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح التاء المثناة من فوق وبالكاف اى صغيرة ويقال رجل حوتكى اى صغير ويروى حوتية نسبة الى الحوت وهو قبيلة أو شبهها بالحوت بحسب الخطوط الممتدة التى فيها ويروى جونية بالجيم والنون وهو منسوب الى قبيلة الجون او الى لونها من السواد والبياض لان الجون لغة مشترك بين الاسود والابيض قوله «وهو يسم الظهر» أى الابل لانها تحمل الاثقال على ظهرها وقوله «يسم» من الوسم اى يعلم عليها بالكى يقال وسمه يسمه وسما وسمة واصل يسم يوسم حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة قوله «فى الفتح» اى فى زمان فتح مكة وفائدة الوسم التمييز وفيه ما كان صلى الله تعالى عليه وسلم عليه من التواضع وفعل الاشغال بيده ونظره الى مصالح المسلمين واستحباب تحنيك المولود وحمل المولود الى اهل الصلاح ليحنكه ليكون اول ما يدخل جوفه ريق الصالحين ❊

﴿ باب ثياب الخُضْرِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر ثياب الخضر باضافة الثياب الى الخضر بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين من قبيل مسجد الجامع هذا هكذا رواية المستملى والسرخسى وفى رواية الكشميهنى باب الثياب الخضر على الوصف ❊

٤٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بن بَشَّار حدثنا عبدُ الوَهَّابِ أخبرنا أَيُّوبُ عن عِكْرِمَةَ أَنَّ رِفاعَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فتَزَوَّجَها عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الزَّبِيرِ القُرَظِيُّ قالَتْ عائِشَةُ وعليها خِمارٌ أَخْضَرُ فَشَكَتْ إليها وأَرَتْها خُضْرَةً بِجِلْدِها فلَمَّا جاءَ رسولُ اللهِ ﷺ والنِّساءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضاً قالَتْ عائِشَةُ ما رَأَيْتُ مِثْلَ ما يَلْقَى المُؤْمِناتُ لَجِلْدُها أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِها قال وسَمِعَ أَنَّها قَدْ أَتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فجاءَ ومَعَهُ ابْنانِ لهُ مِنْ غَيْرِها قالَتْ واللهِ ما لي إليهِ مِنْ ذَنْبٍ إلَّا أَنَّ ما مَعَهُ لَيْسَ بِأَغْنَى عَنِّي مِنْ هٰذِهِ وأَخَذَتْ هُدْبَةً مِن ثَوْبِها فقال كَذَبَتْ واللهِ يا رسولَ اللهِ إنِّي لَأَنْفُضُها نَفْضَ الأَدِيمِ ولٰكِنَّها ناشِزٌ تُرِيدُ رِفاعَةَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ فإِنْ كانَ ذٰلِكَ لَمْ تَحِلِّي لهُ أَوْ لَمْ تَصْلُحِي لهُ حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِكِ قال وأَبْصَرَ مَعَهُ ابْنَيْنِ فقال بَنُوكَ هٰؤُلاءِ قال نَعَمْ قال هٰذا الَّذِي تَزْعُمِينَ ما تَزْعُمِينَ فَوَاللهِ لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ الغُرابِ بِالغُرابِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وعليها خمار اخضر وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفى وايوب السختيانى وعكرمة مولى ابن عباس والحديث من افراده **قوله** ان رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن شموال القرظى من بنى قريظة قال ابن عبد البر ويقال رفاعة بن رفاعة وهو احد العشرة الذين نزلت فيهم (ولقد وصلنا لهم القول) الآية كما رواه الطبرانى فى معجمه وابن مردويه فى تفسيره من حديث رفاعة باسناد صحيح قلت لم يقع فى رواية البخارى ولا فى بقية الكتب الستة تسمية امرأة رفاعة وقد سماها مالك فى روايته تميمة بنت وهب وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب لا اعلم لها غير قصتها مع رفاعة بن شموال حديث العسيلة من جهة مالك فى الموطا وقال الطبرانى لها ذكر فى قصة رفاعة ولا حديث لها واما زوجها الثانى فهو عبدالرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة ابن باطا وقيل باطيا وقتل الزبير فى غزوة بنى قريظة هذا هو الصواب فان عبدالرحمن بن الزبير من بنى قريظة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله واما ما ذكره ابن منده وابو نعيم فى كتابيهما معرفة الصحابة من انه من الانصار من الاوس ونسباه انه عبدالرحمن بن الزبير بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الاوس فغير جيد **قوله** فشكت اليها اى الى عائشة وفيه التفات او تجريد **قوله** وارتها بفتح الهمزة من الاراءة اى ارت امرأة رفاعة عائشة رضى الله عنها خضرة بجلدها وتلك الخضرة اما كانت لهزالها واما الضرب عبدالرحمن لها قوله والنساء ينصر بعضهن بعضا هذه جملة معترضة بين قوله فلما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قوله قالت عائشة وهى من كلام عكرمة قوله لجلدها اللام فيه للتاكيد وهى مفتوحة قوله قال وسمع انها قد اتت اى قال عكرمة وسمع انها اى ان امرأة رفاعة رضى الله تعالى عنه قد اتت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ومعه ابنان الواو فيه للحال وفى رواية وهيب بنون له قوله الا ان ما معه اى آلة الجماع ليس باغنى اى ليس دافعا عنى شهوتى تريد قصوره عن الجماع قوله من هذه اشارت به الى هدبة ثوبها وفسرتها بقولها واخذت هدبة من ثوبها بضم الهاء وسكون الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى طرف الثوب الذى لم ينسج شبهوها بهدب العين وهى شعر الجفن قوله فقال كذبت اى فقال رفاعة كذبت يعنى امرأته قوله انى لانفضها من النفض بالنون والفاء والضاد المعجمة وهو كناية عن كمال قوة المباشرة قوله نفض الاديم اى كنفض الاديم قوله ناشز من النشوز وهو امتناع المرأة من زوجها انما قال ناشز ولم يقل ناشزة لانها من خصائص النساء كحائض وطامث فلا حاجة الى التاء الفارقة **قوله** لم تحلى بكسر الحاء ويروى لا تحلين ووجه هذه الرواية ان لم بمعنى لا والمعنى ايضا عليه لان لا للاستقبال وقال الاخفش ان لم تجيء بمعنى لا وانشد

لولا فوارس من قيس واسرتهم ☆ يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

قوله والاسرة بضم الهمزة الرهط قوله اولم تصلحي له شك من الراوي اي لرفاعة قوله حتى يذوق فان قلت كيف يذوق والآلة كالهدبة قلت قد قيل انها كالهدبة في رقتها وصغرها بقرينة الابنين اللذين معه واقوله انفضها ولانكاره ﷺ عليها قوله عسيلتك قد مر الكلام فيه في كتاب النكاح وهو مصغر عسلة لان العسل فيه لغتان التأنيث والتذكير وقيل انما انثه لانه اراد النطفة وضعفه النووي قال لان الانزال ليس بشرط وانما هي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقد ورد حديث مرفوع من حديث عائشة ان النبي ﷺ قال العسيلة الجماع قوله «فقال بنوك» فيه اطلاق اللفظ الدال على الجمع على التثنية وقد ذكرنا آنفا ان في رواية وهيب بنون له قوله هذا الذي تزعمين ما تزعمين ويفسره رواية وهيب هذا الذي تزعمين انه كذا وكذا وهو كناية عما ادعت عليه من العنة قوله فوالله لهم اشبه به اي للابنين اشبه به اي بعبد الرحمن من الغراب بالغراب واثبت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه الحكم بالدليل حيث استدل بشبههما له على كذبها ودعواها «وفيه ان للزوج ضرب زوجته عند نشوزها عليه وان اثر ضربه في جلدها ولا حرج عليه في ذلك «وفيه ان للنساء ان يطالبن ازواجهن عند الامام بقلة الوطء ولا عار عليهن في ذلك «وفيه ان للزوج اذا ادعى عليه بذلك ان يخبر بخلافه ويعرب عن نفسه الا ترى الى قوله يا رسول الله والله اني لانفضها نفض الاديم وهذه الكناية من الفصاحة العجيبة وهي ابلغ في المعنى من الحقيقة * وفيه دليل على الحكم بالقافة والحنفية منعوه واستدلوا في ذلك بقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وخبر الواحد لا يعارض نص القرآن *

﴿ باب الثياب البيض ﴾

اي هذا باب فيه ذكر الثياب البيض وهي من افضل الثياب وهي لباس الملائكة الذين نصروا رسول الله ﷺ يوم احد وغيره وكان ﷺ يلبس البياض ويحض على لباسه ويأمر بتكفين الاموات فيه وقد صح عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم ايضا *

٤٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ بِشِمَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَمِينِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يَوْمَ أُحُدٍ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم الحنظلي هو ابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالعين المهملة والراء ابن كدام الكوفي وسعد بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن سعد بن ابي وقاص والحديث قد مضى في غزوة احد في باب (اذ همت طائفتان منكم) فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص الى آخره قوله رجلين قالوا انهما جبرائيل وميكائيل وقال الكرماني او اسرافيل وقال بعضهم ولم يصب من زعم ان احدهما اسرافيل قلت هذا منع بالدعوى من غير برهان وكان الملكان تشكلا بشكل رجلين يومئذ قوله قبل مبني على الضم وكذلك بعد لانهما اذا حذف منهما المضاف اليه يبنيان على الضم تقديره قبل ذلك ولا بعد ذلك *

٤٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذٰلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ

قُلْتُ وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ قال وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ قُلْتُ وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ قال وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أنْفِ أبِي ذَرٍّ وكان أبُو ذَرٍّ إذا حَدَّثَ بِهٰذا قال وإنْ رَغِمَ أنْفُ أبي ذَرٍّ * قال أبُو عَبْدِ اللهِ هٰذا عِنْدَ المَوْتِ أوْ قَبْلَهُ إذا تابَ ونَدِمَ وقال لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ غُفِرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اتيت النبى ﷺ وعليه ثوب ابيض وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابى الحجاج المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد والحسين هو المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء القاضى بمرو ويحيى ابن يعمر بلفظ مضارع العمارة بفتح الميم كان ايضا قاضيا بها وابو الاسود ظالم بن عمرو الدؤلى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وهو اول من تكلم فى النحو باشارة على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والرجال كلهم بصريون وابو ذر جندب ابن جنادة والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن زهير بن حرب وغيره قوله وعليه ثوب ابيض الواو فيه للحال وفائدته ذكر الثوب والنوم والاستيقاظ لتقرير التثبت والاتقان فيما يرويه فى اذان السامعين ليتمكن فى قلوبهم قوله وان زنى حرف الاستفهام فيه مقدر والمعاصى نوعان ما يتعلق بحق الله تعالى كالزنا وبحق الناس كالسرقة قوله على رغم انف ابى ذر من رغم اذا لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره اوذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب واما تكرير ابى ذر فلاستعظام شأن الدخول مع مباشرة الكبائر وتعجبه منه واما تكرير النبى ﷺ فلانكار استعظامه وتحجيره واسعا فان رحمته واسعة على خلقه واما حكاية ابى ذر قول رسول الله ﷺ على رغم انف ابى ذر فللشرف والافتخار وفيه ان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان وانها لا تحبط الطاعة وان صاحبها لا يخلد فى النار وان عاقبته دخول الجنة قال الكرمانى مفهوم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة واجاب بقوله هذا الشرط للمبالغة فالدخول له بالطريق الاولى نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قوله قال ابو عبدالله هو البخارى نفسه قوله هذا اشار به الى قوله ﷺ ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واراد به تفسير هذا الحديث وهو انه محمول على ان من وحد ربه ومات على ذلك تائبا من الذنوب التى اشير اليها فى الحديث دخل الجنة وقال ابن التين قول البخارى هذا خلاف ظاهر الحديث ولو كانت التوبة شرطا لم يقل وان زنى وان سرق والحديث على ظاهره وان مات مسلما دخل الجنة قبل النار او بعدها انتهى قلت نعم ظاهر قول البخارى انه لم يوجب المغفرة الا لمن تاب فظاهر هذا يوهم انفاذ الوعيد لمن لم يتب وايضا يحتاج تفسير البخارى الى تفسير آخر وذلك ان التوبة والندم انما ينفع فى الذنب الذى بين العبد وربه واما مظالم العباد فلا تسقطها عنه التوبة الا بردها اليهم او بعفوهم ومعنى الحديث ان من مات على التوحيد دخل الجنة وان ارتكب الذنوب ولا يخلد فى النار * وفيه رد على المبتدعة من الخوارج والمعتزلة الذين يدعون وجوب خلود من مات من مرتكبى الكبائر من غير توبة فى النار *

﴿ بابُ لُبْسِ الحَرِيرِ وافْتِراشِهِ لِلرِّجالِ وقَدْرِ ما يَجُوزُ مِنْهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم لبس الحرير وفى بيان حكم افتراشه قوله للرجال يتعلق بالاثنين جميعا وهو قيد يخرج النساء قوله وقدر اى فى بيان قدر ما يجوز استعماله للرجال قوله منه اى من الحرير ولم يذكر فى شرح ابن بطال زيادة افتراشه لانه ترجم للافتراش مستقلا كما سيأتى بعد ابواب والحرير معروف وهو عربى وسمى بذلك لخلوصه يقال لكل خالص محرر وحررت الشئ خلصته من الاختلاط بغيره وقيل هو فارسى معرب *

٤٥ ـ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا قَتادَةُ قال سَمِعْتُ أبا عُثْمانَ النَّهْدِيَّ قال أتانا كِتابُ عُمَرَ ونَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ بِأذْرَبِيجانَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عنِ الحَرِيرِ إلاَّ هٰكَذا وأشارَ بإصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيانِ الإبْهامَ قال فِيما عَلِمْنا أنَّهُ يَعْنِي الأعْلامَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء وعتبة بضم العين المهملة

وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة السلمي ابو عبد الله قال ابو عمر له صحبة ورؤية وكان اميرا لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على بعض فتوحات العراق وروى شعبة عن حصين عن امرأة عتبة بن فرقد ان عتبة غزا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوتين والحديث اخرجه البخاري ايضا عن احمد بن يونس وعن مسدد وعن الحسن بن عمر في هذا الباب عن كلهم واخرجه مسلم ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وعن جماعة آخرين واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في الزينة عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابن ماجه في الجهاد وفي اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة واذربيجان هو الاقليم المعروف وقال الكرماني ماوراء العراق قلت ليس كذلك بل العراق جنوبيها عند ظهر حلوان وشيء من حدود الجزيرة وشماليها جبال القبق وغربيها حدود بلاد الروم وشيء من الجزيرة وشرقيها بلاد الجيل وعامه بلاد الديلم وهي اسم البلاد تبريز وتبريز اجل مدنها وهي بفتح الالف المقصورة وسكون الذال المعجمة وكسر الراء والباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الجيم ثم الف ونون وقال الكرماني واهلها يقولون بفتح الهمزة والمد وفتح المعجمة واسكان الراء وفتح الموحدة وبالالف وبالجيم والالف والنون وضبطه المحدثون بوجهين بفتح الهمزة بغير المد واسكان المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتانية وبمد الهمزة وفتح المعجمة قلت العمدة في ذلك على ضبط اهلها وقال النووي هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري وقال لم يسمعه ابو عثمان من عمر رضي الله عنه بل اخبر عن كتابه وهذا الاستدراك باطل فان الصحيح جواز العمل بالكتاب وروايته عنه وذلك معدود عندهم في المتصل وكان رسول الله ﷺ يكتب الى امرائه وعماله ويعملون مافيها وكتب عمر الى عتبة بن فرقد وفي الجيش خلائق من الصحابة فدل على حصول الاتفاق منهم وابو عثمان هذا اسلم على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق اليه ولم يلقه وروى عن جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابن عباس وعائشة وام سلمة رضي الله تعالى عنهم قوله نهى عن الحرير اي لبس الحرير قوله واشار أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اللتين تليان الابهام يعني السبابة والوسطى وصرح بذلك في رواية عاصم قوله قال فيما علمنا اي قال ابو عثمان حصل في علمنا انه يريد بالمستثنى الاعلام بفتح الهمزة جمع علم وهو مايجوزه الفقهاء من التطريف والتطريز ونحوهما ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي قال ابو عثمان فيما عتمنا انه يعني الاعلام وعتمنا بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق يقال عتم اذا ابطأ وتأخر يعني ما ابطأنا في معرفة انه اراد به الاعلام التي في الثياب واختلفوا في الحكمة في تحريم الحرير على الرجل فقيل السرف وقيل الخيلاء وقيل للتشبه بالنساء وحكى ابن دقيق العيد عن بعضهم ان تعليل التحريم التشبه بالكفار ويدل عليه قوله ﷺ في حديث هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة وقال ابن العربي والذي يصح من ذلك ماهو فيه السرف وقال شيخنا السرف منهي عنه في حق الرجال والنساء واعماه من زينة النساء وقد اذن للنساء في التزين ونهى الرجال عن التشبه بهن ولعن الشارع الرجال المتشبهين بالنساء وهذا الحديث حجة للجمهور بان الحرير حرام على الرجال وقال النووي الاجماع انعقد على ذلك وحكى القاضي ابو بكر بن العربي في المسألة عشرة اقوال * الاول انه حرام على الرجال والنساء وهو قول عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما * الثاني انه حلال للجميع (الثالث) حرام الا في الحرب * الرابع انه حرام الا في السفر * الخامس انه حرام الا في المرض * السادس انه حرام الا في الغزو * السابع انه حرام الا في العلم * الثامن انه حرام في الاعلى دون الاسفل اي افتراشه * التاسع انه حرام وان خلط بغيره * العاشر انه حرام الا في الصلاة عند عدم غيره وفيه حجة على اباحة قدر الاصبعين في الاعلام ولكن وقع عند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن عاصم الاحول في هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الحرير الا ما كان هكذا وهكذا اصبعين وثلاثة واربعة وروى مسلم من حديث سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة

والفاء واللام الخفيفتين ان عمر رضي الله تعالى عنه خطب فقال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلاثا او اربعا وكلمة او هنا للتنويع والتخيير واخرجه ابن ابي شيبة من هذا الوجه بلفظ ان الحرير لا يصلح منه الا هكذا وهكذا وهكذا يعني اصبعين وثلاثا واربعا وقال شيخنا في حديث عمر رضي الله تعالى عنه حجة لما قاله اصحابنا من انه لا يرخص في التطريز والعلم في الثوب اذا زاد على اربعة اصابع وانه تجوز الاربعة فما دونها وممن ذكره من اصحابنا البغوي في التهذيب وتبعه الرافعي والنووي انتهى وذكر الزاهدي من اصحابنا الحنفية ان العمامة اذا كانت طرتها قدر اربع اصابع من ابريسم باصابع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذلك قيس شبرنا يرخص فيه والاصابع لا مضمومة كل الضم ولا منشورة كل النشر وقيل اربع اصابع كما هي على هيئتها وقيل اربع اصابع منشورة وقيل التحرز عن مقدار المنشورة اولى والعلم في مواضع قال بعضهم يجمع وقيل لا يجمع واذا كان نظره الى الثلج يضره فلا باس ان يشد على عينيه خمارا اسود من ابريسم قال وفي العين الرمدة أولى وقيل لا يجوز وعن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لا باس بالعلم من الفضة في العمامة قدر اربع اصابع ويكره من الذهب وقيل لا يكره والذهب المنسوج في العلم كذلك وعن محمد لا يجوز وفي جامع مختصر الشيخ ابي محمد قيل لمالك الاسحف اعلامها حرير قدر اصبعين قال لا احبه وما اراه حراما *

٤٦ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا عاصِمٌ عَنْ أَبي عُثْمانَ قال كَتَبَ إِلَيْنا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجانَ أَنَّ النبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ إِلاَّ هٰكَذا وصَفَّ لنا النبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِصْبَعَيْهِ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ الوُسْطَى والسَّبابَةَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن يونس وهو احمد بن عبد الله بن يونس نسب لجده وهو بذلك أشهر يروي عن زهير بن معاوية بن ابي خيثمة الجعفي عن عاصم بن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن المذكور **قوله** «كتب الينا عمر» هكذا في رواية الاكثر وكذا في رواية مسلم وفي رواية الكشميهني كتب الينا اي الى عتبة بن فرقد وكلتا الروايتين صحيحة لانه كتب الى الامير لانه هو الذي يخاطب به وكتب اليهم ايضا بالحكم **قوله** ورفع زهير السبابة والوسطى وزاد مسلم في روايته وضمهما

٤٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمانَ قال كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رضي اللهُ عنه أَنَّ النبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال لا يُلْبَسُ الحَرِيرُ في الدُّنْيا إِلاَّ لَمْ يُلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ في الآخِرَةِ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن سليمان بن طرخان التيمي الى آخره قوله لا يلبس على صيغة المجهول وكذلك قوله لم يلبس وهذا هكذا في رواية المستملي والسرخسي في الموضعين وللنسفي في الاخيرة منه وفي رواية الكشميهني على صيغة بناء الفاعل في الموضعين والتقدير لا يلبس الرجل الحرير ويروى لا يلبس احد الحرير في الدنيا الا لم يلبس منه شيئا في الآخرة وفي رواية لمسلم لا يلبس الحرير الا من ليس له منه شيء في الآخرة وقال بعضهم واورده الكرماني بلفظ الا من لم يلبس قال وفي الاخرى الا من ليس يلبس منه قلت لفظ الكرماني هكذا **قوله** الا من لم يلبس وفي بعضها الا ليس يلبس *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ حدثنا مُعْتَمِرٌ حدثنا أَبِي حدثنا أَبُو عُثْمانَ وأَشارَ أَبُو عُثْمانَ بِإِصْبَعَيْهِ المُسَبِّحَةِ والوُسْطَى ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابي عثمان البلخي هكذا نص

عليه الـكلاباذي وآخرون وعن ابن عدي هو ابن عمرو بن ابراهيم العبدي وليس بشيء ومعتمر يروي عن ابيه سليمان التيمي وسليمان عن ابي عثمان المذكور وابو عثمان يروي عن كتاب عمر رضي الله تعالى عنه وزاد هذه الزيادة والمسبحة بكسر الباء الموحدة المشددة وهي السبابة وهي التي تلي الابهام وسميت بالسبابة لان الناس يشيرون بها عند السب وسميت بالمسبحة لان المصلي يشير بها الى التوحيد وتنزيه الله تعالى عن الشريك *

۴۹ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ حُذَيْفَةُ بِالْمَدَايِنِ فَاسْتَسْقَى فَأَتَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ وَالحَرِيرُ وَالدِّيبَاجُ هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم منه عدم جواز استعمال هذه الاشياء للرجال وقد تمسك به من منع استعمال النساء للحرير والديباج لان حذيفة استدل به على تحريم الشرب في الاناء الفضة وهو حرام على النساء والرجال جميعا فيكون الحرير كذلك واجيب بان الخطاب بلفظ المذكر ودخول المؤنث فيه مختلف فيه قيل الراجح عند الاصوليين عدم دخولهن قلت هذا الجواب ليس بمقنع بل الاولى ان يقال قد جاءت اباحة الذهب والحرير للنساء كما سياتي ان شاء الله تعالى والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الباب وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار ضد اليمين وكان عبد الرحمن قاضي الـكوفة وحذيفة هو ابن اليمان والحديث مضى في الاشربة في باب الشرب في انية الذهب فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن الحكم الى آخره قوله فاستسقى أي طلب سقي الماء والمدائن اسم مدينة كانت دار مملكة الاكاسرة والدهقان بكسر الدال على المشهور وبضمها وقيل بفتحها وهو غريب وهو زعيم الفلاحين وقيل زعيم القرية وهو عجمي معرب وقيل باصالة النون وزيادتها قوله ولهم اي وللكفار قال الكرماني هذا بيان للواقع لا لتحويز لهم لانهم مكلفون بالفروع وفيه خلاف وظاهر الحديث يدل على انهم ليسوا بمكلفين بالفروع *

۵۰ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ شُعْبَةُ فَقُلْتُ أَعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ شَدِيدًا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضحها لان الترجمة ليس فيها بيان الحكم والحديث من افراده قوله قال شعبة فقلت اي فقلت لعبد العزيز اعن النبي ﷺ اي اسمع انس عن النبي ﷺ ووقع في رواية علي بن الجعد عن شعبة سألت عبد العزيز بن صهيب عن الحرير فقال سمعت انسا فقلت عن النبي ﷺ فقال شديدا اي قال عبد العزيز على سبيل الغضب الشديد في سؤاله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني لا حاجة الى هذا السؤال اذ القرينة او السؤال مشعر بذلك قاله الكرماني وقال بعضهم يحتمل ان يكون تقريرا لكونه مرفوعا اي احفظه حفظا شديدا ثم نقل ما ذكرناه عن الكرماني ثم قال كذا وجهه غير وجيه قلت الذي قاله هو غير وجيه والاوجه ما ذكره الكرماني ليتامله من له ادنى تامل قوله فلن يلبسه في الآخرة هو على تقدير اما ينساه او تزال شهوته من نفسه او يكون ذلك في وقت دون وقت *

۵۱ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا الآن وثابت هو البناني وابن الزبير هو عبد الله والحديث اخرجه النسائي في الزينة وفي التفسير عن قتيبة عن حماد بن زيد به قوله يخطب زاد النسائي وهو على المنبر وفي رواية احمد عن عفان عن حماد بلفظ يخطبنا قوله قال محمد ﷺ هذا مرسل ابن الزبير ومراسيل الصحابة محتج بها عند الجمهور من الذين لا يحتجون بالمراسيل لانه اما ان يكون عند الواحد منهم عن النبي ﷺ او عن صحابي آخر فان قلت يحتمل ان يكون عن تابعي لوجود بعض الرواية عن بعض الصحابة عن بعض التابعين قلت هذا نادر والنادر كالمعدوم قوله لم يلبسه بكلمة لم وقال بعضهم لن يلبسه في الآخرة كذا في جميع الطرق عن ثابت يعني بكلمة لن وهو اوضح في النفي قلت وجدت في غالب النسخ لم يلبسه بكلمة لم *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي ذُبْيَانَ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ وَقَالَ لَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ يَزِيدَ قَالَتْ مُعَاذَةُ أَخْبَرَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ سَمِعَ عُمَرَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي روى البخاري عنه في كتابه اثني عشر حديثا قال البخاري مات ببغداد آخر رجب سنة ثلاثين ومائتين وابو ذبيان بضم الذال المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالنون واسمه خليفة بن كعب التميمي البصري وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد وثقه النسائي ووقع في رواية علي بن السكن عن الفربري عن ابي ظبيان بظاء معجمة بدل الذال قالوا هو خطأ واشد خطأ منه في رواية ابي زيد المروزي عن الفربري عن ابي دينار بكسر الدال المهملة وبالياء آخر الحروف الساكنة ونون وبعد الالف راء وقد نبه على ذلك ابو محمد الاصيلي **قوله** سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر يقول وقع في رواية النضر بن شميل عن شعبة حدثنا خليفة بن كعب سمعت عبد الله بن الزبير يقول لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر رضي الله تعالى عنه اخرجه النسائي من طريق جعفر بن ميمون عن خليفة بن كعب فلم يذكر عمر في اسناده وشعبة احفظ من جعفر بن ميمون قوله لم يلبسه وفي رواية الكشميهني لن يلبسه والمحفوظ من هذا الوجه لم وكذا اخرجه مسلم والنسائي وزاد النسائي في رواية جعفر بن ميمون في آخره ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى (ولباسهم فيها حرير) قيل هذه الزيادة مدرجة في الخبر وهي موقوفة على ابن الزبير بين ذلك النسائي ايضا من طريق شعبة فذكر مثل سند حديث الباب وفي آخره قال ابن الزبير فذكر الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق علي بن الجعد عن شعبة ولفظه فقال ابن الزبير من رأيه ومن لم يلبس الحرير في الآخرة لم يدخل الجنة وذلك لقوله تعالى (ولباسهم فيها حرير) قوله وقال لنا ابو معمر هذا طريق آخر من رواية ابن الزبير عن عمر رضي الله تعالى عنه اخرجه عن ابي معمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج احد شيوخه بطريق المذاكرة حيث لم يصرح بالتحديث عنه وعبد الوارث هو ابن سعيد ويزيد من الزيادة قال النسائي هو يزيد الرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة وبالكاف ومعناه القسام كان يقسم الدور ويمسح بمكة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالبصرة ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة بنت عبد الله العدوية البصرية وام عمرو بنت عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدية سمعت اباها عبد الله بن الزبير وابن الزبير سمع عمر رضي الله تعالى عنه وعمر سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الاسماعيلي سمعت من عبد الله بن الزبير يقول في خطبته انه سمع عمر بن الخطاب قوله «نحوه» اي نحو الحديث المذكور وعند الاسماعيلي بلفظ فانه لا يكساه في الآخرة وله من طريق شيبان بن فروخ عن عبد الوارث فلا كساه الله في

الآخرة

الآخرة وروى احمد من حديث جابر عن خالته ام عثمان عن جويرية قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لبس ثوب حرير البسه الله عزوجل ثوبا من النار يوم القيامة *

٥٣ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِمْرانَ بْنِ حِطَّانَ قال سأَلْتُ عائِشَةَ عَنِ الحَرِيرِ فقالَتِ ائْتِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَلْهُ قال فَسأَلْتُهُ فقال سَلِ ابْنَ عُمَرَ قال فَسأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فقال أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنما يَلْبَسُ الحَرِيرَ في الدُّنْيا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ في الآخِرَةِ فَقُلْتُ صَدَقَ وما كَذَبَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها وعثمان بن عمر بن فارس البصري العبدي وعلي بن المبارك الهنائي البصري وعمران بكسر العين المهملة ابن حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبالنون السدوسي كان رئيس الخوارج وشاعرهم وهو الذي مدح ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بالابيات المشهورة فان قلت كان تركه من الواجبات وكيف يقبل قول من مدح قاتل علي رضي الله تعالى عنه قلت قال بعضهم انما اخرج له البخاري على قاعدته في تخريج احاديث المبتدع اذا كان صادق اللهجة متدينا انتهى قلت ليس البخاري حجة في تخريج حديثه ومسلم لم يخرج حديثه ومن اين كان له صدق اللهجة وقد افحش في الكذب في مدحه ابن ملجم اللعين والمتدين كيف يفرح بقتل مثل علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى يمدح قاتله وليس له في البخاري الا هذا الموضع قوله من لا خلاق له اي لا نصيب له في الآخرة وقيل لا حرمة له قوله فقلت صدق الى آخره القائل هو عمران بن حطان المذكور *

﴿ وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ رجاء حدثنا حَرْبٌ عَنْ يَحْيَى حدثني عِمْرانُ وقَصَّ الحَدِيثَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن رجاء بالجيم والمد احد شيوخه مذاكرة ولم يصرح بالتحديث عنه واراد بهذه الرواية تصريح يحيى بتحديث عمران له بهذا الحديث وحرب ضد الصلح قال الكرماني قال صاحب الكاشف حرب هو ابن ميمون ابو الخطاب روى عنه ابن رجاء وقال بعضهم حرب هو ابن شداد ورد على الكرماني ما ذكره بقوله وهو عجيب فان صاحب الكاشف لم يرقم لحرب بن ميمون علامة البخاري ولا يلزم من كون عبد الله بن رجاء روى عنه ان لا يروى عن حرب بن شداد بل روايته عن حرب بن شداد موجودة في غير هذا قلت العجيب هو ما ذكره من وجهين *

(احدهما) ان قول صاحب الكاشف لم يرقم لحرب بن ميمون علامة البخاري غير مسلم لم لا يجوز ان يكون قد رقمه وانمحى ولم يطلع هو عليه او يكون قد نسي الرقم له * الثاني ان قوله ولا يلزم الى آخره غير مقنع في الجواب لان له ان يقول ولا يلزم من كون عبد الله بن رجاء روى عنه ان لا يروى عن حرب بن ميمون ويحيى هو ابن ابي كثير وعمران وهو ابن حطان المذكور قوله وقص الحديث اي الحديث المذكور وهو ما ساقه النسائي موصولا عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رجاء بلفظ من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة *

﴿ بابُ مَنْ مَسَّ الحَرِيرَ مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ ﴾

اي هذا باب في بيان من مس الحرير وتعجب منه ولم يلبسه واراد البخاري بهذه الترجمة الاشارة الى ان الحرير ولبسه حرام ومسه غير حرام وكذا بيعه والانتفاع بثمنه *

﴿ ويُرْوَى فِيهِ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى يروى في مس الحرير من غير لبس عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال نسبة الى زبيد وهو منبه بن صعب وهو زبيد الاكبر واليه ترجع قبائل زبيد والزبيدى هذا صاحب الزهرى محمد بن مسلم وذكر الدارقطني حديثه في كتاب الافراد والغرائب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهديت له حلة من استبرق فجعل ناس يلمسونها بايديهم ويتعجبون منها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعجبكم هذه فوالله لمناديل سعد في الجنة احسن منها وقال الدارقطني تفرد به محمد بن الوليد عن الزهرى ولم يروه غير عبدالله بن سالم الحمصى *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عن إسْرَائيلَ عن أبي إسْحاق عن البَرَاءِ رَضي اللهُ عنهُ قال أُهْدِيَ لِلنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ثَوْبُ حَرِيرٍ فجعَلْنا نَلْمُسُهُ ونتَعَجَّبُ منهُ فقال النبيُّ ﷺ أتَعْجَبُونَ مِنْ هٰذا قُلْنا نَعَمْ قال مَنادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هٰذا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فجعلنا نلمسه ونتعجب منه وعبيدالله بن موسى ابو محمد العبسي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحق عمرو السبيعي واسرائيل يروى عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب والحديث مر في باب مناقب سعد ابن معاذ فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن ابي اسحاق الى آخره اما الثوب المذكور فقد اهداه الى النبي ﷺ اكيدر صاحب دومة واما وجه تخصيص سعد بن معاذ بالذكر فلكونه سيد الانصار ولعل اللامسين المتعجبين من الانصار او كان يحب ذلك الجنس من الثوب واما تخصيص المناديل بالذكر فلكونها تمتهن فيكون مافوقها اعلى منها بطريق الاولى *

﴿ باب افتراش الحرير ﴾

اى هذا باب في بيان حكم افتراش الحرير هل هو حرام كلبسه ام لا وحكمه انه حرام كلبسه وفيه خلاف نذكره ان شاء الله تعالى وحديث الباب يوضح الحكم في الترجمة *

﴿ وقال عَبِيدَةُ هُوَ كَلُبْسِهِ ﴾

عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلماني بسكون اللام ومذهبه انه لا فرق بين لبس الحرير وافتراشه فانهما في الحرمة سواء ووصل تعليقه هذا الحارث بن ابي اسامة من طريق محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة افتراش الحرير كلبسه قال نعم *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا وهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدثنا أبي قال سَمِعْتُ ابنَ أبي نَجِيحٍ عن مُجاهِدٍ عن ابنِ أبي لَيْلَى عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال نَهانا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ نَشْرَبَ في آنيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وأنْ نأكُلَ فيها وعنْ لُبْسِ الحَريرِ والدِّيباجِ وأنْ نجْلِسَ عليْهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وان نجلس عليه وعلي هو ابن المديني ووهب بن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم بالمهملة والزاى الازدى وابن ابي نجيح اسمه عبدالله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار مثل اسم ابي نجيح والحديث مضى في الاطعمة وفي الاشربة في موضعين وفي اللباس في موضعين ومضى الكلام فيه وليس في هذا كله لفظ وان نجلس عليه الا ههنا وهو من مفردات البخاري ولهذا لم يذكره الحميدي واحتج به الجمهور من المالكية والشافعية على تحريم الجلوس على الحرير واجازه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وابن الماجشون وبعض الشافعية وعبدالعزيز بن ابي سلمة وابنه عبدالملك فانهم احتجوا بما رواه وكيع عن مسعر عن راشد مولى بني تميم قال رأيت في مجلس ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفقة حرير وروى ابن سعد اخبرنا عبدالوهاب بن عطاء اخبرنا عمرو بن ابي المقدام عن مؤذن بني وداعة قال دخلت على ابن عباس وهو متكىء على مرفقة حرير وسعيد ابن جبير عند رجليه وهو يقول له انظر كيف تحدث عني فانك حفظت عني كثيرا واجابوا بان لفظ نهى ليس صريحا

في التحريم ويحتمل ان يكون النهي ورد عن مجموع اللبس والجلوس لا عن الجلوس بمفرده وايضا فان الجلوس ليس بلبس فان قالوا في حديث انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس قلنا معناه من طول ما استعمل لان لبس كل شيء بحسبه والمرفقة بكسر الميم الوسادة

﴿ باب لُبْس القَسِّيِّ ﴾

اي هذا باب في بيان لبس الثوب القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة وتشديد الياء وقال الكرماني القسي منسوب الى بلد يقال له القس قلت القس كانت بلدة على ساحل البحر الملح بالقرب من دمياط كان ينسج فيها الثياب من الحرير واليوم خرابة وقال ابو عبيد واصحاب الحديث يقولون القسي بكسر القاف واهل مصر يفتحونها وقال ابن سيده القس والقس موضع ينسب اليه ثياب تجاب من نحو مصر وذكر الحسن بن محمد المهلبي المصري ان القس لسان خارج من البحر عنده حصن يسكنه الناس بينه وبين الفرما عشرة فراسخ من جهة الشام قلت الفرما كذا وقال الكرماني قيل انه القزي بالزاي اي موضع السين من القز الذي هو غليظ الابريسم ورديئه وفي التوضيح القس قرية من تنيس بكسر التاء المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبسين مهملة بلدة كانت في جزيرة بساحل بحر دمياط وقد خربت وفي سنن ابي داود القس قرية بالصعيد *

﴿ وقال عاصِمٌ عن أبي بُرْدَةَ قال قُلْتُ لِعَلِيٍّ ما القَسِّيَّةُ قال ثِيابٌ أتَتْنا مِنَ الشَّأْمِ أوْ مِنْ مِصْرَ مُضَلَّعَةٌ فِيها حَرِيرٌ وفِيها أمْثالُ الأُتْرُنْجِ والمِيثَرَةُ كانَتِ النِّساءُ تَصْنَعُهُ لِبُعُولَتِهِنَّ مِثْلَ القَطائِفِ يُصَفِّرْنَها ﴾

عاصم هو ابن كليب الجرمي بالجيم والراء مات سنة ثلاثين ومائة وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وعلي هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهذا التعليق طرف من حديث وصله مسلم من طريق عبد الله بن ادريس سمعت عاصم بن كليب عن ابي بردة وهو ابن ابي موسى الاشعري عن علي رضي الله تعالى عنه قال «نهانا رسول الله ﷺ عن لبس القسي وعن المياثر» قال فاما القسي فثياب مضلعة الحديث قوله «اتتنا من الشام او من مصر» وفي رواية مسلم «من مصر والشام» قوله «مضلعة فيها حرير» اي فيها خطوط عريضة كالاضلاع وقال الكرماني وتضليع الثوب جعل وشيه على هيئة الاضلاع غليظة معوجة قوله «الاترج» بتشديد الجيم ويقال له الاترنج ايضا بتخفيف الجيم قبلها نون ساكنة قوله «والميثرة» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة من الوثارة وهي اللين ووزنها مفعلة واصلها موثرة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ويجمع على مياثر ومواثر قوله «كانت النساء تصنعه لبعولتهن» اي لازواجهن والبعولة جمع بعل وهو الزوج توضع على السروج يكون من الحرير ويكون من الصوف قوله «مثل القطائف» جمع قطيفة وهي الكساء المخمل وقيل هي الدثار قوله «يصفرنها» من التصفير ويروى يصفونها اي يجعلونها كالصفة من التصفية اي صفة السرج قال ابو عبيد هي كانت من مراكب الاعاجم من ديباج او حرير وقال الهروي الميثرة مرفقة تتخذ لصفة السرج وكانوا يحمرونها وفي المحكم الميثرة الثوب يجلل بها الثياب فتعلوها وقيل هي اغشية السروج تتخذ من الحرير ويكون من الصوف وغيره وقيل هي شيء كالفراش الصغير يتخذ من الحرير ويحشى بقطن او صوف يجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرحل *

﴿ وقال جَرِيرٌ عن يَزِيدَ في حَدِيثِهِ القَسِّيَّةُ ثِيابٌ مُضَلَّعَةٌ يُجاءُ بِها مِنْ مِصْرَ فِيها الحَرِيرُ والمِيثَرَةُ جُلُودُ السِّباعِ ۞ قال أبُو عَبْدِ اللهِ عاصِمٌ أكْثَرُ وأصَحُّ في المِيثَرَةِ ﴾

اختلف الشراح في جرير هذا وفي شيخه فقال الكرماني جرير هذا ابا الجهم هو ابن حازم المذكور آنفا يعني المذكور في سند الحديث الذي مضى قبل هذا الباب وهو قوله حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي وابوه هو جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي وقال بعضهم هو جرير بن عبد الحميد واما شيخه فضبطه الحافظ الدمياطي رحمه الله بخط يده على حاشية نسخته بضم الباء

الموحدة وفتح الراء وهو بريد بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وضبطه الحافظ المزي في تهذيبه بالياء آخر الحروف وقال انه يزيد بن ابي زياد القرشي وذكر ان البخاري روى له معلقا وروى له في رفع اليدين والادب وروى له مسلم مقرونا بغيره وان احمد وابن معين ضعفاه وان العجلي قال هو جائز الحديث وانه كان بآخره يلقن وقال الكرماني ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء وسكون الواو وبالميم والنون مولى آل الزبير بن العوام ونسب بعضهم الوهم الى الدمياطي في ضبطه بريد بالباء الموحدة ورد على الكرماني في ضبطه جرير بن حازم وفي ضبط شيخه بانه يزيد بن رومان وادعى ان جريرا هو ابن عبد الحميد وان شيخه هو يزيد بن ابي زياد واعتمد فيما قاله على حديث وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن الحسن بن سهل قال القسية ثياب مضلعة الحديث قلت كل من الحافظين المذكورين صاحب ضبط واتقان فلا يظن فيهما الا انهما حررا هذا الموضع كما ينبغي واما الكرماني فانه ايضا لم يقل ماذكره من عند رأيه ولم يكن الا وقف على نسخة معتمدة او على كتاب من هذا الفن ومع هذا الاحتمال باق في الكل والله اعلم قوله «والميثرة جلود السباع» هذا لا يوجد الا في بعض نسخ البخاري وقال النووي تفسير الميثرة بالجلود قول باطل مخالف المشهور الذي اطبق عليه اهل الحديث وقال الكرماني جلود السباع لم تكن منهية واجاب بقوله اما ان يكون فيها الحرير واما ان يكون من جهة اسراف فيها واما لانها من زي المترفين وكان كفار العجم يستعملونها قوله «وقال ابو عبد الله» هو البخاري نفسه قوله «عاصم اكثر» اي رواية عاصم بن كليب المذكور اكثر طرقا واصح من رواية يزيد المذكور وهذا اعني قوله وقال ابو عبد الله الى آخره لم يقع في رواية ابي ذر ولا في رواية النسفي *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا سُفْيانُ عن أشْعَثَ بنِ أبي الشَّعْثاءِ حدثنا مُعاوِيَةُ بنُ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ عن البَرَاءِ بنِ عازِبٍ قال نَهانا النبيُّ ﷺ عن المَياثِرِ الحُمْرِ والقَسِّيِّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعن القسي ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي وسفيان هو الثوري والحديث طرف من حديث أوله امرنا بسبع ونهانا عن سبع وسيأتي تمامه بعد ابواب قوله نهانا في رواية الكشميهني نهى قوله عن المياثر الحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم ذكره لبيان ما كان هو الواقع وقال ابو عبيد المياثر الحمر التي نهى عنها كانت من مراكب الاعاجم من ديباج او حرير وقال ابن بطال كلامه يدل على انها اذا لم تكن من حرير او ديباج وكانت من صوف احمر فانه يجوز الركوب عليها وليس النهي عنها كالنهي عنها اذا كانت منهما وقال ابن وهب سئل مالك عن ميثرة ارجوان يركب عليها فقال ما اعلم حراما ثم قرأ (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) والارجوان صبغ احمر وقال الخطابي وذكر قوله ﷺ لا اركب الارجوان وقال الارجوان الاحمر واراه اراد به المياثر الحمر وقد تتخذ من ديباج وحرير وقد ورد فيها النهي لما في ذلك من السرف وليست من لباس الرجال وروى ابو داود من حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين ان النبي ﷺ قال لا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا البس القميص المكفف بالحرير وروى ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث ابن عباس قال نهى النبي ﷺ عن خواتيم الذهب والقسية والميثرة الحمراء المصبغة من العصفر *

﴿ باب ما يُرَخَّصُ لِلرِّجالِ مِنَ الحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ ﴾

اي هذا باب فيه بيان ما يرخص للرجال من لبس الحرير لاجل الحكة اي الجرب *

٥٧ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدٌ أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتادَةَ عن أنَسٍ قال رَخَّصَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ وعَبْدِ الرَّحْمٰنِ في لُبْسِ الحَرِيرِ لِحِكَّةٍ بِهِما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام كذا وقع في رواية علي بن السكن ووقع في رواية الاكثرين محمد مجردا عن

نسبة والحديث مضى في الجهاد عن مسدد واخرجه مسلم في اللباس عن ابى بكر عن وكيع وعن غيره **قوله** للزبير وهو الزبير بن العوام وعبد الرحمن هو ابن عوف قوله لحكة بهما اى لاجل حكة حصلت بهما اى بابدانهما ووقع في الوسيط للغزالى ان الذى رخص له في لبس الحرير هو حمزة بن عبد المطلب وهو غلط وعن الشافعى وجه ان الرخصة خاصة بالزبير وعبد الرحمن وفى التوضيح ومن الغريب حكاية صاحب التنبيه وجها انه لايجوز لبسه للحاجة المذكورة ولم يحكه الرافعى وصاحب البيان الاعنه وقد تمسك على بعده باختصاص الرخصة المذكورين وفرق بعض اصحابنا بجوزه في السفر دون الحضر لرواية مسلم ان ذلك كان فى السفر وهذا الوجه خصه في الروضة بالقمل ولبس كذلك فقد نقله الرافعى فى الحكة والاصح جوازه سفرا وحضرا وابعد من قال باختصاصه بالسفر وان اختاره ابن الصلاح لظاهر الحديث الذى رواه مسلم والبخارى انه ﷺ ارخص لهما لما شكيا القمل فى غزاة لهما والله اعلم ﴿ باب الحرير للنساء ﴾

اى هذا باب فى بيان استعمال الحرير فى اللبس للنساء ۞

٥٨ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ ح وحدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ المَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ عنْ زَيْدِ بنِ وهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ رضى الله عنه قال كَسانى النبيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ فخَرَجْتُ فِيها فرَأيْتُ الغَضَبَ في وجْهِهِ فشَقَّقْتُها بَيْنَ نِسائِى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فرأيت الغضب الى آخره واخرجه من طريقين (الاول) عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى آخره (والثانى) عن محمد بن بشار عن غندر وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف ثم سين مهملة الهلالى ابى زيد الزراد بزاى وراء مشددة وزيد ابن وهب الجهنى الثقة المشهور من كبار التابعين وماله في البخارى عن على سوى هذا الحديث والحديث مضى في الهبة في باب ما يكره لبسه فانه اخرجه عن حجاج بن منهال عن شعبة قال اخبرنى عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيد بن وهب عن على رضى الله تعالى عنه الى آخره ومضى ايضا فى النفقات فى باب كسوة المرأة بالمعروف فانه اخرجه فيه ايضا عن حجاج عن شعبة الى آخره قوله عن زيد بن وهب كذا لاكثر الرواة ووقع فى رواية على بن السكن وحده عن النزال بن سبرة بدل زيد بن وهب قالوا انه وهم كانه انتقل من حديث الى حديث لان رواية عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن على رضى الله تعالى عنه انما هى في الشرب قائما وقد تقدم في الاشربة قوله حلة سيراء قد مر غير مرة ان الحلة ازار ورداء وقال ابن الاثير الحلة ثوبان اذا كانا من جنس واحد والسيراء بكسر السين المهملة وفتح الياء آخر الحروف والراء مع المد قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر اوله سوى سيراء وحولاء وهو الماء الذى يخرج على رأس الولد والعنباء لغة في العنب وقال مالك هو الوشى من الحرير والوشى بفتح الواو وسكون الشين المعجمة بعدها ياء آخر الحروف وقال الاصمعى ثياب فيها خطوط من حرير او قز وانما قيل لها سيراء لتسيير الخطوط فيها وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير وقيل مختلف الالوان فيه خطوط ممتدة كانها السيور وقال الجوهرى برد فيه خطوط صفر واختلف في حلة سيراء هل هو بالاضافة ام لا فوقع عند الاكثرين تنوين حلة على ان السيراء عطف بيان او صفة وجزم القرطبى بانه الرواية وقال الخطابى قالوا حلة سيراء كما قالوا ناقة عشراء ونقل عياض عن ابى مروان بن سراج انه بالاضافة قال عياض وكذا ضبطناه عن متقنى شيوخنا وقال النووى انه قول المحققين ومتقنى العربية وانه من اضافة الشئ الى صفته كما قالوا ثوب خز قوله فخرجت فيها وفى رواية ابى صالح عن على فلبستها قوله « فرأيت الغضب فى وجهه » أى في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد مسلم في رواية ابى صالح وقال انى لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتشققها خمرا بين النساء وفى أخرى شققتها خمرا بين الفواطم وقال ابن قتيبة المراد بالفواطم فاطمة بنت النبى ﷺ وفاطمة بنت

اسد بن هاشم ام علي رضي الله تعالى عنهما ولا اعرف الثالثة وقد روى الطحاوي حدثنا احمد بن داود قال حدثنا يعقوب بن حميد قال حدثنا عمران بن عيينة عن يزيد بن ابي زياد عن ابي فاختة عن جعدة عن علي رضي الله تعالى عنه قال اهدى امير اذربيجان الى النبي ﷺ حلة مسيرة بحرير اما سداها واما لحمتها فبعث بها الي فاتيته فقلت يا رسول الله البسها قال لا أكره لك ما اكره لنفسي اجعلها خمرا بين الفواطم قال فقطعت منها اربع خمر خمار الفاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب وخمار الفاطمة بنت رسول الله ﷺ وخمار الفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وخمار الفاطمة اخرى قد نسيتها انتهى وقال عياض لعلها فاطمة امرأة عقيل بن ابي طالب وهي بنت شيبة بن ربيعة وقيل بنت عتبة بن ربيعة قوله «فشققتها بين نسائي» اي قطعتها ففرقتها عليهن خمرا بضم الخاء المعجمة والميم جمع خمار بكسر اوله والتخفيف وهو ما تغطي به المرأة رأسها والمراد بنسائي ما فسره في رواية ابي صالح حيث قال بين الفواطم قاله هكذا بعضهم قلت المراد بنسائي النساء اللاتي يقربن منه وهي الفواطم المذكورة ولهذا ذكره بالاضافة الى نفسه ❊

٥٩ ـ ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيل قال حدثني جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّ عُمَرَ رضي اللهُ عنه رأى حُلَّةَ سِيَرَاءَ تُبَاعُ فقال يارسولَ اللهِ لَوِ ابْتَعْتَهَا تَلْبَسُهَا لِلْوَفْدِ إذا أتَوْكَ والْجُمُعَةِ قال إنَّما يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لاخَلَاقَ لَهُ وأنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْدَ ذَٰلِكَ إلى عُمَرَ حُلَّةَ سِيَرَاءَ حَرِيرًا كَسَاهَا إيَّاهُ فقال عُمَرُ كَسَوْتَنِيهَا وقَدْ سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِيهَا ما قُلْتَ فقال إنَّمَا بَعَثْتُ إلَيْكَ لِتَبِيعَهَا أوْ تَكْسُوهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله او تكسوها لان معناها تعطيها غيرك من النساء بالهبة ونحوها وهذا يدل على انها حلال للنساء وجويرية مصغر الجارية ابن اسماء الضبعي بضم الضاد المعجمة والاسمان مشتركان بين الذكور والاناث والحديث قد مضى في الجمعة في باب يلبس احسن ما يجد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع الى آخره باتم منه ومضى ايضا في اول العيدين اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه قوله للوفد وفي رواية جرير بن حازم لوفود العرب قوله والجمعة وفي رواية سالم للعيد بدل الجمعة وجمع ابن اسحق عن نافع ما تضمنته الروايتان اخرجه النسائي بلفظ «فتجملت بها لوفود العرب اذا اتوك واذا خطبت الناس في يوم عيد او غيره» وتخصيص العرب بالذكر لكثرة وفودهم قوله من لاخلاق له اي من لانصيب له يوم القيامة او من لاحظ له قوله كساها اياه اي كسى النبي ﷺ الحلة المذكورة اياه اي عمر هذا الاطلاق باعتبار مافهم عمر من ذلك والا فقد ظهر من بقية الحديث انه لم يبعث بها اليه ليلبسها قوله أو تكسوها قد مر تفسيره آنفا وزاد مالك في آخر الحديث فكساها عمر اخا له بمكة مشركا وعند النسائي اخا له من امه ❊

٦٠ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّهُ رأى عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رسُولِ اللهِ ﷺ بُرْدَ حَرِيرٍ سِيَرَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن عمران بن بكار عن ابي اليمان به واخرجه الطحاوي من خمس طرق وفي الطريق الخامس رايت على زينب بنت النبي ﷺ بردا سيراء من حرير وام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة زوج عثمان رضي الله تعالى عنهما ماتت في حياة النبي ﷺ في سنة سبع من الهجرة وزينب بنت النبي ﷺ هي اكبر بنات النبي ﷺ وهي التي ردها على زوجها ابي العاص بن الربيع حين اسلم قيل بنكاح جديد وقيل بنكاحها الاول ماتت سنة ثمان من الهجرة في حياة النبي ﷺ فان قلت حديث انس مضطرب قلت لا نسلم لان عادة الاخوات ان تلبس زيا واحدا فان قلت كيف تجوز رؤية انس بنات النبي ﷺ قلت كان ذلك قبل بلوغ انس مبلغ الرجال وكان بلوغه في حياة النبي ﷺ بالاجماع او كان قبل نزول الحجاب فان قلت قال الطحاوي ان

كان

كان انس راى ذلك فى زمن النبى ﷺ فيعارض حديث عقبة وهو الذى اخرجه النسائى وابن حبان وصححه ان النبى ﷺ كان يمنع اهله الحرير والحلية وان كان بعد النبى ﷺ كان دليلا على نسخ حديث عقبة قلت قد طعن بعضهم على الطحاوى فى هذا الترديد بما ملخصه انه خفى عليه موت ام كلثوم فانها ماتت فى حياة النبى ﷺ كما ذكرناه آنفا فدعوى المعارضة مردودة وكذا دعوى النسخ انتهى ويمكن ان يوجه كلام الطحاوى بان يقال معنى قوله وان كان بعد النبى ﷺ اى وان كان اخباره بذلك بعد النبى ﷺ وعلى هذا يصح دعوى النسخ ثم ان الطاعن المذكور قال الجمع بينهما اى بين حديث انس وحديث عقبة بن عامر واضح بحمل النهى فى حديث عقبة على التنزيه قلت حديث انس لا يعارضه حديث عقبة لان تصحيح البخارى اقوى من تصحيح غيره فالمعارضة تقتضى المساواة والله اعلم*

﴿ بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ يَتَجَوَّزُ مِنَ اللِّباسِ والبُسْطِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما كان النبى ﷺ يتجوز من التجوز وهو التخفيف وحاصل معناه انه كان يتوسع فلا يضيق بالاقتصار على صنف واحد من اللباس وقيل ما يطلب النفيس والعالى بل يستعمل ما تيسر ووقع فى رواية الكشميهنى ما يتجزى ضبطه بعضهم بجيم وزاى مفتوحة مشددة بعدها الف وما اظنه صحيحا الا بالحاء المهملة والراء قوله «والبسط» ضبطه بعضهم بالباء الموحدة المفتوحة ثم قال وهو ما يبسط ويجلس عليه وقال الكرمانى البسط جمع البساط فحينئذ لا تكون الباء الا مضمومة وما أظن الصحيح الا هذا *

١١ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن يَحْيَى بنِ سَعيدٍ عن عُبَيْدِ بنِ حُنَيْنٍ عن ابن عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال لبِثْتُ سَنَةً وأنا أُرِيدُ أنْ أسْألَ عُمَرَ عن المَرْأتَيْنِ اللّتَيْنِ تَظاهَرَتا عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فجَعَلْتُ أهابُهُ فنَزَلَ يَوْماً مَنْزِلاً فدَخَلَ الأراكَ فلَمّا خَرَجَ سألْتُهُ فقال عائِشَةُ وحَفْصَةُ ثُمَّ قال كُنّا فى الجاهِلِيَّةِ لا نَعُدُّ النِّساءَ شَيْئًا فلَمّا جاءَ الإسْلامُ وذَكَرَهُنَّ اللهُ رَأَيْنا لَهُنَّ بِذلِكَ عَلَيْنا حَقًّا مِن غَيْرِ أنْ نُدْخِلَهُنَّ فى شَىْءٍ مِنْ أُمُورِنا وكان بَيْنى وبَيْنَ امْرَأَتِى كَلامٌ فأغْلَظَتْ لِى فقُلْتُ لَها وإنَّكِ لَهُناكِ قالَتْ تَقُولُ هذا لِى وابْنَتُكَ تُؤْذِى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأتَيْتُ حَفْصَةَ فقُلْتُ لَها إنِّى أُحَذِّرُكِ أنْ تَعْصِى اللهَ ورسولَهُ وتَقَدَّمْتُ إلَيْها فى أذاهُ فأتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فقُلْتُ لَها فقالَتْ أعْجَبُ مِنْكَ يا عُمَرُ قَدْ دَخَلْتَ فى أُمُورِنا فلَمْ يَبْقَ إلاَّ أنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأزْواجِهِ فرَدَّدَتْ وكان رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ إذا غابَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وشَهِدْتُهُ أتَيْتُهُ بِما يَكُونُ وإذا غِبْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ وشَهِدَ أتانِى بِما يَكُونُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ وكانَ مَنْ حَوْلَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدِ اسْتَقامَ لَهُ فلَمْ يَبْقَ إلا مَلِكُ غَسّانَ بالشّامِ كُنّا نَخافُ أنْ يَأْتِيَنا فما شَعَرْتُ إلا بالأنْصارِىِّ وهُوَ يَقُولُ إنَّهُ قَدْ حَدَثَ أمْرٌ قُلْتُ لَهُ وما هُوَ أجاءَ الغَسّانِىُّ قال أعْظَمُ مِنْ ذاكَ طَلَّقَ رسولُ اللهِ ﷺ نِساءَهُ فجِئْتُ فإذا البُكاءُ مِنْ حُجَرِهِنَّ كُلِّها وإذا النبىُّ ﷺ قَدْ صَعِدَ فى مَشْرُبَةٍ لَهُ وعَلَى بابِ المَشْرُبَةِ وَصِيفٌ فأتَيْتُهُ فقُلْتُ اسْتَأْذِنْ لِى فأذِنَ لِى فدَخَلْتُ فإذا النبىُّ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أثَّرَ فى جَنْبِهِ وتَحْتَ رَأْسِهِ مِرْفَقَةٌ مِنْ أدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ وإذا أُهُبٌ مُعَلَّقَةٌ وقَرَظٌ فذَكَرْتُ الذى قُلْتُ لِحَفْصَةَ

وأُمِّ سَلَمَةَ والذي رَدَّتْ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ فَضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ فَلَبِثَ تِسْعاً وعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاذا النبي ﷺ على حصير الى قوله ليف والحديث مضى مطولا جدا في المظالم في باب الغرفة والعلية ومضى ايضا في التفسير في سورة التحريم فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس الى آخره ومضى في النكاح ايضا وسيجيء ايضا في خبر الواحد ومضى الكلام فيه في المظالم **قوله** تظاهرتا اى تعاضدتا وهما عائشة وحفصة **قوله** فدخل في الاراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء وهو الشجر المالح المر اى دخل بينهما لقضاء الحاجة **قوله** فاغلظت لي ويروى على قوله وانك لهناك اى انك في هذا المقام ولك جرأة ان تغلظ على قوله «ان تعصي الله» ويروى «ان تغضبي» من الاغضاب قوله «وتقدمت اليها في اذاه» اى تقدمت اليها اولا قبل الدخول على غيرها في قصة اذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشأنه اوتقدمت اليها في اذى شخصها وايلام بدنها بالضرب ونحوه قوله «فاتيت ام سلمة» وهي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها هند واعا اتاها عمر رضي الله تعالى عنه لانها قريبته قيل انها خالته قوله اعجب بلفظ المتكلم قوله «فرددت» من الترديد ويروى فردت من الرد ويروى فبرزت من البروز اى الخروج قوله «وكان من حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى من الملوك والحكام وغسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة قال الدارقطني اسم قبيلة قوله فما شعرت الا بالانصاري وهو يقول ويروى فما شعرت بالانصاري الا وهو يقول وكلاهما منقول عن الكشميهني وقال الكرماني في جل النسخ او في كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجهه ان الا مقدرة والقرينة تدل عليه او كلمة ما زائدة او مصدرية ويقول مبتدأ وخبره بالانصاري اى شعوري ملتبس بالانصاري قائلا قوله اعظم انتهى قلت الاحسن ان يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصاري حال كونه قائلا اعظم من ذلك وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظر لان الفعل لا يقع مبتدأ الا بالتأويل قوله امه اى الشان قوله اجاء الغساني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اعظم من ذلك اى من مجيء الغساني وهو ان النبي ﷺ طلق نساءه فان قلت كيف كان الطلاق اعظم من توجه العدو واحتمال تسلطه عليهم قلت لان فيه ملالة خاطر رسول الله ﷺ واما بالنسبة الى عمر رضي الله تعالى عنه فظاهر لان مفارقة رسول الله ﷺ بنته اعظم الامور اليه ولعلمهم بان الله تعالى يعصم رسول الله ﷺ من الناس (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فان قلت كيف قال طلق ورسول الله ﷺ ما طلق نساءه قلت اعتزل عنهن فقال بالظن بان الاعتزال تطليق قوله من حجرهن بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة ويروى من حجره اى من حجر رسول الله ﷺ قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وبالباء الموحدة وهي الغرفة قوله وصيف اى خادم وهو غلام دون البلوغ قوله مرفقة بكسر الميم وهي الوسادة قوله اهب بفتحتين جمع اهاب وهو الجلد ما لم يدبغ قوله وقرظ بفتح القاف والراء وبالمعجمة ورق شجر يدبغ به ☆

٦٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ حدثنا هشامٌ أخبرنا معمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرتْني هِنْدُ بنتُ الحارثِ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالتِ استَيْقَظَ النبيُّ ﷺ من الليلِ وهوَ يقُولُ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ ماذا أُنْزِلَ الليلةَ منَ الفِتْنَةِ ماذا أُنْزِلَ منَ الخَزائِنِ مَنْ يُوقِظُ صَواحِبَ الحُجُراتِ كَمْ مِنْ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عارِيَةٍ يومَ القِيامَةِ : قال الزُّهْرِيُّ وكانَتْ هِنْدٌ لها أزْرارٌ في كُمَّيْها بَيْنَ أصابِعِها ﴾

وجه ذكر هذا الحديث في هذا الباب من حيث انه ﷺ حذر اهله وجميع المؤمنات من لباس رقيق الثياب الواصفة لاجسامهن بقوله كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وفهم منه ان عقوبة لابسة ذلك ان تعرى يوم القيامة وفيما حكاه الزهري عن هند ما يؤيد ذلك على ما يجيء وعبد الله بن محمد هو المسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر هو ابن راشد

والزهري هو محمد بن مسلم وهند بنت الحرث الفراسية وقيل القرشية كانت تحت معبد بن المقداد بن الاسود وام سلمة زوج النبي ﷺ واسمها هند والحديث مضى في كتاب العلم في باب العلم والعظة بالليل فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن معمر الى آخره ومضى في صلاة الليل وسيجيء في الفتن ايضا قوله ماذا استفهام متضمن لمعنى التعجب والتعظيم اى رأى في المنام انه ستقع بعده الفتن ويفتح لهم الخزائن او عبر عن الرحمة بالخزائن كقوله تعالى (خزائن رحمة ربك) وعن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه قوله الحجرات ويروى الحجر باعتبار الجنس قوله عارية بالجر اى كم كاسية عارية عرفتها وبالرفع اى اللابسات رقيق الثياب التي لا تمنع من ادراك لون البشرة معاقبات في الآخرة بفضيحة التعري او اللابسات للثياب النفيسة عاريات من الحسنات في الآخرة فهو حض على ترك السرف بان يأخذن اقل الكفاية ويتصدقن بما سوى ذلك قوله «قال الزهري» موصول بالاسناد المذكور اليه قوله «لها ازرار» جمع الزر كذا وقع للاكثرين ووقع في رواية ابي احمد الجرجاني ازار وراءه واحدة وقيل هو غلط والمعنى انها كانت تخشى ان يبدو من جسدها شيء بسبب سعة كميها فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شيء فتدخل في قوله كاسية عارية وقال الكرماني ما غرض الزهري من نقل هذه الحالة ثم اجاب بقوله لعله اراد بيان ضبطه وتثبيته وفيه بعد ؛

﴿ باب ما يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً ﴾

اى هذا باب في بيان ما يدعى للذي يلبس ثوبا جديدا ؛

٦٣ - ﴿ حدثنا أبُو الوَلِيد حدثنا إسْحٰقُ بنُ سَعِيدِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعِيدِ بنِ العاصِ قال حدثني أبي قال حَدَّثَتْنِي أُمُّ خالِدٍ بِنْتُ خالِدٍ قالَتْ أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِثِيابٍ فيها خَمِيصَةٌ سَوْداءُ قال مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوها هٰذِهِ الخَمِيصَةَ فأُسْكِتَ القَوْمُ قال ائْتُونِي بِأُمِّ خالِدٍ فأُتِيَ بِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأَلْبَسَها بِيَدِهِ وقال أَبْلِي وأَخْلِقِي مَرَّتَيْنِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إلى عَلَمِ الخَمِيصَةِ ويُشِيرُ بِيَدِهِ إلَيَّ ويَقُولُ يا أُمَّ خالِدٍ هٰذا سَنَاه . والسَّنا بِلِسانِ الحَبَشِيَّةِ الحَسَنُ ؛ قال إسْحٰقُ حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي أَنَّها رَأَتْهُ عَلَى أُمِّ خالِدٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابلي واخلقي وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وام خالد بن الزبير بن العوام بنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى في باب الخميصة السوداء عن قريب قوله فاسكت من الاسكات بمعنى السكوت ويقال تكلم الرجل ثم سكت بغير الف واذا انقطع كلامه فلم يتكلم قلت اسكت وقال صاحب التوضيح واسكت بضم الهمزة قلت ليس كذلك قوله ابلي من الابلاء وهو جعل الثوب عتيقا واخلقي من الاخلاق والخلوقة وهما بمعنى واحد قال الكرماني قال هنا خميصة سوداء وقال في الجهاد قميص اصفر ثم قال لا يمتنع الجمع بينهما اذ لا منافاة في وجودهما قوله قال اسحاق ابن سعيد المذكور وهو موصول بالسند المذكور قوله رأته اى الثوب واردت به الخميصة المذكورة فهذا دل على انها بقيت زمانا طويلا وروى النسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر قال رأى النبي ﷺ على عمر ثوبا فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا واعله النسائي وصححه ابن حبان وروى ابو داود والترمذي وصححه من حديث ابي سعيد كان رسول الله ﷺ اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له واخرجه الحاكم ايضا وصححه وروى الترمذي ايضا من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله حيا وميتا وروى احمد والترمذي وحسنه من حديث معاذ بن انس رفعه من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولم

يرو البخاري حديثا منها لانه لم تثبت على شرطه ☆

﴿ بابُ التَزَعفُرِ لِلرِّجالِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم التزعفر اى في الجسد للرجال واحترز به عن النساء فانه يجوز لها وفي بعض النسخ باب النهى عن التزعفر للرجل وهذا اوضح واحسن ☆

٦٤ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العَزِيزِ عن أنسٍ قال نَهَى النبيُّ ﷺ أنْ يتزَعفرَ الرَّجلُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب والحديث بهذا السند من افراده قوله ان يتزعفر الرجل هكذا قيده بالرجل وكذا رواه اسماعيل بن علية وحماد بن زيد عند مسلم واصحاب السنن ورواه شعبة عن ابن علية عند النسائي مطلقا فقال نهى عن التزعفر وكانه اختصره والمطلق محمول على المقيد وقال ابن بطال وابن التين هذا النهى خاص بالجسد ومحمول على الكراهة لان تزعفر الجسد من الرفاهية التى نهى الشارع عنها بقوله البذاذة من الايمان والدليل على كون النهى محمولا على الكراهة دون التحريم حديث انس ان عبد الرحمن بن عوف قدم على رسول الله ﷺ وبه اثر صفرة وروى وضر صفرة وزاد حماد بن سلمة عن ثابت وبه ردع من زعفران فقال مهيم الحديث فلم ينكر عليه النبي ﷺ ولا امره بغسلها فدل على ان نهيه عنه لمن لم يكن عروسا انما هو محمول على الكراهة فان قلت روى ابو داود من حديث عمار قال قدمت على اهلى ليلا وقد تشققت يداى فخلقونى بزعفران فغدوت على رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد على ولم يرحب بى فقال اذهب فاغسل عنك هذا فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقى على منه ردع فسلمت فلم يرد على ولم يرحب بى وقال اذهب فاغسل عنك هذا فذهبت فغسلته ثم جئت وسلمت فرد على ورحب بى وقال ان الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب قلت قيل هو معلول لان في سنده مجهولا قلت اخرجه ابو داود من طريقين احدهما عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن يعمر عن عمار بن ياسر وهذا صحيح والآخر عن نصر بن على الخ وفيه المجهول ومع هذا فالصحيح منه لا يقاوم صحيح البخاري فافهم ☆

﴿ بابُ الثوبِ المُزَعفَرِ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم الثوب المزعفر أى المصبوغ بالزعفران ☆

٦٥ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيمٍ حدثنا سُفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال نَهَى النبيُّ ﷺ أنْ يَلبَسَ المُحرِمُ ثوباً مَصبُوغاً بِوَرسٍ أوْ بِزَعفَرانٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان بن عيينة والحديث مضى في الحج مطولا والورس بفتح الواو وسكون الراء وبالسين المهملة نبت يكون باليمن والتقييد بالمحرم يدل على جواز لبس الثوب المزعفر للحلال وقال ابن بطال اجاز مالك وجماعة لباس الثوب المزعفر للحلال وقالوا النهى في حق المحرم خاصة وحمله الشافعى والكوفيون على المحرم وغير المحرم وحديث ابن عمر الآتى في باب النعال السبتية يدل على الجواز فان فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يصبغ بالصفرة واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وفى سنده عبد الله ابن مصعب بن الزبير وفيه ضعف ☆

﴿ بابُ الثَّوبِ الأحمَرِ ﴾

أى هذا باب حكم لبس الثوب الاحمر ولم يبين الحكم في الترجمة اكتفاء بما في حديث الباب ☆

٦٦ - ﴿ حدثنا أبُو الوَليدِ حدثنا شُعبَةُ عن أبي إسحٰقَ سَمِعَ البَراءَ رضى الله عنه يَقُولُ كانَ النبيُّ

صلى الله عليه وسلم مَرْبُوعاً وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو يوضح الحكم الذي ابهمه في الترجمة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي سمع البراء بن عازب حال كونه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا اي بين الطويل والقصير يقال رجل ربعة ومربوع وجاء في صفته صلى الله عليه وسلم اطول من المربوع ومضى الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن حفص بن عمر مطولا ومضى تفسير الحلة عن قريب والحديث اخرجه ابو داود في اللباس عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في الاستئذان والادب عن بندار ببعضه وفي الشمائل بتمامه واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن الحسين الدرهمي وغيره فان قلت اكثر اصحاب ابي اسحق رووه عن ابي اسحق عن البراء وخالفهم اشعث فقال عن ابي اسحاق عن جابر بن سمرة اخرجه النسائي واعله واخرجه الترمذي وحسنه قلت نقل عن البخاري انه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر ابن سمرة صحيحان فان قلت رويت احاديث في المنع عن لبس الاحمر ✡ منها أن انسا روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الحمرة وقال الجنة ليس فيها حمرة * ومنها حديث عباد بن كثير عن هشام عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الخضرة ولا يحب الحمرة * ومنها حديث خارجة بن مصعب عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه مثله (ومنها) حديث الحسن ابن ابي الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمرة زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة قلت هذا كله غير مستقيم الاسناد واكثرها مراسيل فان قلت اخرج ابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المفدم بالفاء وتشديد الدال وهو المشبع بالعصفر قلت هذا محمول على أنه يصبغ كله بلون واحد ومع هذا لا يقاوم حديث البراء واعلم ان في لبس الثوب الاحمر سبعة اقوال ✡ الاول الجواز مطلقا جاء عن علي وطلحة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة وعن سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وابي قلابة وابي وائل وجماعة من التابعين ✡ الثاني المنع مطلقا للاحاديث المذكورة * الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفا روي ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد * الرابع يكره لبس الاحمر مطلقا لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج ومال اليه الخطابي السادس اختصاص النهي بما يصبغ بالعصفر لورود النهي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الاصباغ * السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كله واما ما فيه لون آخر غير الاحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا وعلى ذلك تحمل الاحاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الحلل اليمانية غالبا تكون ذات خطوط حمر وغيرها *

﴿ بابُ المِيثَرَةِ الحَمْرَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم استعمال الميثرة الحمراء وقد تقدم تفسيرها *

٦٧ - ﴿ حَدَّثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَن البَرَاءِ رضي اللهُ عنه قال أَمَرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبْعٍ : عِيادَةِ المَرِيضِ ، واتِّبَاعِ الجَنَائِزِ ، وتَشْمِيتِ العاطِسِ ونَهَانا عَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ والدِّيباجِ والقَسِّيِّ والإِسْتَبْرَقِ ومَيَاثِرِ الحُمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومياثر الحمر وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو ابن عيينة واشعث هو ابن ابي الشعثاء والحديث مضى عن قريب مختصرا في باب لبس القسي ومضى مطولا في الجنائز في باب الامر باتباع الجنائز ومضى الكلام فيه وقوله وتشميت العاطس باعجام الشين واهمالها والاربعة الباقية هي اجابة الداعي وافشاء السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم والديباج فارسي معرب وهو الرقيق من الحرير والاستبرق الغليظ منه ولما صارا جنسين مستقلين خصصهما بالذكر ومر الكلام في القسي والميثرة وانما قيد بالحمر مع انها منهي عنها اذا كانت من الحرير سواء كانت حمراء أو غيرها لبيان الواقع فلا اعتبار لمفهومه والاثنان المكملان للسبع هما خواتيم الذهب وأواني الفضة ✡

﴿ باب النعال السبتية وغيرها ﴾

اى هذا باب فى بيان النعال وهو جمع نعل وفى المحكم النعل والنعلة ما وقيت به القدم وقال ابن الاثير النعل هى التى تسمى الآن تاسومة وقال ابن العربى النعل لباس الانبياء عليهم السلام وانما اتخذ الناس غيرها لما فى ارضهم من الطين وقد تطلق النعل على كل ما وقى القدم قوله السبتية صفة النعال بكسر السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الى ما سبت عنها الشعر اى حلق وقطع وقيل هى المدبوغة بالقرظ وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها وغير مدبوغة وقال ابو عبيد وكانوا فى الجاهلية لا يلبس النعال المدبوغة الا اهل السعة ونقل عن الاصمعى ان السبتية المدبوغة وعن ابى عمرو الشيبانى بالقرظ وقيل انما قالوا السبتية لانها تسبتت اى لانت قوله وغيرها اى وغير النعال السبتية مما يشابهها ٭

٦٨ ـ ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سعيد أبى مسلمة قال سألت أنسا أكان النبى ﷺ يصلى فى نعليه قال نعم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ منه وحماد هو ابن زيد وفى بعض النسخ صرح به وسعيد هو ابن يزيد بالزاى ابو مسلمة الازدى البصرى والحديث قد مضى فى الصلاة فى باب الصلاة فى النعال فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن سعيد ابى سلمة ومضى الكلام فيه ٭

٦٩ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبرى عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال ما هى يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية فقال له عبد الله بن عمر أما الأركان فإنى لم أر رسول الله ﷺ يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإنى رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإنى رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإنى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الطهارة فانه اخرجه هناك فى باب غسل الرجلين فى النعلين عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه قوله الا اليمانيين بالتخفيف وهو الذى فيه الحجر الاسود والذى يليه من جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان تغليبا قوله يصبغ بضم الباء الموحدة والمراد به صبغ الثوب وقيل الشعر قوله «اهل» اى احرم والهلال هو هلال ذى الحجة ويوم التروية هو اليوم الثامن من ذى الحجة ٭

٧٠ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس وقال من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ومن لم يجد نعلين والحديث قد مضى فى الحج فى باب ما لا يلبس المحرم من الثياب

حدثنا

۷۱ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له إزار فليلبس السراويل ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يكن له نعلان وسفيان هو الثوري وجابر بن زيد ابو الشعثاء الازدي البصري الفقيه ومضى الحديث في الحج عن حفص بن عمر وابي الوليد وآدم فرقهم ثلاثتهم عن شعبة *

﴿ باب يبدأ بالنعل اليمنى ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان الرجل اذا لبس نعليه يلبس اولا نعله اليمنى قوله «يبدأ» ضبط على صيغة المجهول والاولى ان يكون على صيغة المعلوم *

۷۲ - ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني أشعث بن سليم سمعت أبي يحدث عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يحب التيمن في طهوره وترجله وتنعله ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث واشعث بالثاء المثلثة في آخره يروي عن ابيه سليم بن الازدي المحاربي الكوفي ومسروق بن الاجدع والحديث مضى في الوضوء في باب التيمن في الوضوء والغسل فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره والترجل تسريح الشعر *

﴿ باب ينزع نعل اليسرى ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان الرجل اذا نزع نعليه ينزع اولا نعله اليسرى قوله «ينزع» على صيغة المعلوم قوله «نعل اليسرى» اي نعل الرجل اليسرى وفي بعض النسخ ينزع نعله اليسرى وفيه اليسرى صفة للنعل وفي الاول صفة الرجل المقدرة *

۷۳ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه ابو داود ايضا في اللباس عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن اسحق بن موسى قوله «اذا انتعل» اي اذا لبس النعل قوله «باليمين» اي بيمين المنتعل ويروي باليمنى اي بالنعل اليمنى قوله «اولهما» خبر الكون وقوله تنعل على صيغة المجهول جملة حالية وقال الطيبي اولهما يتعلق بقوله تنعل وهو خبر كان ذكره بتاويل العضو وهو مبتدأ وتنعل خبره والجملة خبر كان وفيه تفضيل اليمين على الشمال *

﴿ باب لا يمشي في نعل واحد ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يمشي الرجل في نعل واحد وانما وصف النعل بالمذكر مع انها مؤنثة على ما يجيء لان تانيثها غير حقيقي *

۷٤ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا أو لينعلهما جميعا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن اسحق بن موسى قوله «لا يمشي احدكم في نعل واحدة» قال ابن الاثير النعل مؤنثة

وهى التى تلبس فى المشى التى وتصغيرها نعيلة تقول نعلت وانتعلت اذا احتذيت من الحذاء بالحاء المهملة وهو النعل قال الخطابى نهيه ﷺ عن المشى فى النعل الواحدة لمشقة المشى على مثل هذه الحالة ولعدم الامن من العثار مع سماجته فى الشكل وقبح منظره فى العيون اذ كان يتصور ذلك عند الناس بصورة من احدى رجليه اقصر من الاخرى وعن ابن العربى انها مشية الشيطان وعن البيهقى لما فيه من الشهرة وامتداد الابصار الى من يرى ذلك منه قوله ليحفهما من الاحفاء بالحاء المهملة اى ليجردهما يقال حفى يحفى اى يمشى بلا خف ونعل قوله اولينعلهما ضبطه النووى بضم اوله من انعل ورد عليه شيخنا زين الدين رحمه الله بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرها وانتعل اى لبس النعل قلت قال اهل اللغة ايضا اذا انعل رجله اى البسها نعلا وانعل دابته جعل لها نعلا وقال صاحب المحكم انعل الدابة والبعير ونعلهما بالتشديد ويدخل فى هذا كل لباس شفع كالخفين واخراج اليد الواحدة من الكم دون الاخرى والتردى على احد المنكبين دون الاخرى قاله الخطابى وقال فى المعونة يجوز ذلك فى المشى الخفيف اذا كان هناك عذر وهو ان يمشى فى احداهما متشاغلا لاصلاح الاخرى وان كان الاختيار ان يقف الى الفراغ منها وروى ابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة ان النبى ﷺ قال اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشى فى الاخرى حتى يصلحها وفى الجعديات من حديث ابن الزبير عن جابر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشى فى نعل واحد حتى يصلح شسعه ولا يمشى فى الخف الواحد فان قلت روى ابن شاهين فى ناسخه من حديث جبارة بن المغلس حدثنا مندل يعنى ابن على عن ليث عن نافع عن ابن عمر قال ربما انقطع شسع رسول الله ﷺ فيمشى فى نعل واحد حتى يصلحها او تصلح له قلت هذا حديث واه كذا قاله صاحب التوضيح ولكن فى علل الترمذى من حديث ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت ربما مشى النبى ﷺ فى نعل واحدة وروى ابن علية والثورى عن عبد الرحمن عن ابيه عنها انها مشت فى خف واحد قال الترمذى سألت محمدا عن هذا الحديث فقال الصحيح عن عائشة موقوف وروى ابن ابى شيبة عن ابن ادريس عن ليث عن نافع ان ابن عمر كان لا يرى باسا ان يمشى فى نعل واحدة اذا انقطع شسعه ما بينه وبين ان تصلح ومن حديث رجل من مزينة رأيت عليا رضى الله تعالى عنه يمشى فى نعل واحد بالمدائن وعن زيد بن محمد انه رأى سالما يمشى فى نعل واحدة بالمدائن وقال ابن عبد البر لم ياخذ اهل العلم برأى عائشة فى ذلك والذى روى من هؤلاء ان النهى عندهم نهى تنزيه ويحتمل ان النهى ما بلغهم والله أعلم ❊

﴿ بابُ قِبالانِ فى نَعْلٍ ومَنْ رأى قِبالا واحِدًا واسِعًا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قبالان كائنان فى نعل واحد وقبالان تثنية قبال بكسر القاف زمام النعل وهو السير الذى يكون بين الاصبعين الوسطى والتى تليها يقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفى الحديث قابلوا النعال اى اعملوا عليها القبال وقال الجوهرى الزمام هو السير الذى يعقد فيه الشسع بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة وبعدها عين مهملة وهو احد سيور النعل الذى يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام وقال عياض جمعه شسوع قوله «ومن رأى قبالا واحدا واسعا» يعنى جائزا واشار بهذا الى ان قبالين او قبالا واحدا مباح وليس فى ذلك شىء لا يجزى غيره ❊

٧٥ - ﴿ حدّثنا حَجّاجُ بْنُ مِنْهالٍ حدثنا هَمّامٌ عنْ قَتادَةَ حدثنا أنَسٌ رضى الله عنهُ أنّ نَعْلَى النّبىّ ﷺ كانَ لَهُما قِبالانِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهمام هو ابن يحيى العوذى البصرى ووقع فى رواية ابن السكن عن الفربرى هشام بدل همام والصواب هو الاول والحديث اخرجه ابو داود فى اللباس ايضا عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى فيه عن اسحق ابن منصور وغيره واخرجه النسائى فى الزينة عن محمد بن معمر البصرى واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن ابى بكر

ابن ابي شيبة قوله «ان نعلي النبي صلى الله عليه وسلم» كذا بالتثنية في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالافراد وقوله لهما وفي رواية الكشميهني لها بالافراد والذي ثبت في الصحيح في حديث انس انه كان لنعليه قبالان ليس فيه زيادة على وصفهما بذلك وزاد ابن سعد في الطبقات عن عفان عن همام من سبت قال اي ليس عليهما شعر قال والسبوت ما ليس عليه شعر واسناده صحيح وفي حديث ابن عباس كان شراكهما مثنيا وهو صحيح الاسناد الا انه ورد مرسلا من رواية عبد الله ابن الحارث دون ذكر ابن عباس وفي حديث عمرو بن حريث وابي ذر انهما مخصوفتان والمخصوفة المطرقة التي يطرق بعضها على بعض وحديث عمرو بن حريث رواه الترمذي في الشمائل وحديث ابي ذر رواه ابو الشيخ من رواية حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين من جلود البقر وروى ابو الشيخ ايضا باسناده الى يزيد بن ابي زياد قال رأيت نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخصرة ملسنة ليس لها عقب خارج والمخصرة التي لها خصر دقيق قال الجوهري والملسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان وقال صاحب النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة في مقدمها *

٧٦ - ﴿ حدثني مُحَمَّدٌ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا عيسى بنُ طَهْمانَ قال خَرَجَ إلينا أنسُ بنُ مالِكٍ بِنَعْلَيْنِ لَهُما قِبالانِ فقال ثابتٌ البنانيُّ هٰذِهِ نَعْلُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبالنون البكري الكوفي قوله خرج ويروى اخرج الينا هذا الحديث صورته صورة ارسال لان ثابتا لم يصرح بان انسا اخبره بذلك وقال الاسماعيلي هذا مرسل *

﴿ بابُ القُبَّةِ الحَمْراءِ مِنْ أدَمٍ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه القبة الحمراء من ادم بفتحتين وهو الجلد المدبوغ وصبغ بحمرة قبل ان يتخذ منه القبة وفي المغرب القبة الخركاهة وكذا كل بناء مدور ويجمع على قباب قلت القبة من الادم يستعملها اهل البادية ومن البناء يستعملها اهل المدن *

٧٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال حدثني عُمَرُ بنُ أبي زائِدَةَ عن عَوْنِ بنِ أبي جُحَيْفَةَ عن أبِيهِ قال أتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو في قُبَّةٍ حَمْراءَ مِنْ أدَمٍ ورأيْتُ بِلالاً أخَذَ وَضُوءَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والناسُ يَبْتَدِرُونَ الوَضُوءَ فَمَنْ أصابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ ومَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صاحِبِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب ابن عبد الله السوائي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى العنزة وفي باب السترة بمكة وغيرها قوله وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو قوله يبتدرون اي يتسارعون *

٧٨ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني أنَسُ بنُ مالِكٍ ح وقال اللَّيْثُ حدثني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرَنِي أنَسُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه قال أرْسَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى الأنْصارِ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ مِنْ أدَمٍ ﴾

قيل الترجمة القبة الحمراء من ادم وهذا قبة من ادم فقط ولم يذكر الحمراء فلا تدل على انها حمراء واجيب بانه يدل على

بعض الترجمة وكثيرا ما يقصد البخاري ذلك قاله الكرماني وقال بعضهم لعله حمل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان القصة التي ذكرها انس كانت في غزوة خيبر والتي ذكرها ابو جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر انها هي تلك القبة لانه ﷺ ما كان يتانق في مثل ذلك حتى يستبدل فاذا وصفها ابو جحيفة بانها حمراء في الوقت الثاني فلان تكون حمرتها موجودة في الوقت الاول اولى انتهى قلت هذا الذي ذكره غير موجه وذلك ان قوله حمل المطلق على المقيد لا يصح ان يكون في مثل هذا الموضع على ما لا يخفى على المتامل مع ما فيه من الخلاف وبقية كلامه احتمال بعيد والاحسن ان يقال ان انسا رضي الله تعالى عنه اختصر فيه وترك ذكر لفظ الحمراء ثم انه اخرج حديث انس من طريقين (الاول) عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه (والثاني) علقه عن الليث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب وهو الزهري وساق الحديث على لفظ الليث ووصله الاسماعيلي من طريق الرمادي حدثنا ابو صالح حدثنا الليث حدثني يونس فذكره وطريق شعيب قد مر في فرض الخمس مطولا وفيه فجمعهم في قبة من ادم الحديث *

﴿ باب الجُلُوسِ على الحَصِيرِ ونَحْوِهِ ﴾

اي هذا باب فيه ذكر الجلوس على الحصير وهو الذي يتخذ من سعف النخل وغيره قوله ونحوه اشارة الى الاشياء التي تبسط ويجلس عليها مما ليس له قدر *

٧٩ - ﴿ حَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْر حدثنا مُعْتَمِرٌ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ سَعِيدِ بنِ أبي سَعِيدٍ عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِالرَّحْمٰنِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَحْتَجِرُ حَصِيراً باللَّيْلِ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ويَبْسُطُهُ بالنَّهارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إلى النبيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ حتَّى كَثُرُوا فأقْبَلَ فقال يا أيُّها النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأعْمالِ ما تُطِيقُونَ فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا وإنَّ أحَبَّ الأعْمالِ إلى اللهِ ما دامَ وإنْ قَلَّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ويجلس عليه اي على الحصير ومحمد بن ابي بكر هو المقدمي ومعتمر هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وسعيد هو المقبري وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهؤلاء الثلاثة من التابعين المدنيين والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل عن ابراهيم بن المنذر ومضى في الايمان في باب احب الدين الى الله من غير هذا الوجه قوله يحتجر اي يتخذ حجرة لنفسه يقال احتجر الارض اذا ضرب عليها اعلاما يمنعها به عن غيره وفي رواية الكشميهني يحتجز بزاي في آخره قوله يثوبون بالثاء المثلثة اي يجتمعون قاله الكرماني والاحسن ان يقال يرجعون لانه من ثاب اذا رجع قوله فاقبل اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا يمل من الملال وهو كناية عن عدم القبول والمعنى فان الله يقبل اعمالكم حتى تملوا فانه لا يقبل ما يصدر منكم على سبيل الملالة واطلق الملال على طريق المشاكلة وقال الخطابي هو كناية عن الترك اي لا يترك الثواب ما لم تتركوا العمل وهذا احسن من الاول قوله ما دام اي دواما عرفيا اذ حقيقة الدوام وهو شمول جميع الازمنة غير مقدور ووقع في رواية الكشميهني ما دووم فان قلت يعارض حديث الباب ما رواه ابن ابي شيبة من طريق شريح بن هانيء انه سال عائشة اكان النبي ﷺ يصلي على الحصير والله يقول (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) فقالت لم يكن يصلي على الحصير قلت هذا ضعيف لا يقاوم ما في الصحيح وايضا يمكن الجمع بان يحمل النفي على المداومة وقال بعضهم لكن يخدش فيه ما ذكره شريح من الآية قلت لا خدش فيه اصلا لان معنى الآية حصيرا اي محبسا يقال للسجن محصر وحصير *

﴿ باب المُزَرَّرِ بالذَّهَبِ ﴾

اي هذا باب فيه ذكر لبس الثياب المزررة بالذهب وهو المشدود بالازرار *

﴿ وقال اللَّيْثُ حدَّثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أنَّ أباهُ مَخْرَمَةَ قال لهُ يا بُنَيَّ

إنه بلغني أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَدِمَتْ عليه أقْبِيَةٌ فهو يَقسِمُها فاذهَبْ بنا إليه فذهبنا فوَجَدْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم في منزِلِهِ فقال لي يا بُنَيَّ ادْعُ لي النبيَّ ﷺ فأعظَمْتُ ذلكَ فقلْتُ أدْعُو لكَ رسولَ اللهِ ﷺ فقال يا بُنَيَّ إنَّهُ لَيْسَ بجَبَّارٍ فدعَوْتُهُ فخَرَجَ وعليهِ قَباءٌ منْ ديباجٍ مُزَرَّرٌ بالذَّهَبِ فقال يا مَخرَمَةُ هذا خَبَأْناهُ لكَ فأعطاهُ إيَّاهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من ديباج مزرر من ذهب وقد اخرجه عن الليث معلقا لانه لم يدرك عصره وقد تقدم موصولا عن قريب في باب القباء وفروج حرير عن قتيبة بن سعيد عن الليث ومضى الكلام فيه هناك قوله « يابني » وفي رواية الكشميهني فاله قوله « فاعظمت ذلك » اي قوله ادع لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم لايقتضي ذلك قوله « فقلت ادعو لك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » قال ذلك لابيه على وجه الانكار فلما قال مخرمة انه اي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بجبار دعاه فخرج والحال ان عليه قباء الى آخره وبقية الكلام مرت هناك ☆

﴿ بابُ خَواتِيمِ الذَّهَبِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم لبس خواتيم الذهب وهو جمع خاتم وفيه اربع لغات خاتم بفتح التاء وبكسرها وخيتام وخاتام والجمع الخواتيم والخواتم بلا ياء وخياتيم بياء بدل الواو وخياتم بلا ياء ايضا وذكر بعض اهل اللغة ان فيه ثمان لغات وهي خاتام وخاتم وخاتم وختام وخاتام وخيتوم وخيتام ☆

٨٠ ـ ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا أشعَثُ بنُ سُلَيْمٍ قال سمِعْتُ مُعاوِيَةَ بنَ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ قال سمِعْتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضي اللهُ عنهما يقولُ نَهانا النبيُّ ﷺ عنْ سَبْعٍ نَهَى عنْ خاتَمِ الذَّهَبِ أوْ قال حلْقَةِ الذَّهَبِ وعنِ الحَريرِ والإسْتَبْرَقِ والدِّيباجِ والمِيثَرَةِ الحَمْراءِ والقَسِّيِّ وآنِيَةِ الفِضَّةِ وأمَرَنا بِسَبْعٍ بِعِيادَةِ المَرِيضِ واتِّباعِ الجَنائِزِ وتَشْمِيتِ العاطِسِ ورَدِّ السَّلامِ وإجابَةِ الدَّاعي وإبْرارِ المُقْسِمِ ونَصْرِ المَظْلُومِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عن خاتم الذهب والحديث تقدم في اول باب من ابواب الجنائز عن ابي الوليد عن شعبة الخ وفيه تقديم الاوامر على النواهي ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ☆

٨١ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ عنِ النَّضْرِ بنِ أنَسٍ عنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ نَهَى عنْ خاتَمِ الذَّهَبِ ● وقال عَمْرٌو أخبرنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ سَمِعَ النَّضْرَ سَمِعَ بَشِيراً مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر لقب محمد بن جعفر وفي بعض النسخ صرح به والنضر بسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك الانصاري وبشير ضد النذير ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء السدوسي البصري والحديث اخرجه مسلم في اللباس ايضا عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن احمد بن حفص وغيره قوله « وقال عمرو » اي عمرو بن مرزوق الباهلي واشار به الى اثبات سماع قتادة عن النضر وسماع النضر عن بشير وهذا التعليق وصله ابو عوانة في صحيحه عن ابي قلابة الرقاشي عن عمرو بن مرزوق به قوله « مثله » اي مثل المذكور قبله ☆

٨٢ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثني نافِعٌ عنْ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه أنَّ

رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يلِي كَفَّهُ فاتَّخَذَهُ النَّاسُ فرَمَى بِهِ واتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ وَرِقٍ أوْ فِضَّةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اتخذ خاتما من ذهب ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث اخرجه مسلم ايضا في اللباس عن زهير بن حرب قوله «اتخذ خاتما» يعني امر بصياغته فصيغ له فلبسه او وجده مصوغا فاتخذه قوله «فصه» بفتح الفاء والعامة تقول بالكسر قوله «فاتخذه الناس» اى فاتخذ الناس الخاتم من ذهب قوله واتخذ اى النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق بكسر الراء وهو الفضة قوله «او فضة» شك من الراوي وهذا الحديث والذي قبله يدلان على تحريم خاتم الذهب على الرجال وقال النووي واجمعوا على تحريمه على الرجال الا ما حكي عن ابن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم فانه اباحه وعن بعضهم انه مكروه لا حرام قلت روي عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم لبسوه فمن الصحابة انس بن مالك والبراء بن عازب وجابر بن سمرة وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وزيد بن حارثة وسعد ابن ابي وقاص وصهيب بن سنان وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن يزيد وابو اسيد ومن التابعين عكرمة مولى ابن عباس وابو بكر محمد بن عمرو بن حزم وآخرون واجيب عن فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم بجوابين (احدهما) انه لعلهم لم يبلغهم النهي (والثاني) لعلهم حملوا النهي على التنزيه وان طرحه صلى الله تعالى عليه وسلم بخاتم الذهب للتنزه عن الدنيا كما كان ينهى اهله عن الحلية مع انها كانت مباحة للنساء فان قلت احد من روى النهي فيه البراء بن عازب كما مر حديثه الآن قلت قال شيخنا رحمه الله الجواب عنه ان هذا ليس عملا للبراء بخلاف ما رواه اما انه كان البراء صغيرا احين الاذن ونحن نقول بجواز اللباس لغير البالغ على الخلاف المعروف فيه عندنا واما ان نحملهما حديثين متعارضين فيحتمل أن يكون الاذن متقدما على المنع فان عرف التاريخ بذلك كان الحكم للنهي والا فيرجع الى الترجيح ولا شك ان حديث النهي اصح لانه متفق عليه في الصحيحين والحديث الذي يسند اليه البراء في تختمه بالذهب هو ما رواه احمد في مسنده من رواية محمد بن مالك وقال رأيت على البراء خاتما من ذهب وكان الناس يقولون لم تختم بالذهب وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه غنيمة يقسمها سبي وحرثي فقال فقسمها حتى بقي هذا الخاتم فرفع طرفه الى اصحابه ثم خفض ثم رفع طرفه فنظر اليهم ثم خفض ثم رفع طرفه فنظر اليهم ثم قال اي براء فجئته حتى قعدت بين يديه فاخذ الخاتم ثم قبض على كرسوعي ثم قال خذ البس ما كساك الله ورسوله الحديث وقال شيخنا محمد بن مالك راويه عن البراء تفرد به عنه وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال وكان يخطئ كثيرا لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد ومع هذا فقد ذكره ابن حبان ايضا في الثقات الا انه قال لم يسمع من البراء شيئا قال شيخنا لكن ظاهر هذا الحديث يثبت سماعه منه وحكى ابن ابي حاتم عن ابيه انه قال فيه لا باس به وقال او لعل البراء فهم التخصيص باذنه له في لبسه ومع ذلك فالصحيح الذي عليه الجمهور ان العبرة بما رواه الراوي لا بما رآه انتهى قلت العبرة عندنا بما رآه على ما عرف في موضعه والله اعلم ﴿ باب خاتَمِ الفِضَّةِ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر خاتم الفضة وجواز استعماله والاضافة فيه مثل اضافة ثوب خز

٨٣ .. ﴿ حدثنا يوسُفُ بنُ مُوسَى حدثنا أبو أسامةَ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يلِي باطِنَ كَفِّهِ ونَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رسُولُ اللهِ فاتَّخَذَ النَّاسُ مِثْلَهُ فلَمَّا رآهُمْ قدِ اتَّخَذُوها رَمَى بِهِ وقال لا ألْبَسُهُ أبَدًا ثُمَّ اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ فاتَّخَذَ النَّاسُ خَواتِيمَ الفِضَّةِ . قال ابنُ عُمَرَ فلَبِسَ الخاتَمَ بعْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمانُ حتَّى وقَعَ مِنْ عُثْمانَ في بِئْرِ أرِيسَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ثم اتخذ خاتما من فضة» ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراد البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في الخاتم عن نصير بن الفرج به على ما نذكره قوله «فصه» بفتح الفاء وتقوله العامة بكسرها قوله «مما يلي باطن كفه» في رواية الكشميهني وفي رواية الحموي والمستملي بطن كفه وزاد جويرية عن نافع اذا لبس قوله «مثله» اي مثل ما اتخذ النبي ﷺ من ذهب ويوضحه ما في رواية ابي داود حيث قال في روايته عن نصير بن الفرج عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر اتخذ النبي ﷺ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي بطن كفه ونقش محمد رسول الله فاتخذ الناس خواتيم الذهب فلما رآهم قد اتخذوها رمى به الحديث وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالمثلية كونه من فضة وكونه على صورة النقش المذكورة ويحتمل ان يكون لمطلق الاتخاذ انتهى قلت هذا كلام لا يجدي شيئا فقوله كونه من فضة غير مستقيم على ما لا يخفى وكذا قوله ويحتمل ان يكون لمطلق الاتخاذ لان الذي اتخذه من ذهب لا لمطلق الاتخاذ والمعنى الصحيح ما ذكرناه كما بينه ما رواه ابو داود قوله «فلما رآهم قد اتخذوها» الضمير المنصوب في رآهم يرجع الى الناس والذي في اتخذوها يرجع الى الخواتيم التي اتخذوها من ذهب والقرينة تدل عليه وفي رواية ابي داود قد صرح به كما ذكرنا قوله «رمى به» جواب لما اي رمى بالخاتم الذي اتخذه من ذهب وحصل له ما حصل من ذلك حتى قال لا ألبسه ابدا قوله قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي ﷺ ابو بكر يعني في ايام خلافته ثم لبسه عمر في ايام خلافته ثم لبسه عثمان حتى وقع اي الى ان وقع في بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهي حديقة بالقرب من مسجد قباء ينصرف ولا ينصرف والاصح الصرف وعند ابن منجويه الذي وقع منه الخاتم رجل من الانصار الذي اتخذه عثمان على خاتمه وفي العلل لابي جعفر ذهب يوم الدار فلا يدري ابن ذهب وعند ابن منجويه هلك من يد معيقيب الدوسي *

باب

هكذا هو مجرد وهو كالفصل للباب الذي قبله *

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ فَقَالَ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ﴾

هذا الحديث من افراده قوله عن مالك عن عبد الله بن دينار كذا رواه عن مالك عن عبد الله بن دينار ورواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار باتم منه وساقه نحو رواية نافع التي قبلها قوله فنبذه اي طرحه *

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اصْطَنَعُوا الْخَوَاتِيمَ مِنْ وَرِقٍ وَلَبِسُوهَا فَطَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة باب خاتم الفضة ظاهرة والباب المجرد لا عمدة عليه ورواة هذا الحديث على الترتيب المذكور وقد مضوا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في اللباس ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير نحو رواية البخاري في المتن قوله فطرح رسول الله ﷺ خاتمه قيل لم طرح الخاتم الذي من ورق وهو حلال قال النووي ناقلا عن عياض قال جميع اهل الحديث هذا وهم من ابن شهاب لان المطروح ما كان الا خاتم الذهب ومنهم من تاوله واوفق بينه وبين سائر الروايات وقال الضمير راجع الى خاتم الذهب يعني لما اراد ﷺ تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فهم ايضا اصطنعوا لانفسهم خواتم فضة فبعد

ذلك طرح خاتم الذهب واستبدل الفضة فطرحوا الذهب واستبدلوا الفضة وقال الكرماني ليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من الورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم من ذهب وقد طول بعضهم هنا وذكر كلاما كثيرا وفيما ذكرنا كفاية والله اعلم *

﴿ تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَزِيَادٌ وَشُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ ابْنُ مُسَافِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أُرَى خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ﴾

اى تابع يونس ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكذا تابعه زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سعد الخراساني نزيل مكة ثم اليمن ومات بها وكذا تابعه شعيب بن أبي حمزة الحمصي في روايته عن محمد ابن مسلم الزهري اما متابعة ابراهيم فوصلها مسلم حدثنا ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه ابصر في يد رسول الله ﷺ خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس الخواتيم من ورق فلبسوه فطرح النبي ﷺ خاتمه فطرح الناس خواتيمهم واما متابعة زياد فوصلها ايضا مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا روح حدثنا ابن جريج اخبرني زياد ان ابن شهاب اخبره ان انس بن مالك اخبره انه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتما من ورق يوما واحدا الحديث نحو المذكور وغير ان فيه اضطربوا ابدل اصطنعوا واما متابعة شعيب فوصلها الاسماعيلي عن الفضل بن عبد الله حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة حدثني ابي عن الزهري قوله وقال ابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ابو خالد الفهمي المصري واليها مولى الليث من افراد البخاري وحديثه رواه الاسماعيلي عن ابراهيم بن موسى اخبرنا ابو الاحوص حدثنا ابن عفير حدثنا الليث عنه وليس فيه لفظ ارى فدل كانه من البخاري *

﴿ باب فَصِّ الخَاتَمِ ﴾

أى هذا باب فيه ذكر فص الخاتم قد ذكرنا ان الفاء فيه مفتوحة وقال الجوهري وبكسرها تقول العامة قيل واثبتها غيره لغة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في المثلث وقال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فهو فص وفص الامر مفصله ☆

٨٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ قَالَ سُئِلَ أَنَسٌ هَلِ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا قَالَ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ خَاتَمِهِ قَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انظر الى وبيص خاتمه لان الوبيص لا يكون الا من الفص غالبا سواء كان فصه منه ام لا ويجيء مزيد الكلام فيه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع اى حرث وحميد هو ابن ابي حميد الطويل والحديث من افراده وقد مضى في الصلاة في باب وقت العشاء الى نصف الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله الى شطر الليل اى الى نصفه قوله الى وبيص بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهملة وهو البريق واللمعان ☆

٨٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدًا يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه كذا في بعض الحواشي وقال الغساني لم اجده منسوبا لاحد من الرواة وقد روى مسلم في صحيحه عن اسحق بن ابراهيم عن معتمر وقال الحافظ المزي بعد ان علم (خ) في اللباس عن اسحق هو

ابن

ابن ابراهيم قلت في مشايخ البخاري اسحق بن ابراهيم بن يزيد السامي * واسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوي سكن بغداد واسحق بن ابراهيم الصواف البصري والذي قاله المزي يحتمل ان يكون واحدا من هؤلاء ولكن الغالب انه اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن ابي بكر احمد بن علي بن سعيد القاضي **قوله** «وكان فصه منه» اي من الخاتم الذي هو من الفضة فان قلت في حديث معيقيب عند ابي داود والنسائي «كان خاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حديد ملوي بفضة» فكيف يجمع بينه وبين حديث الباب مع ذمه صلى الله تعالى عليه وسلم لخاتم الحديد قلت اجيب عنه باوجه * الاول ان لامانع ان يكون له خاتم من فضة وخاتم من حديد ملوي * الثاني انه يحتمل ان يكون خاتم الحديد الملوي بفضة كان له قبل ان ينهى عن خاتم الحديد * الثالث انه لما كان خاتم الحديد قد لوي على ظاهره فضة صار لا يرى منه الا الظاهر فظن انه كله فضة *

﴿ وقالَ يَحْيَى بنُ أيُّوبَ حَدَّثني حُمَيْدٌ سَمِعَ أنَسًا عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

يحيى بن ايوب هو الغافقي المصري ابو العباس وأراد البخاري بهذا التعليق بيان سماع حميد عن أنس *

﴿ بابُ خاتَمِ الحَدِيدِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه الخاتم من حديد ولا يفهم من هذه الترجمة ولا من حديث الباب كيف الحكم في الخاتم من الحديد واعتذر بعضهم عنه بانه ليس فيه حديث على شرطه ولذلك لم يذكر فيه شيئا قلت لما كان الامر كذلك لم يبق فائدة في ايراده حديث الباب الا التنبيه على اختلاف اسناده واختلاف بعض المتن واما الذي ورد في منع خاتم الحديد فمنه ما رواه اصحاب السنن الاربعة من رواية عبد الله بن بريدة عن ابيه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطرحه فقال يا رسول الله من أي شيء أتخذه قال اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا وفي سنده ابو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء موحدة اسمه عبد الله بن مسلم المروزي قال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به قلت أخرج ابن حبان حديثه وصححه ومن ذلك ما رواه احمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه لبس خاتما من ذهب فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه كرهه فطرحه ثم لبس خاتما من حديد فقال له هذا اخبث واخبث فطرحه ثم لبس خاتما من ورق فسكت عنه وفي سنده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ومن ذلك ما رواه احمد أيضا من حديث عمار بن عمار ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في يد رجل خاتما من ذهب فقال الق ذا فتختم بخاتم من حديد فقال ذا شر منه فتختم من فضة فسكت قال شيخنا رواية عمار بن عمار عن عمر مرسلة *

٨٨ - ﴿ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ أبي حازِمٍ عنْ أبيهِ أنَّهُ سَمِعَ سهْلاً يَقُولُ جاءَتِ امْرَأةٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ جِئْتُ أهَبُ نَفْسي فقامَتْ طَوِيلاً فنَظَرَ وصَوَّبَ فلَمَّا طالَ مَقامُها فقال رَجُلٌ زَوِّجْنِيها إنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِها حاجَةٌ قال عِنْدَكَ شَيءٌ تُصْدِقُها قال لا قال انْظُرْ فذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فقال واللهِ إنْ وجَدْتُ شَيْئاً قال اذْهَبْ فالْتَمِسْ ولَوْ خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ فذَهَبَ ثُمَّ رجَعَ قال لا واللهِ ولا خاتَماً مِنْ حَدِيدٍ وعَلَيْهِ إزارٌ ما عَلَيْهِ رِداءٌ فقال أُصْدِقُها إزاري فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إزارُكَ إنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيءٌ وإنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها مِنْهُ شَيءٌ فتَنَحَّى الرَّجُلُ فجَلَسَ فرَآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُوَلِّياً فأمَرَ بِهِ فدُعِيَ فقال ما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ قال سُورَةُ كَذا وكَذا لِسُوَرٍ عَدَّدَها قال قَدْ مَلَّكْتُكَها بِما مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولو خاتماً من حديد وعبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يروى عن أبيه سلمة ابن دينار الاعرج القاص من عباد اهل المدينة وزهادهم يروى عن سهل بن سعد الانصاري والحديث مضى في النكاح في باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ومضى الكلام فيه مستوفى **قوله** «وصوب» اى خفض رأسه **قوله** «مقامها» بفتح الميم اى قيامها **قوله** «ان وجدت شيئاً» أى ما وجدت شيئاً **قوله** «تصدقها» من الاصداق وكذلك قوله اصدقها

﴿ بابُ نَقْشِ الخاتَمِ ﴾

اى هذا باب في بيان نقش الخاتم وكيفيته *

٨٩ ـ ﴿ حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ عن قَتادَةَ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أرادَ أنْ يَكْتُبَ إلى رَهْطٍ أوْ أُناسٍ مِنَ الأعاجِمِ فَقِيلَ لهُ إنَّهُمْ لا يَقْبَلُونَ كِتاباً إلا عليهِ خاتَمٌ فاتَّخَذَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم خاتَماً مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ فَكأنِّي بِوَبِيصِ أوْ بِبَصِيصِ الخاتَمِ في إصْبَعِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أوْ في كَفِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله نقشه محمد رسول الله وعبد الاعلى هو ابن حماد وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه ابو داود في الخاتم عن عبد الرحيم بن مطرف وغيره **وقوله** او اناس شك من الراوي **قوله** من الاعاجم في رواية شعبة عن قتادة يأتي بعد باب الى الروم **قوله** فقيل له في مرسل طاوس عند ابن سعد ان قريشاً هم الذين قالوا ذلك للنبي ﷺ لا يقبلون ويروى لا يقرؤن **قوله** نقشه محمد رسول الله زاد ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله ولم يتابع على هذه الزيادة **قوله** فكأني بوبيص بفتح الواو وكسر الباء الموحدة يقال وبص الشيء وبيصاً اذا برق وتلألأ **قوله** او ببصيص شك من الراوي بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة من بص الشيء بصيصاً اذا برق مثل وبص **قوله** او في كفه شك من الراوي قالوا ان الخاتم انما اتخذ ليطبع به على الكتب حفظاً للاسرار ان تنتشر وسياسة للتدبير ان لا ينخرم وفي الحديث انه لا بأس على الخاتم ذكر الله وقد كره ذلك ابن سيرين وهذا الباب حجة عليه وقد اجاز ابن المسيب ان يلبس ويستنجى به وقيل لمالك ان كان في الخاتم ذكر الله ويلبس في الشمال أيستنجى به قال ارجو ان يكون خفيفاً هذه رواية ابن القاسم وحكى ابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون انه لا يجوز ذلك وليخلعه او ليجعله في يمينه وهو قول ابن نافع واكثر اصحاب مالك قلت هذا قولي اي من باب الادب أن لا يستنجى والخاتم الذي عليه ذكر الله معه وقال مالك لا خير ان يكون نقش فيه تمثال وقد ذكر عبد الرزاق آثاراً بجواز اتخاذ التماثيل في الخواتيم وليست بصحيحة منها ما رواه عن معمر عن محمد بن عبد الله بن عقيل انه أخرج خاتماً فيه تمثال أسد وزعم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يختم به وما رواه معمر عن الجعفي ان نقش خاتم ابن مسعود اما شجرة وأما شيء بين ذبابتين وابن عقيل تركه مالك والجعفي متروك وروى عن معمر عن قتادة عن انس وعن ابي موسى الاشعري انه كان نقش خاتمه كركياً له رأسان فهذا وان كان صحيحاً فلا حجة فيه لترك الناس العمل به ولنهيه ﷺ عن الصور ولا يجوز مخالفة النبي وفي التوضيح روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه كان له اربع خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله نقشه لا إله الا الله الملك الحق المبين وفيروزج لنصره ونقشه الله الملك وخاتم من حديد صيني لقوته نقشه العزة لله جميعاً وعقيق لحرزه نقشه ما شاء الله لا قوة الا بالله قال حديث مختلق رواته مأمونون سوى ابي جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي فلا اعرف عدالته فكأنه هو واضعه *

٩٠ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ سَلامٍ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ عن عُبَيْدِ اللهِ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ

رضى الله عنهما قال اتَّخَذَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خاتمًا مِنْ وَرِقٍ وكان في يَدِهِ ثُمَّ كان بَعْدُ في يَدِ أبي بكرٍ ثُمَّ كان بَعْدُ في يَدِ عُمَرَ ثُمَّ كان بَعْدُ في يَدِ عُثْمانَ حتَّى وَقَعَ بَعْدُ في بِئْرِ أَرِيسَ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدالله بن نمير مصغر النمر الذي هو الحيوان المشهور وعبيدالله بن عمر العمري والحديث مضى في باب خاتم الفضة *

﴿ بابُ الخاتَمِ في الخِنْصَرِ ﴾

اى هذا باب في بيان ان موضع الخاتم عند التختم في الخنصر دون غيره من السبابة والوسطى وروى مسلم وابو داود والترمذي من طريق ابي بردة بن ابي موسى عن علي رضى الله تعالى عنه قال نهاني رسول الله ﷺ ان البس خاتما في هذه وهذه يعني السبابة والوسطى *

٩١ ـ ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوارِثِ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال صَنَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خاتَمًا قال إنَّا اتَّخَذْنا خاتَماً ونَقَشْنا فِيهِ نَقْشًا فلا يَنْقُشْ عَلَيْهِ أَحَدٌ قال فإنِّي لَأَرى بَرِيقَهُ في خِنْصَرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبدالله بن عمرو المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد وهو راويه والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن عمران بن موسى قوله فلا ينقش نفي وفي رواية الكشميهني فلا ينقشن بالنون الثقيلة وسبب النهي فيه هو انه انما اتخذه ونقش فيه ليختم به كتبه الى الملوك فلو نقش غيره مثله لحصل الخلل وابطال المقصود قوله بريقه بفتح الباء الموحدة وكسر الراء اى لمعانه قوله في خنصره وهو الاصبع الاصغر والحكمة في كونه فيه انه ابعد عن الامتهان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد عما تتناوله من اشغالها ولم يبين فيه هل هو خنصر اليد اليمنى او اليسرى وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى *

﴿ بابُ اتِّخاذِ الخاتَمِ لِيُخْتَمَ به الشَّيءُ أوْ لِيُكْتَبَ بِهِ إلى أهْلِ الكِتابِ وغَيْرِهِمْ ﴾

اى هذا باب في بيان ان الخاتم انما يتخذ لاجل ختم الشيء به او لاجل ختم الكتاب الذي يرسل الى اهل الكتاب وغيرهم وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر *

٩٢ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه قال لَمَّا أرادَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَكْتُبَ إلى الرُّومِ قِيلَ لهُ إنَّهُمْ لَنْ يَقْرَؤُا كِتابَكَ إذا لَمْ يَكُنْ مَخْتُوماً فاتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ونَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ فَكَأَنَّما أنْظُرُ إلى بَياضِهِ في يَدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث مضى عن قريب في باب نقش الخاتم وربما يحتج به من لا يرى استعمال الخاتم لغير الحاكم منهم ابو الحصين وابو عامر واحمد في رواية واحتجوا ايضا بحديث ابي ريحانة اخرجه الطحاوي وابو داود والنسائي قال نهى رسول الله ﷺ عن لبس الخاتم الا لذي سلطان وخالفهم آخرون فاباحوه واحتجوا بحديث انس المتقدم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما القى خاتمه القى الناس خواتيمهم فهذا يدل على انه كان يلبس الخاتم في العهد من ليس ذا سلطان قال الطحاوي ما ملخصه ان قائلا اذا قال كيف يحتج بهذا وهو منسوخ يقال له المنسوخ لبس خاتم الذهب ثم روى ان الحسن والحسين كانا يتختمان في يسارهما وكان في خواتيمهما ذكر الله سبحانه وان خاتم عمران بن حصين رجلا متقلدا بسيف وان قيس بن ابي حازم وعبدالله بن الاسود

وقيس بن ثمامة والشعبى تختموا في يسارهم وان نقش خاتم ابراهيم النخعى نحن بالله وله قال فهؤلاء من الصحابة والتابعين كانوا يتختمون وليس لهم سلطان وقال بعضهم ولم يجب الطحاوى عن حديث ابى ريحانة قلت ماذا يقول وهو حديث صحيح عنده لان رواته ثقات والذى يظهر من سكوته ان العمل به لا على طريق الوجوب بل على الاولوية وان تركه اولى لغير ذى سلطان لانه نوع من التزين واللائق بالرجال خلافه وابو ريحانة اسمه شمعون بن زيد الازدى حليف الانصار ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ☆

﴿ بابُ من جعلَ فصَّ الخاتَمِ في بَطْنِ كَفِّهِ ﴾

اى هذا باب في بيان من جعل فص خاتمه عند لبسه في بطن كفه وسقط لفظ باب من رواية ابى ذر وقال ابن بطال ليس في كون فص الخاتم في بطن الكف ولا ظهرها امر ونهى وكل ذلك مباح ويقال ان السر فيه ان جعل الفص في باطن الكف ابعد من ان يظن ان فعله للتزين والتزين لا يليق بالرجال وقد روى ابو داود عن ابن اسحاق قال رأيت على الصلت بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب خاتما في خنصره اليمنى فقلت ما هذا قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها قال ولا اخال الا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتمه كذلك وقال الترمذى قال البخارى حديث ابن اسحاق عن الصلت حسن ☆

٩٣ ـ ﴿ حدثنا موسى بنُ اسمٰعيل حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اصْطَنَعَ خاتَماً من ذَهَبٍ وجعَلَ فَصَّهُ في بطنِ كَفِّهِ إذا لَبِسَهُ فاصْطَنَعَ النَّاسُ خَواتِيمَ من ذَهَبٍ فرَقِيَ المِنْبَرَ فحمِدَ الله وأثنى عليهِ فقال إنّي كنتُ اصطَنَعْتُهُ وإنّي لا ألْبَسُهُ فنبَذَهُ فنبَذَ النَّاسُ قال جُوَيْرِيَةُ ولا أحْسِبُهُ إلاَّ قال في يَدِهِ اليُمْنَى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وجعل فصه في باطن كفه وجويرية مصغر جارية بن اسماء وكلاهما مشتركان في المذكر والمؤنث والحديث من افراده قوله وجعل فصه كذا للاكثرين جعل بلفظ الماضى وفى رواية المستملى والسرخسى ويجعل بلفظ المضارع ومضى شرح الحديث فى باب خاتم الذهب قوله فنبذه اى فطرحه قوله قال جويرية موصول بالاسناد المذكور وقال ابو ذر فى روايته لم يقع فى البخارى موضع الختم من اى اليدين الا فى هذا وقد وردت احاديث كثيرة فى التختم فى اليمنى منها حديث ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه رواه الترمذى ومنها حديث عبد الله بن جعفر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه ورواه الترمذى ايضا وابو داود وابو الشيخ والطبرانى فى الكبير ومنها حديث على رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه اخرجه ابو داود والنسائى ومنها حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه اخرجه ابو داود والبزار وابو الشيخ ومنها حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه اخرجه النسائى والترمذى فى الشمائل ومنها حديث ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه اخرجه الطبرانى فى الكبير وابو الشيخ فى كتاب الاخلاق ومنها حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل يتختم فى يمينه حتى قبضه الله اليه اخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك ووردت احاديث اخرى فى التختم فى اليسار . منها حديث ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه فى يساره اخرجه ابو الشيخ واسناده ضعيف . ومنها حديث ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يساره وكان فصه فى باطن كفه اخرجه ابو داود وهذا يخالف حديث الباب . ومنها ما رواه الترمذى من حديث جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن والحسين كانا يتختمان فى يسارهما وقال هذا حديث صحيح وقد جاء فى بعض طرقه عن الحسن والحسين رفع ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم رواه ابو الشيخ فى كتاب اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم والبيهقى فى كتاب الادب من رواية سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم يتختمون في اليسار وقد اختلف الرواة عن انس هل كان يتختم في يمينه او يساره وقد رواه عنه ثابت البناني وثمامة بن عبد الله وحميد الطويل وشريك بن بيان على الشك فيه وعبد العزيز بن صهيب وقتادة ومحمد بن مسلم الزهري فاما ثمامة وحميد وشريك بن بيان وعبد العزيز بن صهيب فليس في رواياتهم تعرض لذكر اليمين او اليسار * واما رواية ثابت وقتادة والزهري ففيها التعرض لذلك * فاما رواية ثابت فاخرجها مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى * واما رواية قتادة فاختلف عليه فيها فقال سعيد بن ابي عروبة عنه عن انس كان يتختم في يمينه وقال شعبة وعمرو بن عامر عن قتادة عنه كان يتختم في يساره واما رواية الزهري فرواها طلحة ويحيى الزرقي وسليمان بن بلال عن يونس عن الزهري عن انس ان النبي ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه ورواه ابن وهب ومعتمر ابن سليمان عن يونس عن الزهري عن انس من غير تعرض لذكر لبسه له في يمينه وقال ابن ابي حاتم سألت ابا زرعة عن اختلاف الاحاديث في ذلك فقال لا يثبت هذا ولا هذا ولكن في يمينه اكثر ورجح الشافعية اليمين وهو الاشهر عندهم وقال شيخنا في شرح الترمذي في الاحاديث استحباب التختم في اليمين وهو أصح الوجهين لاصحاب الشافعي أن التختم في اليمين أفضل منه في اليسار وذهب مالك الى استحباب التختم في اليسار وكره التختم في اليمين وقال انما يأكل ويشرب ويعمل بيمينه فكيف يريد ان يأخذ باليسار ثم يعمل قيل له أفيجعل الخاتم في اليمين للحاجة يذكرها قال لا بأس بذلك واما مذهب الحنفية فقد ذكر في الاجناس وينبغي ان يلبس خاتمه في خنصره اليسرى ولا يلبسه في اليمين ولا في غير خنصر اليسرى من اصابعه وسوى الفقيه ابو الليث في شرح الجامع الصغير بين اليمين واليسار وقال بعض اصحابنا هو الحق لاختلاف الروايات وقال جاءت احاديث صحيحة في اليمين ولكن استقر الامر على اليسار قلت يدل على ذلك ما قاله البغوي في شرح السنة انه ﷺ تختم اولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الامرين وقال بعضهم والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان القصد للتزين به فاليمين افضل وان كان للتختم به فاليسار افضل انتهى (قلت) اخفاء هذا كان اولى من ظهوره ومن أين هذا التفصيل والحال ان التختم للزينة مكروه لا يليق للرجال بل تركه اولى مطلقا الا للذي حكم كما ذكرناه فان قلت اذا تختم في غير خنصره ما يكون حكمه قلت يكره اشد الكراهة وفيه مخالفة للسنة حكى صاحب الكافي من الشافعية وجهين في جواز لبسه في غير خنصره وذكر الرافعي ان المرأة قد تتختم في غير الخنصر فان قلت اذا كان التختم بغير الفضة ماذا يكون حكمه قلت اما من الذهب فحرام على الرجال واما من الحديد والرصاص والنحاس ونحوها فكذلك حرام مطلقا واما العقيق فلا بأس بالتختم به وروى اصحابنا اثرا فيه وهو انه ﷺ كان يتختم بالعقيق وقال تختموا به فانه مبارك قلت فيه نظر ولكن ابن منحويه روى عن ابراهيم انه ﷺ قال من تختم بالياقوت الاصفر لن يفتقر والزمرد ينفي الفقر * وقال من لبس العقيق لم يقض له الا بالذي هو أسعد فانه مبارك وصلاة في خاتم عقيق بثمانين صلاة وقال صاحب التوضيح ولا اصل لذلك وروي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من تختم بالعقيق ونقش عليه وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به ذكره ابن الجوزي في الموضوعات *

﴿ باب قول النبي ﷺ لا ينقش على نقش خاتمه ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قول رسول الله ﷺ الى آخره *

٩٤ – ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خاتماً من فضةٍ ونَقَشَ فيه مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ وقال إِنِّي اتَّخَذْتُ خاتماً من

وَرِقٍ وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَلا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وحماد هو ابن زيد والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وغيره قوله ونقشت فيه محمد رسول الله هذا هو المعروف ونقل ابن التين عن الشيخ ابي محمد انه قيل فيه زيادة لا اله الا الله وقال ابن سيرين كان في خاتم رسول الله ﷺ باسم الله محمد رسول الله وقد ورد في حديث غريب اخرجه ابو الشيخ عن انس انه كان فص خاتم رسول الله ﷺ حبشيا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله سطر ومحمد سطر ورسول الله سطر واسناده جيد ولكنه شاذ لمخالفته الاحاديث الصحيحة في زيادة الاولى من كلمتي الشهادة واستدل به على جواز نقش بعض القرآن على الخاتم يعني بعض آية من القرآن وقد كره بعضهم نقش الآية بتمامها على الخاتم رواه ابن ابي شيبة عن عطاء والشعبي وابراهيم النخعي وروى عن الحسن جوازها فان قلت نهيه ﷺ ان ينقش مثل نقشه خاص بحياته او يعم ذلك حياته وبعدها قلت الظاهر الاول ويدل عليه لبس الخلفاء الخاتم بعده ثم جدد عثمان خاتما آخر بعد وقوع ذلك الخاتم في بئر اريس ونقش عليه ذلك النقش فان قلت نقشه ﷺ هذا كان برأيه او بوحي اليه قلت روى ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ اراد ان يكتب الى العجم كتابا فذكر الحديث وفيه وامر بخاتم يصاغ له من ورق فجعله في اصبعه فاقره جبريل عليه السلام وامر النبي ﷺ ان ينقش عليه محمد رسول الله الحديث واخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة بن وهرام عن عكرمة عن يعلى بن امية قال انا صنعت للنبي ﷺ خاتما لم يشركني فيه احد نقش فيه محمد رسول الله وقال بعضهم يستفاد منه اسم الذي صاغ خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقشه قلت نعم يستفاد منه انه صاغه ولكن لا يستفاد منه انه نقشه اذ لو كان هو نقشه لقال نقشت فيه ولا يفهم منه نفس الناقش اصلا وروى الطبري في الكبير من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان فص خاتم سليمان بن داود عليهما السلام سماويا فالقي اليه فاخذه فوضعه في خاتمه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي ٭

﴿ بابٌ هَلْ يُجْعَلُ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلاثَةَ أَسْطُرٍ ﴾

اي هذا باب يقال فيه هل يجعل الى آخره ولم يذكر الجواب الذي هو الحكم اكتفاء بما في حديث الباب وليس كون نقش الخاتم ثلاثة اسطر او سطرين افضل من كونه سطرا واحدا وكل ذلك مباح ٭

٩٥ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه لَمَّا اسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ وَكَانَ نَقْشُ الخَاتَمِ ثَلاثَةَ أَسْطُرٍ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولُ سَطْرٌ وَاللهِ سَطْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه بين الحكم الذي لم يبين فيها ومحمد بن عبد الله بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس ابو عبد الله البصري وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس عم عبد الله بن المثنى الراوي عنه وكلهم بصريون انصاريون انسيون والحديث اخرجه الترمذي في اللباس ايضا عن محمد بن بشار وغيره قوله «كتب له» اي لانس اراد به مقادير الزكوات قوله «ثلاثة اسطر» قال صاحب التوضيح وكنا نبحث مع بعض الفضلاء في كيفية ذلك ما هل الجلالة فوق والرسول في الوسط والباقي اسفل وبالعكس وقيل ان كتابته كانت من اسفل الى فوق حتى ان الجلالة في اعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في اسفلها وقال الاسماعيلي محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله ورسول بالرفع والتنوين على سبيل الحكاية ولفظ الله بالرفع والجر

﴿ وَزَادَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَدِهِ وَفِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ وَفِي يَدِ عُمَرَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسَ قَالَ فَأَخْرَجَ الخَاتَمَ فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ فَسَقَطَ قَالَ فَاخْتَلَفْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَانَ فَنَنْزَحُ البِئْرَ فَلَمْ نَجِدْهُ ﴾

وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله وزادني احمد وابو عبد الله هو البخاري نفسه واحمد هو ابن محمد بن حنبل الامام قاله الحافظ المزي وكذا قاله الكرماني وقال بعضهم هذه الزيادة موصولة قلت ظاهره التعليق والمراد بالانصاري هو محمد ابن عبد الله **قوله** ولما كان عثمان يعني في الخلافة **قوله** جلس على بئر اريس وكان ذلك في السنة السابعة من خلافته وكان الخاتم في يده ست سنين **قوله** فجعل يعبث به قال الكرماني يعني يحركه ويدخله ويخرجه وذلك صورته صورة العبث والا فالشخص انما يعمل ذلك عند تفكره في الامور **وقوله** فسقط اي في البئر **قوله** فاختلفنا ثلاثة ايام اي في الصدور والورود والمجيء والذهاب والتفتيش **قوله** فنزح البئر من نزحت البئر اذا استقيت كلها ويروى ننزح بدون الفاء ويروى فنزح بالفعل الماضي اي نزح عثمان البئر اي امر بنزحها **قوله** فلم نجده بنون المتكلم ويروى فلم يجده بالياء علامة المضارع للواحد اي لم يجده عثمان قيل كان في خاتمه ﷺ سر مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان عليه السلام لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان رضي الله تعالى عنه لما فقد خاتم النبي ﷺ انتقض عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان *

﴿ بابُ الخاتَمِ لِلنِّساءِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الخاتم للنساء وقال ابن بطال الخاتم للنساء من جملة الحلي الذي ابيح لهن *

﴿ وكانَ عَلَى عائِشَةَ خَواتِيمُ ذَهَبٍ ﴾

هذا التعليق وصله ابن سعد من طريق عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب قال سألت القاسم بن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب *

٩٦ - ﴿ حدثنا أبُو عاصِمٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرنا الحَسَنُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ طاوُسٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ النبيِّ ﷺ فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ قالَ أبُو عبدِ اللهِ وزادَ ابنُ وَهْبٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ فأتى النِّساءَ فأمَرَهُنَّ بالصَّدَقَةِ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الفَتَخَ والخَواتِيمَ في ثَوْبِ بِلالٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والخواتيم وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحسن بن مسلم بن يناق المكي والحديث الى قوله وزاد ابن وهب مضى في صلاة العيد في باب الخطبة بعد العيد ولفظه شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة **قوله** فصلى قبل الخطبة وسقط لفظ فصلى في رواية المستملي والسرخسي وهي مرادة ثابتة وانما قال قبل الخطبة لبيان ان الصلاة قبل الخطبة لا بعدها تقديره شهدت صلاة العيد حال كونها قبل الخطبة **قوله** وزاد ابن وهب اي عبد الله بن وهب يعني زاد ابن وهب عن ابن جريج بهذا السند وقد تقدم بالزيادة موصولا في تفسير سورة الممتحنة من رواية هارون بن معروف عن ابن وهب **قوله** الفتخ بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق وبالخاء المعجمة جمع الفتخة بالتحريك وهي الحلقة من الفضة لا فص فيها وقد مر الكلام فيه في ابواب العيدين مستوفى *

باب القَلائِدِ والسِّخابِ لِلنِّساءِ يَعْني قِلادَةً مِنْ طِيبٍ وسُكٍّ

أي هذا باب في ذكر القلائد والسخاب الكائنة للنساء والقلائد جمع قلادة والسخاب بكسر السين المهملة وبالخاء المعجمة وبعد الالف باء موحدة وقال ابن الاثير السخاب خيط ينظم فيه خرز وتلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة تتخذ من قرنفل وطيب وسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجواهر شيء **قوله** يعني قلادة من طيب وسك اراد بهذا تفسير السخاب يعني السخاب قلادة من طيب يعني تتخذ من طيب وسك بضم السين المهملة وتشديد الكاف وهو طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل وفي التوضيح السك من طيب عربي فيكون قوله على هذا من طيب وسك واحدا قلت على قوله هذا يلزم عطف الشيء على نفسه الا اذا قيل اختلاف اللفظين جوز ذلك والذي قلناه هو الصحيح وفي رواية الكشميهني ومسك بكسر الميم وسكون السين وتخفيف الكاف *

٩٧ - ﴿ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي ﷺ يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تصدق بخرصها وسخابها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وسخابها والحديث مضى في العيدين عن سليمان بن حرب وابي الوليد فرقهما وفي الزكاة عن مسلم بن ابراهيم واخرجه بقية الجماعة وقد مر الكلام فيه في العيدين **قوله** تصدق أصله تتصدق فحذفت احدى التاءين **قوله** بخرصها بضم الخاء المعجمة حلقة الذهب والفضة تكون في الاذن وفي الصحاح انه بالضم والكسر ايضا وفي البارع هو القرط يكون فيه حبة واحدة في حلقة واحدة والخرص بالفتح الكذب قال تعالى (ان هم الا يخرصون) ويقال الخرص بالكسر اسم الشيء المقدر وبالفتح اسم للفعل وقيل هما لغتان في الشيء المخروص *

﴿ باب استعارة القلائد ﴾

أي هذا باب في بيان استعارة القلائد *

٩٨ - ﴿ حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبدة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هلكت قلادة لأسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله آية التيمم * زاد ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة استعارت من أسماء ﴾

مطابقته للترجمة في قوله استعارت اى القلادة من اسماء وهي اخت عائشة رضي الله تعالى عنهما من ابيها ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان والحديث مضى في كتاب التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا **قوله** فانزل الله آية التيمم وآية التيمم في النساء وفي المائدة **قوله** زاد ابن نمير هو عبد الله بن نمير يعني زاد بسنده المذكور انها استعارت من اسماء ولفظه عن عائشة انها استعارت من اسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله ﷺ الحديث

﴿ باب القرط للنساء ﴾

أي هذا باب في بيان القرط الكائن للنساء وهو بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة وهو ما يحلى به الاذن من ذهب او فضة صرفا او مع لؤلؤ وياقوت ونحوهما ويعلق غالبا في شحمة الاذن *

﴿ وقال ابن عباس أمرهن النبي ﷺ بالصدقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن ﴾

هذا المعلق طرف من حديث وصله البخاري في العيدين في باب العلم الذي في المصلى **قوله** امرهن اى النساء **قوله** يهوين بضم الياء من الاهواء وهو القصد والاشارة قال الكرماني فان قلت الاشارة الى الاذان بقصد التصدق بالقرط فلماذا اشار الى الحلق قلت قد يكون لبعض نساء العرب شيء كالقلادة في رقبتهن او يراد بها نفس القلادة التي في الصدر المجاورة للحلق *

٩٩ - ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت سعيدا عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي قرطها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تلقي قرطها وعدي هو ابن ثابت الانصاري التابعي وسعيد هو ابن جبير والحديث مضى مطولا في العيدين في باب موعظة الامام النساء يوم العيد عن ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهم **قوله** تلقي

من الالقاء وهو الرمي والطرح *

﴿ باب السخاب للصبيان ﴾

أي هذا باب في بيان السخاب الكائن للصبيان وقد مر تفسير السخاب عن قريب *

١٠٠ - ﴿ حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا ورقاء بن عمر عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت فقال أين لكع ثلاثا ادع الحسن بن علي فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فالتزمه فقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه قال أبو هريرة فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفي عنقه السخاب واسحاق هو ابن راهويه ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي وورقاء مؤنث الاورق ابن عمر الخوارزمي المدائني وعبيد الله بتصغير العبد ابن ابي يزيد من الزيادة المكي ونافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم النوفلي والحديث مضى في البيوع في باب ما ذكر في الاسواق قوله في سوق هو سوق بني قينقاع قوله اين لكع بضم اللام وفتح الكاف وبالعين المهملة منصرفا وهو الصغير يعني به الحسن رضي الله عنه وبقية الكلام مرت هناك *

﴿ باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال ﴾

أي هذا باب في بيان ذم الرجال المتشبهين بالنساء وبيان ذم النساء المتشبهات بالرجال ويدل على ذلك ذكر اللعن في حديث الباب وتشبه الرجال بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء مثل لبس المقانع والقلائد والمخانق والاسورة والخلاخل والقرط ونحو ذلك مما ليس للرجال لبسه وتشبه النساء بالرجال مثل لبس النعال الرقاق والمشي بها في محافل الرجال ولبس الاردية والطيالسة والعمائم ونحو ذلك مما ليس لهن استعماله وكذلك لا يحل للرجال التشبه بهن في الافعال التي هي مخصوصة بهن كالانخناث في الاجسام والتأنيث في الكلام والمشي واما من كان ذلك في اصل خلقته فانه يؤمر بتكلف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وتمادى دخله الذم ولا سيما اذا بدا منه ما يدل على الرضا وهيئة اللباس قد تختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفترق زي نسائهم من رجالهم لكن تمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار وصنفان من الرجال والنساء في هذا الباب يستحقان من الذم والعقوبة اشد مما استحق هؤلاء المذكورون اما من الرجال فهو الذي يؤتى من دبره واما من النساء فهي التي تتعاطى السحق بغيرها من النساء وقيل المراد بالتشبه في الزي وبعض الصفات والحركات لا التشبه في امور الخير عرف ذلك بالادلة الاخرى *

١٠١ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر ووقع في رواية ابي ذر التصريح باسمه والحديث اخرجه ابو داود في اللباس ايضا عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة به واخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر بن خلاد * ﴿ تابعه عمرو أخبرنا شعبة ﴾

اي تابع غندرا عمرو وابن مرزوق الباهلي البصري في روايته عن شعبة ووصل هذه المتابعة ابو نعيم في المستخرج من طريق

يوسف القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق به ﷺ ﴿ بابُ إخْرَاجِ المُتَشَبِّهِينَ بالنِّساءِ مِنَ البُيُوتِ ﴾

أي هذا باب في بيان وجوب اخراج الرجال المتشبهين بالنساء من البيوت وفي الرواية للنسفي باب اخراجهم، كذا عند الاسماعيلي وابي نعيم ﷺ

١٠٣ ـ ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدَّثنا هِشامٌ عنْ يَحْيَى عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال لَعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ والمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ وقالَ أخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ قال فأخْرَجَ النبيُّ ﷺ فُلاناً وأخْرَجَ عُمَرُ فُلاناً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصري وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل ﷺ والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن مسلم بن ابراهيم واخرجه ابو داود في الادب عن مسلم بن ابراهيم به واخرجه الترمذي في الاستئذان عن الحسن بن علي الحلال واخرجه النسائي في عشرة النساء عن اسحق بن منصور وغيره قوله «المخنثين» قال الكرماني المخنثين بكسر النون هو القياس وبفتحها هو المشهور وهو مشتق من الانخناث وهو التثني والتكسر والاسم الخنث بالضم قال الجوهري ومنه سمي المخنث وتخنث في كلامه وفي المغرب تركيب الخنث يدل على لين وتكسر ومنه المخنث وتخنث في كلامه اي تكلم بكلام المخنثين والمراد بالمخنث في الحديث هو الذي في كلامه لين وفي اعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وقال الكرماني المخنث هو الذي يشبه النساء في اقواله وافعاله وتارة يكون هذا خلقيا وتارة تكلفيا وهذا هو المذموم الملعون لا الاول انتهى قلت واما في هذا الزمان فالمخنث هو الذي يؤتى ويلاط به قوله والمترجلات اي المتكلمات في الرجولية المتشبهات بالرجال في حمل السيف والرمح وما كان فوق ذلك فالسحق قاله الداودي قوله اخرجوهم من الاخراج وانما امرنا باخراجهم لانه قد يؤدي فعلهم الى ما يفعله شرار النساء من السحق وهو عظيم قوله فاخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلانا واخرج الطبراني عن واثلة بن الاسقع مثل حديث ابن عباس وفيه واخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانجشة وهو العبد الاسود الاسقع الذي كان يحدو بالنساء كذا وقع فلانا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر فلانة بالتانيث قوله واخرج عمر رضي الله تعالى عنه فلانا لم يدر من هو ﷺ

١٠٣ ـ ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ أنَّ عُرْوَةَ أخْبَرَهُ أنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أبي سَلَمَةَ أخْبَرَتْهُ أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أخْبَرَتْها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ عِنْدَها وفي البَيْتِ مُخَنَّثٌ فقالَ لِعَبْدِ اللهِ أخِي أُمِّ سَلَمَةَ يا عَبْدَ اللهِ إنْ فُتِحَ لَكُمْ غَداً الطّائِفُ فإنِّي أدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلانَ فإنَّها تُقْبِلُ بأرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يَدْخُلَنَّ هَؤُلاءِ عَلَيْكُنَّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا يدخلن هؤلاء عليكن لان معناه اخراجه من البيت ومنعه بعد ذلك من الدخول عليهن هو وغيره من المخنثين وزهير مصغر زهر ابن معاوية الجعفي وزينب بنت ابي سلمة وابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الاسد وزينب بنته ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم اخت عمر بن ابي سلمة وامهما ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها هند بنت ابي امية والحديث مضى في اول باب غزوة الطائف فانه اخرجه عن الحميدي عن سفيان عن هشام عن ابيه عن زينب الى آخره ومضى ايضا في اواخر كتاب النكاح في باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء عند الناس فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن عبدة عن هشام بن عروة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله وفي البيت مخنث واسمه هيت بكسر الهاء واسكان الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق وقيل هنب بالنون والباء الموحدة

قوله لعبدالله هو ابن ابي امية بن المغيرة اخو ام سلمة ام المؤمنين وامه عاتكة بنت عبدالمطلب بن هاشم اسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتح مكة مسلما وشهد حنينا والطائف ورمى يوم الطائف بسهم فقتل ومات يومئذ وقال ابو عمر هو المخنث الذي قال في بيت ام سلمة يا عبدالله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فاني ادلك على بنت غيلان الحديث **قوله** بنت غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف واسمها بادية ضد الحاضرة وقيل بادنة من البدن **قوله** تقبل باربع أي باربع عكن جمع عكنة وهي الطي الذي بالبطن من السمن اى لها اربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية وانما قال ثمان مع ان مميزه وهو الاطراف مذكر لانه اذا لم يكن المميز مذكورا جاز في العدد التذكير والتانيث قوله لايدخلن هؤلاء قال بعضهم بضم اوله وتشديد النون قلت ليس كذلك بل بفتح الياء والنون فيه مخففة ويروى مثقلة وهؤلاء فاعله **قوله** عليكن خطاب للنساء وفي رواية المستملي والسرخسي عليكم بصيغة جمع المذكر فان صحت فوجهه ان يكون هناك صبيان ووصفان فجمع جمع المذكر بطريق التغليب *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ يَعْنِي أَرْبَعَ عُكَنِ بَطْنِهَا فَهِيَ تُقْبِلُ بِهِنَّ ؛ وَقَوْلُهُ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ يَعْنِي أَطْرَافَ هٰذِهِ الْعُكَنِ الْأَرْبَعِ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ وَإِنَّمَا قَالَ بِثَمَانٍ وَلَمْ يَقُلْ بِثَمَانِيَةٍ وَوَاحِدُ الْأَطْرَافِ طَرَفٌ وَهُوَ ذَكَرٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ثَمَانِيَةَ أَطْرَافٍ ﴾

ابو عبدالله هو البخاري وقد فسر به قوله فانها تقبل الى آخره وهو واضح والذي قلناه اوضح منه يظهر ذلك بالتامل *

﴿ بابُ قَصِّ الشَّارِبِ ﴾

اى هذا باب في بيان سنية قص الشارب او وجوبه وهذا الباب وما بعده الى آخر كتاب اللباس احد وعشرون بابا ذكرها في كتاب اللباس قيل لاتعلق لها بكتاب اللباس وتعسف بعضهم ان لها تعلقا باللباس من جهة الاشتراك في الزينة قلت مطلق اللباس ليس للزينة على مالايخفى ومع هذا فيه ابواب بمعزل عن الزينة وهي باب المتشبهين بالنساء والباب الذي بعده وباب خاتم الحديد وباب الجلوس على الحصير وباب مايدعى لمن لبس ثوبا جديدا وباب اشتمال الصماء وباب من لبس جبة ضيقة الكمين والباب الذي بعده ولكن ذكرنا لكل باب منها مناسبة لحديثه والاحسن الاوجه ان نذكر مناسبة لكل من باب قص الشارب والابواب التي بعده ان ظفرنا بها ولو كانت بشيء يسير والباب الذي لا يوجد له مناسبة ما نسكت عنه اما مناسبة ذكر باب قص الشارب في كتاب اللباس فيمكن ان يقال ان في قص الشارب زينة فناسب الابواب التي فيها وجود الزينة *

﴿ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحْفِي شَارِبَهُ حَتَّى يُنْظَرَ إِلَى بَيَاضِ الْجِلْدِ وَيَأْخُذُ هٰذَيْنِ يَعْنِي بَيْنَ الشَّارِبِ وَاللِّحْيَةِ ﴾

كذا وقع بلفظ ابن عمر يعني عبدالله بن عمر هذا في رواية ابي ذر والنسفي وعليها العمدة ووقع في رواية الباقين وكان عمر يعني ابن الخطاب وخطؤا هذه الرواية وهذا التعليق وصله الطحاوي من طريق (الاول) عن ابي داود حدثنا احمد بن عبدالله بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد عن ابيه عن ابن عمر انه كان يحفي شاربه حتى يرى بياض الجلد وفي لفظ يحفي شاربه كانه ينتفه وفي لفظ من حديث عقبة بن مسلم قال مارأيت احدا اشد احفاء لشاربه من ابن عمر كان يحفيه حتى ان الجلد يرى **قوله** يحفي من الاحفاء بالحاء المهملة والفاء يقال احفى شعره اذا استاصله حتى يصير كالحلق ولكون احفاء الشارب افضل من قصه عبر الطحاوي بقوله باب حلق الشارب **قوله** ويأخذ هذين ويروى ويأخذ من هذين يعني بين الشارب واللحية وقوله بين كذا هو لجميع الرواة الا ان عياضا ذكر

ان محمد بن ابى صفرة رواه باللفظ من التى للتبعيض والاول هو العمدة وقال الكرمانى هذين يعنى طرفى الشفتين اللذين هما بين الشارب واللحية وملتقاهما كما هو العادة عند قص الشارب فى ان ينظف الزاويتان ايضا من الشعر ويحتمل ان يراد بهما طرفا العنفقة ❊

١٠٤ ـ ❊(حدثنا المكى بن إبراهيم عن حنظلة عن نافع قال أصحابنا عن المكى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة قص الشارب)❊

مطابقته للترجمة ظاهرة والمكى بن ابراهيم بن بشير الحنظلى البلخى قال البخارى مات سنة اربع عشرة ومائتين وقال الكرمانى مكى منسوب الى مكة وليس كذلك بل هو علم له فانه ظن انه نسبة وحنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن ابى سفيان واسمه الاسود بن عبد الرحمن الجمحى القرشى المكى ونافع مولى ابن عمر **قوله** قال اصحابنا عن المكى عن ابن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع عند جميع الرواة قال صاحب التوضيح معنى **قوله** قال اصحابنا عن المكى عن حنظلة عن نافع انه رواه عنه عن ابن عمر موقوفا على نافع واصحابه اى اصحاب البخارى وصلوه عنه عن ابن عمر مرفوعا وقال الكرمانى قال البخارى روى اصحابنا منقطعا قالوا حدثنا المكى عن ابن عمر بطرح الراوى الذى بينهما انتهى قلت الذى يقتضيه ظاهر كلام البخارى هو ما قاله الكرمانى وقريب منه ما قاله صاحب التوضيح والعجب من بعضهم انه نقل كلام البخارى وقال وهو ظاهر ما اورده البخارى ثم نقل عن بعض من عاصره انه قال يحتمل انه رواه مرة عن شيخه مكى عن نافع مرسلا ومرة عن اصحابه عن مكى موصولا عن ابن عمر ويحتمل ان بعضهم اسقط الراوى عن ابن عمر الى انه المكى ثم قال هذا الثانى هو الذى جزم به الكرمانى وهو مردود قلت الذى قاله هو المردود عليه لانه نسب الرجل الى غير ما قاله يظهر ذلك لمن يتأمله **قوله** «من الفطرة» اى من السنة قص الشارب والقص من قصصت الشعر قطعته ومنه طير مقصوص الجناح وفى هذا الباب خلاف وقال الطحاوى ذهب قوم من اهل المدينة الى ان قص الشارب هو المختار على الاحفاء قلت اراد بالقوم هؤلاء سالما وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وجعفر بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فانهم قالوا المستحب هو ان يختار قص الشارب على احفائه واليه ذهب حميد بن هلال والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابى رباح وهو مذهب مالك ايضا وقال عياض ذهب كثير من السلف الى منع الحلق والاستئصال فى الشارب وهو مذهب مالك ايضا وكان يرى حلقه مثلة ويأمر بأدب فاعله وكان يكره ان يأخذ من اعلاه والمستحب ان يأخذ منه حتى يبدو الاطار وهو طرف الشفة وقال الطحاوى وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا بل يستحب احفاء الشوارب ونراه افضل من قصها قلت اراد بقوله الآخرون جمهور السلف منهم اهل الكوفة ومكحول ومحمد بن عجلان ونافع مولى ابن عمر وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله فانهم قالوا المستحب احفاء الشارب وهو افضل من قصها وروى ذلك عن فعل ابن عمر وابى سعيد الخدرى ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع وجابر بن عبد الله وابى اسيد وعبد الله بن عمر وذكر ذلك كله ابن ابى شيبة باسناده اليهم فان قلت جاء فى الحديث انه قال فى الخوارج سيماهم التسبيد وهو حلق الشارب من اصله قلت قال ابن الاثير معناه الحلق واستئصال الشعر ولم يقيد بالشارب وهو اعم منه ومن غيره وقال ايضا قيل التسبيد هو ترك التدهن وغسل الرأس قلت يدل على صحته حديث آخر وهو قوله سيماهم التحليق والتسبيد بعطف التسبيد على التحليق وهو غيره ومادة التسبيد السين والدال المهملتان بينهما الباء الموحدة ❊

١٠٥ ـ ❊(حدثنا على حدثنا سفيان قال الزهرى حدثنا عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رواية الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب)❊

مطابقته للترجمة في قوله وقص الشارب وعلي هو ابن عبد الله المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله «قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب» هو من تقديم الراوي على الصيغة وهو شائع ذائع قوله «رواية» كناية عن قول الراوي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او نحوها وقول الراوي رواية او يرويه او يبلغ به ونحو ذلك محمول على الرفع والحديث اخرجه مسلم في الطهارة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال ابو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الفطرة خمس او خمس من الفطرة الى آخره واخرجه ابو داود حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة يبلغ به النبي ﷺ الفطرة خمس او خمس من الفطرة الحديث واخرجه النسائي اخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال الفطرة خمس الختان الى آخره واخرجه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الفطرة خمس او خمس من الفطرة الختان الحديث قوله «الفطرة خمس» اي خمسة أشياء واراد بالفطرة السنة القديمة التي اختارها الانبياء عليهم السلام واتفقت عليها الشرائع فكأنها امر جبلي فطروا عليه قوله او خمس من الفطرة شك من الراوي وذكر الخمس لا ينافي الزائد وقد روى مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ عشر من الفطرة * قص الشارب * واعفاء اللحية * والسواك * واستنشاق الماء * وقص الاظفار * وغسل البراجم * ونتف الابط * وحلق العانة * وانتقاص الماء * قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة وزاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجاء به واخرجه بقية الجماعة غير البخاري قلت الانتقاص انتقاص البول بالماء اذا غسل المذاكير به وقيل هو الانتضاح بالماء وروي بالفاء ومادة الانتقاص الالف والنون والتاء والقاف والصاد المهملة وروى ابو داود من حديث عمار بن ياسر ان رسول الله ﷺ قال من الفطرة * المضمضة * والاستنشاق * والسواك * وقص الشارب وتقليم الاظفار * ونتف الابط * والاستحداد * وغسل البراجم * والانتضاح * والختان * وقال البخاري هذا حديث منقطع لان في سنده سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر يروي عن جده وهو لم يدرك جده عمارا ولا يعرف له سماع منه ورواه الطحاوي ايضا ولفظه الفطرة عشرة فذكر قص الشارب قوله «الختان» قيل الختان فرض لانه شعار الدين كالكلمة وبه يتميز المسلم من الكافر ولولا انه فرض لم يجز كشف العورة له والنظر اليها والاربعة الباقية سنة فاوجه الجمع بينهما واجيب بانه لا يمتنع قران الواجب مع غيره كقوله عز وجل (كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده) قوله والاستحداد هو استعمال الحديد في حلق العانة قوله ونتف الابط بسكون الباء الموحدة فان حلقه فقد خالف السنة وفي رواية الكشميهني الآباط بالجمع قوله وقص الشارب سواء قصه بنفسه او بيد غيره لحصول المقصود بخلاف الابط والعانة فلا يوليهما غيره *

﴿ بابُ تَقْلِيمِ الأَظْفَارِ ﴾

اي هذا باب في بيان سنية تقليم الاظفار والتقليم تفعيل من القلم وهو القطع ووقع في حديث الباب في رواية وقص الاظفار والاظفار جمع ظفر بضم الظاء والفاء وسكونها وحكي عن ابي زيد كسر الظاء وانكرها ابن سيده وقد قيل انه قرآءة الحسن وعن ابي السماك انه قرئ بكسر اوله وثانيه ويستحب الاستقصاء في ازالتها بحيث لا يحصل ضرر على الاصبع ولم يثبت في ترتيب الاصابع عند القص شيء من الاحاديث ولكن ذكر النووي في شرح مسلم أنه يستحب البداءة بمسبحة اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفي اليسرى البداءة بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام ويبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بابهامها الى الخنصر ولم يذكر للاستحباب مستندا وقال في شرح المهذب بعد ان نقل

ذلك عن الغزالي وقال واما الحديث الذي ذكره الغزالي فلا اصل له ثم اعلم ان تقليم الاظفار لا يتوقت والضابط في ذلك الاحتياج فاي وقت يحتاج الى تقليمه يقلمه واخرج البيهقي من مرسل ابي جعفر الباقر قال كان رسول الله ﷺ يستحب ان ياخذ من اظفاره يوم الجمعة وروى ابن الجوزي من حديث عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم اظفاره يوم الاحد خرجت منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلم اظفاره يوم الاثنين خرجت منه العلة ودخلت فيه الصحة ومن قلم اظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه العافية ومن قلم اظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن والصحة ومن قلم اظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخل فيه العافية ومن قلم اظفاره يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب ثم قال هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من اقبح الموضوعات وابردها وفي سنده مجهولون ومتروكون وضعفاء ❊

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ أبي رجاء حدثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ قال سمعتُ حنظلةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال من الفطرةِ حلقُ العانةِ وتقليمُ الأظفارِ وقصُّ الشاربِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وتقليم الاظفار واحمد بن ابي رجاء بالجيم والمد واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي مات بهراة في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور يزار واسحق بن سليمان الرازي وفي الاصل مات سنة مائتين وحنظلة بن ابي سفيان وقد مر عن قريب قوله من الفطرة ونقل النووي انه وقع بلفظ من السنة قوله وقص الشارب وقع في رواية الاسماعيلي واخذ الشارب ❊

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ حدثنا ابنُ شهابٍ عنْ سعيدِ بنِ المسيَّبِ عنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ الفطرةُ خمسٌ. الختانُ. والاستحدادُ وقصُّ الشاربِ. وتقليمُ الأظفارِ. ونتفُ الآباطِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وتقليم الاظفار وقد تقدم شرحه ❊

١٠٨ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ منهالٍ حدثنا يزيدُ بنُ زريعٍ حدثنا عمرُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركينَ وفِّروا اللحى وأحفوا الشواربَ وكانَ ابنُ عمرَ إذا حجَّ أو اعتمرَ قبضَ على لحيتِهِ فما فضلَ أخذَهُ ﴾

محل هذا الحديث في الباب الذي قبله ولا يناسب ذكره هنا ومحمد بن منهال بكسر الميم وسكون النون البصري الضرير وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن سهل بن عثمان عن يزيد بن زريع قوله خالفوا المشركين اراد بهم المجوس يدل عليه رواية مسلم خالفوا المجوس لانهم كانوا يقصرون لحاهم ومنهم من كان يحلقها وقوله وفروا بتشديد الفاء امر من التوفير وهو الابقاء اي اتركوها موفرة واللحى بكسر اللام وضمها بالقصر والمد جمع لحية بالكسر فقط وهي اسم لما نبت على الخدين والذقن قاله بعضهم قلت على الخدين ليس بشيء ولو قال على العارضين لكان صوابا قوله واحفوا امر من الاحفاء في القص وقد مر عن قريب وقال الطبري فان قلت ما وجه قوله اعفوا اللحى وقد علمت ان الاعفاء الاكثار وان من الناس من اذا ترك شعر لحيته اتباعا منه لظاهر قوله اعفوا اللحى فيتفاحش طولا وعرضا ويسمج حتى يصير للناس حديثا ومثلا قيل قد ثبتت الحجة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خصوص هذا الخبر وان اللحية محظور اعفاؤها وواجب قصها على اختلاف من السلف في قدر ذلك وحده فقال بعضهم حد ذلك ان زاد على قدر القبضة طولا وان ينتشر عرضا فيقبح ذلك وروي عن عمر رضي الله

تعالى عنه انه رأى رجلا قد ترك لحيته حتى كبرت فأخذ يجذبها ثم قال ائتوني بحلمتين ثم امر رجلا فجز ما تحت يده ثم قال اذهب فأصلح شعرك او افسده يترك احدكم نفسه حتى كانه سبع من السباع وكان ابو هريرة يقبض على لحيته فيأخذ ما فضل وعن ابن عمر مثله وقال آخرون يأخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش اخذه ولم يحدوا في ذلك حدا غير ان معنى ذلك عندي ما لم يخرج من عرف الناس وقال عطاء لا بأس ان يأخذ من لحيته الشيء القليل من طولها وعرضها اذا كبرت وعلت كراهة الشهرة وفيه تعريض نفسه لمن يسخر به واستدل بحديث عمر بن هرون عن اسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها اخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وسمعت محمد بن اسماعيل يقول عمر بن هرون مقارب الحديث لا اعرف له حديثا ليس له اصل او قال ينفرد به الا هذا الحديث قال ورأيته حسن الرأي في عمر بن هرون وسمعت قتيبة يقول عمر بن هرون كان صاحب حديث وكان يقول الايمان قول وعمل

قوله وكان ابن عمر اذا حج الى آخره موصول بالسند المذكور الى نافع وقد اخرجه مالك في الموطأ عن نافع بلفظ كان ابن عمر اذا حلق رأسه في حج او عمرة اخذ من لحيته وشاربه **قوله** «فما فضل» بفتح الفاء والضاد المعجمة وحكي كسر الضاد كعلم والفتح اشهر وقال الكرماني وما فضل اي من قبضة اليد قطعه تقصيرا ولعل ابن عمر جمع بين حلق الرأس وتقصير اللحية اتباعا لقوله تعالى (محلقين رؤسكم ومقصرين) هذا هو المقدار الذي قاله الكرماني وقد نقل عنه بعضهم ما لم يقله ثم طول الكلام بما لا يستحق سماعه فلذلك تركته وقال النووي يستثنى من الامر باعفاء اللحى ما لو نبتت للمرأة لحية فانه يستحب لها حلقها وكذا لو نبت لها شارب او عنفقة *

﴿ بابُ إعْفاءِ اللِّحَى ﴾

اي هذا باب في بيان اعفاء اللحى قال بعضهم استعمله من الرباعي وهو بمعنى الترك قلت لا يسمى هذا رباعيا في الاصطلاح وانما يسمى مزيد الثلاثي *

﴿ عَفَوْا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوالُهُمْ ﴾

ليس هذا بموجود في بعض النسخ واشار به الى تفسير قوله تعالى في الاعراف (حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء) وفسر قوله عفوا بمعنى كثروا او كثرت اموالهم وذكر في الترجمة الاعفاء وهو من المزيد كما قلنا ثم ذكر عفوا وهو من الثلاثي المجرد فكأنه اشار بهذا الى ان هذه المادة في الحديث جاءت لمعنيين فعلى الاول تكون همزة اعفوا همزة قطع وعلى الثاني همزة وصل وقال ابن التين وبهمزة قطع اكثر *

١٠٩ - ﴿ حدّثني مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدَةُ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْهِكُوا الشَّوارِبَ وأعْفُوا اللِّحَى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واعفوا اللحى ومحمد هو ابن سلام وعبدة بفتح العين وسكون الباء ابن سليمان وعبيد الله بن عمر العمري وقد مر عن قريب والحديث اخرجه مسلم ولفظه احفوا الشوارب واعفوا اللحى وفي لفظ له امر باحفاء الشوارب واعفاء اللحى قوله انهكوا اي بالغوا في القص والنهك المبالغة قيل اذا كان الاعفاء مأمورا به فلم اخذ ابن عمر من لحيته وهو راوي الحديث واجيب بانه لعله خصص بالحج او ان المنهي هو قصها كفعل الاعاجم *

﴿ بابُ ما يُذْكَرُ في الشَّيْبِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما الذي يذكر في امر الشيب هل يترك على حاله او يخضب والشيب بياض الرأس عن الاصمعي وغيره وقال الجوهري الشيب والمشيب واحد والاشيب المبيض الرأس وقد شاب رأسه شيبا وشيبة وهو اشيب على غير قياس ويجمع على شيب بكسر الشين فان قلت ما وجه ذكر هذا الباب ههنا قلت لاجل المناسبة بينه وبين الباب الذي قبله ووجه ذكر الابواب الثلاثة التي قبله هو ما فيها من نوع الزينة فتدخل في كتاب اللباس *

١١٠ - ﴿ حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عنْ أيُّوبَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قال سألْتُ أنَسًا

أَخَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إلا قَلِيلاً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ومعلى بضم الميم اسم مفعول من التعلية ابن اسد العمي ابو الهيثم البصري ووهيب مصغر وهب ابن خالد وايوب هو السختياني والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة وغيره قوله اخضب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله لم يبلغ الشيب اي لم يبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشيب وفي رواية مسلم باسناد البخاري فقال له لم ير من الشيب الا قليلا واختلف في القليل فقيل كان تسع عشرة شعرة بيضاء وقيل عشرون وقال ابو القاسم في كتاب الشيب عن انس خمس عشرة وعند ابن سعد سبع عشرة او ثمان عشرة وفي حديث الهيثم بن دهر ثلاثون شعرة عددا وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه ما كان في راسه ولحيته من الشيب الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن واراهن الدهن وكل اتفق على انه قد كان شيب وقال ابو بكر وابو جحيفة نراك يا رسول الله قد شبت قال وما لي لا اشيب وقال ابو جحيفة اكثرها في عنفقته زاد غيره وصدغيه والعنفقة الشعر الذي بين الشفة والذقن وقال القاضي اختلف في خضابه فمنعه الاكثرون منهم انس واثبته بعضهم لحديث ام سلمة وابن عمر انه راى النبي ﷺ يصبغ بالصفرة وجمع بينهما بان ذلك كان طيبا فظنه من رآه صبغا *

١١١ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ ثابِتٍ قال سُئِلَ أنسٌ عنْ خِضابِ النبيِّ ﷺ فقال إنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ما يَخْضِبُ لَوْ شِئْتُ أنْ أعُدَّ شَمَطاتِهِ في لِحْيَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت هو البناني والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن ابي الربيع سليمان بن داود واخرجه ابو داود في الترجل عن محمد بن عبيد قوله فقال انه اي فقال انس ان النبي ﷺ لم يبلغ ما يخضب وكلمة ما مصدرية اي لم يبلغ الخضاب ويؤيده رواية مسلم عن ابن سيرين قال سالت انس بن مالك هل كان النبي ﷺ خضب فقال لم يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات بيض قوله لو شئت جواب لو محذوف تقديره لو شئت ان اعد شمطاته لعددتها او ذلك لقلتها وفي رواية مسلم انه لم يكن رأى من الشيب الا قليلا قوله شمطاته بالحركات الثلاث قال في المطالع شمطاته اي شيبه ثم قال وهذا يصحح قول الاصمعي اذا رأى الرجل البياض في رأسه فهو اشمط وفي المغرب الشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواده وعن الليث الشمط في الرجل شيب اللحية وهذا هو الذي يناسب حديث الباب والجمع بين اثبات الشيب ونفيه انه كان قليلا فمن اثبته اعتبره ومن نفاه لم يعتبره بالنسبة الى بقية الشعر *

١١٢ - ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا إسْرائِيلُ عنْ عُثْمانَ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَوْهَبٍ قال أرْسَلَنِي أهْلِي إلى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ بِقَدَحٍ مِنْ ماءٍ وقَبَضَ إسْرائِيلُ ثَلاثَ أصابِعَ مِنْ فِضَّةٍ فِيهِ شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النبيِّ ﷺ وكانَ إذَا أصابَ الإنْسانَ عَيْنٌ أوْ شَيْءٌ بَعَثَ إلَيْها مِخْضَبَهُ فاطَّلَعْتُ في الجُلْجُلِ فَرَأيْتُ شَعَراتٍ حُمْرًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شعرات حمرا لانه يدل على الشيب ومالك بن اسماعيل هو ابن غسان النهدي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وعثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج التيمي مولى آل طلحة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الحج وام سلمة زوج النبي ﷺ هند بنت ابي امية والحديث اخرجه ابن ماجه في اللباس ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله اهلي يحتمل ان يكون امرأته قوله «وقبض اسرائيل ثلاث اصابع» اسرائيل هو الراوي المذكور وقال بعضهم فيه اشارة الى صغر القدح قال وزعم الكرماني انه عبارة عن عدد ارسال عثمان الى ام سلمة وهو بعيد انتهى قلت الذي قاله هذا القائل هو البعيد لان القدح قدر ثلاث اصابع صغير جدا فاداء يسع فيه من الماء حتى يرسل به والتصرف بالاصابع فالما يكون في العدد قوله من فضة بكسر الفاء وتشديد

الضاد المعجمة وهي صفة لقدح قوله فيه بتذكير الضمير رواية الكشميهني وفي رواية غيره فيها بالتأنيث ووجهه ان القدح اذا كان فيه مائع يسمى كأسا والكأس مؤنث هكذا قيل وفيه تامل قال الكرماني فان قلت القدح من الفضة حرام على الرجال والنساء قلت اى مموه بالفضة وقال بعضهم هذا ينبنى على ان ام سلمة كانت لا تجيز استعمال آنية الفضة في غير الاكل والشرب ومن اين له ذلك وقد اجاز جماعة من العلماء استعمال الاناء الصغير من الفضة في غير الاكل انتهى قلت قوة دين ام سلمة وشدة تورعها يقتضى انها لا تجيز استعمال الآنية من الفضة مطلقا وكيف يقول ومن اين له ذلك (١) (انها تجيز استعمال الاناء من الفضة) وله ان يقول له ومن اين لك انها لا تجيز استعمال الاناء من الفضة الخالصة في غير الاكل واما المموه فحكم الفضة فيه حكم العدم الا اذا كان يخلص شيء من ذلك بعد الاذابة وقوله وقد اجاز جماعة الى آخره لا يستلزم تجويز ام سلمة ما اجازه هؤلاء ومن هم هؤلاء الجماعة المبهمة حتى يكون سندا لدعواه وقالت الشراح اختلف في ضبط فضة هل هو بفاء مكسورة وضاد معجمة او بقاف مضمومة وصاد مهملة وقال بعضهم فان كان بالقاف والمهملة فهو من صفة الشعر على ما في التركيب من قلق ولهذا قال الكرماني عليك بتوجيهه والظاهر ان من سببية اى ارسلني بقدح من ماء بسبب قصة فيها شعر انتهى قلت اما الكرماني فانه اعترف بعجزه عن حل هذا واما هذا القائل فانه اعترف ان في هذا التركيب قلق ثم فسره بما هو اقلق من ذلك وابعد من المراد مثل بعد الثرى من الثريا لان قوله من سببية غير صحيح بل هي بيانية تبين جنس القدح الذي ارسله اهل عثمان بن عبد الله الى ام سلمة وفيه شعر من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان ذلك على التحرير ان ام سلمة كان عندها شعرات من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمر في شيء مثل الجلجل وكان الناس عند مرضهم يتبركون بها ويستشفون من بركتها ويأخذون من شعره ويجعلونه في قدح من الماء فيشربون الماء الذي فيه الشعر فيحصل لهم الشفاء وكان اهل عثمان اخذوا منها شيئا وجعلوه في قدح من فضة فشربوا الماء الذي فيه فحصل لهم الشفاء ثم ارسلوا عثمان بذلك القدح الى ام سلمة فاخذته ام سلمة ووضعته في الجلجل فاطلع عثمان في الجلجل فرأى فيه شعرات حمرا قوله وكان اذا اصاب الانسان الى آخره كلام عثمان بن عبد الله بن موهب اى كان اهلي كذا فسره الكرماني وقال بعضهم وكان اى الناس اذا اصاب الانسان اى منهم والذي قاله الكرماني اصوب يبين به ان الانسان اذا اصابه عين او شيء من الامراض بعث اهله اليها اى الى أم سلمة مخضبة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة وهي الاجانة ويجعل فيها ماء وشيء من الشعر المبارك ويجلس فيها فيحصل له الشفاء ثم يرد الشعر الى الجلجل وهو بضم الجيمين واحد الجلاجل شيء يتخذ من الفضة أو الصفر أو النحاس وقيل يروى الجحل بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفسر بالسقاء الضخم والظاهر انه تصحيف واما القصة بالقاف والصاد المهملة التي اشكلت على الشراح ☆ (٢)

١٣١ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيل حدثنا سلَّامٌ عن عُثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَوْهَبٍ قال دَخَلْتُ على أُمِّ سَلَمَةَ فأخْرَجَتْ إلينا شَعَرًا من شَعَرِ النبيِّ ﷺ مَخْضُوبًا ۞ وقال لنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا نُصَيْرُ بنُ أبي الأشْعَثِ عن ابنِ مَوْهَبٍ أنَّ أُمَّ سلمةَ أرَتْهُ شَعَرَ النبيِّ ﷺ أحْمَرَ ﴾

هذا وجه آخر في حديث عثمان بن عبد الله المذكور اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي عن سلام بتشديد اللام ابن ابي مطيع نص عليه المزي وابن السكن وقال الكلاباذي سلام بن مسكين النمري بالنون البصري مات سنة سبع وستين ومائة والاول هو الاصوب ووقع في رواية ابن ماجه ايضا سلام بن ابي مطيع الخزاعي يكنى ابا سعيد البصري قوله «مخضوبا» صفة الشعر وفي رواية يونس مخضوبا بالحناء والكتم قوله «وقال لنا ابو نعيم» كذا هو بالوصل عند الاكثرين وفي رواية ابي ذر وقال ابو نعيم وهو الفضل بن دكين يروى عن نصير بضم النون

(١) هكذا في النسخة المطبوعة ولعلها محذوف منها كلمة أي مع لا وفي الخطية لا وجود لهذه الجملة (٢) هنا بياض بالاصل *

وفتح الصاد المهملة مصغر نصر بن ابى الاشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة القرادى بضم القاف وبالراء وبالدال المهملة وليس لنصير فى البخارى سوى هذا الموضع وابن موهب هو عثمان بن عبد الله بن موهب قوله «أرنه» من الاراءة ❁

﴿ باب الخضاب ﴾

أى هذا باب فى بيان تغيير لون الشيب فى الرأس واللحية بالخضاب وقال الجوهرى الخضاب ما يختضب به وقد خضبت الشيء أخضبه خضبا واختضبت بالحناء ونحوه وكف خضيب ووجه ذكر هذا الباب هنا لان فيه نوع زينة ❁

١١٤ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا الزُّهْرِيُّ عَنْ أبي سَلَمَةَ وسُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ إنَّ اليَهُودَ والنَّصارَى لا يَصْبُغُونَ فَخالِفُوهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فخالفوهم لان مخالفتهم بالخضاب والحميدى قد تكرر ذكره وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة والزهرى محمد بن مسلم وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وسليمان بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم فى اللباس عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود عن مسدد واخرجه النسائى فى الزينة عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله فخالفوهم يعنى بالصبغ وفى رواية مسلم فخالفوا عليهم واصبغوا قيل ثبت انه ﷺ كان يوافق اهل الكتاب ما لم ينزل عليه شيء بخلافه ولهذا قيل شرع من قبلنا يلزمنا ما لم يقض الله بالانكار واجيب بانه كان ذلك فى اول الاسلام ائتلافا لهم ومخالفة لعبدة الاوثان فلما اغنى الله عن ذلك واظهر الاسلام على الدين كله احب المخالفة وقال ابن ابى عاصم قوله فخالفوهم اباحة منه ان يغير الشيب بكل ما شاء المغير له افلم يتضمن قوله فخالفوهم ان اصبغوا بكذا او كذا دون كذا وكذا وروى من حديث الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابى الاسود الدؤلى عن ابى ذر ان رسول الله ﷺ قال ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وفى رواية انه افضل وعن ابن عباس وانس وعبد الله بن بريدة عن ابيه مثله ومن حديث الضحاك ابن حمزة عن غيلان بن جامع واياد بن لقيط عن ابى رمثة قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله شعر مخضوب بالحناء والكتم وروى احمد بسند حسن عن ابى امامة قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب وروى ابن ابى عاصم من حديث هشام عن ابيه عن الزبير بن العوام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ورواه الاوزاعى قال اختضبوا فان اليهود والنصارى لا يختضبون والكلام فى هذا الباب على نوعين (الاول) فى تغيير الشيب واختلفوا فيه فروى شعبة عن الركين بن الربيع قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره تغيير الشيب وروى الطبرانى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه ﷺ قال من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة الا أن ينتفها او يخضبها وعن ابن مسعود ان النبى ﷺ كان يكره خصالا ذكر منها تغيير الشيب وقد غير جماعة من الصحابة والتابعين الشيب فروى عن قيس بن ابى حازم قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يخرج الينا وكان لحيته ضرام العرفج من الحناء والكتم واخرجه مسلم من حديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال اختضب ابو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر رضى الله تعالى عنه بالحناء بحتا بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق اى صرفا خالصا وكان الشعبى وابن ابى مليكة يختضبان به وممن كان يصبغ بالصفرة على وابن عمر والمغيرة وجرير البجلى وابو هريرة وعطاء وابو وائل والحسن وطاوس وسعيد بن المسيب وقال المحب الطبرى والصواب عندنا ان الآثار التى رويت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتغييره والنهى عنه صحاح ولكن بعضها عام وبعضها خاص فقوله خالفوا اليهود وغيروا الشيب المراد منه الخصوص اى غيروا الشيب الذى هو نظير شيبة ابى قحافة واما من كان اشمط فهو الذى امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يغيره وقال

من شاب شيبة الحديث لانه لايجوز ان يكون من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قول متضاد ولانسخ فتعين الجمع فمن غيره من الصحابة فمحمول على الاول ومن لم يغيره فعلى الثاني مع ان تغييره ندب لافرض او كان النهي نهي كراهة لاتحريم لاجماع سلف الامة وخلفها على ذلك وكذلك الامر فيما امر به على وجه الندب والطحاوي رحمه الله مال الى النسخ بحديث الباب وقال ابن العربي وانما نهى عن النتف دون الخضب لان فيه تغيير الخلقة من اصلها بخلاف الخضب فانه لايغير الخلقة على الناظر ونقل عن احمد انه يجب وعنه يجب ولو مرة وعنه لااحب لاحد ان يترك الخضب ويتشبه باهل الكتاب * النوع الثاني فيما يصبغ به واختلف فيه فالجمهور على ان الخضاب بالحمرة والصفرة دون السواد لما روي فيه من الاخبار المشتملة على الوعيد فروى عبد الكريم عن ابن جبير عن ابن عباس يرفعه يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد لايجدون ريح الجنة وروى المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من خضب بالسواد لم ينظر الله اليه وروى الطبراني عن جنادة عن ابي الدرداء يرفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وروى عن انس يرفعه غيروا ولاتغيروا بالسواد وذكر ابن ابي العاصم باسانيد ان حسنا وحسينا رضي الله تعالى عنهما كانا يختضبان به اي بالسواد وكذلك ابن شهاب وقال احبه الينا احلكه وكذلك شرحبيل بن السمط وقال عنبسة بن سعيد انما شعرك بمنزلة ثوبك فاصبغه باي لون شئت واحبه الينا احلكه وكان اسماعيل بن ابي عبد الله يخضب بالسواد وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كان يامر بالخضاب بالسواد ويقول هو تسكين للزوجة واهيب للعدو وعن ابن ابي مليكة ان عثمان كان يخضب به وعن عقبة بن عامر والحسن والحسين انهم كانوا يختضبون به ومن التابعين علي ابن عبد الله بن عباس وعروة بن الزبير وابن سيرين وابو بردة وروى ابن وهب عن مالك قال لم اسمع في صبغ الشعر بالسواد نهيا معلوما وغيره احب الي وعن احمد فيه روايتان وعن الشافعية ايضا روايتان والمشهور يكره وقيل يحرم ويتاكد المنع لمن دلس به وذكر السكلي ان اول من صبغ بالسواد عبد المطلب بن هاشم قلت هذا من العرب واما اول من صبغ لحيته بالسواد ففرعون موسى عليه السلام وله حكاية ذكرناها في تاريخنا *

﴿ بابُ الجَعْدِ ﴾

اي هذا باب في بيان الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبالدال المهملة وهو صفة للشعر وهو خلاف السبط وجه دخول هذا الباب في كتاب اللباس من حيث انه تابع للباب السابق وقد مر بيان وجه دخوله فالتابع المطابق للشيء مطابق لذلك الشيء

١١٥ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ قال حَدَّثَنِي مالِكُ بنُ أنسٍ عن رَبِيعَةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحْمٰنِ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه أنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بالطَّوِيلِ البائِنِ ولا بالقَصِيرِ ولَيْسَ بالأبْيَضِ الأمْهَقِ ولَيْسَ بالآدَمِ ولاَ بالجَعْدِ القَطِطِ ولاَ بالسَّبْطِ بَعَثَهُ اللهُ عَلى رأسِ أرْبَعِينَ سَنَةً فأقامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وبالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وتَوَفَّاهُ اللهُ عَلى رأسِ سِتِّينَ سَنَةً ولَيْسَ في رأسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضاءَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا بالجعد واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث قد مضى في صفة النبي ﷺ عن ابن بكير عن الليث عن خالد عن سعيد عن ربيعة ومضى الكلام فيه والبائن المفرط المتجاوز حده والامهق هو الذي يضرب بياضه الى الزرقة وقيل هو الكريه البياض كلون الجص يعني كان نير البياض والجعد هو المنقبض الشعر كهيئة الحبش والزنج والقطط شديد الجعودة والسبط بكسر الباء الموحدة وفتحها وسكونها الذي يسترسل شعره ولا ينكسر فيه شيء لغلظه كشعر الهنود وبقية الكلام قد مرت عن قريب *

١١٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا إسْرائِيلُ عَنْ أبي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ

ما رأيت أحداً أحسن في حلة حمراء من النبي ﷺ قال بعض أصحابي عن مالك إن جمته لتضرب قريباً من منكبيه قال أبو إسحاق سمعته يحدثه غير مرة ما حدث به قط إلا ضحك ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله ان جمته لتضرب قريبا من منكبيه لان الجمة شعر فيتناول الجعد والسبط و إسرائيل هو ابن يونس بن ابي إسحاق السبيعي يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبدالله والحديث اخرجه الترمذي في الشمائل عن على بن خشرم واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن عبدالله بن عمار قوله ﴿قال بعض اصحابي﴾ اى قال البخاري قال بعض اصحابي وقال الكرماني هو رواية عن المجهول قيل هو يعقوب بن سفيان فانه كذلك اخرجه عن مالك بن اسماعيل بهذا السند وفيه الزيادة قوله عن مالك هو شيخه مالك بن اسماعيل المذكور قوله ان جمته بضم الجيم وتشديد الميم هي مجتمع شعر الرأس اذا تدلى الى قريب المنكبين وقال بعده شعبة يبلغ شحمة اذنيه وهما متقاربان لان شحمة الاذن هي معلق القرط وقال ايضا بين اذنيه وعاتقه لعله نقص منها عند ما حلق في حج او عمرة او غيرهما وقال ابن فارس اللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة قوله قال ابو اسحاق هو عمرو بن عبدالله المذكور سمعته اى البراء يحدثه اى الحديث المذكور غير مرة اى مرارا *

﴿تابعه شعبة شعره يبلغ شحمة أذنيه ﴾

أي تابع ابا اسحاق شعبة نقلا عن ابى اسحاق شعره يبلغ شحمة اذنيه وقد ذكرنا الآن انه قريب من قوله ليضرب قريبا الى منكبيه وانما قاله عن ابى اسحاق لانه شيخه قوله تابعه في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر والنسفي قال شعبة شعره يبلغ شحمة اذنيه ووصله البخاري في باب صفة النبي ﷺ من طريق شعبة عن ابى اسحاق عن البراء رضي الله تعالى عنه *

١١٧ ﴿حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما أنّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال أُراني الليلةَ عندَ الكعبةِ فرأيتُ رجلاً آدمَ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أُدْمِ الرجالِ له لِمّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من اللِّمَمِ قد رجَّلَها فهي تقطرُ ماءً متكئاً على رجلين أو على عواتقِ رجلين يطوفُ بالبيتِ فسألتُ من هذا فقيل المسيحُ ابنُ مريمَ وإذا أنا برجلٍ جعدٍ قططٍ أعورِ العينِ اليمنى كأنها عنبةٌ طافيةٌ فسألتُ من هذا فقيل المسيحُ الدجالُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله برجل جعد والحديث قد مضى بوجوه عن ابن عمر في كتاب الانبياء في باب مريم عليها السلام قوله اراني الليلة (٩) قوله آدم من الادمة وهي السمرة الشديدة وقيل هي من ادمة الارض وهو لونها وبه سمى آدم عليه الصلاة والسلام قوله له لمة بكسر اللام الشعر الذى الم الى المنكبين قوله قد رجلها من الترجيل بالجيم وهو ان يبل الرأس ثم يمشط وقال الكرماني رجلها اى سرحها ومشطها قوله متكئا نصب على الحال وكذا قوله يطوف بالبيت حال قوله المسيح ابن مريم قيل المسيح معرب مسيخا بالسين المهملة والخاء المعجمة وهو بالعبرانية ومعناه المبارك ومن قال انه عربي مشتق سمى به لانه يمسح المريض بيده فلا كمه والابرص فيبرأ وقيل لانه يمسح الاوزار ويتطهر منها وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقد ذكروا وجوها كثيرة فيه وفي تسمية الدجال مسيحا في تاريخنا الكبير وفسر تفسير الجعد والقطط قوله طافية ضد الراسبة وروى بالهمزة وعدمها فالمهموزة هي ذاهبة الضوء وغير المهموزة هي النائية البارزة المرتفعة قيل قد ثبت ان الدجال لا يدخل مكة واجيب بانه لا يدخل على سبيل الغلبة وعند ظهور شوكته وزمان خروجه او المراد انه لا يدخل بعد هذه الرؤيا مع انه ليس في الحديث

---

(٩) هنا بياض في جميع الاصول التي بايدينا

التصريح بانه رآه بمكة *

۱۱۸ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ أخبرنا حبّانُ حدثنا همّامٌ حدثنا قتادةُ حدثنا أنسٌ أنّ النبيَّ ﷺ كانَ يضربُ شعرُهُ منكبيهِ ۱۱۹ ـ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا همّامٌ عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ كانَ يضربُ شعرُ النبيِّ ﷺ منكبيهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الشعر يوصف بالجعد واسحاق قال الغساني لعله ابن منصور وقيل ابن راهويه وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال وهمام بن يحيى والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن زهير بن حرب وغيره قوله « كان يضرب شعره منكبيه » قيل كيف الجمع بين ماقاله بعض اصحابه انه يضرب قريبا من منكبيه وماقال شعبة يبلغ شحمة اذنيه وماقال انس يضرب منكبيه واجيب بأن الاختلاف باعتبار الاوقات والاحوال كذا قاله الكرماني قلت توضيحه ليس ذلك باخبار عن وقت واحد وانما ذلك اخبار عن اوقات مختلفة يمكن فيها زيادة الشعر بغفلته عن قصه فكان اذا غفل عنه بلغ منكبيه فاذا تعاهده وقصه يبلغ شحمة اذنيه او قريبا من منكبيه فاخبر كل واحد عما شاهده وعاينه *

۱۲۰ ـ ﴿ حدثني عمرُو بنُ عليّ حدثنا وهْبُ بنُ جرير قال حدثني أبي عنْ قتادةَ قال سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه عنْ شعرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال كانَ شعرُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رَجِلاً ليسَ بالسَّبِطِ ولا الجعْدِ بينَ أذُنيهِ وعاتِقِهِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن عمرو بن علي الصيرفي عن وهب بن جرير عن ابيه جرير بن حازم الازدي عن قتادة واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن شيبان بن فروخ واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمد بن بشار عن وهب بن جرير واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر ابن ابي شيبة والفاظهم مختلفة والمعنى متقارب قوله رجلا بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجعودة والسبوطة وقوله ليس بالسبط الى آخره كالتفسير له *

۱۲۱ ـ ﴿ حدثنا مسلمٌ حدثنا جريرٌ عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ضخمَ اليدينِ لمْ أرَ بعدَهُ مثلَهُ وكانَ شعرُ النبيِّ ﷺ رَجِلاً لا جعْدَ ولا سبِطَ ﴾

هذا طريق آخر فيه اخرجه مسلم بن ابراهيم البصري عن جرير بن حازم عن قتادة عن انس قوله ضخم اليدين اى غليظ اليدين قوله لا جعد ولا سبط مبنيان على الفتح وروى لا جعدا ولا سبطا بالتنوين *

۱۲۲ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمانِ حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ رضي الله عنهُ قال كانَ النبيُّ ﷺ ضخمَ اليدينِ والقدمينِ حسنَ الوجهِ لمْ أرَ بعدَهُ ولا قبلَهُ مثلَهُ وكانَ بسطَ الكفّينِ ﴾

هذا طريق آخر فيه اخرجه عن ابي النعمان محمد بن الفضل السدوسي ويقال له عارم قوله « بسط الكفين » اى مبسوطهما خلقة وصورة وقيل اى باسطهما بالعطاء والاول انسب بالمقام ويروى بسيط اليدين على وزن فعيل ويروى بسط بكسر الباء فقيل هو بمعنى المبسوط كالطحن بمعنى المطحون وقال الجوهري يد بسط اى مطلقة وفي قراءة عبدالله بل يداه بسطان *

۱۲۳ ـ ﴿ حدثني عمرُو بنُ عليّ حدثنا معاذُ بنُ هانئٍ حدثنا همّامٌ حدثنا قتادةُ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ

أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ القَدَمَيْنِ حَسَنَ الوجهِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ * وقال هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم شَثْنَ القَدَمَيْنِ والكَفَّيْنِ : وقال أَبُو هِلالٍ حدثنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَوْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شِبْهًا لَهُ ﴾

هذا طريق آخر فيه بالتردد بين انس وابى هريرة اخرجه عن معاذ بضم الميم وباهمال العين واعجام الذال ابن هانىء بكسر النون وبالهمزة اليشكرى مات سنة تسع ومائتين عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس قوله او عن رجل قال الكرمانى صار بهذا الترديد رواية عن المجهول ثم قال فان قلت لفظ ابى هريرة متعلق برجل فقط او بانس ايضا قلت الظاهر انه بالرجل وحده اذ انس كان خادما للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ملازما له وهو اعرف بصفاته من غيره فيبعد انه يروى صفته عن رجل صحابى هو اقل ملازمة منه انتهى وجزم ابو مسعود والحميدى ان التردد فيه عن معاذ بن هانى عمن حدثه به همام عن قتادة عن انس او عن قتادة عن رجل عن ابى هريرة قلت على كل حال الحديث فيه شيئان * الاول التردد فى السند (والثانى) الرواية عن المجهول **قوله** وقال هشام عن معمر اى قال هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن قتادة الى آخره وهذا التعليق وصله الاسماعيلى من طريق على بن بحر عن هشام بن يوسف به سواء **قوله** شثن الكفين بفتح الشين المعجمة وسكون الثاء المثلثة وبالنون اى غليظ الكفين اى واسعهما وقيل غليظ الاصابع والراحة وقال ابن بطال كان كفه صلى الله تعالى عليه وسلم ممتلئة لحما غير انها مع ضخامتها كانت لينة كما فى حديث ما مسست حريرا الين من كفه صلى الله تعالى عليه وسلم وفسر الاصمعى الشثن بغلظ الكف مع خشونتها ولم يوافقه على هذا احد وقال عياض فسر ابو عبيد الشثن بالغلظ مع القصر ورد عليه بما ثبت فى وصفه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان سابل الاطراف **قوله** وقال ابو هلال هو محمد بن سليم بضم السين الراسبى بالراء والسين المهملتين وبالباء الموحدة وهذا التعليق وصله البيهقى من طريق موسى بن اسماعيل التبوذكى حدثنا ابو هلال به فان قلت محمد بن سليم ضعيف من قبل حفظه وفى رواية قتادة عن انس او عن رجل ترديد وفيه روايات واردة فى وصف الكفين والقدمين ولا تعلق لها بالترجمة قلت قد بينت احدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصريح قتادة بسماعه له من انس والبخارى اراد بسياق هذه الطرق بيان الاختلاف فيه على قتادة وانه لا تأثير له ولا يقدح فى صحة الحديث وابو هلال بصرى صدوق ولذكر الروايات المتعلقة فى صفة الكفين والقدمين تعلق لان كلها حديث واحد غاية ما فى الباب اختلفت رواته بالزيادة والنقص والمراد بالاصالة صفة الشعر وما عدا ذلك فهو تبع والتبع فى حكم المتبوع **قوله** شبها له بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اى مثلا له *

١٢٤ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى قال حدثني ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عن ابنِ عَوْنٍ عن مُجاهِدٍ قال كُنَّا عِنْدَ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما فَذَكَرُوا الدَّجَّالَ فقال إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافِرٌ . وقال ابنُ عَبَّاسٍ لَمْ أَسْمَعْهُ قال ذاكَ ولكِنَّهُ قال أَمَّا إِبْراهِيمُ فانْظُرُوا إِلى صاحِبِكُمْ وأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذِ انْحَدَرَ فى الوادِي يُلَبِّي ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله جعد ابن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى وابن عون عبد الله والحديث مضى فى الحج بعين هذا الاسناد والمتن فى باب التلبية اذا انحدر فى الوادى ومضى الكلام فيه هناك قوله «بخلبة» بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وبالباء الموحدة هو الليف ويجمع على خلب *

﴿ باب التَّلْبِيدِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التلبيد وهو ان يجعل المحرم فى راسه شيئا من الصمغ ليصير شعره مثل اللبد لئلا يقع فيه القمل وقيل

لئلا يشعث في الاحرام ووجه ايراده هذا الباب هنا من حيث ان الابواب الستة التي قبل هذا الباب كلها في احوال الشعر وتلبيد الشعر ايضا من جملتها *

١٢٥ - ﴿حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول من ضفر فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبدا﴾

مطابقته للترجمة في قوله بالتلبيد وفي ملبدا وابو اليمان الحكم بن نافع وحديث عمر رضي الله تعالى عنه من افراده وحديث ابن عمر مضى في الحج في باب من اهل ملبدا قوله من ضفر بالضاد المعجمة والفاء الخفيفة والثقيلة نسج الشعر عريضا ومنه الضفيرة وكان مذهب عمر رضي الله تعالى عنه ان من لبد رأسه في الاحرام تعين عليه الحلق في النسك ولا يجزيه التقصير فشبه من ضفر رأسه بمن لبده فلذلك امر من ضفر ان يحلق قوله ولا تشبهوا اصله ولا تتشبهوا بتاءين فحذفت احداهما للتخفيف اي لا تضفروا كالملبدين فانه مكروه وفي غير الاحرام مندوب فيه قوله وكان ابن عمر الخ ظاهره انه فهم من ابيه انه كان يرى أن ترك التلبيد اولى فاخبر هو انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله وقد مضى الكلام فيه في الحج كما ذكرنا الان *

١٢٦ - ﴿حدثني حبان بن موسى وأحمد بن محمد قالا أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يهل ملبدا يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات﴾

مطابقته للترجمة في قوله ملبدا وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي واحمد بن محمد بن موسى السمسار المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ويونس بن يزيد والحديث مضى في الحج في باب التلبية ومضى الكلام فيه قوله يهل ملبدا اي يرفع صوته بالاحرام والتلبية حال كونه ملبدا *

١٢٧ - ﴿حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر﴾

مطابقته للترجمة في قوله لبدت رأسي واسماعيل بن ابي اويس والحديث قد مضى في الحج في باب التمتع والقران بعين هذا الاسناد والمتن وفيه زيادة وهي قوله وحدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك الخ ومضى الكلام فيه هناك *

﴿باب الفرق﴾

اي هذا باب في بيان الفرق بفتح الفاء وسكون الراء وبالقاف اي فرق شعر الرأس وهو قسمته في المفرق وهو وسط الرأس يقال فرق شعره فرقا بالسكون واصله من الفرق بين الشيئين والمفرق مكان انقسام الشعر من الجبين الى دارة الرأس وهو بكسر الراء وفتحها *

١٢٨ - ﴿حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم

يؤمر فيه وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم فسدل النبي ﷺ ناصيته ثم فرق بعد ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى في الهجرة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفي صفة النبي ﷺ عن يحيى بن بكير قوله فيما لم يؤمر فيه اى فيما لم يوح اليه بشيء من ذلك وفيه انه كان يتبع شرع موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان ينزل فى تلك المسالة وحى اليه قيل قدمر عن قريب انه قال خالفوهم واجيب بانه قال حيث امر بالمخالفة قوله يسدلون بضم الدال وكسرها من سدل ثوبه اذا ارخاه وشعر منسدل ضده متفرق لان السدل يستلزم عدم الفرق وبالعكس قيل لم سدل اولا ثم فرق ثانيا واجيب بانه كان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر به فسدل موافقة لهم ثم لما امر بالفرق فرق قوله يفرقون بسكون الفاء وضم الراء وقد شددها بعضهم من التفريق حكاه عياض قال والاول اشهر وكذا فى قوله ثم فرق الاشهر فيه التخفيف والحكمة فى محبة موافقتهم انهم يتمسكون بالشريعة فى الجملة فكان يحب موافقتهم ليتألفهم ثم لما امر بالفرق استمر عليه الحال وادعى بعضهم النسخ وليس بصحيح لانه لو كان السدل منسوخا لصار اليه الصحابة او اكثرهم والمنقول عنهم ان منهم من كان يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعب بعضهم على بعض والصحيح انه كانت له لمة فان انفرقت فرقها والا تركها والصحيح ان الفرق مستحب لا واجب وهو قول الجمهور وبه قال مالك وقال النووى الصحيح جواز السدل والفرق ۞

١٣٩ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد وعبد الله بن رجاء قالا حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كأني أنظر الى وبيص الطيب فى مفارق النبى ﷺ وهو محرم ۞ قال عبد الله في مفرق النبى ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد عبد الملك بن هشام الطيالسى والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وابراهيم هو النخعى ويزيد بن الاسود النخعى قوله وبيص الطيب باهمال الصاد اى بريقه ولمعانه وكان استعمال الطيب قبل الاحرام قوله فى مفارق جمع مفرق وجمع نظرا الى ان كل جزء منه كانه مفرق وهذه رواية ابى الوليد ووافقه على هذا محمد بن جعفر غندر عند مسلم والاعمش عند احمد والنسائى قوله قال عبد الله هو ابن رجاء المذكور مفرق النبى ﷺ بالافراد ووافقه على هذا آدم عند البخارى في الطهارة فى باب من تطيب ثم اغتسل وبقى اثر الطيب ومحمد بن كثير عند الاسماعيلى وعند مسلم من رواية الحسن بن عبيد الله فى كتاب الحج وعنده ايضا من رواية الضحاك بن مخلد ۞

﴿ باب الذوائب ﴾

اى هذا باب فى ذكر الذوائب وهو جمع ذؤابة والاصل ذآئب فابدلت الهمزة واوا والذؤابة مايدلى من شعر الرأس ووجه دخوله فى كتاب اللباس من حيث انها مجموعة من الشعور وبينها وبين كتاب اللباس نوع مناسبة وهى الاشتراك فى نوع الزينة كما ذكرناه فيما مضى ۞

١٣٠ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الفضل بن عنبسة أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر ح وحدثنا قتيبة حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت ليلة عند ميمونة بنت الحارث خالتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فى ليلتها

قال فقام رسول الله ﷺ يصلي من الليل فقمت عن يساره قال فأخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاخذ بذؤابتي وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني والفضل بن عنبسة الفضل بسكون الضاد المعجمة وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابو الحسن الخزاز الواسطي وهو من افراده مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وفيه مقال لكنه غير قادح فلذلك اردف روايته برواية عن قتيبة وليس له في البخاري الا هذا الموضع والحاصل انه اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) عن علي بن عبد الله عن الفضل ابن عنبسة عن هشيم عن بشير كلاهما مصغران الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (والآخر) عن قتيبة بن سعيد عن هشيم الى آخره والحديث مضى في كتاب العلم في باب السمر بالعلم وفي الصلاة في باب ما يقوم عن يمين الامام بحذائه وفي باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فان قلت ما الفائدة في هذا الحديث قلت فيه فائدتان (الاولى) تقريره ﷺ على اتخاذ الذؤابة (والثانية) فيه دفع لرواية من فسر القزع بالذؤابة قاله بعضهم قلت وفي التوضيح انما يجوز اتخاذ الذؤابة للغلام اذا كان في رأسه شعر غيرها واما اذا حلق شعره كله وترك له ذؤابة فهو القزع المنهي عنه وفي سنن ابي داود من حديث ابن عمر انه ﷺ نهى عن القزع وهو ان يحلق رأس الصبي ويترك له ذؤابة *

١٣٠ – حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر بهذا وقال بذؤابتي أو برأسي

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي شيخ مسلم ايضا مات ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قوله او برأسي شك من الراوي *

﴿ باب القزع ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القزع بفتح القاف والزاي وبالعين المهملة وهو جمع قزعة وهي القطعة من السحاب وسمي شعر الرأس اذا حلق بعضه وترك بعضه قزعا تشبيها بالسحاب المتفرق *

١٣١ – ﴿ حدثني محمد قال أخبرني مخلد قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن حفص أن عمر بن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن القزع قال عبيد الله قلت وما القزع فأشار لنا عبيد الله قال إذا حلق الصبي وترك ههنا شعرة وههنا وههنا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه قيل لعبيد الله فالجارية والغلام قال لا أدري هكذا قال الصبي قال عبيد الله وعاودته فقال أما القصة والقفا للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع أن يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد بالزاي الحراني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعبيد الله بن حفص هو عبيد الله بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب نسبه ابن جريج الى جده وعمر بن نافع روى عن ابيه نافع مولى عبد الله بن عمر والحديث اخرجه مسلم في اللباس ايضا عن زهير بن حرب وآخرين واخرجه ابو داود في الترجل عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الزينة عن عمران بن يزيد وغيره واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله ان عمر بن نافع اخبره عن نافع وسقط ذكر عمر بن نافع في رواية النسائي وفي رواية ابن عوانة ايضا وقد صرح الدارقطني في العلل بان حجاج بن محمد وافق مخلد بن يزيد على ذكر عمر بن نافع واخرجه النسائي من رواية سفيان الثوري على الاختلاف

عليه في اسقاط عمر بن نافع واثباته واخرج مسلم وابن ماجه وابن حبان وغيرهم من طرق متعددة عن عبيد الله بن عمر باثبات عمر بن نافع ورواه سفيان بن عيينة ومعتمر بن سليمان ومحمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر باسقاطه والعمدة على من زاد **قوله** قال عبيد الله هو موصول بالاسناد المذكور وهو عبيد الله بن حفص المذكور **قوله** وما القزع يعني قال عبيد الله لعمر بن نافع الذي روى عنه ما القزع يعني ما كيفية القزع فظاهر الكلام ان المسؤل عنه هو عمر بن نافع وقال بعضهم بين مسلم ان عبيد الله انما سأل نافعا والا انه اخرجه عن زهير بن حرب حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله اخبرنا عمر ابن نافع عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ نهى عن القزع قلت لنافع وما القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض قلت نعم هذا صريح ان المسؤل عنه هو نافع ولكن رواية البخاري لا تصريح فيها بالمسؤل عنه ولكن ظاهر الكلام ان المسؤل عنه هو عمر بن نافع ويحتمل ان يكون روى الحديث عن عمر بن نافع وسأل عن نافع ما القزع **قوله** فاشار لنا عبيد الله اذا حلق الصبي الى آخره وقوله اذا حلق الصبي الى قوله فاشار لنا عبيد الله الى ناصيته كلام عمر ابن نافع الذي سأل عنه عبيد الله وذكر لفظ فاشار لنا عبيد الله مرتين * الاول فيه حذف تقديره فاشار لنا عبيد الله ناقلا من كلام عمر بن نافع انه قال القزع اذا حلق الصبي وترك ههنا شعرة وههنا وههنا * الثاني وهو قوله فاشار لنا عبيد الله الى ناصيته وجانبي رأسه من كلام عبيد الله نفسه وفي التركيب قلاقة ولهذا قال الكرماني فان قلت ما حاصل هذا الكلام قلت حاصله ان عبيد الله قال قلت لشيخي عمر بن نافع ما معنى القزع فقال انه اذا حلق رأس الصبي يترك ههنا شعر وههنا شعر فاشار عبيد الله الى ناصيته وطرفي رأسه يعني فسر لفظ ههنا الاول بالناصية ولفظيه الثانية والثالثة بجانبيها قوله قيل لعبيد الله لم يدر القائل من هو ويحتمل ان يكون ابن جريج الراوي عنه قوله فالجارية والغلام يعني قيل لعبيد الله فالجارية والغلام في ذلك سواء قال لا ادري ذلك هكذا قال الصبي يعني لكن الذي قاله هو لفظ الصبي قال الكرماني ولا شك انه ظاهر في الغلام ويحتمل ان يقال انه فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث او هو الذات الذي له الصبا **قوله** وعاودته اي عمر بن نافع فقال اما القصة اي اما حلق القصة وشعر القفا للغلام خاصة فلا باس بهما ولكن القزع غير ذلك وبينه بقوله ان يترك بناصيته شعر الى آخره والقصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وقال ابن التين هي بفتح القاف وقيل الضم هو الصواب والمراد به هنا شعر الصدغين والمراد بالقفا شعر القفا وهو مقصور يكتب بالالف وربما مد فان قلت ما الحكمة في النهي عن القزع قلت تشويه الخلقة وقيل زي اليهود وقيل زي اهل الشر والدعارة وقال النووي في شرح مسلم اجمع العلماء على كراهة القزع اذا كان في مواضع متفرقة الا ان يكون لمداواة ونحوها وهي كراهة تنزيه وقال الغزالي في الاحياء لا باس بحلق جميع الرأس لمن اراد التنظيف ولا باس بتركه لمن اراد ان يدهن ويترجل وادعى ابن عبد البر الاجماع على اباحة حلق الجميع وهو رواية عن احمد وروى عنه انه مكروه لما روى عنه انه من وصف الخوارج *

١٣٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن المثنى ضد المفرد والحديث من افراده *

﴿ بَابُ تَطْيِيبِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا بِيَدَيْهَا ﴾

اي هذا باب في بيان تطييب المرأة الى آخره ووجه ايراد هذا الباب هنا لانه نوع من الزينة الحاصلة من اللباس *

١٣٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ طَيَّبْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِيَدَيَّ لِحُرْمِهِ وَطَيَّبْتُهُ بِمِنًى قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه النسائي في اللباس عن الحسين بن منصور وغيره قوله «بيدي» بفتح الدال وتشديد الياء يعني اليدين التثنين ويروى بيدي بكسر الدال وتخفيف الياء وارادت به يدها الواحدة قوله «لحرمه» بضم الحاء المهملة وسكون الراء وهو الاحرام قاله ابن فارس والجوهري والهروي وقال ابن التين الذي قرأناه لحرمه بالكسر قال صاحب التوضيح واللغة على الضم قيل كيف جاز ذلك وهو في الاحرام اجيب بان مرادها قبل طواف الزيارة اي قبل ان يفيض الى الطواف وهو عند التحلل الاول وهو بعد الرمي يوم النحر والحلق وتحل به جميع المحرمات الا الجماع وفيه استحباب التطيب عند ارادة الاحرام وعند التحلل الاول قوله قبل ان يفيض بضم الياء من الافاضة ○

﴿ بابُ الطِّيبِ في الرَّأْسِ واللِّحْيَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية الطيب الذي يستعمل في الرأس واللحية اوقال بعضهم ان كان باب بالتنوين ويكون ظاهر الترجمة الحصر في ذلك قلت لفظ باب كذا مجردا لا يدخله التنوين لان التنوين يكون في المعرب والمفردات لا اعراب فيها اللهم الا اذا قدر ما ذكرناه ويكون حينئذ معربا ○

۱۳٤ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حدثنا إسْرَائِيلُ عَنْ أبِي إسْحاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأسْوَدِ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بأطْيَبِ ما يَجِدُ حَتَّى أجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ في رأْسِهِ ولِحْيَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب بني سعد ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن الاسود يروي عن ابيه الاسود بن يزيد النخعي والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه النسائي فيه عن عبدة بن عبد الله عن يحيى بن آدم قوله «باطيب ما يجد» اي ما يجد النبي ﷺ ويروى باطيب ما نجد بنون المتكلم مع الغير قوله «حتى اجد» بفتح الهمزة وكسر الجيم ونصب الدال بتقدير ان اجد قوله «وبيص الطيب» بفتح الواو وكسر الباء الموحدة والصاد المهملة وهو البريق واللمعان وفي قوله في رأسه ولحيته دليل على ان مواضع الطيب من الرجال تخالف مواضعه من النساء وذلك ان عائشة رضي الله تعالى عنها ذكرت انها كانت تجعل الطيب في رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولحيته فدل ذلك على انها كانت تجعل الطيب في شعره لا في وجهه بخلاف طيب النساء لانهن يطلين وجوههن ويتزين بذلك بخلاف الرجال فان طيب الرجال في وجوههم لا يشرع لنهيهم من التشبه بالنساء وجميع انواع الزينة بالحلي والطيب ونحو ذلك جائز لهن ما لم يغيرن شيئا من خلقهن ○

﴿ بابُ الامْتِشاطِ ﴾

اي هذا باب في بيان استحباب الامتشاط وهو على وزن افتعال من المشط بفتح الميم وهو تسريح الشعر بالمشط ووجه دخول هذا الباب في كتاب اللباس ظاهر وهو الاشتراك في نوع من الزينة ○

۱۳۵ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ بْنُ أبِي إياسٍ حدثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ عن الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ في دارِ النبيِّ ﷺ والنبيُّ ﷺ يَحُكُّ رأْسَهُ بالمِدْرَى فقال لَوْ عَلِمْتُ أنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِها في عَيْنِكَ إنَّما جُعِلَ الإذْنُ مِنْ قِبَلِ الأبْصارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان المدرى هو المشط عند البعض على ما نذكره الآن وابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن و الحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن على بن عبد الله وفى الديات عن قتيبة واخرجه مسلم فى الاستئذان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن يحيى واخرجه النسائى فى الديات عن قتيبة به قوله « ان رجلا » قيل هو الحكم بن ابى العاص بن امية والد مروان وقيل سعد غير منسوب قوله « اطلع » بتشديد الطاء قوله « من جحر » بضم الجيم وسكون الحاء المثقبة قوله « والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم » الواو فيه للحال قوله « بالمدرى » بكسر الميم وسكون الدال المهملة وبالراء مقصورا قال ابن بطال المدرى بالكسر عند العرب المشط قال امرء القيس ☆ يضل المدارى فى مثنى ومرسل ☆ يريد ما اثنى من شعرها وانعطف وما استرسل يصف امراة بكثرة الشعر وذكر ابو حاتم عن الاصمعى وابى عبيد وقال المدارى الامشاط وفى شرح ابن كيسان المدرى العود الذى ترجله المرأة فى شعرها لتضم بعضه الى بعض ومن عادة العرب ان تكون بيده مدرى يخلل بها شعر راسه او لحيته او يحك بها جسده وقيل انها عود طرفاه راس محدودب وقيل بل هى حديدة يسرح بها الشعر وقيل شبه المشط وقال الجوهرى هى شىء كالمسلة تصلح بها الماشطة قرون النساء ويقال مدرت المرأة اى سرحت شعرها وقال الداودى المدرى المشط له الاسنان اليسيرة قوله لو علمت انك تنظر بصيغة الخطاب للرجل المطلع وهذا هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره تنتظر من الانتظار والاول اولى وفى رواية الاسماعيلى لو علمت انك تطالع على قوله من قبل الابصار بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهة الابصار والابصار بفتح اوله جمع بصر وبكسره مصدر من ابصر ابصارا وفى رواية الاسماعيلى من اجل البصر بفتحتين ☆

﴿ باب ترجيل الحائض زوجها ﴾

اى هذا باب فى بيان ترجيل الحائض اى تسريحها شعر زوجها ووجه ذكره هنا مثل ما ذكرناه فى الباب السابق ☆

١٣٦ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله ﷺ وأنا حائض ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى بعين هذا الاسناد والمتن فى كتاب الحيض فى باب غسل الحائض زوجها وترجيله وليس فى تكراره هنا مزيد فائدة ☆

﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة مثله ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة مثل الحديث المذكور ☆

﴿ باب الترجيل والتيمن ﴾

أى هذا باب فى بيان استحباب الترجيل وهو تسريح شعر اللحية والراس ودهنه واستحباب التيمن فى كل شىء وهو الاخذ بالميامن وفى بعض النسخ باب الترجل من باب التفعل والاول من باب التفعيل وفى التفعل من المبالغة ما ليس فى التفعيل والترجل لنفسه والترجيل لغيره ووجه ذكر هذا الباب هنا ما ذكرناه فى الابواب الماضية ☆

١٣٧ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبى ﷺ أنه كان يعجبه التيمن ما استطاع فى ترجله ووضوئه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى واشعث بالثاء المثلثة يروى عن ابيه سليم بضم السين ابن الاسود المحاربى الكوفى يروى عن مسروق بن الاجدع والحديث مضى فى كتاب الوضوء فى باب التيمن فى الوضوء والغسل ومضى الكلام فيه قوله ووضوئه بضم الواو ☆

﴿ باب ما يذكر فى المسك ﴾

اى هذا باب فى بيان مايذكر فى المسك ووجه ذكر هذا الباب ههنا مثل ماذكرناه *

١٣٨ - ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لي وأنا أجزي به ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ريح المسك ومحمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وهشام بن يوسف الصنعانى يروى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الصوم من حديث الاعرج عن أبى هريرة باتم منه ومن طريق ابى صالح الزيات عنه باطول منه فى اوائل الصوم قوله «فانه لى وانا اجزى به» ظاهر سياقه انه من كلام النبى ﷺ وليس كذلك انما هو من كلام الله عز وجل وهو من رواية النبى ﷺ عن ربه عز وجل كذلك اخرجه البخارى فى التوحيد من رواية محمد بن زياد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يرويه عن ربكم عز وجل قال لكل عمل كفارة والصوم لى وانا اجزى به الحديث وهو من جملة الاحاديث القدسية قيل كل العبادات لله تعالى فما معنى الاضافة له واجيب بانه لم يعبد به غيره عز وجل اذ لم يعظم الكفار معبودهم فى وقت من الاوقات بالصيام له وقيل لانه عمل سرى لا يدخل الرياء فيه وقيل هو المجازى لكل الاعمال واجيب بان الغرض بيان كثرة الثواب اذ عظمة المعطى دليل على عظمة المعطى قوله ولخلوف بضم الخاء على المشهور وهو تغير رائحة الفم قوله اطيب قيل الاطيبية لا تتصور بالنسبة الى الله تعالى اذ هو منزه عن امثاله واجيب بان الطيب مستلزم للقبول اى خلوفه اقبل عند الله من قبول ريح المسك عندكم او هو على سبيل الفرض اى لو تصور الطيب عنده لكان الخلوف اطيب او المضاف محذوف اى عند ملائكة الله وله اجوبة اخرى مضى منها شئ فى كتاب الصيام *

﴿ باب ما يستحب من الطيب ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يستحب استعماله من الطيب اى ما يوجد من الطيب ولا يستعمل الادنى مع وجود الاعلى الا عند الضرورة *

١٣٩ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن عثمان بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أطيب النبي ﷺ عند إحرامه بأطيب ما أجد ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله باطيب ما اجد وموسى هو ابن اسماعيل ووهيب هو ابن خالد وهشام هو ابن عروة يروى عن اخيه عثمان بن عروة والحديث اخرجه مسلم فى الحج عن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور وغيره قوله باطيب ما اجد اى اطيب كل طيب اجده من اى نوع كان ولا شك ان المسك اطيب الطيب وفى رواية ابى اسامة باطيب ما اقدر عليه قبل ان يحرم ثم يحرم وقد روى مالك من حديث ابى سعيد رفعه قال ان المسك اطيب الطيب وكذا رواه مسلم *

﴿ باب من لم يرد الطيب ﴾

اى هذا باب فى ذكر من لم يرد الطيب وكانه يريد بذلك ان النهى عن رده ليس على التحريم *

١٤٠ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله عن أنس رضى الله عنه أنه كان لا يرد الطيب وزعم أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وعزرة بضم العين المهملة وسكون الزاى وبالراء ابن ثابت بالثاء المثلثة الانصارى وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة

يروى عن جده انس رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الهبة عن ابي معمر عبد الله بن عمر قوله وزعم اى قال قوله ولا يرد الطيب اى الذي اهدى اليه واخرج البزار عن انس ما عرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طيب قط فرده واسناده حسن واخرج ابوداود والنسائي من رواية الاعرج عن ابي هريرة رفعه من عرض عليه طيب فلا يرده فانه طيب الريح خفيف المحمل واخرجه ابن حبان وصححه واخرجه مسلم ايضا ولكن وقع عنده ريحان بدل طيب والريحان كل بقلة طارائحة طيبة *

﴿ باب الذَّرِيرَةِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الذريرة بفتح الذال المعجمة وكسر الراء الاولى قال الكرماني اى المسحوقة وقال النووي هي فتات قصب يجاء به من الهند وقال الداودي تجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل ثم تذر في الشعر والطوق فلذلك سميت ذريرة وقال بعضهم وعلى هذا فكل طيب مركب ذريرة لكن الذريرة نوع طيب مخصوص يعرفه اهل الحجاز وغيرهم قلت قوله كل طيب مركب ذريرة غير مسلم لان الشرط في الذريرة السحق والنخل وقوله كل طيب مركب اعم من ان يكون مسحوقا ومنخولا او غير مسحوق وغير منخول *

١٤١ ـ ﴿ حدثنا عثمانُ بنُ الهَيْثَمِ أو مُحَمَّدٌ عنهُ عن ابنِ جُرَيْجٍ أخبرني عُمَرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُرْوَةَ سَمِعَ عُرْوَةَ والقاسِمَ يُخْبِرَانِ عن عائِشَةَ قالَتْ طَيَّبْتُ رسولَ اللهِ ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ في حَجَّةِ الوَدَاعِ لِلْحِلِّ والإحْرَامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم المؤذن البصري مات سنة عشرين ومائتين ومحمد هو ابن يحيى الذهلي قاله الغساني وابن جريج هو ابن عبد الملك وقد مر عن قريب وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير المدني ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ماله في البخاري الا هذا الحديث وعروة هو ابن الزبير بن العوام والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر عن ابن جريج الخ قوله او محمد عنه اى او حدثني محمد عن عثمان قال الكرماني شك البخاري في الرواية عن عثمان انه بالواسطة او بدونها ولا انقداح بهذا الشك قلت لان عثمان شيخه اخرج عنه في مواضع بلا واسطة قوله يخبران في محل النصب على الحال قوله بيدي بفتح الدال وتشديد الياء قوله للحل أى حين تحلل من الاحرام قوله والاحرام أى حين اراد ان يحرم بالنسك *

﴿ باب المُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ ﴾

اى هذا باب في بيان ذم النساء المتفلجات للحسن أى لاجل الحسن وهي جمع متفلجة قال بعضهم وهي التي تطلب الفلج او تصنعه والفلج بالفاء واللام والجيم انفراج ما بين الاسنان قلت باب التفعل ليس فيه معنى الطلب وانما معناه التكلف والمبالغة فيه والمعنى هنا المتفلجة هي التي تتكلف بان تفرق بين الاسنان لاجل الحسن ولا يتيسر ذلك الا بالمبرد ونحوه ولا يفعل ذلك الا في الثنايا والرباعيات ولقد لعن الشارع من صنعت ذلك من النساء لان فيه تغيير الخلقة الاصلية *

١٤٢ ـ ﴿ حدثنا عثمانُ حدثنا جَرِيرٌ عن مَنْصُورٍ عن إبْرَاهِيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبدِ اللهِ لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ والمُسْتَوْشِماتِ والمُتَنَمِّصاتِ والمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ تعالى ما لي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ النبيُّ ﷺ وهُوَ في كِتابِ اللهِ وما آتاكُمُ الرَّسولُ فَخُذُوهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس وكل هؤلاء كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في التفسير في سورة الحشر عن محمد بن يوسف مطولا وعلي بن عبد الله قوله لعن الله الواشمات اى النساء الواشمات وهو جمع

واشمة

واشمة من الوشم بالشين المعجمة وهو غرز الابرة في اليد ونحوها ثم ذر النيلة عليه وقال الخطابي كانت المرأة تغرز معصمها بابرة او مسلة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل فيخضر تفعل ذلك دارات ونقوشا يقال منه وشمت المرأة تشم فهي واشمة قوله والمستوشمات جمع مستوشمة وهي التي تسأل وتطلب ان يفعل ذلك بها وسيأتي بعد باب من وجه آخر عن منصور بلفظ المستوشمات وهو بكسر الشين التي تفعل ذلك وبفتحها التي تطلب ذلك وفي رواية مسلم من طريق منصور والموشومات وهي من يفعل بها الوشم وقال ابو داود في السنن الواشمة التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل او مداد والمستوشمة المعمول بها انتهى وذكر الوجه للغالب واكثر ما يكون في الشفة قوله والمتنمصات جمع متنمصة من التنمص وهو نتف الشعر من الوجه ومنه قيل للمنقاص المنماص والنامصة هي التي تنتف الشعر بالمنماص قوله والمتنمصة هي التي تفعل ذلك بها وقد مر الآن تفسير المتفلجات قوله للحسن اللام فيه للتعليل احترازا عما لو كان للمعالجة ومثلها وهو يتعلق بالاخير ويحتمل ان يكون متنازعا فيه بين الافعال المذكورة كلها قوله المغيرات خلق الله تعالى كالتعليل لوجوب اللعن قوله مالي استفهام او نفي قاله الكرماني وفي قوله اونفي نظر قوله وهو اي اللعن في كتاب الله اي موجود فيه وهو قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) فمعناه العنوا من لعنه رسول الله ﷺ واخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم شيخي البخاري فيه اتم سياقا منه فقال فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته يعني اتت عبد الله بن مسعود فقالت ما حديث بلغني عنك انك لعنت الواشمات الى آخره فقال عبد الله ومالي لا العن الحديث وام يعقوب لم يدر اسمها ومراجعتها عبد الله بن مسعود تدل على ان لها ادراكا ولكن لم يذكرها احد في الصحابيات *

﴿ باب الوَصْلِ في الشَّعَرِ ﴾

أي هذا باب في بيان ذم وصل الشعر يعني الزيادة فيه بشعر آخر *

١٤٣ - ﴿ حدثنا اسْمٰعيلُ قال حدَّثني مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفْيانَ عامَ حَجَّ وهُوَ عَلى المِنْبَرِ وهُوَ يَقُولُ وتَناوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ كانَتْ بِيَدِ حَرَسِيٍّ أيْنَ عُلَماؤُكُمْ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَنْهىٰ عَنْ مِثْلِ هٰذِهِ ويَقُولُ إنَّما هَلَكَتْ بَنُو اسْرائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هٰذِهِ نِساؤُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اتخذ هذه نساؤهم اراد به وصل الشعر واسماعيل بن ابي اويس والحديث مضى في آخر ذكر بني اسرائيل فانه اخرجه هناك حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطب فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان النبي ﷺ سماه الزور يعني الوصال بالشعر واخرجه بقية الجماعة غير ابن ماجه وقد ذكر في كل واحد منهما ما لم يذكره في الآخر فالحديث واحد والمخرج مختلف قوله قصة من شعر بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي الكبة من الشعر كما ذكر فيه **قوله** حرسي بفتح الحاء المهملة والراء وبالسين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قال الكرماني اي الجندي وقال الجوهري الحرس هم الذين يحرسون السلطان والواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه **قوله** اين علماؤكم السؤال للانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وقال بعضهم فيه اشارة الى قلة العلماء يومئذ بالمدينة قلت فيه بعد يستبعده من له اطلاع في التاريخ وكانت المدينة دار العلم ومعدن الشريعة واليها يفزع الناس في امر دينهم فان قلت اذا كان الامر كذلك كيف لم يغير اهلها هذا المنكر قلت لا يخلو زمان من ارتكاب المعاصي وقد كان في وقت رسول الله ﷺ من شرب الخمر وسرق وزنى الا انه كان شاذا نادرا فلا يحل لمسلم ان يقول انه ﷺ لم يغير المنكر فكذلك امر القصة بالمدينة كان شاذا ولا يجوز ان يقال ان أهلها جهلوا النهي عنها لان حديث لعن الواصلة

حديث مدني معروف عندهم مستفيض قوله عن مثل هذه واشار به الى قصة الشعر التي تناولها من يد حرسي وبمثلها كانت النساء يوصلن شعورهن قوله انما هلكت بنو اسرائيل الى آخره اشارة الى ان الوصل كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه قوله حين اتخذ هذه اشارة ايضا الى القصة المذكورة واراد به الوصل وقال بعضهم هذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعرا او لا ويؤيده حديث جابر رضي الله تعالى عنه زجر رسول الله ﷺ ان تصل المرأة بشعرها شيئا اخرجه مسلم قلت هذا الذي قاله غير مستقيم لان الحديث الذي اشار به اليه الذي هو حديث معاوية لا يدل على المنع مطلقا الا انه مقيد بوصل الشعر بالشعر فكيف يجعله حجة للجمهور نعم حجة الجمهور حديث جابر المذكور فانظر الى هذا التصرف العجيب الذي يجعل الحديث المقيد لمن يدعي الاطلاق في المنع ثم يقول ويؤيده حديث جابر فكيف يؤيد المطلق المقيد ونقل ابو عبيد عن كثير من الفقهاء ان المنع في ذلك وصل الشعر بالشعر واما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وبه قال الليث وقال الطبري اختلف العلماء في معنى نهيه ﷺ عن الوصل في الشعر فقال بعضهم لا باس عليها في وصلها شعرها بما وصلت به من صوف وخرقة وغير ذلك روى ذلك عن ابن عباس وام سلمة ام المؤمنين وعائشة رضي الله تعالى عنهم وقال ابن اشوع عائشة ان رسول الله ﷺ الواصلة قالت ايا سبحان الله وما باس بالمرأة الزعراء ان تأخذ شيئا من صوف فتصل به شعرها فتتزين به عند زوجها انما المرأة الشابة تبغي في شبيبتها (١) قالوا هذا الحديث باطل ورواته لا يعرفون وابن اشوع لم يدرك عائشة والزعراء بفتح الزاي وسكون العين المهملة وتخفيف الراء ممدودا وهي التي لا شعر لها وقال قوم لا يجوز الوصل مطلقا ولكن لا باس ان تضع المرأة الشعر وغيره على رأسها وضعا ما لم تصله روى ذلك عن ابراهيم ☆

﴿ وقالَ ابنُ أبي شَيْبَةَ حدَّثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عنِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ والواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ ﴾

ابن ابي شيبة هو ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو عثمان الكوفي والقاسم روى عنه البخاري ومسلم وروى هنا عنه معلقا ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادي وفليح بضم الفاء وبالحاء المهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه واشتهر به وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعطاء بن يسار ضد اليمين ووصل هذا المعلق أبو نعيم في المستخرج من طريق ابن ابي شيبة ☆

١٤٤ — ﴿ حدَّثني آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قال سَمِعْتُ الحسَنَ بنَ مُسْلِمِ بنِ يَنَّاقٍ يُحَدِّثُ عنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّ جارِيَةً منَ الأنْصارِ تَزَوَّجَتْ وأنَّها مَرِضَتْ فَتَمَعَّطَ شَعَرُها فأرادُوا أنْ يَصِلُوها فَسَألُوا النَّبيَّ ﷺ فقال لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن مسلم بن يناق بفتح الياء آخر الحروف وتشديد النون وآخره قاف كانه اسم اعجمي وقال بعضهم يحتمل ان يكون اسم فعال من الانق وهو الشيء الحسن المعجب فسهلت همزته ياء قلت فيه بعد عظيم وهذا تصرف من ليس له يد في علم الصرف والحسن المذكور تابعي صغير من اهل مكة ثقة عندهم وكان كثير الرواية عن طاوس ومات قبله وصفية بنت شيبة بن عثمان القرشي الحجبي والحديث قد مضى في النكاح في باب لا تطيع المرأة

(١) هنا بياض في جميع الاصول التي بايدينا ☆

زوجها

زوجها في معصية فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى ومضى الكلام فيه قوله «وتمعط» اى تناثر وتساقط شعرها من داء ونحوه قوله ان يصلوها اى يصلوا شعرها *

﴿ تابَعَهُ ابنُ إسْحاقَ عَنْ أبانَ بنِ صالِحٍ عن الحَسَنِ عن صَفِيَّةَ عن عائِشَةَ ﴾

ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون ابن صالح بن عمير القرشي والحسن هو ابن مسلم المذكور وصفية هي بنت شيبة المذكورة *

١٤٥ - ﴿ حَدَّثني أحْمَدُ بنُ المِقْدامِ حدَّثنا فُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ حدَّثنا مَنْصورُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال حدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ أسْماءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ امْرَأةً جاءَتْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ إنِّي أنْكَحْتُ ابْنَتِي ثُمَّ أصابَها شَكْوَى فتَمَرَّقَ رَأْسُها وزَوْجُها يَسْتَحِثُّنِي بِها أفأصِلُ رَأْسَها فَسَبَّ رسولُ اللهِ ﷺ الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن المقدام بكسر الميم واسكان القاف وبالدال المهملة ابن سليمان ابو الاشعث العجلي البصري وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن سليمان النميري البصري في حفظه شيء لكن قد تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وابو معشر البراء عند الطبراني ومنصور بن عبد الرحمن التيمي يروي عن امه صفية بنت شيبة الحجبية والحديث اخرجه مسلم عن زهير بن حرب قوله «شكوى» اى مرض قوله «فتمرق» بالراء من المروق وهو خروج الشعر من موضعه او من المرق وهو نتف الصوف هكذا بالراء في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني والحموي فتمزق بالزاي وهو رواية مسلم ايضا وقال ابن التين روي فامرق قال وبالزاي قرأناه قال وروي فامرق على صيغة المجهول ولا اعرف وجهه واقتصر ابن بطال على الزاي قوله يستحثني من احثه على الشيء واستحثه اى حضه عليه قوله فسب بالسين المهملة وتشديد الباء الموحدة اى لعن كما في الرواية الاخرى *

١٤٦ - ﴿ حدَّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن امْرَأتِهِ فاطِمَةَ عنْ أسْماءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ قالَتْ لَعَنَ النبيُّ ﷺ الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث اسماء اخرجه عن آدم بن أبي اياس عن شعبة عن هشام بن عروة بن الزبير عن امرأته فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام الاسدية الى آخره *

١٤٧ - ﴿ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ والواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ قال نافِعٌ الوَشْمُ في اللِّثَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي وعبيد الله بن عمر العمري والحديث أخرجه الترمذي في اللباس أيضا عن سويد بن نصر وقال حسن صحيح قوله في اللثة بكسر اللام وتخفيف الثاء المثلثة وهي ما حول الاسنان من اللحم ولم يرد نافع الحصر بل مراده انه يقع فيها *

١٤٨ - ﴿ حدَّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ حدَّثنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال قَدِمَ مُعاوِيَةُ المَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَها فَخَطَبَنا فأخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ قال ما كُنْتُ أرَى أحَدًا يَفْعَلُ هذا غَيْرَ اليَهُودِ إنَّ النبيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ يَعْني الواصِلَةَ في الشَّعَرِ ﴾

حديث معاوية هذا مضى في اول الباب وفيه من الزيادة ماليس في ذاك قوله «الزور» قال ابن الاثير الزور الكذب والباطل والتهمة ومنه سمي شاهد الزور وسمى النبي ﷺ الوصل زورا لانه كذب وتغيير خلق الله تعالى وفي صحيح مسلم نهى عن الزور وفي آخره الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما تكثر به النساء شعورهن من الخرق *

باب المُتَنَمِّصات

اى هذا باب في بيان ذم النساء المتنمصات وهو جمع متنمصة وقال بعضهم المتنمصة التي تطلب النماص قلت ليس كذلك بل معناه التي تتكلف النماص وهو ازالة شعر الوجه وقد مضى الكلام فيه عن قريب وحكى ابن الجوزي المتمنصة بتقديم الميم على النون وهو مقلوب *

١٤٩ ـ ﴿ حدثنا إسحٰقُ بنُ ابْراهيمَ أخبرنا جريرٌ عن مَنْصُورٍ عن ابْراهيمَ عن عَلْقَمَةَ قال لَعَنَ عَبْدُ اللهِ الواشِماتِ والمُتَنَمِّصاتِ والمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ فقالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ ما هذا قال عَبْدُ اللهِ ومالِيَ لا ألْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسُولُ اللهِ ﷺ وفي كِتابِ اللهِ قالَتْ واللهِ لَقَدْ قَرَأْتُ ما بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَما وَجَدْتُهُ قال واللهِ لَئِنْ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وجَدْتِيهِ وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمتنمصات واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن مسعود والحديث مضى في اول باب المتفلجات للحسن ومضى الكلام فيه هناك مع بيان ام يعقوب قوله «ما بين اللوحين» اى الدفتين او الذي يسمى بالرحل ويوضع عليه المصحف وهو كناية عن القرآن قوله «لئن قرأتيه» بياء حاصلة من اشباع الكسرة ومر في سورة الحشر *

باب المَوْصُولَةِ

اى هذا باب في بيان ذم المرأة الموصولة *

١٥٠ ـ ﴿ حدثني مُحمَّدٌ حدثنا عَبْدَةُ عن عُبَيْدِ اللهِ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال لَعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ والواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله المستوصلة وهي الموصولة ومحمد هو ابن سلام وعبدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وقد مر الكلام فيه *

١٥١ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سفْيانُ حدثنا هِشامٌ أنَّهُ سَمِعَ فاطِمَةَ بِنْتَ المُنْذِرِ تَقُولُ سَمِعْتُ أسْماءَ قالَتْ سألَتِ امْرَأةٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسُولَ اللهِ إنَّ ابْنَتِي أصابَتْها الحَصْبَةُ فامَّرَقَ شَعَرُها وإنِّي زَوَّجْتُها أفأصِلُ فِيهِ فقال لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمَوْصُولَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والموصولة والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوجة هشام الراوي واسماء هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم قوله الحصبة بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وفتحها وكسرها وفتح الباء الموحدة بثرات تخرج في الجلد متفرقة وهي نوع من الجدري وفي رواية الكشميهني اصابها بالتذكير على ارادة الحب قوله فامرق بتشديد الميم فقيل واصله انمرق فقلبت النون ميما وادغمت الميم في الميم من المروق وهو خروج الشعر من موضعه وفي رواية الحموي والكشميهني فامزق وقد تقدم عن قريب *

١٥٢ ـ ﴿ حدثني يوسُفُ بنُ مُوسَى حدثنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ حدثنا صَخْرُ بنُ جُوَيْرِيَةَ عن نافِعٍ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاشِمَةُ وَالْمُوتَشِمَةُ وَالْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ يَعْنِي لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمستوصلة لانها الموصولة ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين والفضل بن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف كذا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي كذلك وفي رواية المستملي الفضل بن زهير وفي رواية بعض رواة الفربري الفضل بن دكين او الفضل بن زهير بالتردد ومرة جزم بالفضل بن زهير قال ابو علي الغساني هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير فنسب مرة الى جد ابيه وهو ابو نعيم شيخ البخاري وقد حدث عنه بالكثير بغير واسطة وحدث هنا وفي مواضع اخرى بالواسطة * والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن محمد بن عبد الله بن بزيع قوله « قال سمعت النبي ﷺ » اوقال النبي شك من الراوي هل قال عبد الله بن عمر سمعت النبي ﷺ اوقال قال النبي ﷺ قوله « الواشمة » الالفاظ الثلاثة وبعدها مقول القول لانه ﷺ عدهذه الاربعة في معرض اللعن ولم يصرح به واوضحه ابن عمر بقوله يعني لعن النبي ﷺ وفي بعض الروايات قال ابن عمر سمعت النبي ﷺ لعن الواشمة وما بعدها وعلى تقدير الرواية قال النبي لعن الله الواشمة الى آخره فعلى هذه الرواية لايحتاج الى ذكر شيء ولم يتعرض احد من الشراح الى حل هذا الموضع غير ان بعضهم قال في قوله لعن النبي ﷺ لم يتجه لي هذا التفسير الا ان كان المراد لعن الله على لسان نبيه او لعن النبي ﷺ لعن الله تعالى فلعن ما لعنه ما قاله ولم يتجه له هذا كما قاله قوله والمستوصلة وفي رواية النسائي المؤتصلة *

١٥٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ تعالى مَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾

حديث ابن مسعود هذا قد مضى في اول الباب غير انه هناك اخرجه عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن منصور عن ابراهيم وهنا عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم وفي المتن زيادة ونقصان وقد مر تفسيره هناك *

﴿ بَابُ الْوَاشِمَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذم المرأة الواشمة وهي التي تشم *

١٥٤ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عن الوشم لان الوشم لايحصل الا بالواشمة ويحيي اما ابن موسى واما ابن جعفر ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه والحديث مضى في الطب عن اسحاق بن نصر قوله « العين حق » أي الاصابة بالعين حق لها تأثير *

١٥٥ - ﴿ حَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ ﴾

قد مضى هذا الحديث في باب المتنمصات وابن بشار هو محمد بن بشار بتشديد الشين المعجمة وابن مهدي هو عبد الرحمن بن عابس فذكر عن قريب والباقي ظاهر *

١٥٦ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي فقال إن النبي ﷺ نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وآكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسم ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي والحديث مضى في البيوع عن ابي الوليد وفي الطلاق عن آدم قوله «عن ثمن الدم» لانه نجس اوهو محمول على اجرة الحجام وثمن الكلب سواء كان معلما لا جاز اقتناؤه ام لا قاله الكرماني قلت فيه خلاف ذكرناه في البيوع قوله وموكله اي المعطي لانه شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل *

﴿ باب المستوشمة ﴾

اي هذا باب في بيان ذم المرأة المستوشمة اي طالبة الوشم *

١٥٧ - ﴿ حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتي عمر بامرأة تشم فقام فقال أنشدكم بالله من سمع من النبي ﷺ في الوشم فقال أبو هريرة فقمت فقلت يا أمير المؤمنين أنا سمعت قال ما سمعت قال سمعت النبي ﷺ يقول لا تشمن ولا تستوشمن ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا تستوشمن وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع ابن شبرمة وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير قوله تشم من وشم وشما وهو غرز الابرة في البدن ونحوها وذر الكحل ونحوه فيها قوله انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين تقول انشدتك اي سألتك بالله كانك ذكرته اياه قوله لا تشمن بفتح اوله وكسر الشين المعجمة وسكون الميم وبنون الخطاب للجمع المؤنث قوله ولا تستوشمن اي لا تطلبن الوشم وفائدة ذكر ابي هريرة قصة عمر رضي الله تعالى عنه اظهار ضبطه وانه كان عمر يستثبته في الاحاديث مع تشدد عمر رضي الله تعالى عنه ولو انكر عليه عمر ذلك لنقل *

١٥٨ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر العمري والحديث قد تقدم *

١٥٩ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله ﴾

مطابقته للترجمة في قوله المستوشمات وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري والبقية قد ذكروا عن قريب والحديث ايضا قد تقدم *

﴿ باب التصاوير ﴾

اي هذا باب في بيان حكم التصاوير من جهة استعمالها واتخاذها وهو جمع تصوير بمعنى الصورة وصورة الشيء حقيقته وهيئته ووجه ذكر هذا الباب والابواب التسعة التي بعده في كتاب اللباس هو ان الغرض من اللباس الزينة قال تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد) اي عند كل صلاة والصورة تتخذ للزينة لا سيما اذا كانت في اللباس والابواب التسعة التي بعده كلها من تعلقات الصورة *

١٦٠ - ﴿ حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة عن ابن عباس عن أبي طلحة رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا تصاوير وآدم هو ابن ابي اياس يروى عن محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام بن سعد وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري وهو رواية الصحابي عن الصحابي واخرجه البخاري ايضا فيما مضى في بدء الخلق عن محمد بن مقاتل وفي المغازي عن ابراهيم بن موسى وغيره واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى ومضى الكلام فيه قوله الملائكة ظاهره العموم ولكن استثنى الحفظة لانهم لا يفارقون الشخص بكل حال وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي والداودي وآخرون وقالوا المراد بالملائكة في هذا الحديث ملائكة الوحي مثل جبريل واسرافيل واما الحفظة فانهم يدخلون كل بيت ولا يفارقون الانسان اصلا الا عند الخلاء والجماع كما جاء في حديث فيه ضعف وقيل المراد ملائكة يطوفون بالرحمة والاستغفار قوله بيتا المراد به المكان الذي يستقر به الشخص سواء كان بيتا او خيمة او غير ذلك قوله فيه كلب الظاهر فيه العموم ومال اليه القرطبي والنووي وقال الخطابي يستثنى منه الكلاب التي اذن في اتخاذها نحو كلاب الصيد والماشية والزرع واختلفوا في وجه امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه الكلب وقيل لكونه نجس العين وقيل لكونه من الشياطين وقيل لاجل النجاسة التي تتعلق به فانه يكثر اكل النجاسة وتتلطخ به قلت كل هذا لا يجدي لان الخنزير اشد نجاسة منه للنص الوارد فيه ولا يخلو بيت من الشياطين والسنور ايضا يكثر اكل النجاسة ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في البيت الذي فيه هرة ولا خنزير وغيرهما الا في البيت الذي فيه الكلب خاصة من دون سائر الحيوانات النجسة قوله ولا تصاوير وفي الرواية التي تقدمت في بدء الخلق ولا صورة بالافراد وقال الخطابي المراد من الصور التي فيها الروح مما لم يقطع رأسه او لم يمتهن بالوطء واغرب ابن حبان فادعى ان هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وهو نظير الحديث الآخر لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس قال فانه محمول على رفقة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ محال ان يخرج الحاج او المعتمر لقصد بيت الله على رواحل لا تصحبها الملائكة وهم وفد الله عز وجل فان قلت قال الله تعالى عند ذكر سليمان (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل) قال مجاهد كانت صورا من نحاس اخرجه الطبري وقال قتادة كانت من خشب ومن زجاج اخرجه عبد الرزاق قلت كان ذلك جائزا في تلك الشريعة وكانوا يعملون اشكال الانبياء والصالحين منهم على هيئتهم في عبادتهم ليتعبدوا كعبادتهم ثم جاء شرعنا بالنهي عن ذلك *

﴿ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله سمع ابن عباس سمعت أبا طلحة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي صالح كاتب الليث وفائدة هذا التعليق الاشارة الى تصريح ابن شهاب وهو الزهري وتصريح شيخه بالتحديث وتصريح بالسماع عبيد الله عن ابن عباس وسماع ابن عباس عن ابن ابي طلحة وسماع ابي طلحة من النبي صلى الله عليه وسلم *

﴿ باب عذاب المصورين يوم القيامة ﴾

أي هذا باب في بيان عذاب المصورين أي الذين يصنعون الصور يوم القيامة *

١٦١ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش عن مسلم قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته تماثيل فقال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي مر عن قريب وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابن الصبيح ابو الضحى وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون مسلم بن عمران البطين ثم قال انه الظاهر وهو مردود فقد وقع في رواية مسلم في هذا الحديث من طريق وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى قلت لم يقل الكرماني هذا بل قال مسلم يحتمل ان يكون ابا الضحى وان يكون البطين لانهما يرويان عن مسروق والاعمش يروي عنهما والظاهر هو الثاني ولا قدح بهذا الاشتباه لان كلا منهما بشرط البخاري والعجب من هذا القائل انه ينقل غير صحيح ثم يستدل على صحة قوله بما وقع في رواية مسلم وهو استدلال مردود لان رواية مسلم عن ابي الضحى لا تستلزم رواية البخاري عنه لوجود الاحتمال المذكور ومسروق هو ابن الاجدع وبسار ضد اليمين ابن نمير بالنون الذي سكن الكوفة وكان مولى عمر وخازنه وله رواية عن عمر وغيره وروى عنه ابو وائل وهو من اقرانه وابو اسحق السبيعي وهو ثقة ولا يظهر له في البخاري غير هذا الموضع والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن ابن عمر وآخرين واخرجه النسائي في الزينة عن احمد بن حرب وغيره قوله في صفته صفة الدار مشهورة قوله «تماثيل» جمع تمثال بكسر التاء وهو اسم من المثال يقال مثلت بالتخفيف والتثقيل اذا صورت مثالا وقيل لا فرق بين الصورة والتمثال والصحيح ان بينهما فرقا وهو ان الصورة تكون في الحيوان والتمثال يكون فيه وفي غيره وقيل التمثال ماله جرم وشخص والصورة ما كان رقما او تزويقا في ثوب او حائط قوله ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون هكذا وقع في مسند الحميدي عن سفيان يوم القيامة وروي ان اشد الناس عذابا عند الله ويحتمل ان الحميدي حدث به على الوجهين والذي حدث به الحميدي في مسنده هو المطابق للترجمة ومعنى قوله عند الله اي في حكم الله تعالى ووقع لمسلم في رواية من طريق ابي معاوية عن الاعمش ان من اشد اهل النار يوم القيامة عذابا المصورون كذا وقع عند بعض الرواة وعند الاكثرين المصورين ووجه بان من زائدة واسم ان اشد ووجهها ابن مالك على حذف ضمير الشان والتقدير انه من اشد الناس الخ فان قلت هنا اشكال وهو كون المصور اشد الناس عذابا مع قوله تعالى (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) فانه يقتضي ان يكون المصور اشد عذابا من آل فرعون قلت اجاب الطبري بان المراد هنا من يصور ما يعبد من دون الله تعالى وهو عارف بذلك قاصدا له فانه يكفر بذلك فلا يبعد ان يدخل مدخل آل فرعون واما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط وفيه نظر وقال القرطبي ان الناس الذي اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل الناس بل بعضهم وهم الذين شاركوا في المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس الذين ادعوا الآلهية عذابا ومن يقتدي به في ضلالة كفره اشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة فسقه ومن صور صورة ذات روح للعبادة اشد عذابا ممن يصورها لا للعبادة وقيل الرواية ثابتة باثبات من وبحذفها محمولة عليها واذا كان من يفعل التصوير من اشد الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الآية ما يقتضي اختصاص آل فرعون باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد فكذلك غيرهم يجوز ان يكون في العذاب الاشد وقيل الوعيد بهذه الصيغة ان ورد في حق كافر فلا اشكال فيه لانه يكون مشتركا في ذلك مع آل فرعون ويكون فيه دلالة على عظم كفر المذكور وان كان ورد في حق عاص فيكون اشد عذابا من غيره من العصاة ويكون ذلك دالا على عظم المعصية المذكورة وفي التوضيح قال اصحابنا وغيرهم تصوير صورة الحيوان حرام اشد التحريم وهو من الكبائر وسواء صنعه لما يمتهن او لغيره فحرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق الله وسواء كان في ثوب او بساط او دينار او درهم او فلس او اناء او حائط واما ما ليس فيه صورة حيوان كالشجر ونحوه فليس بحرام وسواء كان في هذا كله ماله ظل وما لا ظل له وبمعناه قال جماعة العلماء مالك والثوري وابو حنيفة وغيرهم وقال القاضي الاما ورد في لعب البنات وكان مالك يكره شراء ذلك ☆

١٦٢ - ﴿ حدثنا ابْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَاخَلَقْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيدالله بن عمر العمري والحديث اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله احيوا ماخلقتم اي اجعلوه حيوانا ذاروح وهذا الامر يسمى امر تعجيز ومعنى خلقتم قدرتم وصورتم *

﴿ باب نقض الصور ﴾

أي هذا باب في بيان نقض الصور والنقض بفتح النون وسكون القاف وبالضاد المعجمة من نقض الشيء وهو تغيير هيئته بكسر ونحوه *

١٦٣ - ﴿ حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عمران بن حطان أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وهشام هو ابن ابي عبدالله الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير وعمران بن حطان بكسر المهملة الاولى وشدة الثانية وبالنون السدوسي والحديث اخرجه ابو داود في اللباس عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في الزينة عن اسماعيل بن مسعود الجحدري قوله يترك بالرفع وبالجزم بدلا مما قبله قوله فيه تصاليب قال الكرماني اي التصاوير كالصليب يقال ثوب مصلب أي عليه نقش كالصليب الذي للنصارى وقال بعضهم التصاليب جمع صليب كانهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب تصليبا تسمية بالمصدر قلت على ماذكره يكون التصاليب جمع تصليب لاجمع صليب ووقع في رواية الكشميهني تصاوير بدل تصاليب قوله نقضه اى كسره وابطله وغير صورته كذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابان الاقضبه بالقاف والضاد المعجمة والباء الموحدة المفتوحات ورجحها بعض شراح المصابيح ورده الطيبي وقال رواة البخاري اضبط والاعتماد عليهم اولى *

١٦٤ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا أبو زرعة قال دخلت مع أبي هريرة دارا بالمدينة فرأى أعلاها مصورا يصور قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة ثم دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ إبطه فقلت يا أبا هريرة أشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال منتهى الحلية ﴾

ليس فيه تعرض الى النقض ولم تبق المطابقة الا في لفظ الصور فقط وموسى هو ابن اسماعيل وعبدالواحد هو ابن زياد وعمارة بالضم ابن هو القعقاع وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير قوله «دارا» بالمدينة هي لمروان بن الحكم وقع ذلك في رواية مسلم له دارا تبنى لسعيد او لمروان بالشك وسعيد هو ابن العاص بن سعيد الاموي وكان هو ومروان بن الحكم يتعاقبان امرة المدينة لمعاوية بن ابي سفيان والرواية الجازمة اولى قوله «مصورا» اى شخصا مصورا وهو اسم فاعل من التصوير وانتصابه على انه مفعول رأى قوله «اعلاها» اى اعلى الدار اراد سقفها قوله يصور على صيغة المعلوم من المضارع في محل النصب على الحال معناه يصنع الصور وقال الكرماني مصورا بلفظ المفعول ويصور بلفظ الجار والمجرور وقال بعضهم هو بعيد قلت لم يبين وجه بعده فلا بعد اصلا بل هو اقرب على مالايخفى قوله «ومن اظلم ممن ذهب يخلق» اى ولا أحد اظلم ممن قصد حال كونه يخلق اى يصنع ويقدر كخلقي وفيه حذف تقديره قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى ومن اظلم الى آخره ونحوه في رواية ابن فضيل فان قلت كيف التشبيه في قوله كخلقي قلت التشبيه لاعموم له يعنى كخلقي في فعل الصورة لا من كل الوجوه وقيل الكافر اظلم منه واجيب بان الذي يصور الصنم للعبادة هو كافر فهو هو او يزيد

عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره قوله «حبة» اى حبة فيها طعم يؤكل وينتفع بها كالحنطة والذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء النملة الصغيرة والغرض تعجيزهم تارة بخلق الجماد وأخرى بخلق الحيوان قوله «ثم دعا» أى أبو هريرة قوله بتور بفتح التاء المثناة من فوق وهو اناء كالطست قوله «من ماء» قال بعضهم اى فيه ماء قلت هذا ليس بصحيح بل الصحيح ان كلمة من هنا بمعنى الباء اى دعا بتور بماء وكلمة من تجيء بمعنى الباء كما فى قوله تعالى (ينظرون من طرف خفى) قوله فغسل يديه غسل اليد كناية عن الوضوء لان الوضوء مستلزم له قوله ابطيه ويروى «ابطه» بالافراد قوله فقلت يا أبا هريرة القائل ابو زرعة الراوى قوله اشئ سمعته اى تبليغ الماء الى الابط شئ سمعته من النبى ﷺ فقال منتهى الحلية اى التبليغ الى الابط منتهى حلية المؤمن فى الجنة وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقال الطيبى ضمن يبلغ معنى يتمكن وعدى بمن اى يتمكن من المؤمن الحليـة مبلغا يتمكنه الوضوء منه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء وقال غيره هو من قوله تعالى يحلون فيها من اساور

﴿ باب ما وُطِئَ من التصاوير ﴾

اى هذا باب فى بيان ما وطئ على صيغة المجهول اى ديس بالاقدام وامتهن من التصاوير *

١٦٥ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ قال سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ وما بالمدينةِ يومئذٍ أفضلُ منه قال سمعتُ أبي قال سمعتُ عائشةَ رضي الله عنها قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مِنْ سفرٍ وقدْ سترتُ بقرامٍ لي على سهوةٍ لي فيها تماثيلُ فلمَّا رآهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هتكهُ وقال أشدُّ النَّاسِ عذابًا يومَ القيامةِ الذين يُضاهُونَ بخلْقِ اللهِ قالتْ فجعلْناهُ وِسادةً أو وِسادتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وسادة لانه يرتفق بها ويمتهن وتقدم فى باب المظالم قالت فاتخذت منه نمرقتين النمرقة الوسادة التى يتكئ عليها وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه والحديث قد مضى فى المظالم فى باب هل تكسر الدنان ومضى الكلام فيه قوله من سفر روى البيهقى انه كان غزوة تبوك وروى ابو داود والنسائى غزوة تبوك او خيبر على الشك قوله بقرام بكسر القاف وبالراء هو ستر فيه رقم ونقوش وقيل الستر الرقيق وقيل ثوب من صوف ملون يفرش فى الهودج او يغطى به قوله سهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وبالواو وهى الصفة تكون بين يدى البيوت وقيل الكوة وقيل الرف والطاق وقيل هو بيت صغير منحدر فى الارض شبيه بالخزانة الصغيرة وقيل اربعة اعواد او ثلاثة تعارض بعض يوضع عليها شئ من الامتعة وقيل انه يبنى من حائط البيت حائط صغير ويجعل السقف على الجميع فما كان وسط البيت فهو السهوة وما كان داخله فهو مخدع وقيل دخلة فى ناحية البيت قوله هتكه اى قطعه ونزعه وفى رواية تأتى فامرنى ان انزعه فنزعته قوله يضاهون اى يشابهون بخلق الله قوله وسادة اى مخدة *

١٦٦ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا عبدُ اللهِ بنُ داودَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ قدِمَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم من سفرٍ وعلَّقتُ درْنوكًا فيهِ تماثيلُ فأمرني أنْ أنزِعَهُ فنزعتُهُ وكنتُ أغتسلُ أنا والنبيُّ ﷺ منْ إناءٍ واحدٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة اخرجه عن مسدد عن عبد الله بن داود الهمدانى الكوفى ثم البصرى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قوله درنوكا بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبالكاف ويقال درموك بالميم بدل النون وهو ضرب من الستور له خمل وقيل نوع من البسط وقال الخطابى هو ثوب غليظ له خمل اذا فرش فهو بساط واذا

علق فهو ستر قوله وكنت اغتسل الى آخره اورد هذا عقيب حديث التصوير وهو حديث مستقل قد افرده في كتاب الطهارة ووجه ذكره عقيب حديث التصوير هو كانه سمعه على هذا الوجه فاورده مثل ما سمعه وقال الكرماني لعل الدرنوك كان معلقا بباب المغتسل او بحسب سؤال او غير ذلك *

﴿ باب مَنْ كَرِهَ القُعُودَ عَلَى الصُّوَرِ ﴾

اي هذا باب في بيان من كره القعود على شيء عليه صورة ولو كان يداس ويمتهن *

١٦٧ - ﴿ حدثني حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِعٍ عَنِ القاسِمِ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيها تَصاوِيرُ فَقامَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالبابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَقُلْتُ أَتُوبُ إِلى اللهِ مِمَّا أَذْنَبْتُ قال ماهٰذِهِ النُّمْرُقَةُ قُلْتُ لِتَجْلِسَ عَلَيْها وَتَوَسَّدَها قال إِنَّ أَصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ يُقالُ لَهُمْ أَحْيُوا ماخَلَقْتُمْ وإِنَّ المَلائِكَةَ لاتَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ الصُّورَةُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم انكر على عائشة حين قالت لتجلس عليها وتوسدها فدل ذلك على كراهة القعود على الصور وروي ذلك عن الليث بن سعد والحسن بن حي وبعض الشافعية وقال الطحاوي ذهب ذاهبون الى كراهة اتخاذ ما فيه الصور من الثياب وما كان يتوطأ من ذلك ويمتهن وما كان ملبوسا وكرهوا كونه في البيوت واحتجوا في ذلك بهذا الحديث وبحديث ابي هريرة الذي مضى في الباب السابق وجويرية في حديث الباب مصغر الجارية بالجيم ابن اسماء بن عبيد وهو من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث وكذلك اسماء والحديث اخرجه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله فماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما بال هذه النمرقة قالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها الحديث وفي لفظ له قالت فاخذته فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت قوله النمرقة بضم النون والراء وبكسرهما وبضم النون وفتح الراء ثلاث لغات الوسادة الصغيرة قوله وتوسدها اصله تتوسدها فحذفت احدى التاءين وقال الكرماني وتوسدها من التوسيد ويروى من التوسد وقد دل حديث الباب على انه لا فرق في تحريم التصوير بين ان تكون الصورة لها ظل اولا ولا بين ان تكون مدهونة او منقوشة او منقورة او منسوجة خلافا لمن استثنى النسج وادعى انه ليس بتصوير وقال بعضهم وظاهر حديثي عائشة هذا والذي قبله التعارض لان الذي قبله يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل الستر الذي فيه الصورة بعد ان قطع وعملت منه الوسادة وهذا يدل على انه لم يستعمله اصلا قلت لا تعارض بينهما اصلا لان هذا الحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث عائشة كما ذكرنا الآن وفيه فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت فهذا يدل على انه استعمل ما عملت منها وهما المرفقتان غاية ما في الباب ان البخاري لم يرو هذه الزيادة والحديث حديث واحد وقد ذهل هذا القائل عن رواية مسلم فلذلك قال بالتعارض وادعى الداودي ان هذا الحديث ناسخ لجميع الاحاديث الدالة على الرخصة واحتج بانه خبر والخبر لا يدخله النسخ فيكون هو الناسخ ورد عليه ابن التين بان الخبر اذا قارنه الامر جاز دخول النسخ فيه *

١٦٨ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ عَنْ أَبي طَلْحَةَ صاحِبِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ المَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ الصُّورَةُ قال بُسْرٌ ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ فَعُدْناهُ فَإِذا عَلَى بابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَلَمْ يُخْبِرْنا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الأَوَّلِ فَقال عُبَيْدُ اللهِ

أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ إِلَّا رَقْماً فِي ثَوْبٍ ﴾

هذا الحديث ليس فيه تعرض الى ما في الترجمة و بكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج بالمعجمتين وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء ابن سعيد المدني وزيد بن خالد الجهني الصحابي وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري الصحابي المشهور وفي السند تابعيان في نسق وصحابيان في نسق وكلهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري في بدء الخلق عن احمد عن ابن وهب في باب ذكر الملائكة واخرجه مسلم وابو داود كلاهما عن قتيبة به واخرجه النسائي في الزينة عن اسحاق بن ابراهيم قوله فيه صورة كذا في رواية كريمة وغيرها وفي رواية ابي ذر عن مشايخه الا المستملي فيه صور بصيغة الجمع **قوله** قلت القائل هو بسر بن سعيد يقول لعبيد الله هو ابن الاسود ويقال ابن اسد ويقال له ربيب ميمونة لانها كانت ربته وكان من مواليها ولم يكن ابن زوجها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في الصلاة من روايته عن عثمان رضي الله تعالى عنه **قوله** يوم الاول من اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت الماضي وفي رواية الكشميهني يوم اول **قوله** حين قال اي زيد بن خالد الا رقما بفتح الراء وسكون القاف وفتحها النقش والكتابة وقال الخطابي المصور هو الذي يصور اشكال الحيوان والنقاش الذي ينقش اشكال الشجر ونحوها فاني ارجو ان لا يدخل في هذا الوعيد وان كان جملة هذا الباب مكروها وداخلا فيما يشغل القلب بما لا يعني وقال الطحاوي يحتمل قوله الا رقما في ثوب انه اراد رقما يوطأ ويمتهن كالبسط والوسائد انتهى وقالوا كره رسول الله ما كان سترا ولم يكره ما يداس عليه ويوطأ وبهذا قال سعد بن ابي وقاص وسالم وعروة وابن سيرين وعطاء وعكرمة وقال عكرمة فيما يوطأ من الصور هوان لها وهذا اوسط المذاهب وبه قال مالك والثوري وابو حنيفة والشافعي وانما نهى الشارع اولا عن الصور كلها وان كانت رقما لانهم كانوا حديثي عهد بعبادة الصور فنهى عن ذلك جملة ثم لما تقرر نهيه عن ذلك اباح ما كان رقما في ثوب للضرورة الى اتخاذ الثياب فاباح ما يمتهن لانه يؤمن على الجاهل تعظيم ما يمتهن وبقي النهي فيما لا يمتهن *

﴿ وقال ابنُ وَهْبٍ أخبرنا عَمْرٌو هُوَ ابنُ الحارثِ حدَّثه بُكَيْرٌ حدَّثه بُسْرٌ حدَّثه زَيْدٌ حدَّثه أبُو طَلْحَةَ عن النبيِّ ﷺ ﴾

أي قال عبد الله حدثنا ابن وهب الى آخره فذكره هنا معلقا ووصله في بدء الخلق *

﴿ بابُ كَرَاهِيَةِ الصَّلاةِ في التَّصاوِيرِ ﴾

أي هذا باب في بيان كراهية الصلاة في البيت الذي فيه الثياب التي فيها التصاوير فاذا كرهت في مثل هذا فكراهتها وهو لابسها اقوى واشد *

١٦٩ — حدَّثنا عِمْرانُ بنُ مَيْسَرَةَ حدثنا عبدُ الوارثِ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيْبٍ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال كانَ قِرامٌ لعائِشَةَ سَتَرَتْ بهِ جانِبَ بَيْتِها فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم أمِيطِي عَنِّي فإنَّهُ لا تَزالُ تَصاوِيرُهُ تَعْرِضُ لي في صَلاتِي ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ما ذكرناه الآن واذا قلنا ان كلمة في في الترجمة بمعنى الى تكون المطابقة حاصلة كما ينبغي وعمران ابن ميسرة ضد الميمنة وعبد الوارث هو ابن سعيد والحديث مضى في الصلاة عن ابي معمر قوله قرام بكسر القاف هو الستر وقد مر عن قريب **قوله** اميطي من الاماطة وهي الازالة فان قلت هذا الحديث يدل على انه ﷺ اقره وصلى وحديث عائشة في النمرقة يدل على انه ﷺ لم يدخل البيت الذي فيه الستر المصور اصلا حتى نزعه قلت الجمع بينهما بان هذا كانت فيه تصاوير من ذوات الارواح وهذا بخلافه كان فيه تصاوير من غير الحيوان وفيه من الفقه ينبغي التزام الخشوع في الصلاة وتفريغ البال لله تعالى وترك التعرض لما يشغل المصلي عن الخشوع وفيه ايضا ان ما يعرض للشخص في صلاته من الفكرة في امور

الدنيا

الدنيا لا يقطع صلاته *

﴿ بابٌ لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه لا تدخل الى آخره *

١٧٠ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثني ابنُ وَهْبٍ قال حدثني عُمَرُ هُوَ ابنُ مُحَمَّدٍ عنْ سالِمٍ عنْ أبِيهِ قال وَعَدَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم جِبْرِيلُ فَراثَ عَلَيْهِ حتَّى اشْتَدَّ عَلى النبيِّ ﷺ فخَرَجَ النبيُّ ﷺ فلَقِيَهُ فشَكا إلَيْهِ ما وَجَدَ فقال لهُ إنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ ولا كَلْبٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وسالم شيخه وعم ابيه وهو ابن عبد الله بن عمر والحديث مضى في بدء الخلق في باب اذا قال احدكم آمين فانه اخرجه عن يحي بن سليمان ايضا الى آخره قوله جبريل مرفوع لانه فاعل وعد قوله فرات عليه أي ابطا عليه وفي رواية مسلم زادت عائشة في ساعة يأتيه فيها قوله فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من البيت فلقيه اى لاقى جبريل عليه السلام خارج البيت قوله فشكا اليه أي فشكا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى جبريل عليه السلام قوله ما وجد أي من انتظاره ومكابدة مفارقته وكان تحت سرير عائشة جرو كلب وقيل تحت فسطاط لرسول الله ﷺ *

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتاً فيهِ صُورَةٌ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه من لم يدخل بيتا فيه صورة *

١٧١ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ نافِعٍ عنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّها أخْبَرَتْهُ أنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاوِيرُ فلَمَّا رآها رسولُ اللهِ ﷺ قام عَلى البابِ فلَمْ يَدْخُلْ فعَرَفَتْ في وجْهِهِ الكَراهِيَةَ قالَتْ يا رسولَ اللهِ أتُوبُ إلى اللهِ وإلى رَسُولِهِ ماذا أذْنَبْتُ قال ما بالُ هٰذِهِ النُّمْرُقَةِ فقالَتِ اشْتَرَيْتُها لِتَقْعُدَ عَلَيْها وتَوَسَّدَها فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ أصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يوْمَ القِيامَةِ ويُقالُ لَهُمْ أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ وقال إنَّ البَيْتَ الَّذِي فيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلائِكَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا الحديث في البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال ومضى ايضا في أول باب من كره القعود على الصورة ومضى الكلام فيه هناك وفائدة التكرار فيه وفي امثاله وضع التراجم واختلاف الرواة *

﴿ بابُ مَنْ لَعَنَ المُصَوِّرَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من لعن الذي يصنع الصورة *

١٧٢ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال حدثني غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَوْنِ بنِ أبي جُحَيْفَةَ عنْ أبِيهِ أنَّهُ اشْتَرَى غُلاماً حَجَّاماً فقال إنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنْ ثَمَنِ الدَّمِ وثَمَنِ الكَلْبِ وكَسْبِ البَغِيِّ ولَعَنَ آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ والواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ والمُصَوِّرَ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وغندر هو محمد بن جعفر وفي بعض النسخ صرح باسمه وابو جحيفة وهب وقد مضى الحديث في كتاب البيوع في باب ثمن الكلب ومضى ايضا في باب الواشمة ومضى الكلام فيه هناك والبغي الزانية *

﴿ بابٌ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُلِّفَ يَوْمَ القِيامَةِ أنْ يَنْفُخَ فِيها الرُّوحَ ولَيْسَ بِنافِخٍ ﴾

أي هذا باب في بيان ذم من صور الى آخره وترجم بلفظ الحديث ووقع عند النسفي باب بلا ترجمة وثبتت الترجمة عند الاكثرين وسقط الباب *

١٧٣ - ﴿ حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد قال سمعت النضر بن أنس ابن مالك يحدث قتادة قال كنت عند ابن عباس وهم يسألونه ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سئل فقال سمعت محمدا ﷺ يقول من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وسعيد هو ابن أبي عروبة والنضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة والحديث أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة في باب من صور صورة في الدنيا ولفظه عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سأله رجل فقال إني رجل أصور هذه الصورة فقال له ابن عباس ادنه فدنا الرجل فقال ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول من صور صورة الحديث قوله « وليس بنافخ » أي لا يقدر على النفخ فيعذب بتكليف ما لا يطاق وفي رواية سعيد بن أبي الحسن فإن الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا واستعمال حتى هنا نظير استعمالها في قوله تعالى (حتى يلج الجمل في سم الخياط) وقال شيخنا زين الدين رحمه الله فيه دلالة على أن المصور لا ينقطع تعذيبه لأنه كلف أن ينفخ في تلك الصورة الروح وجعل غاية عذابه إلى أن ينفخ في تلك الصورة الروح وأخبر أنه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضي تخليده في النار كقول المعتزلة ثم أجاب بأن هذا محمول على من يكفر بالتصوير كالذي يصور الأصنام لتعبد من دون الله فإنه كفر وقال أيضا ما المراد بقوله أن ينفخ فيها الروح هل المراد به وجود الحياة المطلقة حتى تصير تلك الصورة حيوانا أو حتى يصير حيوانا تاما ناطقا الظاهر هو الأول فإن قلت ورد التصريح بالاحتمال الثاني في رواية الطبراني من حديث ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تدخل الملائكة بيتا الحديث وفيه فلا يزالون يعذبون حتى تنطق الصورة ولا تنطق قلت هذا لا يصح فإنه من رواية محمد بن أبي الزعيزعة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال فيه دجال من الدجاجلة وروى له حديثا موضوعا *

﴿ باب الارتداف على الدابة ﴾

أي هذا باب في بيان جواز الارتداف وهو أن يركب راكب الدابة خلف غيره وقال الكرماني ما وجه مناسبة الباب بالكتاب يعني مناسبة هذا الباب بكتاب اللباس ثم أجاب بقوله الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وإن تعدد أشخاص الراكبين عليها والتصريح بلفظ القطيفة في الحديث مشعر بذلك وقال بعضهم بعد أن طول ما لا فائدة فيه أن الذي يرتدف لا يأمن السقوط فينكشف فيتحفظ المرتدف من السقوط وإذا سقط فيبادر إلى الستر قلت هذا جواب في غاية السقوط وما معنى تخصيص المرتدف بعدم الأمن من السقوط وكل منهما مشترك في هذا المعنى بل الراكب وحده أيضا لا يأمن من السقوط غالبا وما قاله الكرماني أوجه وإن كان لا يخلو عن تعسف ما *

١٧٤ - ﴿ حدثني قتيبة حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة فدكية وأردف أسامة وراءه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي والحديث طرف من حديث مطول مضى في الجهاد عن قتيبة وفي الطب عن يحيى بن بكير وسيأتي في الأدب والاستئذان ومضى الكلام فيه قوله « قطيفة » وهو الدثار المخمل والفدكية صفتها نسبة إلى فدك بفتح الفاء والدال المهملة وهي قرية بخيبر

وفيه مشروعية الارتداف *

﴿ بابُ الثَّلاثَةِ عَلَى الدَّابَّةِ ﴾

أي هذا باب في بيان ركوب الانفس الثلاثة على دابة واحدة اى في مشروعيته فان قلت روى الطبرانى فى الاوسط عن جابر نهى رسول الله ﷺ ان يركب ثلاثة على دابة واخرج الطبرى عن ابى سعيد رفعه لا يركب الدابة فوق اثنين واخرج ابن ابى شيبة من مرسل زاذان انه رأى ثلاثة على بغل فقال لينزل احدكم فان رسول الله ﷺ لعن الثالث ومن طريق ابى بردة عن ابيه نحوه ومن طريق المهاجر بن قنفذ (١) انه لعن فاعل ذلك وقال انا قد نهينا ان نركب الثلاثة على الدابة واخرج الطبرى عن على رضى الله تعالى عنه قال اذا رأيتم ثلاثة على دابة فارجموهم حتى ينزل احدهم قلت حديث جابر ضعيف وحديث ابى سعيد في اسناده لين وحديث زاذان مرسل لا يعارض المرفوع المتصل وحديث ابى بردة غير مرفوع وحديث المهاجر ضعيف وحديث على موقوف وروى ما يخالف ذلك فاخرج الطبرى بسند جيد عن ابن مسعود قال كانوا يوم بدر ثلاثة على بعير واخرج الطبرانى عن ابن ابى شيبة من طريق الشعبى عن ابن عمر قال ما أبالى ان اكون عاشر عشرة على دابة اذا اطاقت وقد جمعوا بين مختلف الحديث فى ذلك ان النهى محمول على ان الدابة إذا عجزت عن ذلك كالحمار وان الجواز محمول على ان الدابة إذا أطاقت ذلك كالناقة والبغلة قلت مختصر الجواب ان كل ما جاء من اخبار النهى عن ركوب الثلاثة مرتدفين لا يقاوم حديث الباب وامثاله *

١٧٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا خالِدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال لَمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ مَكَّةَ استَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ فَحَمَلَ واحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ والآخَرَ خَلْفَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن مهران الحذاء والحديث مضى فى الحج فى باب استقبال الحاج القادمين عن معلى بن أسد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة الى آخره **قوله** « لما قدم النبى ﷺ مكة » يعنى فى الفتح **قوله** اغيلمة مصغر اغلمة جمع غلام وهو شاذ والقياس غليمة وقال ابن التين كانهم صغر والاغلمة على القياس وان كانوا لم ينطقوا باغلمة قال ونظيره اصيبية **قوله** « بنى عبد المطلب » انما اضافهم الى عبد المطلب لكونهم من ذريته ويأتى فى الحديث الذى بعده تفسير الاثنين المذكورين *

﴿ بابُ حَمْلِ صاحِبِ الدَّابَّةِ غَيْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

أي هذا باب فى بيان حمل صاحب الدابة غيره بين يديه يعنى أركبه قدامه *

﴿ وقال بَعْضُهُمْ صاحِبُ الدَّابَّةِ أحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّةِ إلاَّ أنْ يأذَنَ لهُ ﴾

هذا التعليق ثبت للنسفى ولابى ذر عن المستملى وحده والبعض المبهم هو عامر الشعبى اخرجه ابن ابى شيبة عنه وقد جاء ذلك مرفوعا اخرجه الترمذى من حديث حسين بن على بن واقد حدثنى ابى حدثنا عبد الله بن بريدة بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى إذ جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتاخر الرجل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا انت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لى فقال قد جعلته لك فركب ثم قال حسن غريب واخرجه ابو داود ايضا واحمد فى مسنده وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم ايضا وهذا الرجل هو معاذ بن جبل بينه حبيب بن الشهيد فى روايته عن عبد الله بن بريدة لكنه ارسله اخرجه ابن ابى شيبة وقال صاحب التوضيح كان البخارى لم يرض بحديث ابن بريدة وذكر حديث ابن عباس ليدل على معناه قلت الظاهر انه ما وقف على حديث ابن بريدة وكيف لا يرضى به وقد اخرجه هؤلاء الائمة الكبار اصحاب الشان *

(١) هنا بياض فى نسخة الاستانة وفى نسخة الخط لا بياض والكلام موصول هكذا المهاجر بن قنفذ انه لعن كما فى فتح البارى

١٧٦ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب قال ذكر الأشر الثلاثة عند عكرمة فقال قال ابن عباس أتى رسول الله ﷺ وقد حمل قثم بين يديه والفضل خلفه أو قثم خلفه والفضل بين يديه فأيهم شر أو أيهم خير ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقد حمل قثم بين يديه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني والحديث من افراده **قوله** «ذكر» على صيغة المجهول **قوله** «الاشر الثلاثة» اي على الدابة هكذا بالالف واللام في الاشر رواية الحموي وفي رواية المستملي شر الثلاثة بدون الالف واللام وفي رواية الكشميهني اشر بزيادة الف في اوله وقال الكرماني ما ملخصه ان فيه ثلاثة اشياء غريبة (الاول) ان المشهور من استعمال هذه الكلمة أن يقال شر وخير ولا يقال اشر واخير (الثاني) فيه الاضافة مع لام التعريف على خلاف الاصل (والثالث) ان افعل التفضيل لا يستعمل الا باحد الوجوه الثلاثة ولا يجوز جمع اثنين منها وقد جمع ههنا بينهما والجواب عن الاول ان الاشر والاخير ايضا لغة فصيحة كما جاء في حديث عبد الله بن سلام اخيرنا وابن اخيرنا وعن الثاني ان التعريف فيه كالتعريف في الحسن الوجه والضارب الرجل والواهب المائة وعن الثالث ان الاشر في حكم الشرور وروى الاشر الثلاثة برفعهما على الابتداء والخبر اي اشر الركبان هؤلاء الثلاثة وحينئذ فمعنى ايهم اي الركبان اشر او ايهم اخير **قوله** قثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة المخففة ابن العباس الهاشمي كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولي مكة من قبل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ثم سار ايام معاوية الى سمرقند واستشهد بها وقبره بها وقيل بمرو والاول اصح ووقع في الكمال للمقدسي ذكره له في غير الصحابة وان البخاري روى له وليس كذا ذكره وانما وقع ذكره فيه وقثم على وزن عمر معدول عن قاثم وهو المعطي غير منصرف للعدل والعلمية قوله والفضل هو ابن العباس ثبت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين حين انهزم الناس مات بالشام سنة ثمان عشرة على الصحيح قوله او قثم خلفه شك من الراوي قوله فايهم شر او ايهم خير هذا كلام عكرمة يرد به على من ذكر له شر الثلاثة وحاصل هذه انما ذكره انهم ذكروا عند عكرمة ان ركوب الثلاثة على دابة شر وظلم وان المقدم اشر او المؤخر فانكر عكرمة ذلك واستدل بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم الى احد منهم لانهم ركاب حملهم ﷺ اياها ٭

﴿ باب إرداف الرجل خلف الرجل ﴾

اي هذا باب في بيان جواز ارداف الرجل خلف الرجل على الدابة ووقع في كتاب ابن بطال باب بلا ترجمة ومحل حديث الباب الارداف فلو ذكره فيه مع حديث اسامة كان اولى ٭

١٧٧ - ﴿ حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله انا رديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن هدبة وفي الاستئذان عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن هداب ابن خالد وهو هدبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو بن علي قوله بينا قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الالف وربما تزاد الميم ايضا وهو مضاف الى جملة ويحتاج الى جواب قوله رديف النبي ﷺ كذا في الاصول وجاء ردف بكسر الراء وسكون الدال والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب واصله من ركوبه على الردف وهو العجز وقال ابن سيده وخص به بعضهم عجيزة المرأة وردف كل شيء مؤخره والردف ما تبع الشيء والجمع من كل ذلك ارداف وفي الجامع للقزاز الردف الذي يركب وراءك وهو ردفك ورديفك وانكر بعضهم الرديف وقال انما هو الردف وكل شيء جاء بعدك فقد ردفك وتقول في القوم نزل بهم أمر فقد ردفهم أمر أعظم منه والردف موضع مركب الرديف وهذا برذون لا يردف ولا يرادف وانكر بعضهم يردف وقال انما يقال لا يرادف وأردفته اذا ركبت وراءه واذا جئت بعده ومنه قوله عز وجل مردفين قالوا والعرب تقول جئت مردفا لفلان اي جئت بعده وجاء القوم مرادفين والرداف جمع رديف وجاء القوم ردافا اي بعضهم في إثر بعض وارداف الملوك في الجاهلية هم الذين كانوا يخلفون الملوك وترادفت الاشياء اذا تتابعت وفي كتاب الارداف لابن منده أردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة كثيرة انتهى بهم نحو الثلاثين منهم أولاد العباس وعبد الله بن جعفر وابو هريرة وقيس بن سعد بن عبادة وصفية وام حبيب الجهنية قوله «ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل» المراد به المبالغة في شدة قربه اليه ليكون أوقع في نفس السامع فيضبط قوله وآخرة بوزن فاعلة وهي العودة التي يستند اليها الراكب من خلفه والرحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة الكور هنا وهو للناقة كالسرج للفرس قوله «لبيك» قد مر تفسيره في الحج قوله «وسعديك» أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وتكرير قوله يا معاذ لتأكيد الاهتمام بما يخبر به قوله «ما حق الله» الحق الشيء الثابت ويأتي بمعنى خلاف الباطل ويستعمل بمعنى الواجب والجدير قوله «اذا فعلوه» اي اذا ادوا حق الله تعالى قوله «ما حق العباد على الله» يحتمل وجهين احدهما ان يكون اراد حقا شرعيا لا واجبا بالعقل كما تقول المعتزلة وكانه لما وعد به ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة والثاني ان يكون هذا من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع البديع الذي يحسن به الكلام *

﴿ بابُ إِرْدَافِ المَرْأَةِ خَلْفَ الرَّجُلِ ﴾

اي هذا باب في بيان ارداف المراة خلف الرجل على الدابة هذه الترجمة هكذا هي في رواية النسفي وفي رواية الاكثرين ارداف المراة خلف الرجل ذا محرم أي حال كون الرجل ذا محرم من المرأة وروى بعض ذي محرم على انه صفة للرجل

١٧٨ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ حدثنا يَحْيَى بنُ عَبَّادٍ حدثنا شُعْبَةُ أخبرني يَحْيَى بنُ أبي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي الله عنه قال أقْبَلْنا مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وإنّي لَرَدِيفُ أبي طَلْحَةَ وهْوَ يَسِيرُ وبَعْضُ نِساءِ رسولِ اللهِ ﷺ رَدِيفُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذْ عَثَرَتِ النّاقَةُ فقُلْتُ المَرْأةَ فنَزَلْتُ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ إنّها أُمُّكُمْ فشَدَدْتُ الرَّحْلَ ورَكِبَ رسولُ اللهِ ﷺ فلَمّا دَنا أوْ رَأى المَدِينَةَ قال آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والصباح بتشديد الباء الموحدة البغدادي ويحيى بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ويحيى بن أبي اسحاق الحضرمي البصري والحديث قد مضى في الجهاد عن أبي معمر ومضى الكلام فيه هناك قوله «رديف أبي طلحة» وهو زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس قوله «فقلت المرأة» بالنصب اي احفظها وبالرفع جاء اي قلت وقعت المرأة وهي صفية بنت حيي ام المؤمنين قوله «فنزلت» بلفظ المتكلم قوله «انها أمكم» انما

قال ذلك ليذكرهم انها واجبة التعظيم قوله « فشددت الرحل » قائله انس وهو الذي نزل وشد الرحل وفي أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن ابى اسحاق وفيه أن الذي فعل ذلك ابو طلحة وان الذي قال المرأة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاختلاف فيه على يحيى بن ابى اسحاق راويه عن أنس قال شعبة عنه مافي هذا الباب وقال عبد الوارث و بشر بن المفضل كلاهما عنه ماذكره في الجهاد وهو المعتمد فان القصة واحدة ومخرج الحديث واحد ولا سيما ان انسا كان اذذاك صغيرا يعجز عن تعاطي هذا الامر ولكن لايمتنع ان يساعد ابا طلحة زوج امه على شيء من ذلك فبهذا يرتفع الاشكال *

﴿ بابُ الاسْتِلْقاءِ وَوَضْعِ الرِّجْلِ عَلَى الأُخْرَى ﴾

اى هذا باب في بيان استلقاء الرجل على قفاه ووضع احدى رجليه على الرجل الاخرى وجه ذكر هذه الترجمة في كتاب اللباس و بخصوصه هو انه لولا اللباس لانكشفت عورته عند استلقائه اومن جهة مماسة الظهر للباس او للبساط *

١٧٩ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا ابْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ حدَّثنا ابنُ شِهابٍ عنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عنْ عَمِّهِ أنَّهُ أبْصَرَ النبيَّ ﷺ يَضْطَجِعُ فِي المَسْجِدِ رافِعاً إحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي نسب الى جده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصارى المدنى يروى عن عمه عبد الله بن زيد الانصارى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الاستلقاء في المسجد اخرجه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم الى آخره واخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحتج بهذا الحديث جماعة منهم الحسن البصرى والشعبى وسعيد بن المسيب وابو مجلز ومحمد ابن الحنفية وخالفهم آخرون فقالوا يكره ذلك منهم محمد بن سيرين ومجاهد وطاوس وابراهيم النخعى فانهم احتجوا فيه بما رواه مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره » واجابوا عنه بانه منسوخ بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي يدل عليه حديث الباب وفعله صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الراحة وكذا فعله الصديق والفاروق وعثمان رضى الله تعالى عنهم ولا يجوز ان يخفى عليهم النسخ في ذلك *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتابُ الأدَبِ ﴾

سقطت البسملة عند البعض قوله « كتاب الادب » اى هذا كتاب في بيان الادب وله انواع سنذكرها وقد قلنا فيما مضى ان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول ولم يذكر في البخاري لفظ فصل غير انه يذكر في بعض المواضع لفظ باب كذا مجردا وهو عنده بمنزلة الفصل يتعلق بما قبله اما الادب فقال القزاز يقال ادب الرجل يادب اذا كان اديبا كما يقال كرم يكرم اذا كان كريما والادب ماخوذ من المادبة وهو طعام يتخذ ثم يدعى الناس اليه فكان الادب مما يدعى كل احد اليه يقال ادبه المؤدب تاديبا فهو مؤدب بفتح الدال والمعلم مؤدب بكسر الدال وذلك لانه يرد داليه الدعوة الى الادب فكثر الفعل بالتشديد والادب الداعى وفي كتاب الواعى لابي محمد سمى الادب ادبا لانه يدعو الى المحامد وقال ابن طريف في الافعال ادب الرجل وادب بضم الدال وكسرها ادبا صار اديبا في خلق او علم وقال الجوهرى الادب ادب النفس والدرس تقول منه ادب رجل فهو اديب وفي المنتهى لابى المعالى استادب الرجل بمعنى تادب والجمع ادباء وعن ابى زيد الادب اسم يقع على كل رياضة محمودة

يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقيل الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك فافهم ☆

﴿ بابُ البِرِّ والصِّلَةِ وقَوْلِ اللهِ تعالى وَوَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً ﴾

أي هذا باب في ذكر البر والصلة والبر الاحسان ومنه البر في حق الوالدين وهو في حقهما وحق الاقربين من الاهل ضد العقوق وهو الاساءة اليهم والتضييع لحقهم يقال بر يبر فهو بار وجمعه بررة وجمع البر ابرار والصلة هي صلة الارحام وهي كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان بعدوا واساؤا وقطع الرحم قطع ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة واصل الصلة وصل فحذف الواو تبعا لفعله وعوضت عنها الهاء فكأنه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر **قوله** باب البر الخ هكذا وقع لاكثر الرواة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة واقتصر النسفي على قوله كتاب البر والصلة الى آخره قوله وقول الله بالجر عطفا على ما قبله من المجرور بالاضافة هذه الاية وقعت بهذا اللفظ في العنكبوت وفي الاحقاف اما التي في العنكبوت فهي قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم الآية واما التي في الاحقاف فهي قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها) الآية وفي لقمان ايضا (ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الآية والمراد هنا الآية التي في العنكبوت وسبب نزول هذه الآية ما روى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال نزلت يعني الآية المذكورة في خاصة كنت رجلا بارا بامي فلما اسلمت قالت يا سعد ما هذا الذي احدثت لتدعن دينك هذا او لا آكل ولا اشرب ولا يظلني سقف حتى اموت فتعير في فيقال يا قاتل امه فقلت لا تفعلي يا اماه فاني لا اترك ديني هذا فكثت يوما وليلة لا تأكل فلما اصبحت جهدت ومكثت يوما آخر وليلة كذلك فلما رايت ذلك منها قلت تعلمين والله يا اماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا فكلي ان شئت اولا تأكلي فلما رأت ذلك اكلت فنزلت هذه الاية والتي في لقمان والاحقاف وامره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرضيها ويحسن اليها ولا يطيعها في الشرك قلت اسم ام سعد المذكورة حمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها نون بنت سفيان بن امية وهي ابنة عم ابي سفيان بن حرب بن امية ولم يعلم اسلامها واقتضت الآية الكريمة الوصية بالوالدين والامر بطاعتهما ولو كانا كافرين الا اذا امرا بالشرك فتجب معصيتهما في ذلك **قوله** حسنا نصب بنزع الخافض اي بحسن وقرىء احسانا على تقدير ان تحسن احسانا وحسنا اعم في البر ☆

١ ـ ﴿ حدثنا أبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ قالَ الوَلِيدُ بنُ عَيْزارٍ أخبرني قال سمعْتُ أبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَقُولُ أخبرنا صاحِبُ هٰذِهِ الدَّارِ وأوْمَأَ بِيَدِهِ الى دارِ عبْدِ اللهِ قال سألْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيُّ العَمَلِ أحَبُّ الى اللهِ قال الصَّلاةُ عَلى وَقْتِها قال ثُمَّ أيٌّ قال ثُمَّ بِرُّ الوالِدَيْنِ قال ثُمَّ أيٌّ قال الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ قال حدَّثني بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله باب البر هو بر الوالدين والآية ايضا في بر الوالدين وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والوليد بن عيزار بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها زاي ثم راء ووقع لبعض الرواة العيزار بالالف واللام **قوله** قال الوليد بن عيزار اخبرني هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا وابو عمرو الشيباني اسمه سعد بن اياس والشيباني من شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ادرك زمان النبي ﷺ وعاش مائة وعشرين سنة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في مواقيت الصلاة في باب فضل الصلاة لوقتها بعين هذا الاسناد والمتن فان قلت تقدم في باب الايمان ان اطعام الطعام خير اعمال

الاسلام واحب العمل ادومه فما وجه الجمع بينه وبين حديث الباب قلت الاختلاف بالنظر الى الاوقات اوالاحوال او الحاضرين فقدم في كل مقام ما يليق به او بهم *

﴿ باب مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه من أحق الناس أن يصحب بحسن الصحبة يقال صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح قال الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهو في الاصل مصدر والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وأفراخ وجمع الاصحاب أصاحب *

٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عنْ عُمارَةَ بنِ القَعْقاعِ بنِ شُبْرُمَةَ عنْ أبي زُرْعَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ اللهِ مَنْ أحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحابَتِي قال أُمُّكَ قال ثُمَّ مَنْ قال أُمُّكَ قال ثُمَّ مَنْ قال أُمُّكَ قال ثُمَّ مَنْ قال ثُمَّ أبُوكَ * قال ابنُ شُبْرُمَةَ ويَحْيَى بنُ أيُّوبَ حدثنا أبُو زُرْعَةَ مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين واسكان المهملة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وتسكين الباء الموحدة وضم الراء ابن اخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفة واعلم ان قوله عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة كذا وقع في رواية الاكثرين ووقع عند النسفي ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن عمارة بن القعقاع وابن شبرمة بزيادة واو العطف والصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة ذكرها في آخر الحديث وهو عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة عم عمارة بن القعقاع ابن شبرمة المذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب عن قتيبة وزهير وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب واخرجه ابن ماجه في الوصايا عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «جاء رجل» قال بعضهم يحتمل ان يكون هذا الرجل معاوية بن حيدة لان البخاري اخرج في الادب المفرد من حديثه قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك الحديث واخرجه ابو داود والترمذي قلت جاءت احاديث في هذا الباب مما يشبه حديث الباب فلا يتعين في الاحتمال معاوية بن حيدة منها حديث انس رواه الطبراني في الاوسط قال اتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني لاشتهي الجهاد ولا اقدر عليه قال فهل بقي احد من والديك قال امي قال قاتل بالله في برها فاذا فعلت ذلك فانت حاج معتمر ومجاهد ومنها حديث بريدة رواه الطبراني في الصغير ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني حملت امي على عنقي فرسخين في رمضاء شديدة لو القيت فيها قطعة لحم لانضجت فهل اديت شكرها فقال لعله ان يكون بطلقة واحدة ومنها حديث ابن عباس اخرجه تمام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نذرت ان فتح الله عز وجل عليك مكة ان آتي البيت فاقبل اسفل الاسكفة فقال قبل قدمي امك وقد وفيت نذرك ومنها حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الاوسط قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي اهلا واباوا ماوا فايهم احق بصلتي قال امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك ومنها حديث معاوية بن جاهمة اخرجه النسائي وابن ماجه بلفظ اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني كنت اردت الجهاد معك ابتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة قال ويحك احية امك قلت نعم قال ارجع فبرها ثم اتيته من الجانب الآخر فذكر الحديث في سؤاله كذلك ثانية فقال ارجع وبرها وسؤاله له كذلك ثالثة قال ويحك الزم رجلها فثم الجنة اللفظ لابن ماجه قوله قال امك الى قوله قال ابن شبرمة كله مرفوع لجميع الرواة ووقع عند مسلم من هذا الوجه بالنصب وفي آخره ثم اباك ووجه الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره ابوك احق الناس بحسن الصحبة ويجوز العكس ووجه النصب باضمار فعل تقديره الزم او احفظ امك وفيه دلالة على ان محبة الام والشفقة عليها ينبغي ان تكون امثال محبة الاب لانه صلى الله عليه وسلم كررها ثلاثا وذكر الاب في الرابعة فقط واذا توصل هذا المعنى شهد له العيان وذلك

ان

ان صعوبة الحمل والوضع والرضاع والتربية تنفرد بها الام وتشقى بها دون الاب فهذه ثلاث منازل يخلو منها الاب وحديث ابى هريرة يدل على ان طاعة الام مقدمة وهو حجة على من خالفه وزعم المحاسبى ان تفضيل الام على الاب فى البر والطاعة هو اجماع العلماء وقيل للحسن ما بر الوالدين قال تبذل لهما ما ملكت وتطيعهما فيما امراك ما لم يكن معصية قوله قال ابن شبرمة اى قال عبد الله بن شبرمة قاضى الكوفة عم عمارة كما ذكرنا ويحيى بن ايوب حفيد ابى زرعة بن عمرو بن جرير شيخه فى هذا الحديث كلاهما رويا بالتعليق عن ابى زرعة المذكور قوله مثله اى مثل الحديث المذكور واما تعليق ابن شبرمة فوصله مسلم عن ابى شيبة حدثنا شريك عن عمارة وابن شبرمة عن ابى زرعة فذكره واما تعليق يحيى بن ايوب فوصله الطبرانى فى الاوسط من حديثه عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن حفص حدثنا سهل بن حماد حدثنا يحيى بن ايوب عن ابى زرعة بن عمرو بن جرير حدثنا جدى ابو زرعة به *

﴿ بابٌ لا يُجاهِدُ إلاَّ بإِذْنِ الأَبَوَيْنِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يجاهد الرجل الا باذن ابويه *

٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن سُفْيانَ وشُعْبَةَ قالا حدثنا حَبِيبٌ ح قال وحدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخْبَرَنا سُفْيانُ عن حَبِيبٍ عن أبي العَبَّاسِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال قالَ رجُلٌ لِلنَّبيِّ ﷺ أُجاهِدُ قال أَلَكَ أَبَوانِ قال نَعَمْ قال فَفِيهِما فَجاهِدْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ ما امره بالجهاد الا فى ابويه فيفهم منه انه لا يجاهد الا اذا اذنا له بالجهاد فيجاهد ويكون جهاده موقوفا على اذنهما واخرجه من طريقين (الاول) عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج كلاهما يرويان عن حبيب بن ابى ثابت (الثانى) عن محمد بن كثير بالثاء المثلثة عن سفيان الثورى عن حبيب عن ابى العباس السائب الشاعر المكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص والحديث قد مر فى الجهاد فى باب الجهاد باذن الابوين قوله «ففيهما فجاهد» الجار والمجرور متعلق بمقدر وهو جاهد والمذكور مفسر له وتقديره ان كان لك ابوان فجاهد فيهما *

﴿ بابٌ لا يَسُبُّ الرَّجُلُ والِدَيْهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يسب الرجل والديه وهذا الاسناد مجازى لانه صار سببا للسب والديه *

٤ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن أبِيهِ عن حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضى اللهُ عنهُما قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إنَّ مِنْ أكْبَرِ الكَبائِرِ أنْ يَلْعَنَ الرجُلُ والِدَيْهِ قيلَ يارسولَ اللهِ وكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ قال يَسُبُّ الرَّجُلُ أبا الرَّجُلِ فيَسُبُّ أباهُ ويَسُبُّ أُمَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفى وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة وآخرين واخرجه ابو داود فى الادب عن محمد بن جعفر بن زياد وغيره واخرجه الترمذى فى البر عن قتيبة به قوله «من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه» ولفظ الترمذى «من الكبائر ان يشتم الرجل والديه» وهذا يقتضى ان سب الرجل والديه كبيرة ورواية البخارى تقتضى انه من اكبر الكبائر وبينهما فرق من حيث ان الكبائر متفاوتة وبعضها اكبر من بعض وهو قول جمهور العلماء وعد اكبر الكبائر فى حديث ابى بكرة على ما يجىء ثلاثة الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور وهو شهادة الزور واقتصر فى اكبر الكبائر على هذه الثلاثة وزاد فى حديث بريدة رواه البزار منع فضل الماء ومنع الفحل فصار كل ذلك خمسة وروى الترمذى من رواية ابى امامة عن

عبد الله بن انيس بلفظ ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس فصار ستة وحديث عمرو بن حزم الطويل في المائة المتقاة «ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الشرك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم» فصارت اثنى عشر وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس مرفوعا «الخمر ام الفواحش واكبر الكبائر» وروى ايضا باسناده موقوفا على عبد الله بن عمرو «اعظم الكبائر شرب الخمر» ومثله لا يقال من قبل الراي وروى ايضا في الكبير من حديث واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «ان من اكبر الكبائر ان يقول الرجل على ما لم اقل» فصار المجموع اربع عشر واما ما ورد في تعديد الكبائر من غير تقييد باكبرها ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله ما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» وروى البزار من حديث ابن عباس باسناد حسن ان رجلا قال يا رسول الله ما الكبائر قال الشرك بالله والياس من روح الله والقنوط من رحمة الله وروى الحاكم في المستدرك من رواية عبيد بن عمير عن ابيه انه حدثه وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حجة الوداع الحديث وفيه ويجتنب الكبائر فقال هي تسع وذكر ما في حديث ابي هريرة وزاد استحلال بيت الله الحرام قبلتكم احياء وامواتا وعن ابن عباس قال «كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة» وحكى الطبري عنه قال «كل ذنب ختمه الله بنار او لعنة او غضب فهو كبيرة» وقال طاوس قيل لابن عباس الكبائر سبع قال هي الى السبعين اقرب وقال سعيد ابن جبير قال رجل لابن عباس الكبائر سبع قال هي الى السبعمائة اقرب منها الى السبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وروى الطبراني في الكبير من حديث سهل بن ابي خيثمة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الكبائر الحديث وفيه والتعرب بعد الهجرة وروى البيهقي عن ابن عباس قال الكبائر فذكر اشياء منها اليمين الغموس الفاجرة والغلول ومنع الزكاة وكتمان الشهادة وترك الصلاة متعمدا واشياء مما فرضها الله ونقض العهد وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال كل ذنب اصر عليه العبد كبيرة وفيه الربيع بن صبيح وقد اختلف فيه وقال شيخنا زين الدين رحمه الله اجتمع من مجموع هذه الاحاديث المرفوعة والموقوفة نحو اربعين من الكبائر ثم ذكرها فقال ما لم يذكر ههنا وهو ادعاء الرجل الى غير ابيه واراءة عينيه (١) والاصرار على الصغيرة والانتماء من ولده وبهت المؤمن والحقد والزنا والسرقة والسعاية بمسلم الى ذي سلطان ليقتله والغلول والغيبة واللواطة ونسيان سورة او آية من القرآن والنميمة وحكى الرافعي عن جماعة انهم عدوا من الكبائر غصب المال والهروي شرط في المغصوب كونه نصابا وحكى عن صاحب العدة انه اضاف اليها الافطار في رمضان بلا عذر والخيانة في كيل او وزن وتقديم الصلاة عن وقتها او تاخيرها عنه بلا عذر وضرب مسلم بلا حق وسب الصحابة واخذ الرشوة والدياثة والقيادة من الرجل والمراة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة واحراق الحيوان وامتناع المراة من زوجها بلا سبب ويقال والوقيعة في اهل العلم وحملة القرآن ومما عد من الكبائر اكل لحم الخنزير والميتة بلا عذر حكاه الرافعي ونقل عن الشافعي ان الوطء في الحيض كبيرة واختلفوا في سماع الاوتار ولبس الحرير والجلوس عليه ونحو ذلك هو من الكبائر او الصغائر فقال امام الحرمين الى انه من الكبائر وصحح الرافعي انه من الصغائر والله اعلم قوله «قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه» هذا استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك فبين في الجواب انه وان لم يتعاط ذلك بنفسه ولكنه يكون سببا لذلك وفي هذا الزمان من الناس الطغام من يسب والديه بل يضربهما وقد شاهدت جماعة كذلك من الفسقة الفجرة وربما

---

(١) هنا بياض في نسخة الطبع وفي نسخة الخط لا بياض والكلام موصول هكذا واراءة عينيه والاصرار الخ ☆

ذبح والده اخبرني بذلك جماعة وكثرت هذه المصيبة في الديار المصرية نسال الله العفو والعافية ❊

❊﴿ بابُ إجابةِ دُعاءِ مَنْ بَرَّ والِدَيْهِ ﴾❊

اي هذا باب يذكر فيه اجابة دعاء اي قبول دعاء من بر والديه اي من احسن اليهما وقام بطاعتهما ❊

٥ ـ ❊﴿ حدثنا سعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ عُقْبَةَ قال أخبرني نافِعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَماشَوْنَ أخَذَهُمُ المَطَرُ فَمالُوا إلى غارٍ في الجَبَلِ فانْحَطَّتْ على فَمِ غارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فأطْبَقَتْ عليهِمْ فقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أعْمالاً عَمِلْتُمُوها للهِ صالِحَةً فادْعُوا اللهَ بها لَعَلَّهُ يُفَرِّجُها فقالَ أحَدُهُمُ اللهُمَّ إنَّهُ كانَ لي والِدانِ شَيْخانِ كَبِيرانِ ولي صِبْيَةٌ صِغارٌ كُنْتُ أرْعَى عليهِمْ فإذا رُحْتُ عليهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوالِدَيَّ أسْقِيهِما قَبْلَ وَلَدِي وإنَّهُ نَأَى بِيَ الشَّجَرُ فما أتَيْتُ حتَّى أمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُما قَدْ ناما فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أحْلُبُ فَجِئْتُ بالحِلابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِما أكْرَهُ أنْ أُوقِظَهُما مِنْ نَوْمِهِما وأكْرَهُ أنْ أبْدَأَ بالصِّبْيَةِ قَبْلَهُما والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذلكَ دَأْبِي ودَأْبَهُمْ حتَّى طَلَعَ الفَجْرُ فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ لنا فُرْجَةً نَرَى مِنْها السَّماءَ فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ فُرْجَةً حتَّى يَرَوْنَ مِنْها السَّماءَ وقالَ الثَّانِي اللهُمَّ إنَّهُ كانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّها كأشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجالُ النِّساءَ فَطَلَبْتُ إلَيْها نَفْسَها فأبَتْ حتَّى آتِيَها بِمِائَةِ دِينارٍ فَسَعَيْتُ حتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينارٍ فَلَقِيتُها بها فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْها قالَتْ يا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ ولا تَفْتَحِ الخاتَمَ فَقُمْتُ عَنْها اللهُمَّ فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ لنا مِنْها فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً وقالَ الآخَرُ اللهُمَّ إنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أجِيراً بِفَرَقِ أرُزٍّ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قالَ أعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عليهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ ورَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أزَلْ أزْرَعُهُ حتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وراعِيَها فَجاءَنِي فقالَ اتَّقِ اللهَ ولا تَظْلِمْنِي وأعْطِنِي حَقِّي فَقُلْتُ اذْهَبْ إلى ذلكَ البَقَرِ وراعِيها فقالَ اتَّقِ اللهَ ولا تَهْزَأْ بي فَقُلْتُ إنِّي لا أهْزَأُ بِكَ فَخُذْ ذلكَ البَقَرَ وراعِيَها فأخَذَهُ فانْطَلَقَ بها فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ ما بَقِيَ فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ ﴾❊

مطابقته للترجمة ظاهرة في الرجل الاول من الثلاثة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئاً لغيره بغير اذنه فانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضاً في المزارعة في باب اذا زرع بمال قوم بغير اذنهم فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع الى آخره ومضى الكلام فيه ولنذكر بعض شيء لبعد المسافة **قوله** ثلاثة نفر النفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة **قوله** فمالوا الى غار ويروى فاووا الى غار وهو الكهف **قوله** على فم غارهم وفي رواية الكشميهني على باب غارهم **قوله** فاطبقت في رواية الكشميهني فتطابقت من اطبقت الشيء اذا غطيته وطبق الغيم اذا اصاب مطره جميع الارض **قوله** لعله يفرجها بكسر الراء وقال ابن التين وكذا قرأناه **قوله** صبية جمع صبي وهو الغلام **قوله** فاذا رحت من الرواح وهو المجيء آخر النهار **قوله** نأى بي الشجر بالشين المعجمة والجيم عند اكثر الرواة ومعناه تباعد عن مكاننا الشجر التي ترعاها مواشينا وفي رواية الكشميهني السحر بالمهملتين **قوله** احلب بضم اللام **قوله** بالحلاب بكسر الحاء المهملة

وتخفيف اللام وبالباء الموحدة اى المحلوب وقيل هو الاناء التي يحلب فيها قوله ان اوقظهما بضم الهمزة من الايقاظ قوله يتضاغون بالضاد وبالغين المعجمتين اى يصيحون من ضغا اذا صاح وكل صوت ذليل مقهور يسمى ضغوا تقول ضغا يضغو ضغوا وضغاء وقال الداودي يتضاغون اى يبكون ويتوجعون قيل نفقة الاولاد مقدمة على نفقة الاصول واجيب بان دينهم لعله كان بخلاف ذلك او كانوا يطلبون الزائد على سد الرمق او كان صياحهم لغير ذلك قوله فافرج لنا فرجة بضم الفاء من فرجة الحائط وهو المراد هنا واما الفرجة بالفتح فهي عن الكرب والهم قوله حتى يرون وفي رواية الحموي حتى راوا قوله ما يحب الرجال وفي رواية الكشميهني الرجل بالافراد قوله ولا تفتح الخاتم كناية عن ازالة البكارة قوله اللهم كرر هذه اللفظة لان هذا المقام اصعب المقامات فانه ردع لهوى النفس قوله بفرق بفتح الراء وقد تسكن وانكر القتبي اسكانها وهو مكيل معروف بالمدينة ستة عشر رطلا قوله « ارز » قد مر فيما مضى ان فيه تسع لغات (فان قلت) في باب البيوع من ذرة وهنا وفي باب الاجارة فرق ارز قلت لعله كان بعضه من ذرة وبعضه من ارز قوله « اذهب الى ذلك البقر » ذكر اسم الاشارة باعتبار السواد المرئي وانث الضمير الراجع الى البقر باعتبار جمعية الجنس قوله فاخذه واطلق بها ذكر الضمير في اخذه وانثه في بها ووجهه ما ذكرناه ويروى فاخذها وروى تلك البقر *

《باب عُقُوقُ الوالِدَيْنِ مِنَ الكَبائِرِ》

اى هذا باب في بيان ان عقوق الوالدين من الكبائر وقال بعضهم باب بالتنوين قلت لا يصح بالتنوين الا بشيء مقدر لان شرط الاعراب التركيب والعقوق مشتق من العق وهو الشق والقطع وقد فرق الجوهري بين مصدر قوله عق عن ولده وبين مصدر عق والده فقال وعق عن ولده يعق عقا اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وكذلك اذا حلق عقيقته وعق والده عقوقا ومعقة فهو عاق وعقق والجمع عققة مثل كفرة واما صاحب المحكم فصدر كلامه بالتسوية بينهما وقال عقه يعقه عقا فهو معقوق وعقيق شقه وقال وعق عن ابنه يعق ويعق حلق عقيقته او ذبح عنه شاة واسم تلك الشاة العقيقة قال وعق والده يعقه عقوقا شق عصا طاعته قال ورجل عقق وعقق وعق وعاق وقال ابن الاثير عق والده اذا آذاه وعصاه وخرج عليه قال وهو ضد البر وقال ابن دقيق العيد ضبط الواجب من الطاعة لهما والمحرم من العقوق لهما فيه عسر ورتب العقوق مختلفة وقال ابن عبد السلام لم اقف في عقوق الوالدين ولا فيما يختصان به من الحقوق على ضابط اعتمد عليه فاما ما يحرم في حق الاجانب فهو حرام في حقهما وما يجب للاجانب فهو واجب لهما ولا يجب على الولد طاعتهما في كل ما يامران به ولا في كل ما ينهيان عنه باتفاق العلماء وقال الشيخ تقي الدين السبكي ان ضابط العقوق ايذاؤهما باى نوع كان من انواع الاذى قل او كثر نهيا عنه او لم ينهيا او يخالفهما فيما يامران او ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل وحكى قول الغزالي ان اكثر العلماء على وجوب طاعتهما في الشبهات ووافقهما عليه وحكى قول الطرطوشي من المالكية انهما اذا نهياه عن سنة راتبة المرة بعد المرة اطاعهما وان كان ذلك على الدوام فلا طاعة لهما فيه لما فيه من اماتة الشرع ووافقه على ذلك ايضا *

《وقالَهُ ابنُ عُمَرَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم》

هذا التعليق وقع في رواية ابي ذر عمر بضم العين ووقع للاصيلي عمرو بفتحها وكذا في بعض النسخ عن ابي ذر وهو المحفوظ ووصله البخاري في كتاب الايمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس واخرج النسائي لابن عمر حديثا في العاق بلفظ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان واخرجه البزار ايضا وابن حبان وصححه والحاكم كذلك *

٦ .. ﴿ حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن المسيب عن وراد عن المغيرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنّ الله حرّم عليكم عقوق الأمّهات ومنعَ وهاتِ ووأدَ البناتِ وكره لكم قيلَ وقال وكثرةَ السؤالِ وإضاعةَ المالِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في عقوق الامهات والترجمة في عقوق الوالدين ولا اعتراض من هذه الحيثية لان ذكر الامهات في الحديث ليس للتخصيص بالحكم بل لان الغالب ذلك لعجزهن وقيل لان لعقوق الامهات مزية في القبح او اكتفى بذكر احد الوالدين عن الآخر وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وانفرد به البخاري عن الخمسة وليس في شيوخهم من اسمه سعد سواه مات سنة خمس عشرة ومائتين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ومنصور هو ابن المعتمر والمسيب على وزن اسم المفعول من التسييب ابن رافع الكاهلي ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة والمغيرة هو ابن شعبة وفي بعض النسخ ذكر والده والحديث مضى في الزكاة في باب قول الله عز وجل (لا يسألون الناس الحافا) ومضى في الاستقراض ايضا عن عثمان عن جرير ومضى الكلام فيه قوله «ومنع وهات» اى حرم عليكم منع ما عليكم اعطاؤه وطلب ما ليس لكم اخذه وقيل نهى عن منع الواجب من ماله واقواله وافعاله وعن استدعاء ما لا يجب عليهم من الحقوق ومنع بغير تنوين وقع فيما تقدم قوله وهات بكسر التاء فعل امر من الايتاء وقال الخليل اصل هات آت فقلبت الهمزة هاء وقال بعضهم فقلبت الالف وهذا غلط لا يخفى قوله «ووأد البنات» اى وحرم ايضا وأد البنات وهو دفنهن بالحياة يقال وأدها يئدها وأدا فهي موؤدة ذكرها الله في كتابه وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال ان اول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض اعدائه اغار عليه فاسر بنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى قيس على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها حية فتبعه العرب على ذلك وكان من العرب فريق ثان يقتلون اولادهم مطلقا اما نفاسة منه على ما ينقصه من ماله واما من عدم ما ينفقه عليه وقد ذكر الله امرهم في القرآن وكان صعصعة بن ناجية التميمي جد الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة اول من فدى الموؤدة وذلك انه كان يعمد الى من يفعل ذلك فيفدي الولد منه بمال يتفقان عليه والى ذلك اشار الفرزدق بقوله

وجدي الذي منع الوائدات * واحيى الوئيد فلم يوأد

قوله قيل وقال فيه ثلاثة اوجه (الاول) ان يكون كلاهما مصدرين يقال قال قولا وقيلا وقالا ولم يكتبا بالالف لانها لغة ربيعة وفي التوضيح كذا رويناه بغير صرف يعني بغير تنوين ويروى بالتنوين قلت الاصل ان يكون بالتنوين لانه اسم وقع مفعولا وحقه النصب بالتنوين ومعناه النهي عن كثرة القول فيما لا يعني وكررناه تاكيدا (الثاني) ان يكون كلاهما فعلين الاول مجهول الفعل الماضي والثاني معلوم الماضي وهما مبنيان متضمنان للضمير ومعناه قيل لفلان كذا وقال فلان كذا وذلك للزجر عن الاستكثار (الثالث) ان يكونا حكاية اقاويل الناس قال فلان كذا وقيل كذا او في امور الدين بان ينقل من غير احتياط ودليل قوله وكثرة السؤال اى في المسائل التي لا حاجة له اليها او من الاموال او عن احوال الناس قوله واضاعة المال وهو الاسراف في الانفاق وقيل الانفاق في الحرام *

٧ ـ ﴿ حدثني إسحاقُ حدثنا خالدٌ الواسطيُّ عن الجُرَيْريِّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرةَ عن أبيهِ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبرِ الكبائرِ قلنا بلى يارسولَ اللهِ قال الإشراكُ باللهِ وعقوقُ الوالدينِ وكانَ متكئاً فجلسَ فقال ألا وقولُ الزورِ وشهادةُ الزورِ ألا وقولُ الزورِ وشهادةُ الزورِ فمازالَ يقولُها حتى قلتُ لا يسكتُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعقوق الوالدين واسحاق هو ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحاوي الواسطي والجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى نسبة الى جرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن

واثل وهو سعيد بن اياس البصري وعبد الرحمن بن ابي بكرة يروي عن ابيه ابي بكرة نفيع مصغر نفع الثقفي والحديث مضى في الشهادات في باب ماقيل في شهادة الزور فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه قوله الا انبئكم وفي رواية الاستئذان الا اخبركم وكلاهما بمعنى واحد وفي رواية الترمذي الا احدثكم وفيه دليل على انه ينبغي للعالم ان يعرض على اصحابه ما يريد ان يخبرهم به اما لاجل الحض على التفريغ والاستماع له واما لسبب يقتضي التحذير مما يحذرهم واما لاحض على الاتيان بما فيه صلاحهم قوله باكبر الكبائر اي باعظم الذنوب الكبائر وفي بعض النسخ قال الكبائر ثلاثا اي قالها ثلاث مرات على عادته في التكرير تاكيدا لتنبيه السامع على احضار قلبه وفهمه الذي يقوله ولا يظن ان المراد به عدد الكبائر وهو بعيد قوله قال الاشراك بالله اي احد الكبائر الاشراك بالله وهذا ليس على ظاهره من الحصر لانه قد وردت احاديث كثيرة تخبر باكبر الكبائر على ماذكرناه عن قريب فحينئذ تقدر فيه كلمة من عوض الباء اي من اكبر الكبائر وهكذا جاءت في احاديث قد ذكرناها وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يراد بقوله الاشراك بالله مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لغلبته في الوجود قوله وعقوق الوالدين قد مر تفسيره عن قريب قال الكرماني العقوق كبيرة لانها ماتوعد عليها الشارع بخصوصها فاوجه كونها كبرها واجاب بقوله لان الوالد بحسب الظاهر كالموجد له صورة ولهذا قرن الله عز وجل الاحسان اليه بتوحيده فقال (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) قوله «وكان متكئا» اي قال ﷺ ماقاله من صدر الحديث حال كونه متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وكلمة الا كلمة تنبيه وتحضيض لضبط مايقال وفهمه على وجهه والزور في الاصل الانحراف وفي الاستعمال هو تمويه الباطل بما يوهم انه حق وانما كرره بهذا الوجه لان الدواعي اليه كثيرة واسهل وقوعا على الناس والشرك ينبو عنه المسلم وعقوق الوالدين ينبو عنه الطبع قوله وشهادة الزور عطف على قوله وقول الزور عطف تفسير لان قول الزور اعم من ان يكون كفرا ومن ان يكون شهادة اوكذبا آخر من الكذبات وقيل المراد بقول الزور ههنا الكفر فان الكافر شاهد بالزور وقائل به قلت هذا فهم من قوله الاشراك بالله قوله حتى قلت لايسكت القائل هو ابو بكرة وفي رواية الترمذي فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا ليته سكت اشفاقا عليه☆

٨ - ﴿حدثني مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر حدثنا شُعْبَةُ قال حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ أبِي بَكْرٍ قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال ذَكَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الكَبائِرَ أوْ سُئِلَ عنِ الكَبائِرِ فقال الشِّرْكُ باللهِ وقَتْلُ النَّفْسِ وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ فقال ألا أُنَبِّئُكُمْ بأكْبَرِ الكَبائِرِ قال قَوْلُ الزُّورِ أوْ قال شَهادَةُ الزُّورِ . قال شُعْبَةُ وأكْبَرُ ظَنِّي أنَّهُ قال شَهادَةُ الزُّورِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد عبد الحميد ولقبه حمدان وهو شيخ مسلم ايضا وعبيد الله بن ابي بكر بن انس يروي عن جده انس بن مالك والحديث مضى في الشهادات عن عبد الله بن منير وسياتي في الديات عن اسحاق بن منصور قوله او سئل عن الكبائر شك من الراوي وفي الشهادات سئل فقط

﴿ باب صِلَةِ الوَالِدِ المُشْرِكِ ﴾

أي هذا باب في بيان مشروعية الصلة من المسلم لوالده المشرك وعبر ابن بطال عنه بالوجوب لان الله تعالى قال (وصاحبهما في الدنيا معروفا) فامر الله تعالى في هذه الآية ببرهما ومصاحبتهما بالمعروف وان كانا مشركين۞

٩ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ أخبرني أبِي أخْبَرَتْنِي أسْماءُ ابْنَةُ أبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قالَتْ أتَتْنِي أُمِّي راغِبَةً في عَهْدِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم آصِلُها قال نَعَمْ . قال ابنُ عُيَيْنَةَ فأنْزَلَ اللهُ تعالى فِيها لا يَنْهاكُمُ اللهُ عنِ الَّذِينَ

لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ امر فيه بصلة الوالدة المشركة فيدخل فيه الوالد بالطريق الاولى والحميدي عبدالله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما والحديث قد مضى في الهبة في باب الهدية للمشركين فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه الى آخره قوله «اتتني امي» اسمها قيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف على الاصح بنت عبد العزى وقيل كانت امها من الرضاعة قوله راغبة بالغين المعجمة وبالباء الموحدة اي راغبة في بري وصلتي وقيل راغبة عن الاسلام كارهة له وذلك كان في معاهدة النبي ﷺ الكفار مدة مصالحتهم وقيل هو بالميم بدل الباء وقال الطيبي رحمه الله قولها راغبة ان كان بلا قيد فالمراد راغبة في الاسلام لا غير واذا قرنت بقوله مشركة او في عهد قريش فالمراد راغبة في صلتي وان كانت الرواية راغمة بالميم فمعناه كارهة للاسلام قلت في قوله فالمراد راغبة في الاسلام نظر لانها لو كانت راغبة في الاسلام لم تحتج اسماء الى الاستئذان في صلتها قوله «قال ابن عيينة» هو سفيان الراوي قوله (لا ينهاكم الله) الآية قال مجاهد هم من آمن واقام بمكة ولم يهاجر والذين قاتلوهم في الدين كفار مكة وقال ابو صالح خزاعة وقال قتادة الآية منسوخة بقوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقول سفيان قاله عبدالله بن الزبير *

﴿ باب صلة المَرْأَةِ أُمَّهَا ولَهَا زَوْجٌ ﴾

اي هذا باب في بيان صلة المرأة امها والحال ان لها زوجا *

﴿ وقال اللَّيْثُ حَدَّثني هِشامٌ عن عُرْوَةَ عن أَسْماءَ قالَتْ قَدِمَتْ أُمِّي وهْيَ مُشْرِكَةٌ في عَهْدِ قُرَيْشٍ ومُدَّتِهِمْ إذْ عاهَدُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَعَ أَبِيها فاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ إنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وهْيَ راغِبَةٌ قال نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني ذكر في الترجمة ولها زوج فاين في الحديث ما يدل عليه واجاب بقوله ان كان الضمير في لها راجعا الى المرأة فهو ظاهر اذ اسماء كانت زوجة للزبير وقت قدومها وان كان راجعا الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ ابيها زوج ام اسماء ومثل هذا المجاز سائغ وكونه كالاب لاسماء ظاهر قوله وقال الليث اورد هذا الحديث عن الليث ابن سعد معلقا ووصله ابو نعيم في المستخرج قوله في مدتهم اي التي عينوها للصلح وترك المقاتلة قوله مع ابيها اي مع اب ام اسماء قوله قال صلي ويروى قال نعم صلي وهو بكسر الصاد واللام المخففة امر من وصل يصل اصله اوصلي حذفت الواو تبعا لفعله واستغنيت عن الهمزة فصار صلي على وزن علي فافهم *

١٠ ـ ﴿ حَدَّثَنا يَحْيَى حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ أنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ أبا سُفْيانَ أخْبَرَهُ أنَّ هِرَقْلَ أرْسَلَ إلَيْهِ فقال فَما يَأْمُرُكُمْ يَعْني النبيَّ ﷺ فقال يأمُرُنا بالصَّلاةِ والصَّدَقَةِ والعَفافِ والصِّلَةِ ﴾

مطابقته للترجمة عموم لفظ الصلة واطلاقه ويحيى هو ابن عبدالله بن بكير وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود والحديث طرف من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وقد مر في اول الكتاب ومر الكلام فيه *

﴿ بابُ صِلَةِ الأخِ المُشْرِكِ ﴾

اي هذا باب في بيان صلة المسلم لاخيه المشرك والاضافة في صلة الاخ اضافة الى المفعول وطوى ذكر الفاعل *

١١ ـ ﴿ حَدَّثَنا مُوسَى بن إسْماعِيلَ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال

سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول رأى عمر حلة سيراء تباع فقال يارسول الله ابتع هذه والبسها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال إنما يلبس هذه من لا خلاق له فأتي النبي صلى الله عليه وسلم منها بحلل فأرسل إلى عمر بحلة فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت قال إني لم أعطكها لتلبسها ولكن تبيعها أو تكسوها فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث تقدم في كتاب الهبة في باب هدية ما يكره لبسها ومضى أيضا في كتاب اللباس في باب الحرير للنساء ومضى الكلام فيه **قوله** ولكن تبيعها وفي رواية الكشميهني لتبيعها **قوله** او تكسوها اي تعطيها غيرك **قوله** الى اخ له قيل انه عثمان بن حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن مالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم حليف بني امية وبنته ام سعيد بن المسيب واخته خولة بنت حكيم زوج عثمان بن مظعون ولدت له السائب وعبد الرحمن ولم يكن اخا لعمر رضي الله تعالى عنه انما كان اخا لاخي عمر زيد بن الخطاب لامه اسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عبس من بني اسد بن خزيمة وام عمر رضي الله تعالى عنه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وبالتاء المثناة من فوق ويقال خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة وهو الاشهر والاول اصح وهي بنت هاشم ذي الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ووقف كر النسائي انه كان اخا لعمر من امه وفي التوضيح والصواب ما تقدم من انه أخ لزيد لا لعمر رضي الله تعالى عنه وذكر ابن هشام عن ابن اسحق ان اباه حكيم بن امية اسلم قديما بمكة *

﴿ باب فضل صلة الرحم ﴾

اي هذا باب في بيان فضل صلة الرحم وقال عياض لا خلاف في ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعتها معصية كبيرة وللصلة درجات فادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب فلو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا واختلفوا في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل كل ذي رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا تدخل اولاد الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل ذي رحم من ذوي الارحام في الميراث قال وهو الصواب *

١٢ - ﴿ حدثني أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني ابن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قيل يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ح وحدثني عبد الرحمن حدثنا بهز حدثنا شعبة حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ماله ماله فقال رسول الله ﷺ أرب ماله فقال النبي ﷺ تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ذرها قال كأنه كان على راحلته ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وتصل الرحم واخرجه من طريقين (الاول) عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك عن شعبة عن ابن عثمان وهو محمد بن عثمان وقال الكرماني ويروى عن عثمان وكلاهما صحيح عن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري (الثاني) عن عبد الرحمن بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة النيسابوري عن بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاي ابن اسد البصري عن شعبة عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء وسكون الواو وقال الكلاباذي هو عمرو بن عثمان ووهم شعبة في اسمه فقال محمد وقال البخاري بعد

روايته لهذا الحديث في أول الزكاة أخشى أن يكون محمد غير محفوظ إنما هو عمرو والحديث مر في أول الزكاة ومضى الكلام فيه **قوله** «ماله» استفهام وكرر للتأكيد **قوله** «أرب» بفتحتين الحاجة وتقديره له أرب فيكون ارتفاعه على الابتداء وخبره قوله له مقدما وروى بكسر الراء وفتح الباء الموحدة من أرب في الشيء إذا صار ماهرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته والتهدي إلى موضع حاجته **قوله** ذرها أي اترك الراحلة ودعها كان الرجل كان على الراحلة حين سال المسألة وهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعجاله فلما حصل مقصوده من الجواب قال له دع الراحلة تمشي إلى منزلك إذ لم يبق لك حاجة فيما قصدته أو كان ﷺ راكبا وهو كان آخذا بزمام راحلته فقال بعد الجواب دع زمام الراحلة

﴿ باب إثم القاطع ﴾

أي هذا باب في بيان إثم قاطع الرحم *

١٣ - ﴿ حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن محمد بن جبير ابن مطعم قال إن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول لا يدخل الجنة قاطع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جبير يروي عن أبيه جبير بن مطعم والحديث أخرجه مسلم في الأدب عن ابن أبي عمر وغيره وأخرجه أبو داود في الزكاة عن مسدد وأخرجه الترمذي في البر عن ابن أبي عمر وغيره **قوله** قاطع أي قاطع الرحم قال الكرماني المؤمن بالمعصية لا يكفر فلا بد من أن يدخل الجنة ثم قال حذف مفعول قاطع يدل على عمومه ومن قطع جميع ما أمر الله به أن يوصل كان كافرا أو المراد المستحل أو لا يدخلها مع السابقين *

﴿ باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ﴾

أي هذا باب في بيان من بسط على صيغة المجهول له في الرزق بسبب صلة الرحم *

١٤ - ﴿ حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن معن قال حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن محمد بن معن بن نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن عمرو المدني الغفاري ونضلة له صحبة كان يسكن في ناحية العرج ومحمد بن معن يروي عن أبيه معن بن محمد وهو ثقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا أبوه ليس له إلا موضع آخر أو موضعان وسعيد بن أبي سعيد هو المقبري واسم أبي سعيد كيسان والحديث من أفراده **قوله** وأن ينسأ له من النسأ بفتح النون وسكون السين المهملة وبالهمزة في آخره وهو التأخير أي يؤخر له في أثره أي في أجله وأثر الشيء هو ما يدل على وجوده ويتبعه والمراد به ههنا الأجل وسمي به لأنه يتبع العمر فإن قلت الآجال مقدرة وكذا الأرزاق لا تزيد ولا تنقص (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) قلت أجيب عن هذا بوجهين (أحدهما) أن هذه الزيادة بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعات وصيانته عن الضياع وحاصله أنها بحسب الكيف لا الكم (والثاني) أن الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر وإلى ما يظهر له في اللوح المحفوظ بالمحو والإثبات فيه (يمحو الله ما يشاء ويثبت) كما أن عمر فلان ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإنه يزاد عليه عشرة وهو سبعون وقد علم الله عز وجل بما سيقع له من ذلك وبالنسبة إلى الله تعالى لا زيادة ولا نقصان ويقال له القضاء المبرم وإنما يتصور الزيادة بالنسبة إليهم ويسمى مثله بالقضاء المعلق ويقال المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت وهو إما بالعلم الذي ينتفع به أو الصدقة الجارية أو الخلف الصالح *

١٥ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال مَنْ أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ لهُ في رِزْقِهِ ويُنْسَأَ لَهُ في أثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم بهذا النسق والحديث اخرجه مسلم ايضا في الادب عن عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده به وقد ورد في فضل صلة الرحم احاديث كثيرة (منها) حديث علي رضي الله تعالى عنه رواه عبد الله بن احمد في زوائده على المسند والبزار والطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ من سره ان يمد له في عمره و يوسع عليه في رزقه و يدفع عنه ميتة السوء فليصل رحمه ومنها حديث ابي هريرة اخرجه الترمذي ان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر (ومنها) حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اخرجه احمد بسند رجاله ثقات مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار (ومنها) حديث ابي هريرة اخرجه ابو موسى المديني في كتاب الترغيب والترهيب مرفوعا بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق وبر الوالدين من اعظم صلة الرحم وروى ايضا من حديث ابن عباس وثوبان مسندا عن التوراة «ابن آدم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امدلك في عمرك» وروى ايضا عن ثوبان يرفعه لا يزيد في العمر الا بر الوالدين ولا يزيد في الرزق الا صلة الرحم وروى ايضا من حديث محمد بن علي عن ابيه عن جده علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ انه قال وسال عن قوله (يمحو الله ما يشاء) قال هي الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء يا علي ومن كانت فيه خصلة واحدة من هذه الاشياء اعطاه الله تعالى هذه الثلاث الخصال وروى من حديث عبد الله بن عمر يرفعه ان الانسان ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله عمره حتى لا يبقى منه الا ثلاثة ايام قال ابو موسى هذا حديث حسن وروى من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ يوما ونحن في صفة بالمدينة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه قال ابو موسى هذا حديث حسن جدا ☆

﴿ بابُ مَنْ وصَلَ وصَلَهُ اللهُ ﴾

اي هذا باب في بيان من وصل رحمه وصله الله يعني يعطف عليه بفضله اما في عاجل دنياه او آجل آخرته والعرب تقول اذا تفضل رجل على رجل آخر بمال او وهبه هبة وصل فلان فلانا كذا ☆

١٦ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مُعاوِيَةُ بنُ أبي مُزَرِّدٍ قال سَمِعْتُ عَمِّي سَعِيدَ بنَ يَسارٍ يُحَدِّثُ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ حتَّى إذا فَرَغَ من خَلْقِهِ قالَتِ الرَّحِمُ هذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ قال نَعَمْ أما تَرْضَيْنَ أنْ أصِلَ مَنْ وصَلَكِ وأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قالَتْ بَلى يارَبِّ قال فَهُوَ لَكِ قال رسولُ اللهِ ﷺ فاقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدُوا في الأرْضِ وتُقَطِّعُوا أرْحامَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ومعاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة المدني وله حديث آخر وهو ثالث احاديث الباب عن عائشة وحديث آخر تقدم في الزكاة يروي عن عمه سعيد بن يسار ضد اليمين ابي الحباب مولى شقران مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات سنة تسع عشرة ومائة والحديث مضى

في التفسير في سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن معاوية بن ابي مزرد الى آخره ومعنى الكلام فيه **قوله** خلق الخلق يحتمل ان يكون المراد خلق جميع المخلوقات ويحتمل ان يكون المراد به المكلفين **قوله** حتى اذا فرغ المراد بالفراغ قضاؤه واتمامه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز القول فان الله تعالى لا يشغله شان عن شان او يطلق عليه الفراغ الذي هو ضد الشغل **قوله** قالت الرحم يحتمل ان يكون هذا القول بعد خلق السموات والارض او بعد خلقها كتبا في اللوح المحفوظ او بعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قوله (الست بربكم) لما اخرجهم من صلب آدم عليه السلام مثل الذر ثم اسناد القول الى الرحم يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان المقال يتكلم كما هي او يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلا وقيل هو في الحقيقة ضرب مثل واستعارة اذ الرحم معنى وهو ايصال القربى بين اهل النسب وهي استعارة تمثيلية وهي التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول بما كانت تابعة للمشبه به المحسوس وذلك انه شبهت حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب منها من القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز ان يكون استعارة مكنية بان يشبه الرحم بانسان يستجير بمن يحميه ويذب عنه ما يؤذيه ثم انعقد على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ القول وقال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب يجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحما والمعاني لا يتأتى منها القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها بالعرش ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك وتعظيم شانها وفضيلة واصليها وعظيم اثم قاطعها بعقوقه ولهذا سمي العقوق قطعا والعق الشق كانه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله عز وجل **قوله** ان اصل من وصلك الوصل من الله تعالى كناية عن عظيم احسانه والقطع منه كناية عن حرمان الاحسان ☆

١٧ - ﴿ **حدثنا** خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال إنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمنِ فقال اللهُ مَنْ وصَلَكِ وصَلْتُهُ ومَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويقال ابو محمد القرشي التيمي مولى عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابو صالح ذكوان السمان والحديث من افراده قوله شجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وجاء بضم اوله وبفتحه رواية ولغة واصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة قوله « من الرحمن » اي اخذ اسمها من هذا الاسم كما في حديث عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله (انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته) رواه ابو داود والترمذي وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى (الرحم شجنة مني فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) والمعنى انها اثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وقال الاسماعيلي معنى الحديث ان الرحم مشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وليس معناه انها من ذات الله تعالى تعالى الله عن ذلك ☆

١٨ - ﴿ **حدثنا** سَعِيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ بِلالٍ قال أخبرني مُعاوِيَةُ بنُ أبي مُزَرِّدٍ

عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال الرحم شجنة فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث بلفظ حديث ابی هريرة الا انه بلفظ الغيبة *

﴿باب يبل الرحم ببلالها﴾

ای هذا باب يذكر فيه يبل الرحم ببلالها ولفظ يبل على بناء المعلوم وفاعله محذوف تقديره يبل الشخص المكلف والرحم منصوب على انه مفعول يبل ويجوز ان يكون يبل على صيغة المجهول مسندا الى الرحم المرفوع به قوله ببلالها بكسر الباء الموحدة وكل ما يبل به الحلق من الماء واللبن يسمى بلالا وقد يجمع البلة بالكسر وهى النداوة على بلال وقال الخطابی البلال مصدر بللت الرحم ابله بلالا وبلالا بالكسر والفتح اذا نديتها بآلة *

١٩ - ﴿حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم ان عمرو بن العاص قال سمعت النبي ﷺ جهارا غير سر يقول ان آل ابى فلان قال عمرو فى كتاب محمد بن جعفر بياض ليسوا باوليائى انما وليى الله وصالح المؤمنين * زاد عنبسة بن عبد الواحد عن بيان عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت النبي ﷺ ولكن لهم رحم ابلها ببلالها يعنى اصلها بصلتها﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ابلها ببلالها وعمرو بفتح العين ابو عثمان البصرى ومحمد بن جعفر هو غندر واسماعيل بن ابى خالد البجلى الكوفى واسم ابى خالد سعد ويقال هرمز وقيس بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه عوف البجلى قدم المدينة بعد ما قبض النبي ﷺ والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن احمد بن حنبل عن غندر به قوله «جهارا» اى سمعت سماعا جهارا المعنى كان المسموع فى حال الجهار دون السر وهذا للتاكيد ويحتمل ان يكون المعنى اقول ذلك جهارا لاسرا قوله «يقول» اى النبي ﷺ ان آل ابى فلان هكذا فى رواية المستملى وفى رواية غيره ان آل ابى بحذف ما يضاف الى اداة الكنية ووقع فى رواية مسلم كرواية المستملى وذكر القرطبى انه وقع فى اصل مسلم موضع فلان بياض ثم كتب بعض الناس فيه فلان على سبيل الاصلاح وفلان كناية عن اسم علم ولهذا وقع لبعض رواته قال ابى يعنى فلان ولبعضهم انه قال ابى فلان بالجزم قوله قال عمرو هو ابن عباس شيخ البخارى فيه قوله فى كتاب محمد بن جعفر وهو غندر شيخ عمرو والمذكور فيه قوله بياض قال عبد الحق فى كتاب الجمع بين الصحيحين الصواب فى ضبط هذه الكلمة بالرفع اى وقع فى كتاب محمد بن جعفر موضع ابيض يعنى بغير كتابة ووهم بعضهم منه انه الاسم المكنى عنه فى الرواية فقرأه بالجر على انه فى كتاب محمد بن جعفر ان آل ابى بياض وهو فهم سيء لانه لا يعرف فى العرب قبيلة يقال لها آل ابى بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلة النبي ﷺ وهى قريش بل فيه اشعار بانهم اخص من ذلك لقوله ان لهم رحما وابعد من ذلك من حمله على بنى بياضة وهم بطن من الانصار لما فيه من التغيير والترخيم الذى لا يجوزه الاكثرون وقال عياض ان المكنى عنه هو الحكم بن ابى العاص قوله ليسوا باوليائى كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية لابى ذر باولياء ونقل ابن التين عن الداودى ان المراد بهذا النفى من لم يسلم منهم فيكون هذا من اطلاق الكل وارادة البعض وقال الخطابى الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين قوله وصالح المؤمنين كذا فى رواية الاكثرين بافراد صالح ووقع فى رواية البرقانى وصالحوا المؤمنين بالجمع وقال الزمخشرى هو واحد واريد به الجمع لانه جنس ويجوز ان يكون اصله وصالحو المؤمنين بالواو فكتب بغير اللفظ على الواو وقال النووى معنى الحديث ان ولي

من كان صالحا وان بعد نسبه مني وليس ولي من كان غير صالح وان قرب نسبه مني وقال القرطبي فائدة الحديث انقطاع الولاية بين المسلم والكافر ولو كان قريبا حميما وقال الطيبي شيخ شيخي المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لماله من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي ام لا ولكن اراعي لذوي الرحم حقهم لصلة الرحم هذا من فحول الكلام ومن فحول العلماء وقد اختلفوا في المراد بقوله تعالى (وصالح المؤمنين) على اقوال (الاول) الانبياء اخرجه الطبري عن قتادة (الثاني) الصحابة اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي (الثالث) خيار المؤمنين اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك (الرابع) ابو بكر وعمر وعثمان اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن البصري (الخامس) ابو بكر وعمر اخرجه الطبري عن ابن مسعود مرفوعا وسنده ضعيف (السادس) عمر خاصة اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير (السابع) ابو بكر خاصة ذكره القرطبي عن المسيب بن شريك (الثامن) علي اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد قوله زاد عنبسة بن عبد الواحد اي ابن امية بن عبد الله ابن سعيد بن العاص بن احيحة بمهملتين مصغرا وكان يعد من الابدال وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ووصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي فذكره قوله عن بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي قوله عن قيس هو قيس بن ابي حازم المذكور قوله «لهم» اي لآل ابي فلان قوله «رحم» اي قرابة قوله «ابلها» اي اندبها ببلالها اي بما يجب ان تندى به ومنه بلوا ارحامكم اي ندوها اي صلوها يقال للوصل بال لانه يقتضي الاتصال والقطيعة يبس لانه يقتضي الانفصال قوله يعني اصلها بصلتها هذا التفسير قد سقط من رواية النسفي ووقع عند ابي ذر وحده ابلها ببلالها وبعده في الاصل كذا وقع وببلالها اجود واصح وببلائها لا اعرف له وجها انتهى حاصل هذا ان البخاري قال وقع في كلام هؤلاء الرواة ببلائها بالهمزة بعد الالف ولو كان ببلالها باللام لكان اجود واصح يعني قال ولا اعرف لبلائها وجها وقال الكرماني يحتمل ان يقال وجهه ان البلاء جاء بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها اضيف اليها بهذه الملابسة فكانه قال ابلها بمعروفها اللائق بها ووجه ايضا الداودي هذه الرواية على تقدير ثبوتها بان المراد ما اوصله اليها من الاذى على تركهم الاسلام ورد عليه ابن التين بانه لا يقال في الاذى ابله وفيه نظر لا يخفى *

﴿باب لَيْسَ الواصِلُ بالمُكافِىءِ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ليس الواصل بالمكافىء يعني ليس حقيقة الواصل من يكافىء صاحبه بمثل فعله اذ ذاك نوع معاوضة وروى عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة يحدث عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليس الوصل ان تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن الوصل ان تصل من قطعك وهذا حقيقة الوصل الذي وعد الله عباده عليه جزيل الاجر قال تعالى (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل) الآية *

٢٠ - ﴿حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سفْيانُ عن الأعْمَشِ والحَسَنِ بن عَمْرٍو وفِطْرٍ عن مُجاهِدٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال سُفْيانُ لَمْ يَرْفَعْهُ الأعْمَشُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورَفَعَهُ الحَسَنُ وفِطْرٌ عن النبيِّ ﷺ قال لَيْسَ الواصِلُ بالمُكافِىءِ ولٰكِنِ الواصِلُ الَّذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وصَلَها﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان والحسن بن عمرو الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف وفطر بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة وبالراء ابن خليفة والحديث اخرجه ابو داود في الزكاة عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري واخرجه الترمذي في البر عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن سفيان بن عيينة قوله قال سفيان هو الثوري الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور قوله لم يرفعه اي الحديث قوله ورفعه الحسن وفطر هو المحفوظ عن الثوري

ولم يختلفوا ان رواية فطر بن خليفة مرفوعة واخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن الحسن بن عمرو وحده مرفوعا ومن رواية مؤمل بن اسماعيل عن الثوري عن الحسن بن عمرو موقوفا قوله ولكن قال الطيبي الرواية فيه بالتشديد ويجوز التخفيف

﴿ باب مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ في الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ ﴾

اى هذا باب في بيان من وصل رحمه حال كونه في الشرك ثم بعد ذلك هل أسلم يكون له في ذلك ثواب ولم يبين حكمه لوجود الاختلاف فيه *

٢١ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أَخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ ابنَ حِزامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قال يا رسولَ اللهِ أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بها في الجاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وعَتاقَةٍ وصَدَقَةٍ هَلْ لِي فيها مِنْ أَجْرٍ قال حَكِيمٌ قال رسولُ اللهِ ﷺ أَسْلَمْتَ عَلَى ما سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث قد مضى في الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم قوله ارأيت اى اخبرني قوله اتحنث اى اتعبد وحقيقته التجوز عن الحنث وهو الاثم فكان المتعبد يلقى الاثم عن نفسه بالعبادة وفيه ان المؤمن يثاب على اعمال الخير الصادرة عنه حالة الكفر *

﴿ ويُقالُ أَيْضًا عن أَبِي اليَمانِ أَتَحَنَّتُ وقال مَعْمَرٌ وصالِحٌ وابنُ المُسافِرِ أَتَحَنَّثُ وقال ابنُ إسحٰقَ التَّحَنُّثُ التَّبَرُّرُ وتابَعَهُمْ هِشامٌ عن أَبِيهِ ﴾

اى كما حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع المذكور بالحديث المذكور وفيه اتحنث بالثاء المثلثة يقال ايضا عنه اتحنت بالتاء المثناة من فوق بدل الثاء المثلثة ولضعفه هذا ذكره بصيغة التمريض وهو في رواية ابي ذر هكذا وفي رواية غيره وقال ايضا عن ابي اليمان فهو من كلام البخاري فيكون فاعل قال هو البخاري نفسه وقال ابن التين اتحنت بالمثناة لا اعلم له وجها ووقع عند الاسماعيلي اتجنب بالجيم والنون والباء الموحدة وبعد ان نقله نسبه الى البخاري ثم قال والتحنت يعني بالمثناة تصحيف وانما هو التحنث يعني بالثاء المثلثة ماخوذ من الحنث وهو الاثم فكانه قال اتوقى ما يؤثم قوله وقال معمر هو ابن راشد وصالح هو ابن كيسان وابن المسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير مصر ووقع هنا المسافر بالالف واللام والمشهور فيه بحذفهما قوله اتحنث مقول قول الثلاثة يعني بالتاء المثناة اما تعليق معمر فوصله البخاري في الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم واما تعليق صالح فوصله مسلم من حديث صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام اخبره انه قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى رسول الله ارأيت امورا كنت اتحنت بها في الجاهلية الحديث واما تعليق ابن مسافر فوصله الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه قوله وقال ابن اسحق هو محمد بن اسحاق صاحب السيرة التحنث بالثاء المثلثة التبرر من البر بالباء الموحدة والراء المشددة هكذا ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية قوله وتابعهم هشام عن ابيه اى تابع هؤلاء المذكورين هشام بن عروة عن ابيه عروة هكذا رواية الكشميهني تابعهم بالجمع وفي رواية غيره وتابعه بالافراد وهذا اولى لان المراد بهذه المتابعة خصوص تفسير التحنث بالتبرر ووصل هذه المتابعة البخاري في العتق من طريق ابي اسامة عنه ولفظه ان حكيم بن حزام قال فذكر الحديث وفيه كنت اتحنث بها يعني اتبرر

﴿ بابُ مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةَ غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ أَوْ قَبَّلَها أَوْ مازَحَها ﴾

اى هذا باب فيه ذكر من ترك الى آخره قوله « حتى تلعب » اى تركها الى ان تلعب ببعض جسده قوله « او قبلها » من التقبيل وهذا من تقبيل الشفقة لان التقبيل على انواع قوله اومازحها من الممازحة من باب المفاعلة الذي يقتضي الاشتراك من الجانبين والاوجه ان يكون مازح هنا بمعنى مزح لان المزح مايتصور من كل صغير وقال بعضهم والذي

يظهر ان ذكر المزح بعد التقبيل من العام بعد الخاص قلت ليس كذلك لان لكل واحد من التقبيل والمزاح معنى خاصا وليس بينهما عموم وخصوص والمزح الدعابة يقال مزح يمزح والاسم المزاح بالضم والمزاحة ايضا واما المزاح بالكسر فهو مصدر

٢٣ - ﴿ حدثنا حِبَّانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ عنْ خالِدِ بن سَعِيدٍ عنْ أبيهِ عنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدِ بنِ سَعِيدٍ قالَتْ أتَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أبي وعَلَيَّ قَمِيصٌ أصْفَرُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سَنَهْ سَنَهْ قال عَبْدُ اللهِ وهِيَ بالحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ قالت فذَهَبْتُ ألْعَبُ بِخاتَمِ النُّبُوَّةِ فزَبَرَنِي أبي قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَعْها ثُمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ أبْلِي وأخْلِقِي ثُمَّ أبْلِي وأخْلِقِي ثُمَّ أبْلِي وأخْلِقِي: قال عبدُ اللهِ فبَقِيَتْ حتى ذَكَرَ يَعْنِي مِنْ بَقائِها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فذهبت العب وقال ابن التين ليس المراد في الخبر المذكور في الباب للتقبيل ذكر واجيب بانه يحتمل ان يكون اخذه من القياس فانه لما لم ينهها عن مس جسده صار كالتقبيل وفيه تأمل وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي شيخ مسلم ايضا مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وخالد بن سعيد يروي عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي وهو من افراد البخاري وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وهي مشهورة بكنيتها واسمها امة وامها اميمة ويقال هميمة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة تزوج امة بنت خالد بن الزبير بن العوام وخالد بن سعيد المذكور اسلم قديما يقال انه اسلم بعد ابي بكر رضي الله تعالى عنه فكان ثالثا او رابعا وقيل خامسا هاجر الى ارض الحبشة مع امرأته الخزاعية وولد له بها ابنه سعيد بن خالد وابنته ام خالد وحديث ام خالد هذا قد تقدم بوجوه مختلفة في الجهاد في هجرة الحبشة وفي اللباس قوله سنه بفتح السين المهملة وتخفيف النون قال الكرماني وقيل تشديدها قوله «بخاتم النبوة» هو ما كان مثل زر الحجلة بين كتفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فزبرني» اي نهرني من الزبر بالزاي في اوله والباء الموحدة وهو الزجر والمنع قوله ابلي وأخلقي كلاهما امر فابلي من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي من الاخلاق ومن الثلاثي ايضا بمعناه وقال الداودي يستفاد منه مجيء ثم للمقارنة ومنعه بعض النحاة فقالوا لا تأتي الا للتراخي وقال ابن التين ما علمت ان احدا قال ان ثم للمقارنة وانما هي للترتيب بالمهملة قال وليس في الحديث ما ادعاه من المقارنة لان الابلاء يكون بعد الخلق او الخلف وقال بعضهم اهل الداودي اراد بالمقارنة العاقبة فيتجه بعض الاتجاه قلت آفة التصرف من الفهم السقيم فهل المعاقبة الا المقارنة قلت قد جوز بعض النحاة مجيء ثم بمعنى الواو واستدل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه قوله «قال عبد الله» هو ابن المبارك المذكور وهو متصل بالاسناد المذكور قوله فبقيت اي ام خالد المذكورة هذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره فبقي اي الثوب وهو القميص المذكور قوله حتى ذكر اي القميص اي حتى صار مذكورا بين الناس لخروج بقائه عن العادة قاله الكرماني وقال بعضهم بعد ان ذكر ما قاله الكرماني فانه قرأ ذكر بضم اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح قال ووقع في رواية ابي علي بن السكن حتى ذكر دهرا وهو يؤيد ما قدمته انتهى قلت الذي قاله الكرماني هو الصحيح لان قوله حتى ذكر مجهول لان المعنى على هذا واذا جعل معلوما يكون فاعله وكلام ابن السكن يؤيد كلام الكرماني ولا يقرب مما قاله هذا القائل فضلا عن ان يؤيده وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني حتى دكن بدال مهملة وكاف مكسورة وبنون اي حتى صار ادكن اي اسود والمعنى حتى دكن القميص وقال الكرماني اي عاشت ام خالد عيشا طويلا حتى تغير لون قميصها الى الاسوداد والدكنة لون يضرب الى السواد قوله يعني من بقائها يعني كون هذا القميص مذكورا دهرا من اجل بقائها اي من اجل بقاء ام خالد زمانا طويلا وفيه معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه جواز مباشرة الرجل الصغيرة التي

لايشتهى مثلها وممازحتها وان لم تكن منه بذات محرم وكان مزح النبي ﷺ حقا فمن ذلك يجوز المزح اذا كان حقا واما إذا كان بغير حق فانه يؤدي الى الفاحشة ولا يجوز وفيه تواضع النبي ﷺ وحلمه حيث لم ينهر ام خالد عن لعب خاتم النبوة ✽

﴿ بابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وتَقْبِيلِهِ ومُعانَقَتِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان رحمة الولد وهي شفقته وتعطفه عليه وجلب المنفعة اليه ودفع المضرة عنه والاضافة فيه اضافة الفعل الى المفعول وطوى فيه ذكر الفاعل والتقدير رحمة الوالد ولده وكذلك الاضافة في تقبيله ومعانقته قوله وتقبيله اى وفي جواز تقبيل الولد وقال ابن بطال يجوز تقبيل الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند اكثر العلماء مالم يكن عورة ✽

﴿ وقال ثابِتٌ عنْ أنَسٍ أخَذَ النبيُّ ﷺ ابْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وشَمَّهُ ﴾

ثابت بالثاء المثلثة هو ابن اسلم البصري ابو محمد البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى نسبة الى بنانة أمة لسعد بن لؤي بن غالب وهذا التعليق اخرجه البخاري موصولا في الجنائز وهو حديث طويل وابراهيم هو ابن النبي ﷺ من مارية القبطية ✽

٢٣ - ﴿ حدّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا مَهْدِي حدثنا ابنُ أبي يَعْقُوبَ عن ابنِ أبي نُعْمٍ قال كُنْتُ شاهِدًا لابنِ عُمَرَ وسألَهُ رَجُلٌ عنْ دَمِ البَعُوضِ فقال مِمَّنْ أنْتَ فقال مِنْ أهْلِ العِراقِ قال انْظُرُوا إلى هٰذا يَسْألُنِي عنْ دَمِ البَعُوضِ وقَدْ قَتَلُوا ابنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وسَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ هُما رَيْحانَتايَ مِنَ الدُّنْيا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هما ريحانتاى من الدنيا والريحان مما يشم والولد مما يشم ويقبل وموسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي ومهدي هو ابن ميمون الازدي وذكره كذا في رواية ابي ذر وابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله ابن ابي يعقوب الضبي البصري وابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة هو عبد الرحمن واسم ابيه لا يعرف وكان ثقة عابدا والحديث مضى في مناقب الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما قوله كنت شاهدا أي حاضرا قوله وساله رجل عن دم البعوض الواو فيه للحال وفي المناقب سمعت عبد الله بن عمر ساله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال الكرماني يحتمل ان السؤال كان عنهما جميعا يعني عن البعوض والذباب وقيل او اطلق الراوي الذباب على البعوض لقرب شبهه منه قوله ممن انت يعني من أي البلاد انت فقال من أهل العراق وفي المناقب فقال اهل العراق يسالون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ يعني الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ولم يذكر لفظ ابنة قوله هما يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما قوله ريحانتاى كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي والحموي ريحاني بكسر النون والتخفيف على الافراد وكذا عند النسفي وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ريحانتي بزيادة التاء التي للتانيث وقال ابن التين المراد بالريحان هنا الرزق وقال الزمخشري في الفائق أي هما من رزق الله الذي رزقنيه يقال سبحان الله وريحانه اى اسبح الله واسترزقه ويجوز ان يراد بالريحان المشموم يقال حياني بطاقة ريحان والمعنى فانهما مما أكرمني الله به وحياني به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين قوله من الدنيا أي نصيبي من الريحاني الدنيوي ✽

٢٤ - ﴿ حدّثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ أبي بَكْرٍ أنَّ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ أخْبَرَهُ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حدَّثَتْهُ قالَتْ جاءَتْنِي امْرَأةٌ مَعَها ابْنَتانِ تَسْألُنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ واحِدَةٍ فأعْطَيْتُها فقَسَمَتْها بَيْنَ ابْنَتَيْها ثُمَّ قامَتْ

فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال مَنْ يَلِي مِنْ هٰذِهِ البَنَاتِ شَيْئاً فأحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المرأة التي معها ابنتان لم تتناول شيئا من تلك التمرة التي اعطتها ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها رحمة وشفقة على بنتيها وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والحديث اخرجه مسلم في الادب عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وغيره واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن محمد عن ابن المبارك به قوله فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها فان قلت وقع في رواية عراك بن مالك عن عائشة جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها فاعجبني شانها الحديث اخرجه مسلم فما الجمع بينهما قلت قيل يحتمل انها لم تكن عندها في اول الحال سوى تمرة واحدة فاعطتها ثم وجدت ثنتين ويحتمل تعدد القصة قوله من يلي من الولاية كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني من بلي بضم الباء الموحدة من البلاء وفي روايته ايضا بشيء ووقع في رواية الترمذي من ابتلي قوله من هذه البنات شيئا أي شيء ونصب بنزع الخافض ووقع في رواية مسلم من حديث انس من عال جاريتين وفي رواية احمد من حديث ام سلمة من انفق على ابنتين او اختين او ذاتي قرابة يحتسب عليهما قوله فاحسن اليهن وقع في اكثر الروايات بلفظ الاحسان وفي رواية عبد المجيد فصبر عليهن ومثله في حديث عقبة بن عامر في الادب المفرد وكذا في ابن ماجه وزاد واطعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فانفق عليهن وزوجهن واحسن ادبهن وفي حديث جابر عند احمد يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وزاد الطبراني فيه ويزوجهن وفي حديث ابي سعيد في الادب المفرد فاحسن صحبتهن واتقى الله فيهن وكذا في رواية الترمذي عنه وللترمذي ايضا عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا يكون لاحدكم ثلاث بنات او ثلاث اخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة» وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة بلفظ « من كن له ثلاث بنات فعالهن وآواهن وكفلهن دخل الجنة قلنا وثنتين قال وثنتين قلنا وواحدة قال وواحدة » قوله سترا اي حجابا وكذا وقع في رواية عبد المجيد وفي هذه الاحاديث تاكد حق البنات على حق البنين لضعفهن عن القيام بمصالحهن من الاكتساب وحسن التصرف وجزالة الرأي فاذا تأيمت رجعت الى ابيها كما روينا في سنن ابن ماجه من حديث سراقة بن مالك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « ألا أدلك على افضل الصدقة ابنتك مردودة اليك ليس لها كاسب غيرك »

٢٥ ـ ﴿ حدّثنا أبُو الوَلِيدِ حدثنا اللَّيْثُ حدثنا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ حدثنا عَمْرُو بنُ سُلَيْمٍ حدثنا أبُو قَتادَةَ قال خَرَجَ عَلَيْنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأُمامَةُ بِنْتُ أبي العاصِ عَلَى عاتِقِهِ فَصَلَّى فإذَا رَكَعَ وضَعَهَا وإذَا رَفَعَ رَفَعَهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لرحمته وشفقته على ولد الولد وولد الولد ولد لان امامة بنت ابي العاص بن الربيع من زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعمرو بفتح العين ابن سليم بضم السين الانصاري وابو قتادة هو الحارث بن ربعي الانصاري والحديث قد مضى في الصلاة في باب من حمل جارية صغيرة على عنقه قوله فاذا ركع وضعها وفي كتاب الصلاة اذا سجد وضعها ولا منافاة لاحتمال ان الوضع كان عند الركوع والسجود جميعا وفي التوضيح وكانت الصلاة فرضا ومضى الكلام فيه هناك *

٢٦ ـ ﴿ حدّثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ حدثنا أبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قَبَّلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وعِنْدَهُ الأقْرَعُ بنُ حابِسٍ التَّمِيمِيُّ جالِساً فقال الأقْرَعُ إنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ ما قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أحَداً فَنَظَرَ إلَيْهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قال

مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث من افراده قوله وعنده الاقرع الواو فيه للحال قوله جالسا حال من الاقرع بن حابس التميمي وهو من المؤلفة وحسن اسلامه قوله من لا يرحم لا يرحم بالرفع والجزم فيهما قاله الكرمانی قلت الرفع على الخبر والجزم على ان من شرطية وقال السهيلي حمله على الخبر اشبه لسياق الكلام لانه سيق للرد على من قال ان لي عشرة من الولد الى آخره اى الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو كانت شرطية لكان في الكلام بعض انقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف وقيل يجوز الرفع في الجزءين والجزم فيهما والرفع في الاول والجزم في الثاني وبالعكس فيحصل اربعة اوجه ＊

٢٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها قَالَتْ جاء أَعْرَابِيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَما نُقَبِّلُهُمْ فقال النبيُّ ﷺ أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله «عن هشام عن عروة» وفي رواية الاسماعيلي عن هشام بن عروة عن ابيه قوله جاء اعرابي قيل يحتمل ان يكون الاقرع بن حابس ويحتمل ان يكون قيس بن عاصم التميمي ثم السعدي قلت ويحتمل ان يكون عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري لانه وقع له مثل ذلك قوله تقبلون كذا في رواية الاكثرين بدون حرف الاستفهام وثبتت في رواية الكشميهني قوله فما نقبلهم وفي رواية الاسماعيلي «والله ما نقبلهم» وفي رواية مسلم لكن والله لا نقبل قوله او املك لك ان نزع الله الهمزة للاستفهام الانكاري والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو تقول وقوله ان نزع بفتح الهمزة مفعول املك اي لا املك النزع وحاصل المعنى لا اقدر ان اجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقيل كلمة ان مكسورة على انها شرط وجزاؤه محذوف ＊

٢٨ - ﴿ حدثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حدثنا أَبُو غَسَّانَ قال حدثني زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال قَدِمَ عَلَى النبيِّ ﷺ سَبْيٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبَ ثَدْيُهَا تَسْقِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فقال لَنَا النبيُّ ﷺ أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا لا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لا تَطْرَحَهُ فقال اللهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم وابو غسان محمد بن مطرف وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم الحبشي البجاوي مولى عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن حسن الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن ابن ابي مريم قوله قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبي اي اسرى من الغلمان والجواري وسبيته سبيا اذا حملته من بلد الى بلد وقوله قدم على صيغة المعلوم فعل ماض وسبي بالرفع فاعله وفي رواية الكشميهني قدم بسبي على صيغة المجهول وبالباء الموحدة في سبي وكان هذا من سبي هوازن قوله «تحلب» على وزن تفعل بالتشديد على صيغة المعلوم قوله ثديها بالرفع فاعله ومعناه تهيأ لان تحلب وثديها بالافراد في رواية الكشميهني وفي رواية الباقين ثدياها بالتثنية قوله تسقي من السقي بالسين المهملة والقاف وفي رواية المستملي والسرخسي تحلب بضم اللام مضارع حلب وثديها بالنصب وفي رواية الكشميهني بسقي بكسر الباء الموحدة وفتح السين المهملة وكسر الياء آخر الحروف وبالتنوين وفي رواية الباقين تسعى بالعين المهملة من السعي وهو المشي بسرعة وفي رواية مسلم تبتغي من الابتغاء وهو الطلب قال عياض وهو وهم وقال النووي كل منهما صواب لانها

ساعية وطالبة لولدها قوله إذ وجدت صبيا كلمة إذ ظرف ويجوز ان يكون بدل اشتمال من امراة وفى بعض النسخ اذا وجدت صبيا الى قوله فقال انا معناه اذا وجدت صبيا اخذته فارضعته فوجدت صبيا فاخذته فالزمته بطنها وعلم من هذا انها كانت فقدت صبيا وكانت اذا وجدت صبيا ارضعته ليخف عنها اللبن فلما وجدت صبيها بعينه اخذته فالتزمته والصقته ببطنها من فرحها بوجدانه قوله اترون بضم التاء اى اتظنون قوله وهى تقدر على ان لا تطرحه اى طائقة ذلك قوله «لله» اللام فيه للتاكيد وهي مفتوحة وصرح بالقسم في رواية الاسماعيلي فقال والله ارحم الى آخره قوله بعباده قيل لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين وهو كقوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شيء فسا كتبها للذين يتقون) فهي عامة من جهة الصلاحية وخاصة عن كتبت له والظاهر انها على العموم لمن سبق له منها نصيب من اى العباد كان حتى الحيوانات على ما يجىء في حديث الباب الآتى حيث قال فيه وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق الحديث *

﴿ بابٌ جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه جعل الله الرحمة مائة جزء والترجمة ببعض الحديث وفي رواية النسفى باب من الرحمة وعند الاسماعيلي باب بغير ترجمة وقال بعضهم باب بالتنوين قلت تكرر هذا القول منه عند ذكر الابواب المجردة ولا يصح هذا الا بقدر لان الاعراب يقتضي التركيب *

٢٩ ـ ﴿ حدثنا الحَكَمُ بنُ نافِعٍ البَهْرانِيُّ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرنا سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فأمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وتِسْعِينَ جُزْءًا وأنْزَلَ في الأرْضِ جُزْءًا واحِدًا فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَراحَمُ الخَلْقُ حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حافِرَها عنْ وَلَدِها خَشْيَةَ أنْ تُصِيبَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحكم بفتحتين ابن نافع هو ابو اليمان وقد ذكره البخاري في مواضع كثيرة بكنيته وههنا ذكره باسمه ولم يذكر باسمه الى ههنا الا في هذا الموضع ودلك على قدر سماعه وهذا السند بهؤلاء الرجال تكرر جدا والحديث اخرجه مسلم من طريق عطاء عن ابى هريرة ان لله مائة رحمة وله من حديث سلمان ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض وقال القرطبي يجوز ان يكون معنى خلق اخترع واوجد ويجوز ان يكون بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى ان الله اظهر تقديره لذلك يوم اظهر تقدير السموات والارض قوله مائة جزء ويروى في مائة جزء وكلمة في في هذه الرواية زائدة كما في قوله * وفى الرحمن للضعفاء كاف * اى الرحمن لهم كاف قوله فامسك عنده وفى رواية عطاء واخر عنده تسعة وتسعين رحمة قيل رحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان واجيب بان الرحمة عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه فحصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عندنا وتكثيرا لما عنده قوله وانزل فى الارض كان القياس ان يقال الى الارض ولكن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض او فيه تضمين والغرض منه المبالغة يعنى انزلها منتشرة في جميع الارض فان قلت ما الحكمة في تعيين المائة من بين الاعداد ولم تجر عادة العرب الا في السبعين قلت اجيب بانه اطلق هذا العدد الخاص لارادة التكثير والمبالغة والسبعون من اجزاء المائة وقيل ثبت ان نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمات ثلاثين جزءا فيؤخذ منه ان الرحمة في الآخرة اكثر من النقمة فيها ويؤيده قوله غلبت رحمتى غضبى قوله يتراحم الخلق بالراء من التفاعل الذى يشترك فيه الجماعة قوله حتى ترفع الفرس حافرها الحافر للفرس كالظلف للشاة وخص الفرس بالذكر لانها اشد الحيوان المألوف الذى يعاين المخاطبون حركتها مع ولدها ولما في الفرس من الخفة والسرعة فى التنقل ومع ذلك تتجنب ان يصل الضرر منها الى ولدها وفي رواية عطاء وبها يتعاطفون وبها

يتراحمون وبهذا يعطف الوحش والطير بعضها على بعض قوله ان تصيبه كلمة ان مصدرية أي خشية الاصابة *

﴿ باب قَتْلِ الوَلَدِ خَشْيَةَ أَنْ يأْكُلَ مَعَهُ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قتل الرجل ولده لاجل خشية أكله معه والضمير في معه يرجع الى المقدر لان قتل الولد مصدر مضاف الى مفعوله وذكر الفاعل مطوي ووقع في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني باب اي الذنب اعظم *

٣٠ – ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سفْيانُ عنْ مَنْصُورٍ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلٍ عن عبْدِ اللهِ قال قُلْتُ يارسولَ اللهِ أيُّ الذَّنْبِ أعْظَمُ قال أنْ تجْعَلَ لِلّهِ نِدًّا وهْوَ خَلَقَكَ ثُمَّ قال أيٌّ قال أنْ تقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أنْ يأْكُلَ معَكَ قال ثُمَّ أيٌّ قال أنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ وأنْزَلَ اللهُ تعالى تَصْدِيقَ قوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والَّذِينَ لا يدْعُونَ مَعَ اللهِ إلهًا آخَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف ابو ميسرة الهمداني وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في تفسير سورة الفرقان عن مسدد وعن عثمان بن ابي شيبة ومضى الكلام فيه قوله ندا بكسر النون وتشديد الدال وهو مثل الشيء الذي يضاده في اموره ويناده اي يخالفه ويجمع على انداد **قوله** وهو خلقك الواو فيه للحال **قوله** خشية ان يأكل قال الكرماني مفهومه انه ان لم يكن للخشية لم يكن كذلك ثم اجاب بان هذا المفهوم لا اعتبار له وهو خارج مخرج الاغلب وكانت عادتهم ذلك وايضا لا شك ان القتل لهذه العلة اعظم من القتل لغيرها **قوله** حليلة جارك بفتح الحاء المهملة أي زوجته سميت حليلة والزوج حليلا لان كل واحد منهما يحل عند صاحبه وقال الكرماني تقدم ان اكبر الكبائر قول الزور ثم قال لا خلاف ان اكبر الكل الاشراك بالله ثم اعتبر في كل مقام ما يقتضي حال السامعين زجرا لما كانوا يسهلون الامر فيه او قول الزور اكبر المعاصي القولية والقتل اكبر المعاصي الفعلية التي تتعلق بحق الناس والزنا بحليلة الجار اكبر انواع الزنا **قوله** وانزل الله الى آخره وجه تصديق الآية لذلك حيث ادخل القتل والزنا في سلك الاشراك علم انها اكبر الذنوب *

﴿ باب وضْعِ الصَّبِيِّ في الحِجْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان وضع الصبي في الحجر شفقة وتعطفا به وفيه الاشعار بتواضع واضعه وحلمه ولو بال عليه *

٣١ – ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ هِشامٍ قال أخبرَنِي أبي عنْ عائِشَةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وضَعَ صَبِيًّا في حِجْرِهِ يُحَنِّكُهُ فَبالَ علَيْهِ فدَعا بِماءٍ فأتْبَعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب بول الصبيان فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه **قوله** في حجره بفتح الحاء وكسرها قوله يحنكه جملة حالية من التحنيك وهو دلك التمر الممضوغ ونحوه على حنك الصبي قوله فاتبعه أي اتبع البول بالماء *

﴿ باب وضْعِ الصَّبِيِّ على الفَخِذِ ﴾

اي هذا باب في بيان وضع الصبي على الفخذ *

٣٢ – ﴿ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عارِمٌ حدثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ يُحَدِّثُ عنْ أبِيهِ قال سَمِعْتُ أبا تَمِيمَةَ يُحَدِّثُ عنْ أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ يُحَدِّثُهُ أبُو عُثْمانَ عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما

كان رسولُ اللهِ ﷺ يأخذني فيُقعدني على فخذه ويُقعِدُ الحسنَ على فخذه الأخرى ثم يضمُّهما ثم يقولُ اللهمَّ ارحمهما فإني أرحمهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المسندي وعارم بفتح العين المهملة وكسر الراء لقب محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ البخاري روى عنه في الايمان بدون الواسطة والمعتمر بن سليمان بن طرخان يروي عن ابيه وابو تميمة بفتح التاء المثناة من فوق طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء ابن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر سيأتي في كتاب الاحكام من روايته عن جندب البجلي وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء وسليمان وابو تميمة وابو عثمان كلهم من التابعين ❊ والحديث مضى في فضائل اسامة بن زيد عن موسى بن اسماعيل وفي فضائل الحسن عن مسدد ومضى الكلام فيه هناك قوله يحدثه ابو عثمان اي يحدث ابا تميمة ابو عثمان عبد الرحمن قوله فيقعدني بضم الياء من الاقعاد قوله « اللهم ارحمهما » الرحمة من الله ايصال الخير ومن العباد الرأفة والتعطف وقال الداودي لا ارى ذلك وقع في وقت واحد لان اسامة اكبر من الحسن لان عمره عند وفاة النبي ﷺ كان ثمان سنين واسامة كان في حياة النبي ﷺ رجلا وقد امره على جيش وفيه عدد كثير فيهم عمر بن الخطاب واخبر جماعة ان عمره عند وفاة النبي ﷺ كان عشرين سنة واجاب بعضهم عن هذا بالاحتمال ما ملخصه انه اقعده على فخذه لمرض مثلا اصابه وفي تلك الحالة جاء الحسن فاقعده على فخذه الاخرى وقال معتذرا عن ذلك اني احبهما وفيه تامل قلت ان كان الخصم يرضى بالجواب الاحتمالي فاقول ايضا يحتمل ان يكون اقعده بحذاء فخذه لينظر في مرضه فعبر اسامة بقوله يقعدني على فخذه اظهارا للمبالغة في محبة رسول الله ﷺ اياه والله اعلم ❊

﴿ وعن عليٍّ قال حدثنا يحيى حدثنا سليمانُ عن أبي عثمانَ قال التيميُّ فوقع في قلبي منه شيءٌ قلتُ حدَّثتُ به كذا وكذا فلم أسمعه من أبي عثمانَ فنظرتُ فوجدته عندي مكتوباً فيما سمعتُ ﴾

علي هو ابن المديني ويحيى هو ابن سعيد القطان وسليمان بن طرخان التيمي هو المذكور فيما قبله وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي ثم اعلم ان قوله وعن علي معطوف على السند الذي قبله وهو قوله حدثنا عبد الله بن محمد وعن علي الى آخره قوله قال التيمي هو موصول بالسند المذكور وهو سليمان قوله فوقع في قلبي منه شيء اي دغدغة هل سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان او سمعه من ابي عثمان بغير واسطة قوله قلت حدثت بضم الحاء على صيغة المجهول به اي بهذا الحديث قوله كذا او كذا يعني كثيرا فلم اسمعه من ابي عثمان فنظرت في كتابي فوجدته مكتوبا فيما سمعته منه فزالت الدغدغة

﴿ بابُ حُسْنُ العهدِ من الايمان ﴾

اي هذا باب في بيان حسن العهد من كمال الايمان لان جميع افعال البر من الايمان والعهد هنا رعاية الحرمة قاله ابو عبيد وقال عياض هو الاحتفاظ بالشيء والملازمة له وقال الراغب حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال ولفظ العهد بالاشتراك يطلق على معان كثيرة الزمان والمكان واليمين والذمة والصحبة والميثاق والامان والنصيحة والوصية والمطر ويقال له العهاد ايضا

٣٣ ـ ﴿ حدثنا عُبيدُ بنُ اسماعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ ولقد هلكتْ قبلَ أن يتزوجني بثلاثِ سنينَ لِمَا كنتُ أسمعُهُ يذكُرُها ولقد أمرهُ ربُّهُ أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ من قصبٍ وإن كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ليذبحُ الشاةَ ثم يُهدي في خلائلِها ﴾

مطابقته للترجمة في حسن العهد وهو اهداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللحم لاخوان خديجة ومعارفها رعاية منه لذمامها

وحفظا لعهدها وقد اخرج الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مضى في المناقب في باب تزويج خديجة رضي الله تعالى عنها قوله ماغرت كلمة ما فيه نافية وفي ماغرت ثانيا موصولة اي الذي غرت على خديجة قوله «لما كنت» يتعلق به اي لاجل ما كنت اسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذكرها اي خديجة قوله من قصب اي قصب الدر واصطلاح الجوهريين ان يقولوا قصب من اللؤلؤ كذا وقصب من الجوهر كذا ومن الدر كذا للخيط منه وقيل كان البيت من القصب تفاؤلا بقصب سبقها الى الاسلام قوله وان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة واصله وانه كان ليذبح الشاة اللام فيه للتاكيد قوله في خلتها اي في اهل بيتها يعني اخلائها واحبابها وقال الخطابي الخلة ههنا بمعنى الاخلاء وضع المصدر موضع الاسم واراد بالقصب قصب اللؤلؤ وهو المجوف منه ووقع في رواية مسلم ثم يهديها الى خلائلها وتقدم في المناقب الى اصدقائها ٭

﴿ بابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيماً ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من يعول يتيما اي يربيه وينفق عليه ويقوم بمصلحته ٭

٣٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ قال حدثني عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أبي حازِمٍ قال حدثني أبِي قال سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هكَذا وقال بإصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري والحديث مر في الطلاق عن عمرو بن زرارة واخرجه ابو داود والترمذي قوله «وكافل اليتيم» اي القائم بمصالحه المتولي لاموره قوله «وقال» اي اشار قوله «السبابة» وفي رواية الكشميهني السباحة بالحاء المهملة موضع الباء الثانية وهي الاصبع التي تلي الابهام سميت بذلك لانها يسبح بها في الصلاة ويشار بها في التشهد وسميت السبابة ايضا لانه يسب بها الشيطان حينئذ قيل درجات الانبياء عليهم السلام أعلى درجات الخلائق لا سيما درجة نبينا ﷺ واجيب بان الغرض منه المبالغة في رفع درجته في الجنة ٭

﴿ بابُ السَّاعِي عَلَى الأرْمَلَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الساعي على الارملة في مصالحها والارملة من لا زوج لها ٭

٣٥ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثني مالِكٌ عنْ صَفْوانَ بنِ سُلَيْمٍ يَرْفَعُهُ إلى النبيِّ ﷺ قال السَّاعِي عَلَى الأرْمَلَةِ والمِسْكِينِ كالمُجاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ أوْ كالَّذِي يَصُومُ النَّهارَ ويَقُومُ اللَّيْلَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس وصفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن المدني الامام القدوة ممن يستسقى بذكره يقال انه لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة وكان لا يقبل جوائز السلاطين وقد مر في الجمعة وهذا حديث مرسل لانه تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صار مسندا مجهولا ولم يذكر اسم شيخه اما للنسيان او لغرض آخر ولا قدح بسببه قوله او كالذي يصوم شك من الراوي وفي كتاب الكرماني وكالذي يصوم بواو العطف ثم قال ويحتمل ان يكون لف ونشرا وان يكون كل واحد كليهما وفي بعض الروايات او كالذي باو الفاصلة لا الواصلة التي هي الواو ٭

٣٦ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ قال حدثني مالِكٌ عنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ عنْ أبي الغَيْثِ مَوْلَى ابنِ

مُطِيعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

ذكر هذا الحديث عن مالك من طريقين (احدهما) عن صفوان بن سليم مرسلا (والآخر) عن ثور بن زيد مسندا ومضى في النفقات عن يحيى بن قزعة وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد من الزيادة والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى ديل في قبائل الازد وفي ضبة وفي تغلب وابو الغيث اسمه سالم قوله « مثله » اي مثل الحديث المذكور *

﴿ بابُ السَّاعِي عَلَى المِسْكِينِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الساعي على المسكين اي الكاسب لاجل المسكين والقائم بمصلحته ويجوز ان يكون لفظ على هنا للتعليل اي لاجل المسكين كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) اي لهدايته اياكم وكذلك الكلام في الساعي على الارملة وذلك لان معنى على غالبا الاستعلاء ولا يقتضي على هنا هذا المعنى فافهم *

٣٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا مالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ والمِسْكِينِ كالمُجاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وأَحْسِبُهُ قال يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ كالقائِمِ لا يَفْتُرُ وكالصَّائِمِ لا يُفْطِرُ ﴾

هذا الحديث هو الذي ذكره قبل هذا الباب عن ابي هريرة وذكره هنا ايضا مقتصرا على المسند دون المرسل قوله واحسبه قال اي مالك وفاعل احسبه هو القعنبي والضمير المنصوب فيه يرجع الى مالك وقوله كالقائم الى آخره مقول قال وقوله يشك القعنبي معترض بين القول ومقوله وهو من كلام البخاري والقعنبي هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب شيخ البخاري والراوي عن مالك قوله لا يفتر اي لا ينكسر ولا يضعف من قيام الليل للتعبد والتهجد ولا يفتر صفة للقائم كقوله

* ولقد امر على اللئيم يسبني *

﴿ بابُ رَحْمَةِ النَّاسِ بالبَهائِمِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل رحمة الناس اي الشفقة والتعطف من الناس للبهائم *

٣٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حدثنا إِسْماعِيلُ حدثنا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَبِي سُلَيْمانَ مالِكِ بنِ الحُوَيْرِثِ قال أَتَيْنا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ونَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ فأَقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنا أَهْلَنا وسَأَلَنا عَمَّنْ تَرَكْنا فِي أَهْلِنا فأَخْبَرْناهُ وكانَ رَقِيقاً رَحِيماً فقال ارْجِعُوا إِلى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ ومُرُوهُمْ وصَلُّوا كَما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وإِذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان رقيقا رحيما واسماعيل هو ابن علية وهو اسم امه وابوه ابراهيم وايوب هو ابن ابي تميمة السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وابو سليمان مالك بن الحويرث الليثي سكن البصرة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن ايوب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله شببة على وزن فعلة جمع شاب قوله « متقاربون » اي في السن قوله اهلنا ويروى اهلينا بالجمع وهو من الجموع النادرة قوله وسألنا بفتح اللام قوله رقيقا بقافين من الرقة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية القابسي والاصيلي والكشميهني رفيقا بفاء ثم قاف من الرفق وانتصابه على انه خبر كان ويروى بلا لفظ كان فينتصب على الحال قوله ومروهم اي بالمأمورات او علموهم الصلاة وامروهم بها قوله اكبركم اي افضلكم او اسنكم لانهم كانوا متقاربين في السن *

٣٩ - ﴿ حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا فقال في كل ذات كبد رطبة أجر ﴾

مطابقة الجزء الثاني للترجمة ظاهرة وإسماعيل هو ابن أبي أويس واسمه عبد الله وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي وأبو صالح ذكوان السمان الزيات والحديث مضى في الشرب في باب فضل سقي الماء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك ومضى أيضا في المظالم في باب الآبار على الطرق عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله يلهث أي يخرج لسانه من العطش قوله الثرى بفتح الثاء المثلثة التراب قوله فشكر الله له أي جزاه الله فغفر له قوله في كل ذات كبد أي في إرواء كل حيوان أجر والرطوبة كناية عن الحياة وقيل الكبد إذا ظمئت ترطبت وكذا إذا ألقيت على النار والكبد مؤنث سماعي قيل قد تقدم في آخر كتاب بدء الخلق أن امرأة هي التي فعلت هذه الفعلة وأجيب بأنه لا منافاة لاحتمال وقوعهما وحصوله منهما جميعا *

٤٠ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله ﷺ في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي لقد حجرت واسعا يريد رحمة الله ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد حجرت واسعا يعني ضيقت ما هو أوسع من ذلك ورحمته وسعت كل شيء ورجال الإسناد بهذا الطريق قد مروا غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع والحديث من أفراده قوله قال أعرابي قيل هو الأعرابي الذي بال في المسجد وهو ذو الخويصرة اليماني وقيل الأقرع بن حابس ويؤيد كون الأعرابي هو الذي بال في المسجد ما رواه ابن ماجه من وجه آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل أعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد احتظرت واسعا ثم تنحى الأعرابي فبال في ناحية المسجد الحديث قوله لقد حجرت من الحجر والتحجير يقال حجر القاضي عليه إذا منعه من التصرف يعني ضيقت واسعا وخصصت ما هو عام إذ رحمته وسعت كل شيء واتفقت الروايات على أن حجرت بالراء لكن ابن التين نقل أنها في رواية أبي ذر بالزاي قال وهما بمعنى قوله احتظرت بحاء مهملة وظاء معجمة مأخوذ من الحظار بالكسر وهو الذي يمنع ما وراءه قوله يريد القائل به بعض رواة الحديث وقيل أبو هريرة *

٤١ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر قال سمعته يقول سمعت النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن أبي زائدة وعامر هو الشعبي والنعمان بن بشير بن

سعد الانصاري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره **قوله** في تراحمهم من باب التفاعل الذي يستدعي اشتراك الجماعة في اصل الفعل **قوله** وتوادهم اصله تواددهم فادغمت الدال في الدال من المودة وهي المحبة **قوله** وتعاطفهم كذلك من باب التفاعل ايضا قيل هذه الالفاظ الثلاثة متقاربة في المعنى لكن بينها فرق لطيف اما التراحم فالمراد به ان يرحم بعضهم بعضا باخوة الايمان لا بسبب شيء آخر واما التوادد فالمراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي واما التعاطف فالمراد به اعانة بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه **قوله** كمثل الجسد اي بالنسبة الى جميع اعضائه ووجه التشبيه التوافق في التعب والراحة **قوله** «تداعى» اي دعا بعضه بعضا الى المشاركة في الالم ومنه قولهم تداعت الحيطان اي تساقطت او كادت ان تتساقط **قوله** بالسهر والحمى اما السهر فلان الالم يمنع النوم واما الحمى فلان فقد النوم يثيرها وقال الكرماني الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث منه في جميع البدن فيشتعل اشتعالا مضرا بالافعال الطبيعية وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على معاونتهم وملاطفة بعضهم بعضا ❊

٤٢ - ﴿ **حدثنا** أَبُو الوليدِ حدثنا أَبُو عَوانَةَ عنْ قَتادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال ما مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْساً فأكَلَ مِنْهُ إنسانٌ أَوْ دابَّةٌ إلاَّ كانَ لهُ صَدَقَةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في غرس المسلم الذي يأكل منه الانسان والحيوان فيه معنى الترحمة والتعطف عليهم لان حال المسلم يدل على انه يقصد ذلك وقت غرسه وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين المهملة وبالنون بعد الالف اسمه الوضاح اليشكري والحديث مضى في المزارعة عن قتيبة وعبد الرحمن بن المبارك **قوله** او دابة ان كان المراد به من يدب على الارض فهو من عطف العام على الخاص وان كان المراد الدابة العرفية فهو من باب عطف الجنس على الجنس وقال بعضهم وهو الظاهر هنا قلت الظاهر هو الاول للعموم الدال على سائر الاجناس فتدخل جميع البهائم وغيرها في هذا المعنى وفي معنى ذلك التخفيف عن الدواب في احمالها وتكليفها ما تطيق حمله فذلك من رحمتها والاحسان اليها ومن ذلك ترك التعدي في ضربها واذاها وتسخيرها في الليل وقد نهينا في العيدان نكلفهم الخدمة ليلا فان لهم الليل ولنا اليوم النهار ❊

٤٣ - ﴿ **حدثنا** عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أَبي حدثنا الأَعْمَشُ قال **حدثني** زَيْدُ بنُ وَهْبٍ قال سَمِعْتُ جَرِيرَ بنَ عبدِ اللهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من لا يرحم لا يرحم وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن محمد ابن سلام واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن زهير بن حرب وغيره **قوله** من لا يرحم بفتح الياء وقوله لا يرحم بضم الياء على صيغة المجهول ولفظ مسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفي رواية الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وفي لفظ للطبراني في الاوسط من لم يرحم المسلمين لم يرحمه الله وفي رواية ابي داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ويجوز في من لا يرحم لا يرحم الرفع والجزم قاله الكرماني قلت اما الرفع فعلى كون من موصولة على معنى الذي لا يرحم لا يرحم واما الجزم فعلى كون من متضمنة معنى الشرط فتجزم الذي دخلت عليه وجوابه وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة ❊

﴿ باب الوصاة ﴾

اي هذا باب في بيان الوصاة بفتح الواو وتخفيف الصاد المهملة وبالمد والهمزة اي الوصية ويروى الوصاية بالياء

آخر الحروف بعد الالف بدل الهمزة يقال اوصيت له بشيء والاسم الوصاية بالكسر والفتح واوصيته ووصيته بمعنى والاسم الوصاة وفى بعض النسخ * بسم الله الرحمن الرحيم كتاب البر والصلة باب الوصاة بالجار * هكذا وقع فى نسخة صاحب التوضيح والفرغ من شرح حديث جرير فى آخر الباب السابق قال هذا آخر كتاب الادب ثم ذكر ما قلنا من البسملة وما بعدها ورواية النسفى * بسم الله الرحمن الرحيم باب الوصاة بالجار *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى واعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبالْوَالِدَيْنِ إحْساناً الى قَوْلِهِ مُخْتالاً فَخُوراً ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله الوصاة بالجار والمقصود من ايراد هذه الآية والجار ذى القربى والجار الجنب والمذكور من الآية المذكورة على هذا الوجه هو رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر من قوله (واعبدوا الله) الى قوله احسانا الآية وفى رواية النسفى وقوله تعالى (وبالوالدين احسانا) الآية قوله واعبدوا الله اى وحدوه ولا تشركوا به شيئا ثم اوصى بالاحسان الى الوالدين ثم عطف على الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرابات من الرجال والنساء ثم اوصى بالجار ذى القربى قال على بن ابى طلحة عن ابن عباس الجار ذى القربى يعنى الذى بينك وبينه قرابة والجار ذى الجنب الذى ليس بينك وبينه قرابة وكذا روى عن عكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة ومقاتل وابن حبان وقال ابو اسحق عن نوف البكالى والجار ذى القربى يعنى المسلم والجار الجنب يعنى اليهودى والنصرانى رواه ابن جرير وابن ابى حاتم وقال جرير الجعفى عن الشعبى عن على وابن مسعود والجار ذى القربى يعنى المرأة وقال مجاهد والجار الجنب يعنى الرفيق فى السفر قوله والصاحب بالجنب قال الثورى عن جابر الجعفى عن الشعبى عن على وابن مسعود قالا هى المرأة وروى كذلك عن الحسن وابراهيم وسعيد بن جبير فى رواية وفى رواية اخرى هو الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو جليسك فى الحضر ورفيقك فى السفر قوله وابن السبيل هو الضيف قاله ابن عباس وقال مجاهد والحسن والضحاك هو الذى يمر عليك مجتازا فى السفر قوله وما ملكت ايمانكم يعنى الارقاء لان الرقيق ضعيف الحيلة اسير فى ايدى الناس قوله ان الله لا يحب من كان مختالا اى متكبرا معجبا فخورا على الناس يرى انه خير منهم فهو فى نفسه كبير وعند الله حقير وعند الناس بغيض *

٤٤ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ قال حدثنى مالِكٌ عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قال أخبرنى أبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ عنْ عَمْرَةَ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها عنِ النَّبىِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال مازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِى بالجارِ حتى ظَنَنْتُ أنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصارى وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعمرة بنت عبد الرحمن ام ابى بكر والسند كله مدنيون والثلاثة من التابعين على نسق واحد اولهم يحيى وهو روى عن عمرة كثيرا وههنا ادخل بينه وبينها واسطة وروايته عن ابى بكر المذكور من الاقران والحديث اخرجه مسلم فى الادب عن قتيبة عن مالك وعن غير قتيبة واخرجه ابو داود فيه عن مسدد واخرجه الترمذى فى البر عن قتيبة عن ليث به واخرجه ابن ماجه فى الادب عن محمد بن رمح به وعن ابى بكر بن ابى شيبة به قوله سيورثه اى سيجعله قريبا وارثا وقيل معناه اى يامرنى عن الله بتوريث الجار من جاره وهذا اخرج مخرج المبالغة فى شدة حفظ حق الجار واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدى والنافع والضار والقريب والاجنبى والاقرب دارا والابعد وقال القرطبى الجار يطلق ويراد به الداخل فى الجوار ويطلق ويراد به المجاور فى الدار وهو الاغلب وهو المراد واختلف فى حد الجوار فعن على رضى الله تعالى عنه من سمع النداء فهو جار وقيل من صلى معك صلاة الصبح فى المسجد فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن الاوزاعى مثله ثم كيفية حفظ حق الجار هى ان يعاشر مع كل واحد من الذين ذكرناهم بما يليق بحاله من ارادة الخير ودفع المضرة والنصيحة ونحو ذلك

٤٥ - ﴿ حدثنا محمد بن منهال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن محمد يروي عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم ولفظ هذا الحديث مثل لفظ حديث عائشة المذكور وقد روى هذا المتن ايضا ابو هريرة وهو في صحيح ابن حبان وعبد الله ابن عمرو بن العاص وهو عند ابي داود والترمذي وابي أمامة وهو عند الطبراني *

﴿ باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه ﴾

اي هذا باب في بيان من لا يامن جاره بوائقه وهو جمع بائقة بالباء الموحدة والقاف وهي الداهية والشيء المهلك والامر الشديد الذي يؤتى بغتة وقال قتادة بوائقه ظلمه وغشه وقال الكسائي غوائله وشره *

﴿ يوبقهن يهلكهن موبقا مهلكا ﴾

اشار بقوله يوبقهن الى قوله تعالى (او يوبقهن بما كسبوا) قال ابو عبيدة أي يهلكهن واخذه عنه واشار بقوله موبقا الى قوله تعالى (وجعلنا بينهم موبقا) وفسره بقوله مهلكا وهكذا فسره ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه *

٤٦ - ﴿ حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعاصم بن على بن عاصم بن صهيب ابو الحسين من اهل واسط مات في سنة احدى وعشرين ومائتين وهو من افراده وابن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور محمد بن عبد الرحمن وسعيد هو المقبري وابو شريح مصغر الشرح بالشين المعجمة والراء وبالحاء المهملة واسمه خويلد وهو المشهور وقيل عمرو وقيل هانيء وقيل كعب الصحابي الخزاعي العدوي الكعبي والحديث من افراده قوله والله لا يؤمن هكذا وقع تكريرها ثلاثا صريحا ووقع عند احمد والله لا يؤمن ثلاثا ولابي يعلى من حديث انس والله ما هو بمؤمن وللطبراني من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولاحمد نحوه عن انس بسند صحيح والمراد به كمال الايمان ولا شك انه معصية والعاصي لا يكون كامل الايمان قوله ومن يا رسول الله أي ومن الذي لا يؤمن والواو فيه عاطفة على مقدر اي سمعنا قولك وما عرفنا من هو وقيل يجوز ان تكون زائدة او استئنافية وبين قوله لا يؤمن ولا يامن جناس محرف فالاول من الايمان والثاني من الامان * ﴿ تابعه شبابة وأسد بن موسى ﴾

اي تابع عاصم بن على المذكور شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وبالواو والراء الفزاري في روايته عن ابن ابى ذئب واخرج هذه المتابعة الاسماعيلي قوله واسد بن موسى اي وتابع اسد ايضا عاصم بن على واخرج هذه المتابعة الطبراني في مكارم الاخلاق *

﴿ وقال حميد بن الأسود وعثمان بن عمر وأبو بكر بن عياش وشعيب بن إسحاق عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴾

لما اخرج البخاري الحديث المذكور عن عاصم بن على عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبري عن ابى شريح وقواه بمتابعة شبابة واسد بن موسى عاصم بن على في روايته عن ابن ابى ذئب عن سعيد عن ابى شريح اشار بما ذكره معلقا عن حميد بن الاسود ومن معه انهم رووا الحديث المذكور عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبري عن ابى هريرة فعلى هذا

ينبغى ان يرجح رواية هؤلاء ولاسيما ان سعيد المقبرى مشهور بالرواية عن ابى هريرة وصنيع البخارى يدل على صحة الوجهين ومع هذا الرواية عنده عن ابن ابى ذئب عن سعيد عن ابى شريح اصح ولاسيما سمع من ابن أبى ذئب يزيد بن هرون وابو داود الطيالسى وحجاج بن محمد وروح بن عبادة وآدم بن ابى اياس وكلهم قالوا عن ابى شريح وهو كذلك فى مسند الطيالسى والله أعلم بالصواب وحميد بن الاسود ابو الاسود البصرى الكرابيسى وهو من افراده وعثمان بن عمر بن فارس البصرى وابو بكر بن عياش بالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارى وشعيب بن اسحاق الدمشقى ☆

﴿ بابٌ لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا تحقرن جارة لجارتها يعنى لا تمنع الجارة عن اعطاء شئ محقر لجارتها الاجل قلته *

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ حدثنا سَعِيدٌ هُوَ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال كانَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ يانِساءَ المُسْلِماتِ لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها وَلَوْ فِرْسِنَ شاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد المقبرى هنا روى عن ابيه كيسان عن ابى هريرة وروى فى الحديث الماضى عن ابى هريرة بلا واسطة ابيه وكلاهما صحيح لان سعيدا ادرك اباهريرة وسمع منه احاديث مافاته من ابيه والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة عن يحيى بن يحيى عن الليث وعن قتيبة عنه قوله يانساء المسلمات بنصب نساء وجر المسلمات من باب اضافة الموصوف الى الصفة أى يانساء الانفس المسلمات وقيل تقديره يافاضلات المسلمات كما يقول هؤلاء رجال القوم اى سادتهم وافاضلهم وبرفعهما ورفع النساء ونصب المسلمات نحو يازيد العاقل قوله لا تحقرن هذا النهى اما للمعطية أى لا تمتنع جارة من الصدقة لجارتها الاستقلالها واحتقارها بل تجود بما تيسر وان كان قليلا كفرسن شاة وهو خير من العدم واما للمعطاة والمتصدق عليها والفرسن بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وبالنون من البعير بمنزلة الحافر من الدابة وقد يطلق على الغنم استعارة وقيل هو عظم الظلف *

﴿ بابٌ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من كان الى آخره *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

الترجمة هي جزء الحديث وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفى الكوفى وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى وابو صالح ذكوان السمان الزيات * والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة قال ابو بكر لم يرو ابو الاحوص عن ابى حصين غير هذا الحديث قوله «فلا يؤذ جاره» الايذاء معصية لا يلزم منها نفى الايمان والمراد منه نفى كمال الايمان واما تخصيص الايمان بالله واليوم الآخر من بين سائر ما يجب به الايمان فللاشارة الى المبدأ والمعاد يعنى اذا آمن بالله الذى خلقه وانه يجازيه يوم القيامة بالخير والشر لا يؤذ جاره قوله «فليكرم ضيفه» والامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات وربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب مكارم الاخلاق ولا شك ان الضيافة من سنن المرسلين وقال الداودى يزيد فى اكرامه على ما كان يفعل فى عياله قال الكرمانى فان قلت ما وجه ذكر هذه الامور الثلاثة قلت هذا الكلام من جوامع الكلم لانها هى

الاصول

الاصول اذ الثالث منها اشارة الى القولية والاولان الى العملية الاول منهما الى التخلية عن الرذائل والثاني الى التحلية بالفضائل يعني من كان له صفة التعظيم لامر الله لا بد له ان يتصف بالشفقة على خلق الله عز وجل اما قولا بالخير او سكوتا عن الشر واما فعلا لما ينفع او تركا لما يضر ❊

٤٩ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عن أبي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ قال سَمِعَتْ أُذُنايَ وأبْصَرَتْ عَيْناىَ حِينَ تَكَلَّمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال مَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ ومَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائزَتَهُ قال وما جائِزَتُهُ يا رسولَ الله قال يَوْمٌ ولَيْلَةٌ والضِّيافَةُ ثلاثَةُ أيَّامٍ فما كان وراءَ ذٰلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ ومَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله كلهم قد ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن ابي الوليد عن الليث واخرجه مسلم في الاحكام عن قتيبة عن الليث به مختصرا وعن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاطعمة عن القعنبي عن مالك بقصة الضيف مطولة واخرجه الترمذي في البر عن قتيبة به ولم يذكر قصة الجار وعن ابن ابي عمر بقصة الضيافة واخرجه النسائي في الرقاق عن قتيبة ببعضه واخرجه عن غيره ايضا واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة بتمامه وعن ابن عجلان بقصة الضيافة خاصة **قوله** « سمعت أذناى » فائدة ذكره التوكيد **قوله** جائزته هي العطاء مشتقة من الجواز لانه حق جوازه عليهم وانتصابه بانه مفعول ثان الاكرام لانه في معنى الاعطاء او هو كالظرف او منصوب بنزع الخافض اي بجائزته قوله « قال يوم وليلة » اي جائزته يوم وليلة وجواز وقوع الزمان خبرا عن الجثة باعتبار ان له حكم الظرف واما فيه مضاف مقدر تقديره اي زمان جائزته يوم وليلة وقال الخطابي معناه انه يتكلف له يوما وليلة فيزيده في البر وفي اليومين الآخرين يقدم له ما يحضره فاذا مضى الثلاث فقد مضى حقه وما زاد عليها فهو صدقة قوله « والضيافة ثلاثة ايام » يحتمل ان يريد به بعد اليوم الاول ويحتمل ان يدخل فيه اليوم والليلة وهو اشبه وقال الهروي في قوله والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه اي يقرى ثلاثة ايام ثم يعطى ما يجوز فيه مسافة يوم وليلة قال واكثره قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل وقال سحنون الضيافة على اهل القرى دون الحضر وقال الشافعي مطلقا وهي من مكارم الاخلاق وعن مجاهد الضيافة ليلة واحدة فرض قوله او ليصمت بضم الميم وكسرها ❊

﴿ بابُ حَقِّ الجِوارِ في قُرْبِ الأبْوابِ ﴾

اي هذا باب في بيان حق الجوار في قرب الابواب اراد ان كل باب كان اقرب اليه كان الحق له

٥٠ - ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا شُعْبَةُ قال أخبرني أبُو عِمْرانَ قال سَمِعْتُ طَلْحَةَ عن عائِشَةَ قالَتْ قُلْتُ يا رسولَ الله إنَّ لِي جارَيْنِ فإلى أيِّهِما اهْدِي قال إلى أقْرَبِهِما مِنْكِ بابًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ان الاقرب للجار وهو متعين للحق يعني حق الجوار وأبو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون البصري وطلحة هو ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي وقال الاسماعيلي اخراج البخاري هذا الحديث هنا فيه نظر لان طلحة لا يدرى من هو وأيضا فيه اضطراب كثير فان ابن المبارك قال في حديثه سمعت رجلا من قريش يقال له ابو طلحة وقال معاذ عن شعبة سمع طلحة بن عبيد الله بحديث عائشة وقال عيسى بن يونس قال شعبة اظن طلحة سمع عائشة ولم يقل سمعه منها وقال يزيد بن هرون طلحة رجل من قريش وقال غندر طلحة بن عبيد الله رجل من تيم اللات وقال وكيع من تيم الرباب وقال ابن طهمان عن شعبة عبيد الله بن

طلحة فلا يدري سماع طلحة من عائشة اذ لم يعرف من طلحة ورد عليه بانه قد عرف وهو كما ساقه البخاري في آخر الشفعة وفي الهبة ايضا وبه صرح الدمياطي بخطه والحديث مضى في كتاب الشفعة في باب اي الجوار اقرب ومضى في الهبة ايضا في باب من يبدأ بالهدية واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد وسعيد بن منصور وحد الجوار ذكرناه في باب الوصاة بالجار قوله اهدى بضم الهمزة من الاهداء قوله بابا قال الكرماني ولعل السر انه ينظر الى ما يدخل داره وانه اسرع لحوقا به عند الحاجات في اوقات الغفلات وانتصاب بابا على التمييز اي اشدهما قربا ¤

﴿ بابٌ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه كل معروف صدقة والآن يجيء تفسير المعروف ¤

٥١ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ حدثنا أَبُو غَسَّانَ قال حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ﴾

الترجمة عين الحديث وعلي بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة الحمصي وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة ومحمد بن المنكدر بصيغة اسم الفاعل من الانكدار والحديث من افراده واخرجه مسلم من حديث حذيفة واخرجه الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر مثله وزاد في آخره وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى به المرء عرضه فهو صدقة وقال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شيء يفعله المرء او يقوله من الخير يكتب له به صدقة قوله كل معروف المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة ¤

٥٢ ـ ﴿ حدثني آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قال قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قالوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قال فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قالوا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قال فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قالوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قال فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ قال بِالْمَعْرُوفِ قال فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قال فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله او قال بالمعروف وسعيد بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن ابيه ابي بردة بضم الباء الموحدة واسكان الراء وبالدال المهملة واسمه عامر عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في الزكاة عن مسلم بن ابراهيم في باب على كل مسلم صدقة ومضى الكلام فيه قوله اولم يفعل شك من الراوي قوله «الملهوف» اي المظلوم يستغيث او المحزون المكروب قوله فان لم يفعل اي عجزا او كسلا قوله او قال بالمعروف شك من الراوي وفيه تنبيه المؤمن المعسر على ان يعمل بيده وينفق على نفسه ويتصدق من ذلك ولا يكون عيالا على غيره وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم وارفعوا رؤسكم ولا تكونوا عيالا على المسلمين وفيه ان المؤمن اذا لم يقدر على باب من ابواب الخير ولا فتح له فعليه ان ينتقل الى باب آخر يقدر عليه فان ابواب الخير كثيرة والطريق الى مرضاة الله غير معدومة ¤

﴿ بابُ طِيبِ الكَلامِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يحصل من الخير بالكلام الطيب واصل الطيب ما تستلذه الحواس ويختلف باختلاف متعلقه وقال ابن بطال طيب الكلام من جليل عمل الخير لقوله تعالى (ادفع بالتي هي احسن) والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل ¤

﴿ وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة ﴾

هذا التعليق طرف من حديث اورده البخاري موصولا في كتاب الصلح وفي كتاب الجهاد ومضى الكلام فيه وقال ابن بطال وجه كون الكلمة الطيبة صدقة ان اعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلام الطيب فاشتبها من هذه الحيثية *

٥٢ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه قال شعبة أما مرتين فلا أشك ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي وعدي بن حاتم الطائي ابو طريف سكن الكوفة وحديثه في اهلها والحديث مضى في صفة النار عن سليمان بن حرب ومضى الكلام فيه قوله واشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة اي اعرض وقال الخطابي اشاح بوجهه اذا صرفه عن الشيء فعل الحذر منه الكاره له كانه صلى الله عليه وسلم يراها ويحذر وهج سعيرها فنحى وجهه منها قوله اما هي التفصيلية وقسيمها محذوف تقديره واما ثلاث مرات فاشك فيها قوله « ولو بشق » بكسر الشين اي ولو بنصف تمرة قوله « فان لم يجد » بلفظ المفرد قال بعض علماء المعاني ذكر المفرد بعد الجمع هو من باب الالتفات وهو عكس يا ايها النبي اذا طلقتم النساء *

﴿ باب الرفق في الأمر كله ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الرفق في الامر كله والرفق بكسر الراء وسكون الفاء وبالقاف هو لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل وهو ضد العنف *

٥٣ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان الله يحب الرفق في الامر كله وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن الحسن الحلواني وعبد بن حميد واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قوله رهط من اليهود الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله السام عليكم السام بتخفيف الميم الموت وقال الخطابي فسروا السام بالموت في اسانهم كانهم دعوا عليه بالموت قال وكان قتادة يرويه بالمد من السآمة وهو الملل اي تسأمون دينكم وقيل كانوا يعنون اماتكم الله الساعة قوله مهلا معناه تأني وارفقي وانتصابه على المصدرية وقال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة والتباطؤ والاسم المهلة وهو اسم فعل يقال للواحد والاثنين وللجمع وللمؤنث بلفظ واحد قوله ان الله يحب الرفق في الامر كله وفي رواية مسلم عن عمرة عن عائشة

ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قوله اولم تسمع بهمزة الاستفهام وواو العطف قيل ما معناه والعطف يقتضي التشريك وهو غير جائز واجيب بانه المشاركة في الموت اي نحن وانتم كلنا نموت او تكون الواو للاستئناف لا للعطف أو تقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد عن الايحاش واقرب الى الرفق واختلف هل يؤتى بالواو في الرد ام لا فقال ابن حبيب لا يؤتى بها لان فيها اشتراكا وخالفه ابن الجلاب والقاضي ابو محمد وقيل يقول عليكم السلام بالكسر وقال طاوس يرد وعلاك السلام اي ارتفع وقال النخعي اذا كان له عنده حاجة تبدأ بالسلام ولا ترد عليه كاملا فلا يجب ان يكرم كالمسلم وسمح بعضهم في رد السلام عليكم واحتج بقوله تعالى (فاصفح عنهم وقل سلام) ولو كان كما قال لقال سلاما بالنصب وانما يعني بذلك على اللفظ والحكاية وايضا فقد قيل ان الآية منسوخة بآية السيف واختلف هل يكنى اليهودي فكرهه مالك ورخص فيه ابن عبد الحكم واحتج بقوله ﷺ انزل اباوهب *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بالَ في المَسْجِدِ فقامُوا إِلَيْهِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لا تُزْرِمُوهُ ثُمَّ دَعا بِدَلْوٍ مِنْ ماءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رفق بهو نهاهم عن قطع بوله والحديث قد مضى في الطهارة في باب ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله وفي باب صب الماء على البول في المسجد قوله فقاموا اليه اي ليؤذوه وليضربوه قوله لا تزرموه من الازرام بالزاي ثم الراء اي لا تقطعوا عليه بوله وزرم البول اي انقطع قوله فصب عليه اي على الموضع الذي بال عليه ومر البحث فيه هنالك *

﴿ بابُ تَعاوُنِ المُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ﴾

اي هذا باب في بيان فضل معاونة المؤمنين بعضهم بعضا والاجر فيها قوله بعضهم بالجر على انه بدل من المؤمنين بدل البعض من الكل ويجوز الضم ايضا قوله بعضا قال الكرماني منصوب بنزع الخافض اي للبعض قلت الاوجه ان يكون مفعول مصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قال أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جالِسًا إِذْ جاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طالِبُ حاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ فقال اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما شاءَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو الثوري وابو بردة بضم الباء وسكون الراء كنية بريد مصغر البرد بن عبد الله بن ابي بردة ايضا واسمه عامر بن موسى عبد الله بن قيس الاشعري فابو بردة يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث اخرجه النسائي من طريق يحيى القطان حدثنا سفيان حدثني ابو بردة ابن عبد الله ابن ابي بردة فذكره قوله وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا الى آخره مضى في الزكاة حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا ابو بردة بن عبد الله بن ابي بردة حدثنا ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه قال كان رسول الله ﷺ اذا جاءه سائل او طلبت اليه حاجة قال اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء واخرجه ايضا في التوحيد عن ابي كريب ومضى الكلام فيه قوله المؤمن التعريف فيه للجنس والمراد بعض المؤمن للبعض قوله ويشد بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه قوله ثم شبك بين اصابعه كالبيان للوجه أي شدا مثل هذا الشد وقال ابن بطال المعاونة في امور الآخرة وكذا في الامور المباحة من الدنيا مندوب اليها وقد ثبت حديث ابي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه قوله وكان النبي ﷺ جالسا لفظ

جالسا

جالسا ليس بموجود في رواية الزكاة وقال بعضهم هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبه قلق ولعله كان في الاصل كان اذا كان جالسا اذ جاءه رجل الى آخره فحذف اختصارا او سقط على الراوي لفظ اذا كان وقد اخرجه ابو نعيم من رواية اسحاق بن زريق عن الفريابي بلفظ كان رسول الله ﷺ اذا جاءه السائل او طالب الحاجة اقبل علينا بوجهه الحديث وهذا السياق لا اشكال فيه قلت لا قلق في التركيب اصلا وآفة هذا الكلام من ظن هذا القائل ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان هو قوله اقبل علينا وجالسا نصب على الحال من النبي فافهم قوله تؤجروا رواية كريمة وفي رواية الاكثرين فلتؤجروا والفاء على هذه الرواية هي الفاء السببية التي ينتصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد وتكون الفاء الجزائية لكونهما جوابا للامر او زائدة على مذهب الاخفش وهي عاطفة على اشفعوا واللام للامر او على مقدر أي اشفعوا لتؤجروا فلتؤجروا نحو (اياي فارهبون) وقال الكرماني ما فائدة اللام قلت اشفعوا تؤجروا والشرط متضمن للسببية فاذا ذكرت اللام فقد صرحت بالسببية وقال الطيبي اللام والفاء مقحمان للتأكيد لانه لو قيل اشفعوا تؤجروا صح اي اذا اعرض المحتاج حاجة علي فاشفعوا اليّ فانكم اذا شفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا ويجري الله على لساني ما يشاء من موجبات قضاء الحاجة او عدمها أي ان قضيتها أو لم اقضها فهو بتقدير الله وقضائه قوله وليقض الله هكذا ثبت في هذه الرواية وليقض باللام وكذا في رواية ابي اسامة التي بعدها الكشميهني فقط وللباقين بغير لام وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر وحفص بن غياث فليقض ايضا ✻

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا كِفْلٌ نَصِيبٌ قالَ أَبُو مُوسَى كِفْلَيْنِ أَجْرَيْنِ بِالحَبَشِيَّةِ ﴾

اي هذا باب في قول الله تعالى الى آخره هكذا في رواية الاكثرين الآية بتمامها وفي رواية ابي ذر من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية في شفاعة الناس بعضهم لبعض قوله من يشفع شفاعة حسنة يعني في الدنيا يكن له نصيب منها في الآخرة وقيل الشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمنين والسيئة الدعاء عليهم والاجر على الشفاعة ليس على العموم بل مخصوص بما تجوز فيه الشفاعة والشفاعة الحسنة ضابطها ما اذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه فالآية تدل عليه قوله كفل اي نصيب وكذا فسره البخاري بقوله كفل نصيب وهو تفسير ابي عبيدة وقال الحسن وقتادة الكفل الوزر والاثم وقال ابن فارس الكفل الضعف قوله مقيتا اي شاهدا ومطلعا على كل شيء من اقات الشيء اذا شهد عليه ويقال المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وقيل المقيت المقتدر بلغة قريش قوله قال ابو موسى هو الاشعري واسمه عبد الله بن قيس ووصل تعليقه ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابي موسى الاشعري في قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) قال ضعفين بالحبشية يعني لغتهم في ذلك وافقت لغة العرب ✻

٥٦ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حدثنا أبُو أسامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عن أبي بُرْدَةَ عَنْ أبي مُوسَى عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّهُ كانَ إذَا أتاهُ السَّائِلُ أوْ صاحِبُ الحاجَةِ قال اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ولْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسانِ رَسُولِهِ ماشاءَ ﴾

اعاد الحديث الذي ذكره في الباب السابق عن ابي موسى عقيب الآية المذكورة تنبيها على ان الشفاعة على نوعين في الآية المذكورة كما صرح فيها بذلك ومضى الكلام في رجاله ومعناه قوله أو صاحب الحاجة في رواية الكشميهني صاحب حاجة بدون الالف واللام ✻

﴿ باب لَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لم يكن الى آخره قوله فاحشا من الفحش وهو كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويدخل فيه القول والفعل والصفة يقال فلان طويل فاحش الطول اذا افرط فى طوله ولكن استعماله فى القول اكثر قوله ولا متفحشا كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين ولا متفاحشا والمتفحش بالتشديد الذى يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه لان هذا الباب فيه التكلف يعنى ليس فيه ذلك اصلا لا ذاتيا ولا عرضيا حاصله لم يكن متكلما بالقبيح اصلا وقال الداودى الفاحش الذى يقول الفحش والمتفحش الذى يستعمل الفحش ليضحك الناس وقال الطبرى الفاحش بذىء اللسان ❊

٥٧ ـ ﴿ حدّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أبا وائِلٍ سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قال قال عبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو ح وحدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا جَرِيرٌ عنِ الأعْمَشِ عنْ شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ عنْ مَسْرُوقٍ قال دَخَلْنا عَلى عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مَعَ مُعاوِيَةَ إلى الكُوفَةِ فَذَكَرَ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال لَمْ يَكُنْ فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا وقال قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ منْ أخْيَرِكُمْ أحْسَنَكُمْ خُلُقًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن حفص بن عمر بن الحارث ابى عمر النمرى الحوضى عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ابى وائل بالهمزة بعد الالف واسمه شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الثانى) عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو والحديث ومضى فى باب صفة النبى ﷺ فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابى وائل الحديث ومضى الكلام فيه قوله ان من اخيركم وفى رواية الكشميهنى ان خيركم وفيه دليل لمن قال يجوز استعمال افعل التفضيل من الخير والشر قوله خلقا بضم الخاء المعجمة وهو ملكة يصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكر ❊

٥٨ ـ ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلامٍ أخبرَنا عبْدُ الوَهَّابِ عنْ أيُّوبَ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيْكَةَ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ يَهُودَ أتَوُا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالوا السَّامُ عَلَيْكُمْ فقالتْ عائِشَةُ عَلَيْكُمْ ولَعَنَكُمُ اللهُ وغَضِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ قال مَهْلاً يا عائِشَةُ عَلَيْكِ بالرِّفْقِ وإيَّاكِ والعُنْفَ والفُحْشَ قالَتْ أوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا قال أوَلَمْ تَسْمَعِي ما قُلْتُ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجابُ لي فِيهِمْ ولا يُسْتَجابُ لَهُمْ فِيَّ ﴾

هذا الحديث ذكره فى باب الرفق فى الامر كله واعاده هنا ومن فائدة اعادته انه ﷺ لم يكن فاحشا ولا متفحشا امر بالرفق ونهى عن الفحش والعنف وهذا هو وجه ذكره هنا قوله حدثنا عبد الله بن سلام ويروى حدثنى وعبد الوهاب ابن عبد الحميد الثقفى وايوب هو السختيانى والعنف ضد اللطف وحكى عياض عن بعض شيوخه ان عين العنف مثلث والمشهور ضمها والفحش التكلم بالقبيح قوله فيستجاب لى لانه بالحق ولا يستجاب لهم لانه بالباطل والظلم قوله فى بكسر الفاء وتشديد الياء ❊

٥٩ ـ ﴿ حدثنا أصْبَغُ قال أخبرني ابنُ وهْبٍ أخبرنا أبو يَحْيَى هُوَ فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ عنْ هِلالِ ابنِ أُسامَةَ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه قال لَمْ يَكُنِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَبَّابًا ولا فَحَّاشًا ولا لَعَّانًا كانَ يَقُولُ لأحَدِنا عِنْدَ المَعْتَبَةِ ما لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واصبغ هو ابن الفرج المصرى يروى عن عبد الله بن وهب المصرى وهلال بن اسامة هو هلال

ابن علي ويقال هلال بن هلال وهلال بن ابي ميمونة المدني والحديث من افراده **قوله** سبابا على وزن فعال بالتشديد وكذلك الفحاش واللعان فان قلت صيغة فعال بالتشديد لا تستلزم نفي صيغة فاعل والنبي لم يتصف بهذه الاشياء اصلا لا بقليل ولا بكثير قلت هذا مثل قوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) وقال الكرماني ما الفرق بين هذه الثلاثة قلت يحتمل ان تكون اللعنة متعلقة بالآخرة لانها هي البعد عن رحمة الله تعالى والسب يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب **قوله** عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وبالباء الموحدة وهو مصدر عتبت عليه اعتبه عتبا قال الجوهري عتب عليه وجد تعتب وتعتب ومعتبا والاسم المعتبة والمعتبة وقال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة تقول عاتبه معاتبة قال الشاعر * ويبقى الود ما بقي العتاب * **قوله** ماله استفهام وترب جبينه اذا اصابه التراب ويقال تربت يداك على الدعاء أي لا اصبت خيرا وقال الخطابي هذا الدعاء يحتمل وجهين . الاول ان يخر لوجهه فيصيب التراب جبينه . والآخر ان يكون دعاء له بالطاعة ليصلي فيترب جبينه وقيل الجبينان هما اللذان يكتنفان الجبهة فمعناه صرع لجنبه فيكون سقوط رأسه على الارض من ناحية الجبين وقال الداودي هذه كلمة جرت على لسان العرب ولا يراد حقيقتها ☆

٦٠ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عِيسَى حدثنا محمَّدُ بنُ سَوَاء حدثنا رَوْحُ بنُ القاسمِ عنْ مُحمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ رجُلاً اسْتأْذَنَ عَلَى النبيِّ ﷺ فَلَمَّا رآهُ قالَ بِئْسَ أخُو العَشِيرَةِ وبِئْسَ ابنُ العَشِيرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النبيُّ ﷺ في وجْهِهِ وانْبَسَطَ إلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قالَتْ لَهُ عائِشَةُ يارسُولَ اللهِ حِينَ رأيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ في وجْهِهِ وانْبَسَطْتَ إلَيْهِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ياعائِشَةَ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً إنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقاءَ شَرِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله متى عهدتني فحاشا وعمرو بن عيسى ابو عثمان الضبعي البصري وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الصلاة ومحمد بن سواء بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد ابو الخطاب السدوسي المكفوف له عند البخاري هذا الحديث وآخر في المناقب وروح بفتح الراء ابن القاسم مشهور كثير الحديث ومحمد بن المنكدر على وزن اسم الفاعل من الانكدار والحديث اخرجه البخاري ايضا عن صدقة بن الفضل وقتيبة واخرجه مسلم في الادب ايضا عن عمرو بن محمد الناقد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن سفيان به واخرجه الترمذي في البر عن ابن ابي عمر عن سفيان به **قوله** عن عروة عن عائشة وفي رواية ابن عيينة سمعت عروة ان عائشة اخبرته قوله ان رجلا قال ابن بطال هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا صلى الله تعالى عليه وسلم باقباله عليه قبل ان يسلم قومه وجاء حين اقبل على الشرك وترك حديثه مع ابن ام مكتوم فانزل الله عز وجل (عبس وتولى ان جاءه الاعمى) واخرج عبد الغني من طريق ابي عامر الخراز عن ابي يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل يستاذن فلما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوته قال بئس اخو العشيرة الحديث وحكى الحافظ المنذري في مختصره القولين فقال هو عيينة وقيل مخرمة قوله بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة وفي رواية معمر بئس اخو القوم وقال عياض المراد بالعشيرة الجماعة والقبيلة اي بئس هذا الرجل منها وهو كقولك يا اخا العرب لرجل منهم وهذا الكلام من اعلام النبوة لانه ارتد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وجيء به اسيرا الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله تطلق على وزن تفعل من الطلاقة اي انشرح وانبسط ومنه يقال وجه طلق وطليق اي مسترسل منبسط غير عبوس قوله « متى عهدتني فحاشا » هكذا في رواية الكشميهني فحاشا بصيغة المبالغة وفي رواية غيره فاحشا قوله اتقاء شره اي لاجل الاتقاء عن شره وفيه

مداراة من يتقي فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه وهذا الحديث اصل في المداراة وفي جواز غيبة اهل الكفر والفسق والظلمة واهل الفساد *

﴿ بابُ حُسْنِ الخُلُقِ والسَّخاءِ وما يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان حسن الخلق وفي بيان السخاء وفي بيان ما يكره من البخل والخلق بالضم وسكون اللام وبضمها قال الراغب الخلق والخلق يعني بالضم والفتح في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق الذي بالفتح بالهيآت والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة واما السخاء فهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتنى بغير عوض وهو من جملة محاسن الاخلاق بل هو من اعظمها واما البخل فهو ضده وليس من صفات الانبياء ولا اجلة الفضلاء وقيل البخل منع ما يطلب مما يقتنى وشره ما كان طالبه مستحقا ولا سيما اذا كان من غير مال المسؤل فان قلت ما معنى قوله وما يكره من البخل وزاد فيه لفظ ما يكره قلت كانه اشار بهذا الى ان بعض ما يجوز اطلاق اسم البخل عليه قد لا يكون مذموما *

﴿ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما كانَ النبيُّ ﷺ أجْوَدَ النّاسِ وأجْوَدُ ما يَكُونُ في رمَضانَ ﴾

هذا تعليق وصله البخاري في كتاب الايمان قوله واجود ما يكون يجوز بالرفع والنصب قاله الكرماني ولم يبين وجههما قلت اما الرفع فهو اكثر الروايات ووجهه ان يكون مبتدأ وخبره محذوف وكلمة ما مصدرية نحو قولك اخطب ما يكون الامير قائما اي اجود اكوان الرسول حاصل او واقع في رمضان واما النصب فبتقدير امط كان اي كان اجود الكون في شهر رمضان واما كون اكثرية جوده في شهر رمضان فلانه شهر عظيم وفيه الصوم وفيه ليلة القدر والصوم اشرف العبادات فلذلك قال «الصوم لي وانا اجزي به» فلاجرم انه يضاعف ثواب الصدقة والخير فيه ولهذا قال الزهري تسبيحة في رمضان خير من سبعين في غيره *

﴿ وقالَ أبُو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ قالَ لأخيهِ ارْكَبْ إلى هذا الوادِي فاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ فَرَجَعَ فقالَ رأيْتُهُ يأمُرُ بمَكارِمِ الأخْلاقِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بمكارم الاخلاق لان حسن الخلق والسخاء من مكارم الاخلاق وهذا التعليق وصله البخاري في قصة اسلام ابي ذر مطولا قوله الى هذا الوادي اراد به مكة قوله فرجع فيه حذف تقديره فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع منه ثم رجع والفاء فيه فصيحة قوله يامر بمكارم الاخلاق اي الفضائل والمحاسن لا الرذائل والقبائح قال ﷺ «بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» *

٦١ - ﴿ حدَّثني عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ زَيْدٍ عنْ ثابِتٍ عنْ أنَسٍ قال كان النبيُّ ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ وأجْوَدَ النَّاسِ وأشْجَعَ النَّاسِ ولَقَدْ فَزِعَ أهْلُ المدِينَةِ ذاتَ لَيْلَةٍ فانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فاسْتَقْبَلَهُمُ النبيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إلى الصَّوْتِ وهْوَ يَقُولُ لَنْ تُراعُوا لَنْ تُراعُوا وهْوَ عَلَى فَرَسٍ لأبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ ما عَلَيْهِ سَرْجٌ في عُنُقِهِ سَيْفٌ فقال لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أوْ إنَّهُ لَبَحْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن عون بن اوس السلمي الواسطي نزل البصرة ومضى الحديث في الجهاد في باب اذا فزعوا بالليل قوله احسن الناس ذكر انس هذه الاوصاف الثلاثة مقتصرا عليها وهي من جوامع الكلام لانها امهات الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوى الغضبية والشهوية والعقلية وكمال القوة الغضبية الشجاعة وكمال القوة الشهوية الجود وكمال القوة العقلية الحكمة والاحسن اشارة اليه اذ معناه احسن في الافعال والاقوال قوله فزع اي خاف اهل

المدينة

المدينة لما سمعوا صوتا بالليل قوله ذات ليلة لفظ ذات مقحمة قوله قبل الصوت بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهة الصوت قوله فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان سبقهم الى الصوت ثم رجع يستقبلهم قوله و هو يقول الواو فيه للحال قوله لن تراعوا اي لا تراعوا واحد بمعنى النهي اي لا تفزعوا وهي كلمة تقال عند تسكين الروع تانيسا واظهار الارفق بالمخاطب قوله على فرس اسمه مندوب وكان لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس قوله عري بضم العين المهملة وسكون الراء قوله ما عليه سرج تفسير عري قوله بحرا اي واسع الجري مثل البحر ※

٦٢ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا ﴾

مطابقة الجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن ابي كريب وغيره واخرجه الترمذي في الشمائل عن بندار قوله ما سئل النبي ﷺ اي ما طلب منه شيء من اموال الدنيا قال الفرزدق

ماقال لا قط الا في تشهده ※ لولا التشهد كانت لاؤه نعم

قوله «عن شيء» ويروى شيئا ※

٦٣ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق عن مسروق قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو يحدثنا إذ قال لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا وإنه كان يقول إن خياركم أحاسنكم أخلاقا ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع والحديث مضى في الباب الذي قبله قوله ان خياركم وفي الرواية المتقدمة ان من خياركم ويروى ان من اخياركم قوله احاسنكم جمع احسن وفي رواية الكشميهني احسنكم بالافراد وعن انس رفعه اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا رواه ابو يعلى وعن ابي هريرة رفعه ان من اكمل المؤمنين احسنهم خلقا رواه الترمذي وحسنه ورواه الحاكم وصححه وعن جابر بن سمرة مثله رواه احمد وعن جابر رضي الله تعالى عنه رفعه ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا رواه الترمذي واخرج ابن حبان والطبراني والحاكم من حديث اسامة بن شريك قالوا يا رسول الله من احب عباد الله الى الله قال احسنهم خلقا ※

٦٤ - ﴿ حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها فقالت يا رسول الله أكسوك هذه فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام النبي ﷺ لامه أصحابه قالوا ما أحسنت حين رأيت النبي ﷺ أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ لعلي أكفن فيها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث انه متضمن معنى حسن الخلق والسخاء يفهمه من له فهم ذكي وابو غسان محمد بن

مطرف وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضى في كتاب الجنائز في باب من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ وفيه ذكر البردة والشملة فالبردة كساء اسود مربع تلبسه الاعراب والشملة الكساء الذى يشتمل به وقد فسر فى الحديث البردة بالشملة المنسوجة فيها حاشيتها يعنى انها لم تقطع من برد ولكن فيها حاشيتها وقال الداودى البردة تكون من صوف وكتان وقطن وتكون صغيرة كالمئزر وكبيرة كالرداء قوله سألته اياها فيه استعمال ثانى الضميرين منفصلا وهو المتعين هنا فرارا عن الاستثقال اذ لو كان متصلا لصار هكذا سألتهيها وقال ابن مالك والاصل ان لا يستعمل المنفصل الا عند الضرورة وهو تعذر المتصل لان الاتصال اخص وابين لكن اذا اختلف الضميران وتماو تا فالاحسن الانفصال نحو هذا فان اختلفا بالرتبة جاز الاتصال والانفصال مثل اعطيتكه واعطيتك اياه ☆

٦٥ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ويلقى الشح وابو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر هذا الاسناد فيما مضى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن واخرجه مسلم في القدر عن عبد الله بن عبد الرحمن وغيره واخرجه ابو داود في الفتن عن احمد بن صالح **قوله** يتقارب الزمان قال الخطابى اراد به دنو مجىء الساعة اى اذا دنا كان من اشراطها نقص العمل والشح والهرج او قصر مدة الازمنة عما جرت به العادة فيها وذلك من علامات الساعة اذا طلعت الشمس من مغربها او قصر ازمنة الاعمار او تقارب احوال الناس في غلبة الفساد عليهم وقال لفظ العمل ان كان محفوظا ولم يكن منقولا عن العلم اليه فمعناه عمل الطاعات لاشتغال الناس بالدنيا وقد يكون معنى ذلك ظهور الخيانة في الامانات وقال القاضى البيضاوى يحتمل ان يراد بتقارب الزمان تسارع الدول الى الانقضاء والقرون الى الانقراض **قوله** وينقص العمل وقع في رواية الكشميهنى وينقص العلم وهو المعروف **قوله** ويلقى على صيغة المجهول والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة وهو البخل وقيل بينهما فرق وهو ان الشح بخل مع حرص فهو اخص من البخل **قوله** الهرج بفتح الهاء وسكون الراء وبالجيم وقد فسره في الحديث بقوله القتل ذكره مكررا وقال الخطابى هو بلسان الحبشية وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط وقد هرج الناس يهرجون بالكسر هرجا وكذا ذكره الهروى *

٦٦ - ﴿ حدثنا موسى بن اسمعيل سمع سلام بن مسكين قال سمعت ثابتا يقول حدثنا أنس رضى الله عنه قال خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لى أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على حسن خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مطابق للجزء الاول للترجمة وسلام بتشديد اللام ابن مسكين النمرى وثابت هو البنانى والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن شيبان ابن فروخ **قوله** عشر سنين فان قلت فى حديث مسلم من طريق اسحق بن ابى طلحة عن انس والله لقد خدمته تسع سنين قلت انما خدم انس رسول الله ﷺ بعد قدوم المدينة باشهر فيكون تسع سنين واشهر ففى رواية تسع سنين الغى الكسر وفى رواية عشر سنين جبره قوله فما قال لى اف هو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره وفيه ست لغات بالحركات الثلاث بالتنوين وعدمه وذكر ابو الحسن الرمانى فيها لغات كثيرة فبلغ تسعا وثلاثين ونقلها ابن عطية وزاد واحدة لتكملة اربعين وقد سردها ابو حيان في تفسيره المسمى بالبحر ولم نذكرها طلبا للاختصار وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من وسخ كقلامة الظفر ونحوها ويستعمل منه الفعل يقال اففت لفلان تأفيفا وافقت به اذا قلت له اف لك وفى رواية مسلم وقع بالتنوين قوله ولا لم صنعت اى ولا قال لى لم صنعت كذا لشىء من

الاشياء

الاشياء قوله ولا الا صنعت اى ولا قال لى الا صنعت بتشديد اللام بمعنى هلا صنعت وفي رواية عبد العزيز بن صهيب ما قال لشيء صنعته لم صنعت هذا كذا ولا لشيء لم اصنعه لم تصنع هذا كذا ☆

﴿ باب كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ في أَهْلِهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه كيف يكون حال الرجل في اهله يعنى اذا كان الرجل في بيته بين اهله كيف يعمل من اعمال نفسه ومن اعمال البيت على ما يجيء في حديث الباب ☆

٦٧ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ عنْ ابْراهِيمَ عن الأَسْوَدِ قال سأَلْتُ عائِشَةَ ما كانَ النبيُّ ﷺ يَصْنَعُ في أَهْلِهِ قالَتْ كانَ في مِهْنَةِ أَهْلِهِ فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ قامَ إلى الصَّلاةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح ما كان من الابهام في الترجمة والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر العتبة وابراهيم هو النخعي والاسود بن يزيد خال ابراهيم والحديث مضى في الصلاة عن آدم وفي النفقات عن محمد بن عرعرة واخرجه الترمذي في الزهد عن هناد قوله في مهنة بكسر الميم وفتحها وانكر الاصمعي الكسر وفسرها بخدمة اهله وعن هشام ابن عروة عن ابيه قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته قالت يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم رواه احمد وصححه ابن حبان ولاحمد من رواية عمرة عن عائشة بلفظ ما كان الا بشرا من البشر كان يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ☆

﴿ باب المِقَةِ مِنَ اللهِ تَعالى ﴾

اى هذا باب في بيان المقة الثابتة من الله عز وجل والمقة بكسر الميم المحبة وهو من ومق يمق مقة اصله ومق حذفت الواو منه تبعا لفعله وعوضت عنها الهاء وهو على وزن علة لان المحذوف فيه فاء الفعل كعدة اصلها وعد فعل به كذلك ☆

٦٨ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَليٍّ حدثنا أَبُو عاصِمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال أَخبرني مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عنْ أَبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إذا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نادَى جِبْرِيلَ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأَحِبَّهُ فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فيُنادِي جِبْرِيلُ في أَهْلِ السَّماءِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأَحِبُّوهُ فيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ ثُمَّ يُوضَعُ لهُ القَبُولُ في أَهْلِ الأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى في بدء الخلق عن محمد بن سلام في باب ذكر الملائكة قوله فاحبه بفتح الباء الموحدة المشددة قوله في اهل السماء وفي حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه في اهل السموات السبع قوله القبول اى قبول قلوب العباد ومحبتهم له وميلهم اليه ورضاهم عنه ويفهم منه ان محبة قلوب الناس علامة محبة الله عز وجل وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومحبة الله ارادة الخير ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم خير الدنيا والآخرة له او ميل قلوبهم اليه وذلك لكونه مطيعا لله تعالى محبوبا له ☆

﴿ باب الحُبِّ في اللهِ ﴾

اى هذا باب في بيان الحب في الله اى في ذات الله لا يشوبه الرياء والهوى ☆

٦٩ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ لا يَجِدُ أَحَدٌ حَلاوَةَ الإيمانِ حتَّى يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلاَّ للهِ وحتَّى أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ أَحَبُّ إلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إلى الكُفْرِ بَعْدَ إذْ أَنْقَذَهُ اللهُ وحتَّى يَكُونَ اللهُ ورسُولُهُ أَحَبَّ إلَيْهِ مِمَّا سِواهُما ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا يحبه الا لله وآدم هو ابن ابي اياس والحديث قد مر في كتاب الايمان في باب حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الايمان عن ابي اليمان وعن يعقوب بن ابرهيم وعن ادم وفي باب حلاوة الايمان عن محمد ابن المثنى وفي باب من كره ان يعود في الكفر ومضى الكلام فيه مستقصى قوله حلاوة الايمان شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلب اليهما واسند اليه ما هو من خواص العسل فهو استعارة قوله المرء بالنصب قوله احب اليه من ان يرجع فصل بين احب وكلمة من لان في الظرف توسعة قيل المحبة امر طبيعي لا يدخل تحت الاختيار واجيب بان المراد الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان خلاف الهوى كالمريض يعاف الدواء ويميل اليه باختياره قوله مما سواهما اي مما سوى الله ورسوله قال الكرماني فان قلت فما الفرق بينه وبين ما قال ﷺ لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت قلت هو ان المعتبر هو المركب من المحبتين لا كل واحدة منهما فانها وحدها ضائعة بخلاف المعصية فان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية ۞

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ الى قَوْلِهِ فأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل الى آخره وفي رواية ابي ذر باب قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) الآية وللنسفي مثل ما ذكر الى قوله (هم الظالمون) ولم يذكر الاية في رواية غيرهما وفي نسخة صاحب التوضيح باب قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى) الى الظالمون قوله (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) قال المفسرون يعني لا يطعن بعضهم على بعض اي لا يستهزئ قوم بقوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله قالوا ان بعض الصحابة استهزأ بفقراء الصفة وازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر وان صفية بنت حيي اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هلا قلت ان ابي هرون وعمي موسى وان زوجي محمد فنزلت هذه الآية قوله ولا تلمزوا انفسكم اللمز الطعن والضرب باللسان ومعناه لا تفعلوا ما تلمزون به لان من فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه حقيقة قوله ولا تنابزوا بالالقاب التنابز بالالقاب التداعي بها تفاعل من نبزه والنبز اللقب السوء ولما قدم النبي ﷺ المدينة وجدهم بالقاب يدعون بها فجعل الرجل يدعو الرجل بلقبه فقيل يا رسول الله انهم يكرهون هذا فنزلت ولا تنابزوا بالالقاب واللقب المنهي عنه هو اللقب السوء واما اللقب الذي فيه التنويه بالحسن فلا بأس به كما قيل لابي بكر عتيق ولعمر فاروق ولعثمان ذو النورين ولعلي ابو تراب ولخالد سيف الله ونحو ذلك قوله «بئس الاسم الفسوق» اي بئس الاسم ان يقال يا يهودي يا نصراني وقد آمن وهو معنى قوله «تعالى» بعد الايمان قوله «ومن لم يتب» اي من التنابز (فاولئك هم الظالمون) اي الضارون لانفسهم بمعصيتهم ۞

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ قال نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفُسِ وقال بِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الفَحْلِ ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعانِقُها ؛ وقال الثَّوْرِيُّ وَوُهَيْبٌ وأَبُو مُعاوِيَةَ عَنْ هِشامٍ جَلْدَ العَبْدِ ﴾

المناسبة بين الحديث والاية الكريمة هي ان ضحك الرجل مما يخرج من الانفس فيه معنى الاستهزاء والسخرية وعلي ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم ابن الاسود القرشي توفي النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة وتمام هذا الحديث على ثلاث قصص (القصة الاولى) قصة عقر الناقة «والثانية» قصة النهي عن الضحك

مما يخرج من الانسان « والثالثة » قصة النهي عن جلد المرأة واخرج البخاري في تفسير سورة الشمس وضحاها الثلاثة عن موسى بن اسماعيل واخرج في احاديث الانبياء عليهم السلام بالقصة الاولى عن الحميدي واخرج هنا بالقصة الثانية والثالثة واخرج في النكاح القصة الثالثة واخرج مسلم في صفة النار عن ابن ابي شيبة وغيره واخرج الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحق واخرج النسائي في التفسير عن محمد بن رافع وغيره واخرج ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة ومضى الكلام في كل موضع منها قوله مما يخرج من الانفس اي من الضراط لانه قد يكون بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل قوله ضرب الفحل اي كضرب الفحل قوله يعانقها اي يضاجعها قوله وقال الثوري هو سفيان الثوري ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي يعني هؤلاء رووا عن هشام بن عروة ضرب العبد مكان ضرب الفحل اما تعليق الثوري فوصله البخاري في النكاح واما تعليق وهيب فوصله البخاري ايضا في التفسير واما تعليق ابي معاوية فوصله احمد واسحق كذلك ⁂

٧١ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ أخبرنا عاصِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ عن أبِيهِ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ بِمِنًى أتَدْرُونَ أيُّ يَوْمٍ هٰذا قالوا اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ قال فإنَّ هٰذا يَوْمٌ حَرامٌ أفَتَدْرُونَ أيُّ بَلَدٍ هٰذا قالوا اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ قال بَلَدٌ حَرامٌ أتَدْرُونَ أيُّ شَهْرٍ هٰذا قالوا اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ قال شَهْرٌ حَرامٌ قال فإنَّ اللهَ حَرَّمَ عليكُمْ دِماءَكُمْ وأمْوالَكُمْ وأعْراضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذا في شَهْرِكُمْ هٰذا في بَلَدِكُمْ هٰذا ﴾

وجه المناسبة بينه وبين الاية المذكورة من حيث ان فيه حرمة العرض التي تتضمنها الاية الكريمة ايضا على مالا يخفى على الفطن وعاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وعاصم هذا يروي عن ابيه عن جده عبد الله ابن عمر ومضى هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى واخرج مثله ايضا في هذا الباب عن ابن عباس وعن ابي بكرة واخرج ايضا عنه في كتاب العلم في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع ومضى الكلام في هذه المواضع قوله اي يوم هذا هو يوم منى والبلد هو مكة والشهر هو ذو الحجة وهو من الاشهر الحرم قوله أعراضكم جمع عرض بكسر العين المهملة وهو موضع المدح والذم من الانسان واعاد السؤال عنها تذكارا لحرمتها لانهم لا يرون استباحة تلك الاشياء وانتهاك حرمتها بحال ⁂

﴿ بابُ ما يُنْهَى عنهُ مِنَ السِّبابِ واللَّعْنِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما نهي عنه من السباب بكسر السين المهملة ويحتمل هذا ان يكون من باب المفاعلة وان يكون بمعنى السب اي الشتم وهو التكلم في شان الانسان بما يعيبه واللعن هو التبعيد عن رحمة الله عز وجل وكلمة من في قوله من السباب هي رواية ابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما كلمة عن بدل من وهو الاوجه ⁂

٧٢ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن مَنْصُورٍ قال سَمِعْتُ أبا وائِلٍ يُحَدِّثُ عن عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ وقِتالُهُ كُفْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله قوله فسوق اي خروج عن طاعة الله تعالى قوله وقتاله اي المقاتلة الحقيقية او المخاصمة قوله كفر اي كفران حقوق المسلمين او مع قيد الاستحلال

﴿ تابَعَهُ غُنْدَرٌ عن شُعْبَةَ ﴾

اى تابع سليمان بن حرب غندر وهو محمد بن جعفر في روايته عن شعبة عن منصور إلى آخره ووصل هذه المتابعة احمد في مسنده عن غندر بالاسناد المذكور لكن قال فيه عن شعبة عن زبيد ومنصور زاد فيه زبيدا بضم الزاى وفتح الباء الموحدة ابن الحارث الكوفي *

٧٣ - ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة حدثني يحيى ابن يعمر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر رضى الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعدي البصرى وعبد الوارث بن سعيد والحسين المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمى قاضى مرو ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم و بالراء كان على قضاء مرو وابو اسود ظالم بن عمرو الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة شهد مع على رضى الله تعالى عنه صفين وولى البصرة لابن عباس ومات بها وقد اسن وهو اول من تكلم بالنحو وابو ذر اسمه جندب بن جنادة وقيل غير ذلك والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن زهير بن حرب قوله لا يرمى رجل رجلا بالفسوق اى لا ينسبه الى الفسق بان قال يا فاسق او الكفر بان قال يا كافر قوله الا ارتدت عليه اى الا رجعت عليه بان يصير هو فاسقا او كافرا والضمير فى ارتدت يرجع الى الرمية التى يدل عليها قوله لا يرمى وفى رواية الاسماعيلى الا حار عليه بالحاء المهملة اى الا رجع عليه اى قوله ذلك رجع عليه وفى رواية لمسلم ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك حار عليه الا رجع عليه اى وهذا يقتضى ان من قال لآخر انت فاسق او يا فاسق او قال انت كافر او يا كافر فان كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور وان كان كما قال لا يرجع عليه شيء لكونه صدق فيما قال لكن لا يلزم من ذلك ان لا يكون آثما لكن فيه تفصيل فان كان قصده بذلك نصحه او نصح غيره ببيان حاله جاز وان قصد تعييره وشهرته بذلك ومحض اذاه لم يجز لانه مامور بالستر عليه وموعظته بالحسنى مهما امكنه ذلك وقال النووى اختلف في تاويل هذا الرجوع وقيل رجع عليه الكفر ان كان مستحلا وهذا بعيد من سياق الخبر وقيل محمول على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا نقله عياض عن مالك وهو ضعيف لان الصحيح عند الاكثرين ان الخوارج لا يكفرون ببدعتهم والاصح الارجح في ذلك ان من قال ذلك لمن يعرف منه الاسلام ولم يقم له شبهة في زعمه انه كافر فانه يكفر بذلك وعلى هذا معنى الحديث فقد رجع عليه تكفيره والراجع التكفير لا الكفر فكانه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله ومن لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام ويؤيده ان في بعض طرقه وجب الكفر على احدهما *

٧٤ - ﴿ حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن أنس قال لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند المعتبة ماله ترب جبينه ﴾

هذا الحديث مضى عن قريب في باب لم يكن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا فانه اخرجه هناك عن اصبغ بن وهب عن فليح بن سليمان عن هلال بن على هكذا هنا وهناك قال عن هلال بن اسامة وقد مر الكلام فيه هناك مشروحا *

٧٥ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة أن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما

لا يَمْلِكُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن لعن مؤمنا ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة ابن عثمان البصري الملقب ببندار وهو شيخ مسلم ايضا وعثمان بن عمر بن فارس البصري وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي وثابت بن الضحاك الاشهلي الانصاري وكان من اصحاب الشجرة اي شجرة الرضوان بالحديبية وبعض الحديث مضى في كتاب الجنائز في باب ما جاء في قاتل النفس وهذا الحديث مشتمل على خمسة احكام * الاول في الحلف على غير ملة الاسلام اي كما حلف على طريقة الكفار باللات والعزى مثلا فهو كما قال اي كائن على غير ملة الاسلام اذ اليمين بالصنم تعظيم له وتعظيمه كفر أو كما قال الرجل ان فعل كذا فهو يهودي فهو كما قال ويحتمل ان يراد به التهديد * الثاني في النذر بان نذر بما لا يملك بان قال مثلا ان شفى الله مريضي فلله على ان اعتق عبد فلان * الثالث في قتل نفسه فانه يعذب به اي بمثله يعني يجازى بجنس عمله * الرابع في لعن المؤمن فهو كقتله يعني في الاثم لان اللاعن يقطعه عن منافع الآخرة * الخامس في قذفه مؤمنا بقوله يا كافر او انت كافر فهو كقتله في الاثم وشبهه لان القاتل يقطع المقتول من منافع الدنيا واجمعوا انه لا يقتل في رميه له بالكفر قاله الطبري *

٧٦ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ قال حدثني عَدِيُّ بنُ ثابِتٍ قال سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بنَ صُرَدٍ رجُلاً مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال اسْتَبَّ رجُلانِ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فغَضِبَ أحَدُهُما فاشْتَدَّ غَضَبُهُ حتَّى انْتَفَخَ وجْهُهُ وتَغَيَّرَ فقال النبيُّ ﷺ إني لأعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قالَها لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ فانْطَلَقَ إلَيْهِ الرَّجُلُ فأخْبَرَهُ بِقَوْلِ النبيِّ ﷺ وقال تَعَوَّذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ فقال أتُرَى بِي بأسٌ أمَجْنُونٌ أنا اذْهَبْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله استب رجلان وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث الكوفي قاضيها والاعمش سليمان وعدي بن ثابت بالثاء المثلثة وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة الخزاعي الكوفي الصحابي وكان اسمه يسار ضد اليمين في الجاهلية فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سليمان سكن الكوفة وقتل بموضع يقال له عين الوردة وقيل في الحرب مع مقدمة عبيدالله بن زياد وحمل رأسه الى مروان بن الحكم وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة ومضى الحديث في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن عدي بن ثابت الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله رجلا منصوب على انه بدل من سليمان قوله حتى انتفخ وجهه وفي الرواية المتقدمة فاحمر وجهه وانتفخت اوداجه وفي رواية مسلم تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه قوله «الذي يجد» اي الذي يجده من الغضب قوله اترى بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار وضم التاء اي اتظن قوله «بي باس» أي مرض شديد وباس مبتدأ وخبره قوله بي قوله «أمجنون أنا» فقوله أنا مبتدأ ومجنون خبره مقدما والهمزة فيه للاستفهام الانكاري قوله «اذهب» امر من الرجل للرجل الذي أمره بالتعوذ يعني انطلق في شغلك وقال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يعرف ان الغضب نزغ من نزغات الشيطان وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولعله كان من جفاة العرب او يقال لعله كان كافرا او منافقا او شدة الغضب اخرجته عن حيز الاعتدال بحيث زجر الناصح له وقد اخرج ابو داود مرفوعا من حديث عطية السعدي ان الغضب من الشيطان *

٧٧ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن حميد قال قال أنس حدثني عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين قال النبي ﷺ خرجت لأخبركم فتلاحى فلان وفلان وإنها رفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاحى رجلان لان التلاحي التجادل والتخاصم وهو يفضي في الغالب الى السباب والحديث مضى في كتاب الايمان في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر ومضى ايضا في كتاب الصوم في باب تحري ليلة القدر قوله رجلان هما عبد الله بن حدرد وكعب بن مالك قاله الكرماني وكان لعبد الله دين على كعب فتنازعا قوله رفعت على صيغة المجهول اى رفعت من قلبي اعني نسيتها قوله فالتمسوها اى فاطلبوها في التاسعة اى في التاسعة والعشرين والسابعة والعشرين والخامسة والعشرين من شهر رمضان بقرينة الاحاديث الآخر ٭

٧٨ ـ ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن المعرور عن أبي ذر قال رأيت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت لو أخذت هذا فلبسته كانت حلة وأعطيته ثوبا آخر فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أساببت فلانا قلت نعم قال أفنلت من أمه قلت نعم قال إنك امرؤ فيك جاهلية قلت على حين ساعتي هذه من كبر السن قال نعم هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اساببت فلانا وعمر بن حفص بن غياث مر عن قريب وكذا الاعمش هو سليمان والمعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى ابن سويد قال الكرماني بتصغير السود قلت ليس كذلك بل بتصغير الاسود وذكر في بعض النسخ عن المعرور هو ابن سويد وانما قال هو لانه اراد تعريفه وشيخه لم يذكره فلم يرد ان ينسب اليه والحديث قد مر في كتاب الايمان في باب المعاصي من امر الجاهلية **قوله** قال اى المعرور رأيت عليه اى على ابي ذر **قوله** بردا بضم الباء الموحدة وقد مر تعريفه غير مرة قوله لو اخذت هذا اى البرد الذي على غلامك فلبسته كانت حلة لان الحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين قوله وبين رجل كلام الرجل هو بلال المؤذن واسم امه حمامة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم **قوله** فنلت منها اى تكلمت في عرضها وهو من النيل **قوله** جاهلية اى انك في تعيير امه على ما يشبه اخلاق الجاهلية اى اهلها وهي زمان الفترة قبل الاسلام والتنوين في جاهلية للتقليل والتحقير ويحتمل ان يراد بالجاهلية الجهل اى ان فيك جهلا فقال هل في جهل وانا شيخ كبير **قوله** هم راجع الى المماليك او الى الخدم اعم من ان يكون مملوكا او اجيرا ويقال فيه اضمار قبل الذكر لان لفظ تحت ايديكم قرينة لذلك لانه مجاز عن الملك **قوله** ما يغلبه اى ما تصير قدرته فيه مغلوبة اى ما يعجز عنه اى لا يكلفه ما لا يطيق ٭

﴿ باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير ﴾

اى هذا باب في بيان ما يجوز من ذكر اوصاف الناس نحو قوله فلان طويل وفلان قصير ٭

﴿ وقال النبي ﷺ ما يقول ذو اليدين ﴾

ذكر هذا التعليق اشارة الى ان ذكر اللقب ان كان للتعريف به يجوز ذلك لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما صلى

الظهر

الظهر ركعتين وسلم فقال ذواليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يارسول الله مايقول ذواليدين وقدمر فى اوائل كتاب الصلاة فى باب تشبيك الاصابع فى المسجد ولكن لفظه أ كما يقول ذواليدين وهو المطابق للترجمة المذكورة *

﴿ وما لاَ يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ ﴾

اى وفي جواز مالايراد به شين الرجل اى عيبه وهو مذهب جماعة ورأى قوم من السلف ان وصف الرجل بما فيه من الصفة غيبة له قال شعبة سمعت معاوية بن قرة يقول لو مر بك اقطع فقلت ذاك الاقطع كانت منك غيبة ولكن مذهب الآخرين انه اذا كان على وجه التعريف به فلا باس به كما ذكرناه وهو ظاهر ايراد البخارى بقوله ومالايراد به شين الرجل واما اذا كان يراد بالتلقيب عيبه فلا يجوز لان فيه تنقيصا *

٧٩ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدثنا يَزِيدُ بنُ ابْرَاهِيمَ حدثنا مُحَمَّدٌ عن أبِي هُرَيْرَةَ قال صَلَّى بِنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قامَ إلى خَشَبَةٍ فى مُقَدَّمِ المَسْجِدِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْها وفى القَوْمِ يَوْمَئِذٍ أبُو بَكْرٍ وعُمَرُ فَهابا أنْ يُكَلِّماهُ وخَرَجَ سَرَعانُ النَّاسِ فقالوا قَصُرَتِ الصَّلاةُ وفى القَوْمِ رَجُلٌ كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُ ذا اليَدَيْنِ فقال يا نبيَّ الله أنَسِيتَ أمْ قَصُرَتْ فقال لَمْ أنْسَ ولَمْ تَقْصُرْ قال بَلْ نَسِيتَ يا رسولَ الله قال صَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ فقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أوْ أطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أوْ أطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وكَبَّرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يدعوه ذا اليدين فانه انما كان يعرف به فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم به وذواليدين اسمه خرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة وبالقاف وقد لقب به لطول يده ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التسترى ومحمد هو ابن سيرين والحديث بطوله قدمر فى كتاب الصلاة كما ذكر الآن ومضى الكلام فيه لان فيه ابحاثا كثيرة وسرعان بفتح السين المهملة وسكون الراء وقيل بفتحها هم المسرعون الى الخروج قوله قصرت على صيغة المجهول *

﴿ بابُ الغِيبَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان تحريم الغيبة بكسر الغين وهى ان يتكلم خلف انسان بما يغمه لو سمعه وكان صدقا اما اذا كان كذبا فيسمى بهتانا وفى حكمه الكتابة والاشارة ونحوها *

﴿ وقَوْلِ الله تَعالى ولايَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله الغيبة وفى بعض النسخ ذكر بعده (أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه) الآية واكتفى البخارى بذكر الآية المصرحة بالنهى عن الغيبة ولم يذكر حكمها فى الترجمة كما ذكر فى النميمة حكمها حيث قال باب النميمة من الكبائر كما يأتى عن قريب

٨٠ - ﴿ حدثنا يَحْيَى حدثنا وَكِيعٌ عن الأعْمَشِ قال سَمِعْتُ مُجاهِداً يُحَدِّثُ عنْ طاوُسٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال مَرَّ رسُولُ الله صلى الله عليهِ وسلم على قَبْرَيْنِ فقال إنَّهُما لَيُعَذَّبانِ وما يُعَذَّبانِ فى كَبِيرٍ أمَّا هذا فَكانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وأمَّا هذا فَكانَ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ ثُمَّ دَعا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ باثْنَيْنِ فَغَرَسَ على هذا واحِداً وعلى هذا واحِداً ثُمَّ قال لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُما مالَمْ يَيْبَسا ﴾

مطابقته للترجمة مع انها في الغيبة والحديث في النميمة من حيث ان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظهر الغيب قاله ابن التين وقال الكرماني ان النميمة نوع من الغيبة لانه لو سمع المنقول عنه انه نقل عنه لغمه وقيل يحتمل ان يكون اشار الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الغيبة صريحا وهو ما اخرجه في الادب المفرد من حديث جابر قال « كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتى على قبرين » فذكر نحو حديث الباب وقال فيه « واما احدهما فكان يغتاب الناس » واخرجه احمد والطبراني باسناد صحيح عن ابي بكرة قال « مر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير وبكى » وفيه « وما يعذبان الا في الغيبة والبول » ولاحمد والطبراني ايضا من حديث يعلى بن شبابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال « ان هذا كان يأكل لحوم الناس » الحديث وقال بعضهم الظاهر اتحاد القصة ويحتمل التعدد قلت الظاهر ان الامر بالعكس ويحيى في الاسناد اما ابن موسى الحداني بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وبالنون واما ابن جعفر البلخي ووكيع هو ابن الجراح الرواسي ابو سفيان الكوفي وهو من اصحاب ابي حنيفة واخذ عنه كثيرا والاعمش سليمان والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من الكبائر ان لا يستتر من بوله ومضى الكلام فيه **قوله** « لا يستتر » اي لا يخفى عن اعين الناس عند قضاء الحاجة **قوله** بالنميمة هي نقل الكلام على سبيل الافساد **قوله** بعسيب بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة وهو سعف لم ينبت عليه الخوص وقيل هو قضيب النخل **قوله** مالم ييبسا وجه التاقيت فيه هو محمول على انه ﷺ سال الشفاعة لهما فاجيبت شفاعته بالتخفيف عنهما الى ييبسا وفيه وجوه اخرى تقدمت هناك ❊

﴿ باب قول النبي ﷺ خير دور الانصار ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير دور الانصار وهذا من لفظ الحديث لكن ما ذكره كاملا وتمامه بنو النجار فذكر المبتدأ وترك الخبر قيل هذه الترجمة لا تليق ههنا لانها ليست من الغيبة اصلا واجيب بان المفضل عليهم يكرهون ذلك فبهذا القدر يحصل الوجه لايراد هذه الترجمة ههنا وان كان هذا المقدار لا يعد غيبة وهذا نحو قولك ابو بكر افضل من عمر وليس ذلك غيبة لعمر رضي الله تعالى عنه ومن هذا القبيل ما فعله يحيى ابن معين وغيره من ائمة الحديث من تخريج الضعفاء وتبيين احوالهم خشية التباس امرهم على العامة واتخاذهم ائمة وهم غير مستحقين لذلك ❊

٨١ ـ ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن ابي سلمة عن ابي أسيد الساعدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها جزء الحديث وقبيصة هو ابن عقبة الكوفي وسفيان هو الثوري وابو الزناد بالزاي والنون هو عبد الله بن ذكوان المدني وابو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين اسمه مالك بن ربيعة الساعدي والحديث مضى في باب فضل دور الانصار باتم منه فانه اخرجه هناك من ثلاث وجوه فليراجع اليها **قوله** خير دور الانصار وقال ابن قتيبة المراد بالدور هنا القبائل ويدل عليه الحديث الآخر ما بقي دار الا بني فيها مسجد اي قبيلة **قوله** بنو النجار ويروى كذا ايضا في غير هذا الموضع وقال صاحب التوضيح بل هنا كذلك وانما استوجب بنو النجار هذا الخير لمسارعتهم الى الاسلام وقد اثنى الله عز وجل عليهم في القرآن بقوله (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) واستوجب بنو النجار بالمسارعة الى الاسلام من الخيرية مالم يستوجبه بنو عبد الاشهل المتباطئون في الاسلام ❊

﴿ باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ﴾

اي هذا باب في بيان جواز اغتياب اهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة وهو

جمع ريبة وهى الشك والتهمة *

٨٢ ـ ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة سمعت ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها أخبرته قالت استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فلما دخل ألان له الكلام قلت يا رسول الله قلت الذى قلت ثم ألنت له الكلام قال أى عائشة إن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء فحشه ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ﷺ بئس اخو العشيرة او ابن العشيرة فانه ذكر الرجل المذكور بهذا الذم وهو غائب عنه ودل على اباحة اغتياب اهل الفساد والشر فان قلت لم يكن ذلك غيبة وانما هو نصيحة ليحذر السامع قلت صورة الغيبة موجودة فيه ولكنه لا يتناول الغيبة المذمومة شرعا وابن عيينة هو سفيان وابن المنكدر محمد وقد مضى هذا الحديث عن قريب فى باب لم يكن النبى ﷺ فاحشا ولا متفحشا ومضى الكلام فيه هناك مبسوطا *

﴿ باب النميمة من الكبائر ﴾

اى هذا باب يذكر فيه النميمة من الكبائر اى من الذنوب الكبائر وهى جمع كبيرة وكل ذنب تحته ذنب فهو كبيرة *

٨٣ ـ ﴿ حدثنا ابن سلام أخبرنا عبيدة بن حميد أبو عبد الرحمن عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما فقال يعذبان وما يعذبان فى كبيرة وإنه لكبير كان أحدهما لا يستتر من البول وكان الآخر يمشى بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو ثنتين فجعل كسرة فى قبر هذا وكسرة فى قبر هذا فقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وانه لكبير وابن سلام هو محمد بن سلام وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة وفى آخره هاء ابن حميد مصغر حمد بن صهيب التيمى وقيل الليثى وقيل الضبى ابو عبد الرحمن الكوفى المعروف بالحذاء مات سنة تسعين ومائة ومنصور هو ابن المعتمر والحديث مضى عن قريب فى باب الغيبة ولكن هناك عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وههنا عن مجاهد عن ابن عباس فدل هذا على ان مجاهدا تارة يروى عن ابن عباس بواسطة وتارة بلا واسطة قوله وانه لكبير اى عند الله وقوله «وما يعذبان فى كبيرة» اى عندكم ليس بكبيرة او ليس عليكم بكبيرة اذ لا مشقة فيه قوله «لا يستتر» اى لا يخفى عن اعين الناس عند قضاء الحاجة قوله «بجريدة» هى السعفة المجردة عن الورق وقد مضت بقية الكلام فى باب الغيبة *

﴿ باب ما يكره من النميمة ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يكره من النميمة وكانه اشار بهذه الترجمة الى ان نقل بعض القول المنقول من شخص على جهة الفساد لا يكره كما اذا كان المنقول عنه كافرا كما يجوز التجسس فى بلاد الكفار *

﴿ وقوله همّاز مشاء بنميم : وويل لكل همزة لمزة : يهمز ويلمز يعيب ﴾

اى وقول الله عز وجل همّاز الى اخره (هماز) فعال بالتشديد من الهمز وفسره البخارى والهمز بقوله يهمز ويلمز يعيب فجعل معنى الاثنين واحدا وقال الليث الهمز من يغتابك بالغيب واللمز من يغتابك فى وجهك وحكى النحاس عن مجاهد عكسه قوله مشاء مبالغة ماشى قوله بنميم من نم الحديث ينمه وينمه بضم النون وكسرها نما والرجل النمام والنم وفى التفسير المشاء بالنميم هو الذى ينقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض فيفسد بينهم قاله الجمهور وقيل الذى يسعى بالكذب وهو

يفسد في يوم ما لا يفسد الساحر في شهر قوله يعيب بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني يغتاب بالغين المعجمة الساكنة وبالتاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ¤

٨٤ - ﴿ حدّثنا أبُو نعيْمٍ حدثنا سفْيانُ عنْ منْصورٍ عنْ إبراهيمَ عنْ همّامٍ قال كُنا مع حذيفةَ فقيلَ لهُ إنّ رَجلاً يرْفعُ الحديثَ إلى عثْمانَ فقال له حذيفةُ سمعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليْه وسلم يقُولُ لا يدْخُلُ الجنةَ قتّاتٌ ﴾

مطابقته للترجمة في معنى الحديث فان القتات هو النمام على ما نذكره وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحارث النخعي الكوفي وحذيفة هو ابن اليمان رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن علي بن حجر وغيره وأخرجه أبو داود في الأدب عن مسدد وأبي بكر وأخرجه الترمذي في البر عن محمد بن يحيى وأخرجه النسائي في التفسير عن اسماعيل بن مسعود قوله يرفع الحديث الى عثمان أي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قوله فقال له في رواية المستملي وفي رواية غيره بغير لفظ له والقتات فعال بالتشديد من قت الحديث يقته بضم القاف قتا والرجل قتات أي نمام وقال ابن بطال وقد فرق أهل اللغة بين النمام والقتات فذكر الخطابي أن النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم ومعنى لا يدخل الجنة يعني ان أنفذ الله عليه الوعيد لأن أهل السنة مجمعون على أن الله تعالى في وعيده بالخيار ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم بفضله أو يؤول على أنه لا يدخلها دخول الفائزين أو يحمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى واجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾

أي هذا باب في قول الله عز وجل «واجتنبوا قول الزور» والزور الكذب قيل له ذلك لكونه مائلا عن الحق والزور بالفتح الميل وقال ابن الأثير الزور الكذب والتهمة والباطل *

٨٥ - ﴿ حدّثنا أحْمدُ بنُ يُونُسَ حدثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ المَقْبُرِيِّ عنْ أبيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعملَ بِه والجهْلَ فَلَيْسَ لِلهِ حاجةٌ أنْ يَدَعَ طعامَهُ وشرابَهُ : قال أحْمدُ أفْهَمَني رَجلٌ إسْنادَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من لم يدع قول الزور لأن معناه من لم يترك ولم يجتنب وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله ابن يونس اليربوعي الكوفي نسب الى جده وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي المدني والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان كان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث مضى في كتاب الصوم في باب من لم يدع قول الزور فانه أخرجه هناك عن آدم ابن أبي اياس عن ابن أبي ذئب به الى آخره قوله والعمل به أي بمقتضى قول الزور قوله والجهل بالنصب أي ولم يدع الجهل وهو فعل الجهال أو السفاهة على الناس وجاء الجهل بمعناها قوله فليس لله حاجة مجاز عن عدم القبول قوله قال أحمد هو ابن يونس المذكور أفهمني رجل اسناده أي اسناد الحديث المذكور كأنه لم يتقن اسناده من لفظ شيخه ابن أبي ذئب فأفهمه رجل غيره وبعكس هذا قاله أبو داود وذلك انه لما روى هذا الحديث قال في آخره قال أحمد فهمت اسناده من ابن أبي ذئب وأفهمني الحديث رجل الى جنبه أراه ابن أخيه وقال الكرماني قال أحمد أفهمني أي كنت نسيت هذا الاسناد فذكرني رجل اسناده أو أراد رجلا عظيما والتنوين يدل عليه والغرض مدح شيخه ابن أبي ذئب أو رجل آخر غيره أفهمه انتهى وقال بعضهم تبجح الكرماني بما فات هو من الذي خبط من وجوه (الأول) فيه ترك الأدب في حق من تقدمه في الاسلام والعلم

والتصنيف

والتصنيف (والثانى) مانقل كلامه مثل ما نقلته بل خبط فيه حيث قال قال اى الكرمانى قوله افهمنى اى كنت نسيت هذا الاسناد فذكرنى به رجل او اراد رجل آخر عظيم لما يدل عليه التنكير والغرض مدح شيخه او آخر انتهى هذا الذى ذكره هذا القائل ونسبه الى الكرمانى فانظر الى التفاوت بين الكلامين فالناظر الذى يتامل فيه يعرف ان التخبيط جاء من اين (والثالث) انه فهم من قوله او رجل آخر انه يمدح شيخه وليس كذلك بل غرضه انه يمدح شيخه او رجلا آخر غيره افهمه كما صرح به ❊

﴿ بابُ ماقِيلَ فى ذِى الوَجْهَيْنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ماقيل فى حق ذى الوجهين وذو الوجهين هو الذى ياتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه كما يجيء عن قريب فى حديث ابى هريرة وهذه هى المداهنة المحرمة وسمى ذو الوجهين مداهنا لانه يظهر لاهل المنكر انه عنهم راض فيلقاهم بوجه سمح بالترحيب والبشر وكذلك يظهر لاهل الحق ما اظهره لاهل المنكر فيخلطه لكلتا الطائفتين واظهاره الرضى بفعلهم استحق اسم المداهنة واستحق الوعيد الشديد ايضا روى عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ قال «ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها» وروى عن انس رضى الله تعالى عنه أنه روى عن رسول الله ﷺ انه قال «من كان ذا لسانين فى الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة

٨٦ ـ ﴿ حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبى حدثنا الأعْمَشُ حدّثنا أبُو صالحٍ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَجِدُ مِنْ شَرِّ النّاسِ يَوْمَ القيامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الوَجْهَيْنِ الّذِي يأتِى هؤلاءِ بِوَجْهٍ وهؤلاءِ بِوَجْهٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان الزيات قوله تجد من شر الناس وفى رواية الكشميهنى من شرار الناس بصيغة الجمع وفى رواية الترمذى ان من شر الناس وفى رواية مسلم تجدون شر الناس وفى رواية أخرى له تجدون من شر الناس ذا الوجهين وفى رواية ابى داود عن الاعرج عن ابى هريرة بلفظ من شر الناس ذو الوجهين وفى رواية الاسماعيلى من طريق ابن شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله ذو الوجهين وهذه الالفاظ متقاربة والروايات التى فيها شر الناس محمولة على الروايات التى فيها من شر الناس مبالغة فى ذلك وقال الكرمانى وفى بعض الروايات اشر الناس بلفظ افعل وهو لغة فصيحة وانما كان اشر لانه يشبه النفاق فان قلت ما المراد بالناس قلت يحتمل ان يكون المراد من ذكر من الطائفتين خاصة فهو شرهم كلهم والاولى ان يحمل على عمومه فهو ابلغ بالذم قوله ذا الوجهين منصوب لانه مفعول قوله تجد قوله ياتى هؤلاء اى ياتى كل طائفة ويظهر عندهم انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم اذ لو اتى كل طائفة بالاصلاح ونحوه لكان محمودا ❊

﴿ بابُ مَنْ أخْبَرَ صاحِبَهُ بِما يُقالُ فِيهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز اخبار الرجل صاحبه بما سمع مما يقال فيه اى فى حقه ولكن بشرط ان يقصد النصيحة ويتحرى الصدق ويجتنب الاذى الا يرى ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه حين اخبر الشارع بقول الانصارى فى هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يقل له اتيت بما لا يجوز بل رضى بذلك وجاوبه بقوله يرحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر ولم يكن هذا من النميمة

٨٧ ـ ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا سفْيانُ عن الأعْمَشِ عنْ أبى وائِلٍ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضى اللهُ عنه قال قَسَمَ رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قِسْمَةً فقال رجُلٌ منَ الأنْصارِ واللهِ ماأرادَ مُحَمَّدٌ بِهذَا وجْهَ اللهِ فأتَيْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأخْبَرْتُهُ فتَمَعَّرَ وجْهُهُ وقال رحِمَ

الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح ما بهم فيها وقد بيناه ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم ومضى الكلام فيه قوله قسم اى يوم حنين وقد اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل قوله «فتمعر» تفعل ماض من التمعر بالعين المهملة والراء اى تغير لونه وفي رواية الكشميهني «فتمغر» بالغين المعجمة اى صار لونه لون المغرة وصاحب التوضيح نسب هذه الرواية لابي ذر وفيه من الفقه ان اهل الفضل والخير قد يعز عليهم ما يقال فيهم من الباطل ويكبر عليهم فان ذلك جبلة في البشر فطرهم الله عليها الا ان اهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بمن تقدمهم من المؤمنين الا ترى انه ﷺ قد اقتدى في ذلك بصبر موسى صلوات الله وسلامه عليه ومن صبره انهم قالوا له هو آدر فر يغتسل عريانا فوضع ثوبه على الحجر ففر الحجر بثوبه فجاز على بني اسرائيل فبرأه مما قالوا ومنه ان قارون قال لامرأة ذات جمال وحسب هل لك ان اشركك في اهلي ومالي اذا جئت في ملأ بني اسرائيل تقولين ان موسى اراد في على نفسي فلما وقفت عليهم بدل الله تعالى قلبها فقالت ان قارون قال لي كذا وكذا فبلغ الخبر موسى عليه السلام وكان شديد الغضب يخرج شعره من ثوبه اذا غضب فدعا الله تعالى وهو يبكي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فاقبل الى قارون فلما رآه قال يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيه فساخت به الارض وبداره الى الكعبين فقال يا موسى ارحمني فقال خذيه فساخت به وبداره فهو يتجلجل الى يوم القيامة ومثل هذه كثيرة *

﴿ باب ما يكره من التمادح ﴾

اى هذا باب في بيان ما يكره من التمادح بين الناس الذي فيه الاطراء ومجاوزة الحد وهو المراد من الترجمة لان الحديث يدل على هذا قال بعضهم هو مدح كل من الشخصين الآخر قلت ليس كذلك هذا الذي قاله باب المفاعلة وهذا من باب التفاعل لمشاركة القوم ومن له ادنى مسكة من الصرف يعرف هذا

٨٨ ـ ﴿ حدثنا محمد بن صباح حدثنا إسماعيل بن زكرياء حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان يفرط في مدح الرجل بما ليس فيه فيدخله من ذلك الاعجاب ويظن انه في الحقيقة بتلك المنزلة ولذلك قال رسول الله ﷺ قطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك على العجب والكبر وعلى تضييع العمل وترك الازدياد والفضل ومن ذلك تأول العلماء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «احثوا التراب في وجوه المداحين» ان المراد بهم المداحون الناس في وجوههم بالباطل وبما ليس فيهم ولم يرد به من مدح رجلا بما فيه فقد مدح رسول الله ﷺ في الاشعار والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجوه المداحين التراب ولا امر بذلك وقد قال ابو طالب فيه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومدحه حسان في كثير من شعره وكعب بن زهير وغير ذلك ومحمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ويقال فيه الصباح بالالف واللام البغدادي فالاول رواية ابي ذر والثاني لغيره واسماعيل ابن زكرياء ابو زياد منصور او مسعود الاسدي وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وابو بردة اسمه عامر وقيل الحارث يروي عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد بن عبد الله يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى والحديث قد مر في

الشهادات باب ما يكره من الاطناب في المدح قوله و يطريه من الاطراء وهو مجاوزة الحد قوله او قطعتم شك من الراوي وقطع الظهر مجاز عن الاهلاك يعني اوقعتموه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه*

٨٩ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فقال النبيُّ ﷺ وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مادِحاً لامَحالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِن كان يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ وَلاَ يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا وقال وُهَيْبٌ عن خالِدٍ وَيْلَكَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا في الحديث السابق و آدم هو ابن ابي اياس وخالد هو ابن مهران الحذاء وابو بكرة هو نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث الثقفي والحديث مضى في الشهادات عن محمد بن سلام في باب اذا زكى رجل رجلا كفاه قوله ذكر بلفظ المجهول قوله ويحك كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف فيقال ويح زيد و ويحا له وويح له قوله قطعت عنق صاحبك قطع العنق استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك لكن هذا الهلاك في الدين وذلك من جهة الدنيا قوله لا محالة بفتح الميم اي لابد والميم زائدة قوله ان كان يرى بضم الياء اي يظن ووقع في رواية يزيد بن زريع ان كان يعلم ذلك وكذا في رواية وهيب قوله وحسيبه الله بفتح الحاء وكسر السين المهملة يعني يحاسبه على عمله الذي يعلم بحقيقة حاله وهي جملة اعتراضية وقال الطيبي هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل وعلى الله فيه معنى الوجوب والقطع والمعنى فليقل احسب فلانا كيت وكيت ان كان يحسب ذلك والله يعلم سره فيما فعل فهو يجازيه ولا يقل اتيقن انه محسن والله شاهد عليه على الجزم وان الله يجب عليه ان يفعل به كذا وكذا قوله ولا يزكي على صيغة المعلوم واحدا منصوب به في رواية الكشميهني والضمير في يزكي للمخاطب وعن ابي ذر عن المستملي والسرخسي على صيغة المجهول واحد بالرفع ومعناه لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب عنه قوله ولا يزكي خبر ومعناه النهي اي لا يزكي احدا قوله وقال وهيب مصغر وهب بن خالد البصري عن خالد الحذاء بسنده المذكور فيما سياتي قوله ويلك موضع ويحك وكلاهما كلمة حزن وهلاك وقيل ويح وويل بمعنى واحد وتعليق وهيب هذا ياتي موصولا في باب ماجاء في قول الرجل ويلك*

﴿ باب مَنْ أَثْنَى عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَعْلَمُ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز ثناء من اثنى على اخيه اي صاحبه بما يعلم فيه ولكن بشرط ان لا يطري ولا يزيد على ما يعلم*

﴿ وقال سَعْدٌ مَا سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلاَّ لِعَبْدِ اللهِ بنِ سَلاَمٍ ﴾

اي قال سعد بن ابي وقاص هذا التعليق قد مضى موصولا في مناقب عبد الله بن سلام قيل عبد الله بن سلام من المبشرين فلا ينحصرون في العشرة واجيب بان التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة والا فالحسن والحسين وامهما وازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاتفاق من اهل الجنة وقيل مفهوم التركيب انه منحصر في عبد الله فقط واجيب بان غايته ان سعدا لم يسمع ذلك منه اولم يقل لاحد غيره حال المشي على الارض*

٩٠ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ ذَكَرَ فِي الإِزَارِ مَا ذَكَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يارَسولَ اللهِ إِنَّ إِزَارِي يَسْقُطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ قَالَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست منهم لان فيه مدح ابى بكر رضى الله تعالى عنه بما يعلم منه وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان بن عيينة وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف وبالباء الموحدة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروى عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر فى الازار وهو قوله من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة مر فى اول كتاب اللباس قال ابو بكر يا رسول الله ان ازارى يسقط احد شقيه يعنى يسترخى ويشبه جره فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست منهم اى من الذين يجرون ثيابهم خيلاء وفى الرواية المتقدمة فى اول كتاب اللباس انك لست ممن يصنعه خيلاء وهذا فيه مدح لابى بكر رضى الله تعالى عنه بما يعلم منه وفيه من الفقه انه يجوز الثناء على الناس بما فيهم على وجه الاعلام بصفاتهم ليعرف لهم سابقتهم وتقدمهم فى الفضل فينزلوا منازلهم ويقدموا على من لا يساويهم ويقتدى بهم فى الخير الا ترى كيف شهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للعشرة بالجنة وقال للصديق كل الناس قالوا لى كذبت وقال لى ابو بكر صدقت وروى معمر عن قتادة عن ابن قلابة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارحم امتى بامتى ابو بكر واقواهم فى دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم على وامين امتى ابو عبيدة بن الجراح واعلم امتى بالحلال معاذ بن جبل واقرؤهم ابى وافرضهم زيد رضى الله تعالى عنهم *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَقَوْلِهِ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾

اشار البخارى بايراد هذه الآيات الى وجوب ترك اثارة الشر على مسلم او كافر يدل عليه قوله والاحسان اى الى المسيء وترك معاقبته على اساءته وفى رواية ابى ذر والنسفى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وفى رواية الباقين سيقت الى تذكرون ثم فى تفسير هذه الآية اقوال * الاول ان المراد بالعدل شهادة ان لا إله إلا الله والاحسان اداء الفرائض قاله ابن عباس * الثانى العدل الفرائض والاحسان النافلة * الثالث العدل استواء السريرة والعلانية والاحسان ان تكون السريرة افضل من العلانية قاله ابن عيينة * الرابع العدل خلع الانداد والاحسان ان تعبد الله كانك تراه * الخامس العدل العبادة والاحسان الخشوع فيها * السادس العدل الانصاف والاحسان التفضل * السابع العدل امتثال المامورات والاحسان اجتناب المنهيات * الثامن العدل فى الافعال والاحسان فى الاقوال * التاسع العدل بذل الحق والاحسان ترك الظلم * العاشر العدل البذل والاحسان العفو قوله وايتاء ذى القربى اى صلة الرحم قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر يعنى عن كل فعل وقول قبيح وقال ابن عباس هو الزنا والبغى قيل هو الكبر والظلم وقيل التعدى ومجاوزة الحد قوله تذكرون اصله تتذكرون فحذفت احدى التاءين قوله انما بغيكم على انفسكم قال ابن عيينة المراد بها ان البغى تعجل عقوبته فى الدنيا لصاحبه يقال للبغى مصرعة قوله ثم بغى عليه لينصرنه الله كذا فى رواية كريمة والاصيلى على وفق التلاوة وكذا فى رواية ابى ذر والنسفى ووقع للباقين ومن بغى عليه وهو خلاف ما وقع عليه القرآن وقال بعضهم وهو سبق قلم اما من المصنف واما ممن بعده قلت الظاهر انه من الناسخ واستمر عليه فى رواية غير هؤلاء المذكورين ثم ان الله عز وجل ضمن نصرة من بغى عليه والاولى لمن بغى عليه ان يشكر الله على ما ضمن من نصره ويقابل ذلك بالعفو عمن بغى عليه وقد كان له الانتقام فيه لقوله تعالى (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) لكن الصفح عنه اولى لمقابلة قوله (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) وقد اخبرت عائشة رضى الله تعالى عنها انه ﷺ كان لا ينتقم لنفسه ويعفو عمن ظلمه *

﴿ وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ ﴾

وترك مجرور عطفا على قوله قول الله تعالى اى وفى بيان وجوب ترك اثارة الشر اى تهييجه على مسلم او كافر وحال المسلم يقتضى اطفاء الشر عن الناس اجمعين *

٩١ ــ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ

عنها

عنها قالت مكث النبي ﷺ كذا وكذا يخيل اليه أنه يأتي أهله ولا يأتي قالت عائشة فقال لي ذات يوم يا عائشة إن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه أتاني رجلان فجلس أحدهما عند رجلي والآخر عند رأسي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما بال الرجل قال مطبوب يعني مسحورا قال ومن طبه قال لبيد بن أعصم قال وفيم قال في جف طلعة ذكر في مشط ومشاقة تحت رعوفة في بئر ذروان فجاء النبي ﷺ فقال هذه البئر التي أريتها كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء فأمر به النبي ﷺ فأخرج قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا تعني تنشرت فقال النبي ﷺ أما الله فقد شفاني وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا: قالت ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود ﴾

وجه المطابقة بين هذا الحديث وبين الآيات المذكورة ان الله اساني عن البغي واعلم ان ضرر البغي يرجع الى الباغي وضمن النصرة لمن بغى عليه كان حق من بغى عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عمن بغى عليه الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف ابتلي بالسحر ولم يعاقب ساحره مع قدرته على ذلك واما وجه المطابقة بينه وبين الترجمة الاخرى وهي قوله وترك اثارة الشر على مسلم او كافر هو من قوله واما انا فاكره ان اثير على الناس شرا والحميدي هو عبد الله بن الزبير ابن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث قد مضى في كتاب الطب في باب السحر ومضى الكلام فيه مستقصى ونذكر بعض شيء قوله كذا وكذا اي اياما قوله يخيل اليه انه يأتي اهله اي يخيل اليه انه يباشر اهله ولم يكن ثمة مباشرة قوله ذات يوم اي يوما وهو من باب اضافة المسمى الى اسمه قوله «في امر» اي في امر التخييل قوله رجلان هما الملكان بصورة الرجلين قوله «رجلي» مفرد او مثنى قوله «مطبوب» فسره بقوله اي مسحور وهذا التفسير مدرج في الخبر قوله «ومن طبه» اي سحره قوله «وفيم» اي في اي شيء قوله «في جف» بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل ويطلق على الذكر والانثى قوله ومشاقة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة وبالقاف وهي ما يغزل من الكتان قوله راعوفة بفتح الراء وضم العين المهملة وفتح الفاء وهي حجر في اسفل البئر قوله ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وبالواو والنون وهو بستان فيه بئر بالمدينة قوله اريتها بضم الهمزة وكسر الراء وضم التاء المثناة من فوق قوله رؤس الشياطين مثل في استقباح الصورة اي انها وحشية المنظر سمجة الشكل قوله نقاعة بضم النون وتخفيف القاف وتشديدها ما ينقع فيه الحناء قوله فاخرج على صيغة المجهول اي اخرج من تحت الرعوفة قوله تنشرت تفسير قوله فهلا وهو ايضا مدرج في الخبر وتنشرت على وزن تفعلت قال الجوهري التنشر من النشرة بضم النون وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وهي كالرقية فاذا نشر المسموم فكأنما نشط من عقال اي يذهب عنه سريعا وفي الحديث «لعل طبا اصابه» يعني سحرا ثم نشره بقل اعوذ برب الناس اي رقاه وكذا قاله القزاز وقال الداودي معناه هلا اغتسلت ورقيت قال صاحب التوضيح وظاهر الحديث ان تنشرت اظهرت السحر توضحه الرواية الاخرى «فهلا استخرجته» وروي انه سئل عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان وقال الحسن النشرة من السحر وهو ضرب من الرقى والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن وقال عياض النشرة نوع من التطبب بالاغتسال على هيئة مخصوصة بالتجربة لا يحيلها القياس الظني وقد اختلف العلماء في جوازها وقيل من قال ان تنشرت مأخوذ من النشر او من نشر الشيء وهو اظهاره كيف يجمع بين قولها فاخرج وبين قولها في الرواية الاخرى «فهلا استخرجته» واجيب بان الاخراج الواقع كان لاصل السحر والاستخراج

الذي كان لاجزاء السحر **قوله** «من بني زريق» بضم الزاي وفتح الراء **قوله** «حليف» اي معاهد **قوله** «اليهود» وقع في رواية الكشميهني هنا لليهود بزيادة اللام ❁

﴿ بابُ ما يُنْهى مِنَ التَّحاسُدِ والتَّدابُرِ وقَوْلِهِ تعالى ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ ﴾

اي هذا باب في بيان النهي وكلمة ما مصدرية قوله «من التحاسد» ويروى «عن التحاسد» والاول رواية الكشميهني والتحاسد والتدابر من باب التفاعل والحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه والتدابر هو ان يعطي كل واحد من الناس اخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره قاله ابن الاثير وقال الهروي التدابر التقاطع يقال تدابر القوم اي ادبر كل واحد عن صاحبه قوله وقوله تعالى بالجر عطف على قوله ما ينهى واشار به الى ان الحسد مذموم جدا وقال بعضهم اشار بذكر هذه الآية الى ان النهي عن التحاسد ليس مقصورا على وقوعه من الجانبين بل الحسد منهي عنه ولو وقع من جانب واحد قلت هذا كلام رواه من وجهين (احدهما) ان قوله من الجانبين غير مستقيم لان باب التفاعل بين القوم لا بين الاثنين (والآخر) انه يصدق على كل واحد من المتحاسدين انه حاسد فالحسد واقع من كل واحد منهم والوجه ما ذكرناه ❁

٩٢ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إيَّاكُمْ والظَّنَّ فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَدِيثِ ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا ولا تَحاسَدُوا ولا تَدابَرُوا ولا تَباغَضُوا وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا ٩٣ - حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال حدثني أنَسُ ابنُ مالِكٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال لا تَباغَضُوا ولا تَحاسَدُوا ولا تَدابَرُوا وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث من هذا الوجه من افراده **قوله** «اياكم والظن» اي اجتنبوا الظن قال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها ولذلك عطف عليه ولا تجسسوا وذلك ان الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد ان يتحقق فيتجسس ويبحث ويتسمع فنهى عن ذلك وقال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك ان اوائل الظنون انما هو خواطر لا يمكن دفعها وما لا يقدر عليه لا يكلف به **قوله** فان الظن اكذب الحديث اي اكثر كذبا من الكلام فان قيل الكذب من صفات الاقوال يجاب بان المراد به هنا عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا او فعلا **قوله** ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم قال الكرماني كلاهما بمعنى وكذا نقل عن ابراهيم الحربي وقال ابن الانباري ذكر الثاني تاكيدا كقولهم بعدا وسحقا قلت بينهما فرق لان كلام الشارع كله معنى بمعنى فقيل الذي بالجيم البحث عن العورات والذي بالحاء الاستماع لحديث القوم كذا رواه الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير احد صغار التابعين وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او الاذن ورجح القرطبي هذا وقيل بالجيم تتبع الشخص لاجل غيره وبالحاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار ثعلب ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بان فلانا خلا بشخص ليقتله ظلما او بامرأة ليزني بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذارا من فوات استدراكه **قوله** ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتداء وقيل المراد بالنهي عن الاهواء

المضلة المقتضية للتباغض والمذموم منه ما كان لغير الله تعالى فانه فيه واجب ويثاب فاعله لتعظيم حق الله عز وجل **قوله** وكونوا عباد الله يعني يا عباد الله كونوا اخوانا يعني اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا وقال القرطبي المعنى كونوا كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة **قوله** ولا يحل لمسلم الى آخره فيه التصريح بحرمة الهجران فوق ثلاثة ايام وهذا فيمن لم يجن على الدين جناية فاما من جنى عليه وعصى ربه فجاءت الرخصة في عقوبته بالهجران كالثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك فامر الشارع بهجرانهم فبقوا خمسين ليلة حتى نزلت توبتهم وقد آلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسائه شهرا وصعد مشربته ولم ينزل اليهن حتى انقضى الشهر واختلفوا هل يخرج بالسلام وحده من الهجران فقالت البغاددة نعم وكذا قول جمهور العلماء ان الهجرة تزول بمجرد السلام ورده وبه قال مالك في رواية وقال احمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها اولا وقال ايضا ان كان ترك الكلام يؤذيه لم تنقطع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم *

﴿ باب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا) الى آخره هكذا وقع في رواية الاكثرين الا ان لفظ باب لم يقع في رواية ابي ذر وقال المفسرون نزلت هذه الآية في رجلين من الصحابة اغتابا سلمان رضي الله تعالى عنه **قوله** اجتنبوا أي امتنعوا واحترزوا كثيرا من الظن وقال سعيد بن جبير هو الرجل يسمع من اخيه كلاما لا يريد به سوءا فيراه أخوه المسلم فيظن به سوءا وقال الزجاج هو ان يظن باهل الخير سوءا وقوله كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يدل على انه لم ينه عن جميع الظن والظن على اربعة اوجه محظور ومأمور به ومباح ومندوب اليه (فالمحظور) هو سوء الظن بالله تعالى وكذلك الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم العدالة محظور (والمأمور به) هو ما لم ينصب عليه دليل يوصل الى العلم به وقد تعبدنا بتنفيذ الحكم فيه والاقتصار على غالب الظن واجراء الحكم واجب وذلك نحو ما تعبدنا به من قبول شهادة العدول وتحري القبلة وتقويم المستهلكات وارش الجنايات التي لم يرد مقاديرها توقيف من قبل الشرع فهذا ونظائره قد تعبدنا فيه بغالب الظن (والظن المباح) كالشاك في الصلاة اذا كان اماما فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالتحري والعمل بغالب الظن فان فعله كان مباحا وان عدل الى غيره من البناء على اليقين جاز (والظن المندوب اليه) كاحسان الظن بالاخ المسلم يندب اليه ويثاب عليه وتفسير ولا تجسسوا قد مضى *

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا ﴾

وجه المطابقة بين هذا الحديث والآية المذكورة ان البغض والحسد ينشآن عن سوء الظن وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في الباب الذي قبله غير ان هناك زيادة **قوله** «ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام» وههنا زيادة **قوله** «ولا تناجشوا» من النجش بالنون والجيم والشين المعجمة وهو ان يزيد في ثمن المبيع بلا رغبة ليخدع غيره فيوقعه فيزاد عليه وقد مر هذا في البيوع ووقع في جميع الروايات عن مالك بلفظ ولا تنافسوا وكذا اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى التميمي واخرج من طريق الاعمش عن ابي صالح بلفظ لا تناجشوا كما وقع عند البخاري رحمه الله والمنافسة هي التنافس وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه *

﴿ باب ما يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يكون جوازه من الظن هكذا وقعت هذه الترجمة في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي ولابي ذر عن الكشميهني باب ما يجوز من الظن وفي رواية القابسي والجرجاني باب ما يكره من الظن ورواية ابي ذر انسب لسياق الحديث ۞

٩٥ – ﴿ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً: قال الليث كانا رجلين من المنافقين ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان في الترجمة اثبات الظن وفي الحديث نفي الظن واجيب بان النفي في الحديث الظن النفي لا النفي الظن فلا تنافي بينهما وقال الكرماني الفرق في قول القائل ما اظن زيدا في الدار اظنه ليس في الدار قلت هو حاصل الجواب المذكور وهذا السند قد تكرر مرارا عديدة خصوصا رجاله مرد افردا والحديث بهذا الوجه من افراده قوله قال الليث هو ابن سعد راوى الحديث قال الداودي تاويل الليث بعيد ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف جميع المنافقين قال الله تعالى «لا تعلمونهم الله يعلمهم» وفي التوضيح الظن هنا بمعنى اليقين لانه كان يعرف المنافقين باعلام الله له بهم في سورة براءة قال ابن عباس كنا نسمي سورة براءة الفاضحة غير ان الله لم يأمره بقتلهم ونحن لا نعلم بالظن مثل ما علمه لاجل نزول الوحي عليه فلم يجب لنا القطع على الظن غير انه من ظهر منه فعل منكر فقد عرض نفسه لسوء الظن والتهمة في دينه فلا حرج على من اساء الظن به وقد قال ابن عمر كنا اذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء والصبح اسانا به الظن ☆

٩٦ – ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بهذا وقالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وقال يا عائشة ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان ديننا الذي نحن عليه ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء الموحدة ابي زكريا المخزومي المصري عن الليث بن سعد بهذا أي بالحديث المذكور قوله وقالت اى عائشة دخل على بتشديد الياء والنبي مرفوع لانه فاعل دخل ويوما نصب على الظرف ۞

﴿ باب ستر المؤمن على نفسه ﴾

أي هذا باب في بيان ستر المؤمن على نفسه اذا صدر منه ما يعاب ۞

٩٧ – ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجانة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ﴾

قيل لا مطابقة بين الترجمة وبين الحديث لان الترجمة عقدت لستر المؤمن على نفسه وفي الحديث ستر الله على المؤمن واجيب بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه فمن قصد اظهار المعصية والمجاهرة بها فقد اغضب الله تعالى فلم يستره ومن قصد التستر بها حياء من ربه ومن الناس من الله عليه بستره اياه وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف وهذا روى عن الزهري بواسطة وهو يروى عنه كثيرا بلا واسطة وابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم يروى عن عمه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابي هريرة وفي رواية مسلم في آخر الكتاب عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد ثلاثتهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد كلاهما عن ابن اخي الزهري عن عمه عنه به قوله معافى بضم الميم وفتح الفاء مقصور اسم مفعول من العافية التي وضعت موضع المصدر يقال عافاه عافية والعافية دفاع الله عن العبد والمعنى هنا عفا الله عنه قوله الا المجاهرين

كذا في رواية الاكثرين بالنصب وفي رواية النسفي الا المجاهرون بالرفع على قول الكوفيين لان الاستثناء منقطع وتكون الا بمعنى لكن والمعنى لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون فالمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف ووجه النصب هو الذي اختاره البصريون من ان الاصل في المستثنى ان يكون منصوبا وقال الكرماني حقه النصب على الاستثناء الا ان يكون العفو بمعنى الترك وهو نوع من النفي والمجاهر هو الذي جاهر بمعصيته واظهرها والمعنى كل واحد من امتي يعفى عن ذنبه ولا يؤاخذ به الا الفاسق المعلن وقال النووي ان من جاهر بفسقه او بدعته جاز ذكره بما جاهر به دون ما لم يجاهر به فان قلت المجاهر من باب المفاعلة يقتضي الاشتراك قلت معنى جاهر به جهر به كما في قوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) اي اسرعوا وقال بعضهم يحتمل ان يكون على ظاهر المفاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي قلت فيه نظر لا يخفى قوله «وان من المجانة» بفتح الميم والجيم وهو عدم المبالاة بالقول والفعل وفي رواية ابن السكن والكشميهني وان من الجهارة ووقع في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد وان من الاجهار وكذا عند مسلم وفي رواية الهجار وفي رواية الاسماعيلي الاهجار وفي رواية ابي نعيم في المستخرج وان من الجهار وقال عياض وقع للعذري والسجزي في مسلم الاجهار وللفارسي الاهجار والاجهار والجاهرة كله صواب بمعنى الظهور والاظهار واما الاهجار فهو الفحش والخنى وكثرة الكلام وهو قريب من معنى المجانة واما لفظ الهجار فبعيد لفظا ومعنى لان الهجار الحبل او الوتر يشد به يد البعير او الحلقة التي يتعلم فيها الطعن ولا يصح له هنا معنى وقال بعضهم بل له معنى صحيح ايضا فانه يقال هجر واهجر اذا افحش في كلامه فهو مثل جهر واجهر فما صح في هذا صح في هذا ولا يلزم من استعمال الهجار بمعنى الحبل او غيره ان لا يستعمل مصدرا من الهجر بضم الهاء قلت هذا كلام واه جدا (اما اولا) ففيه اثبات اللغة بالقياس (واما ثانيا) فقوله يستعمل مصدرا من الهجر بضم الهاء غير صحيح لان الهجر بالضم الاسم من الاهجار وهو الافحش في المنطق والخنى وكيف يؤخذ المصدر من الاسم والمصدر ايضا ماخوذ منه غير ماخوذ فافهم قوله «عملا» اي معصية قوله «ثم يصبح» اي يدخل في الصباح قوله «وقد ستره الله» الواو فيه للحال قوله «عملت» بلفظ المتكلم البارحة هي اقرب ليلة مضت من وقت القول قوله «يكشف» جملة حالية *

٩٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن قَتَادَةَ عن صَفْوَانَ بن مُحْرِزٍ أن رَجُلاً سأل ابنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ في النَّجْوَى قال يَدْنُو أحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وكذا فيقولُ نَعَمْ ويقولُ عَمِلْتَ كَذَا وكَذَا فيقولُ نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ في الدُّنْيَا فأنا أغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة في ستر المؤمن والحديث في ستر الله عز وجل واجيب بان ستر الله مستلزم لستره وقيل هو ستره اذا فعال العبد مخلوقة لله تعالى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وصفوان ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي في آخره المازني البصري ماله في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في بدء الخلق عنه عن عمران بن حصين وقد ذكرها في عدة مواضع والحديث مضى في المظالم عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن مسدد وسياتي في التوحيد عن مسدد ايضا ومضى الكلام فيه هناك قوله في النجوى هي المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة قوله يدنو من الدنو وهو القرب الرتبي لا القرب المكاني قوله كنفه بفتح الكاف والنون معناه وهو الساتر اي حتى يحيط به عنايته التامة وقد صحفه بعضهم تصحيفا شنيعا فقال بالتاء المثناة من فوق بدل النون قوله عملت بلفظ الخطاب كذا وكذا مرتين متعلق بالقول لا بالعمل قوله فيقرره اي يجعله مقرا بذلك والحديث من المتشابهات فحكمه التفويض او التاويل بما يليق به *

﴿ باب الكبر ﴾

أي هذا باب في بيان ذم الكبر بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بها كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر والتكبر والاستكبار متقارب والتكبر هو الحالة التي يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك ان يرى نفسه اكبر من غيره واعظم ذلك ان يتكبر على ربه بان يمتنع من قبول الحق والاذعان له بالتوحيد والطاعة *

﴿ وقال مُجاهِدٌ ثانِيَ عِطْفِهِ مُسْتَكْبِرٌ في نَفْسِهِ عِطْفُهُ رَقَبَتُهُ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (ثاني عطفه) وفسر عطفه بقوله رقبته وهذا التعليق وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى (ثاني عطفه) قال رقبته واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله (ثاني عطفه) قال مستكبر في نفسه ومن طريق السدي ثاني عطفه اي معرض من العظمة وعن مجاهد انها نزلت في النضر بن الحارث *

٩٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثيرٍ أخبرنا سفيانُ حدثنا مَعْبَدُ بنُ خالِدٍ القَيْسِيُّ عَنْ حارِثَةَ بنِ وَهْبٍ الخُزاعِيِّ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ألا أُخْبِرُكُمْ بأهْلِ الجَنَّةِ كُلُّ ضَعيفٍ مُتَضاعِفٍ لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ألا أُخْبِرُكُمْ بأهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وسفيان هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن خالد الجدلي القيسي الكوفي القاضي مات في سنة ثمان عشرة ومائة في ولاية خالد بن عبد الله وحارثة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة ابن وهب الخزاعي نسبة الى خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة وهي حي من الازد والحديث مضى في تفسير سورة نون ومضى الكلام فيه قوله كل ضعيف مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم كل ضعيف متضاعف المراد بالضعيف ضعيف الحال لا ضعيف البدن والمتضاعف بمعنى المتواضع ويروى متضعف ومستضعف ايضا والكل يرجع الى معنى واحد وهو الذي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ومتواضع متذلل خامل الذكر ولو اقسم يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه قوله عتل هو الغليظ الشديد العنف والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة المنوع او المختال في مشيته والمراد ان اغلب اهل الجنة واغلب اهل النار وليس المراد الاستيعاب في الطرفين *

﴿ وقال مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ حدثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ قال كانَتِ الأَمَةُ مِنْ إماءِ أهْلِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شاءَتْ ﴾

محمد بن عيسى بن الطباع بفتح الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالعين المهملة ابو جعفر البغدادي نزل اذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بلدة بالغرب من طرسوس وقال ابو داود كان يحفظ نحو اربعين الف حديث مات سنة اربع وعشرين ومائتين وقال بعضهم لم اره في البخاري سوى هذا الموضع قلت قال الذي جمع رجال الصحيحين روى عنه البخاري في آخر الحج والادب وقال في الموضعين قال محمد بن عيسى وقال صاحب التوضيح وهذا يشبه ان يكون البخاري اخذه عن شيخه محمد بن عيسى مذاكرة وقال ابو جعفر بن حمدان النيسابوري كل ما قال البخاري قال لي فلان فهو عرض ومناولة وقال بعض المغاربة يقول البخاري قال لي وقال لنا اعلم له اسناد لم يذكره للاحتجاج به وانما ذكره للاستشهاد به وكثيرا ما يعبر المحدثون بهذا اللفظ عما جرى بينهم في المذاكرات والمناظرات واحاديث المذاكرة قلما

يحتجون بها قاله الحافظ الدمياطي وهشيم بن بشير ابو معاوية الواسطي والحديث من افراد البخاري واخرجه احمد ابن حنبل عن هشيم قوله لتاخذ اللام فيه للتاكيد وهي مفتوحة والمراد من الاخذ بيده لازمه وهو الرفق والانقياد يعني كان خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على هذه المرتبة وهو انه لو كان لامة حاجة الى بعض مواضع المدينة وتلتمس منه مساعدتها في تلك الحاجة واحتاجت بان يمشي معها لقضائها لما تخلف عن ذلك حتى يقضي حاجتها قوله فتنطلق به حيث شاءت وفي رواية احمد فتنطلق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن انس ان كانت الوليدة من ولائد اهل المدينة لتجيء فتاخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه وهذا دليل على مزيد تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه انواع من المبالغة من جهة انه ذكر المرأة لا الرجل والامة لا الحرة وعمم بلفظ الاماء اي امة كانت وبقوله حيث شاءت من الامكنة وعبر عنه بالاخذ باليد الذي هو غاية التصرف ونحوه ﴿باب الهجرة﴾

اي هذا باب في بيان ذم الهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة كلام اخيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع وليس المراد بالهجرة هنا مفارقة الوطن الى غيره فان هذه تقدم حكمها

﴿ وَقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ﴾

وقول مجرور عطفا على الهجرة اي وفي بيان قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وصله في الباب عن ابي ايوب على ما ياتي قوله فوق ثلاث ويروى فوق ثلاث ليال وقد مضى الكلام فيه عن قريب وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان الآدمي مجبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض ✿

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثني عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمِّهَا أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ وَاللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لَأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَهُوَ قَالَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ قَالَتْ هُوَ لِلهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ فَقَالَتْ لَا وَاللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَقَالَ لَهُمَا أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ لَمَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِمَا حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنَدْخُلُ قَالَتْ عَائِشَةُ ادْخُلُوا قَالُوا كُلُّنَا قَالَتْ نَعَمِ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا مَا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ وَيَقُولَانِ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهِجْرَةِ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى

كلمتِ ابنَ الزبيرِ وأعتقتْ في نذرِها ذاكَ أربعينَ رقبةً وكانتْ تذكرُ نذرَها بعدَ ذاكَ فتبكي حتّى تبلَّ دموعُها خمارَها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه متضمن لهجرة عائشة عبدالله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم اكثر من ثلاثة ايام فان قلت لم هجرت عائشة اكثر من ثلاثة ايام قلت معنى الهجرة المذمومة لا يصدق على هجرتها لان الهجرة المذمومة هي ترك الكلام عند التلاقي وعائشة لم تكن تلقاه فتعرض عن السلام عليه وانما كانت من وراء حجاب ولم يكن احد يدخل عليها الا باذن فلم يكن ذلك من الهجرة المذمومة وايضا انما ساغ ذلك لعائشة لانها ام المؤمنين لا سيما بالنسبة الى ابن الزبير لانها خالته وذلك الكلام الذي قال في حقها وهو قوله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها كالعقوق لها وهجرتها اياه كانت تاديبا له وهذا من باب الهجران لمن عصى وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب . وعوف بفتح العين المهملة وسكون الواو والفاء ابن الطفيل بضم الطاء المهملة ابن عبد الله بن الحرث بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالراء ابن جرثومة بضم الجيم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة وبالميم ابن عائذة بن مرة بن جشم بن اوس بن عامر القرشي وقال ابن ابى خيثمة لا ادرى من اى قريش هو وقال ابو عمر ليس من قريش وانما هو من الازد وقال الواقدي كانت أم رومان تحت عبد الله بن الحرث بن سخبرة وكان قدم بها مكة فحالف ابابكر قبل الاسلام فتوفي عن أم رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل هذا لامه وذكر ابو عمر الطفيل هذا في الاستيعاب في الصحابة وقال الذهبي الطفيل هذا صحابي روى عنه ربعي بن حراش والزهري وقال في جامع الاصول عوف بن مالك بن الطفيل وقال الكلاباذي عوف بن الحارث بن الطفيل وفي سند حديث الباب مثل ما قال في جامع الاصول وقال علي بن المديني هكذا اختلفوا فيه والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطفيل فعلى هذا قول صاحب جامع الاصول عوف بن مالك بن الطفيل ليس بجيد قوله حدثت على صيغة المجهول أي اخبرت ويروى حدثته قوله في بيع او عطاء اعطته عائشة في رواية الاوزاعي في دار لها باعتها فتسخط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها كلمة او ههنا بمعنى الا في الاستثناء فينصب المضارع بعدها باضمار ان نحو قولهم لاقتلنه او يسلم والمعنى الا ان يسلم والمعنى ههنا لتنتهين عائشة عما هي فيه من الاسراف الا ان احجر عليها ويحتمل ان يكون او هنا بمعنى الى وينتصب المضارع بعدها بان مضمرة نحو « لالزمنك او تعطيني حقي » يعني الى ان تعطيني حقي وفي الرواية المتقدمة في مناقب قريش كان عبد الله ابن الزبير احب البشر الى عائشة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وكان ابر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله الا تصدقت به فقال ابن الزبير ينبغي ان يؤخذ على يديها فقالت ايؤخذ على يدي على نذر ان كلمته وكانت هذه القضية قبل ان يلي عبدالله بن الزبير الخلافة لان عائشة ماتت سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكان ابن الزبير حينئذ لم يل شيئا **قوله** قالت اهو قال هذا أي قالت عائشة أعبد الله بن الزبير قال هذا الكلام قالوا نعم قاله فقالت هو أي الشان لله علي نذر ان لا كلم ابن الزبير ابدا وقال ابن التين تقديره على نذر ان كلمته وقال الكرماني ويروى ان لا اتكلم بفتح الهمزة وكسرها بزيادة لا والمقصود حلفها على عدم التكلم معه قلت هذا كلام الكرماني بعين ما قاله وقال بعضهم ووقع في بعض الروايات بحذف لا وشرح عليها الكرماني وضبطها بالكسر بصيغة الشرط وليس كما نقله فالذي ذكره الكرماني هو الذي ذكرناه **قوله** فاستشفع ابن الزبير اليها من الشفاعة وهو السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم قوله حين طالت الهجرة كذا في رواية الاكثرين بلفظ حين وفي رواية السرخسي والمستملي حتى بدل حين وفي رواية فاستشفع عليها بالناس فلم تقبل وفي رواية عبد الرحمن بن خالد فاستشفع ابن الزبير بالمهاجرين وقد اخرج ابراهيم الحربي من طريق حميد بن قيس ان عبد الله بن الزبير استشفع اليها بعبيد بن عمير فقال لها اين حديث اخبرتنيه عن رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم انه نهى عن الهجرة فوق ثلاث قوله والله لا اشفع فيه بكسر الفاء المشددة اى لا اقبل الشفاعة فيه قوله ابدا هو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره احدا وجمع بين اللفظين فى رواية عبد الرحمن بن خالد ورواية معمر قوله ولا اتحنث الى نذرى اى لا اتحنث فى نذرى منتهيا اليه وفى رواية معمر ولا احنث فى نذرى قوله فلما طال ذلك اى هجر عائشة على عبد الله ابن الزبير كلم المسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الزهرى وعبد الرحمن بن اسود بن عبد يغوث الزهرى وكانا من اخوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «انشدكما الله» بضم الدال من انشدت فلانا اذا قلت له نشدتك الله اى سألتك بالله قوله لما بتخفيف الميم وما زائدة وبتشديدها وهو بمعنى الا كقوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) ومعناه ما اطلب منكما الا الادخال قال الزمخشرى نشدتك بالله الا فعلت معناه ما اطلب منك الا الفعل وفى رواية الكشميهنى الا ادخلتمانى وفى رواية الاوزاعى فسألهما ان يشتملا عليه بارديتهما قوله فانها اى فان الحالة وفى رواية الكشميهنى فانه اى فان الشان قوله ان تنذر قطيعتى اى قطع صلة الرحم لان عائشة كانت خالته وهى التى كانت تتولى تربيته غالبا قوله اندخل الهمزة فيه للاستخبار قوله كلنا وفى رواية الاوزاعى قالا ومن معنا قالت ومن معكما قوله وطفق اى جعل يناشدها قوله يناشدانها الا ما كلمته اى ما يطلبان منها الا التكلم معه وقبول العذر منه قوله من الهجرة بيان ما قد علمت قوله «من التذكرة» اى من التذكير بالصلة بالعفو وبكظم الغيظ قوله والتحريج اى التضييق والنسبة الى الحرج بالحاء المهملة والجيم قوله « واعتقت فى نذرها ذلك اربعين رقبة » علم منه ان المراد بالنذر اليمين وفى التوضيح قول عائشة على نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا هذا نذر فى غير الطاعة فلا يجب عليها شئ عند مالك وغيره واختلف اذا قال على نذر لا فعلن كذا وكفارته كفارة يمين وهو قول مالك وغير واحد من التابعين وعن ابن عباس عليه اغلظ الكفارات كالظهار لانه لم يسم اليمين بالله ولا نواها وقيل ان شاء صام يوما او اطعم مسكينا او صلى ركعتين والله اعلم ❊

١٠١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَن ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ ﴾

هذا الحديث مضى فى باب ما ينهى عن التحاسد عن ابى هريرة ومضى ايضا عنه فى الباب الذى يليه ومضى الكلام فيه مستقصى وهناك روى مالك عن ابى الزناد وهنا روى عن ابن شهاب ❊

١٠٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَن ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هٰذَا وَيُعْرِضُ هٰذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ايوب الانصارى اسمه خالد بن زيد بن كليب ❊ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن على عن سفيان واخرجه مسلم فيه عن يحيى عن مالك وغيره واخرجه ابو داود فيه عن القعنبى عن مالك به واخرجه الترمذى فى البر عن محمد بن يحيى وقال الحافظ المزى هكذا رواه غير واحد عن الزهرى وهو المحفوظ ورواه عقيل عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن ابى بن كعب ورواه احمد بن شبيب عن ابيه عن يونس عن الزهرى عن عبد الله او عبد الرحمن عن ابى بن كعب وكلاهما خطأ اما رواية عقيل فلم يتابعه عليها احد ولعله كان فى كتابه عن ابى وسقط منه ايوب فظنه ابى بن كعب واما رواية احمد بن شبيب عن ابيه فقد رواه ابن وهب عن يونس كرواية الجماعة قوله فيعرض بضم الياء من اعراض الوجه قوله وخيرهما اى افضلهما الذى يبدأ بالسلام اى بالسلام عليكم وفيه ان الهجرة تنتهى بالسلام وقد مضى الكلام فيه عن قريب ❊

﴿ بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى ﴾

اى هذا باب في بيان ما يجوز من الهجران لمن عصى وقال المهلب غرض البخاري من هذا الباب ان يبين صفة الهجران الجائز وان ذلك متنوع على قدر الاجرام فمن كان جرمه كثيرا فينبغي هجرانه واجتنابه وترك مكالمته كما جاء في كعب بن مالك وصاحبيه وما كان من المغاضبة بين الاهل والاخوان فالهجران الجائز فيها ترك التحية والتسمية وبسط الوجه كما فعلت عائشة في مغاضبتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ وقالَ كَعْبٌ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم المُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنا وذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ﴾

أي قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه قوله حين تخلف أي في غزوة تبوك وهو الذي ظرف القال بل المحذوف أي حين تخلف كان كذا وكذا ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكلام معه مع صاحبيه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية الثلاثة الذين خلفوا وذكر ان زمان هجر المسلمين عنهم كان خمسين ليلة وهذا الذي ذكره طرف من حديث طويل مستوفي في آخر المغازي *

١٠٣ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدَةُ عَن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنِّي لأَعْرِفُ غَضَبَكِ ورِضاكِ قالَتْ قُلْتُ وكَيْفَ تَعْرِفُ ذَاكَ يارسولَ الله قال إنَّكِ إذَا كُنْتِ راضِيَةً قُلْتِ بَلَى ورَبِّ مُحَمَّدٍ وإذَا كُنْتِ ساخِطَةً قُلْتِ لا ورَبِّ إبْراهِيمَ قالَتْ قُلْتُ أجَلْ لَسْتُ أُهاجِرُ إلاَّ اسْمَكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لست اهاجر الا اسمك وهذا من الهجران الجائز كما ذكرنا عن المهلب الآن صفة الهجران الجائز وقال القاضي مغاضبة عائشة رضي الله عنها هي من الغيرة التي عفي عنها للنساء ولولا ذلك لكان عليها في ذلك من الحرج ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم كبيرة عظيمة وفي قولها الا اسمك دلالة على ان قلبها مملوء من المحبة وانما الغيرة في النساء لفرط المحبة ومحمد هو ابن سلام وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان الكلابي والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله اجل بوزن نعم وبمعناه وقال الاخفش الا ان نعم احسن من أجل في جواب الاستفهام واجل احسن من نعم في التصديق *

﴿ بابٌ هلْ يَزُورُ صاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ أوْ بُكْرَةً وعَشِيَّةً ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزوره في طرفي النهار بكرة وعشية فالبكرة اول النهار من طلوع الشمس الى نصف النهار والعشية آخره وفي كثير من النسخ وعشيا بدون التاء وقال الجوهري العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وقيل العشي من الزوال الى العتمة وقيل الى الفجر وقال بعضهم وقال ابن فارس والعشاء بالفتح والمد من الزوال الى العتمة قلت هذا غلط قال الجوهري العشاء بالمد والفتح الطعام بعينه والظاهر ان ابن فارس قال العشاء بالمد والكسر والغلط من الناقل *

١٠٤ - ﴿ حدّثنا إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ ح وقال اللَّيْثُ حدّثني عُقَيْلٌ قال ابنُ شِهابٍ فأخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَتْ لَمْ أعْقِلْ أبَوَيَّ إلاَّ وهُما يَدِينانِ الدِّينَ ولَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِما يَوْمٌ إلاَّ يأتِينا فِيهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طَرَفَي النَّهارِ بُكْرَةً وعَشِيَّةً فَبَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ في بَيْتِ أبي بَكْرٍ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قال قائِلٌ هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ساعَةٍ لَمْ يَكُنْ يأتِينا فِيها قال أبُو بَكْرٍ ما جاءَ بِهِ في هَذِهِ السَّاعَةِ إلاَّ أمْرٌ قال إنِّي قَدْ أُذِنَ لِي بالخُرُوجِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية وابراهيم هو ابن

موسى بن يزيد الفراء أبو إسحاق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم أيضا وهشام هو ابن يوسف ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث قد مضى مطولا في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة فإنه أخرجه هناك عن يحيى ابن بكير نا الليث عن عقيل إلى آخره وههنا أخرجه عن إبراهيم عن هشام عن معمر عن الزهري ثم تحول إلى إسناد آخر بقوله وقال الليث إلى آخره ووصله في باب الهجرة عن يحيى بن بكير عن الليث كما ذكرناه قوله يدينان الدين أي كانا مؤمنين متدينين بدين الإسلام قوله لم يمر يوم لا يأتينا فيه فإن قلت يعارضه حديث أبي هريرة (زر غبا تزدد حبا) قلت لا معارضة لأن لكل منهما معنى فحديث الباب جواز زيارة الصديق الملاطف لصديقه كل يوم على قدر حاجته إليه والانتفاع بمشاركته له وحديث أبي هريرة فيمن ليست له خصوصية ولا مودة ثابتة فالإكثار من الزيارة ربما أدت إلى البغضاء فيكون سببا للقطيعة فعلى المعنى الأول قال القائل *

اذا حققت من شخص ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك في زيارته هلالا

وعلى المعنى الثاني قال القائل *

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما * ثم لا تنظر العيون إليه

قال بعضهم كأن البخاري رمز بالترجمة إلى توهين الحديث المشهور (زر غبا تزدد حبا) قلت هذا تخمين في حق البخاري لأنه حديث مشهور روي عن جماعة من الصحابة وهم علي وأبو ذر وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وأبو برزة وأنس وجابر وحبيب بن مسلمة ومعاوية بن حيدة وقد جمع أبو نعيم وغيره طرقه ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد بطريق قوي فإن قلت كان الصديق أولى بالزيارة لدفع مشقة التكرار عنه عليه الصلاة والسلام قلت قال ابن التين لم يكن يجيء إلى أبي بكر لمجرد الزيارة بل لما يتزايد عنده من علم الله وقيل كان سبب ذلك أنه ﷺ إذا جاء إلى بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه يأمن من أذى المشركين بخلاف ما لو جاء أبو بكر إليه وقيل يحتمل أن أبا بكر كان يجيء إليه في النهار والليل أكثر من مرتين قوله فبينما قد قلنا غير مرة أن أصل بينما بين فأشبعت الفتحة فصارت ألفا وزيدت عليه ما ويضاف إلى جملة قوله «جلوس» أي جالسون قوله في نحر الظهيرة الظهيرة الهاجرة ونحرها أولها قال الجوهري نحر النهار أوله وقال الكرماني نحر الظهيرة أول الظهر يريد به شدة الحر قوله أذن لي بالخروج يعني من مكة إلى المدينة *

﴿ بابُ الزِّيارَةِ . ومنْ زارَ قَوْماً فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ ﴾

أي هذا باب في بيان مشروعية الزيارة وفي بيان من زار قوما فطعم أي أكل عندهم شيئا ومن تمام الزيارة أن تقدم للزائر ما حضر وقال ابن بطال وهو مما يثبت المودة ويزيد في المحبة وقد ورد في ذلك حديث أخرجه أحمد وأبو يعلى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال دخل على جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه نفر من أصحاب النبي ﷺ فقدم إليهم خبزا وخلا فقال كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم الإدام الخل إن هلاك الرجل أن يدخل إليه نفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم وهلاك القوم أن يحتقروا ما قدم إليهم *

﴿ وزارَ سَلْمانُ أبا الدَّرْداءِ رضي اللهُ عنهما في عَهْدِ النبيِّ ﷺ فأكَلَ عِنْدَهُ ﴾

أبو الدرداء اسمه عويمر مصغر عامر الأنصاري وهذا طرف من حديث لأبي جحيفة تقدم في كتاب الصيام *

١٠٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلامٍ أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ عن خالِدٍ الحَذَّاءِ عن أنسِ بنِ سِيرينَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ فَنُضِحَ لَهُ عَلَى بِسَاطٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وأنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين والحديث مضى في صلاة الضحى بأتم منه قوله زار أهل بيت من الأنصار هم أهل بيت عتبان بن مالك قوله فطعم بكسر العين أي أكل قال الله تعالى ﴿فإذا طعمتم فانتشروا﴾ وقد يكون بمعنى ذاق قال تعالى ﴿ومن لم يطعمه فإنه مني﴾ قوله فنضح له أي رش ويقال نضح له المكان فيه وقيل صب الماء عليه صبا فيكون كالغسل قوله على بساط أراد به هنا الحصير كما جاء في حديث آخر قوله ودعا لهم وفيه أن الزائر إذا أكرمه المزور ينبغي له أن يدعو له ولأهل بيته

﴿ بَابُ مَنْ تَجَمَّلَ لِلْوُفُودِ ﴾

أي هذا باب في بيان جواز من تجمل بالأشياء المباحة وهو على وزن تفعل بالتشديد من الجمال وهو تحسين الرجل هيئته بأحسن الثياب والتزين بالزي الحسن قوله للوفود جمع وفد والوفد جمع وافد وهم القوم الذين يجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد ووفدته فوفد

١٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ قال حدثني أَبِي قال حدثني يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَقَ قال قال لي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا الإِسْتَبْرَقُ قُلْتُ مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ وَخَشُنَ مِنْهُ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فقال يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِ هَذِهِ فَالْبَسْهَا لِوَفْدِ النَّاسِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ فقال إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فَمَضَى فِي ذَلِكَ مَا مَضَى ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فقال بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ وَقَدْ قُلْتَ فِي مِثْلِهَا مَا قُلْتَ قال إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ لِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾

أنكر الداودي مطابقة هذا الحديث للترجمة حيث قال كان ينبغي أن يقول باب التجمل للوفود لأنه لا يقال فعل كذا إلا أن صدر منه الفعل وليس في الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك وأجيب بأن معنى الترجمة من فعل ذلك متمسكا بما دل عليه الحديث المذكور كذا قال بعضهم قلت هذا معنى بعيد ومعنى الترجمة ما ذكرناه ولكن المطابقة تفهم من كلام عمر رضي الله تعالى عنه لأن عادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت جارية بالتجمل للوفد لأن فيه تفخيم الإسلام ومباهاة للعدو وغيظا لهم غير أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هنا أنكر على عمر لبس الحرير بقوله إنما يلبس الحرير من لا خلاق له ولم ينكر عليه مطلق التجمل للوفد حتى قالوا وفي هذا الحديث لبس أنفس الثياب عند لقاء الوفود وعبد الله هو ابن محمد الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وعبد الصمد يروي عن أبيه عبد الوارث وهو يروي عن يحيى ابن أبي إسحق الحضرمي البصري والحديث مضى في كتاب اللباس في باب الحرير للنساء ومضى الكلام فيه قوله وخشن بالخاء والشين المعجمة من الخشونة وروي بعضهم حسن بالمهملتين من الحسن قوله «لا خلاق له» أي لا نصيب له في الآخرة يعني إذا كان مستحلا قوله لتصيب بها مالا بأن تبيعها مثلا قوله وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يكره العلم في الثوب قال الخطابي فيما ذهب ابن عمر في هذا مذهب الورع وكذا ابن عباس يقول في رواية الأعلام في ثوب وذلك لأن مقدار العلم لا يقع عليه اسم اللبس وقد مضى في كتاب اللباس من رواية أبي عثمان عن عمر رضي الله تعالى عنه في النهي عن لبس

الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع ﴿ باب الإخاء والحلف ﴾

أي هذا باب في بيان مشروعية الإخاء أي المؤاخاة قوله والحلف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبالفاء وهو العهد يكون بين القوم وقد حالفه أي عاهده ﴿ وقال أبو جحيفة آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء ﴾

أبو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء اسمه وهب بن عبد الله السوائي نزل الكوفة وابتنى بها دارا وقد مر هذا التعليق في باب كيف آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين أصحابه وآخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار أول قدومه المدينة وحالف بينهم وكانوا يتوارثون بذلك الإخاء والحلف دون ذوي الرحم وقال الحسن كان هذا قبل نزول آية المواريث وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك وقال ابن عباس فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) يعني ورثة نسخت ويقال إن الحليف كان يرث السدس ممن حالفه حتى نزلت (وأولو الأرحام) وقال الطبري ولا يجوز الحلف اليوم في الإسلام لحديث جبير بن مطعم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لا حلف في الإسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلا يزيده الإسلام إلا شدة وقال ابن عباس نسخ الله حلف الجاهلية وحلف الإسلام بقوله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ورد المواريث إلى القرابات)

﴿ وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع ﴾

هذا التعليق طرف من حديث مضى موصولا في فضائل الأنصار

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حميد عن أنس قال لما قدم علينا عبد الرحمن فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فقال النبي ﷺ أولم ولو بشاة ﴾

يحيى هو القطان وحميد هو ابن أبي حميد الطويل والحديث فيه اختصار ومر في أول البيع مطولا وإنما قال أولم لأنه تزوج بعد الحلف

١٠٨ ـ ﴿ حدثنا محمد بن صباح حدثنا إسمعيل بن زكرياء حدثنا عاصم قال قلت لأنس ابن مالك أبلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الإسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار في داري ﴾

عاصم هو ابن سليمان الأحول والحديث مضى في الكفالة بعين هذا الإسناد والمتن ويجيء في الاعتصام قوله لا حلف في الإسلام لأن الحلف للاتفاق والإسلام قد جمعهم وألف بين القلوب فلا حاجة إليه وكانوا يتحالفون في الجاهلية لأن الكلمة منهم لم تكن مجتمعة قوله قد حالف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بين قوله قد حالف وبين قوله لا حلف في الإسلام منافاة لأن المنفي هو المعاهدة الجاهلية والمثبت هو المؤاخاة وقال النووي لا حلف في الإسلام معناه حلف التوارث وما يمنع الشرع منه وأما المؤاخاة والمحالفة على طاعة الله والتعاون على البر فلم ينسخ إنما المنسوخ ما يتعلق بالجاهلية

﴿ باب التبسم والضحك ﴾

أي هذا باب في بيان إباحة التبسم والضحك التبسم ظهور الأسنان عند التعجب بلا صوت وإن كان مع الصوت فهو إما بحيث يسمع جيرانه أم لا فإن كان فهو القهقهة وإلا فهو الضحك وقال أصحابنا الضحك أن يسمع هو نفسه فقط والقهقهة أن يسمع غيره والتبسم لا يسمع هو ولا غيره فالضحك يفسد الصلاة لا الوضوء والقهقهة تفسد الصلاة والوضوء جميعا والتبسم لا يفسدهما ويقال التبسم في اللغة مبادي الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك

﴿ وقالَتْ فاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَسَرَّ إِلَيَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَضَحِكْتُ ﴾

هذا التعليق طرف من حديث لعائشة عن فاطمة رضي الله تعالى عنها قد مضى في وفاة النبي ﷺ وكان النبي ﷺ قال لها حين اشرف على الموت انك اول من يتبعني من اهلي

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ إِنَّ اللهَ هُوَ أَضْحَكَ وأَبْكَى ﴾

لانه لا مؤثر في الوجود الا الله كما هو مذهب الاشاعرة وهذا التعليق طرف من حديث لابن عباس قد مضى في الجنائز *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بنُ مُوسَى أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ رِفاعَةَ القُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأتَهُ فَبَتَّ طَلاقَهَا فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الزَّبِيرِ فَجاءَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يا رسولَ اللهِ إنَّها كانَتْ عِنْدَ رِفاعَةَ فَطَلَّقَها آخِرَ ثَلاثِ تَطْلِيقاتٍ فَتَزَوَّجَها بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الزَّبِيرِ وإنَّهُ واللهِ ما مَعَهُ يارسول اللهِ إلا مِثْلُ هَذِهِ الهُدْبَةِ لِهُدْبَةٍ أخَذَتْها مِنْ جِلْبابِها قال وأبُو بَكْرٍ جالِسٌ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وابنُ سَعِيدِ بنِ العاصِ جالِسٌ بِبابِ الحُجْرَةِ لِيُؤْذَنَ لَهُ فَطَفِقَ خالِدٌ يُنادِي يا أبا بَكْرٍ يا أبا بَكْرٍ ألا تَزْجُرُ هذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ومايَزِيدُ رسولُ اللهِ ﷺ عَلى التَّبَسُّمِ ثُمَّ قال لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أنْ تَرْجِعِي إلى رِفاعَةَ لا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ويَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومايزيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على التبسم . حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وبمثل هذا الحديث عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة مضى في الطلاق في باب من قال لامرأته انت علي حرام قوله رفاعة بكسر الراء القرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج وقريظة اخو النضير قوله فبت اي قطع بتطليق الثلاث قوله « عبد الرحمن بن الزبير » بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة قوله الهدبة بضم الهاء هي ماعلى طرف الثوب من الخمل قوله ليؤذن له على صيغة المجهول قوله وابن سعيد هو خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي قوله لا حتى تذوقي اي لا رجوع لك الى رفاعة حتى تذوقي عسيلته اي عسيلة عبد الرحمن بن الزبير والعسيلة تصغير عسل والعسل يذكر ويؤنث وكنى بها عن لذة الجماع قيل كيف تذوق والآلة كالهدبة واجيب بانها كالهدبة في الرقة والدقة لا في الرخاوة وعدم الحركة قلت هذا قاله الكرماني ولكنه ماهو ظاهر فالظاهر انها ارادت انه لا يقدر على الجماع اصلا فاذا كان كذلك فالمراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تذوقي عسيلته يعني اذا قدر على الجماع ولابد من صبرها على ذلك ان اقامت في عصمة عبد الرحمن بن الزبير والا لابد من زوج آخر وجماعها معه ومع هذا فيكتفي بالادخال والانزال ليس بشرط *

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إسْمٰعِيلُ حدثنا إبْراهِيمُ عنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عَبْدِ الحَمِيدِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ قال اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي اللهُ عنه عَلى رسولِ اللهِ ﷺ وعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْألْنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ عالِيَةً أصْواتُهُنَّ عَلى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبادَرْنَ الحِجابَ فأذِنَ لَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَدَخَلَ والنبيُّ ﷺ يَضْحَكُ فقال أضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ اللهِ بِأبِي أنْتَ وأُمِّي فقال عَجِبْتُ مِنْ هؤلاءِ اللَّاتِي

كُنَّ عِنْدِي لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الحِجَابَ فقال أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يا رسولَ اللهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فقال يا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي ولَمْ تَهَبْنَ رسولَ اللهِ ﷺ فقُلْنَ أَنْتَ أَفَظُّ وأَغْلَظُ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال رسولُ اللهِ ﷺ إِيهٍ يا ابْنَ الخَطَّابِ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والنبي يضحك وقال اضحك الله سنك واسماعيل هو ابن ابي اويس نص عليه الحافظ المزي وقال الغساني لعله ابن ابي اويس الاصبحي وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وصالح بن كيسان بفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة والنون ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز وابن شهاب هو الزهري محمد بن مسلم وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى كان واليا لعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه على الكوفة ومحمد بن سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد وكل هؤلاء مدنيون والحديث مضى في فضل عمر عن عبد العزيز بن عبد الله واسماعيل بن عبد الله فرقهما كلاهما عن ابراهيم بن سعد وفي باب ابليس ايضا ومضى الكلام فيه قوله وعنده نسوة الواو فيه للحال وكذلك الواو في قوله فدخل والنبي يضحك قوله يسألنه يستكثرنه قوله «عالية» نصب على الحال ويجوز الرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره وهي عالية واصواتهن مرفوع به قوله «بابي انت وامي» اي مفدي بهما قوله «ايه» بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء اسم الفعل تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه وان وصلت نونت قوله «فج» بفتح الفاء وتشديد الجيم الطريق الواسع بين الجبلين وقال ابن فارس الفج الطريق الواسع ولم يقيده بقوله بين الجبلين ＊

۱۱۱ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي العَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال لَمَّا كانَ رسولُ اللهِ ﷺ بالطَّائِفِ قال إِنَّا قافِلُونَ غَدًا إِنْ شاءَ اللهُ فقال ناسٌ مِنْ أَصْحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَهَا فقال النبيُّ ﷺ فاغْدُوا عَلَى القِتالِ قال فَغَدَوْا فقاتَلُوهُمْ قِتالًا شَدِيدًا وكَثُرَ فِيهِمُ الجِراحاتُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّا قافِلُونَ غَدًا إِنْ شاءَ اللهُ قال فَسَكَتُوا فَضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ ＊ قال الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيَانُ كُلَّهُ بالخَبَرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ضحكه هنا للتعجب وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو العباس السائب بن فروخ الشاعر الاعمى المكي وعبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص هذا في رواية الحموي وحده وفي رواية الاكثرين عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الحافظ المزي منهم من قال عن عبد الله بن عمرو وكان القدماء من اصحاب سفيان يقولون عن عبد الله بن عمر كما وقع للبخاري في عامة النسخ وكان المتأخرون منهم يقولون عن عبد الله بن عمرو كما وقع عند مسلم والنسائي في احد الموضعين ومنهم من لم ينسبه كما وقع عند النسائي في الموضع الآخر والاضطراب فيه من سفيان وقال ابو عوانة قال يعقوب بن اسحق الاسفرايني بلغني ان اسحاق بن موسى الانصاري وغيره قالوا عبد الله بن عمرو ورواه غيرهم عن سفيان من اصحابه ممن يعتمد ويضبط فقالوا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ＊ والحديث مضى في المغازي في غزوة الطائف ومضى الكلام فيه قوله لا نبرح او نفتحها وكلمة او نفتحها بالنصب اي لا نفارق الى ان نفتحها قوله قال الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى قوله كله بالخبر اي حدثنا كل الحديث بلفظ الخبر لا بلفظ العنعنة ويروى بالخبر كله اي حدثنا بجميع هذا الخبر وهذه رواية الاكثرين والاولى رواية الكشميهني ＊

١١٢ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وقعت على أهلي في رمضان قال أعتق رقبة قال ليس لي قال فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال فأطعم ستين مسكيناً قال لا أجد فأتي بعرق فيه تمر قال ابراهيم العرق المكتل فقال أين السائل تصدق بها قال على أفقر مني والله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فأنتم إذاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه وموسى هو ابن اسماعيل وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هنا عن ابن شهاب الزهري بلا واسطة ويروى عنه ايضا بواسطة مثل صالح بن كيسان وغيره وحميد بن عبد الرحمن الحميري والحديث مضى في كتاب الصوم في باب المجامع في رمضان **قوله** قال ابراهيم هو ابراهيم بن سعد وهو موصول بالسند الاول وفيه بيان لما ادرج غيره فجعل تفسير العرق من نفس الحديث والعرق بفتح العين المهملة والراء السفيفة المنسوجة من الخوص قال الكرماني فان صحت الرواية بالماء فالمعنى ايضا صحيح اذ العرق مكيال يسع خمسة عشر رطلا قوله لابتيها اي لابتي المدينة واللابة بتخفيف الباء الموحدة الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود والمدينة بين الحرتين قوله تصدق بها امر قوله حتى بدت نواجذه النواجذ بالذال المعجمة اخريات الاسنان والاضراس اولها في مقدم الفم الثنايا ثم الرباعيات ثم الانياب ثم الضواحك ثم النواجذ فان قلت بين هذا وبين حديث عائشة الذي يأتي عن قريب ما رأيته صلى الله تعالى عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته تعارض ومنافاة قلت لا تعارض ولا منافاة لان عائشة انما نفت رؤيتها وابو هريرة اخبر بما شاهده والمثبت مقدم على النافي او نقول عدم رؤية عائشة رضي الله تعالى عنها لا تستلزم نفي رؤية ابي هريرة وكل واحد منهما اخبر بما شاهده والخبران مختلفان ليس بينهما تضاد وفيه وجه آخر ان من الناس من يسمي الانياب والضواحك النواجذ ووقع في الصيام حتى بدت انيابه وزال الاختلاف بذلك وهذا يرد ما روي عن الحسن البصري انه كان لا يضحك وكان ابن سيرين يضحك ويحتج على الحسن ويقول الله هو الذي اضحك وابكى وكانت الصحابة يضحكون وروى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال سئل ابن عمر هل كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبال انتهى ولا يوجد احد زهده كزهد سيد الخلق وقد ثبت عنه انه ضحك وفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه المهديين الاسوة الحسنة * واما المكروه من هذا الباب فهو الاكثار من الضحك كما قال لقمان عليه السلام لابنه اياك وكثرة الضحك فانها تميت القلب والاكثار منه وملازمته حتى يغلب على صاحبه مذموم منهي عنه وهو من اهل السفه والبطالة قوله «فانتم اذا» جواب وجزاء اي ان لم يكن افقر منكم فكلوا انتم حينئذ منه *

١١٣ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة قال أنس فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فضحك واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس

ابن

ابن مالك والحديث مضى في الخمس عن يحيى بن بكير وفي اللباس عن اسماعيل بن أبي أويس قوله برد البرد بضم الباء الموحدة نوع من الثياب معروف قوله «نجراني» بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران البلدة المعروفة بين الحجاز واليمن قوله «فادركه اعرابي» زاد همام «من اهل البادية» قوله «فجبذه» وفي رواية الاوزاعي «فجذبه» قوله «جبذة شديدة» وفي رواية عكرمة «حتى رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نحر الاعرابي» قوله «الى صفحة عاتق» وفي رواية همام «الى صفحة عنق» قوله «اثرت بها» هي في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «فيها» وفي رواية همام «حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه» وزاد «ان ذلك وقع من الاعرابي لما وصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى حجرته» قوله «مر لي» وفي رواية الاوزاعي «اعطنا» قوله فضحك وفي رواية الاوزاعي «فتبسم ثم قال مروا له» وفي رواية همام «مروا له بشيء» وفيه دلالة على قوة حلمه وشدة صبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن جفاء من يريد تألفه على الاسلام وليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل من الصفح والاغضاء والدفع بالتي هي احسن *

١١٤ - ﴿ حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ حدثنا ابنُ إدْرِيسَ عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنْ جَرِيرٍ قال ما حَجَبَنِي النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مُنْذُ أسْلَمْتُ ولا رآني إلاّ تَبَسَّمَ في وجْهِي ولَقَدْ شَكَوْتُ إلَيْهِ أنّي لا أثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ في صَدْرِي وقال اللّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هادِياً مَهْدِيّاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الا تبسم في وجهي وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وابن ادريس هو عبد الله الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي وجرير هو ابن عبد الله البجلي والحديث مضى في الجهاد عن ابن نمير ايضاً وفي فضل جرير عن اسحق الواسطي قوله ما حجبني قيل كيف جاز دخوله في حجر النبي ﷺ بلا حجاب واجيب بان معناه ما حجبني من دخولي على مجلسه المختص بالرجال او ما منعني عطاء طلبته منه قوله ثبته لفظ عام للثبات على الخيل وغيرها *

١١٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى عنْ هِشامٍ قال أخبرني أبي عنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قالَتْ يارسُولَ الله إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ هَلْ عَلى المَرْأةِ غُسْلٌ إذا احْتَلَمَتْ قال نَعَمْ إذا رأتِ الماءَ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فقالَتْ أتَحْتَلِمُ المَرْأةُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَبِمَ شَبَهُ الوَلَدِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فضحكت ام سلمة وقد وقع ذلك بحضرة النبي ﷺ ولم ينكر عليها ضحكها وانما انكر عليها انكارها احتلام المرأة ويحيى هو القطان وهشام يروي عن ابيه عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وام سليم بضم السين ام انس واسمها الرميصاء مصغر مؤنث الارمص بالمهملة زوج ابي طلحة الانصاري والحديث مضى في كتاب الطهارة في ابواب الغسل في باب اذا احتلمت المرأة قوله اذا رأت الماء اي المني اي يجب الغسل اذا احتلمت وانزلت قوله فبم شبه الولد اي فبأي شيء وصل شبه الولد بالام او بشبه الام ويروى فبم بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف اي في اي شيء المشابهة بينهما الولا ان لها ماء ينعقد منه قالوا في ماء الرجل قوة عاقدة وفي ماء المرأة قوة منعقدة *

١١٦ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثني ابنُ وهْبٍ أخبرنا عَمْرٌو أنَّ أبا النَّضْرِ حدَّثَهُ عنْ سُلَيْمانَ بنِ يَسارٍ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ ما رأيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضاحِكاً حتى أرَى مِنْهُ لَهَواتِهِ إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انما كان يتبسم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن ابي عمرو بن الحارث عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عن سليمان بن يسار ضد اليمين والحديث مضى في تفسير سورة الاحقاف ومضى الكلام فيه قوله مستجمعا اي مجتمعا وهو لازم وضاحكا تميز اي مجتمعا من جهة الضحك يعني ما رأيته يضحك تماما لم يترك منه شيئا قوله لهواته جمع لهاة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم وقيل هي اللحمة التي فيها وقال الجوهري اللهوات جمع اللها ويجمع على لهيات ايضا وقال الداودي هي ما دون الحنك الى ما يلي الحلق وما فوق الاضراس من اللحم ❊

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حدثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ❊ وقال لي خَلِيفَةُ حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنه أَنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْجُمُعَةِ وهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ فقال قَحَطَ الْمَطَرُ فاسْتَسْقِ رَبَّكَ فَنَظَرَ إلى السَّمَاءِ وما نَرَى مِنْ سَحَابٍ فاسْتَسْقَى فَنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سَالَتْ مَثَاعِبُ الْمَدِينَةِ فَمَا زَالَتْ إلى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ ما تُقْلِعُ ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ والنبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَخْطُبُ فقال غَرِقْنَا فادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا فَضَحِكَ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ الْمَدِينَةِ يَمِينًا وشِمَالاً يُمْطَرُ مَا حَوَالَيْنَا ولا يُمْطِرُ مِنْهَا شَيْءٌ يُرِيهِمُ اللهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم وإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فضحك ومحمد بن محبوب ابو عبد الله البناني البصري وقال صاحب التوضيح ومحمد بن محبوب هذا هو محمد بن الحسن ولقب الحسن محبوب بن هلال ابو جعفر وقيل ابو عبد الله القرشي البناني البصري روى عنه ابو داود والترمذي مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقال بعضهم محمد بن محبوب شيخ البخاري غير محمد بن الحسن الذي لقبه محبوب ووهم من وحدهما كشيخنا ابن الملقن فانه جزم بذلك وزعم ان البخاري روى عنه هنا وروى عن رجل عنه وليس كذلك بل هما اثنان احدهما في عداد شيوخ الآخر وشيخ البخاري اسمه محمد واسم ابيه محبوب والآخر اسمه محمد واسم ابيه الحسن ومحبوب لقب محمد لا لقب الحسن وقد اخرج له البخاري في كتاب الاحكام حديثا واحدا قال فيه حدثنا محبوب بن الحسن وسبب الوهم انه وقع في بعض الاسانيد حدثنا محمد بن الحسن محبوب فظنوا انه لقب الحسن وليس كذلك قلت اراد بشيخه ابن الملقن سراج الدين عمر بن نور الدين على الانصاري الشافعي الذي شرح البخاري شرحا طولا وسماه التوضيح لشرح الجامع الصحيح وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو واسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب الاستسقاء على المنبر فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي عوانة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ❊

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وما يُنْهَى عَنِ الْكَذِبِ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (يا ايها الذين امنوا) الآية قوله وكونوا مع الصادقين اي مثلهم او منهم والصادقون هم الذين يصدقون في قولهم وعملهم وقيل في ايمانهم يوفون بما عاهدوا قوله « وما ينهى » اي الباب ايضا في باب ما ينهى عن الكذب ❊

۱۱۸ ـ ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ﴾

وجه المطابقة بينه وبين الآية المذكورة ظاهر وهو ان الصدق يهدي الى الجنة والآية فيها ايضا الامر بالكون مع الصادقين والكون معهم ايضا يهدي الى الجنة وعثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم وهو جد عثمان لانه ابن محمد بن ابراهيم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا عن عثمان وعن اخيه ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** يهدي من الهداية وهي الدلالة الموصلة الى البغية **قوله** الى البر بكسر الباء الموحدة وتشديد الراء وهو العمل الصالح الخالص من كل مذموم وهو اسم جامع للخيرات كلها **قوله** صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال وهو صيغة المبالغة **قوله** الى الفجور وهو الميل الى الفساد وقيل الانبعاث في المعاصي وهو جامع للشرور وهما متقابلان قال الله عز وجل ﴿ ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ﴾ **قوله** حتى يكتب أي يحكم له وفي رواية الكشميهني حتى يكون والمراد الاظهار للمخلوقين اما للملأ الاعلى واما ان يلقي ذلك في قلوب الناس والسنتهم والا فحكم الله ازلي والغرض انه يستحق وصف الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم وفيه لا وانه من علامات النفاق والله لم يقل في الصديق بلفظ يكتب اشارة الى ان الصديق من جملة الذين قال الله فيهم ﴿ الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ﴾ فان قلت حديث عبد الله هذا يعارضه حديث صفوان بن سليم الذي رواه مالك عنه انه قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أيكون المؤمن كذابا قال لا وحديث يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانة والكذب قلت المراد بالمؤمن في حديث صفوان المؤمن الكامل أي لا يكون المؤمن المستكمل لاعلى درجات الايمان كذابا حتى يغلب عليه الكذب لان كذابا وزن فعال وهو من ابنية المبالغة لمن يكثر الكذب منه ويتكرر حتى يعرف به وكذلك الكذوب وكذلك الكلام في الحديث الآخر *

۱۱۹ ـ ﴿ حدثنا ابن سلام حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ﴾

مطابقته لقوله وما ينهى عن الكذب الذي هو جزء الترجمة من حيث ان معناه يستلزم النهي عن الكذب على ما لا يخفى وابن سلام هو محمد بن سلام واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري كان ببغداد مات سنة ثمانين ومائة وسهيل بضم السين المهملة وفتح الهاء مصغر ... نافع يروي عن ابيه مالك بن ابي عامر الاصبحي جد مالك بن انس والحديث مر في كتاب الايمان في باب علامات المنافق ومر الكلام فيه هناك **قوله** آية المنافق اي علامته وقال الكرماني الاجماع منعقد على ان المسلم لا يحكم بنفاقه الموجب لكونه في الدرك الاسفل من النار بواسطة الكذب واخويه واجاب بان المراد به انه يشابه المنافق او اذا كان معتادا بذلك او للتغليظ او الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين او كان منافقا خاصا او لا يريد به النفاق الايماني بل النفاق العرفي *

۱۲۰ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتياني قالا الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب

بالكذبة يحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة ﴾

وجه المطابقة فيه مثل الذي ذكرناه في الحديث السابق وجرير هو ابن حازم وابو رجاء بالجيم اسمه عمران العطاردي وهذا طرف من حديث مطول رواه مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وهنا عن موسى بن اسماعيل وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام **قوله** رأيت أي في المنام وليس في كثير من النسخ لفظة الليلة **قوله** الذي رأيته يشق شدقه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا جالسا ورجلا قائما بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيصنع مثله قلت ما هذا فقالا الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يصنع به إلى يوم القيامة **قوله** فكذاب فان قيل شرط الموصول الذي يدخل في خبره الفاء ان يكون مبهما عاما قيل له جعل المعين كالعام حتى جاز دخول الفاء في الخبر وانما جعل عذابه في موضع المعصية وهو فمه الذي كان يكذب به ☆

﴿ باب في الهدي الصالح ﴾

أي هذا باب في بيان الهدي الصالح والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وقال ابن الاثير الهدي السيرة والهيئة والطريقة وفي الحديث واهدوا هدي عمار أي سيروا بسيرته وتهيئوا بهيئته يقال هدى هدي فلان اذا سار بسيرته وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس رفعه الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة واخرجه ابو داود واحمد ايضا ☆

١٢١ ـ ﴿ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة حدثكم الأعمش سمعت شقيقا قال سمعت حذيفة يقول إن أشبه الناس دلا وسمتا وهديا برسول الله ﷺ لابن أم عبد من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهديا واسحق بن ابراهيم هو اسحق بن راهويه قاله بعضهم قلت يحتمل ان يكون اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري لان كلا منهما قد روى عن ابي اسامة فالجزم بانه ابن راهويه من اين ويروي عنه البخاري في غير موضع في كتابه مرة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر ومرة يقول حدثنا اسحق ابن نصر فينسبه الى جده وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وشقيق ابو وائل وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث من افراده قوله حدثكم ويروى أحدثكم بهمزة الاستفهام والسكوت عن الجواب قائم مقام التصديق والتسليم عند القرائن قوله دلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام قال الكرماني الدل قريب المعنى من الهدي وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل والهدي هو السيرة والسمت بفتح السين المهملة واسكان الميم الطريق والمقصد وهيئة اهل الخير قوله لابن ام عبد بفتح اللام للتاكيد وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وامه ام عبد بنت عبدود ولها صحبة وكان اصحابه يدخلون عليه فينظرون اليه قولا وفعلا حركة وسكونا حالا وملكة وغيرها فيتشبهون به رضي الله تعالى عنه قوله من حين يخرج من بيته الى آخره اراد بذلك انه يشاهد ما قاله عن عبد الله بن مسعود من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه اي الى بيته ثم قال لا ندري ما يصنع في اهله اذا خلا بهم لانه ربما ينبسط بهم ولم يرد بذلك اثبات نقص في حق عبد الله فافهم وفيه من الفقه انه ينبغي للناس الاقتداء باهل الفضل والصلاح في جميع احوالهم في هيئتهم وتواضعهم للخلق ورحمتهم وانصافهم من انفسهم وفي ماكلهم ومشربهم واقتصادهم في امورهم تبركا بذلك ☆

١٢٢ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مخارق قال سمعت طارقا قال قال عبد الله إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وكسر الراء ابن عبد الله وقيل ابن عبد الرحمن وقيل ابن خليفة بن جابر ابو سعيد الاحمسي بالمهملتين وهو من افراد البخاري وطارق بكسر الراء ابن شهاب الاحمسي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر طارق بن شهاب بن عبد شمس ابو عبد الله ادرك الجاهلية وروى باسناده عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال رأيت رسول الله ﷺ وغزوت في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثلاثا واربعين بين غزوة وسرية والحديث من افراده ومر تفسير الهدي وهو بفتح الهاء كما ذكرنا ويروى بضمها ضد الضلال ۞

﴿ باب الصبر على الأذى ﴾

اى هذا باب في بيان فضيلة الصبر على الاذى اى اذى الناس والصبر حبس النفس على المطلوب حتى يدرك واصل الصبر الحبس ومنه سمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح ومنه نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صبر البهائم يعني من حبسها للتمثيل بها ورميها كما ترمى الاغراض والصبر على الاذى من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها عن تطاولها وهو من اخلاق الانبياء والصالحين وان كان الله قد جبل النفوس مجبولة على تألمها من الاذى ومشقته ۞ ﴿ وقول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾

وقول الله مجرور عطفا على الصبر على الاذى اراد بالصابرين الذين صبروا على البلايا وقيل الذين صبروا على مفارقة اوطانهم وعشائرهم من مكة وهاجروا الى المدينة وقيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حين لم يتركوا دينهم قوله بغير حساب يعني لا يهتدي اليه عقل ولا يوصف بها

١٢٣ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ليس شيء اصبر على اذى واطلاق الصبر على الله بمعنى الحلم يعني حبس العقوبة عن مستحقها الى زمن آخر وتاخيرها ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والاعمش سليمان وابو عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمي بضم السين وفتح اللام وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبدان واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر وغيره واخرجه النسائي في النعوت عن عمرو بن علي وفي التفسير عن محمد بن عبد الله قوله اوليس شيء شك من الراوي قوله ليس شيء اصبر فسروا الصبر في حق الله بالحلم وقد ذكرناه الآن قوله من الله كلمة من صلة لقوله اصبر قوله ليدعون له اي لله واللام فيه مفتوحة للتاكيد يعني ينسبون اليه ما هو منزه عنه وهو يحسن اليهم بما ينافي بانعمهم وهو المعافاة وبما هو اعم وهو الرزق ۞

١٢٤ - ﴿ حدثني عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال سمعت شقيقا يقول قال عبد الله قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة كبعض ما كان يقسم فقال رجل من الأنصار والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله قلت أما أنا لأقولن للنبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فساررته فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته ثم قال قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام عن ابي الوليد ويأتي في الدعوات عن حفص

ابن عمر الحوضي واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله قسم يعني يوم حنين واعطى ناسا من اشراف العرب ولم يعط الانصار قوله فقال رجل من الانصار زعم بعضهم انه حرقوص بن زهير ورد عليه وقد مر بيانه في غزوة حنين قوله امالا بالتخفيف حرف التنبيه ووقع في بعض الروايات بتشديد الميم وليس بشيء قوله في اصحابه اي بين اصحابه كما في قوله تعالى (فادخلي في عبادي) اي بين عبادي قوله لم اكن ويروى لم اك بحذف النون قوله باكثر من ذلك اي من الذي قاله الانصاري الذي تأذى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا عن قريب من جملة ما اوذي به موسى عليه الصلاة والسلام ❊

﴿ بابُ مَنْ لمْ يُواجِهِ النَّاسَ بالْعِتابِ ﴾

اي هذا باب في بيان من لم يواجه الناس بالعتاب حياء منهم

١٢٥ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثنا مُسْلِمٌ عنْ مَسْرُوقٍ قالَتْ عائِشَةُ صَنَعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئاً فَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذالِكَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قال ما بالُ أقْوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عنِ الشَّيْءِ أصْنَعُهُ فَوَاللهِ إنِّي لأعْلَمُهُمْ باللهِ وأشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً ﴾

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة هي ان الترجمة في عدم مواجهة الناس بالعتاب وكذلك الحديث في عتاب قوم من غير مواجهتهم وقال ابن بطال انما كان لا يواجه الناس بالعتاب اذا كان في خاصة نفسه كالصبر على جهل الجهال وجفاء الاعراب الا ترى انه ترك الذي جبذ البردة من عنقه حتى اثرت فيها واما اذا انتهكت من الدين حرمة فانه لا يترك العتاب عليها والتقريع فيها ويصدع بالحق فيما يجب على منتهكها ويقتص منه وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش ومسلم على صيغة اسم الفاعل من اسلم قال بعضهم هو ابن صبيح ابو الضحى ووهم من زعم انه ابن عمران البطين قلت غمز بذلك على الكرماني فانه لم يجزم بانه مسلم بن عمران البطين بل قال مسلم اما مسلم بن عمران البطين واما مسلم بن صبيح مصغر صبح وكلاهما بشرط البخاري يرويان عن مسروق والاعمش يروي عنهما وابن عمران يقال له ابن ابي عمران وابن ابي عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسحاق بن ابراهيم وآخرين واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن بندار قوله صنع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شيئا لم يعلم ما هو قوله فرخص فيه من الترخيص وهو خلاف التشديد يعني سهل فيه من غير منع قوله فتنزه عنه قوم يعني احترزوا عنه ولم يقربوا اليه وفي رواية مسلم فكانهم كرهوه وتنزهوا عنه قوله فبلغ ذلك اي تنزههم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بال قوم يتنزهون اي يحترزون وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه قوله عن الشيء اصنعه وفي رواية جرير بلغهم عني امر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنه وفي رواية ابي معاوية يرغبون عما رخص فيه قوله اني لاعلمهم اشارة الى القوة العلمية قوله واشدهم له خشية اشارة الى القوة العملية وفيه الحث على الاقتداء به والنهي عن التعمق وذم التنزه عن المباح ❊

١٢٦ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ هُوَ ابنُ أبي عُتْبَةَ مَوْلَى أنَسٍ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها فإذا رأى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْناهُ في وَجْهِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه لشدة حيائه لا يواجه احدا بما يكرهه واذا رأى شيئا يكرهه يعرف في وجهه واذا عاتب

لا يعين احدا ممن فعله بل كان عتابه بالعموم وهو من باب الرفق لامته والستر عليهم وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وعبد الله بن ابي عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك البصري وابو سعيد اسمه سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن مسدد وغيره ومضى الكلام فيه قوله «من العذراء» هي البكر لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت وفيه ان للشخص ان يحكم بالدليل لانهم عرفوا كراهته للشيء بتغير وجهه كما كانوا يعرفون قراءته في الصلاة السرية باضطراب لحيته ٭

﴿ بابُ مَنْ كَفَّرَ أَخاه بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كما قال ﴾

اي هذا باب في بيان من كفر اخاه اي دعاه كافرا او نسبه الى الكفر قوله «بغير تاويل» يعني في تكفيره قيد به لانه اذا تاول في تكفيره يكون معذورا غير آثم ولذلك عذر النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله تعالى عنه في نسبة النفاق الى حاطب بن بلتعة لتاويله وذلك ان عمر بن الخطاب ظن انه صار منافقا بسبب انه كاتب المشركين كتابا فيه بيان احوال عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فهو كما قال جواب كلمة من المتضمنة معنى الشرط يعني ان الذي قاله يرجع اليه وكفر نفسه لان الذي كفره صحيح الايمان ولم يتاول فيه بشيء يخرجه من الايمان فظهر انه اراد برميه له بالكفر فقد كفر نفسه فافهم ٭

١٢٧ ـ ﴿حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ قالا حدثنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أَخبرنا عَلِيُّ بنُ المبارَكِ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِذا قال الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يا كافِرُ فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ومحمد هو ابن بشار بالشين المعجمة المشددة واما ابن المثنى ضد المفرد كذا نقله الكرماني عن الغساني وقال بعضهم محمد هو ابن يحيى الذهلي قلت ان صح ما قاله هذا القائل فالسبب في ذكره مجردا ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسم ابيه بل في بعض المواضع يقول حدثنا محمد بن عبدالله فينسبه الى جده واحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان ابو جعفر الدارمي المروزي وعثمان بن عمر بن فارس العبدي البصري وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف والحديث من افراده قوله لاخيه المراد بالاخوة اخوة الاسلام قوله فقد باء به احدهما اي رجع به احدهما لانه ان كان صادقا في نفس الامر فالمقول له كافر وان كان كاذبا فالقائل كافر لانه حكم بكون المؤمن كافرا والايمان كفرا وقيل لا يكفر المسلم بالمعصية فكذا بهذا القول واجيب بانهم حملوه على المستحل لذلك وقيل معناه رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله وقال الخطابي باء به القائل اذا لم يكن له تاويل وقال ابن بطال يعني باء باثم رميه لاخيه بالكفر اي رجع وزر ذلك عليه ان كان كاذبا وقيل يرجع عليه اثم الكفر لانه اذا لم يكن كافرا فهو مثله في الدين فيلزم من تكفيره تكفير نفسه لانه مساويه في الايمان فان كان ما هو فيه كفرا فهو ايضا فيه ذلك وان كان استحق المرمي به بذلك كفرا فيستحق الرامي ايضا وقيل معناه انه يؤول به الى الكفر لان المعاصي تزيد الكفر ويخاف على المكثر منها ان تكون عاقبة شؤمها المصير اليه ٭

﴿ وقال عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبا سَلَمَةَ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مثله ﴾

عكرمة بن عمار بتشديد الميم الحنفي اليمامي كان مجاب الدعوة ويحيى هو ابن كثير وعبدالله بن يزيد من الزيادة مولى الاسود بن سفيان المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وحديث آخر موصول مضى

في التفسير وقد وصل هذا التعليق الحارث بن ابى اسامة وابو نعيم في مستخرجه من طريقه عن النضر بن محمد اليمامى عن عكرمة بن عمار به ※

١٣٠ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسمٰعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا أيُّوبُ عَنْ أبي قِلابَةَ عَنْ ثابِتِ بنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإسْلامِ كاذِباً فَهُوَ كما قال ومَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ في نارِ جَهَنَّمَ ولَعْنُ المُؤمِنِ كَقَتْلِهِ ومَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ﴾

هذا ايضا في المطابقة مثل الحديث السابق ووهيب مصغر وهب ابن خالد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بالثاء المثلثة ابن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الانصاري قال ابو عمر ولد سنة ثلاث من الهجرة يكنى ابا يزيد سكن الشام وانتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين روى عنه من اهل البصرة ابو قلابة وعبد الله بن معقل والحديث مضى في الجنائز عن مسدد ومضى الكلام فيه هناك واخرجه بقية الجماعة قوله من حلف بملة غير الاسلام قال ابن بطال هو مثل ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي وهو كما قال اي كاذب لا كافر لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له فهو وعيد وقال القاضي البيضاوي ظاهره انه يختل بهذا الحلف اسلامه ويصير يهوديا كما قال ويحتمل ان يراد به التهديد والمبالغة في الوعيد كانه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قاله قوله عذب به اشارة الى ان عذابه من جنس عمله قوله ولعن المؤمن كقتله اي في التحريم او في التأثم او في الابعاد فان اللعن تبعيد من رحمة الله تعالى والقتل تبعيد من الحياة قوله ومن رمى مؤمنا بكفر مثل قوله يا كافر قوله فهو اي الرمي الذي يدل عليه قوله رمى كقتله ووجه المشابهة هنا ظاهر لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله نسأل الله العصمة ※

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يَرَ إكْفارَ مَنْ قالَ ذٰلِكَ مُتَأوِّلاً أوْ جاهِلاً ﴾

اي هذا باب في بيان من لم ير اكفار بكسر الهمزة من قال ذلك اشارة الى قوله في الترجمة السابقة من كفر اخاه بغير تاويل يعني من قال ذلك القول حال كونه متاولا بان ظنه كذا او قاله حال كونه جاهلا بحكم ما قاله او بحال المقول فيه ※

﴿ وقالَ عُمَرُ لِحاطِبٍ إنَّهُ مُنافِقٌ فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إلى أهْلِ بَدْرٍ فقالَ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ﴾

مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة وذلك ان عمر رضي الله تعالى عنه انما قال لحاطب انه منافق لانه ظن انه صار منافقا بسبب كتابه الى المشركين كما ذكرناه عن قريب وهذا التعليق طرف من حديث علي رضي الله تعالى عنه في قصة حاطب قد تقدم موصولا في تفسير سورة الممتحنة قوله انه منافق رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين انه نافق بصيغة الفعل الماضي قوله وما يدريك اي اي شيء جعلك داريا بحال حاطب ※

١٣١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبادَةَ أخْبَرَنا يَزِيدُ أخْبَرَنا سَلِيمٌ حدثنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ حدثنا جابِرُ ابنُ عَبْدِ اللهِ أنَّ مُعاذَ بنَ جَبَلٍ رضي الله عنه كانَ يُصَلِّي مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلاةَ فَقَرَأَ بِهِمُ البَقَرَةَ قالَ فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلاةً خَفِيفَةً فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعاذاً فقالَ إنَّهُ مُنافِقٌ فَبَلَغَ ذٰلِكَ الرَّجُلَ فأتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَ يا رَسُولَ اللهِ إنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأيْدِينا ونَسْقِي بِنَواضِحِنا وإنَّ مُعاذاً صَلَّى بِنا البارِحَةَ فَقَرَأَ البَقَرَةَ فَتَجَوَّزْتُ فَزَعَمَ أنِّي مُنافِقٌ فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يا مُعاذُ أفَتَّانٌ

أَنْتَ ثلاثًا اقْرَأْ والشَّمْسِ وضُحاها وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى ونَحْوَها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عذر معاذا في قوله انه منافق لانه كان متأولا وظانا ان التارك للجماعة منافق ومحمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة الواسطي ويزيد هو ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف له والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة وفي باب من شكا امامه اذا طول مطولا ومر الكلام فيه قوله «فيصلي بهم الصلاة» ويروى صلاة وكانت هذه الصلاة صلاة العشاء ولابي داود والنسائي انها كانت المغرب وقال البيهقي رواية العشاء اصح قوله «فتجوز» بالجيم اي خفف وقال ابن التين يحتمل ان يكون بالحاء اي انحاز وصلى وحده ويؤيده رواية مسلم «فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده ثم انصرف» وقال البيهقي قوله فسلم لا ادري هل حفظت ام لا لكثرة من رواه عن سفيان بدونها وانفرد بها محمد بن عباد عن سفيان وقوله بنواضحنا جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه قوله ثلاثا اي فقال أفتان يا معاذ ثلاث مرات وقال صاحب التوضيح صلاة معاذ بقومه فيه دلالة على صحة صلاة المفترض خلف المتنفل وانتصر ابن التين لمذهبه فقال يحتمل ان يكون جعل صلاته مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نافلة ويحتمل ان يكون لم يعلم الشارع بذلك وما بعدهما وكيف يظن بمعاذ ان يؤخر الفرض ليصليها بقومه ويؤثر النفل خلفه وكيف يدعي ان الشارع لم يعلم بذلك مع انه اشتكي اليه وقال أفتان انت يا معاذ انتهى قلت هذا الكلام غير موجه لانه النبس بفوت الفضيلة معه صلى الله عليه وسلم في سائر ائمة مساجد المدينة وفضيلة النافلة خلفه مع ان اداء الفرض مع قومه يقوم مقام اداء الفريضة خلفه وامتثال امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امامة قومه زيادة طاعة والحديث المذكور منسوخ قال الطحاوي يحتمل ان يكون ذلك وقت كانت الفريضة تصلى مرتين فان ذلك كان يفعل في اول الاسلام ثم ذكر حديث ابن عمر لا يصلى صلاة في يوم مرتين قيل لا يثبت النسخ بالاحتمال واجيب بانه اذا كان ناشئا عن دليل يعمل به وقد ذكر الطحاوي باسناده انهم كانوا يصلون الفريضة الواحدة في اليوم مرتين حتى نهوا عن ذلك وهكذا ذكره المهلب والنهي لا يكون الا بعد الاباحة٭

١٢٢ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحاقُ أَخبرنا أَبُو المُغِيرَةِ حَدَّثَنا الأَوْزَاعِيُّ حدثنا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فقالَ في حَلِفِهِ بِاللاتِ والعُزَّى فَلْيَقُلْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ومَنْ قالَ لِصاحِبِهِ تَعالَ أُقامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ ﴾

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله جاهلا ظاهرة وقال ابن بطال عذر صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف من اصحابه باللات والعزى لقرب عهدهم بجري ذلك على السنتهم في الجاهلية وروي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه حلف بذلك فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله ان العهد كان قريبا فحلفت باللات والعزى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قل لا اله الا الله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان من ذكرها او حلف بها بذلك فكفارته ان يشهد بشهادة التوحيد واسحق جزم بعضهم بانه ابن راهويه فكانه اخذه من ابن السكن فانه قال اسحق هذا ابن راهويه وقال الكلاباذي هو ابن منصور وابو المغيرة بضم الميم وكسرها هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي وهو من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة والاوزاعي عبد الرحمن والزهري محمد بن مسلم وحميد مصغر حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في تفسير سورة النجم عن عبد الله بن محمد واخرجه في النذور كذلك وفي الاستئذان ايضا عن يحيى بن بكير واخرجه بقية الجماعة قوله فليقل لا اله الا الله لانه تعاطى تعظيم صورة الاصنام حين حلف بها فامر ان يتداركه بكلمة التوحيد قوله ومن قال لصاحبه الى آخره فاقترن القمار بذكر الصنم تاسيا بقوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب) اي فكفارة الحلف بالصنم تجديد كلمة الشهادة وكفارة الدعوة الى المقامرة التصدق بما تيسر مما

ينطلق عليه اسم الصدقة وقيل بمقدار ما امر ان يقامر به وقيل المراد الداعي الى القمار اخراج المال بالباطل امر باخراجه في الحق قوله تعالى امر واقامرك مجزوم وقوله فليتصدق جواب من المتضمنة معنى الشرط ولهذا دخلت الفاء فيه *

١٣٣ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّهُ أدْرَكَ عُمَرَ ابنَ الخَطَّابِ في رَكْبٍ وهْوَ يَحْلِفُ بأبِيهِ فَنادَاهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ ألا إنَّ اللهَ يَنْهاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ فَمَنْ كانَ حالِفاً فَلْيَحْلِفْ باللهِ وإلاَّ فَلْيَصْمُتْ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة وهو قوله متأولا ظاهرة وذلك ان النبي ﷺ عذر عمر رضي الله تعالى عنه في حلفه بابيه لتأويله بالحق الذي للآباء وقتيبة هو ابن سعيد والليث هو ابن سعد * والحديث اخرجه مسلم في النذور عن قتيبة ومحمد ابن رمح قوله «وهو يحلف» الواو فيه للحال قوله «الا» كلمة تنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله «ان تحلفوا بآبائكم» فان قلت ثبت في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال «أفلح وابيه» والجواب ان هذا من جملة ما يزاد في الكلام للتقرير ونحوه ولا يراد به القسم والحكمة في النهي ان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله وحده فلا يضاهي بغيره فان قيل قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته واجيب بان له تعالى ان يقسم بما شاء تنبيها على شرفه *

﴿ باب ما يَجُوزُ مِنَ الغَضَبِ والشِّدَّةِ لِأمْرِ اللهِ وقال الله تعالى جاهِدِ الكُفَّارَ والمُنافِقِينَ واغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الغضب والشدة لاجل امر الله واشار بهذا الى ان صبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاذى انما كان في حق نفسه واما اذا كان لله تعالى فانه كان يمتثل فيه امر الله تعالى وقد قال تعالى (جاهد الكفار) الآية قوله جاهد الكفار اي بالسيف وجاهد المنافقين بالاحتجاج وعن قتادة مجاهدة المنافقين باقامة الحدود عليهم وعن مجاهد بالوعيد قوله واغلظ عليهم اي استعمل الغلظة والخشونة على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والاحتجاج *

١٣٤ - ﴿ حدثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوانَ حدثنا إبْراهِيمُ عنِ الزُّهْرِيِّ عنِ القاسِمِ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وفي البَيْتِ قِرامٌ فيهِ صُوَرٌ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ تَناوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وقالَتْ قال النبيُّ ﷺ مِنْ أشَدِّ النَّاسِ عَذاباً يَوْمَ القِيامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلون وجهه فان ذلك كان من غضبه لله تعالى ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنهم والحديث مضى في اواخر اللباس في باب ما وطىء من التصاوير وكذلك اخرجه مسلم في اللباس عن منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم ابن سعد به وعن غيره واخرجه النسائي في الزينة عن اسحق بن ابرهيم قوله قرام بكسر القاف وتخفيف الراء وهو الستر قوله صور جمع صورة قوله ثم تناول الستر وهو القرام المذكور قوله فهتكه اي خرقه قوله من اشد الناس ويروى ان من اشد الناس ومضى الكلام فيه في كتاب اللباس في الباب المذكور *

١٣٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ حدثنا قَيْسُ بنُ أبي حازِمٍ عنْ أبي مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنه قال أتَى رَجُلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال إنِّي لأتأخَّرُ عنْ صَلاةِ الغَداةِ مِنْ أجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنا قال فَما رَأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ قَطُّ أشَدَّ غَضَباً في مَوْعِظَةٍ

مِنْهُ يَوْمَئِذٍ قال فقال يا أيُّها النَّاسُ إنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ ما صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فإنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ والكَبِيرَ وذَا الحاجَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «ما رأيت رسول الله ﷺ قط اشد غضبا في موعظة منه يومئذ» ويحيى هو القطان وابو مسعود هو عقبة بن عامر البدري والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن اسماعيل عن قيس الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «منه» اي من النبي ﷺ وهو مفضل باعتبار ومفضل عليه باعتبار آخر قوله فايكم ما صلى كلمة ما زائدة للتأكيد قوله فليتجوز اي فليخفف قوله والكبير اي الشيخ الهرم *

١٣٦ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسمعيلَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال بَيْنَا النبيُّ ﷺ يُصَلِّي رَأى في قِبْلَةِ المَسْجِدِ نُخامَةً فَحَكَّها بِيَدِهِ فَتَغَيَّظَ ثُمَّ قال إنَّ أحَدَكُمْ إذا كانَ في الصلاةِ فإنَّ اللهَ حِيالَ وَجْهِهِ فَلا يَتَنَخَّمَنَّ حِيالَ وَجْهِهِ في الصَّلاةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فتغيظ وجويرية هو ابن اسماء وهذا الاسم مما يشترك فيه الذكور والاناث والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب حك البزاق باليد من المسجد قوله بينا اصله بين فاشبعت فتحة النون فصارت الفا وهو ظرف مضاف الى جملة وهي هنا قوله النبي يصلي وهي جملة اسمية قوله نخامة بضم النون وهي النخاعة قوله حيال وجهه بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف اي مقابل وجهه وفي كتاب الصلاة فان الله قبل وجهه وفي التوضيح حيال وجهه اي يراه واصله الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها وروى قبل وجهه وروى قبالة وقال الكرماني الله منزه عن الجهة والمكان ومعناه التشبيه على سبيل التنزيه اي كان الله تعالى في مقابل وجهه وقال الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة مفض بالقصد منه الى ربه فصار في التقدير كان مقصوده بينه وبين القبلة *

١٣٧ - ﴿ حدثنا محمدٌ حدثنا اسمعيلُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا رَبِيعَةُ بنُ أبي عبدِ الرَّحْمٰنِ عن يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ عن زَيْدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ أنَّ رَجُلاً سَألَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن اللُّقَطَةِ فقال عَرِّفْها سَنَةً ثمَّ اعْرِفْ وِكاءَها وعِفاصَها ثمَّ اسْتَنْفِقْ بها فإنْ جاءَ رَبُّها فأدِّها إليهِ قال يا رسولَ اللهِ فَضالَّةُ الغَنَمِ قال خُذْها فإنَّما هِيَ لَكَ أوْ لأخِيكَ أوْ لِلذِّئْبِ قال يا رسولَ اللهِ فَضالَّةُ الإبِلِ قال فَغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتاهُ أوْ احْمَرَّ وَجْهُهُ ثمَّ قال ما لَكَ ولَها مَعَها حِذاؤُها وسِقاؤُها حتَّى يَلْقاها رَبُّها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحمد هو ابن سلام وهؤلاء كلهم مدنيون الا ابن سلام والحديث مضى في اللقطة عن عبد الله بن يوسف وفي الشرب عن اسماعيل بن عبد الله كلاهما عن مالك وفي اللقطة ايضا عن قتيبة وعن محمد بن يوسف وعن عمرو بن العباس وفي العلم عن عبد الله بن محمد ومضى الكلام فيه قوله وكاءها بكسر الواو وبالمد ما يشد به رأس الكيس والعفاص بكسر العين المهملة وتخفيف الفاء وبالصاد المهملة وهو ما يكون فيه النفقة قوله «ثم استنفق» اي تمتع بها وتصرف فيها قوله فضالة الغنم من اضافة الصفة الى الموصوف اي ما حكمها قوله وجنتاه تثنية وجنة وهي ما ارتفع من الخد قوله او احمر وجهه شك من الراوي قوله «ما لك ولها» اي لم تاخذها فانها مستقلة بمعيشتها ومعها اسبابها قوله حذاؤها بكسر الحاء وبالمد وهو ما وطىء عليه البعير من خفه قوله وسقاؤها بالكسر والمد وهو ظرف اللبن والماء كالقربة *

﴿ وقال المَكِّيُّ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ح حدثني مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا

عَبْدُ اللّٰهِ بنُ سَعِيد قال حدثنى سالِمٌ أبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ بُسْرِ بنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ ابنِ ثابِتٍ رضى الله عنه قال احْتَجَرَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً أوْ حَصِيرًا فَخَرَجَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ يُصَلِّى فِيها فَتَتَبَّعَ إلَيْهِ رِجالٌ وجاؤُا يُصَلُّونَ بِصَلاتِهِ ثُمَّ جاؤُا لَيْلَةً فَحَضَرُوا وأبْطَأ رسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إلَيْهِمْ فَرَفَعُوا أصْواتَهُمْ وحَصَبُوا البابَ فَخَرَجَ إلَيْهِمْ مُغْضَبًا فقال لَهُمْ رسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم ما زالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بالصَّلاةِ فى بُيُوتِكُمْ فإنَّ خَيْرَ صَلاةِ المَرْءِ فى بَيْتِهِ إلاَّ المَكْتُوبَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله خرج اليهم مغضبا والغضب فى امر الله واجب لانه من باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقام الاجماع على ان ذلك فرض على الائمة ان يقوموا به وياخذوا على ايدى الظالمين وينصفوا المظلومين ويحفظوا امور الشريعة حتى لا تتغير ولا تنتهك والمكى هو ابن ابراهيم قال الكرمانى المكى منسوب الى مكة المشرفة قلت هذا اسمه وليس بنسبة وقد اخرج هذا الحديث من طريقين اولهما معلق عن مكى بن ابراهيم عن عبد الله بن سعيد بن ابى هند الفزارى وقد وصله احمد والدارمى فى مسنديهما عن المكى بن ابراهيم بتمامه والآخر مسند اخرجه عن محمد بن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن عبيد الله بن الربيع بن زياد الزيادى البصرى وقال ابن عساكر روى عنه البخارى كالمقرون بغيره وروى عنه ابن ماجه مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين كذا بخط الدمياطى وفى التهذيب فى حدود سنة خمسين ومائتين وماله فى البخارى سوى هذا الحديث ومحمد بن جعفر هو غندر وعبد الله ابن سعيد قال حدثنى سالم ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء المدنى يروى عن زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى والحديث مضى فى الصلاة عن عبد الاعلى بن حماد (١) ومضى الكلام فيه هناك **قوله** وحدثنى محمد بن زياد فيه التحديث بصيغة الافراد وماقبله حرف (ح) اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد آخر وقال الكرمانى او اشارة الى الحديث او الى صح او الى الحائل قوله احتجر بالحاء المهملة وبالجيم والراء اى اتخذ لنفسه حجرة وقال ابن الاثير يقال حجرت الارض واحتجرتها اذا ضربت عليها منارا تمنعها به عن غيرك **قوله** حجيرة تصغير حجرة وهو الموضع المنفرد ويروى حجيرة بفتح الحاء وكسر الجيم قوله مخصفة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وبالفاء وهى المعمولة بالخصفة وهى ما يحمل به جلال التمر من السعف ونحوه ويروى بخصفة بحرف الجر الداخل على الخصفة وقال النووى الخصفة والحصير بمعنى واحد والمعنى احتجر حجرة اى حوط موضعا من المسجد بحصير يستره ليصلى فيه ولا يمر عليه احد ويتوفر عليه فراغ القلب وقال ابن بطال حجيرة مخصفة يعنى ثوبا او حصيرا اقتطعه مكانا من المسجد واستتر به وراءه يقال خصفت على نفسى ثوبا اى جمعت بين طرفيه بعود او خيط قوله او حصير اشك من الراوى قوله «فتتبع اليه» اى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من التتبع وهو الطلب ومعناه طلبوا موضعه واجتمعوا اليه قوله ثم جاؤا ليلة اى ليلة ليصلوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يخرج اليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب اى رموه بالحصباء وهى الحصى الصغيرة قوله فخرج اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم حال كونه مغضبا وسبب غضبه انهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم وبالغوا حتى حصبوا بابه وقيل كان غضبه لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا يفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك وقال الكرمانى انما غضب عليهم لانهم صلوا فى مسجده الخاص بغير اذنه وقال

---

(١) هنا بياض بالاصول

بعضهم وابعد من قال هو لو في مسجده بغير اذنه قلت غمز به على الكرماني ولا بعد فيه اصلا بل الاقرب هذا على ما لا يخفى قوله «مازال بكم» اى ملتبسا بكم صنيعكم اى مصنوعكم والمراد به صلاتهم قوله حتى ظننت اى حتى خفت من الظن بمعنى الخوف هنا قوله «سيكتب عليكم» اى سيفرض عليكم فلا تقوموا بحقه فتعاقبوا عليه قوله «الا المكتوبة» اى الفريضة وفيه ان أفضل النافلة ما كان منها في البيوت وعند الستر عن اعين الناس الا ما كان من شعار الشريعة كالعيد وحكى ابن التين عن قوم انه يستحب ان يجعل في بيته من فريضة والحديث يرد عليه فان قلت ورد قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا قلت هو محمول على النافلة ✽

﴿ بابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ ﴾

اى هذا باب في بيان الحذر من اجل الغضب وهو غليان دم القلب لارادة الانتقام ✽

﴿ لِقَوْلِ اللّهِ تعالى والَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ والفَوَاحِشَ وإذَا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ : وقَوْلِهِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ والكاظِمِينَ الغَيْظَ والعافِينَ عن النَّاسِ واللّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾

احتج للحذر من الغضب بالآيتين الكريمتين كذا سوق الآيتين في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر ساق الى قوله (والكاظمين الغيظ) ثم قال الآية وقال بعضهم وليس في الآيتين دلالة على التحذر من الغضب الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان في ذلك اشارة الى المقصود قلت ليس كما قال بل في كل منهما دلالة على التحذر من الغضب اما الآية الاولى ففي مدح الذين يجتنبون كبائر الاثم قال ابن عباس هو الشرك والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل يعني موجبات الحدود واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني يتجاوزون ويحلمون وقد قيل ان هذه وما قبلها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاذا كان ما ذكر فيها مدحا يكون ضده ذما من الذم في ضده ان لا يتجاوز الشخص اذا غضب فدل ذلك بالضرورة على التحذر من الغضب المذموم واما الآية الاخرى ففي مدح المتقين الذين وصفهم الله بهذه الاوصاف المذكورة فيها فيدل ضد هذه الاوصاف على الذم ومن الذم عدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الناس وعدم كظم الغيظ هو عين الغضب فدل ذلك ايضا على التحذر من الغضب فافهم والله اعلم ✽

١٣٨ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّهِ صلى اللّهُ عليهِ وسلم قال لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ إنَّما الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الاغراء على الحذر من الغضب والحديث اخرجه مسلم في الادب عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن الحارث بن مسكين قوله بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي يصرع الرجال ويكثر فيه وهو بناء المبالغة كالحفظة بمعنى كثير الحفظ وقال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرأه بعضهم بسكونها وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط ايضا في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشيء لانه عكس المطلوب لان الصرعة بسكون الراء من يصرعه غيره كثيرا او هذا غير مقصود ههنا ✽

١٣٩ ـ ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عن الأعْمَشِ عن عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ صُرَدٍ قال اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وأحَدُهُما يَسُبُّ صاحِبَهُ مُغْضَباً قَدِ احْمَرَّ وجْهُهُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قالَها لَذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ لَوْ قال أعُوذُ باللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ فقالُوا لِلرَّجُلِ ألا تَسْمَعُ ما يَقُولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال إنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد فان من قال هذه الكلمة حذر عن الغضب

وسكن غضبه وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان والحديث قد مضى في باب صفة ابليس وجنوده وفي باب السباب واللعن ومضى الكلام فيه **قوله** انى لست بمجنون اما هذا فكان منافقا او انف من كلام اصحابه دون كلام رسول الله ﷺ *

١٤٠ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم حذره من الغضب بقوله لا تغضب ويحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم وليس له في البخاري الا عن ابي بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القاري الكوفي وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه الترمذي في البر عن ابي كريب بأتم منه **قوله** ان رجلا قيل انه جارية بالجيم ابن قدامة اخرجه احمد وابن حبان والطبراني من حديثه مبهما ومفسرا ويحتمل غيره **قوله** لا تغضب انما قال ﷺ لا تغضب لانه ﷺ كان مكاشفا باوضاع الخلق فيامرهم بما هو الاولى بهم ولعل الرجل كان غضوبا فوصاه بتركه وقال البيضاوي لعله لما راى ان جميع المفاسد التي تعرض للانسان انما هي من شهوته وغضبه والشهوة مكسورة بالنسبة الى ما يقتضيه الغضب فلما ساله الرجل الارشاد الى ما يتوسل به الى التحرز عن القبائح وعن الغضب الذي هو اعظم ضررا واكثر وزرا وانه اذا ملكها كان قهر اقوى اعدائه امره بها وقال الخطابي معنى لا تغضب لا تتعرض لاسباب الغضب والامور التي تجلب الغضب اذ نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته او معناه لا تفعل ما يامرك به الغضب ويحملك عليه من الاقوال والافعال *

﴿ بَابُ الْحَيَاءِ ﴾

أي هذا باب في بيان فضل الحياء وهو بالمد فسروه بانه تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به ويذم *

١٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو السوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء حسان بن حريث مصغر الحرث الزرع على الصحيح وقيل حجير بن الربيع وقيل غير ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر عن شعبة به **قوله** « الحياء لا ياتي الا بخير » معناه ان من استحى من الناس ان يروه ياتي بالفجور وارتكاب المحارم فذلك داعية الى ان يكون اشد حياء من الله تعالى ومن استحى من ربه فان حياءه زاجر له عن تضييع فرائضه وركوب معاصيه والحياء يمنع من الفواحش ويحمل على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من الفجور ويبعده عن المعاصي ويحمله على الطاعات فصار الحياء كالايمان لمساواته له في ذلك وان كان الحياء غريزة والايمان فعل المؤمن ولهذا قال ﷺ الحياء من الايمان اي من اسبابه واخلاق اهله وقال الكرماني صاحب الحياء قد يستحيي ان يواجه بالحق من يعظمه او يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق ثم اجاب بان هذا عجز وروى احمد من رواية خالد بن رباح عن ابي السوار عن عمران بن حصين الحياء خير كله وروى الطبراني من رواية قرة بن اياس قيل يا رسول الله الحياء من الدين قال بل هو الدين كله *

﴿ فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ ﴾

بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن كعب العدوي البصري التابعي الجليل قوله «في الحكمة» وهي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقائق الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي قوله «وقارا الوقار» بفتح الواو الحلم والرزانة قوله سكينة وفي رواية الكشميهني السكينة بالالف واللام وهي الدعة والسكون قوله فقال له عمران اي فقال لبشير المذكور عمران بن حصين احدثك من التحديث وانما قال عمران ذلك مغضبا لان الحجة انما هي في سنة رسول الله ﷺ لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها فان قلت لم غضب عمران وليس في ذكر الوقار والسكينة ما ينافي كونه خيرا قلت كان غضبه لزيادة في الذي ذكره بشير وهي في رواية ابي قتادة العدوي ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وقيل يحتمل ان يكون غضبه من قوله «منه» لان التبعيض يفهم منه ان منه ما يضاد ذلك وهو قد روي انه خير كله ٭

١٤٣ - ﴿ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مر النبي ﷺ على رجل وهو يعاتب في الحياء يقول إنك لتستحيي حتى كأنه يقول قد أضر بك فقال رسول الله ﷺ دعه فإن الحياء من الإيمان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وعبد العزيز بن ابي سلمة بفتحتين الماجشون وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار والحديث من افراده قوله يعاتب بضم الياء على صيغة المجهول يعني يلام ويلوم ويوعظ قوله انك لتستحيي بياء واحدة ويياءين فاذا جزم يجوز ان يبقى بدونها وقال ابن التين هو من استحى بياء واحدة وقال الجوهري اصل استحيت استحييت فاعلوا الياء الاولى والقوا حركتها على الحاء فقالوا استحيت استثقالا لما دخلت عليها الزوائد وقال سيبويه حذفت لالتقاء الساكنين لان الياء الاولى تقلب الفا لتحركها وقال المازني لم تحذف لالتقاء الساكنين لانها لو حذفت لذلك لردوها اذا قالوا هو يستحيي ولقالوا هو يستحي وقال الاخفش استحى بياء واحدة لغة تميم وبياءين لغة اهل الحجاز قوله دعه اي اتركه وهو امر من يدع قوله فان الحياء من الايمان اي من كمال الايمان قاله ابو عبد الملك وقال الهروي جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان القاطع بينه وبينها ٭

١٤٣ - ﴿ حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن قتادة عن مولى أنس قال أبو عبد الله اسمه عبد الله بن أبي عتبة سمعت أبا سعيد يقول كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب في باب من لم يواجه الناس بالعتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله الى اخره قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه وعتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وفسر البخاري مولى انس بقوله اسمه عبد الله وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن والصحيح انه عبد الله مكبرا ومضى الكلام فيه ٭

﴿ باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ اذا لم تستح فاصنع ما شئت وقد اوقع هذه الترجمة عين الحديث ٭

١٤٤ - ﴿ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ربعي بن حراش حدثنا أبو مسعود قال قال النبي ﷺ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت ﴾

قد ذكرنا ان الترجمة لفظ الحديث وزهير اليربوعي هو ابن معاوية ابو خيثمة ومنصور هو ابن المعتمر وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء

وبالشين المعجمة الغطفاني الاعور وابو مسعود عقبة بن عامر البدري والحديث قد مضى في باب مجرد بعد حديث الغار فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن غير انه ليس فيه لفظ الاولى وفيه فافعل ما شئت قوله الناس مرفوع والعائد الى ما محذوف اي ما ادركه الناس ويجوز النصب والعائد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ واذا لم تستح اسم للكلمة الشبهة بتاويل هذا القول اي ان الحياء لم يزل مستحسنا في شرائع الانبياء السالفة وانه باق لم ينسخ فالاولون والآخرون فيه اي في استحسانه على منهاج واحد قوله فاصنع ما شئت قال الخطابي الامر فيه للتهديد نحو اعملوا ما شئتم فان الله يجزيكم او اراد به افعل ما شئت مما لا يستحيي منه ولا تفعل ما تستحيي منه او الامر بمعنى الخبر اي اذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت قلت المعنى الثاني اشار اليه النووي حيث قال في الاربعين الامر فيه للاباحة وهو ظاهر منه ❊

﴿ بابُ مالا يُسْتَحْيا مِنَ الحَقِّ لِلتَّفَقُّهِ في الدِّينِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما لا يستحيي وهو على صيغة المجهول حاصل معنى هذه الترجمة ان الحياء لا يجوز في السؤال عن امر الدين وجميع الحقائق التي تعبد الله عباده بها وان الحياء في ذلك مذموم واشار بهذه الترجمة الى ان قوله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله عام مخصوص ❊

١٤٥ ـ ﴿ حدثنا إسمٰعِيلُ قال حدثني مالِكٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عن زَيْنَبَ ابْنَةِ أبي سَلَمَةَ عنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالَتْ جاءت أُمُّ سُلَيْمٍ الى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ فَهَلْ عَلى المَرْأةِ غُسْلٌ إذا احْتَلَمَتْ فقالَ نَعَمْ إذا رَأتِ المَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وذلك ان ام سليم ما استحيت في سؤالها المذكور لانه كان لاجل الدين والحديث مضى في كتاب العلم في باب الحياء في العلم من وجه آخر ومضى ايضا في كتاب الغسل في باب اذا احتلمت المرأة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك واخرجه هنا عن اسمٰعيل بن ابي اويس عن مالك وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها هند بنت ابي امية وام سليم بضم السين ام انس بن مالك اختلف في اسمها وقد ذكرناه في كتاب الغسل ❊

١٤٦ ـ ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مُحارِبُ بنُ دِثار قال سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ يَقُولُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْراءَ لا يَسْقُطُ وَرَقُها ولا يَتَحاتُّ فقالَ القَوْمُ هِيَ شَجَرَةُ كَذا هِيَ شَجَرَةُ كَذا فأرَدْتُ أنْ أقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وأنا غُلامٌ شابٌّ فاسْتَحْيَيْتُ فقال هِيَ النَّخْلَةُ ❊ وعنْ شُعْبَةَ حدثنا خُبَيْبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ حَفْصِ بنِ عاصِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ مِثْلَهُ وزادَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ فقال لَوْ كُنْتَ قُلْتَها لَكانَ أحَبَّ إلَيَّ مِنْ كَذا وكَذا ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة فيها لا يستحيي وفي الحديث استحيى يعني عبد الله قلت تفهم المطابقة من كلام عمر لان عبد الله كان صغيرا فاستحيى ان يتكلم عند الاكابر وقول عمر رضي الله تعالى عنه يدل على ان سكوته غير حسن لانه لو كان حسنا لقال له ادبت فبالنظر الى كلام عمر يدخل في باب ما لا يستحيي فافهم ومحارب بكسر الراء ابن دثار بكسر الدال وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب ابو الحارث الانصاري المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومضى هذا الحديث في كتاب العلم من وجوه كثيرة ومضى شرحه مستقصى قوله وعن شعبة موصول بالاسناد المذكور واراد به الاشارة الى قوله فحدثت به عمر رضي الله تعالى عنه قوله لكان احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم كما تقدم صريحا ووجه الشبه في قوله كمثل شجرة خضراء كثرة خيرها

ومنافعها من الجهات وقيل اذا قطع رأسها او غرقت ماتت ولا تحمل حتى تلقح واطلعها رائحة المني وتعشق كالانسان *

١٤٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا مَرْحُومٌ سمعتُ ثابتاً أنَّهُ سمعَ أنساً رضي الله عنه يقولُ جاءتِ امْرأةٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم تَعْرِضُ عَليهِ نَفْسَها فقالَتْ هَلْ لَكَ حاجَةٌ فِيَّ فقالَتِ ابْنَتُهُ ماأقَلَّ حَياءَها فقال هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ عَرَضَتْ عَلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نَفْسَها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المرأة المذكورة لم تستحي وبما تلته لان سؤالها كان للتقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصير من امهات المؤمنين المعصومة لسعادات الدارين ومرحوم بالراء والحاء المهملتين ابن عبد العزيز العطار البصري وثابت بالثاء المثلثة هو البناني والحديث مضى في كتاب النكاح في باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن مرحوم الى آخره ومضى الكلام فيه قوله تعرض عليه نفسها اي ليتزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء اي في نكاحي قوله ابنته اي ابنة انس ما اقل حياء هذه المرأة فقال انس هي خير منك حيث رغبت في رسول الله صلى الله عليه وسلم لتصير من امهات المؤمنين *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وكانَ يُحِبُّ التَّخْفِيفَ واليُسْرَ عَلى النَّاسِ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وهذا اللفظ مر في اول الباب قوله وكان الى آخره اخرجه مالك في الموطأ عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر حديثا في صلاة الضحى وفيه وكان يحب ما خفف على الناس

١٤٨ ـ ﴿ حدثني إسحقُ حدثنا النَّضْرُ أخبرنا شُعْبَةُ عن سَعِيدِ بنِ أبي بُرْدَةَ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قال لَمَّا بَعَثَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ قال لَهُما يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا وتَطاوَعا : قال أبو مُوسى يا رَسولَ اللهِ إنَّا بأرْضٍ يُصْنَعُ فِيها شَرابٌ مِنَ العَسَلِ يُقالُ لهُ البِتْعُ وشَرابٌ مِنَ الشَّعِيرِ يُقالُ لهُ المِزْرُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يسرا ولا تعسرا واسحق قال الكرماني اما ابن ابراهيم واما ابن منصور قلت هو قول الكلاباذي وقال ابو نعيم هو اسحق بن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل وسعيد بن ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالدال المهملة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وسعيد هذا يروي عن ابيه عامر وعامر يروي عن ابيه ابي موسى المذكور ولا شك انه عن ابيه عن جده والحديث مضى في اواخر كتاب المغازي في بعث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع قوله «وتطاوعا» اي توافقا في الامور قوله بارض يريد بها ارض اليمن قوله البتع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة قوله المزر بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء *

١٤٩ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي التَّيَّاحِ قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضي اللهُ عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وسَكِّنُوا ولا تُنَفِّرُوا ﴾

الترجمة ماخوذة من هذا الحديث وآدم هو ابن ابي اياس وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن شعبة الى آخره قوله «يسروا» امر بالتيسير لينشطوا قوله «ولا تعسروا» نهي عن التعسير وهو التشديد في الامور لئلا ينفروا قوله وسكنوا امر بالتسكين وهو في اللغة خلاف التحريك ولكن المراد هنا عدم تنفيرهم قوله «ولا تنفروا» كالتفسير له اي لسابقه ومبنى كل ذلك

ان هذا الدين مبنى على اليسر لا على العسر ولهذا قال ﷺ «لم ابعث بالرهبانية وان خير الدين عند الله الحنفية السمحة وان اهل الكتاب هلكوا بالتشديد شددوا فشدد الله عليهم» *

١٥٠ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عن ابنِ شهابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّها قالَتْ ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أمْرَيْنِ قَطُّ إلاَّ أخَذَ أيْسَرَهُما ما لَمْ يَكُنْ إثْماً فانْ كان إثْماً كان أبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وما انْتَقَمَ رسولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فى شَىْءٍ قَطُّ إلا أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمَ بِها لِلهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا اخذ ايسرهما والحديث مضى في صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى الكلام فيه قوله ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما يريد فى امر دنياه لقوله ما لم يكن اثما والاثم لا يكون الا فى امر الآخرة قال الكرمانى كيف خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين احدهما اثم ثم اجاب بقوله التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله تعالى او من المسلمين فمعناه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير بين المجاهدة فى العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تنجر الى الهلاك غير جائزة وقال عياض يحتمل ان يخيره الله تعالى فيما فيه عقوبتان ونحوه واما قولها ما لم يكن اثما فيتصور اذا خيره الكفار قوله الا ان تنتهك حرمة الله يعنى انتهاك ما حرمه وهو استثناء منقطع يعنى اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك *

١٥١ ـ ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن الأزْرَقِ بنِ قَيْسٍ قال كُنَّا عَلى شاطِىءِ نَهَرٍ بالأهْوازِ قَدْ نَضَبَ عَنْهُ الماءُ فَجاءَ أبُو بَرْزَةَ الأسْلَمِىُّ عَلى فَرَسٍ فَصَلَّى وخَلَّى فَرَسَهُ فانْطَلَقَتِ الفَرَسُ فَتَرَكَ صَلاتَهُ وتَبِعَها حَتَّى أدْرَكَها فَأخَذَها ثُمَّ جاءَ فَقَضَى صَلاتَهُ وفِينا رَجُلٌ لَهُ رَأْىٌ فَأقْبَلَ يَقُولُ انْظُرُوا إلى هذا الشَّيْخِ تَرَكَ صَلاتَهُ مِنْ أجْلِ فَرَسٍ فأقْبَلَ فقالَ ما عَنَّفَنى أحَدٌ مُنْذُ فارَقْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وقال إنَّ مَنْزِلِى مُتَراخٍ فَلَوْ صَلَّيْتُ وتَرَكْتُ لَمْ آتِ أهْلِى إلى اللَّيْلِ وذَكَرَ أنَّهُ صَحِبَ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَرَأى مِنْ تَيْسِيرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ومن قوله فرأى من تيسيره اى رأى من التسهيل ما حمله على ذلك اذ لا يجوز له ان يفعله من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى الذى يقال له عارم مات سنة اربع وعشرين ومائتين والازرق بن قيس الحارثى البصرى وابو برزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبالزاى نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن عبيد بن الحارث الاسلمى بفتح الهمزة واللام سكن البصرة وسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث مضى فى اواخر كتاب الصلاة فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الازرق بن قيس الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «بالاهواز» بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالواو وبالزاى موضع بخوزستان بين العراق وفارس قوله «نضب» بفتح النون والضاد المعجمة وبالباء الموحدة اى غاب وفى الارض قوله «وتبعها» ويروى «واتبعها» قوله «فقضى صلاته» اى اداها والقضاء يأتى بمعنى الاداء كما فى قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) اى فاذا اديت قوله «وفينا رجل» كان هذا الرجل يرى رأى الخوارج قوله «متراخ» بالخاء المعجمة اى متباعد قوله «وتركته» اى الفرس ويروى «وتركتها» والفرس يقع على الذكر والانثى لكن لفظه مؤنث سماعى قوله «فرأى من تيسيره» اى من تيسير النبى ﷺ وقد مر تفسيره عن قريب *

١٥٢ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ح وقال اللَّيْثُ حدثنى يُونُسُ عن ابنِ

شهابٍ أخبرني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتبةَ أنّ أبا هُرَيْرَةَ أخبرَهُ أنّ أعرابيًّا بال في المَسْجِدِ فثارَ إليهِ النّاسُ ليقعُوا بهِ فقال لَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ دَعُوهُ وأهْرِيقُوا على بَوْلِهِ ذَنُوبًا من ماءٍ أو سَجْلًا من ماءٍ فإنّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين * الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد ابن مسلم الزهري (والآخر) عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب وهو الزهري الى آخره * والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب الماء على البول في المسجد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فثار اليه من الثوران وهو الهيجان قوله ليقعوا به اي ليؤذوه قوله دعوه اي اتركوه انما قال ذلك لمصلحتين وهي انه لو قطع عليه بوله لتضرر وان التنجيس قد حصل في جزء يسير فلو اقاموه في اثنائه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد قوله واهريقوا اي صبوا ويروى «هريقوا» واصله اريقوا من الاراقة فابدلت الهاء من الهمزة قوله «ذنوبا» بفتح الذال المعجمة وضم النون وهو الدلو الملآن قوله او سجلا شك من الراوي والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو فيه الماء قل او كثر *

﴿ باب الانبساط الى النّاس ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الانبساط الى الناس وفي رواية الكشميهني مع الناس والمراد به ان يلقى الناس بوجه بشوش ويبسطهم ويجالسهم بما ليس فيه ما يكره الشرع وما لم يكن فيه الاثم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الامة اخلاقا وابسطهم وجها وقد وصفه الله عز وجل بذلك بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) وكان ينبسط الى النساء والصبيان ويداعبهم ويمازحهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الاحقا فينبغي للمؤمن الاقتداء بحسن اخلاقه وطلاقة وجهه *

﴿ وقال ابنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه خالطِ النّاسَ ودِينَكَ لاتَكْلِمَنَّهُ ﴾

ذكر هذا التعليق عن عبد الله بن مسعود اشارة الى ان الانبساط مع الناس والمخالطة بهم مشروع ولكن بشرط ان لا يحصل في دينه خلل ويبقى صحيحا وهو معنى قوله ودينك لاتكلمنه من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ويجوز في دينك الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ ولا تكلمنه خبره واما النصب فعلى شريطة التفسير والتقدير لاتكلمن دينك وفسر المذكور المقدر فافهم ووصل هذا التعليق الذي ذكره الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن باباه عن ابن مسعود خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه *

﴿ والدُّعابَةِ مع الأهْلِ ﴾

والدعابة بالجر عطفا على الانبساط وهي بقية الترجمة وهي بضم الدال وتخفيف العين المهملة وبعد الالف باء موحدة وهي الملاطفة في القول بالمزاح من دعب يدعب فهو دعاب قال الجوهري اي لعاب والمداعبة الممازحة واما المزاح فهو بضم الميم وقد مزح يمزح والاسم المزاح بالضم والمزاحة ايضا واما المزاح بكسر الميم فهو مصدر وروى الترمذي من حديث ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا وحسنه الترمذي فان قلت قد اخرج من حديث ابن عباس رفعه لاتمار اخاك أي لاتخاصمه ولا تمازحه الحديث قلت يجمع بينهما بان المنهي عنه ما فيه افراط او مداومة عليه لانها تؤول الى الايذاء والمخاصمة وسقوط المهابة والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح فافهم

١٥٣ ـ ﴿ حدّثنا آدمُ حدثنا شُعْبةُ حدثنا أبُو التّيّاحِ قال سمِعْتُ أنَسَ بن مالكٍ رضي الله عنه

يَقُولُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو التياح مضى عن قريب في باب قول النبي ﷺ يسروا والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الاستئذان وفي فضائل النبي ﷺ عن ابي الربيع الزهراني واخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر عن هناد عن وكيع واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسماعيل بن مسعود وغيره واخرجه ابن ماجه في الادب عن علي بن محمد الطنافسي قوله يخالطنا أي يلاطفنا بطلاقة الوجه والمزح قوله يا ابا عمير اصله يا ابا عمير حذفت الالف للتخفيف وعمير تصغير عمرو وهو ابن ابي طلحة الانصاري واسمه زيد بن سهل وهو اخو انس بن مالك لامه وامهما ام سليم مات على عهد رسول الله ﷺ وكان يداعب معه النبي ﷺ ويقول يا ابا عمير ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم النون وفتح الغين وهو جمع نغرة طير كالعصفور محمر المنقار وتصغيره جاء الحديث والجمع نغران كصرد وصردان ومعنى ما فعل النغير اي ما شأنه وحاله وقال الراغب الفعل التاثير من جهة مؤثر والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات *

١٥٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان رسول الله ﷺ كان ينبسط الى عائشة حيث يرضى بلعبها بالبنات ويرسل اليها صواحبها حتى يلعبن معها وكانت عائشة حينئذ غير بالغة فلذلك رخص لها والكراهة فيها قائمة للبوالغ ومحمد هو ابن سلام وجوز الكرماني ان يكون محمد بن المثنى وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب عن ابي معاوية قوله «بالبنات» وهي التماثيل التي تسمى لعب البنات وهي مشهورة وقال الداودي يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع والبنات الجواري قوله «صواحب» جمع صاحبة وهي الجواري من اقرانها قوله «اذا دخل» اي البيت قوله «ينقمعن منه» اي يدخلن ويستترن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الانقماع من باب الانفعال وهو رواية الكشميهني وعند غيره يتقمعن من التقمع من باب التفعل ومادته قاف وميم وعين مهملة وقال ابو عبيد يتقمعن يعني يدخلن البيت ويغبن ويقال الانسان قد انقمع وتقمع اذا دخل في الشيء وقال الاصمعي ومنه سمي القمع الذي يصب فيه الدهن وغيره لدخوله في الاناء قوله «فيسربهن بالسين المهملة» اي يرسلهن من التسريب وهو الارسال والتسريح والسارب الذاهب يقال سرب عليه الخيل وهو ان يبعث عليه الخيل قطعة بعد قطعة قوله الي بتشديد الياء المفتوحة واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور اللعب من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على امر بيوتهن واولادهن قال وذهب بعضهم الى انه منسوخ واليه مال ابن بطال وقد ترجم له ابن حبان الاباحة لصغار النساء اللعب باللعب وترجم له النسائي اباحة الرجل لزوجته اللعب بالبنات ولم يقيد بالصغر وفيه نظر وجزم ابن الجوزي بان الرخصة لعائشة في ذلك كان قبل التحريم وقال المنذري ان كانت اللعب كالصورة فهو قبل التحريم والا فقد يسمى ما ليس بصورة لعبة وقال الخطابي في هذا الحديث ان اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد وانما ارخص لعائشة رضي الله تعالى عنها فيها لانها اذ ذاك كانت غير بالغ *

﴿ باب المُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ ﴾

اى هذا باب في بيان مندوبية المداراة وهى لين الكلمة وترك الاغلاظ لهم في القول وهى من اخلاق المؤمنين والمداهنة محرمة والفرق بينهما ان المداهنة هى ان يلقى الفاسق المعلن بفسقه فيؤالفه ولا ينكر عليه ولو بقلبه والمداراة هى الرفق بالجاهل الذى يستتر بالمعاصى واللطف به حتى يرده عما هو عليه وقال بعضهم المداراة مع الناس بغير همز واصله الهمز لانه من المدافعة والمراد به الدفع بالرفق قلت قوله لانه من المداومة غير صحيح بل يقال من الدرء وهو الدفع وقال ابن الاثير المداراة في حسن الخلق والصحبة غير مهموز وقد يهمز *

﴿ ويُذْكَرُ عَنْ أبِي الدَّرْداءِ إنَّا لَنَكْشِرُ في وُجُوهِ أقْوامٍ وإنَّ قُلُوبَنا لَتَلْعَنُهُمْ ﴾

ذكر هذا عن ابى الدرداء عويمر بن مالك بصيغة التمريض قوله لنكشر بسكون الكاف وكسر الشين المعجمة من الكشر وهو ظهور الاسنان واكثر ما يطلق عند الضحك والاسم الكشرة كالعشرة وفي التوضيح الكشر ظهور الاسنان عند الضحك وكاشره اذا ضحك في وجهه وانبسط اليه وعبارة ابن السكيت الكشر التبسم قوله لتلعنهم اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو من اللعن كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى لتقليهم اى لتبغضهم من القلى بكسر القاف مقصورا وهو البغض يقال قلاه يقليه قلى وقلا وقال ابن فارس وقد قالوا قليته اقلاه وفي الصحاح يقلاه لغة طيء وهى من النوادر لان فعل يفعل بالفتح فيهما لغير حرف حلق نادر وهذا الاثر اخرجه موصولا ابن ابى الدنيا من طريق ابى الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابى الدرداء فذكر مثله *

١٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سُفْيانُ عن ابنِ المُنْكَدِرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ أخْبَرَتْهُ أنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ فقال ائْذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ ابنُ العَشِيرَةِ أوْ بِئْسَ أخُو العَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ ألانَ لَهُ الكَلامَ فَقُلْتُ لَهُ يا رسولَ اللهِ قُلْتَ ما قُلْتَ ثُمَّ ألَنْتَ لَهُ في القَوْلِ فقال أيْ عائِشَةُ إنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ أوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقاءَ فُحْشِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن المنكدر عن عروة واخرجه البخارى ايضا عن صدقة ابن الفضل في باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد وفي كلام فيه عمد له وعن عمرو بن عيسى واخرجه مسلم في الادب عن عمرو بن محمد وآخرين عن سفيان وعن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن المنكدر واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن سفيان به واخرجه الترمذى في البر عن ابن ابى عمر عن سفيان به قوله رجل قال الكرمانى هو عيينة بن حصن قوله فبئس ابن العشيرة اى بئس هذا الرجل من القبيلة قوله اى عائشة اى يا عائشة قوله او ودعه شك من الراوى اى تركه وهذا يرد قول اهل الصرف واماتوا ماضى يدع ويذر قوله اتقاء فحشه اى للتجنب عن فحشه وقال الكرمانى الكافر اشر منزلة منه واجاب بان المراد من الناس المسلمون وهو للتغليظ وفيه جواز غيبة الفاسق المعلن ولمن يحتاج الناس الى التحذير منه وكان الرجل المذكور كما قاله ﷺ لانه كان ضعيف الايمان في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فارتد بعدها وقال ابن بطال كان صلى الله تعالى عليه وسلم مامورا بان لا يعامل الناس الا بما ظهر منهم دون غيره وكان يظهر الاسلام فقال قبل الدخول ما كان يعلمه وبعده ما كان ظاهرا منه عند الناس *

١٥٦ - ﴿ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ أخبرنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرنا أيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُهْدِيَتْ لَهُ أقْبِيَةٌ مِنْ دِيباجٍ مُزَرَّرَةٌ بالذَّهَبِ فَقَسَمَها في ناسٍ مِنْ أصْحابِهِ وعَزَلَ مِنْها واحِدًا لِمَخْرَمَةَ فَلَمَّا جاءَ قال خَبَأْتُ هذا لَكَ قال أيُّوبُ بِثَوْبِهِ أنَّهُ يُرِيهِ إيَّاهُ وكانَ في خُلُقِهِ شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان فى خلقه شىء اى فى خلق مخرمة شىء اى نوع من الشكاسة وابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم وعلية اسم امه وايوب هو السختيانى وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير القرشى وعبد الله هذا تابعى وحديثه مرسل ومخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة والد المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وكلاهما صحابى وقد مر حديثهما فى كتاب اللباس فى باب القباء وفروج حرير قوله اقبية جمع قباء من ديباج وهو الثوب المتخذ من الابريسم وهو فارسى معرب قوله مزورة من التزرير وهو جعل الثياب ازرارا قوله بالذهب يتعلق بالمزررة قوله فقسمها فى ناس اى قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الاقبية المذكورة بين ناس وكلمة فى بمعنى بين كما فى قوله تعالى (فادخلى فى عبادى) اى بين عبادى قوله واحدا اى ثوبا واحدا من الاقبية لاجل مخرمة وكان غائبا قوله فلما جاء اى مخرمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم خبأت هذا لك وفى رواية الكشميهنى قد خبأت قوله قال ايوب موصول بالسند المذكور وقال هنا بمعنى اشار لان لفظ القول يطلق ويراد به الفعل اى اشار ايوب الى ثوبه ليستحضر فعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا انه اى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يريه اياه اى يرى مخرمة الثوب الذى خبأه له ليطيب قلبه به لانه كان فى خلقه شىء كما ذكرنا ويروى وانه يريه اياه بالواو *

﴿ ورواه حماد بن زيد عن أيوب * وقال حاتم بن وردان حدثنا أيوب عن ابن أبى مليكة عن المسور قدمت على النبى ﷺ أقبية ﴾

اى روى الحديث المذكور حماد بن زيد عن ايوب السختيانى ورواه البخارى موصولا فى باب قسمة الامام ما يقدم عليه اخرجه عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابى مليكة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهديت له اقبية الحديث قوله وقال حاتم بالحاء المهملة ابن وردان البصرى الى آخره وقد تقدم فى باب قسمة الامام ما يقدم عليه وهذا تعليق وصورة رواية حماد ارسال ولكن الحديث فى الاصل موصول وتعليق حاتم وصله البخارى فى الشهادات فى باب شهادة الاعمى وامره ونكاحه عن زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن عبد الله عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقبية الديباج الحديث *

﴿ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين غير ان فى الحديث من جحر واحد واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة ما يكون من النار والجحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة *

﴿ وقال معاوية لا حليم إلا ذو تجربة ﴾

معاوية هو ابن ابى سفيان ومناسبة ذكر اثره للحديث الذى هو الترجمة هى ان الحليم الذى ليس له تجربة قد يقع فى امر مرة بعد اخرى فلذلك قيد الحليم بذى التجربة قوله لا حليم الا ذو تجربة اى صاحب تجربة والحليم على وزن عظيم وهذا هكذا رواية الاصيلى ورواية الاكثرين لا حليم الا بتجربة وفى رواية ابى ذر لا حلم بكسر الحاء وسكون اللام الا بتجربة وفى رواية الكشميهنى الا لذى تجربة والحلم عبارة عن التأنى فى الامور المقلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل ان من جرب الامور وعرف عواقبها آثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكثر منه وتعليق معاوية وصله ابو بكر بن ابى شيبة فى مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية لا حلم الا بالتجارب *

١٥٧ ـ ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن عقيل عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة

رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لا يُلْدغُ المؤمنُ من جُحْرٍ واحدٍ مرتين ﴾

الحديث هو عين الترجمة وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابوداود في الادب كلاهما عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن محمد بن الحارث المصري قوله لا يلدغ على صيغة المجهول والمؤمن مرفوع به على صيغة الخبر وقال الخطابي هذا لفظه خبر ومعناه امر اي ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالحذر قال وقد روي بكسر الغين في الوصل فيتحقق معنى النهي فيه وقال ابن التين وكذلك قرأناه وقال ابوعبيد معناه لا ينبغي للمؤمن اذا نكب من وجه ان يعود اليه وقيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث الكامل الذي قد وقفته معرفته على غوامض الامور حتى صار يحذر مما سيقع واما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا وهذا الكلام مما لم يسبق اليه ﷺ واول ما قاله لابي غرة الجمحي وكان شاعرا فاسر ببدر فشكى عائلة وفقرا فمنّ عليه النبي ﷺ واطلقه بغير فداء فظفر به باحد فقال من علي وذكر فقره وعياله فقال لا تمسح عارضيك بمكة وتقول سخرت بمحمد مرتين وامر بقتله

﴿ باب حق الضيف ﴾

اي هذا باب في بيان اقامة الضيف وما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى والضيافة من سنن المرسلين وعباد الله الصالحين *

١٥٨ — ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ حدثنا روحُ بنُ عُبادةَ حدثنا حُسينٌ عن يحيى ابن أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ عن عبدِ الله بن عمرٍو قال دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أُخبَرْ أنك تقومُ الليلَ وتصومُ النهارَ قلتُ بلى قال فلا تفعلْ قُمْ ونَمْ وصُمْ وأفطِرْ فإنَّ لجسدِك عليك حقًّا وإنَّ لعينِك عليك حقًّا وإنَّ لزَوْرِك عليك حقًّا وإنَّ لزوجِك عليك حقًّا وإنك عسى أن يطولَ بك عُمُرٌ وإنَّ من حسبِك أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ فإنَّ بكلِّ حسنةٍ عشرَ أمثالِها فذلك الدهرُ كلُّه قال فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ فقلتُ فإني أُطيقُ غيرَ ذلك قال فصُمْ من كلِّ جمعةٍ ثلاثةَ أيامٍ قال فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ قلتُ إني أُطيقُ غيرَ ذلك قال فصُمْ صومَ نبيِّ الله داودَ قلتُ وما صومُ نبيِّ الله داودَ قال نصفُ الدهرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وان لزورك عليك حقا والزور بفتح الزاي وسكون الواو وبالراء بمعنى الزائر وهو الضيف فيوم وليلة واختلف في وجوبها فاوجبها الليث بن سعد فرضا ليلة واحدة وأجاز للعبد المأذون له ان يضيف مما في يده واحتج بحديث عقبة وقالت جماعة من أهل العلم الضيافة من مكارم الاخلاق في باديته وحاضرته وهو قول الشافعي وقال مالك ليس على أهل الحضر ضيافة وقال سحنون انما الضيافة على اهل القرى وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافرون وحديث عقبة كان في أول الاسلام حين كانت المواساة واجبة فاما اذا أتى الله بالخير والسعة فالضيافة مندوب اليها وقوله ﷺ جائزته يوم وليلة دليل على ان الضيافة ليست بفريضة والجائزة في لسان العرب المنحة والعطية وذلك تفضل وليس بواجب وحسين هو المعلم والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب حق الضيف في الصوم ومضى الكلام فيه مستقصى وقوله دخل علي بتشديد الياء وفاعله دخل هو النبي ﷺ قوله ألم أخبر بلفظ المجهول قوله ان يطول بك عمر يعني عسى ان تكون طويل العمر فتبقى ضعيف القوى كليل الحواس تزلف النفس فلا تقدر على المداومة عليه وخير الاعمال ما دام وان قل قوله وان من حسبك اي من كفايتك وروي وان بحسبك اي كافيك ويحتمل زيادة من على رأي الكوفيين قوله الدهر بالرفع والنصب اما الرفع فعلى تقدير هو الدهر كله واما النصب فعلى تقدير ان تصوم الدهر *

﴿ بابُ إكرامِ الضَّيْفِ وخِدْمَتِهِ إيَّاهُ بِنَفْسِهِ وقَوْلِهِ ضَيْفِ إبْراهِيمَ المُكْرَمِينَ ﴾

اي هذا باب في بيان مندوبية اكرام الضيف والاكرام مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل تقديره اكرام الرجل ضيفه وخدمته اياه أي الضيف بنفسه وهذا تخصيص بعد التعميم لان اكرام الضيف اعم من أن يكون بنفسه أو باحد من خدمه وفيه زيادة تأكيد لا تخفى قوله «ضيف ابراهيم المكرمين» انما ذكر هذا اشارة إلى أن لفظ الضيف يطلق على الواحد والجمع ولهذا وقع المكرمين صفة الضيف وجمع القلة منه اضياف وجمع الكثرة ضيوف وضيفان يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني اذا انزلني *

﴿ قال أبُو عَبْدِ اللهِ يُقالُ هُوَ زَوْرٌ وهؤلاءِ زَوْرٌ وضَيْفٌ ومَعْناه أضْيافُهُ وزُوَّارُهُ لأنها مَصْدَرٌ مِثْلُ قَوْمٍ رِضًا وعَدْلٍ ويُقالُ ماءٌ غَوْرٌ وبِئْرٌ غَوْرٌ وماآنِ غَوْرٌ ومِياهٌ غَوْرٌ ويُقالُ الغَوْرُ الغائِرُ لا تَنالُهُ الدِّلاءُ كُلُّ شَيْءٍ غُرْتَ فِيهِ فَهُوَ مَغارَةٌ: تَزَاوَرُ تَمِيلُ مِنَ الزَّوَرِ: والأزْوَرُ الأمْيَلُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقوله هذا الى قوله ومياه غور انما ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني فقط قوله يقال هو زور اراد به ان لفظ زور يطلق على الواحد والجمع يقال هو الزور للواحد وهؤلاء القوم زور للجمع والحاصل ان لفظ زور مصدر وضع موضع الاسم كصوم بمعنى الصائم ونوم بمعنى نائم وقد يكون جمع زائر كركب جمع راكب قوله «ومعناه» اي معنى هؤلاء زور هؤلاء اضيافه وزواره بضم الزاي وتشديد الواو وهو جمع زائر قوله لانها مصدر مثل قوم المثلية بينهما في اطلاق زور على زوار كاطلاق لفظ قوم على جماعة وليست المثلية في المصدرية لان لفظ قوم اسم وليس بمصدر بخلاف لفظ زور فانه في الاصل مصدر قوله رضا وعدل يعني يقال قوم رضا بمعنى مرضيون وقوم عدل بمعنى عدول وتوصيفه بالمفرد باعتبار اللفظ لانه مفرد وفي المعنى جمع قوله «ويقال ماء غور» بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وبالراء ومعناه غائر اي الذاهب الى اسفل ارضه يقال غار الماء يغور غؤورا وغورا والغور في الاصل مصدر فلذلك يقال ماء غور وما آن غور ومياه غور قوله ويقال الغور الغائر اي الذاهب بحيث لا تناله الدلاء وهكذا فسره ابو عبيدة قوله كل شيء غرت فيه اي ذهبت فيه يسمى مغارة ويسمى غارا او كهفا وانما قال فهي بالتانيث نظرا للمغارة قوله تزاور اشار به الى قوله تعالى في قصة اصحاب الكهف (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم) اي تميل وهو من الزور بفتح الواو بمعنى الميل والازور هو افعل اخذ منه بمعنى الاميل وتزاور اصله تتزاور وادغمت احدى التائين في الزاي

١٥٩ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مالِكٌ عن سَعِيدِ بنِ أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي شُرَيْحٍ الكَعْبِيِّ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ. جائِزَتُهُ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ والضِّيافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ فَما بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ولا يَحِلُّ لَهُ أنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فليكرم ضيفه وابو شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبالحاء المهملة واسمه خويلد بن عمرو وقيل غير ذلك وهو من بني عدي بن عمرو بن لحي اخي كعب بن عمرو فلذلك قيل له الكعبي مات سنة ثمان وستين بالمدينة والحديث قد مضى في اوائل كتاب الادب في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره قوله «جائزته» على وزن فاعلة من الجواز وهي العطاء لانه حق جوازه عليهم وقدرها الشارع بيوم وليلة لان عادة المسافرين ذلك وقال السهيلي روي جائزته بالرفع على الابتداء وهو واضح وبالنصب على بدل الاشتمال اي يكرم جائزته يوما وليلة قوله والضيافة ثلاثة ايام اختلف فيه انه هل اليوم والليلة التي هي الجائزة داخلة في الثلاث ام لا واذا قلنا بدخولها يقدم له في

اليوم الاول ما يقدم عليه من البر والالطاف وفي اليومين الآخرين ما يحضره واذا قلنا بخروجها فهل هي قبل الثلاثة او بعدها فقد روى مسلم واحمد من رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح بلفظ الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة فهذا يدل على المغايرة بين الضيافة والجائزة ويدل على ان الجائزة بعد الضيافة وقال ابن بطال قسم ﷺ امر الضيف ثلاثة اقسام يتحفه في اليوم الاول ويتكلف له في اليوم الثاني وفي الثالث يقدم اليه ما يحضره ويخير بعد الثالث كما في الصدقة وقال ابن بطال ايضا سئل عنه مالك فقال يكرمه ويتحفه يوما وليلة وثلاثة ايام ضيافة فهذا يدل على ان اليوم والليلة قبل الضيافة بثلاثة ايام قوله «ولا يحل له ان يثوي عنده» من الثوى وهو الاقامة في المكان وفي التوضيح ان يثوي بفتح اوله وكسر الواو وبالفتح في الماضي ثوى اذا اقام واثويت عنده لغة في ثويت اي لا يقيم عنده بعد الثلاث قوله «حتى يحرجه» من الاحراج ومن التحريج ايضا فعلى الاول بالتخفيف وعلى الثاني بالتشديد اي لا يضيق صدره بالاقامة عنده بعد الثلاثة وفي رواية لمسلم حتى يؤثمه يعني يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول مقامه او يظن به ظنا سيئا وفي رواية لاحمد عن ابي شريح قيل يا رسول الله وما يؤثمه قال يقيم عنده لا يجد شيئا يقدمه *

﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالِكٌ مثلَهُ وزادَ مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك مثله يعني باسناده وزاد فيه من كان يؤمن الى آخره اي من كان ايمانه ايمانا كاملا فينبغي ان يكون هذا حاله وصفته قوله او ليصمت ضبطه النووي بضم الميم وقال بعضهم قال الطوفي بكسرها وهو القياس كضرب يضرب قلت ما القياس تعلق هاهنا وكلام واه والاصل في هذا السماع فان سمع انه من باب فعل يفعل بالفتح في الماضي والكسر في المضارع فلا كلام او يكون قد جاء من بابين من باب نصر ينصر ومن باب ضرب يضرب قيل التخيير فيه مشكل لان المباح ان كان في احد الشقين لزم ان يكون مامورا به فيكون واجبا او منهيا فيكون حراما واجيب بان كلا من ليقل وليصمت امر مطلق بتناول المباح وغيره فيلزم من ذلك ان يكون المباح حسنا لدخوله في الخير وفيه تامل *

١٦٠ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا ابنُ مَهْدِيٍّ حدثنا سُفْيانُ عن أبي حَصِينٍ عن أبي صالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤذِ جارَهُ ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فليكرم ضيفه وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي روى عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات والحديث قد مضى في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومضى الكلام فيه *

١٦١ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا اللَّيْثُ عن يَزِيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ عن أبي الخَيْرِ عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رضي اللهُ عنه أنَّهُ قال قُلْنا يا رسولَ اللهِ إنَّكَ تَبْعَثُنا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلا يَقْرُونا فَما تَرَى فقال لنا رسولُ اللهِ ﷺ إنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِما يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا لانه يفهم منه اكرام الضيف ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب المصري واسم ابي حبيب سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وبالدال المهملة ابن عبد الله اليزني والحديث قد مضى في المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه ومضى الكلام فيه قوله « فلا يقروننا » بالادغام والفك قوله « فخذوا » اى خذوا اخذا قهريا وهذا لا يكون الا عند الاضطرار وبالثمن حالا او مؤجلا *

١٦٢ - ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ﴾

هذا حديث ابي هريرة مضى في هذا الباب واعاده هنا عن عبد الله بن محمد المسندي عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة الى آخره وفيه زيادة وهي ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وصلة الرحم تشريك ذوي القرابات في الخيرات والله اعلم *

﴿ باب صنع الطعام والتكلف للضيف ﴾

اى هذا باب في بيان صنع الطعام لاجل الضيف والتكلف ان قدر عليه لاجل الضيف لانه من سنن المرسلين الا يرى ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه ذبح لضيفه عجلا سمينا وقال اهل التأويل كانوا ثلاثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فتكلف لهم فذبح عجلا وقربه اليهم وقصته مشهورة *

١٦٣ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا جعفر بن عون حدثنا ابو العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فاني صائم قال ما انا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن قال فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان ابو جحيفة وهب السوائي يقال وهب الخير ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فصنع له طعاما ومحمد بن بشار وجعفر بن عون المخزومي وابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة واسمه عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبد الله المسعودي الكوفي وعون بالنون ايضا ابن ابي جحيفة يروي عن ابيه ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب ذكره البخاري في آخر الحديث واسم ابي الدرداء عويمر وسلمان هو الفارسي والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار الى آخره ومضى الكلام فيه قوله ام الدرداء قال النووي لابي الدرداء زوجتان كلتاهما كنيتها ام الدرداء الكبرى صحابية والتي هنا خيرة بفتح الخاء المعجمة

والصغرى تابعية وهي هجيمة بضم الهاء وفتح الجيم قوله «متبذلة» بالجيم يعني لابسة ثياب البذلة والخدمة بلا تجمل وتكلف بما يليق بالنساء من الزينة ونحوها قوله اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا عممت بلفظ في الدنيا للاستحياء من ان تصرح بعدم حاجته الى مباشرتها وفي الحديث زيارة الصديق ودخول داره في غيبته والافطار للضيف وكراهية التشدد في العبادة وان الافضل التوسط وان الصلاة آخر الليل اولى ومنقبة لسلمان حيث صدقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وابو جحيفة الى آخره لم يثبت في رواية ابي ذر *

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ الغَضَبِ والجَزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره الى آخره والغضب غليان دم القلب لاجل الانتقام والجزع بفتح الزاي نقيض الصبر *

١٦٤ ـ ﴿ حدَّثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا عَبْدُ الأعْلَى حدثنا سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ عنْ أبي عُثْمانَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي بَكْرٍ رضي الله عنهما أنَّ أبا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطاً فقال لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ دُونَكَ أضْيافَكَ فإنِّي مُنْطَلِقٌ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فافْرُغْ مِن قِراهُمْ قَبْلَ أنْ أجِيءَ فانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فأتاهُمْ بِما عِنْدَهُ فقال اطْعَمُوا فقالوا أيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنا قال اطْعَمُوا قالوا ما نَحْنُ بِآكِلِينَ حتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنا قال اقْبَلُوا عَنَّا قِراكُمْ فإنَّهُ إنْ جاءَ ولَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ فأبَوْا فَعَرَفْتُ أنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ فلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ فقال ما صَنَعْتُمْ فأخْبَرُوهُ فقال يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَسَكَتُّ ثُمَّ قال يا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ فَسَكَتُّ فقال يا غُنْثَرُ أقْسَمْتُ عَلَيْكَ إنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتَ فَخَرَجْتُ فقُلْتُ سَلْ أضْيافَكَ فقالوا صَدَقَ أتانا بِهِ قال فإنَّما انْتَظَرْتُمُونِي واللهِ لا أطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ فقال الآخَرُونَ واللهِ لا نَطْعَمُهُ حتَّى تَطْعَمَهُ قال لَمْ أرَ في الشَّرِّ كاللَّيْلَةِ وَيْلَكُمْ ما أنْتُمْ لِمَ لا تَقْبَلُوا عَنَّا قِراكُمْ هاتِ طَعامَكَ فَجاءَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فقال بِاسْمِ اللهِ الأُولَى لِلشَّيْطانِ فأكَلَ وأكَلُوا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انه يجد علي اي يغضب علي ويجد من الموجدة وهي الغضب ووقع التصريح بالغضب في الطريق الذي بعد هذا وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد وابو الوليد الرقام البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الاعلى بن عبد الاعلى وسعيد بن اياس الجريري وقال الحافظ الدمياطي مات سنة اربع واربعين ومائة والجريري قال الكرماني الجريري مصغر الجر بالجيم والراء المشددة قلت هذا وهم عظيم والجريري نسبة الى جرير بضم الجيم وفتح الراء ابن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اخي الحارث ابن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث مضى في باب علامات النبوة فانه اخرجه هناك باطول منه عن موسى بن اسماعيل عن معتمر عن ابيه عن ابي عثمان عن عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ومضى الكلام فيه هناك قوله «تضيف» اي اتخذ الرهط ضيفا قوله «دونك اضيافك» اي خذهم والزمهم من قراهم القرى بكسر القاف الضيافة واضافة القرى اليهم مثل الاضافة في قول الشاعر * لتغني عني ذا انائك اجمعا * قوله «لنلقين منه» اي الاذى ومايكره هنا قوله «انه يجد علي» اي يغضب كما ذكرناه قوله تنحيت عنه اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه قوله غنثر بضم الغين المعجمة والنون الساكنة وفتح الثاء المثلثة وبالراء ومعناه الجاهل وقيل اللئيم وقيل الثقيل وروي يا عنتر بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وهو الذباب وشبهه حين حقره بالذباب قوله لما جئت بمعنى الاجئت اي لااطلب منك الا مجيئك وقال الكرماني ما زائدة قوله كالليلة اي لم ار ليلة مثل هذه الليلة في الشر قوله ويلكم لم يكن مقصوده منه الدعاء عليهم قوله ما انتم كلمة ما استفهامية قوله

الاولى للشيطان اى الحالة الاولى او الكلمة القسمية و قال ابن بطال الاولى يعنى اللقمة الاولى ترغيم للشيطان لانه هو الذى حمله على الحلف و باللقمة الاولى وقع الحنث فيها و قال و انما حلف لانه ترغيم للشيطان و انه اشتد عليه تاخير عشائهم ثم الم يسمه مخالفة اضيافه ترك التمادى فى الغضب فاكل معهم استمالة لقلوبهم قال الكرمانى كيف جاز مخالفة اليمين ثم اجاب بانه اتيان بالافضل كما ورد فى الحديث *

﴿ باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل ﴾

اى هذا باب ما وقع فى الحديث من قول الضيف الى آخره *

﴿ فيه حديث أبى جحيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

اى فى هذا الباب حديث ابى جحيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الذى قال فيه سلمان لابى الدرداء ما انا باكل حتى تاكل وقد مر عن قريب فى باب صنع الطعام والتكلف للضيف ولم تقع هذه الترجمة ولا التعليق المذكور فى رواية ابى ذر وانما ساق هذا الحديث الذى فى هذا الباب عقيب الحديث الذى فى الباب السابق *

١٦٥ – ﴿ حدثنى محمد بن المثنى حدثنا ابن أبى عدى عن سليمان عن أبى عثمان قال قال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما جاء أبو بكر بضيف له أو بأضياف له فأمسى عند النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء قالت له أمى احتبست عن ضيفك أو أضيافك الليلة قال أو ما عشيتهم فقالت عرضنا عليه أو عليهم فأبوا أو فأبى فغضب أبو بكر فسب وجدع وحلف أن لا يطعمه فاختبأت أنا فقال يا غنثر فحلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه أو لا يطعموه حتى يطعمه فقال أبو بكر كأن هذه من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها فقال يا أخت بنى فراس ما هذا فقالت وقرة عينى إنها الآن لأكثر قبل أن نأكل فأكلوا وبعث بها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أكل منها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فحلف الضيف الى قوله حتى تطعمه وابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وسليمان بن طرخان التيمى وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدى ومضى عن قريب قوله او ما عشيتهم ويروى ما عشيتهم باشباع تاء الخطاب قوله وجدع بفتح الجيم وتشديد الدال وبالعين المهملة اى قال يا مجدوع الاذنين ودعى عليه بذلك والجدع قطع الانف وفى رواية الشيخ ابى الحسين جزع بفتح الجيم وكسر الزاى اى من الجزع وهو نقيض الصبر قوله فاختبأت اى اختفيت خوفا من خصومته قوله فحلفت المرأة وهى ام عبد الرحمن قوله كان هذه اى هذه الحالة او اليمين قوله ربا اى زاد ويروى الاربت اى اللقمة او البقية قوله « اكثر » بالنصب ويروى لا كثر باللام وصلته محذوفة تقديره اكثر منها قوله اخت بنى فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء والسين المهملة هى بنت عبد دهمان بضم الدال المهملة وسكون الهاء احد بنى فراس واسمها زينب وهى مشهورة بام رومان قوله وقرة عينى بالجر قيل المراد به القسم برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل لعل هذا كان قبل النهى عن الحلف بغير الله او لم تعلمه *

﴿ باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال ﴾

اى هذا باب فى بيان اكرام الكبير لما روى الحاكم من حديث ابى هريرة مرفوعا « من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا » واخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو وذكر عبد الرزاق ان فى الحديث من تعظيم جلال الله ان يوقر ذو الشيبة فى الاسلام قوله « ويبدأ الاكبر بالكلام » لانه من آداب الاسلام ومحاسن الاخلاق ولكن ليس

هذا على العموم لانه انما يبدأ الاكبر به فيما اذا استوى في علم الصغير والكبير واذا علم الصغير ما يجهل الكبير فالصغير يقدم حينئذ ولا يكون هذا سوء ادب ولا نقص في حق الكبير قوله والسؤال اى ويبدؤ الاكبر ايضا بالسؤال وهذا ايضا اذا استوى الكبير مع الصغير واذا كان الصغير اعلم يقدم على الكبير وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسأل وهو صبي وهناك مشيخة ✡

١٦٦ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ زَيْدٍ عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عن بُشَيْرِ ابنِ يَسارٍ مَوْلَى الأَنْصارِ عن رافِعِ بنِ خَدِيجٍ وسَهْلِ بنِ أَبي حَثْمَةَ أَنَّهُما حَدَّثاهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةَ بنَ مَسْعُودٍ أَتَيا خَيْبَرَ فَتَفَرَّقا فِي النَّخْلِ فَقُتِلَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَهْلٍ فَجاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابنُ سَهْلٍ وحُوَيِّصَةُ ومُحَيِّصَةُ ابْنا مَسْعُودٍ إِلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صاحِبِهِمْ فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وكانَ أَصْغَرَ القَوْمِ فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم كَبِّرِ الكُبْرَ قال يَحْيَى لِيَلِيَ الكَلامَ الأَكْبَرُ فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صاحِبِهِمْ فقال النَّبِيُّ ﷺ أَتَسْتَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ أَوْ قال صاحِبَكُمْ بِأَيْمانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قالوا يا رسولَ اللهِ أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ قال فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ فِي أَيْمانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قالوا يارسولَ اللهِ قَوْمٌ كُفَّارٌ فَوَداهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ قِبَلِهِ ❋ قال سَهْلٌ فَأَدْرَكْتُ ناقَةً مِنْ تِلْكَ الإِبِلِ فَدَخَلَتْ مِرْبَدًا لَهُمْ فَرَكَضَتْنِي بِرِجْلِها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كبر الكبر وفي قوله ليلي الكلام الاكبر ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين ورافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبالجيم ابن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة الانصاري الحارثي الاوسي المدني سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مات سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين وكان يوم مات ابن ست وثمانين سنة وسهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة واسمه عامر بن ساعدة بن عامر ابو يحيى وقيل ابو محمد الانصاري الحارثي المدني سمع النبي ﷺ عندهما ويقال قبض النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه وعبد الله بن سهل الانصاري اخو عبد الرحمن بن سهل الانصاري ابني اخي حويصة ومحيصة ابني مسعود بن كعب بن عامر بن عدي ومضى الحديث في آخر الجهاد في باب الموادعة والمصالحة مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد عن بشر بن المفضل عن يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة الى آخره وبينهما تفاوت في الطول والقصر واختلاف بعض الالفاظ قوله ابنا مسعود بكسر الهمزة تثنية ابن قوله في امر صاحبهم اى مقتولهم وهو عبد الله قوله كبر الكبر بضم الكاف وسكون الباء الموحدة وهو جمع الاكبر اى قدم الاكبر للتكلم وانما امر ان يتكلم الاكبر في السن ليحقق صورة القضية وكيفيتها لا انه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن قوله قال يحيى هو يحيى بن سعيد الراوي قال في روايته ليلي الكلام الاكبر بالرفع اى ليتولى الاكبر الكلام قوله اتستحقون قتيلكم اى دية قتيلكم قوله او قال صاحبكم شك من الراوي واراد بالصاحب المقتول قوله بايمان خمسين منكم باضافة ايمان الى خمسين اى بايمان خمسين رجلا منكم ويروى بايمان بالتنوين في الموضعين اى خمسين يمينا صادرة منكم وبالرواية الاولى احتجت الحنفية حيث اعتبروا العدد في الرجال قوله امر لم نره اى لم نشاهده وكيف نحلف عليه قوله فتبرئكم اى فتخلصكم من اليمين واعلم ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على المدعي وقال الكرماني الوارث هو الاخ وهو المدعي لا ابناء العم فلم عرض اليمين عليهم واجاب بانه كان معلوما عندهم ان اليمين يختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم واراد من يختص به ومن جهة انها خمسون يمينا وذلك لتعظيم امر الدماء وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم بالمدعين فلما تكلموا رد على المدعى عليه ولما لم يرضوا بايمانهم من جهة انهم كفار لا يبالون بذلك عقله من عنده لانه عاقلة المسلمين وانما عقله قطعا للنزاع وجبرا لخاطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت قوله فوداهم اى اعطى لهم دية من قبله بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من عنده ويحتمل ان يراد به من خالص ماله او من بيت المال قوله مربدا لهم المربد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة اى الموضع الذى يجتمع فيه الابل قوله فركضتنى اى رفستنى واراد بهذا الكلام ضبط الحديث وحفظه حفظا بليغا وفيه انه ينبغى للامام مراعاة المصالح العامة والاهتمام باصلاح ذات البين واثبات القسامة وجواز اليمين بالظن وصحة يمين الكافر *

﴿ قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ يَحْيَى حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ مَعَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﴾

اى قال الليث بن سعد حدثنى يحيى بن سعيد الانصارى عن بشير بضم الباء الموحدة وهو المذكور عن قريب عن سهل بن ابى حثمة الى آخره هذا التعليق وصله مسلم والترمذى والنسائى من حديث الليث به *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ عَنْ سَهْلٍ وَحْدَهُ ١٦٧ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخْبِرُونِى بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَلَا تَحُتُّ وَرَقَهَا فَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم هِىَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِى قُلْتُ يَا أَبَتَاهُ وَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا قَالَ مَا مَنَعَنِى إِلَّا أَنِّى لَمْ أَرَكَ وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة حدثنا يحيى هو ابن سعيد ايضا عن نافع عن عبد الله بن عمر الى آخره وهذا التعليق وصله مسلم والنسائى من حديث ابن عيينة وقد مر هذا الحديث عن قريب فى باب ما لا يستحيى من الحق ومضى ايضا فى العلم وايراده هنا لاجل ان فيه توقير الاكابر قوله « ولا تحت ورقها » اى لا تسقط قوله « فكرهت » اى التكلم مع وجود الاكابر *

باب ما يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ والرَّجَزِ والْحُدَاءِ وما يُكْرَهُ مِنْهُ

اى هذا باب فى بيان ما يجوز ان ينشد من الشعر وهو كلام موزون مقفى بالقصد والرجز بفتح الراء والجيم وبالزاى وهو نوع من الشعر عند الاكثرين وقيل ليس بشعر لانه يقال راجز ولا يقال شاعر وسمى به لتقارب اجزائه وقلة حروفه والحداء بضم الحاء وتخفيف الدال المهملتين يمد ويقصر وحكى الازهرى وغيره كسر الحاء ايضا وهو مصدر يقال حدوت الابل حداء وحداء مثل دعوت دعاء ويقال للشمال حدو لانه يحدو السحاب وهو سوق الابل والغناء لها وغالبا يكون بالرجز وقد يكون بغيره من الشعر واول من حدا الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان فى ابل لمضر فقصر فضربه مضر على يده فاوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته فى السير فكان ذلك مبدأ الحداء أخرجه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا واورده البزار موصولا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله وما يكره منه اى وفى بيان ما يكره انشاده من الشعر وهو قسيم قوله ما يجوز *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾

سقطت هذه الآيات الاربعة كلها في رواية كريمة والاصيلي ووقع في رواية ابي ذر بين قوله (يهيمون) وبين قوله (وانهم يقولون مالا يفعلون) لفظ وقوله وهو حشو بلا فائدة وذكر هذه الآيات مناسب لقوله وما يكره منه لانها في ذم الشعراء الذين يهجون الناس ويحقرهم الشعراء الذين يمدحون الناس بما ليس فيهم ويبالغون حتى ان بعضهم يخرج عن حد الاسلام ويأتون في اشعارهم من الخرافات والاباطيل **قوله** تعالى والشعراء جمع شاعر مرفوع على الابتداء وقوله يتبعهم الغاوون خبره وقرىء والشعراء بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وقال اهل التأويل منهم ابن عباس وغيره انهم شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم لان الغاوي لا يتبع الا غاويا مثله وعن الضحاك تهاجى رجلان على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فنزلت هذه الآية وقال السهيلي نزلت الآية في الثلاثة وانما وردت بالابهام ليدخل معهم من اقتدى بهم وقال الثعلبي اراد بهؤلاء شعراء الكفار عبد الله بن الزبعرى وهبيرة ابن ابي وهب ومسافع بن عبد مناف وعمرو بن عبد الله وامية بن ابي الصلت كانوا يهجون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيتبعهم الناس **قوله** الم تر انهم معناه الم تر ايها الرائي فعل الله فيهم انهم في كل واد من اودية الكلام وقيل يأخذون في كل فن من لغو وكذب فيمدحون بباطل ويذمون بباطل يهيمون حائرين وعن طريق الخير والرشد والحق حائرين وقال الكسائي الهائم الذاهب على وجهه وقال ابو عبيدة الهائم المخالف للقصد قوله وانهم يقولون مالا يفعلون اي يقولون فعلنا ولم يفعلوا قوله الا الذين آمنوا استثنى به الشعراء المؤمنين الصالحين الذين لا يتلفظون فيها بذنب وقال اهل التفسير لما نزلت هذه الآية (والشعراء يتبعهم الغاوون) جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يبكون فقالوا يا رسول الله انزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء فقال اقرؤا ما بعدها (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية وعن ابن عباس الا الذين آمنوا يعني ابن رواحة وحسانا قوله وذكروا الله كثيرا اي في شعرهم وقيل في خلال كلامهم وقيل لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعالى قوله «وانتصروا من بعد ما ظلموا» اي من المشركين لانهم بدؤا بالهجاء وكذا النبي ﷺ واخرجوا المسلمين من مكة وقوله وسيعلم الذين ظلموا اي اشركوا وهجوا النبي ﷺ والمؤمنين قوله اي منقلب ينقلبون اي اي مرجع يرجعون اليه بعد مماتهم يعني ينقلبون الى جهنم يخلدون فيها والفرق بين المنقلب والمرجع ان المنقلب الانتقال الى ضد ما هو فيه والمرجع العود من حال الى حال فكل مرجع منقلب وليس كل منقلب مرجعا ❊

﴿ وقالَ ابنُ عبَّاسٍ في كُلِّ وادٍ يَهيمُونَ في كُلِّ لَغْوٍ يَخُوضُونَ ﴾

يعني قال ابن عباس في تفسير قوله (في كل واد يهيمون) في كل لغو يخوضون ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم والطبراني من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله «في كل واد» قال في كل لغو وفي قوله (يهيمون) قال يخوضون ❊

١٦٨ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهْريِّ قال أخبرني أبو بَكرِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ أخبرهُ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ الأسْوَدِ بنِ عبدِ يَغُوثَ أخبرهُ أنَّ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ أخبرهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الشعر فيه حكمة فالحكمة اذا كانت في شعر من الاشعار يجوز انشاده الشاعر ويجيء الآن ان المراد بالحكمة هو القول الصادق المطابق للواقع وابو اليمان الحكم بن نافع وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وفي هذا الاسناد اربعة من التابعين قرشيون مدنيون على نسق واحد وهم من الزهري الى ابي بن كعب

كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لاشتماله على الشعر والرجز والحداء وحاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى في باب غزوة خيبر الحديث الثاني منه اخرجه عن عبد الله بن مسلمة عن حاتم بن اسماعيل الى آخره وبين المتنين تفاوت بالزيادة والنقصان قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهناك مع النبي ﷺ قوله الا تسمعنا من الاسماع قوله من هنيهاتك جمع هنيهة ويروى هنياتك بتشديد الياء آخر الحروف بعد النون قال الكرماني جمع الهنية مصغر الهنة اذ اصلها هنو وهي الشيء الصغير المراد بها الاراجيز وقال الجوهري هن على وزن اخ كلمة كناية ومعناه شيء واصله هنو وتقول للمرأة هنة وتصغيرها هنية تردها الى الاصل وتأتي بالهاء وقد تبدل من الياء الثانية هاء فتقول هنيهة وقال ابن الاثير في حديث ابن الاكوع ولا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك او من اراجيزك وفي رواية من هنياتك على التصغير وفي اخرى من هنيهاتك على قلب الياء هاء قوله شاعرا ويروى حداء قوله يحدو اي يسوق قوله اللهم هكذا الرواية قال الكرماني والموزون لاهم وقال ابن التين هذا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون وقال بعضهم ليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف ويسمى الخرم بالمعجمتين قوله فداء لك بكسر الفاء وبالمد والتنوين اي لرسولك وقال المازري لا يقال لله تعالى فداء لك لانه انما يستعمل في مكروه يتوهم حلوله للشخص فيختار شخص آخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضا كأنه قال نفسي مبذولة لرضاك او هذه الكلمة وقعت في البين خطابا بالسامع الكلام وقال الكرماني ولفظ فدى ممدود ومقصور ومرفوع ومنصوب وقال ابن بطال فدى لك اي من عندك فلا تعاقبني واللام للتبيين نحو لام هيت لك قوله ما اقتفينا اي اتبعنا امره ومادته قاف وفاء وفي المغازي ما ابقينا من الابقاء ومادته باء وقاف اي افدنا من عقابك فداء ما ابقينا من الذنوب اي ما تركناه مكتوبا علينا وروي ما اتقينا من الاتقاء وما اقتنينا من الاقتناء ويروى ما آتينا من الاتيان قوله ابينا من الاباء عن الفرار او عن الباطل قوله «وبالصياح عولوا علينا» اي حملوا علينا بالصياح لا بالشجاعة قال الكرماني قد تقدم في الجهاد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقولها في حفر الخندق وانها من اراجيز ابن رواحة ثم اجاب بانه لا منافاة في وقوع الامرين ولا محذور ان يحدو الشخص بشعر غيره قوله «وجبت» اي الشهادة وقال ابو عمر كانوا قد عرفوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استغفر لاحد عند الوقعة وفي المشاهد يستشهد البتة فلما سمع عمر رضي الله تعالى عنه ذلك قال يا رسول الله لولا امتعتنا بعامر اي لو تركته لنا فبارز يومئذ فرجع سيفه على ساقه فقطع اكحله فمات منها قوله حمر مخمصة جمع حمار قوله انسية بكسر الهمزة وسكون النون وبفتحهما وهو من باب اضافة الموصوف الى صفته قوله اهريقوها ويروى هريقوها اي اريقوها ففي الرواية الاولى الهاء زائدة وفي الثانية منقلبة عن الهمزة قوله «او ذاك» اي اهريقوها واغسلوها قوله ويرجع بالرفع قوله «ذباب سيفه» اي طرفه قوله «شاحبا» اي متغير اللون يقال شحب يشحب شحوبا فهو شاحب وقال صاحب التوضيح ولا يصح ان يكون بالجيم كما قاله ابن التين وليست هذه اللفظة في رواية المغازي قوله حبط بكسر الباء الموحدة اي بطل عمله قوله واسيد بضم الهمزة وفتح السين مصغر اسد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد في الطاعة واجر المجاهدة في سبيل الله وقيل احد الاجرين موته في سبيل الله والآخر لما كان يحدو به القوم من شعره ويدعو الله في ثباتهم عند لقاء عدوهم قوله لجاهد مجاهد كلاهما بلفظ اسم الفاعل الاول من الثلاثي والثاني من المزيد فيه والمعنى لجاهد في الاجر ومجاهد للمبالغة فيه يعني مبالغ في سبيل الله ويروى بلفظ الماضي في الاول وبلفظ جمع المجهدة في الثاني قوله «قل عربي نشأ بها» اي قل عربي نشأ في الدنيا بهذه الخصلة والهاء عائدة الى الحرب او بلاد العرب اي قليل من العرب نشأ بها ﴿

١٧٢ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا إسماعيلُ حدثنا أيوبُ عن أبي قِلابَةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنهُ قال أتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم على بعضِ نِسائِهِ ومعهنَّ أمُّ سُلَيْمٍ فقال ويحكَ يا أنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقاً بالقَوارِيرِ قال أبو قِلابَةَ فتكلَّمَ النبيُّ ﷺ بكلمةٍ لو تكلَّمَ بها بعضُكُم لعِبتُموها عليهِ قولُهُ سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حدو انجشة بالنساء واسماعيل هو ابن علية وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي الربيع الزهراني وغيره واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة به قوله اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض نسائه في رواية حماد بن زيد على ما ياتي عن ايوب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في سفر وفي رواية شعبة عن ثابت عن انس كان في منزله هذا الحادي واخرجه النسائي والاسماعيلي من طريق شعبة بلفظ وكان معهم سائق وحاد وفي رواية ابي داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه كان انجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال وفي رواية قتادة عن انس كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاد يقال له انجشة وكان حسن الصوت وفي رواية وهيب وانجشة غلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسوق بهن وفي رواية حميد عن انس فاشتد بهن في السياقة اخرجها احمد عن ابن ابي عدي عنه قوله ومعهن ام سليم بضم السين وفتح اللام هي ام انس رضي الله تعالى عنه وفي رواية وهيب عن ايوب كما سياتي كانت ام سليم في الثقل وفي رواية سليمان التيمي عن انس كانت ام سليم مع نساء النبي ﷺ اخرجه مسلم من طريق يزيد بن زريع وحكى عياض ان في رواية السمرقندي في مسلم ام سلمة بدل ام سليم قيل انه تصحيف لان الروايات تظاهرت بانها ام سليم قوله ويحك قد مر غير مرة ان كلمة ويحك كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في امر لا يستحقه وانتصابه على المصدرية وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له قوله يا انجشة بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة ثم بهاء التانيث ووقع في رواية وهيب يا انجش بالترخيم قال البلاذري كان انجشة حبشيا يكنى ابا مارية وفي التوضيح انجشة غلام اسود للنبي ﷺ ذكروه في الصحابة قلت ذكره ابو عمر في الاستيعاب انجشة العبد الاسود كان يسوق او يقود بنساء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عام حجة الوداع وكان حسن الصوت وكان اذا حدا اعتنقت الابل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا انجشة رويدك بالقوارير واخرج الطبراني من حديث واثلة انه كان ممن نفاهم النبي ﷺ من المخنثين قوله رويدك كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية سليمان التيمي رويدا وفي رواية شعبة ارفق ووقع في رواية حميد رويدك ارفق جمع بينهما ووقع في رواية عن حميد كذلك سوقك وهي بمعنى كذلك وقال عياض رويدا منصوب على انه صفة لمحذوف أي سق سوقا رويدا او احد حدوا رويدا او على المصدر أي ارود رويدا مثل ارفق رفقا او على الحال اي سر رويدا او رويدك منصوب على الاغراء او مفعول بفعل مضمر اي الزم رفقك وقال الراغب رويدا من أرود يرود كامهل يمهل وزنه ومعناه وهو من الرود بفتح الراء وسكون ثانيه وهو التردد في طلب الشيء برفق راد وارتاد والرائد طالب الكلاء ورادت المرأة ترود اذا مشت على هينتها وقال الرامهرمزي رويدا تصغير رود وهو مصدر فعل الرائد وهو المبعوث في طلب الشيء ولم يستعمل في معنى المهلة الا مصغرا قال وذكر صاحب العين انه اذا اريد به معنى الترديد في الوعيد لم ينون قوله سوقك كذا في رواية الاكثرين وفي رواية حميد سيرك وهو بالنصب على نزع الخافض اي ارفق في سوقك وقال القرطبي رويدا اي ارفق وسوقك مفعول به ووقع في رواية مسلم سوقا وقيل رويدك اما مصدر والكاف في محل خفض واما اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد به حدوك اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى ارود اي امهل والكاف المتصلة به حرف الخطاب وفتحة داله بنائية ولك ان تجعل

رويدك مصدر امضافا الى الكاف ناصبها سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية قوله «بالقوارير» جمع قارورة من الزجاج سميت بها لاستقرار الشراب فيها وفي رواية هشام عن قتادة رويدك سوقك ولا تكسر القوارير وزاد حماد في روايته عن ايوب قال ابو قلابة يعني النساء وفي رواية همام عن قتادة لا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء وقال ابن الاثير شبه النساء بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يامن ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن من شدة الحركة وقال الرامهرمزي كنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية وقيل سقهن كسوقك القوارير لو كانت محمولة على الابل وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر وقال الطيبي هي استعارة لان المشبه به غير مذكور والقرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قوله قال ابو قلابة هو الراوي عن انس تكلم النبي ﷺ بكلمة وهي سوقك القوارير قوله لو تكلم بها اي بهذه الكلمة بعضكم لعبتموها عليه اي على الذي تكلم بها وقال الكرماني فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب قلت لعله نظر الى ان شرط الاستعارة ان يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه الشبه ظاهرا والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة ان يكون جلاء الوجه من حيث ذاتها بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن الجاعل الوجه جليا ظاهرا كما في المبحث ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله ﷺ في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له لعبتموها وهذا هو اللائق بمنصب ابي قلابة والله اعلم ٭

﴿ بابُ هِجاءِ المُشْرِكِين ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الهجاء المشركين وروى احمد وابو داود والنسائي وابن حبان وصححه من حديث انس رضي الله تعالى عنه رفعه جاهدوا المشركين بالسنتكم وروى الطبراني من حديث عمار بن ياسر لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله ﷺ قولوا لهم كما يقولون لكم فان كنا لنعلمه اماء اهل المدينة فلاجل ذلك وضع البخاري هذه الترجمة واشار بها الى ان بعض الشعر قد يكون مستحبا والهجاء والهجو بمعنى وهو الذم في الشعر وقال الجوهري الهجاء خلاف المدح وقد هجوته هجوا وهجاء وتهجاء فهو مهجو ولا تقل هجيته ٭

١٧٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا عَبْدَةُ أخبرنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتِ اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بنُ ثابِتٍ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في هِجاءِ المُشْرِكِينَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكَيْفَ بِنَسَبِي فقال حَسَّانُ لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ العَجِينِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان والحديث مضى في المغازي عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان ايضا قوله فكيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي المهذب الشريف فيهم فربما يصيبني من الهجو نصيب قوله لاسلنك اي لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو كالشعرة اذا انسلت من العجين لا يبقى شيء منه عليها ٭

﴿ وعَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قال ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عائِشَةَ فقالَتْ لا تَسُبَّهُ فإِنَّهُ كانَ يُنافِحُ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا موصول بالسند المذكور قوله ذهبت اسب حسان لانه كان موافقا لاهل الافك قوله ينافح بالحاء المهملة اي يدافع عنه ويخاصم عنه والمنافح المدافع يقال نافحت عن فلان اي دافعت عنه ٭

١٧٤ - ﴿ حدثنا أصبغ قال أخبرني عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن الهيثم بن أبي سنان أخبره أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر النبي ﷺ يقول إن أخاً لكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن رواحة قال *

وفينا رسول الله يتلو كتابه * إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالكافرين المضاجع ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إذا استثقلت بالكافرين المضاجع فان هذا فيه ذمهم وهو عين الهجو واصبغ بالغين المعجمة ابن الفرج ابو عبد الله المصري وهو من افراده والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى والحديث مضى في التهجد في باب فضل من تعار من الليل فصلى فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب الخ قوله في قصصه بفتح القاف وكسرها فبالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة والقص في الاصل البيان قوله الرفث اي الفحش قوله ابن رواحة هو عبد الله بن رواحة والابيات المذكورة من البحر الطويل والساطع المرتفع والعمى الضلال قوله بالكافرين وفي رواية الكشميهني بالمشركين قوله استثقلت من الثقل بالثاء المثلثة والقاف وفي البيت الاول اشارة الى علم رسول الله ﷺ وفي الثالث الى عمله فهو كامل علما وعملا وفي الثاني الى تكميل الغير فهو كامل مكمل ﷺ * ﴿ تابعه عقيل عن الزهري ﴾

اي تابع يونس عقيل بضم العين ابن خالد في روايته الحديث المذكور عن محمد بن مسلم الزهري وقد مر بيان متابعته في التهجد في الباب المذكور هناك *

﴿ وقال الزبيدي عن الزهري عن سعيد والأعرج عن أبي هريرة ﴾

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة هو محمد بن الوليد الشامي صاحب الزهري وسعيد هو ابن المسيب والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وهذا ايضا قد مر في التهجد في الباب المذكور *

١٧٥ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة فيقول يا أبا هريرة نشدتك بالله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة نعم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اجب عن رسول الله ﷺ واخرجه من طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التيمي القرشي المدني عن ابن شهاب الى آخره والحديث قد مضى في الصلاة في باب الشعر في المسجد قوله نشدتك بالله اي اقسمت عليك بالله وسالتك به قوله اجب اي دافع عنه قوله ايده من التاييد وهو التقوية قوله بروح القدس بضم الدال وسكونها هو جبريل عليه السلام *

١٧٦ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان اهجهم أو قال هاجهم وجبريل معك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في بدء الخلق عن حفص بن عمر وفي المغازي عن حجاج بن منهال ومضى الكلام فيه قوله اوهاجهم شك من الراوي قوله وجبريل معك اي بالتأييد والمعاونة وقال ابن بطال هجو الكفار من افضل الاعمال وكفى بقوله اللهم ايده فضلا وشرفا للعمل والعامل به وهذا اذا كان جوابا عن سبهم المسلمين بقرينة ما قال اجب ❊

﴿ باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن ﴾

اي هذا باب في بيان كراهة كون الغالب على الانسان الشعر حتى يصده اي يمنعه عن ذكر الله ومذاكرة العلم وقراءة القرآن وقال الكرماني الغالب بالرفع والنصب قلت اما الرفع فعلى ان يكون اسم كان وخبره قوله الشعر واما النصب فعلى العكس وهو ان يكون الشعر هو اسمه والغالب خبره ❊

١٧٧ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلىء شعرا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان امتلاء الجوف بالشعر كناية عن كثرة الاشتغال به حتى يكون وقته مستغرقا به ولا يتفرغ لذكر الله عز وجل ولا لقراءة القرآن وتحصيل العلم وهذا هو المفهوم وفيه اشارة الى ان ذكر الله تعالى وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم اذا كانت غالبة عليه فلا يدخل تحت هذا الذم وعبيد الله بن موسى هو ابو محمد العبسي الكوفي وحنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن ابي سفيان الجمحي القرشي من اهل مكة واسم ابي سفيان الاسود وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه والحديث اخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال سمعت حنظلة قال سمعت سالم بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله وهذا السند اقوى من سند البخاري على ما لا يخفى ويونس هو ابن عبد الاعلى الصدفي المصري شيخ مسلم والنسائي وابن ماجه قوله «لأن يمتلىء» اللام فيه للتأكيد وان مصدرية وهو في محل الرفع على الابتداء وخبره هو قوله خير له قوله «قيحا» نصب على التمييز وهو الصديد الذي يسيل من الدمل والجرح ويقال هو المدة التي لا يخالطها الدم وروى الطحاوي ايضا باسناده عن عمرو بن حريث عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لأن يمتلىء جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا» واخرجه البزار ثم قال وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن اسماعيل عن عمرو بن حريث عن عمر رضي الله تعالى عنه موقوفا ولا نعلم احدا اسنده الا خلاد عن سفيان واخرجه ابن ابي شيبة ايضا موقوفا واخرج الطحاوي ايضا باسناده من حديث محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لأن يمتلىء جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلىء شعرا» واخرجه مسلم ايضا وروى الطحاوي ايضا عن ابي هريرة على ما نذكره عن قريب وروى ايضا من حديث عوف بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لأن يمتلىء جوف احدكم من عانته الى لهاته قيحا يتمخض خير له من ان يمتلىء شعرا ولما اخرج الترمذي حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال وفي الباب عن ابي سعيد وابي الدرداء قلت حديث ابي سعيد الخدري اخرجه مسلم قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعرج اذ عرض علينا شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «احذروا الشيطان او امسكوا الشيطان لأن يمتلىء جوف رجل قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا» وحديث ابي الدرداء اخرجه الطبراني من حديث خالد بن معدان عن ابي الدرداء قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لان يمتلىء جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا» ولما اخرج الطحاوى الاحاديث المذكورة قال فكره قوم رواية الشعر واحتجوا بهذه الآثار قلت اراد بالقوم هؤلاء مسروقا وابراهيم النخعى وسالم بن عبد الله والحسن البصرى وعمرو بن شعيب فانهم قالوا يكره رواية الشعر وانشاده واحتجوا فى ذلك بهذه الاحاديث المذكورة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم ثم قال الطحاوى وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا لا باس برواية الشعر الذى لا قذع فيه قلت اراد بالآخرين الشعبى وعامر بن سعد ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب والقاسم والثورى والاوزاعى واباحنيفة ومالكا والشافعى واحمد وابايوسف ومحمدا واسحق بن راهويه وابا ثور وابا عبيد فانهم قالوا لا باس برواية الشعر الذى ليس فيه هجاء ولا نكث عرض احد من المسلمين ولا فحش وروى ذلك عن ابى بكر الصديق وعلى بن ابى طالب والبراء بن عازب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وعمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير ومعاوية بن ابى سفيان وعمران بن الحصين والاسود بن سريع وعائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم اجمعين قوله «لا قذع فيه» بفتح القاف وسكون الذال المعجمة وبعين مهملة وهو الفحش والخنى ثم اجاب الطحاوى عن الاحاديث المذكورة بما ملخصه قيل لعائشة ان اباهريرة يقول «لان يمتلىء جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا» فقالت عائشة يرحم الله اباهريرة حفظ اول الحديث ولم يحفظ آخره «ان المشركين كانوا يهاجون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لان يمتلىء جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلىء شعرا من مهاجاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وقوله جوف احدكم ظاهره الجوف مطلقا بما فيه من القلب وغيره ويحتمل ان يراد به القلب خاصة وهذا هو الاظهر لان القلب اذا وصل اليه شيء منه وان كان يسيرا فانه يموت لا محالة بخلاف غير القلب وقوله شعرا ظاهره العموم لكنه مخصوص بما لم يكن مدحا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا افراط فيه ❁

١٧٨ ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق للترجمة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة ❁ والحديث اخرجه مسلم فى آخر الطب وابن ماجه فى الادب جميعا عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «حتى يريه» زاد هذه اللفظة ابو ذر فى روايته عن الكشميهنى وكذا فى رواية النسفى ونسبه بعضهم الى الاصيلى ايضا ورواه الطحاوى من حديث عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة بدون هذه اللفظة ثم رواه من حديث الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد حتى يريه ولسائر رواة الصحيح قيحا يريه باسقاط حتى واخرجه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه وابو عوانة وابن حبان من طرق عن الاعمش فى اكثرها حتى يريه وقال ابن الجوزى وقع فى حديث سعد عند مسلم حتى يريه وفى حديث ابى هريرة عند البخارى باسقاط حتى فعلى ثبوتها يقرأ يريه بالنصب وعلى حذفها بالرفع ويريه بفتح الياء آخر الحروف وكسر الراء من الورى وهو الداء يقال ورى يرى فهو مورى اذا اصاب جوفه الداء وقال الازهرى الورى مثل الرمى داء يداخل الجوف يقال رجل مورى بغير همز وقال الفراء هو الورى بفتح الراء وقال ثعلب هو بالسكون مصدر وبالفتح اسم وقال الجوهرى ورى القيح جوفه يريه وريا اكله وقال قوم حتى يصيب رئته وانكره غيرهم لان الرئة مهموزة واذا بنيت منه فعلا قلت رآه يرآه وقال الازهرى ان الرئة اصلها من ورى وهى محذوفة منه تقول وريت الرجل فهو مورى اذا اصبت رئته والمشهور فى الرئة الهمز ❁

﴿ باب قول النبي ﷺ تربت يمينك وعقرى حلقى ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تربت يمينك قال ابن السكيت اصل تربت افتقرت ولكنها كلمة تقال ولا يراد بها الدعاء وانما يراد التحريض على الفعل وانه ان خالف اساء وقال النحاس معناه ان لم تفعل لم يحصل في يديك الا التراب وقال ابن كيسان هو مثل جرى على انه ان فاتك ما امرتك به افتقرت اليه فكانه قال افتقرت ان فاتك فاختصر وقال الداودي معناه افتقرت من العلم وقيل هى كلمة تستعمل في المدح عند المبالغة كما قالوا للشاعر قاتله الله لقد اجاد وقال ابن الاثير ترب الرجل اذا افتقر اى لصق بالتراب واترب اذا استغنى وقيل معناه لله درك قوله وعقرى حلقى اى عقرها الله وحلقها يعني اصابها وجع في حلقها خاصة وهكذا يرويه المحدثون غير منون بوزن غضبى حيث هو جار على المؤنث والمعروف في اللغة التنوين على انه مصدر فعل متروك اللفظ تقديره عقرها الله عقرا وحلقها حلقا ويقال للامر الذي يتعجب منه عقرا حلقا ويقال ايضا المرأة اذا كانت مؤذية مشؤمة وقال الكرماني وعقرى اى عقر الله جسدها وحلقى اصابها وجع في حلقها وربما قالوا اعقرى حلقى بلا تنوين فهو نعت وقيل مصدر كدعوى وقيل جمع عقير وحليق وقال الاصمعي يقال لما يتعجب منه ذلك *

١٧٩ — ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن علي بعد ما نزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأته قال ائذني له فإنه عمك تربت يمينك قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ﴾

مطابقة الجزء الاول للترجمة وهو قوله تربت يمينك قوله «ان افلح» على وزن افعل من الفلاح قال ابو عمر افلح ابن ابى القعيس ويقال اخو ابى القعيس والاصح ما قاله مالك ومن تابعه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة جاء افلح اخو ابى القعيس قلت هكذا ايضا رواية البخاري كما ترى ورواية مالك مضت في كتاب النكاح في باب لبن الفحل وابو القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وقال ابو عمر قد قيل ان اسمه الجعد قوله «استأذن علي» بفتح الياء المشددة قوله «فانه عمك» اى فان افلح عمك اى من الرضاع وفيه تحريم لبن الفحل وهو قول اكثر العلماء وقد مرت بقية الكلام في كتاب النكاح في الباب المذكور *

١٨٠ — ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر فرأى صفية على باب خبائها كئيبة حزينة لأنها حاضت فقال عقرى حلقى لغة قريش إنك لحابستنا ثم قال أكنت أفضت يوم النحر يعني الطواف قالت نعم قال فانفري إذا ﴾

مطابقة الجزء الثاني للترجمة ظاهرة وآدم بن ابى اياس والحكم بفتحتين ابن عتيبة تصغير عتبة الدار وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي الكوفي والحديث قد مضى في الحج في باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت ومضى الكلام فيه قوله ان ينفر اى ان يرجع من الحج قوله خبائها بكسر الخاء المعجمة وبالمد الخيمة قوله كئيبة من الكآبة وهي سوء الحال

والانكسار

والانكسار من الحزن قوله «لغة قريش» بالاضافة اى هذه اللفظة اعنى عقرى حلقى لغة قريش يطلقونها ولا يريدون حقيقتها ويروى لغة لقريش اى لغة كائنة لقريش قوله يعنى الطواف اراد به طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة وطواف الركن قوله «فانفرى» اى فارجعى اذا بالتنوين اى حينئذ لان حجها قد تم ولا يجب عليها الوقوف لطواف الوداع لانه ليس بفرض والله اعلم ﷺ

﴿ باب ما جاء فى زعموا ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء فى قول زعموا والاصل فى زعم انه يقال فى الامر الذى لا يوقف على حقيقته وقال ابن بطال يقال زعم اذا ذكر خبرا لا يدرى احق هو ام باطل وقد روى فى الحديث زعموا فى الامر بئس مطية الرجل ومعناه ان من اكثر الحديث بما لا يعلم صدقه لم يؤمن عليه الكذب وقال ابن الاثير وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا يثبت فيه وانما يحكى عن الالسن على سبيل البلاغ وقال غيره كثر استعمال الزعم بمعنى القول وقد اكثر سيبويه فى كتابه فى اشياء يرتضيها زعم الخليل وقال ابن الاثير والزعم بالضم والفتح قريب من الظن ﷺ

١٨١ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مَالِكٍ عن أبي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ أنَّ أبا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هانِىءٍ بِنْتِ أبي طالِبٍ أخْبَرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانِىءٍ بِنْتَ أبي طالِبٍ تقُولُ ذَهَبْتُ إلى رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ الفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وفاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال مَنْ هذِهِ فَقُلْتُ أنا أُمُّ هانِىءٍ بِنْتُ أبي طالِبٍ فقال مَرْحَباً بِأُمِّ هانِىءٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قامَ فَصَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ مُلْتَحِفاً في ثَوْبٍ واحِدٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ يارسُولَ اللهِ زَعَمَ ابنُ أُمِّي أنَّهُ قاتِلٌ رَجُلاً قَدْ أجَرْتُهُ فُلانُ بنُ هُبَيْرَةَ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أجَرْنا مَنْ أجَرْتِ يا أُمَّ هانِىءٍ قالَتْ أُمُّ هانِىءٍ وذاكَ ضُحًى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله زعم ابن امى وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء مولى ام هانىء بكسر النون وقيل بالهمز واسمها فاختة بالفاء والخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق بنت ابى طالب والحديث قد مضى فى اول كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك الى آخره ومضى ايضا فى كتاب التهجد فى باب صلاة الضحى فى السفر ومضى الكلام فيه فى كتاب الصلاة قوله «مرحبا» اى لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب قوله ثمانى بكسر النون وفتح الياء قال الكرمانى بفتح النون والاول اصح قوله «فلما انصرف» اى من صلاته قوله «زعم» اى قال ابن امى وهو على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قالوا ان زعم قد تستعمل فى القول المحقق قوله قاتل اسم فاعل بمعنى الاستقبال قوله اجرته بقصر الهمزة اى امنته وجملته فى امن قوله «فلان بن هبيرة» اى ذلك الرجل هو فلان بن هبيرة قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومى قوله «وذاك» ويروى وذلك ضحى بضم الضاد وتنوين الحاء واعلم ان معنى الضحاء بالفتح والضحوة والضحى اما الضحى فهو اذا علت الشمس الى ربع السماء فما بعده واما الضحوة فهو ارتفاع اول النهار واما الضحى فما فوقه ☆

﴿ باب ما جاء فى قَوْلِ الرَّجُلِ وَيْلَكَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الرجل لآخر ويلك قال سيبويه ويلك كلمة يقال لمن وقع فى هلكة وويحك ترحم وكذا قال الاصمعى وزاد وويس تصغيرها اى انها دونها وقيل ويل بمعنى وقيل ويل تحسر وويح ترحم وويس استصغار وعن الترمذى ان ويلا وويحا بمعنى واحد وقال اكثر اهل اللغة ان لفظ ويل كلمة عذاب وويح كلمة رحمة ﷺ

١٨٢ - ﴿ حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال إنها بدنة قال اركبها قال إنها بدنة قال اركبها ويلك ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اركبها ويلك وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى الشيبانى البصرى والحديث مضى فى الحج فى باب ركوب البدن ومضى الكلام فيه والبدنة ناقة تنحر بمكة يعنى انها هدى يساق الى الحرم *

١٨٣ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله إنها بدنة قال اركبها ويلك فى الثانية أو فى الثالثة ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا الآن وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث مضى فى الحج فى الباب المذكور الآن فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره قوله او فى الثالثة شك من الراوى هل قال له اركبها ويلك فى المرة الثانية او فى الثالثة *

١٨٤ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا حماد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك (ح) وأيوب عن أبى قلابة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وكان معه غلام له أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أنجشة رويدك بالقوارير ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ويلك يا انجشة ويروى ويحك يا انجشة فلا مطابقة على هذه الرواية واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن ثابت البنانى عن انس والآخر عن ايوب السختيانى عن ابى قلابة عبدالله بن زيد عن انس رضى الله تعالى عنه وقد تقدم عن قريب فى آخر باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن اسماعيل عن ايوب عن ابى قلابة عن انس وتقدم الكلام فيه مبسوطا وكلمة (ح) بين قوله عن انس بن مالك وبين قوله ايوب اشارة الى التحويل او الحديث او صح قوله وايوب هو شيخ حماد اى قال حماد عن ايوب السختيانى وايوب لا ينصرف وحالة الجر فيه تتبع حالة النصب تقديره حدثنا حماد عن ايوب *

١٨٥ - ﴿ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال أثنى رجل على رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق أخيك ثلاثا من كان منكم مادحا لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا إن كان يعلم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ويلك قطعت عنق اخيك ووهيب مصغر وهب بن خالد البصرى وخالد هو ابن مهران الحذاء وعبدالرحمن بن ابى بكرة يروى عن ابيه ابى بكرة نفيع ابن الحارث الثقفى والحديث مضى فى الشهادات عن محمد بن سلام ومضى ايضا عن قريب فى باب ما يكره من التمادح فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن خالد عن عبدالرحمن الى آخره قوله قطعت عنق اخيك وهناك عنق صاحبك وقطع العنق مجاز عن القتل فهما مشتركان فى الهلاك وان كان هذا دينيا وذاك دنيويا قوله لا محالة بفتح الميم اى لا بد قوله حسيبه اى محاسبه على عمله قوله ولا ازكى اى لا اشهد على الله بالجزم انه عند الله كذا او كذا الا انى لا اعرف باطنه اى لا اقطع به لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله وهاتان الجملتان معترضتان قوله ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل *

١٨٦ - ﴿ حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا الوَلِيدُ عن الأَوْزَاعِيِّ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي
سَلَمَةَ والضَّحَّاكِ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال بَيْنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ ذاتَ يَوْمٍ قِسْمًا
فقال ذو الخُوَيْصِرَةِ رجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ قال وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إذا لَمْ أَعْدِلْ فقال
عُمَرُ ائْذَنْ لي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ قال لا إِنَّ لَهُ أَصْحابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وصِيامَهُ مَعَ
صِيامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ فَلا يُوجَدُ فيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى
رِصافِهِ فَلا يُوجَدُ فيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى نَضِيِّهِ فَلا يُوجَدُ فيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِهِ فَلا يُوجَدُ فيهِ شَيْءٌ
سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ يَخْرُجُونَ على خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ أَوْ
مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ قال أبو سَعِيدٍ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ
مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قاتَلَهُمْ فالْتُمِسَ في القَتْلَى فَأُتِيَ بِهِ على النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال ويلك من يعدل وعبد الرحمن بن ابراهيم ابو سعيد المعروف بدحيم اليتيم الدمشقي
والوليد هو ابن مسلم ابو العباس الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو والزهري هو محمد بن مسلم وابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف والضحاك بتشديد الحاء ابن شراحيل وقيل شرحبيل المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة
وفتح الراء وبالقاف منسوب الى بطن من همدان وابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه والحديث
مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري
ومضى الكلام فيه هناك قوله يقسم كانت القسمة في ذهيبة بعثها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ذو الخويصرة تصغير الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والراء وسبق ذكر صفته من
أنه غائر العينين مشرف الوجنتين كث اللحية محلوق الرأس في كتاب الانبياء في باب هود قوله قال عمر ائذن لي فلاضرب
عنقه قد ذكر هناك قال ابو سعيد احسب الرجل الذي سأل قتله خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الجواب انه هناك لم يقطع
بانه خالد بن الوليد بل قال على سبيل الحسبان مع احتمال ان كلا منهما قصد ذلك وقوله فلاضرب بالنصب والجزم ويروى
فاضرب بالنصب فقط والفاء فيه زائدة قاله الاخفش او هي فاء السببية التي ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كي
وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد وهو الجزائية لكونهما جوابا للامر قوله يمرقون اي يخرجون قوله من الرمية بفتح الراء
فعيلة من الرمي للمفعول وهو المرمي كالصيد قوله الى نصله هو حديد السهم قوله الى رصافه جمع الرصفة بالراء والصاد المهملة
والفاء وهي عصبة تلوى فوق مدخل النصل قوله فلا يوجد فيه شيء اي من اثر النفوذ في الصيد من الدم ونحوه قوله نضيه
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو القدح اي عود السهم وقيل هو ما بين النصل والريش
قوله الى قذذه جمع القذة بضم القاف وتشديد الذال المعجمة وهو ريش السهم قوله سبق الفرث والدم بحيث لم يتعلق
به شيء منهما ولم يظهر اثرهما فيه والفرث ما يجتمع في الكرش وقيل انما يقال فرث ما دام في الكرش قاله الجوهري
والقزاز وهذا تشبيه اي طاعاتهم لا يحصل لهم منها ثواب لانهم مرقوا من الدين بحسب اعتقاداتهم وقيل المراد من الدين
طاعة الامام وهم الخوارج قوله يخرجون على خير فرقة اي أفضل طائفة وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره
يخرجون على حين فرقة بالحاء المهملة والنون اي على زمان افتراق الامة قوله آيتهم اي علامتهم قوله احدى يديه
مثل اليد ويروى ثدييه بالثاء المثلثة تثنية ثدي قوله البضعة بفتح الباء الموحدة القطعة من اللحم قوله تدردر بالدالين
المهملتين وتكرار الراء اي تضطرب وتتحرك واصله تتدردر بالتاءين فحذفت احداهما للتخفيف وهذا الشخص اما

اميرهم واما رجل منهم خرجوا على علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو قاتلهم بالنهروان بقرب المدائن قوله « فالتمس » على صيغة المجهول وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنقبة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ❊

١٨٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا الأوْزاعِيُّ قال حدثني ابنُ شِهابٍ عنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً أتَى رسولَ اللهِ ﷺ فقال يارسولَ اللهِ هلَكْتُ قال وَيْحَكَ قال وَقَعْتُ على أهْلِي في رَمَضانَ قال أعْتِقْ رَقَبَةً قال ما أجِدُها قال فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ قال لا أسْتَطِيعُ قال فأطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِيناً قال ما أجِدُ فأُتِيَ بِعَرَقٍ فقال خُذْهُ فَتَصَدَّقْ بِهِ فقال يارسولَ اللهِ أعَلَى غَيْرِ أهْلِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما بَيْنَ طُنُبَيِ المَدِينَةِ أحْوَجُ مِنِّي فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتَّى بَدَتْ أنْيابُهُ قال خُذْهُ ثُمَّ قالَ أطْعِمْهُ أهْلَكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عن الزهري ويلك على ماياتي الآن وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مضى في كتاب الصيام في باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء وفي الباب الذي يليه ايضا وفي الباب الذي قبله عن عائشة رضي الله تعالى عنها ومضى عن قريب ايضا في باب التبسم والضحك وتكرر الكلام فيه ونذكرها بعض شيء فنقول قوله قال ويحك اي ويحك ماذا فعلت قال وقعت على اهلي اي جامعتها قوله فاتي على صيغة المجهول اي اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرق بفتح العين المهملة والراء وهو زنبيل منسوج من نسائج الخوص وكل شيء مضفور فهو عرق وعرقة بفتح الراء فيهما قوله طنبي المدينة الطنب بضم الطاء المهملة وسكون النون الناحية واراد ناحيتي المدينة وقال ابن التين ضبط في رواية الشيخ ابي الحسن بفتحتين وفي رواية ابي ذر بضمتين والاصل ضم النون وتسكن تخفيفا واصل الطنب حبل الخباء والجمع الاطناب قال الكرماني شبه المدينة بفسطاط مضروب وحرتاها بالطنبين اراد ما بين لابتيها احوج مني ويروى افقر مني وهي رواية الكشميهني قوله فضحك النبي ﷺ حتى بدت انيابه وقد تقدم قريبا في باب التبسم انه ضحك حتى بدت نواجذه والانياب في وسط الاسنان والنواجذ في آخرها والجواب بانه لا منافاة بينهما وايضا قد يطلق كل منهما على الآخر قوله قال خذه ثم قال اطعمه اهلك في رواية الكشميهني ❊ ﴿ تابَعَهُ يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

أي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد في روايته عن الزهري وقد وصل البيهقي هذه المتابعة من طريق عنبسة بن خالد عن الزهري بتمامه فقال في روايته ويحك وماذاك ❊

﴿ وقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ وَيْلَكَ ﴾

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وكان امير مصر لهشام بن عبد الملك قال ابن يونس مات في سنة سبع وعشرين ومائة يعني قال عبد الرحمن هذا ويلك بدل ويحك ووصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري بسنده المذكور وفيه فقال ما لك ويلك قال وقعت على اهلي الحديث ❊

١٨٨ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا الوَلِيدُ حدثنا أبو عَمْرٍو الأوْزاعِيُّ قال حدثني ابنُ شِهابٍ الزُّهْرِيُّ عنْ عَطاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أنَّ أعْرابِيّاً قال يارسولَ اللهِ أخْبِرْنِي عنِ الهِجْرَةِ فقال وَيْحَكَ إنَّ شأْنَ الهِجْرَةِ شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ قال نَعَمْ قال فَهَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَها قال نَعَمْ قال فاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحارِ فإنَّ اللهَ لنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً ﴾

لا تتوجه المطابقة بين هذا الحديث والترجمة الا على قول من يقول ان اصل ويل وويح كلاهما بمعنى واحد كما ذكرناه عن قريب والوليد هو ابن مسلم الدمشقي وابو عمرو هو عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مضى في الهجرة عن علي بن عبد الله وعن محمد بن يوسف الى آخره ومضى الكلام فيه قوله اخبرني عن الهجرة وهي ترك الوطن الى المدينة قوله ويحك ان شان الهجرة شديد قيل كان هذا قبل الفتح وممن اسلم من غير اهل مكة كأنه صلى الله عليه وسلم يحذره شدة الهجرة ومفارقة الاهل والوطن وكانت هجرته وصوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤدي صدقتها أي زكاتها ولم يسأل عن غيرها من الاعمال الواجبة عليه لان حرص النفوس على المال اشد من حرصها على الاعمال البدنية قوله فاعمل من وراء البحار بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو جمع بحرة وهي القرية سميت بحرة لاتساعها والمعنى فاعمل من وراء القرى فان الله لن يترك ووقع في رواية الكشميهني بالتاء المثناة من فوق وبالجيم وهو تصحيف قوله لن يترك اي لن ينقصك قال الله تعالى «ولن يتركم اعمالكم» ومادته من وتر يتر ترة اذا نقصه واصل يتر يوتر حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ويروى لن يترك من الترك والكاف اصلية وحاصل المعنى ان القيام بحق الهجرة شديد فاعمل الخير حيث ما كنت لانك اذا اديت فرض الله فلا تبال ان تقيم في بيتك وان كان ابعد البعيد من المدينة فان الله لا يضيع اجر عملك ❊

١٨٩ – ❊ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حدثنا خالِدُ بنُ الحارث حدثنا شُعْبَةُ عن واقِدِ بن مُحَمَّدِ بنِ زَيْدٍ قال سَمِعْتُ أبي عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال وَيْلَكُمْ أوْ وَيْحَكُمْ. قال شُعْبَةُ شَكَّ هُوَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ وقال النَّضْرُ عن شُعْبَةَ وَيْحَكُمْ وقال عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عن أبيهِ وَيْلَكُمْ أوْ وَيْحَكُمْ ❊

مطابقته للترجمة في قوله ويلكم وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وخالد بن الحرث الهجيمي وواقد بالقاف ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والنضر بسكون الضاد المعجمة ابن شميل وعمر بن محمد اخو واقد وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع في اواخر المغازي في باب حجة الوداع اخرجه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر الى آخره مطولا واخرجه ايضا مطولا في باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) واخرجه ايضا في الديات عن ابي الوليد وفي الفتن عن حجاج بن منهال وفي الحدود عن محمد بن عبد الله قوله او ويحكم شك من الراوي قوله قال شعبة شك هو يعني شيخه واقد بن محمد قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يعني بتكفير الناس كفعل الخوارج اذا استعرضوا الناس وقيل هم أهل الردة قتلهم الصديق رضي الله تعالى عنه وقيل الخوارج يكفرون بالزنا والقتل ونحوهما من الكبائر وقيل اراد اذا فعله كل واحد مستحلا لقتال صاحبه فهو كافر قوله وقال النضر عن شعبة يعني بهذا السند ويحكم لم يشك قوله وقال عمر بن محمد هو اخو واقد المذكور عن ابيه يعني محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر ويلكم او ويحكم يعني مثل ما قال اخوه واقد فدل على ان الشك من محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر او ممن فوقه ❊

١٩٠ – ❊ حدثنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ حدثنا هَمَّامٌ عن قَتادَةَ عن أنَسٍ أنَّ رَجُلًا مِنْ أهْلِ البادِيَةِ أتَى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقال يا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قائِمَةٌ قال وَيْلَكَ وما أعْدَدْتَ لها قال ما أعْدَدْتُ لها إلَّا أنِّي أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ قال إنَّكَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ فَقُلْنا ونَحْنُ كَذَلِكَ قال نَعَمْ فَفَرِحْنا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا فَمَرَّ غُلامٌ لِلْمُغِيرَةِ وكانَ مِنْ أقْرانِي فقال إنْ أُخِّرَ هذا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ

السَّاعَةُ * واخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ سَمِعْتُ أنَسًا عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم *

مطابقته للترجمة في قوله ويلك وما اعددت لها وعمرو بن عاصم القيسي البصري وهمام هو ابن يحيى الأزدي والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن هرون بن عبد الله بالقصة الاخيرة من غلام المغيرة ولم يذكر اول الحديث قوله ان رجلا من اهل البادية وفي رواية الزهري عن انس عند مسلم ان رجلا من الاعراب قال متى الساعة قائمة قال الكرماني قائمة بالنصب ولم يبين وجهه وقال بعضهم يجوز فيه الرفع والنصب ولم يبين وجههما قلت اما النصب فعلى الحال تقديره متى وقت الساعة حال كونها قائمة واما الرفع فعلى انه خبر الساعة ومتى ظرف متعلق بقوله ويلك ما اعددت لها قال شيخ شيخي الطيبي سلك مع السائل طريق الاسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة واجاب بقوله ما اعددت لها يعني انما يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني بما ينفعك عند قيامها من الاعمال الصالحة فقال هو ما اعددت لها الخ قوله انك مع من احببت اي ملحق بهم وداخل في زمرتهم وقال الكرماني ولفظ الا اني احب الله يحتمل ان يكون استثناء متصلا ومنقطعا وسبب فرحهم ان كونهم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على انهم من اهل الجنة ثم قال فان قلت درجته في الجنة أعلى من درجاتهم فكيف يكونون معه قلت المعية لا تقتضي عدم التفاوت في الدرجات انتهى قلت لو فسر قوله مع من احببت بما فسرناه لما احتاج الى هذا السؤال ولا الى هذا الجواب قوله المغيرة يعني المغيرة بن شعبة الثقفي قوله وكان من اقراني اي سنه مثل سني وقال ابن التين القرن المثل في السن وهو بفتح القاف وكسرها المثل في الشجاعة قال وعمل بفتح اوله وسكون ثانيه اذا كان صحيحا لا يجمع على افعال الا الفاظا لم يعدوا هذا منها وقال ابن بشكوال اسم هذا الغلام محمد واحتج بما اخرجه مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متى تقوم الساعة وغلام من الانصار يقال له محمد الحديث قال وقيل اسمه سعد ثم اخرج من طريق الحسن عن انس ان رجلا سأل عن الساعة فذكر حديثا قال فنظر الى غلام من دوس يقال له سعد وهذا اخرجه الماوردي في الصحابة قلت الظاهر ان القصة لها تعدد قوله ان آخر هذا اي لم يمت هذا في صغره ويعيش لا يهرم حتى تقوم الساعة قوله فلن يدركه هكذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلم يدركه وفي رواية مسلم كرواية الكشميهني وقال بعضهم وهي اولى وليت شعري ما وجه الاولوية وقال الكرماني ما توجيه هذا الخبر اذ هو من المشكلات ثم اجاب بقوله هذا تمثيل لقرب الساعة ولم يرد منه حقيقته او الهرم لا حد له او الجزاء محذوف وقال القاضي عياض المراد بالساعة ساعتهم اي موت اولئك القرن او اولئك المخاطبون وقال النووي يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان هذا الغلام لا يؤخر ولا يعمر ولا يهرم قوله واختصره شعبة اي اختصر الحديث شعبة واشار بهذا الى شيئين اولهما ان شعبة اختصر من الحديث ما زاده همام من قوله فقلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا والآخر تصريح سماع قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه *

﴿ بابُ عَلامَةِ حُبِّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴾

اي هذا باب في بيان علامة حب الله عز وجل وفي بعض النسخ باب علامة الحب في الله تعالى وقال الكرماني هذا اللفظ يحتمل ان يراد به محبة الله تعالى للعبد فهو المحب وان يراد محبة العبد لله تعالى فهو المحبوب قلت هذا الترديد ينشأ من اضافة حب الله فان كانت الاضافة للفاعل والمفعول مطوي فهو المراد الاول وان كانت الى المفعول وذكر الفاعل مطوي فهو المراد الثاني والمحبة من الله ارادة الثواب ومن العبد ارادة الطاعة وهنا وجه آخر على ما ذكره الكرماني وهو ان يراد المحبة بين العباد في ذات الله تعالى وجهته لا يشوبه الرياء والهوى *

﴿ لِقَوْلِهِ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾

اراد بايراد هذه الآية الكريمة ان علامة حب الله ان يحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شريعته وسنته يحبهم الله عز وجل ويتمشى الاستدلال بها في الوجهين المذكورين باعتبار الاضافة في حب الله تعالى وعن الحسن وابن

جريج زعم اقوام على عهد رسول الله ﷺ انهم يحبون الله فقالوا يا محمد انا نحب ربنا فانزل الله تعالى هذه الآية قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فيما آمر وانهى يحببكم الله عز وجل ❁

١٩١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ﴾

نقل بعضهم عن الكرماني بانه قال يحتمل ان يراد بالترجمة محبة الله تعالى للعبد او محبة العبد لله او المحبة بين العباد في ذات الله عز وجل ثم قال ولم يتعرض لمطابقة الحديث للترجمة وقد توقف فيه غير واحد ثم اطال الكلام بما لا يجدي شيئا ولو كان توقف فيه مثل غيره لكان اولى فاقول وبالله التوفيق ان مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان قوله مع من احب اعم من ان يحب الله ورسوله وان يحب عبدا في ذات الله تعالى بالاخلاص فكما ان الترجمة تحتمل العموم على ما ذكرنا من الاوجه الثلاثة فكذلك لفظ الحديث يحتمل تلك الاوجه المذكورة فتحصل المطابقة بينهما والدليل على عمومه كلمة من فانها تقتضي العموم وضمير المفعول في احب محذوف تقديره من احبه وهو يرجع الى كلمة من فيكتسب العموم منها فافهم فانه موضع دقيق لاح لي من الانوار الربانية وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الفرائضي وهو شيخ مسلم ايضا مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الادب عن بشر بن خالد ايضا وعن غيره قوله مع من احب اي في الجنة يعني هو ملحق بهم داخل في زمرتهم الحقه ﷺ بحسن النية من غير زيادة عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه ان من احب عبدا في الله تعالى فان الله يجمع بينهما في جنته وان قصر في عمل وذلك لانه لما احب الصالحين لاجل طاعتهم اثابه الله تعالى ثواب تلك الطاعة اذ النية هي الاصل والعمل تابع لها والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم ❁

١٩٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قال قال عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنه جاء رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ كَيْفَ تَقُولُ فى رجل أَحَبَّ قَوْمًا ولَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ﴾

مطابقة هذا ومطابقة الحديثين الذين بعده مثل مطابقة الحديث السابق وجرير هو ابن عبد الحميد الرازي قوله ولم يلحق بهم اي في العمل والفضيلة ❁

﴿ تابعه جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ وسُلَيْمانُ بْنُ قَرْمٍ وأَبُو عَوانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عبدِ اللهِ عَنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اي تابع جرير بن عبد الحميد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي البصري وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري اما متابعة جرير بن حازم فوصلها ابو نعيم في كتاب المحبين من طريق ابي الازهر احمد بن الازهر عن وهب بن جرير بن حازم حدثنا ابي سمعت الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله فذكره ولم ينسب عبد الله واما متابعة سليمان بن قرم فوصلها مسلم من طريق ابي الجواب عمار بن رزيق بتقديم الراء عنه عن عبد الله وعطفها على رواية شعبة فقال مثله واما متابعة ابي عوانة فوصلها ابو عوانة يعقوب والخطيب في كتاب المكمل من طريق يحيى بن حماد عنه قال فيه ايضا عن عبد الله ولم ينسبه ❁

١٩٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قال قِيلَ

النبيَّ صلى الله عليه وسلم الرَّجلُ يُحبُّ القومَ ولمَّا يَلْحَقْ بهم قال المرءُ مع مَنْ أحبَّ ﴾
ابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان الثوري وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الادب عن ابي بكر وابي كريب وغيرهما وقال المزي رواه غير واحد عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود وروى عن سفيان عن الاعمش عن ابي وائل فقال مرة عن عبد الله وقال مرة عن ابي موسى قلت الطريقان كلاهما صحيحان وكذا قال ابو عوانة في صحيحه قوله ولما يلحق بهم وفي الرواية السابقة ولم يلحق بهم قال الكرماني في كلمة لما اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة ☆

﴿ تابَعهُ أبو مُعاويةَ ومُحمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ ﴾

يعني تابع سفيان ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين ومحمد بن عبيد في روايتهما عن الاعمش وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عنهما وقال في روايته عن ابي موسى ☆

١٩٤ - ﴿ حدَّثنا عبدانُ أخبرنا أبي عنْ شُعبةَ عنْ عمرِو بنِ مُرَّةَ عنْ سالمِ بنِ أبي الجعْدِ عنْ أنسِ بنِ مالكٍ أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ متى السَّاعةُ يارسولَ اللهِ قال ما أعْدَدْتَ لها قال ما أعْدَدْتُ لها منْ كثيرِ صلاةٍ ولا صومٍ ولا صدقةٍ ولكنِّي أُحبُّ اللهَ ورسولَهُ قال أنتَ معَ مَنْ أحببْتَ ﴾
عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي يروي عن ابيه عثمان بن جبلة عن شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه رافع الكوفي عن انس رضي الله تعالى عنه والحديث قد مضى في الباب الذي قبله ومضى الكلام فيه قوله ما اعددت لها من اسلوب الحكيم وقد ذكرناه هناك ☆

﴿ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ اخْسأْ ﴾

أي هذا باب في بيان قول الرجل لآخر اخسأ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة وبالهمزة الساكنة وقال ابن بطال اخسأ زجر للكلب وابعاد له هذا اصل هذه الكلمة واستعملتها العرب في كل من قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى ☆

١٩٥ - ﴿ حدَّثنا أبو الوليدِ حدثنا سَلْمُ بنُ زَرِيرٍ سمِعْتُ أبا رجاءٍ سمِعْتُ ابنَ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قال رسولُ اللهِ ﷺ لابنِ صائدٍ قدْ خبأتُ لكَ خَبِيئاً فما هوَ قال الدُّخُّ قال اخْسأْ ﴾
مطابقته للترجمة في قوله قال اخسأ وابو الوليد هشام بن عبد الملك وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وقيل بضم الزاي وفتح الراء البصري وابو رجاء بالجيم عمران العطاردي والحديث من افراده قوله لابن صائد وروي لابن صياد وهو الاشهر قوله خبيئا بفتح الخاء وكسر الباء الموحدة على وزن فعيل وهو الشيء المخبوء من الخبا وهو كل شيء غائب مستور يقال خبأت الشيء اخبأه اذا اخفيته قوله الدخ بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة وهو الدخان قوله قال اخسأ اي قال النبي ﷺ اسكت صاغرا مطرودا ويروى اخس بحذف الهمزة ☆

١٩٦ - ﴿ حدَّثني أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ أخبرهُ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ انْطلقَ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في رَهْطٍ منْ أصحابهِ قِبَلَ ابنِ صيَّادٍ حتى وجدهُ يلعبُ معَ الغِلمانِ في أُطُمِ بني مَغالةَ وقدْ قاربَ ابنُ صيَّادٍ يومئذٍ الحُلُمَ فلمْ يشعُرْ حتى ضربَ رسولُ اللهِ ﷺ ظهرهُ بيدهِ ثمَّ قال أتشهدُ أني رسولُ اللهِ فنظرَ إليهِ فقال أشهدُ أنكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ ثمَّ قال ابنُ صيادٍ أتشهدُ أني رسولُ اللهِ فرَضَّهُ

النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ثُمَّ قال آمَنْتُ باللهِ ورُسُلِهِ ثُمَّ قال لِابْنِ صَيَّادٍ ماذا تَرَى قال يأْتِيني صادِقٌ وكاذِبٌ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا قال هُوَ الدُّخُّ قال اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ قال عُمَرُ يا رسولَ اللهِ أتأذَنُ لي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنْ يَكُنْ هُوَ لا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ وإنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلا خَيْرَ لَكَ في قَتْلِهِ ۞ قال سالِمٌ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يقولُ انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رسولُ اللهِ ﷺ وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الأَنْصاريُّ يَؤُمّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيها ابنُ صَيّادٍ حَتَّى إذا دَخَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابنِ صَيّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَراهُ وابنُ صَيّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِراشِهِ في قَطِيفَةٍ لَهُ فِيها رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابنِ صَيّادٍ النَّبيَّ ﷺ وهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فقالَتْ لِابنِ صَيّادٍ أَيْ صافِ وهُوَ اسْمُهُ هذا مُحَمَّدٌ فَتَناهَى ابنُ صَيّادٍ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ ۞ قال سالِمٌ قال عَبْدُ اللهِ قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في النّاسِ فأَثْنَى عَلَى اللهِ بِما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجّالَ فقال إنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وما مِنْ نَبِيٍّ إلّا وقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ولكِنِّي سأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ۞

مطابقته للترجمة في قوله اخسأ فلن تعدو قدرك. وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري عن سالم الى آخره ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهته قوله في اطم بضم الهمزة والطاء المهملة وهو الحصن قوله بنى مغالة بفتح الميم وبالغين المعجمة وفي المطالع ارض المدينة على صنفين لبطنين من الانصار بنو معاوية وبنو مغالة وقال الكرماني مغالة كل ما كان على يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ قوله الحلم اى البلوغ قوله الاميين اى العرب قوله فرصه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصاد المعجمة اى دفعه حتى وقع وتكسر وبالصاد المهملة اذا قرب بعضه من بعض قال تعالى (كانهم بنيان مرصوص) وقال الخطابي اعجام الصاد غلط والصواب رصه بالمهملة اى قبض عليه بثوبه وضم بعضه الى بعض قوله خلط على صيغة المجهول من التخليط قوله خبيئا ويروى خبأ وقد مر تفسيره عن قريب قوله ان يكن هو لفظ هو تاكيد للضمير المستتر او وضع هو موضع اياه وهو راجع الى الدجال وان لم يتقدم ذكره لشهرته قوله ائذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم ويروى تاذن لي فيه اضرب بالرفع وانما منع عمر من ضرب عنقه والحال انه ادعى النبوة لانه كان غير بالغ او كان في ايام مهادنة اليهود وقيل كان يرجى اسلامه وفي التوضيح قيل انه اسلم قاله الداودي واورده ابن شاهين في الصحابة وقال هو عبد الله بن صياد كان ابوه يهوديا فولد عبد الله اعور مختونا وقيل انه الدجال ثم اسلم فهو تابعي له رؤية وقال ابو سعيد الخدري صحبني ابن صياد الى مكة فقال لقد هممت ان آخذ حبلا فاوثقه الى شجرة ثم اختنق مما يقول الناس في الحديث وهو في مسلم قوله يؤمان اى يقصدان قوله وهو يختل بسكون الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق اى يطلب مستغفلا له ليسمع شيئا من كلامه الذي يقوله وهو في خلوته ليظهر للصحابة حاله في انه كاهن قوله في قطيفة وهي كساء مخمل قوله رمرمة بالراء المكررة وهي الصوت الخفي وكذا بالزاي ويروى رمزة اى اشارة ويروى زمره من المزمار قوله اى صاف اى يا صاف بالصاد المهملة

والفاء قوله لو تركته امه بحيث لا يعرف قدوم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره وشانه قوله لقد انذره نوح عليه السلام قومه ووجه التخصيص به وقد عمم اولا حيث قال ما من نبي لانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا قوله ليس باعور قال الكرماني كونه غير اعور معلوم بالبراهين القاطعة فما فائدة ذكره انه ليس باعور قلت هذا مذكور للقاصرين عن ادراك المعقولات *

﴿ قال أَبُو عَبْدِ اللهِ خَسَأْتُ الكَلْبَ بَعَّدْتُهُ : خَاسِئِينَ مُبْعَدِينَ ﴾

ثبت هذا في رواية المستملي وحده وابو عبد الله هو البخاري نفسه وكذا فسر ابو عبيدة وقال في قوله (كونوا قردة خاسئين) اي قاصين مبعدين يقال خساته عني وخسا هو يعني يتعدى ولا يتعدى وقال في قوله تعالى (ينقلب اليك البصر خاسئا) اي مبعدا *

﴿ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ مَرْحَبًا ﴾

اي هذا باب في بيان قول الرجل لآخر مرحبا هكذا هذه الترجمة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا وقال الاصمعي معنى مرحبا لقيت رحبا وسعة وقال الفراء نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء بالرحب والسعة وقيل هو مفعول به اي لقيت سعة لا ضيقا *

﴿ وقالَتْ عائِشَةُ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ مَرْحَبًا بِابْنَتِي ﴾

هذا التعليق طرف من حديث تقدم موصولا في علامات النبوة عن مسروق عن عائشة قالت اقبلت فاطمة تمشي الحديث

﴿ وقالَتْ أُمُّ هانِىءٍ جِئْتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال مَرْحَبًا بِأُمِّ هانِىءٍ ﴾

هذا التعليق مضى موصولا عن قريب في باب ما جاء في زعموا واسم ام هانئ فاختة بنت ابي طالب واخت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه *

١٩٧ ـ ﴿ حدثنا عِمْرانُ بنُ مَيْسَرَةَ حدثنا عَبْدُ الوارِثِ حدثنا أَبُو التَّيَّاحِ عنْ أَبي جَمْرَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الذِينَ جاؤُوا غَيْرَ خَزايا ولا نَدامَى فقالوا يا رسولَ اللهِ إنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ وبيْنَنا وبَيْنَكَ مُضَرُ وإنَّا لا نَصِلُ إِلَيْكَ إلاَّ في الشَّهْرِ الحَرامِ فَمُرْنا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ ونَدْعُو بِهِ مَنْ وَراءَنا فقال أَرْبَعٌ وأَرْبَعٌ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ وصُومُوا رَمَضانَ وأَعْطُوا خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ ولا تَشْرَبُوا في الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال مرحبا وعمران بن ميسرة ضد الميمنة وعبد الوارث بن سعيد الثقفي وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري وابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي جمرة الى آخره ومضى ايضا في كتاب الاشربة قوله عبد القيس من اولاد ربيعة كانوا ينزلون حوالى القطيف قوله غير خزايا جمع الخزيان وهو المفتضح او الذليل او المستحيي والندامى جمع ندمان بمعنى النادم قوله مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء قبيلة قوله في الشهر الحرام يعني رجبا او ذا القعدة وذا الحجة ومحرما وذلك لان العرب كانوا لا يقاتلون فيها قوله فصل اي فاصل بين الحق والباطل قوله اربع واربع اي الذي آمركم به اربع والذي انهاكم عنه اربع قوله وصوموا رمضان وروي وصوم رمضان قوله واعطوا الخمس ما غنمتم اعاد ذكره لانهم كانوا اصحاب الغنائم ولم يذكر الحج اما لانه لم يفرض حينئذ او لانه بانهم لا يستطيعونه قوله في الدباء بتشديد الباء الموحدة وبالمد اليقطين

وحكى

وحكى فيه القصر وهو جمع دباءة وله والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وهي جرار خضر وقال ابن حبيب هي الجر وهو كل ما كان من فخار ابيض واخضر وانكره بعض العلماء وقال انما الحنتم ما طلى وهو المعمول من الزجاج وغيره ويعجل الشدة في الشراب بخلاف ما لم يطل والنقير اصل النخلة يجوف وينبذ فيه وهو على وزن فعيل بمعنى مفعول يعني المقور والمزفت الذي يطلى بالزفت *

باب ما يُدْعَى النَّاسُ بِآبائِهِمْ

اى هذا باب في بيان ما يدعى الناس بآبائهم اى باسماء آبائهم يوم القيامة وكلمة ما يجوز ان تكون مصدرية اى باب دعاء الناس والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اى دعاء الداعي الناس باسماء آبائهم ووقع لابن بطال باب هل يدعى الناس بآبائهم *

١٩٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال الغادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِواءٌ يَوْمَ القِيامَةِ يُقالُ هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ بنِ فُلانٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فلان بن فلان كناية عن اسم يسمى به المحدث عنه خاص غالب وفي غير الناس يقال الفلان والفلانة بالالف واللام ويحيى هو القطان وعبيد الله بن عبد الله العمري والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن زهير بن حرب قوله الغادر وهو الناقض للعهد الغير الوافي به قوله يرفع له وفي رواية الكشميهني ينصب له والنصب والرفع ههنا بمعنى واحد قوله لواء وهو العلم كان الرجل في الجاهلية اذا غدر يرفع له لواء ايام الموسم ليعرفه الناس فيجتنبوه قوله هذه غدرة فلان يعني باسمه المخصوص له وباسم ابيه كذلك قال ابن بطال الدعاء بالآباء اشد في التعريف وابلغ في التمييز فان قلت روى ابو داود من حديث ابي الدرداء رفعه انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ورواه ابن حبان وصححه فلم ترك البخاري هذا وهو اصرح بالمقصود قلت لان في سنده انقطاعا بين عبد الله ابن ابي زكريا راويه عن ابي الدرداء فانه لم يدركه وتركه لانه ليس على شرطه وفي حديث الباب رد لقول من يزعم انه لا يدعى الناس يوم القيامة الا بامهاتهم لان في ذلك سترا على آبائهم وفيه جواز الحكم بظواهر الامور *

١٩٩ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ الغادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِواءٌ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُقالُ هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ بنِ فُلانٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو ظاهر *

باب لا يَقُلْ خَبُثَتْ نَفْسِي

اى هذا باب في بيان ان الادب ان لا يقول احد خبثت نفسي لاجل كراهة لفظ الخبث اذ الخبث حرام على المؤمنين وخبثت بفتح الخاء المعجمة وضم الباء الموحدة ويقال بفتحها والضم صواب قال الراغب الخبيث يطلق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقالة والقبيح في الفعال وقال ابن بطال ليس النهي على سبيل الايجاب وانما هو من باب الادب وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي يعقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد اصبح خبيث النفس كسلان *

٢٠٠ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي ولٰكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في الادب واخرجه النسائي في اليوم والليلة جميعا بالاسناد المذكور قوله لقست بكسر القاف وبالسين المهملة هو ايضا بمعنى خبثت لكن كره لفظ الخبث كما ذكرنا وقال الخطابي لقست وخبثت

واحد في المعنى ولكنه استقبح لفظ خبثت فاختار لفظا بريئا من البشاعة سليما منها وكان من سنته ﷺ تبديل الاسم القبيح بالحسن *

۲۰۱ - ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عبدُ اللهِ عنْ يُونسَ عن الزُّهْرِيِّ عنْ أبي أُمامةَ بن سَهْلٍ عنْ أبيهِ عن النبيِّ ﷺ قال لا يقُولَنَّ أحدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسي ولكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ويونس بن يزيد الايلي وابو امامة بن سهل بن حنيف الانصاري واسم ابي امامة اسعد ادرك النبي ﷺ ويقال انه سماه وكناه باسم جده و كنيته والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا عن ابي الطاهر وحرملة واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن صالح واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن وهب بن بيان وغيره قوله مثله اي مثل الحديث المذكور وقوله قال الى آخره تفسير لقوله مثله *

﴿ تابَعَهُ عُقَيلٌ ﴾

أي تابع يونس بن يزيد عقيل بن خالد في روايته عن الزهري بسنده المذكور والمتن واخرج هذه المتابعة من طريق نافع ابن يزيد عن عقيل قوله تابعه عقيل ليست في رواية ابي ذر وانما هي في رواية النسفي والباقين والله اعلم *

﴿ بابٌ لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ﴾

اي هذا باب فيه المنع عن سب الدهر وذكره في الترجمة بقوله لا تسبوا الدهر فانه في لفظ مسلم هكذا حيث قال حدثني زهير بن حرب حدثني جرير عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وروى مسلم هذا الحديث بطرق مختلفة ومتون متباينة *

۲۰۲ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عن ابنِ شهابٍ أخبرني أبو سلَمَةَ قال قال أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال اللهُ يَسُبُّ بنو آدمَ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلُ والنَّهارُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يسب بنو آدم الدهر لان معناه في الحقيقة يرجع الى لفظ لا تسبوا الدهر ويؤيده هذا رواية مسلم المصرحة بذلك كما ذكرناه والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن وهب بن بيان قوله يسب بنو آدم الدهر الى آخره قال الخطابي كانت الجاهلية تضيف المصائب والنوائب الى الدهر الذي هو من الليل والنهار وهم في ذلك فرقتان فرقة لا تؤمن بالله ولا تعرف الا الدهر الليل والنهار اللذان هما محل للحوادث وظرف لمساقط الاقدار فتنسب المكاره اليه على انها من فعله ولا ترى ان لها مدبرا غيره وهذه الفرقة هي الدهرية الذين حكى الله عنهم في قوله وما يهلكنا الا الدهر وفرقة تعرف الخالق وتنزهه من ان تنسب اليه المكاره فتضيفها الى الدهر والزمان وعلى هذين الوجهين كانوا يسبون الدهر ويذمونه فيقول القائل منهم يا خيبة الدهر ويا بؤس الدهر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم مبطلا ذلك لا يسبن احد منكم الدهر فان الله هو الدهر يريد والله اعلم لا تسبوا الدهر على انه الفاعل لهذا الصنيع بكم فالله هو الفاعل له فاذا سببتم الذي انزل بكم المكاره رجع السب الى الله تعالى وانصرف اليه ومعنى قوله انا الدهر انا مالك الدهر ومصرفه فحذف اختصارا للفظ واتساعا في المعنى وقال غيره معنى قوله انا الدهر اي المدبر او صاحب الدهر او مقلبه او مصرفه ولهذا عقبه بقوله بيدي الليل والنهار وقال الكرماني لم عدل عن الظاهر ثم قال الدلائل العقلية موجبة للعدول ويروى بنصب الدهر على معنى انا باق او ثابت في الدهر وروى احمد عن ابي هريرة بلفظ لا تسبوا الدهر فان الله قال انا الدهر الايام والليالي او جددها وابليها وآتي بملوك بعد ملوك *

٢٠٣ - ﴿ حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدّثنا عبدُ الأعْلَى حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لاتُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ ولا تَقولوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف والشين المعجمة ابن الوليد البصري الرقام عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قوله لاتسموا العنب الكرم قال الخطابي نهى عن تسمية العنب كرما لتوكيد تحريم الخمر ولتابيد النهي عنها بمحو اسمها قوله ولاتقولوا خيبة الدهر كذا هو لاكثر الرواة وفي رواية النسفي ياخيبة الدهر وفي رواية غير البخاري واخيبة الدهر والخيبة بفتح الخاء المعجمة واسكان الياء آخر الحروف بعدها باء موحدة وهي الحرمان وانتصاب الخيبة على الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعا عليه او متوجعا منه وقال الداودي هو دعاء على الدهر بالخيبة وهو كقولهم قحط الله نوأها يدعون على الارض بالقحط وهي كلمة هذا اصلها ثم صارت تقال لكل مذموم ووقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابي هريرة عند مسلم بلفظ وادهراه وادهراه *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما الكرم قلب المؤمن هذا قطعة من آخر حديث رواه ابو هريرة وياتي الآن في هذا الباب من رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ورواه مسلم من رواية الاعرج عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «لايقولن احدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن» وله من رواية ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاتسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي رواية له من حديث علقمة ابن وائل عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لاتقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة» قوله «انما الكرم قلب المؤمن» اي لما فيه من نور الايمان والتقوى قال الله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال في الباب الذي قبله «لاتسموا العنب الكرم» وقال هنا انما الكرم قلب المؤمن قالت العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظ الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرما لكونها متخذة منها ولانها تحمل على الكرم والسخاء فكره الشارع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم اذا سمعوا اللفظ فربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم اليها فيقعوا فيها اوقاربوا وقال انما يستحق هذا الاسم قلب المؤمن لانه منبع الكرم والتقوى والنور والهدى والمشهور في اللغة ان الكرم بسكون الراء العنب قال الازهري سمي العنب كرما لكرمه وذلك لانه ذلل لقاطفه ويحمل الاصل عنه مثل ماتحمل النخلة واكثر وكل شيء كثر فقد كرم وقال ابن الانباري سمي كرما لان الخمر منه وهي تحث على السخاء وتامر بمكارم الاخلاق فاسموها راحا ولذلك قال لاتسموا العنب كرما كره ان يسمى اصل الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقي شربها ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم الحسن تاكيدا لحرمته واسقط الخمر عن هذه الرتبة تحقيرا لها *

﴿ وقَدْ قال إنَّمَا المُفْلِسُ الَّذي يُفْلِسُ يَوْمَ القِيامَةِ كَقَوْلِهِ إنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ كَقَوْلِهِ لامَلِكَ إلاَّ اللهُ فَوَصَفَهُ بِانْتِهاءِ المُلْكِ ثُمَّ ذَكَرَ المُلُوكَ أيْضاً فقال إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أفْسَدُوها ﴾

مقصود البخاري من ذكر هذا الكلام الذي فيه ادوات الحصر ان الحصر فيه ادعائي لاحقيقي فكذلك الحصر في قوله انما الكرم قلب المؤمن فكان الكرم الحقيقي القلب لاالشجر وانما هو على سبيل الادعاء لاعلى الحقيقة الاترى انه يطلق على

غيره **قوله** انما المفلس الذي يفلس يوم القيامة ومعنى الحديث كما اخرجه الترمذي ولكن ليس فيه اداة الحصر قال حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقتص ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم يطرح في النار وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قوله كقوله انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب اراد ان قوله انما المفلس كقوله انما الصرعة وهذا الحديث رواه ابو هريرة وقد مضى قبل هذا الباب بخمسة وعشرين بابا قوله كقوله لا ملك الا الله اراد ان فيه الحصر كما فيما قبله لان كلمة لا وكلمة الا صريح في النفي والاثبات فمقتضاه حصر لفظ الملك بفتح الميم وكسر اللام على الله لكن قد اطلق على غيره وفي نفس الامر الملك حقيقة هو الله تعالى والباقي بالمجوز وروى لا ملك الا لله بضم الميم وسكون اللام قوله فوصفه بانتهاء الملك وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده اي لا ملك بعده قوله فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ذكر هذا البيان ان الملك يطلق على غير الله تعالى بدليل قوله تعالى (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها) وهو جمع ملك وفي القرآن شيء كثير من هذا القبيل كقوله تعالى (وقال الملك) في صاحب يوسف وغيره ولكن كما ذكرنا كل ذلك بطريق التجوز لا بطريق الحقيقة *

٢٠٤ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ عن الزُّهْرِيِّ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ويقولونَ الكَرْمُ إنَّما الكَرْمُ قلبُ المؤمنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا عن عمرو الناقد **قوله** ويقولون الكرم بالرفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره يقولون الكرم شجر العنب ويجوز ان يكون الكرم خبر مبتدأ محذوف تقديره يقولون شجر العنب الكرم وكان الواو فيه عاطفة على شيء محذوف تقديره لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون الكرم شجر العنب وقد رواه ابن ابي عمر في مسنده عن سفيان بغير واو وكذا رواه الاسماعيلي من طريقه *

﴿ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ فِداكَ أبي وأمِّي ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الرجل بين كلامه فداك ابي وامي الفداء بكسر الفاء وبالمد وفتح الفاء يقصر يعني انت مفدي بابي وامي والفداء فكاك الاسير يقال فداه يفديه فداء وفدى وفاداه يفاديه مفاداة اذا اعطى فداءه وانقذه وفداه بنفسه وفداه اذا قال له جعلت فداك وقيل المفاداة ان يفك الاسير باسير مثله *

﴿ فيهِ الزُّبَيْرُ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اي في قول الرجل فداك ابي وامي قال الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ وقد روى البخاري هذا في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن الزبير قال جعلت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه فلما رجعت جمع لي النبي ﷺ ابويه فقال لي فداك ابي وامي *

٢٠٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن سُفْيانَ حدثني سَعْدُ بنُ إبراهيمَ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عن عَلِيٍّ رضى اللهُ عنهُ قال ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُفَدِّي أحَداً غيرَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يقولُ ارْمِ فِداكَ أبي وأمِّي أظُنُّهُ يومَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسعد بن ابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله ابن شداد على وزن فعال بالتشديد ابن الهاد الليثي المدني والحديث مضى في الجهاد عن قبيصة وفي المغازي عن ابي نعيم **قوله**

يفدي بفتح الياء وسكون الفاء في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بضم الياء وفتح الفاء وبالتشديد اي يقول له فداك ابي وامي **قوله** غير سعد هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **قوله** اظنه اي اظن هذا الكلام كان يوم احد وقد تقدم في رواية ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بالجزم في غزوة احد ☆

﴿ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ ﴾

اي هذا باب في بيان قول الرجل لآخر جعلني الله فداءك هل يباح ذلك او يكره وقد جمع ابو بكر بن عاصم الاخبار الدالة على الجواز وجزم بجواز ذلك فقال المرء ان يقول ذلك لسلطانه ولكبيره ولذوي العلم ولمن احب من اخوانه غير محظور عليه ذلك بل يثاب عليه اذا قصد توقيره واستعطافه ولو كان ذلك محظورا لنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائل ذلك ※

﴿ وقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وأُمَّهَاتِنَا ﴾

قال بعضهم هو طرف من حديث لابي سعيد رضي الله تعالى عنه تقدم موصولا في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه قلت ليس كذلك بل هذا تمويه للطالب لان الذي في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله ﷺ الناس الحديث وليس فيه لفظ فديناك بآبائنا وامهاتنا وانما هذه الالفاظ في حديث رواه عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري في باب هجرة النبي ﷺ ولفظه ان رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله الحديث وفيه لفظ فديناك بآبائنا وامهاتنا ※

٣٠٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ حدثنا يَحْيَى بنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ ابنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ومَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ والمَرْأَةُ وأَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ أَحْسِبُ اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا نَبِيَّ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لا وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالمَرْأَةِ فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا فَقَامَتِ المَرْأَةُ فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ المَدِينَةِ أَوْ قَالَ أَشْرَفُوا عَلَى المَدِينَةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله جعلني الله فداك وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة ابن لاحق البصري ويحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري والحديث مضى في الجهاد عن معمر في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفي اللباس عن الحسن بن محمد بن الصباح ومر الكلام فيه **قوله** اقبل اي من عسفان الى المدينة **قوله** صفية هي بنت حيي ام المؤمنين قوله وان اباطلحة هو زيد بن سهل زوج ام انس رضي الله تعالى عنهم قوله عليك بالمرأة هي صفية اي احفظها وانظر في امرها وكذلك قوله والمرأة قوله اقتحم عن بعيره اي رمى نفسه من غير روية **قوله** فالقى ثوبه من الالقاء وهكذا رواية ابي ذر وفي رواية غيره فالوى يقال الوى بالشيء ذهب به واصل اصله فالوى بثوبه فحذفت الباء **قوله** فقصد قصدها اي نحا نحوها ومشى الى جهتها قوله بظهر المدينة اي ظاهرها وقال ابن بطال فيه رد قول من قال لا يجوز تفدية الرجل بنفسه او بابويه وزعم انه انما فدى النبي ﷺ سعدا بابويه لانهما كانا مشركين فاما المسلم فلا يجوز له ذلك ☆

﴿ بابُ أَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴾

اي هذا باب في بيان احب الاسماء الى الله عز وجل ولفظة باب مضافة الى لفظ الاحب وقال بعضهم ورد بهذا اللفظ حديث

اخرجه مسلم من طريق نافع عن ابن عمر رفعه ان احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن قلت هذا غير لفظ الترجمة بعينها ولكن يعلم منه ان احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وقال القرطبي يلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانت احب الى الله لانها تضمنت ما هو وصف واجب لله تعالى وما هو وصف الانسان وواجب له وهو العبودية وقيل الحكمة في الاقتصار على الاسمين وهما لفظة الله ولفظ الرحمن لانه لم يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من اسماء الله تعالى غيرهما قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال في آية اخرى وعباد الرحمن ويؤيده قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ☆

٢٠٧ - ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سم ابنك عبد الرحمن لان عبد الرحمن من أحب الاسماء إلى الله عز وجل كما مضى الآن في حديث مسلم ولانه لو كان اسم أحب منه لامره بذلك والغالب أنه لا يأمر الا بالاكمل ولقد تعسف الكرماني في وجه المطابقة حيث قال جاء في رواية اخرى أحب الاسماء الى الله عبد الرحمن وهذا كما ترى بيان وجه المطابقة من حديث غير حديث الباب وقال ايضا او الاحب بمعنى المحبوب وهذا خروج عن ظاهر معنى اللفظ وابن عيينة هو سفيان ابن عيينة وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن عمرو الناقد وغيره قوله ولا كرامة بالنصب اي لا نكرمك كرامة قوله فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بضم الهمزة على البناء للمجهول ويروى بالبناء للفاعل ☆

﴿ باب قول النبي ﷺ سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قاله أنس عن النبي ﷺ ﴾

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ سموا امر من سمى يسمي تسمية ولا تكتنوا من الاكتناء والكنية كل مركب اضافي صدر باب او ام كابي بكر وام كلثوم قوله قاله انس اي قال انس ما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى هذا التعليق موصولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق قال البخاري حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فقال النبي ﷺ سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي وهذا الباب فيه خلاف وقد عقد الطحاوي في هذا بابا وطول فيه من الاحاديث والمباحث الكثيرة فاول ما روى حديث علي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ان ولد لي ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال وكانت رخصة من رسول الله ﷺ لعلي رضي الله تعالى عنه ثم قال فذهب قوم الى انه لا باس بان يكتني الرجل بابي القاسم وان يتسمى مع ذلك بمحمد واحتجوا بالحديث المذكور قلت اراد بالقوم هؤلاء محمد بن الحنفية ومالكا واحمد في رواية ثم افترق هؤلاء فرقتين فقالت فرقة وهم محمد ابن سيرين وابراهيم النخعي والشافعي لا ينبغي لاحد أن يتكنى بابي القاسم كان اسمه محمدا او لم يكن وقالت فرقة اخرى وهم الظاهرية واحمد في رواية لا ينبغي لمن تسمى بمحمد ان يتكنى بابي القاسم ولا باس لمن لم يتسم بمحمد ان يتكنى بابي القاسم وفي حديث الباب عن جابر على ما يأتي النهي عن الجمع بينهما اعني بين الاسم والكنية وقيل المنع في حياته ﷺ للايذاء واحتج بعضهم فمنع التسمية بمحمد وروى سالم بن ابي الجعد كتب عمر رضي الله تعالى عنه الى اهل الكوفة لا تسموا باسم نبي وروى ابو داود عن الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رفعه تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونه وقال الطبري يحمل النهي على الكراهة دون التحريم وصحيح الاخبار كلها ولا تعارض ولا نسخ وكان اطلاقه لعلي رضي الله تعالى عنه في

ذلك اعلاما منه امته ليفيد جوازه مع الكراهة وترك الانكار عليه دليل الكراهة

٢٠٨ - ﴿حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه حتى نسأل النبي ﷺ فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن جعفر بن عبد الله وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والحديث مضى في الخمس عن ابي الوليد وفي صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في الاستئذان عن اسحق وعثمان وآخرين قوله ولا تكتنوا من الاكتناء من باب الافتعال ويروى ولا تكنوا من الثلاثي ويروى ولا تكنوا بالتشديد من باب التفعيل قال العلماء اما ان يكون مشعرا بمدح اوذم وهو اللقب واما ان لا يكون فاما ان يصدر بنحو الاب والام فهو الكنية اولا وهو الاسم فاسمه ﷺ محمد وكنيته ابو القاسم ولقبه رسول الله ﷺ وفيه رد على من منع التسمية بمحمد

٢٠٩ - ﴿حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني يروي عن سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة والحديث مضى في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي قول ابي هريرة قال ابو القاسم ولم يقل قال النبي او قال الرسول لطيفة وهي انه يرى منع الاكتناء بابي القاسم فذكره بابي القاسم اشعارا بانه لا يرى التكنية بابي القاسم

٢١٠ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيك بأبي القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال أسم ابنك عبد الرحمن﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه منع التكنية بابي القاسم لان الرجل الذي منهم من ذلك اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر له ذلك لم يقل له كن ولا قال له سم محمدا وانما قال سم ابنك عبد الرحمن وبظاهره احتج من منع التكنية بابي القاسم والتسمية بمحمد وهذا الحديث مضى في الباب الذي قبله فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة وهنا اخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان وهو ابن عيينة عن محمد بن المنكدر قوله ولا ننعمك عينا من الانعام اي لا نقر عينك بذلك قوله فاتى اي الرجل المذكور اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فذكر ذلك اي ما قالوا من قولهم لا نكنيك بابي القاسم قوله اسم بفتح الهمزة امر من الاسماء بكسر الهمزة ويروى سم بفتح السين وتشديد الميم من التسمية وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اربع كنى ابو عيسى وابو الحكم وابو مالك وابو القاسم لمن اسمه محمد

﴿باب اسم الحزن﴾

اي هذا باب في ذكر من اسمه الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وهو في الاصل ما غلظ من الارض ضد السهل واستعمل في الخلق يقال فلان في حزونة أي في خلقه غلظ وقساوة والحزن بالضم الهم

٢١١ - ﴿حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عنْ أبِيهِ أنَّ أباهُ جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال ما اسْمُكَ قال حَزْنٌ قال أنْتَ سَهْلٌ قال لا أُغَيِّرُ اسْماً سَمَّانِيهِ أبي قال ابنُ المُسَيَّبِ فَما زالَتِ الحُزُونَةُ فِينا بَعْدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري وعبد الرزاق بن همام اليماني ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وابن المسيب هو سعيد بن المسيب اما سعيد فهو من كبار التابعين وسيدهم روى عن قريب من اربعين صحابيا ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومات في سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك واما ابوه المسيب فانه ممن بايع تحت الشجرة قالوا لم يرو عن المسيب الا سعيد قال الكرماني فيه خلاف لما هو المشهور من شرط البخاري انه لم يرو عن احد ليس له الا راو واحد واما جده حزن بن ابي وهب بن عمير بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي فكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية قال الكلاباذي روى عن حزن ابنه المسيب حديثا واحدا في الادب وحديثا آخر موقوفا في ذكر ايام الجاهلية والحديث من افراده قوله قال انت سهل وفي رواية الاسماعيلي من طريق محمود بن غيلان قال بل اسمك سهل قوله لا اغير اسما سمانيه ابي في رواية احمد بن صالح لا السهل يوطأ ويمتهن والتوفيق بين الروايتين بانه قال كلا من الكلامين فنقل بعض الرواة ما لم ينقل الآخر قوله فما زالت الحزونة فينا بعد وفي رواية احمد بن صالح فظننت انه سيصيبنا بعده حزونة وقال ابن التين معنى قول ابن المسيب ما زالت فينا الحزونة يريد امتناع التسهيل فيما يريدونه وقال الداودي يريد الصعوبة ويقال يشير بذلك الى الشدة التي بقيت في اخلاقهم وذكر أهل النسب ان في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم قوله بعد ويروى بعده اي بعد ما قال لا اغير اسما سمانيه ابي ☆

٢١٢ - ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ ومَحْمُودٌ قالا حدثنا عَبْدُ الرَّزّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ بِهذا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني ومحمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه المسيب عن جده حزن قوله بهذا اي بهذا الحديث *

﴿ بابُ تَحْوِيلِ الاسْمِ إلى اسْمٍ أحْسَنَ مِنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان تحويل الاسم القبيح الى اسم احسن منه وروى ابن ابي شيبة من مرسل عروة كان النبي ﷺ اذا سمع الاسم القبيح حوله الى ما هو احسن منه وفي الحديث انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وقال الطبري لا ينبغي لاحد ان يسمي باسم قبيح المعنى ولا باسم معناه التزكية والمدح ونحوه ولا باسم معناه الذم والسب بل الذي ينبغي ان يسمي به ما كان حقا وصدقا *

٢١٣ - ﴿ حدّثنا سَعِيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدّثنا أبُو غَسّانَ قال حدّثني أبُو حازِمٍ عنْ سَهْلٍ قال أُتِيَ بالمُنْذِرِ بنِ أبي أُسَيْدٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ وأبُو أُسَيْدٍ جالِسٌ فَلَهَا النبيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فأمَرَ أبُو أُسَيْدٍ بابْنِهِ فاحْتُمِلَ مِنْ فَخِذِ النبيِّ ﷺ فاسْتَفاقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال أيْنَ الصَّبِيُّ فقال أبُو أُسَيْدٍ قَلَبْناهُ يا رَسُولَ الله قال ما اسْمُهُ قال فُلانٌ قال ولَكِنْ اسْمُهُ المُنْذِرُ فَسَمّاهُ يَوْمَئِذٍ المُنْذِرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولكن اسمه المنذر وذلك لانه ﷺ لما سأل عن اسمه فقال ابو اسيد فلان قال ولكن اسمه المنذر فكان الذي سماه ابوه قبيحا فغيره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المنذر وقال الداودي سماه به تفاؤلا ان يكون له

علم ينذر به وقيل سماه باسم المنذر بن عمرو الساعدي الخزرجي الصحابي المشهور من رهط ابي اسيد وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة اسمه محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج وسهل هو ابن سعد الساعدي وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف واسمه مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري * والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا عن ابي بكر بن اسحق ومحمد بن سهل قوله فوضعه اي فوضعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على فخذه اكراما لابيه قوله فلهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكسر الهاء وفتحها اي اشتغل بشيء كان بين يديه فاحتمل اي رفع قوله فاستفاق اي فرغ من اشتغاله كما يقال افاق من مرضه ولم ير الصبي فقال «اين الصبي» فقال ابو اسيد قلبناه اي صرفناه الى البيت وذكر ابن التين انه وقع في رواية اقلبناه بزيادة همزة في اوله قال والصواب حذفها واثبتها غيره لغة وقال الكرماني اقلبناه لغة في قلبناه فلا سهو في زيادة الالف قوله ولكن قد علم انه للاستدراك فاين المستدرك منه واجيب بان تقديره ليس فلان الذي عبر عنه بفلان اسمه بل هو المنذر

٢١٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَقِيلَ تُزَكِّي نَفْسَهَا فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه تحويل اسم برة الى زينب ومحمد بن جعفر هو غندر وعطاء بن ابي ميمونة مولى انس بن مالك وابو رافع نفيع بضم النون وفتح الفاء الصائغ المدني ثم البصري * والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر ابن ابي شيبة وغيره واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ان زينب هي بنت جحش ام المؤمنين كان اسمها برة بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء او هي زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسم كل منهما الى زينب وروى مسلم عن زينب بنت ام سلمة قالت سميت برة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزكوا انفسكم فالله اعلم باهل البر منكم فقالوا اما نسميها قال سموها زينب *

٢١٥ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ ابْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِي حَزْنٌ قَالَ بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ قَالَ مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي: قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ فَمَا زَالَتْ فِينَا الْحُزُونَةُ بَعْدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة الحجبي قوله حدثنا هشام ويروى اخبرنا هشام قوله ان جده حزنا قال الكرماني هذا الاسناد مقطوع او منقطع رجل من البين والاولى اي الرواية الاولى وهي التي سبقت قبل هذه اولى لانه روى عن ابيه عن جده قيل هذا على قاعدة الشافعي ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر يبين صحة مخرج المرسل *

﴿ باب من سمى باسماء الانبياء ﴾

اي هذا باب في بيان من سمى ابنه او احدا من جهته باسم نبي من الانبياء عليهم السلام وهو جائز وقد قال سعيد بن المسيب احب الاسماء الى الله اسماء الانبياء عليهم السلام وقد قال ﷺ سموا باسمي وهذا يرد قول من كره التسمية باسماء الانبياء وهي رواية جاءت عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من طريق قتادة عن سالم بن ابي الجعد وذكر الطبري وحجة هذا القول حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رفعه تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم والحكم هذا ضعيف ذكره البخاري في الضعفاء قال وكان ابو الوليد يضعفه *

﴿ وقال أنس قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه ﴾

هذا التعليق في رواية أبي ذر عن الكشميهني وكذا في رواية النسفي وأخرجه البخاري موصولا في الجنائز *

٢١٦ - ﴿ حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل قلت لابن أبي أوفى رأيت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير نسب لجده ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي وإسماعيل هو ابن أبي خالد البجلي وكل هؤلاء كوفيون وابن أبي أوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم أبي أوفى علقمة والحديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز عن ابن نمير شيخ البخاري عن محمد بن بشر قوله مات صغيرا كان عمره حين مات ثمانية عشر شهرا وكان موته في ذي الحجة سنة عشر ودفن بالبقيع قال الكرماني المفهوم من جوابه أن ظاهره لا يطابق السؤال لأنه قال رأيت إبراهيم يعني هل رأيته فقال مات صغيرا فهذا ليس جوابه ثم أجاب بقوله الظاهر أنه رآه مات صغيرا قوله ولو قضي على صيغة المجهول أي لو قدر الله أن يكون بعده نبيا لعاش ولكنه خاتم النبيين *

٢١٧ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء قال لما مات إبراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن له مرضعا في الجنة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجنائز عن أبي الوليد وفي صفة الجنة عن حجاج بن منهال وهو من أفراده قوله مرضعا قال الخطابي بضم الميم أي من يتم رضاعه وبفتحها أي أن له رضاعا في الجنة وفي الصحاح امرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فهي مرضعة بضم أوله فإن وصفتها بإرضاعه قلت مرضعة يعني بفتح الميم قيل المعنى يصح ولكن لم يروه أحد بفتح الميم وفي رواية الإسماعيلي أن له مرضعا ترضعه في الجنة *

٢١٨ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم أقسم بينكم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سموا باسمي وآدم هو ابن أبي إياس وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحديث مضى عن قريب في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ومضى الكلام فيه قوله أنا قاسم إشارة إلى أن هذه الكنية تصدق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه يقسم مال الله بين المسلمين وغيره ليس بهذه المرتبة وفيه إشعار بأن الكنية إنما تكون بسبب وصف صحيح في المكنى بها

﴿ ورواه أنس عن النبي ﷺ ﴾

أي روى هذا الحديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى الكلام فيه في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي *

٢١٩ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سموا باسمي فانه يدل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام وابو عوانة الوضاح بن عبد الله وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان وابو صالح ذكوان الزيات وقد مضى صدر الحديث عن قريب قوله «بكنيتي» وقع في رواية المستملي والسرخسي هنا بكنوتي قوله ومن رآني الى آخره حديثان جمعهما الراوي مع الحديث الاول بالاسناد المذكور وكيفية هذه الرؤية ان الله عز وجل يخلق الرؤية بارادته وليست مشروطة بمواجهة ومقابلة وشرط وقال الغزالي رحمه الله ليس معناه انها رأى جسمي بل رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي اليه بل البدن في اليقظة ايضا ليس الا آلة النفس فالحق انما يرى مثال حقيقة روحه المقدسة قيل من اين يعلم الرائي انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا غيره واجيب بان الله عز وجل يخلق فيه علما ضروريا انه هو صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقد رآني ليس بجزاء للشرط حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر فانه قد رآني قوله لا يتمثل بي ويروى لا يتمثل صورتي قوله فليتبوأ اي فليتخذ يقال تبوأ الرجل المكان اذا اتخذه موضعا لمقامه وقال المحققون هذا الحديث متواتر مر في العلم *

٢٣٠ - ﴿ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروي عن جده ابي بردة عامر وقيل الحارث عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في العقيقة عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة *

٢٣١ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابراهيم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وزائدة بن قدامة وزياد بكسر الزاي ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام ومضى الحديث مطولا في الكسوف *

﴿ رواه أبو بكرة عن النبي ﷺ ﴾

اي روى هذا الحديث ابو بكرة نفيع الثقفي ومضى حديث ابي بكرة في الكسوف ولكن ليس فيه يوم مات ابراهيم كما صرح به في حديث المغيرة بن شعبة وقال بعضهم مجموع الاحاديث يعني التي في الكسوف تدل على ذلك وفيه نظر لا يخفى

﴿ باب تسمية الوليد ﴾

اي هذا باب في ذكر ما جاء من تسمية الوليد وغرضه من وضع هذه الترجمة الرد على ما رواه الطبراني من حديث ابن مسعود نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسمي الرجل عبده او ولده حربا او مرة او وليدا فانه حديث ضعيف جدا وعلى ما رواه عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن عياش وهو اسماعيل قال حدثنا الاوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ولد لاخي ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سميتموه الوليد باسماء فراعينكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابو حاتم بن حبان هذا خبر باطل ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ولا رواه عمر ولا حدث به سعيد ولا الزهري

ولا هو من حديث الاوزاعي بهذا الاسناد قال ابن حبان لما كبر اسماعيل تغير حفظه فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم وقد رواه وهو مختلط وقال ابن الجوزي قد رأيت في بعض الروايات عن الاوزاعي انه قال سألت الزهري عن هذا الحديث فقال ان استخلف الوليد بن يزيد والا فهو الوليد بن عبد الملك وهذه الرواية لا أعلم صحتها قلت فان صحت دلت على ثبوت الحديث والوليد بن يزيد اولى به لانه كان مشهورا بالالحاد مبارزا بالمعاندة انما قال اسماه فرا عينكم لان فرعون موسى اسمه الوليد ولما لم يكن هذان الحديثان وامثالهما على شرط البخاري لم يذكر شيئا منهما واورد في الباب الحديث الذي يدل على الجواز ٭

٢٢٢ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْم الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عنْ سَعِيدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال لَمَّا رفعَ النبيُّ ﷺ رأسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قال اللَّهُمَّ أنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ وسَلَمَةَ ابنَ هِشامٍ وعَيَّاشَ بنَ أبي رَبِيعَةَ والمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ مِنَ المُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وطْأتَكَ علَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا علَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الوليد بن الوليد فانه اوضح الابهام الذي في الترجمة ودل على جواز تسمية الوليد وابن عيينة هو سفيان وسعيد هو ابن المسيب والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب يهوي بالتكبير ومر الكلام فيه قوله والمستضعفين من عطف العام على الخاص والوطاة الدوس بالقدم والمراد بها هنا الاهلاك اى خذهم اخذا شديدا ومضر قبيلة قريش قوله كسني يوسف وجه التشبيه بسني يوسف هو في امتداد القحط والمحنة والبلاء والشدة والضراء وسقطت النون من سني يوسف للاضافة ٭

﴿ بابُ مَنْ دَعا صاحِبَهُ فَنَقَصَ مِن اسْمِهِ حَرْفاً ﴾

اي هذا باب في بيان من دعا صاحبه بان خاطبه بالنداء فنقص من اسمه حرفا مثل قولك يا مال في يا مالك وهذا عبارة عن الترخيم وهو حذف آخر المنادى لاجل التخفيف وانما اختص بالآخر لانه محل التغيير في حذفه في جزم المعتل وشرط الترخيم في المنادى ان لا يكون مضافا ولا مستغاثا ولا جملة وفي غير المنادى لا يجوز الا ضرورة الشعر ٭

﴿ وقال أبُو حازِمٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال لي النبيُّ ﷺ يا أبا هِرٍّ ﴾

ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي الكوفي وهذا التعليق وصله البخاري في الاطعمة واوله اصابني جهد شديد الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا ابا هر قال ابن بطال هذا لا يطابق الترجمة لانه ليس من الترخيم وانما هو نقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير والتذكير وذلك انه كناه اباهريرة وهريرة تصغير هرة فخاطبه باسمها مذكرا فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى انتهى وقال بعضهم هو نقص في الجملة لكن كون النقص منه حرفا فيه نظر قلت لا ينبغي للشخص ان يتكلم في فن وليس له يد فيه فليت شعري هذا الذي قاله هل يرد كلام ابن بطال ٭

٢٢٣ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثني أبو سَلَمَةَ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها زوْجَ النبيِّ ﷺ قالَتْ قال رسولُ الله ﷺ يا عائِشَ هذا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ قُلْتُ وعليْهِ السَّلامُ ورحْمَةُ اللهِ قالَتْ وهوَ يَرَى ما لا نَرَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى في بدء الخلق عن عبدالله بن محمد ومضى الكلام فيه قوله « يا عائش » ترخيم عائشة يجوز فيه الفتح وعليه الاكثر والضم قوله « يقرئك السلام » هذا وقرأ

عليك السلام بمعنى واحد قوله «قلت» ويروى وانت قيل جبريل جسم فاذا كان حاضرا في المجلس فكيف تختص رؤيته بالبعض دون الآخر واجيب بان الرؤية امر يخلقه الله تعالى في الحي فان خلقها فيه رأى والا فلا قوله «ما لا ترى» ويروى ما لا ارى *

٢٢٤ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا أيوبُ عن أبي قِلابة عن أنس رضي الله عنه قال كانت أم سُلَيْمٍ في الثَّقَلِ وأَنْجَشَةُ غُلامُ النبيِّ ﷺ يَسُوقُ بِهِنَّ فقال النبيُّ ﷺ يا أَنْجَشُ رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يا انجش فانه مرخم واصله يا انجشة ويجوز فيه الفتح والضم على ما هو قاعدة المرخمات ووهيب هو ابن خالد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد والحديث مضى عن قريب في باب ما يجوز من الشعر قوله كانت ام سليم وهي ام أنس رضي الله تعالى عنهما قوله في الثقل بفتح الثاء المثلثة والقاف وهو متاع المسافر وحشمه وروى بكسر الثاء قال ابن التين الاول هو الذي قرأناه قوله رويدك اي لا تستعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر وقد مرت مباحثه مستقصاة *

﴿ بابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وقَبْلَ أنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الكنية للصبي وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال عجلوا بكنى اولادكم لا تسرع اليهم القاب السوء وقال العلماء كانوا يكنون الصبي تفاؤلا بانه سيعيش حتى يولد له وللامن من التلقيب لان الغالب ان من يذكر شخصا فيعظمه ان لا يذكره باسمه الخاص به فاذا كانت له كنية امن من تلقيبه وقالوا الكنية للعرب كاللقب للعجم قوله «وقبل ان يولد» اي وفي جواز الكنية ايضا قبل ان يولد للرجل اي قبل ان يجيء له ولد وفي رواية الكشميهني قبل ان يلد الرجل وقد روى الطحاوي واحمد وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث صهيب ان عمر رضي الله تعالى عنه قال له ما لك تكنى ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وروى ابن ابي شيبة عن الزهري قال كان رجال من الصحابة يكتنون قبل ان يولد لهم واخرج الطبراني بسند صحيح عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له *

٢٢٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسٍ قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحسنَ النَّاسِ خُلُقاً وكانَ لي أخٌ يُقالُ له أبو عُمَيْرٍ قال أحْسِبُهُ فَطِيمٌ وكانَ إذا جاءَ قال يا أبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ نُغَرٌ كانَ يَلْعَبُ بهِ فَرُبَّما حَضَرَ الصَّلاةَ وهُوَ في بَيْتِنا فيأمُرُ بالبِساطِ الَّذي تَحْتَهُ فيُكْنَسُ ويُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ ونَقُومُ خَلْفَهُ فيُصَلِّي بِنا ﴾

مطابقة الجزء الاول للترجمة ظاهرة وقال بعضهم والركن الثاني ماخوذ بالالحاق بل بطريق الاولى قلت هذا كلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن الاولوية والظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثاني فلذلك لم يذكر له شيئا وعبد الوارث هو ابن عبد المجيد الثقفي وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد والحديث مر مختصرا في باب الانبساط الى الناس اخرجه عن آدم عن شعبة عن ابي التياح عن انس والحديث دل على جواز تكني الصغير وابو عمير مصغر عمر قوله «احسبه» أي اظنه فطيم اي مفطوم انتهى رضاعه وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند احمد كان لي اخ صغير وهو اخو انس من امه وارتفاع فطيم بانه صفة لقوله لي اخ وقوله احسبه

معترض بين الصفة والموصوف ويروى فطيما بالنصب على انه مفعول ثان لاحسبه قوله «وكان اذا جاء» اى وكان النبى ﷺ اذا جاء يعنى الى ام سليم ويمازح الصغير فيقول له يا ابا عمير ما فعل النغير وكان قد مات قوله نغير يعنى النغير مصغر نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة وهو طير صغير كالعصافير حمر المناقير قوله وربما حضر الصلاة اى ربما حضر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة الى آخره قد مر في كتاب الصلاة *

﴿ بابُ التَّكَنِّي بأبِي تُرَابٍ وإنْ كانَتْ لهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى ﴾

اى هذا باب في بيان جواز التكنى بابى تراب وان كانت له كنية اخرى قبل ذلك وهذا في قصة على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقد تقدمت باتم من ذلك فى مناقبه *

٢٢٦ ـ ﴿ حدّثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ قال حدّثني أبُو حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال إنْ كانَتْ أحَبَّ أسْماءِ عَلِيٍّ رضى الله عنه إلَيْهِ لَأبُو تُرَابٍ وإنْ كانَ لَيَفْرَحُ أنْ يُدْعَى بِها وما سَمَّاهُ أبُو تُرَابٍ إلاَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم غاضَبَ يَوْماً فاطِمَةَ فَخَرَجَ فاضْطَجَعَ إلى الجِدَارِ إلى المَسْجِدِ فَجاءَهُ النبيُّ ﷺ يَتْبَعُهُ فقال هُوَ ذا مُضْطَجِعٌ في الجِدَارِ فَجاءَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وامْتَلَأَ ظَهْرُهُ تُرَاباً فَجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَمْسَحُ التُّرَابَ عنْ ظَهْرِهِ ويَقُولُ اجْلِسْ يا أبا تُرَابٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة البجلى الكوفى وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشى التيمى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد الساعدى الانصارى والحديث من افراده قوله وابو حازم عن سهل وفى رواية الاسماعيلى سمعت سهل بن سعد من طريق شيخ البخارى قوله ان كانت كلمة ان مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زائدة كقوله (وجيران لنا كانوا كرام) قوله احب منصوب بانه اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها وقال ابن التين انث كانت على تانيث الاسماء مثل (وجاءت كل نفس) قوله لابو تراب اللام فيه للتاكيد وهو خبر ان قوله وان كان ليفرح ان هذه ايضا مخففة والضمير فى كان يرجع الى على رضى الله تعالى عنه واللام فى ليفرح للتاكيد قوله ان يدعى بضم الياء آخر الحروف وسكون الدال وهكذا رواية الاكثرين وفى رواية ابى الوقت يدعاها وفى النسفى والمستملى والسرخسى ندعو بنون المتكلم قوله بها أى بلفظة ابى تراب ومعناها نذكرها قوله وما سماه ابو تراب هكذا في الاصول قال ابن التين الصواب ابا تراب قيل الذى فى الاصول ليس بخطا بل هو على سبيل الحكاية وقد وقع فى بعض النسخ ايضا ابا تراب قوله غاضب يوما أى غاضب على فى يوم فاطمة وقد وقع بين اهل الفضل وبين ازواجهم ما جبلهم الله عليهم من الغضب قوله فخرج اى على خرج من البيت خشية ان يبدو منه فى حالة الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة رضى الله تعالى عنها فحسم مادة الكلام بذلك الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما قوله فاضطجع الى الجدار الى المسجد هكذا فى رواية النسفى وفى رواية الكشميهنى الى جدار المسجد وعنه فى جدار المسجد قوله يتبعه بتشديد التاء المثناة من فوق من الاتباع ويروى من الثلاثى وفى رواية الكشميهنى يبتغيه من الابتغاء وهو الطلب قوله وامتلأ ظهره الواو فيه للحال قوله اجلس هو المستعمل قال الخليل يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما او ساجدا اجلس ورد عليه ابن دحية بحديث الموطا فى الحلقة حيث قال للقائم اجلس *

﴿ بابُ أبْغَضِ الأسْماءِ إلى الله ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ابغض الاسماء الى الله عز وجل ولم يبين ما هو ابغض الاسماء اكتفاء بما بينه فى حديث الباب *

٢٢٧ ـ ﴿ حدّثنا أبُو اليَمانِ أخْبرنا أبُو شُعَيْبٍ حدثنا أبُو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ

قال قال رسول الله ﷺ أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اخنى الاسماء لان اخنى افعل من الخنى وهو الفحش من القول وكل فحش قبيح وكل قبيح مبغوض وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله اخنى الاسماء كذا وقع فى رواية شعيب للاكثرين ووقع فى رواية المستملى اخنع اما الاخنى فهو من الخنى بفتحتين مقصورا وقد فسرناه واما الاخنع فهو من الخنوع وهو الذل وقد فسره الحميدى عند روايته بقوله الاخنع الاذل واخرج مسلم عن احمد بن حنبل قال سألت ابا عمرو والشيبانى يعنى اسحق اللغوى عن اخنع فقال اوضع والخانع الذليل من خنع الرجل اذا ذل وورد عند مسلم بلفظ اخبث الاسماء وبلفظ اغيظ الاسماء ووقع لابن ابى شيبة عن مجاهد بلفظ اكره الاسماء وروى سفيان عن ابن ابى نجيح عن جابر قال اكره الاسماء الى الله ملك الاملاك وانما كان ملك الاملاك ابغض الى الله واكره اليه ان يسمى به مخلوق لانه صفة الله تعالى ولا يليق بمخلوق صفات الله واسماؤه لان العباد لا يوصفون الا بالذل والخضوع والعبودية وقد روى عطاء عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا لا تسموا ابناءكم حكيما ولا ابا الحكم فان الله هو الحكيم العليم وقال الداودى فى الحديث ابغض الاسماء الى الله خالد ومالك وذلك ان احدا ليس بخالد والمالك هو الله عز وجل ثم قال وما اراه محفوظا لان بعض الصحابة كان اسمه خالدا او مالكا قال صاحب التوضيح وهذا عجب ففى الصحابة خالد فوق السبعين ومالك فى الصحابة فوق المائة وعشرة والعباد وان كانوا يموتون فالارواح لا تفنى ثم تعود الاجسام التى كانت فى الدنيا وتعود فيها تلك الارواح ويخلد كل فريق فى احد الدارين وفى التنزيل (ونادوا يا مالك) لخازن النار واعترض عليه بعضهم بقوله احتجاجه بجواز التسمية بخالد بما ذكر من ان الارواح لا تفنى فعلى تقدير التسليم ليس بواضح لان الله سبحانه وقد قال لنبيه (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) والخلد البقاء الدائم بغير موت فلا يلزم من كون الارواح لا تفنى ان يقال لصاحب تلك الروح خالد انتهى قلت اعتراضه غير واضح ولا وارد لان نفى الخلد لبشر من قبل النبى ﷺ انما هو فى الدنيا وقوله والخلد البقاء الدائم بغير موت فى الدنيا ايضا والنتيجة التى بناها على تلك المقدمة الفاسدة عقيمة وهى قوله فلا يلزم الى آخره بل يلزم ذلك فى الآخرة فافهم قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك والاملاك جمع ملك بكسر اللام ايضا وقيل التحق بذلك قاضى القضاة وان كان اشتهر فى بلاد المشرق من قديم الزمان اطلاق ذلك على كبير القضاة وقد سلم اهل الغرب من ذلك واسم كبير القضاة عندهم قاضى الجماعة قلت اول من تسمى قاضى القضاة ابو يوسف من اصحاب ابى حنيفة وفى زمنه كان اساطين الفقهاء والعلماء والمحدثين فلم ينقل عن احد منهم انكار ذلك نعم يمتنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين والله سبحانه هو احكم الحاكمين وهذا ابلغ من قاضى القضاة لانه افعل التفضيل ومن جهلاء هذا الزمان من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب اقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة ﴿

٢٢٨ ـ ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رواية قال أخنع اسم عند الله ؛ وقال سفيان غير مرة أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك قال سفيان يقول غيره تفسيره شاهان شاه ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة اخرجه عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة قوله رواية اى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واتى به على التعبير اى من حيث الرواية عن النبى ﷺ قوله وقال سفيان اى الراوى المذكور قوله غير مرة اى مرارا متعددة قوله يقول غيره اى غير ابى الزناد شاهان شاه ومعناه بالعربى ملك الاملاك لان شاهان الاملاك لانه جمع شاه

ويجمع عندهم بالالف والنون فى نى ادم وشاه مفرد ومعناه الملك ولـكن من قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف وتقديم الصفة على الموصوف وشاهان بسكون النون لا بكسرها *

﴿ بابُ كُنْيَةِ المُشْرِكِ ﴾

اى هذا باب فيه هل يجوز كنية المشرك ابتداء واذا كانت له كنية هـل يجوز خطابه بها وهل يجوز ذكره بها اذا كان غائبا *

﴿ وقال مِسْوَرٌ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ إلاَّ أنْ يُرِيدَ ابنُ أبي طالِبٍ ﴾

هذا التعليق سقط من رواية النسفى وثبت للباقين قوله مسور كذا هو مجرد عن الالف واللام ووقع فى رواية ابى نعيم المسور وهو الاشهر بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة الزهرى وقد تقدد ذكره ووصل البخارى هذا التعليق بتمامه فى باب ذب الرجل عن ابنته فى اواخر كتاب النكاح حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا فى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى و ينكح ابنتهم الحديث *

٢٢٩ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ وحدثنا إسمٰعِيلُ قال حدثني أخي عن سُلَيْمانَ عن مُحَمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ أنَّ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما أخبره أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكِبَ عَلَى حِمارٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ وأُسامَةُ وراءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ في بَنِي الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَسارا حتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فيهِ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ وذلِكَ قَبْلَ أنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ فإذا في المَجْلِسِ أخْلاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ والمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأوْثانِ واليَهُودِ وفي المُسْلِمِينَ عَبْدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ ابنُ أُبَيٍّ أنْفَهُ بِرِدائِهِ وقال لا تُغَبِّرُوا عَلَيْنا فَسَلَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعاهُمْ إلى اللهِ وقَرَأ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ فقال لهُ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ أيُّها المَرْءُ لا أحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إنْ كانَ حَقًّا فَلا تُؤْذِنا بِهِ في مَجالِسِنا فَمَنْ جاءَكَ فاقْصُصْ عَلَيْهِ قال عَبْدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ بَلَى يارسول اللهِ فاغْشَنا بهِ في مَجالِسِنا فإنَّا نُحِبُّ ذلِكَ فاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ والمُشْرِكُونَ واليَهُودُ حتَّى كادُوا يَتَثاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دابَّتَهُ فَسارَ حتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بنِ عُبادَةَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أيْ سَعْدُ ألَمْ تَسْمَعْ ما قال أبُو حُبابٍ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ قال كَذا وكَذا فقال سَعْدُ بنُ عُبادَةَ أيْ رسولَ اللهِ بأبي أنْتَ اعْفُ عَنْهُ واصْفَحْ فوالذي أنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ لَقَدْ جاءَ اللهُ بالحَقِّ الذي أنْزَلَ عَلَيْكَ ولَقَدِ اصْطَلَحَ أهْلُ هذِهِ البُحَيْرَةِ عَلَى أنْ يُتَوِّجُوهُ ويُعَصِّبُوهُ بالعِصابَةِ فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذلِكَ بالحَقِّ الذي أعْطاكَ شَرِقَ بِذلِكَ فَذلِكَ الذي فَعَلَ بِهِ ما رَأيْتَ فَعَفا عَنْهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وكان رسولُ اللهِ ﷺ وأصْحابُهُ يَعْفُونَ عَنِ المُشْرِكِينَ وأهْلِ الكِتابِ كما

أمرهم

أَمَرَهُمُ اللّٰهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى قال اللّٰهُ تعالى (وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ) الآيَةَ . وقال (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ) فَكَانَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِي العَفْوِ عَنْهُمْ ما أَمَرَهُ اللّٰهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رسولُ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عَلَيْهِ وسلم بَدْرًا فَقَتَلَ اللّٰهُ بِها مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنادِيدِ الكُفَّارِ وسادَةِ قُرَيْشٍ فَقَفَلَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ وأَصْحابُهُ مَنْصُورِينَ غانِمِينَ مَعَهُمْ أُسارَى مِنْ صَنادِيدِ الكُفَّارِ وسادَةِ قُرَيْشٍ قال ابنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثانِ هٰذا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبايِعُوا رسولَ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الإِسْلامِ فَأَسْلَمُوا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ابو حباب فانه كنية عبد الله بن ابى وهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره باء موحدة ايضا وهو اسم الشيطان ويقع على الحية ايضا وقيل الحباب حية بعينها والحباب بفتح الحاء الطل الذى يصبح على النبات وحباب الماء نفاخاته التى تطفو عليه واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب عن محمد بن مسلم الزهرى عن عروة والآخر عن اسماعيل بن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق واسمه محمد بن عبد الرحمن ابن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد بن حارثة والحديث مضى فى الجهاد مختصرا فى باب الردف على الحمار ومضى فى تفسير سورة آل عمران بطوله ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شىء فقوله قطيفة هى الكساء نسبة الى فدك بفتح الفاء والدال المهملة والكاف وهى قرية بقرب المدينة قوله من بنى الحارث ويروى من بنى حارث بدون الالف واللام قوله ابن سلول بالرفع لانه صفة لعبد الله وسلول اسم امه قوله واليهود عطف على العبدة او على المشركين قوله عجاجة الدابة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم الاولى وهى الغبارة قوله خمر عبد الله اى غطى قوله لا تغبروا علينا اى لا تثيروا الغبار قوله لا احسن افعل التفضيل اى لا احسن من القرآن ان كان حقا ويجوز ان يكون ان كان حقا شرطا وقوله فلا تؤذنا جزاؤه قيل قاله استهزاء قوله يتثاورون اى يتواثبون قوله اى سعد يعنى يا سعد قوله ابى انت اى أنت مفدى بابى قوله هذه البحرة اى البلدة ويروى البحيرة بالتصغير قوله « وتوجوه » اى جعلوه ملكا وعصبوا رأسه بعصابة الملك وهذا كناية ويحتمل ارادة الحقيقة ايضا قوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء أى غص به وبقى فى حلقه لا يصعد ولا ينزل كانه يموت قوله يتأول من التأول والتأويل ما يؤول اليه الشىء قوله من صناديد الكفار جمع الصنديد وهو السيد الشجاع قوله فقفل رسول الله ﷺ اى رجع قوله قد توجه أى اقبل على التمام ويقال توجه الشيخ أى كبر قوله بايعوا بلفظ الامر اولا والماضى ثانيا *

٢٣٠ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إِسْمٰعِيلَ حدثنا أَبُو عَوانَةَ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بنِ الحارِثِ بنِ نَوْفَلٍ عَنْ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قال يا رسولَ اللّٰهِ هَلْ نَفَعْتَ أَبا طالِبٍ بِشَيْءٍ فإِنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ ويَغْضَبُ لَكَ قال نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضاحٍ مِنْ نارٍ لَوْلا أَنا لَكانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ابا طالب فانه كنية عبد مناف وهو شقيق عبد الله والد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يروى عن عم جده العباس بن عبد المطلب والحديث مضى فى ذكر ابى طالب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن عبد الملك عن عبد الله بن الحارث الى آخره ومضى ايضا فى صفة الجنة والنار عن مسدد عن ابى عوانة مختصرا ومضى الكلام

فيه قوله يحوطك من حاطه اذا حفظه ورعاه قوله في ضحضاح باعجام الضادين واهمال الحاءين القريب القعر اي رقيق خفيف ويقال الضحضاح من النار ومن الماء ومن كل شيء وهو القليل الرقيق منه قوله لكان في الدرك الاسفل وهي الطبقة السفلى من اطباق جهنم وقيل الدرك الاسفل توابيت من نار تطبق عليهم وقال ابن مسعود توابيت من حديد تغلق عليهم والادراك في اللغة المنازل وقال ابن بطال وفيه جواز تكنية المشرك على وجه التألف وغيره من المصالح وقيل هذه التكنية ليست للاكرام في نفس الامر واما تكنية ابي طالب فلاشتهاره بكنيته دون اسمه فان قيل ما وجه تكنية ابي لهب اجيب باجوبة * الاول ان وجهه كان يتلهب جمالا فخذله الله بما كان يفتخر به في الدنيا ويتزين به سببا للعذاب * الثاني للاشارة الى انه (سيصلى نارا ذات لهب) * الثالث ان اسمه عبد العزى وكنيته ابو عتبة واما ابو لهب فلقب لقب به لجماله وليست بكنية الرابع قاله الزمخشري ان هذه التكنية ليست للاكرام بل للاهانة اذ هي كناية عن الجهنمي اذ معناه تبت يدا جهنمي واعترض عليه بعضهم بان التكنية لا ينظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر باب او ام فهو كنية انتهى قلت كثير من الاسماء المصدرة بالاب او الام لم يقصد بها الكنية وانما يقصد بها العلم واما اللقب ولا يقصد بها الكنية فمن ذلك يقال لرجل من اياد وقيل من نزار ابو ارب يضرب به المثل في كثرة الجماع فيقال انكح من ابي ارب يقال انه افتض في ليلة واحدة سبعين عذراء ذكره ابن الاثير في كتاب سماه مرصعا ومن ذلك ابو براقش ليس له اسم غيرها ويقال ام الابرد للنمرة من قولهم ثوب ابرد فيه لمع بياض وسواد وام احدى وعشرين الدجاجة وام احراد بالحاء المهملة بئر مكة عند باب البصريين حفرها خلف بن اسعد الخزاعي وامثال هذه كثيرة وفيه دلالة على ان الله تعالى قد يعطي الكافر عوضا من اعماله التي مثلها يكون قربة لاهل الايمان بالله تعالى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان عمه نفعته تربيته اياه وحياطته له التخفيف الذي لولم ينصره في الدنيا لم يخفف عنه وعلم بذلك انه عوض نصرته لا لاجل قرابته منه فقد كان لابي لهب من القرابة مثل ما كان لابي طالب ولم ينفعه ذلك *

﴿ باب المعاريض مندوحة عن الكذب ﴾

قال بعضهم باب منونا قلت ليس كذلك لان شرط الاعراب التركيب وانما يكون معربا اذا قلنا هذا باب فيه المعاريض مندوحة كذا وقع في الاصول المعاريض بالياء وكذا اورده ابن بطال واورده ابن التين بلفظ المعارض بدون الياء ثم قال كذا التبويب والصواب المعاريض كما هي رواية ابي ذر والمعاريض جمع معراض من التعريض وهو خلاف التصريح من القول وهو التورية بالشيء عن الشيء ومعنى مندوحة سعة يقال منه انتدح فلان بكذا ينتدح به انتداحا اذا اتسع به وقال ابن الانباري يقال ندحت الشيء وسعته قال الطبري يقال انتدحت الغنم في مرابضها اذا تبددت واتسعت من البطنة وانتدح بطن فلان اذا استرخى واتسع وحاصل المعنى المعاريض يستغني بها الرجل عن الاضطرار الى الكذب وهذه الترجمة ذكرها الطبري باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب واخرجه ابن ابي عدي عن قتادة مرفوعا ووهاه *

﴿ وقال إسحٰقُ سَمِعْتُ أَنَسًا ماتَ ابنٌ لأَبِي طَلْحَةَ فقال كَيْفَ الغُلامُ قالتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هَدَأَ نَفَسُهُ وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ وظَنَّ أَنَّها صادِقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هدأ نفسه وارجو ان يكون قد استراح فان ام سليم ورت بكلامها هذا ان الغلام انقطع بالكلية بالموت وابو طلحة فهم من ذلك انه تعافي واسحق هذا ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري وابو طلحة اسمه زيد وهو زوج ام سليم ام انس وهذا التعليق نقل من رواية السهمي وهو طرف من حديث مطول اخرجه البخاري في الجنائز في باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة قال حدثني بشر بن الحكم قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا

اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول الحديث قوله «هدأ نفسه» من هدأ بالهمز هدوءا اذا سكن ونفسه بفتح الفاء مفرد الانفاس وسكونها مفرد النفوس ارادت به سكون النفس لايسمى كذبا بالموت والاستراحة من بلاء الدنيا ولم تكن صادقة فيما ظنه ابو طلحة وفهمه من ظاهر كلامها ومثل هذا لايسمى كذبا على الحقيقة بل يسمى مندوحة عن الكذب *

٢٣١ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فحدا الحادي فقال النبي ﷺ ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ارفق يا أنجشة بالقوارير فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورى بذلك عن النساء ومضى الحديث عن قريب في باب مايجوز من الشعر *

٢٣٢ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس وأيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن يقال له أنجشة فقال النبي ﷺ رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير . قال أبو قلابة يعني النساء ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق واخرجه من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس والآخر عن سليمان بن حرب عن حماد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس وقد مر في باب مايجوز من الشعر قوله بالقوارير متعلق بقوله رويدك *

٢٣٣ - ﴿ حدثنا إسحق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي ﷺ رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير . قال قتادة يعني ضعفة النساء ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق قال الغساني لعله ابن منصور عن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن هلال الباهلي وهمام هو ابن يحيى بن دينار قوله لاتكسر بالجزم والرفع وشبه ضعفة النساء بالقوارير لسرعة التأثير فيهن *

٢٣٤ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني قتادة عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة فقال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا ﴾

قيل ليس حديث الفرس من المعاريض وكذلك حديث القوارير بل هما من باب المجاز قلت نعم كذلك ولكن تصرف من قال لعل البخاري لما رأى ذلك جائزا قال والمعاريض التي هي حقيقة أولى بالجواز ويحيى في السند هو ابن سعيد القطان والحديث مضى في الجهاد عن بندار عن غندر وعن احمد بن محمد عن ابن المبارك قوله فزع بفتحتين والاصل في الفزع الخوف فوضع موضع الاغاثة والنصر والمعنى هنا أن أهل المدينة استغاثوا فركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا اسمه مندوب كانت لابي طلحة زيد بن سهل زوج أم أنس قوله وان وجدناه كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله لبحرا أي لواسع الجري شبه جريه بالبحر لسعته وعدم انقطاعه واللام فيه للتأكيد *

﴿ باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بحق ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الرجل للشئ الموجود ليس بشئ والحال انه ينوى انه ليس بحق وهذا غالبا يكون مبالغة فى النفى كما يقال لمن عمل عملا غير متقن ما عملت شيئا او قال قولا غير سديد ما قلت شيئا وليس هذا بكذب *

﴿ وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى ﷺ للقبرين يعذبان بلا كبير وانه لكبير ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قوله بلا كبير نفى وقوله وانه لكبير اثبات فكانه قول للشئ ليس بشئ وهذا تعليق مر فى كتاب الطهارة موصولا بتمامه وهو مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير ثم قال بلى يعذبان فى كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشى فى النميمة اى ليس التحرز عنهما يشاق عليكم وهو عظيم عند الله عز وجل وقد مرت مباحثه هنالك *

٢٣٥ - ﴿ حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال ابن شهاب أخبرنى يحيى بن عروة أنه سمع عروة يقول قالت عائشة سأل أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا بالشئ يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ليسوا بشئ وقال الخطابى اى فيما يتعاطونه من علم الغيب اى ليس قولهم بشئ صحيح يعتمد كما يعتمد قول النبى الذى يخبر عن الوحى ومخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء ساكنة ابن يزيد من الزيادة وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ويحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ومضى الحديث فى كتاب الطب فى باب الكهانة فانه اخرجه هنالك عن على بن عبد الله عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن يحيى بن عروة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله يكون حقا اى واقعا موجودا قوله فيقرها بفتح القاف وضم الراء قوله قر الدجاجة اى كقر الدجاجة والقر ترديدك الكلام فى اذن المخاطب حتى يفهمه تقول قررته فيه اقره قرا وقر الدجاجة صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة وفى الصحاح قر الحديث فى اذنه يقره صبه فيها وضبطه بضم القاف وقال ابن الاثير ويروى فيقذفها موضع فيقرها وقال الكرمانى والدجاجة بفتح الدال قلت ذكر ابن السكيت الكسر ايضا وقال الكرمانى ولعل الصواب قر الزجاجة بالزاى ليلائم معنى القارورة الذى فى الحديث الآخر قلت قال ابن الاثير ويروى كقر الزجاجة بالزاى اى كصوتها اذا صب فيها الماء قلت حينئذ لا فائدة فى قول الكرمانى ولعل الصواب ولو اطلع على هذا لم يقل هكذا بكلمة لعل قوله فيها اى فى الكلمة الحق اى الواقع *

﴿ باب رفع البصر الى السماء ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز رفع البصر الى السماء وفيه الرد على من قال لا ينبغى النظر الى السماء تخشعا وتذللا لله تعالى وهو بعض الزهاد وروى عن عطاء السلمى انه مكث اربعين سنة لا ينظر الى السماء فكانت منه نظرة فخر مغشيا عليه فاصابه فتق فى بطنه وذكر الطبرى عن ابراهيم التيمى انه كره ان يرفع البصر الى السماء فى الدعاء وانما نهى عن ذلك المصلى فى دعاء كان او غيره كما اخرجه مسلم فى كتاب الصلاة عن انس رفعه ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء فى الصلاة فاشتد قوله فى ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك او ليخطفن ابصارهم وفى رواية مسلم عن جابر نحوه وفى رواية ابن ماجه عن ابن عمر نحوه وقال ان تلتمع وصححه ابن حبان *

﴿ وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ﴾

وقوله بالجر عطف على رفع البصر وفي رواية ابي ذر الى قوله كيف خلقت وزاد الاصيلي وغيره والى السماء كيف رفعت وهذا اولى لان الاستدلال في جواز رفع البصر الى السماء بقوله والى السماء كيف رفعت اي او لا ينظرون الى السماء كيف رفعت وهي قائمة على غير عمد وقد ذكر المفسرون في تخصيص الابل بالذكر وجوها كثيرة * منها ما قاله الكلبي انها تنهض بحملها وهي باركة * ومنها ما قاله مقاتل انها عيس العرب واعز الاموال عندهم * ومنها ما قاله الحسن حين سئل عن هذه الآية وقيل له الفيل أعظم في الاعجوبة ان العرب بعيدة العهد بها فلا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها * ومنها ما قيل انها في عظمها للحمل الثقيل تنقاد للقائد الضعيف وقال قتادة ذكر الله ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعدها فانزل الله تعالى هذه الآية *

﴿ وقال أيُّوبُ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عنْ عائِشَةَ رَفَعَ النبيُّ ﷺ رأسَهُ إلى السَّماءِ ﴾

لم يثبت هذا التعليق الا لابي ذر عن الكشميهني والمستملي وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله ﷺ في بيتي ويومي وبين سحري ونحري الحديث وفيه ورفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى اخرجه هكذا احمد عن اسماعيل ابن علية عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة وقد مضى للبخاري في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بتمامه لكن فيه فرفع رأسه الى السماء واخرج مسلم من حديث ابي موسى كان رسول الله ﷺ كثيرا ما يرفع بصره الى السماء واخرج ابو داود من حديث عبد الله بن سلام كان رسول الله ﷺ اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع رأسه الى السماء *

٢٣٦ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال سَمِعْتُ أبا سَلَمَةَ ابنَ عبدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ أخبرني جابِرُ بنُ عبْدِ اللهِ أنَّه سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقُولُ ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَبَيْنا أنا أمْشي سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّماءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي إلى السَّماءِ فإذا المَلَكُ الَّذي جاءَني بِحِراءَ قاعِدٌ على كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فرفعت بصري الى السماء والحديث قد مضى في اول الكتاب *

٢٣٧ - ﴿ حدثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال أخْبَرَني شَرِيكٌ عنْ كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال بِتُّ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ والنبيُّ ﷺ عِنْدَها فلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إلى السَّماءِ فَقَرَأَ إنَّ في خَلْقِ السَّمٰواتِ والأرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآياتٍ لِأُولي الألْبابِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فنظر الى السماء وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري روى عن محمد ابن جعفر بن ابي كثير عن شريك بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن ابي نمر بن عبد الله عن كريب بن ابي مسلم مولى ابن عباس وميمونة زوجة النبي ﷺ والحديث مضى في باب التهجد في اواخر الصلاة قوله الآخر ويروى الاخير قوله او بعضه شك من الراوي ويروى او بعده والله اعلم *

﴿ بابُ مَنْ نَكَتَ العُودَ في الماءِ والطِّينِ ﴾

اي هذا باب في ذكر من نكت العود من النكت بالنون والتاء المثناة من فوق يقال نكت في الارض اذا اثر فيها *

٢٣٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيى عنْ عُثْمانَ بنِ غِياثٍ حدثنا أبُو عُثْمانَ عنْ أبي مُوسى

أَنَّهُ كانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حائِطٍ مِنْ حِيطانِ الْمَدِينَةِ وفي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الماءِ والطِّينِ فَجاءَ رجلٌ يَسْتَفْتِحُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم افْتَحْ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فَذَهَبْتُ فإذا أبُو بَكْرٍ فَفَتَحْتُ لَهُ وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فقال افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ فإذا عُمَرُ فَفَتَحْتُ لَهُ وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رجلٌ آخَرُ وكانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فقال افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ أوْ تَكُونُ فَذَهَبْتُ فإذا عُثْمانُ فَفَتَحْتُ لَهُ وبَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ فأخْبَرْتُهُ بالَّذِي قال قال اللهُ الْمُسْتَعانُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عود يضرب به بين الماء والطين وفي رواية الكشميهني في الماء والطين ويحيى هو ابن سعيد القطان وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة البصري قال الكرماني وفي بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو سهو فاحش وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه واسمه عبد الله بن قيس ومضى الحديث مطولا في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وفي مناقب عمر رضي الله عنه وفي مناقب عثمان رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله على بلوى بدون التنوين البلية والحائط هو البستان وفيه بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وباسكان الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وكانت عادة العرب اخذ المخصرة والعصا والاعتماد عليها عند الكلام والمحافل والخطبة وهي ماخوذة من اصل كريم ومعدن شريف ولا ينكرها الا جاهل وقد جمع الله لموسى عليه السلام في عصاه من البراهين العظام ما آمن به السحرة المعاندون له واتخذها سليمان بن داود عليهما السلام لخطبته وموعظته وطول صلاته وكان ابن مسعود صاحب عصا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يخطب بالقضيب وكفى بذلك شرفا للعصا وعلى ذلك كانت الخلفاء والخطباء وفكر ان الشعوبية تنكر على خطباء العرب اخذ المخصرة والاشارة بها الى المعاني وهم طائفة تبغض العرب وتذكر مثالبها وتفضل عليها العجم وفي استعمال الشارع المخصرة الحجة البالغة على من انكرها *

﴿ بابُ الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الأَرْضِ ﴾

اي هذا باب في ذكر الرجل ينكت بيده في الارض *

٢٣٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ ومَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في جَنازَةٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ في الأرْضِ بِعُودٍ فقال لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلَّا وقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الجَنَّةِ والنَّارِ فقالُوا أفَلا نَتَّكِلُ قال اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فأمَّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فجعل ينكت في الارض وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري وسليمان قال الكرماني هو التيمي وليس هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله المقرئ الكوفي وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الجنائز باتم منه ومضى الكلام فيه قوله فرغ بلفظ المجهول اي حكم عليه بانه من اهل الجنة او النار وقضى عليه بذلك في الازل قوله افلا نتكل اي افلا نعتمد عليه اذا القدر كائن سواء عملنا ام لا فرد عليهم النبي ﷺ وقال اعملوا فكل ميسر اي فكل واحد منكم ميسر له فان كان الذي قدر عليه بانه من اهل الجنة يسر الله عليه عمل اهل الجنة وان كان من الذي قدر عليه بانه من اهل النار يسر الله عليه عمل اهل النار قوله فاما من اعطى الآية اشار بها الى بيان الفريقين المذكورين في قوله فكل ميسر (احدهما) هو قوله (فاما من اعطى) اي ماله في سبيل الله (واتقى) ربه واجتنب محارمه (وصدق بالحسنى) يعني

بالحلف يعني أيقن بأن الله سيخلف عليه وهي رواية ابن عباس قوله فسنيسره أي فسنهيئه لليسرى أي للحالة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى والفريق الآخر هو قوله وأما من بخل أي بالنفقة في الخير واستغنى أي عن ربه فلم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى أي للعمل بما لا يرضاه الله حتى يستوجب النار وقيل سندخله في جهنم والعسرى اسم لجهنم *

﴿ بابُ التَّكْبِيرِ والتَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ ﴾

أي هذا باب في بيان استحباب التكبير بأن يقول الله أكبر واستحباب التسبيح بأن يقول سبحان الله عند التعجب يعني عند استعظام الأمر وأشار البخاري بهذه الترجمة إلى رد من منع ذلك وقال ابن بطال التسبيح والتكبير معناهما تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن السوء وفيه تمرين اللسان على ذكر الله تعالى *

٢٤٠ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ حدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحارِثِ أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالت استَيْقَظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال سُبْحانَ الله ماذا أُنْزِلَ مِنَ الخَزائِنِ وماذا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ مَنْ يُوقِظُ صَواحِبَ الحُجَرِ يُرِيدُ بِهِ أزْواجَهُ حتَّى يُصَلِّينَ رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنيا عارِيَةٍ في الآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فقال سبحان الله وأبو اليمان الحكم بن نافع وهند منصرف وغير منصرف بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء وبالراء وبالسين المهملة وقيل القرشية وكانت تحت معبد بن المقداد بن الأسود وأم سلمة أم المؤمنين واسمها هند بنت أبي أمية والحديث مضى في العلم في باب العلم والموعظة فإنه أخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة الخ وفي صلاة الليل عن محمد بن مقاتل وفي اللباس وفي علامات النبوة ومضى الكلام فيه قوله من الخزائن أريد بها الرحمة عبر عن الرحمة بالخزائن كقوله خزائن رحمة ربي قوله من الفتن أي العذاب عبر عن العذاب بالفتن لأنها أسباب مؤدية إلى العذاب أو هو من المعجزات لما وقع من الفتن بعد ذلك وفتح الخزائن حين تسلط الصحابة على فارس والروم **قوله** الحجر جمع حجرة **قوله** رب فيه لغات وفعله محذوف أي رب كاسية عرفتها والمراد أن اللاتي تلبس رقيق الثياب التي لا تمنع من إدراك لون البشرة معاقبات في الآخرة بفضيحة التعري أو أن اللابسات للثياب النفيسة عاريات عن الحسنات واعلم أن هذا الحديث وقع في بعض النسخ قبل هذا الباب أعني باب التكبير وحينئذ لا يناسب ترجمة ذلك الباب قال ابن بطال قلت المهلب ليس حديث أم سلمة مناسبا للترجمة وقال إنما هو مقول لحديث السابق يعني لما ذكر أن لكل نفس بحكم القضاء والقدر مقعدا من الجنة أو النار أكد التحذير من النار بأقوى أسبابها وهي الفتن والطغيان والبطر عند فتح الخزائن ولا تقصر في أن يذكر ما يوافق الترجمة ثم يتبعه بما يوافق معناه قلت هذه تكلفات وحديث الباب مطابق للترجمة والله أعلم *

﴿ وقال ابنُ أبي ثَوْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن عُمَرَ قال قُلْتُ للنبيِّ ﷺ طَلَّقْتَ نِساءَكَ قال لا قُلْتُ اللهُ أكْبَرُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الله أكبر واسم ابن أبي ثور عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور بلفظ الحيوان المشهور من بني نوفل وهذا التعليق طرف من حديث طويل تقدم موصولا في كتاب العلم *

٢٤١ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ ح وحدثنا إسمعيلُ قال حدَّثني أخي عن سُلَيْمانَ عن مُحَمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ عن ابنِ شِهابٍ عن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النبيِّ ﷺ أخْبَرَتْهُ أنَّها جاءَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تَزُورُهُ وهو مُعْتَكِفٌ في المَسْجِدِ في العَشْرِ الغَوابِرِ مِنْ رَمَضانَ فتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ ساعَةً مِنَ العِشاءِ ثُمَّ قامَتْ تَنْقَلِبُ فقامَ مَعَها النبيُّ ﷺ

يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي ﷺ مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله ﷺ على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ما قال قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما ﴾

مطابقته للترجمة في قولهما سبحان الله واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري (والآخر) عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن الحسين زين العابدين عن صفية بنت حيي ام المؤمنين والحديث مضى في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه ومضى في صفة ابليس ايضا وفي الخمس ايضا ومضى الكلام فيه قوله تزوره جملة حالية والواو في وهو معتكف للحال قوله «الغوابر» اي الباقيات والغابر لفظ مشترك بين الضدين يعني الباقي والماضي قوله «تنقلب» حال اي تنصرف الى بيتها قوله يقلبها حال ايضا اي يصرفها الى بيتها قوله حتى اذا بلغت اي الى ان بلغت صفية قوله ثم نفذا بالذال المعجمة يقال رجل نافذ في امره اي ماض والمعنى نفذا مسرعين من قولهم نفذ السهم من الرمية قوله على رسلكما بكسر الراء اي على هينتكما ويقال اعمل كذا على رسلك اي اتئد فيه ولا تستعجل قوله فقالا سبحان الله اي الرجلان المذكوران وقولهما سبحان الله اما حقيقة بمعنى تنزه الله تعالى ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي واما كناية عن التعجب من هذا القول قوله وكبر بضم الباء الموحدة اي عظم وشق عليهما هذا القول قوله قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يجري الى آخره قوله مبلغ الدم اي في موضع مبلغ الدم وهو في نفس الامر تشبيه ووجه الشبه عدم المفارقة وكمال الاتصال قوله يقذف اي يقذف الشيطان شيئا في قلوبكما تهلكان بسببه لان مثل هذه التهمة في حقه ﷺ تكاد تكون كفرا نعوذ بالله *

﴿ باب النهي عن الخذف ﴾

اي هذا باب في بيان النهي عن الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو رمي الحصى بالاصابع وقال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام والمقصود النهي عن اذى المسلمين *

٢٤٢ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عقبة بن صهبان الأزدي يحدث عن عبد الله بن مغفل المزني قال نهى النبي ﷺ عن الخذف وقال إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وإنه يفقأ العين ويكسر السن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن صهبان بضم الصاد وتخفيف الباء الموحدة وبالنون الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال المهملة نسبة الى ازد بن الغوث قبيلة وعبد الله بن المغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني نسبة الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة والحديث قد مضى في تفسير سورة الفتح عن علي بن عبد الله عن شبابة وفي الصيد والذبائح ايضا قوله ولا ينكا اي ولا يقتل العدو من النكاية وهو قتل العدو وجرحه قوله يفقا بالفاء والقاف من الفقء بالهمزة وهو القلع *

﴿ باب الحمد للعاطس ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية الحمد لله للعاطس *

حدثنا

٢٤٣ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيانُ حدثنا سُلَيْمانُ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه قال عَطَسَ رجُلانِ عِنْدَ النبيّ صلي اللهُ عليه وسلم فَشَمَّتَ أَحَدَهُما ولَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ فَقِيلَ لهُ فقال هٰذا حَمِدَ اللهَ وهٰذا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وسليمان بن طرخان التيمي والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابن نمير وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن أحمد بن يونس وعن محمد بن كثير واخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله عطس بفتح الطاء يعطس بالضم والكسر قوله رجلان روى الطبراني من حديث سهل بن سعد انهما عامر بن الطفيل وابن اخيه قوله فشمت من التشميت بالمعجمة اصله ازالة شماتة الاعداء والتفعيل يجيء للسلب نحو جلدت البعير اى ازلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لاسيما بالمطر يرحمك الله وبالسين المهملة الدعاء بكونه على سمت حسن وكذا وقع بالسين في رواية السرخسي وقال ابن الانباري كل داع بالخير مشمت بالمعجمة وبالمهملة وقال ابو عبيدة بالمعجمة اعلى واكثر وقال عياض هو كذلك للاكثرين من اهل العربية وفي الرواية وقال ثعلب الاختيار انه بالمهملة لانه ماخوذ من السمت وهو القصد والطريق القويم وقال القزاز التسميت بالمهملة التبريك والعرب تقول سمته اذا دعا له بالبركة وسمت عليه اى برك عليه قوله فشمت احدهما اى وشمت النبي ﷺ احد الرجلين وهو الذي حمد الله ولم يشمت الآخر وهو الذي لم يحمد الله قوله فقيل له القائل العاطس الذي لم يحمد الله قوله هذا حمد الله اى قال الحمد لله وقال ابن بطال وغيره عن طائفة انه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة الآتي بعد باب وعن طائفة يقول الحمد لله على كل حال قالوا جاء ذلك عن ابن عمر قال فيه هكذا علمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه البزار والطبراني وجاء كذلك عن ابي مالك الاشعري عند الطبراني مرفوعا وكذا جاء عن ابي هريرة عند ابي داود وكذا جاء عن علي رفعه عند النسائي وعن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين وورد ذلك في حديث لابن مسعود اخرجه الطبراني وورد الجمع بين اللفظين من حديث علي رضي الله تعالى عنه قال من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وهذا موقوف ورجاله ثقات اخرجه البخاري في الادب المفرد ومثله لا يقال بالرأى فله حكم الرفع وعن طائفة ما اراد من الثناء فيما يتعلق بالحمد كان حسنا وقد اخرج الطبري في التهذيب بسند لاباس به عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت عطس رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة *

﴿ بابُ تَشْمِيتِ العاطِسِ إذا حَمِدَ اللهَ ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية تشميت العاطس بشرط ان يحمد الله تعالى ولم يعين الحكم اكتفاء بما جاء من حديث الباب *

﴿ فيهِ أبو هُرَيْرَةَ ﴾

اى في تشميت العاطس جاء حديث ابي هريرة يحتمل ان يكون الحديث الذي ياتي في الباب الذي بعده ويحتمل ان يريد به الحديث الذي ذكر في الباب وهو قوله حق على كل مسلم سمعه ان يشمته *

٢٤٤ - ﴿ حدّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنِ الأَشْعَثِ بنِ سُلَيْمٍ قال سَمِعْتُ مُعاوِيَةَ ابنَ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ عن البَراءِ رضي الله عنه قال أَمَرَنا النبيُّ ﷺ بِسَبْعٍ ونَهانا عَنْ سَبْعٍ أَمَرَنا بِعِيادَةِ المَرِيضِ واتِّباعِ الجَنازَةِ وتَشْمِيتِ العاطِسِ وإجابَةِ الدّاعِي ورَدِّ السَّلامِ ونَصْرِ المَظْلُومِ وإبْرارِ المُقْسِمِ ونَهانا عَنْ سَبْعٍ عَنْ خاتَمِ الذَّهَبِ أوْ قال حَلْقَةِ الذَّهَبِ وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ والدِّيباجِ والسُّنْدُسِ والمَياثِرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وتشميت العاطس وقال ابن بطال ما ملخصه ان الترجمة مقيدة بالحمد والحديث مطلق وظاهره ان كل عاطس يشمت على التعميم والمناسب للترجمة حديث ابي هريرة لانه مقيد بالحمد وكان ينبغي ان يقدم حديث ابي هريرة ثم يذكر حديث البراء ثم اعتذر عنه بان هذا من الابواب التي اعجلته المنية عن تهذيبها وقال بعضهم نصرة للبخاري ما ملخصه انه يرد عذره المذكور وانه اتى بالذي هو اما اشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده واما في حديث آخر وعد العلماء ذلك من دقيق فهمه وحسن تصرفه فان ايثار الاخفى على الاجلى شحذ للذهن وبعث للطالب على تتبع طرق الحديث انتهى قلت اما كلام ابن بطال فانه غير جلي لانه لو قدم المقيد على المطلق لاورد عليه بان المقيد جزء المطلق وتقديم المتضمن للجزء اولى والذي قصده يفهم من هذا الوضع على ان الترتيب ليس بشرط واما كلام بعضهم فلا يجدي شيئا لان من وقف على حديث من احاديث الكتاب يتعسر عليه ان يقف على ما وقع في بعض طرقه وفي تحصيل حديث آخر وقوله فان في ايثار الاخفى الى آخره تنويه للناظر واحالة على تتبع امر مجهول وهذا ليس بداب عند العلماء وحديث البراء هذا مضى في الجنائز عن ابي الوليد وفي المظالم عن سعيد بن الربيع وفي اللباس عن آدم وفي الطب عن حفص بن عمر وفي النكاح عن الحسن بن الربيع وسيأتي في النذور قوله «وتشميت العاطس» ظاهر الامر فيه يدل على انه واجب وكذلك احاديث اخر في هذا الباب يدل ظاهرها على الوجوب وبه قال ابن المزين من المالكية واهل الظاهر وقال بعض الناس انه فرض عين وعند جمهور العلماء من اصحاب المذاهب الاربعة انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية انه مستحب * ثم قوله وتشميت العاطس عام خص به جماعة (الاول) من لم يحمد وسيأتي في باب مفرد (والثاني) الكافر وقد اخرج ابو داود من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم وكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم (والثالث) المزكوم اذا تكرر منه العطاس وزاد على الثلاث وقد اخرج البخاري في الادب المفرد من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال شمته واحدة وثنتين وثلاثا فما كان بعد ذلك فهو زكام واخرجه ابو داود من رواية الليث عن ابن عجلان وقال فيه لا اعلمه الا رفعه الى النبي ﷺ واخرج ابن ابي شيبة من طريق عمرو بن العاص شمتوه ثلاثا فان زاد فهو داء يخرج من راسه وهو موقوف ايضا ومن طريق عبد الله بن الزبير ان رجلا عطس عنده فشمته ثم عطس فقال في الرابعة انت مضنوك اي مزكوم والضناك بالضم الزكام قاله ابن الاثير (الرابع) من يكره التشميت قيل كيف يترك السنة واجيب بانها سنة لمن احبها فاما من كرهها ورغب عنها فلا ويطرد ذلك في السلام والعيادة وقال ابن دقيق العيد والذي عندي انه لا يمتنع الا من خاف منه ضررا فاما غيره فيشمت امتثالا للامر ومناقضة للتكبر في مراده قلت قد جرت العادة عند سلاطين مصر انه اذا عطس لا يشمته احد واذا دخل عليه احد لا يسلم عليه والذي قاله الشيخ يعمل فيه بالتفصيل المذكور (والخامس) عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يخل بالانصات المامور به (والسادس) من عطس وهو يجامع او في الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشمته من سمعه فلو خالف فحمد في تلك الحالة هل يستحق التشميت قال بعضهم فيه نظر قلت النظر انه يشمت لظاهر الحديث قوله «وابرار المقسم» اي تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله ويروى وابرار القسم قوله «او قال ناشد الذهب» شك من الراوي قوله «والسندس» هو مارق من الديباج ورفع قوله «والمياثر» جمع الميثرة بكسر الميم من الوثارة بالثاء المثلثة والراء وهي مركب كانت النساء تصنعه لازواجهن على السروج فان قلت المنهيات خمسة لا سبعة هنا قلت السادس القسي والسابع آنية الفضة ذكرهما في كتاب اللباس *

﴿ باب ما يُسْتَحَبُّ مِنَ العُطَاسِ وما يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ ﴾

اي هذا باب في بيان الذي يستحب من العطاس وكراهة التثاؤب وهو بالهمزة على الاصح وقيل بالواو وقيل التثاوب

على وزن التفاعل وهو النفس الذي ينفتح منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل ولذلك احبه الشيطان وضحك منه والعطاس سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات عنه وصفاء الروح ولذلك كان امره بالعكس ❊

٢٤٥ ـ ﴿ حدثنا ادم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد القرشي المدني وسعيد المقبري ابن كيسان المدني والمقبري بضم الباء وفتحها نسبة الى مقبرة وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث مضى في بدء الخلق عن عاصم بن علي قوله «ان الله يحب العطاس» يعني الذي لا ينشأ من الزكام لانه المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما قاله بعضهم قلت ظاهره التعميم لكن خرج منه الذي يعطس اكثر من ثلاث مرات كما ذكرناه عن قريب قوله «فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته» ظاهره الوجوب ولكن نقل النووي الاتفاق على الاستحباب وقد مر بيان الخلاف فيه ويستدل به على استحباب مبادرة العاطس بالتحميد قوله «من الشيطان» انما نسب التثاؤب اليه لانه هو الذي يزين للنفس شهوتها وهو من امتلاء البدن وكثرة المأكل وقيل ما تثاءب نبي قط لانه لا يضاف اليه عمل للشيطان فيه حظ قوله «فليرده» يعني اما بوضع اليد على الفم واما بتطبيق الشفتين وذلك لئلا يبلغ الشيطان مراده من ضحكه عليه من تشويه صورته او من دخوله فمه كما جاء في بعض الروايات ويخفض صوته ولا يعده في تثاؤبه وقد كره ذلك في العطاس فضلا عن التثاؤب وقالوا ومن آداب العاطس ان يخفض بالعطسة صوته وان يرفع صوته بالحمد وان يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه او انفه ما يؤذي جليسه ولا يلوي عنقه يمينا ولا شمالا لئلا يتضرر بذلك واخرج ابو داود والترمذي بسند جيد عن ابي هريرة قال كان النبي ﷺ اذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته قوله «فاذا قال ها ضحك منه الشيطان» ولفظة ها حكاية صوت المتثاوب يعني اذا بالغ في التثاؤب ضحك منه الشيطان فرحا بذلك ❊

﴿ باب إذا عطس كيف يشمت ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا عطس احد كيف يشمت على صيغة المجهول اي كيف يشمته السامع يعني ما يقول له وفي الحديث بيانه

٢٤٦ ـ ﴿ حدثنا مالك بن إسمعيل حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرنا عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح ما ابهم في الترجمة وابو صالح ذكوان الزيات ورجاله كلهم مدنيون الا شيخ البخاري وهو من رواية تابعي عن تابعي ❊ والحديث اخرجه ابو داود في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن الربيع بن سليمان قوله «فليقل الحمد لله» كذا في جميع نسخ البخاري وكذا اخرجه النسائي والاسماعيلي وابو نعيم وفي رواية ابي داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور فيه بلفظ «فليقل الحمد لله على كل حال» قوله «وليقل له اخوه او صاحبه» شك من الراوي والمراد بالاخوة اخوة الاسلام وقال ابن بطال ذهب الى هذا قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده واخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرج البخاري

في الادب المفرد بسند صحيح عن ابي جمرة الضبعي سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله وفي الموطا عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قوله «فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم» قال ابن بطال ذهب الجمهور الى هذا وذهب الكوفيون الى ان يقول يغفر الله لنا ولكم واخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمرو وغيرهما وقال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللفظين قوله «بالكم» اي شانكم وقيل البال الحال وقيل القلب *

﴿ بابٌ لا يُشَمَّتُ العاطِسُ إذا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يشمت العاطس على صيغة المجهول يعني لا يقال له يرحمك الله اذا لم يحمد عند العطسة *

٢٤٧ ـ ﴿ حدّثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ قال سَمِعْتُ أنَساً رضي الله عنه يَقُولُ عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أحَدَهُما ولَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ فقال الرَّجُلُ يارسولَ اللهِ شَمَّتَّ هذا ولَمْ تُشَمِّتْنِي قال إنَّ هذا حَمِدَ اللهَ ولَمْ تَحْمَدِ اللهَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والحديث مضى عن قريب في باب تشميت العاطس اذا حمد الله عز وجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة وهنا عن آدم عن شعبة *

﴿ بابٌ إذا تَثاوَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا تثاوب احد فليضع يده على فيه اي فمه وتثاوب بالواو في اكثر الروايات وفي رواية المستملي التثاؤب بالهمزة بدل الواو وقد وقع الكلام فيه عن قريب *

٢٤٨ ـ ﴿ حدّثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ حدثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أبِيهِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال إنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطاسَ ويَكْرَهُ التَّثاوُبَ فإذا عَطَسَ أحَدُكُمْ وحَمِدَ اللهَ كان حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أنْ يَقُولَ لهُ يَرْحَمُكَ اللهُ وأمَّا التَّثاوُبُ فإنَّما هُوَ مِنَ الشَّيْطانِ فإذا تَثاوَبَ أحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطاعَ فإنَّ أحَدَكُمْ إذا تَثاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطانُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عموم الرد يشمل وضع اليد على الفم وقد روى مسلم وابو داود من طريق سهل بن ابي صالح عن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري عن ابيه بلفظ اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فمه والحديث قد مر عن قريب في باب ما يستحب من العطاس ومضى الكلام فيه قيل اذا وقع التثاؤب كيف يرده واجيب بان المعنى اذا اراد التثاؤب او ان الماضي بمعنى المضارع وقيل ضحك الشيطان حقيقة أو هو مجاز عن الرضا به واجيب بان الاصل هو الحقيقة فلا ضرورة الى العدول عنها فان قلت اكثر روايات الصحيحين ان التثاؤب مطلق وجاء مقيداً بحالة الصلاة في رواية لمسلم من حديث ابي سعيد اذا تثاءب احدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل قلت قال شيخنا زين الدين رحمه الله يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته وقيل المطلق انما يحمل على المقيد في الامر لا في النهي وقال ابن العربي ينبغي كظم التثاوب في كل حال وانما خص الصلاة لانها اولى الاحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقة وقوله في رواية مسلم فان الشيطان يدخل يحتمل ان يراد به الحقيقة والشيطان وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا لله عز وجل والمتثاوب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الاستئذان ﴾

اى هذا كتاب في بيان امر الاستئذان وهو طلب الاذن في الدخول في محل لا يملكه المستاذن وذكر ابن بطال في شرح هذا الكتاب قبل كتاب اللباس بعد المرتدين والمحاربين ولم يدر ما كان مراده من ذلك *

﴿ باب بدء السلام ﴾

اى هذا باب في بيان بدء السلام والبدء بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالهمزة في آخره بمعنى الابتداء أى اول ما يقع السلام وانما ترجم بالسلام للاشارة الى انه لا يؤذن ان لم يسلم وقد اخرج ابو داود عن ابن ابى شيبة باسناد جيد عن ربعى بن حراش حدثنى رجل انه استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أألج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم أأدخل الحديث وصححه الدارقطنى *

١ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال خَلَقَ اللّٰهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً فَلَمَّا خَلَقَهُ قال اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فقال السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فقالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فسلم على اولئك النفر من الملائكة فان فيه البدء بالسلام ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى بكسر الباء الموحدة مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعبد الرزاق بن همام ومعمر بفتح الميمين ابن راشد البصرى وهمام بتشديد الميم ابن منبه بفتح النون وتشديد الباء الموحدة المكسورة الصنعانى والحديث قد مضى فى خلق آدم عن عبد الله بن محمد وليس فيه لفظ على صورته ولا فيه لفظ النفر ولا لفظ جلوس ولا لفظ بعد والباقى مثله واخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق الى آخره قوله على صورته اى على صورة آدم لانه اقرب اى خلقه فى اول الامر بشرا سويا كامل الخلقة طويلا ستين ذراعا كما هو المشاهد بخلاف غيره فانه يكون اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى يتم طوله فله اطوار وقال ابن بطال افاد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ابطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقول القدرية ان صفات آدم على نوعين ما خلقها الله تعالى وما خلقها آدم بنفسه قال وقيل انه صلى الله عليه وسلم مر برجل يضرب عبده فى وجهه لطما فزجره عن ذلك وقال خلق الله آدم على صورته فالهاء كناية عن المضروب وجهه قال وقد يقال هو عائد الى الله تعالى لكن الصورة هى الهيئة وذلك لا يصح الا على الاجسام فمعنى الصورة الصفة كما يقال عرفنى صورة هذا الامر اى صفته يعنى خلق آدم على صفته اى حيا عالما سميعا بصيرا متكلما او هو اضافة تشريفية نحو بيت الله وروح الله لانه ابتدأها لا على مثال سابق بل بمحض الاختراع فشرفها بالاضافة اليه قوله «طوله ستون ذراعا» ولم يبين عرضه هنا وجاء ان عرضه كان سبعة أذرع قوله النفر بفتح الفاء وسكونها عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وهو مجرور فى الرواية ويجوز ان يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم النفر من الملائكة وقال بعضهم ويجوز الرفع والنصب قلت لا وجه للنصب الا بتكلف قوله جلوس جمع جالس وارتفاعه على انه خبر بعد خبر ومن حيث العربية يجوز نصبه على الحال قوله فاستمع فى رواية الكشميهنى فاسمع قوله ما يحيونك من التحية كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر ما يجيبونك بالجيم من الجواب قوله فانها اى فان الكلمات التى يحيون بها قيل المراد من قوله ذريتك المسلمون قوله

السلام عليكم هكذا كان ابن عمر يقول في سلامه وفي رده وقال ابن عباس السلام ينتهي الى البركة ولا ينبغي ان يقول في السلام سلام الله عليك ولكن عليك السلام او السلام عليكم وأقل السلام السلام عليكم فان كان واحدا خاطب والافضل الجمع لتناوله ملائكته واكمل منه زيادة ورحمة الله وبركاته اقتداء بقوله عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت) ويكره ان يقول المبتدي عليكم السلام فان قالها استحق الجواب على الصحيح من اقوال العلماء وقيل لا يستحق روى الترمذي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي جري الهجيمي لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى وقال حديث صحيح والافضل الاكمل في الرد ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بالواو وقال النووي فلو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ولو اقتصر على وعليكم السلام اجزأه ولو اقتصر على وعليكم لم يجزه ولو قال وعليكم بالواو قال النووي ففي اجزائه وجهان لاصحابنا واقل السلام ابتداء وردا ان يسمع به صاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور فان أخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بتركه ولو اتاه سلام من غائب مع رسول او في ورقة وجب الرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام ولو كان السلام على اصم فينبغي الاشارة مع التلفظ ليحصل الافهام والا فلا يستحق جوابا وكذا اذا سلم عليه الاصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ولو سلم على الاخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة استحق الجواب **قوله** فقالوا السلام عليك ورحمة الله كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فقالوا وعليك السلام ورحمة الله **قوله** فكل من يدخل الجنة مبتدأ وقوله على صورة آدم خبره وفي رواية ابي ذر فكل من يدخل يعني الجنة وكان لفظ الجنة سقط من روايته فزاد فيه يعني الجنة **قوله** ينقص اي طوله وفيه الاشعار بجواز فناء العالم كله كما جاز فناء بعضه وقال المهلب فيه ان الملائكة يتكلمون بالعربية ويتحيون بتحية الاسلام وفيه الامر بتعلم العلم من اهله *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى يا أيُّها الذين آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِها ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فإنْ لَمْ تَجِدُوا فِيها أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوها حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وإنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ واللهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ واللهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وما تَكْتُمُونَ ﴾

هذه ثلاث آيات ساقها الاصيلي وكريمة في روايتهما وفي رواية ابي ذر قوله (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الى قوله وما تكتمون وسبب نزول قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) الآية ما ذكره عدي بن ثابت قال جاءت امرأة من الانصار فقالت يا رسول الله اني اكون في بيتي على حال لا احب ان يراني عليها احد والد ولا ولد فيدخل علي وانه لا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحالة فكيف اصنع فنزلت هذه الآية **قوله** حتى تستأنسوا قال الثعلبي اي تستأذنوا وقال ابن عباس انما هو تستأذنوا ولكن اخطأ الكاتب وكان ابي وابن عباس والاعمش يقرؤنها كذلك حتى تستأذنوا وفي الآية تقديم وتاخير تقديره حتى تسلموا على اهلها وتستأنسوا وقال البيهقي يحتمل ان يكون ذلك في القراءة الاولى ثم نسخت تلاوته ولم يطلع عليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمراد بالاستئناس الاستئذان بتنحنح ونحوه عند الجمهور واخرج الطبري عن مجاهد حتى تستأنسوا تتنحنحوا او تنخموا واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف من حديث ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة الاستئذان ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية ليتأهبوا له والثالثة ان شاؤا اذنوا وان شاؤا ردوا والاستئناس في اللغة طلب الايناس وهو من الانس بالضم ضد الوحشة وقال البيهقي معنى تستأنسوا تستبصروا ليكون الداخل على بصيرة فلا يصادف حالا يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليه واخرج من طريق الفراء قال الاستئناس في كلام العرب

معناه انظروا من في الدار وقال بعضهم وحكى الطحاوي ان الاستئناس في لغة اليمن الاستئذان ثم قال وجاء عن ابن عباس انكار ذلك قلت هذا قتادة قد فسر الاستئناس بالاستئذان كما ذكرناه الآن فقصد هذا القائل اظهار ما في قلبه من الحقد للحنفية قوله «ذلكم» اي الاستئذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدمور وهو الدخول بغير اذن قوله تذكرون اصله تتذكرون فحذف احدى التاءين قوله «فان لم تجدوا فيها» اي في البيوت احدا من الآذنين فلا تدخلوها فاصبروا حتى تجدوا من يأذن لكم ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها قوله فارجعوا ولا تقفوا على ابوابها ولا تلازموها قوله «هو» اي الرجوع ازكى اي اطهر واصلح ولما نزلت هذه الآية قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ارأيت الخانات والمساكن في طريق الشام ليس فيها ساكن فانزل الله تعالى (ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة) بغير استئذان قوله «فيها متاع لكم» اي منفعة لكم واختلفوا في هذه البيوت ما هي قال قتادة هي الخانات والبيوت المبنية للسابلة ليأووا اليها ويأووا امتعتهم فيها وقال مجاهد كانوا يضعون بطريق المدينة اقتابا وامتعة في بيوت ليس فيها احد وكانت الطرقات اذ ذاك امنة فاحل لهم ان يدخلوها بغير اذن وعن محمد بن الحنفية وابيه علي رضي الله تعالى عنهما هي بيوت مكة وقال الضحاك هي الخربة التي يأوي اليها المسافر في الصيف والشتاء وقال عطاء هي البيوت الخربة والمتاع قضاء الحاجة فيها من البول وغيره وقال ابن زيد هي بيوت التجار وحوانيتهم التي بالاسواق وقال ابن جريج هي جميع ما يكون من البيوت التي لا ساكن فيها على العموم *

﴿ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ لِلْحَسَنِ إِنَّ نِسَاءَ الْعَجَمِ يَكْشِفْنَ صُدُورَهُنَّ وَرُؤُسَهُنَّ قَالَ اصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْهُنَّ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ وَقَالَ قَتَادَةُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ ﴾

وجه ذكر هذا عقيب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا اذن ثم قوله وقال سعيد بن ابي الحسن الى آخر ما ذكرناه كذا هو في رواية الكشميهني فالحسن استدل بالآية المذكورة وذكر البخاري اثر قتادة تفسيرا لها وسعيد بن ابي الحسن هو اخو الحسن البصري تابعي ثقة قال البخاري مات قبل الحسن البصري قوله «قال اصرف» اي قال الحسن البصري لاخيه اصرف بصرك عنهن قوله قول الله عز وجل ويروى يقول الله تعالى ذكره في معرض الاستدلال ويجوز في قول الله الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا قول الله واما النصب فعلى تقدير اقرأ قول الله عز وجل واثر قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى (ويحفظوا فروجهم) قال عما لا يحل لهم ووقع في غير رواية الكشميهني بعد قوله اصرف بصرك وقول الله عز وجل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) الى آخره وعلى هذه الرواية وهي رواية الاكثرين تكون ترجمة مستأنفة *

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾

هذه ايضا من تتمة استدلال الحسن بها غير ان اثر قتادة تخلل بينهما كذا وقع للاكثرين وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الآيتين وقول الله عز وجل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) الآية (وقل للمؤمنات يغضضن) *

﴿ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ ﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين بضم النون في قوله ما نهي عنه يعني على صيغة المجهول ووقع في رواية كريمة الى ما نهى الله عنه قال الله عز وجل (يعلم خائنة الاعين) وهي صفة للنظرة اي يعلم النظرة المسترقة الى ما لا يحل وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين) قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسناء تمر به او يدخل بيتا هي فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها لزنى بها وقال الكرماني

واما خائنة الاعين التي ذكرت في الخصائص النبوية فهي الاشارة بالعين الى مباح من الضرب ونحوه لكن على خلاف ما يظهره بالقول *

﴿ وقال الزُّهْرِيُّ في النَّظَرِ إلى الَّتي لَمْ تَحِضْ مِنَ النِّساءِ لا يَصْلُحُ النَّظَرُ إلى شَيْءٍ مِنْهُنَّ مِمَّنْ يُشْتَهَى النَّظَرُ إلَيْهِ وإنْ كانَتْ صَغِيرَةً ﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني في النظر الى ما لا يحل من النساء لا يصلح الخ وفي روايته ايضا النظر اليهن اي الى النساء واما الضمير الذي في قوله اليه فانه يرجع الى شيء منهن ومنه اخذ ابن القاسم انه لا يجوز للرجل ان يغسل الصغيرة الاجنبية الميتة خلافا لاشهب وهذا الاثر والذي بعده قد سقطا من رواية النسفي *

﴿ وكَرِهَ عَطاءٌ النَّظَرَ إلى الجَوارِي الَّتي يُبَعْنَ بِمَكَّةَ إلاَّ أنْ يُرِيدَ أنْ يَشْتَرِيَ ﴾

عطاء هو ابن ابي رباح ووصل اثره ابن ابي شيبة من طريق الاوزاعي قال سئل عطاء بن ابي رباح عن الجواري اللاتي يبعن بمكة فكره النظر اليهن الا لمن يريد ان يشتري *

٢ - ﴿ حدّثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سُلَيْمانُ بنُ يَسارٍ أخبرني عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال أرْدَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الفَضْلَ بنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلى عَجُزِ راحِلَتِهِ وكان الفَضْلُ رَجُلاً وَضِيئاً فوَقَفَ النبيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ وأقْبَلَتِ امْرَأةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَطَفِقَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إلَيْها وأعْجَبَهُ حُسْنُها فالْتَفَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم والفَضْلُ يَنْظُرُ إلَيْها فأخْلَفَ بِيَدِهِ فأخَذَ بِذَقَنِ الفَضْلِ فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إلَيْها فقالَتْ يا رسولَ اللهِ إنَّ فَرِيضَةَ اللهِ في الحَجِّ عَلى عِبادِهِ أدْرَكَتْ أبي شَيْخاً كَبِيراً لا يَسْتَطِيعُ أنْ يَسْتَوِيَ عَلى الرَّاحِلَةِ فهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أنْ أحُجَّ عَنْهُ قال نَعَمْ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث ههنا هو ان فيه غض البصر خشية الفتنة وقد تكرر رجاله جدا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث قد مضى في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه قوله على عجز راحلته بفتح العين المهملة وضم الجيم وبالزاي اي مؤخرها قوله وضيئا اي حسن وجهه ونظافة صورته قوله خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبالميم وهي قبيلة قوله وضيئة اي حسنة الوجه تضيء من حسنها قوله فطفق الفضل اي جعل الفضل ينظر اليها قوله فاخلف بيده اي مد يده الى خلفه ويروى فاخلف يده قوله فهل يقضي عنه اي فهل يجزي عنه *

٣ - ﴿ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا أبُو عامِرٍ حدّثنا زُهَيْرٌ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عنْ عَطاءِ ابنِ يَسارٍ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال إيَّاكُمْ والجُلُوسَ بالطُّرُقاتِ فقالُوا يا رسولَ اللهِ ما لَنا مِنْ مَجالِسِنا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فيها فقال إذا أبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ قالُوا وما حَقُّ الطَّرِيقِ يا رسولَ اللهِ قال غَضُّ البَصَرِ وكَفُّ الأذَى ورَدُّ السَّلامِ والأمْرُ بالمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ ﴾

مناسبة ذكر هذا هنا كون غض البصر فيه صريحا وعبد الله بن محمد هو المسندي وابو عامر عبد الملك العقدي بفتح

العين المهملة والقاف وزهير مصغر زهر بن محمد التميمي الخراساني وزيد بن اسلم بلفظ افعل التفضيل ابو اسامة مولى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في المظالم عن معاذ بن فضالة قوله اياكم للتحذير والجلوس بالنصب والباء في بالطرقات بمعنى في وكذا في رواية الكشميهني في الطرقات وفي رواية حفص بن ميسرة على الطرقات وهو جمع طرق بضمتين جمع طريق قوله بد بضم الباء الموحدة وتشديد الدال اي مالنا من مجالسنا افتراق قوله اذا ابيتم اي اذا امتنعتم هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فاذا ابيتم بالفاء قوله الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اي الجلوس وقد تقدم في المظالم الى المجالس بكلمة الى وقبله فاذا اتيتم من الاتيان قوله وكف الاذى من نحو التضييق على المارين واحتقارهم وغيبتهم له وامتناع النساء من الخروج الى اشغالهن بسبب قعودهم في الطريق والاطلاع على احوال الناس مما يكرهونه *

﴿ بابٌ السلامُ منْ أسْماءِ اللهِ تعالى ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان السلام من اسماء الله تعالى وارتفاع السلام على انه مبتدأ وقوله من اسماء الله خبره والتقدير كائن من اسماء الله قال الله عز وجل الملك القدوس السلام وقال الطيبي في تفسير هذا الاسم السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة اي الذي سلمت ذاته من الحدوث والعيوب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض فان ماتراه من الشرور مقضي لا لانه كذلك بل لما يتضمنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه الى شر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء وعلى هذا يكون من اسماء التنزيه وقال عياض معنى السلام اسم الله اي كلاءة الله عليك وحفظه كما يقال الله معك ومصاحبك وقيل معناه ان الله مطلع عليك فيما تفعل وقيل معناه السلامة كما قال تعالى «فسلام لك من اصحاب اليمين» وقيل السلام خالق السلامة وقيل ان السلام له معان «منها» السلامة «ومنها» التحية «ومنها» انه اسم من اسماء الله تعالى وقد ياتي بمعنى السلامة محضا وقد ياتي بمعنى التحية محضا وقد ياتي مترددا بين المعنيين كقوله تعالى «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا» فانه يحتمل التحية والسلامة وقوله تعالى «ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم» وهذه الترجمة لفظ بعض حديث مرفوع لكن ليس على شرطه فلذلك اورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث في التشهد وفيه فان الله هو السلام وثبت في القرآن السلام المؤمن واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة *

﴿ وإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أوْ رُدُّوها ﴾

اشار بهذه الآية الكريمة الى ان عموم الامر بالتحية مخصوص بلفظ السلام وعليه اتفاق العلماء الا ما حكى ابن التين عن بعض المالكية ان المراد بالتحية في الآية الهدية وحكى القرطبي انه قول الحنفية ايضا قلت نسبة هذا الى الحنفية غير صحيحة وهذا قول يخالف قول المفسرين فانهم قالوا معنى الآية اذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه افضل مما سلم او ردوا عليه بمثل ما سلم به فالزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة وروى ابن ابي حاتم باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وان كان مجوسيا ذلك بان الله يقول (فحيوا باحسن منها او ردوها) وقال قتادة (فحيوا باحسن منها) يعني المسلمين (او ردوها) يعني لاهل الذمة وقال ابن كثير وفيه نظر *

٤ - ﴿ حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدّثنا أبي حدّثنا الأعْمَشُ قال حدّثني شَقِيقٌ عنْ عَبْدِ اللهِ قال كُنَّا إذا صَلَّيْنا مَعَ النبيِّ ﷺ قُلْنا السَّلامُ عَلَى اللهِ قَبْلَ عِبادِهِ السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ السَّلامُ عَلَى مِيكائِيلَ السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وفُلانٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ النبيُّ ﷺ أقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ فقال إنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ فإذا جَلَسَ أحَدُكُمْ في الصَّلاةِ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لِلهِ والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النبيُّ

وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ مَا شَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان الله هو السلام وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في الصلاة في باب التشهد في الاخيرة فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن الاعمش عن شقيق الى آخره واخرجه ايضا في باب ما يتخير من الدعاء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن الاعمش الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قبل عباده اى قبل السلام على عباده ويروى قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهة عباده وبه مضى السلام على الله من عباده قوله فلما انصرف اى من الصلاة قوله ويتخير اى يختار والتخير والاختيار بمعنى واحد قاله الكرماني قلت ليس كذلك لان التخير ان يخير غيره والاختيار ان يختار لنفسه وايضا يتخير ليس مصدره التخيير وانما مصدره التخير على وزن التفعل *

﴿ بَابُ تَسْلِيمِ الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ ﴾

اى هذا باب في بيان تسليم القليل على الكثير والقلة والكثرة امر نسبى فلواحد قليل بالنسبة الى الاثنين والاثنان بالنسبة الى الثلاث وعلى هذا *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك ومعمر هو ابن راشد وهمام بتشديد الميم ابن منبه على انه فاعل من التنبيه والحديث اخرجه الترمذي في الاستئذان عن سويد بن نصر عن ابن المبارك قوله يسلم الصغير اى ليسلم لانه خبر بمعنى الامر وقد ورد صريحا في رواية عبد الرزاق عن معمر عند احمد بلفظ ليسلم *

﴿ بَابُ تَسْلِيمِ الرَّاكِبِ عَلَى الْمَاشِي ﴾

اى هذا باب في بيان تسليم الراكب على الماشي هو رواية الكشميهنى وفي رواية غيره باب يسلم الراكب بلفظ المضارع *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زِيَادٌ أَنَّهُ سَمِعَ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بتخفيف اللام في الاصح ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد بالزاى الحرانى وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سعد الخراسانى ثم المكى وثابت بالثاء المثلثة ابن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في المصراة والحديث اخرجه مسلم في الادب عن عقبة بن مكرم ومحمد بن مرزوق واخرجه ابو داود فيه عن يحيى بن حبيب *

﴿ بَابُ تَسْلِيمِ الْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ﴾

اى هذا باب في بيان تسليم الماشي على القاعد ﷺ

٧ — حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج قال أخبرني زياد أن ثابتا أخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وروح بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة والحديث هو الذي قبله ولكنه اخرجه من وجه آخر ﷺ

﴿ باب تسليم الصغير على الكبير ﴾

اى هذا باب يذكر فيه تسليم الصغير على الكبير ﷺ

﴿ وقال إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن طهمان وثبت كذلك في رواية ابي ذر قال الكرماني وانما قال بلفظ قال لا بلفظ حدثني ونحوه لانه سمع منه في مقام المذاكرة لا في مقام التحميل والتحديث قيل هذا غلط لان البخاري لم يدرك ابراهيم بن طهمان فضلا من ان يسمع منه مات قبل ولد البخاري بست وعشرين سنة ووصله البخاري في الادب المفرد وقال حدثني احمد بن ابي عمر حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان بسنده وابو عمر هو حفص بن عبد الله ابن راشد السلمي قاضي نيسابور قوله والمار على القاعد هذا ابلغ من رواية ثابت التي قبلها بلفظ الماشي لانه اعم من ان يكون المار راكبا أو ماشيا وروى الترمذي من حديث ابي على الجنبي عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم والقليل على الكثير وقال هذا حديث صحيح وأبو على الجنبي اسمه عمرو بن مالك وقال بعضهم اذا حمل القائم على المستقر كان أعم من ان يكون جالسا او واقفا او متكئا او مضطجعا واذا أضيفت هذه الصور إلى الراكب تعددت الصور قلت هذا كلام لا يصح من حيث اللغة ولا من حيث الاصطلاح ولا من حيث العرف فان احدا لا يقول للقائم جالس ولا متكئ ولا مضطجع واذا التقى راكبان او ماشيان قال المازري يبدأ الادنى منهما الاعلى اجلالا لفضله واذا تساوى المتلاقيان من كل جهة فكل منهما مأمور بالابتداء وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ﷺ

﴿ باب إفشاء السلام ﴾

اى هذا باب في بيان افشاء السلام اى اظهاره والمراد نشره بين الناس ليسلم على من يعرف ومن لا يعرف وبه ورد الاثر على ما ياتي عن قريب وافظ باب هذا ثابت في رواية النسفي وابي الوقت وليس لغيرهما ذلك ﷺ

٨ — ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء عن معاوية ابن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم ونهى عن الشرب في الفضة ونهانا عن تختم الذهب وعن ركوب المياثر وعن لبس الحرير والديباج والقسي والإستبرق ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وافشاء السلام وهي من لفظ الحديث وقتيبة بن سعيد وجرير بن عبد الحميد والشيباني هو

ابو اسحق سليمان والحديث قد مضى في اواخر كتاب الادب اخرجه عن سليمان بن حرب عن شعبة عن الاشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن المقرن عن البراء واخرجه في الجنائز عن ابي الوليد واخرجه في المظالم عن سعيد بن الربيع وفي اللباس عن آدم وعن محمد بن مقاتل وقبيصة وفي الطب عن حفص بن عمر وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي النذور عن بندار عن غندر وفي النكاح عن الحسن بن الربيع وفي الاشربة عن موسى بن اسماعيل وفي النذور ايضا عن قبيصة وبين ما في هذه الروايات من الاختلاف بالزيادة والنقصان اما هنا فاثنان من السبعة نصر الضعيف وعون المظلوم وفي الجنائز ذكر اجابة الداعي ونصر المظلوم ولم يذكرهنا اجابة الداعي وذكر عون المظلوم عوض نصر المظلوم ووجهه ان التخصيص بالعدد في الذكر لا ينفي الغير او ان الضعيف ايضا داع والنصر اجابة وبالعكس وذكر هنا افشاء السلام وهناك رد السلام وهما متلازمان شرعا واما في المظالم وكذلك ذكر اجابة الداعي ونصر المظلوم وهنا ذكر عون المظلوم وعونه هو نصره * واما في اللباس فمن ثلاث طرق (احدها) عن آدم وفيه اجابة الداعي ونصر المظلوم (والثاني) عن محمد ابن مقاتل فاخرجه مختصرا نهانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المياثر الحمر وعن القسي (والثالث) عن قبيصة امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونهانا عن لبس الحرير والديباج والقسي والاستبرق ومياثر الحمر * واما في الطب فالنهي مقدم والامر مؤخر فذكر في النهي ستة (السادس) الميثرة وذكر في الامر ثلاثة ان نتبع الجنائز ونعود المريض ونفشي السلام * واما في الادب فقدم الامر وذكر الستة اثنان منها اجابة الداعي ونصر المظلوم وفيه لفظ رد السلام موضع افشاء السلام وذكر في النهي ستة ايضا آخرها والمياثر وفيه لفظ الديباج والسندس واما في النذور فعن قبيصة وبندار مختصر امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بابرار المقسم * واما في النكاح فقدم الامر وذكر السبعة وفيها اجابة الداعي وذكر في النهي ستة وفيها عن المياثر والقسي واما في الاشربة فكذلك قدم الامر وذكر في النهي خمسة فاذا عد انواع الحرير يكون سبعة وفيها المياثر والقسي وقد ذكرنا في كل واحد من هذه المواضع ما فيه الكفاية **قوله** « وافشاء السلام » يدل على عموم التسليم ولكن اختلف في مشروعية السلام على الفاسق وعلى الصبي وفي سلام الرجل على المرأة وعكسه وقال النووي ويستثنى من العموم بابتداء السلام من كان مشتغلا باكل اوشرب أو جماع او كان في الخلاء او الحمام او نائما او ناعسا او مصليا او مؤذنا ما دام متلبسا بشيء مما ذكر فلو لم تكن اللقمة في فم الآكل مثلا شرع السلام عليه ويشرع في المتبايعين وسائر المعاملات وتقدم في كتاب الطهارة ان الذي في الحمام ان كان عليه ازار يسلم عليه والا فلا ولا يسلم في حال الخطبة فاذا سلم لا يجب الرد لوجوب الانصات ولا يسلم الخصم على القاضي واذا سلم لا يجب عليه الرد ولا يسلم على من يلعب بالشطرنج الا اذا كان قصده التشويش عليهم وفي القنية لا يسلم المتفقه على استاذه ولو سلم لا يجب رده قلت فيه نظر ولا يسلم على الشيخ المازح او الكذاب او اللاغي ومن يسب الناس وينظر في وجوه النسوان في الاسواق ولا يعرف توبتهم ولا يسلم على المبتدع ولا من اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه ولا يرد عليهم السلام وقال ابن عمر لا تسلموا على شربة الخمر والصحيح انه عن عبد الله بن عمرو بالواو ولا يسلم على الظلمة الا اذا اضطر اليه وقال ابن العربي يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله رقيب عليكم واذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم عليه لا يرده اما لتكبر واما لاهمال واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فقد يخطيء الظن وان سلم على رجل ظنه مسلما فاذا هو كافر استحب ان يرد سلامه فيقول رد علي سلامي والمقصود من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة واذا دخل بيتا وليس فيه احد يسلم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يستحب اذا لم يكن في البيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **قوله** المياثر جمع ميثرة قال الجوهري الميثرة السرج غير مهموزة ويجمع على مياثر ومواثر وقال ابو عبيدة واما المياثر الحمر التي جاء فيها النهي فكانت من مراكب الاعاجم من ديباج او حرير وقد مر الكلام فيه غير مرة ***

باب السَّلامِ لِلْمَعْرِفَةِ وغَيْرِ المَعْرِفَةِ

اي هذا باب في بيان ان السلام سنة للمعرفة اي لاجل معرفة من يعرفه وغير من يعرفه اراد انه لا يخص السلام بمن يعرفه و يترك من لا يعرفه وروى الطحاوي والطبراني والبيهقي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الا على من يعرف ولفظ الطحاوي ان من اشراط الساعة السلام للمعرفة وهذا يوافق الترجمة *

٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدَّثني يَزِيدُ عن أبي الخَيْرِ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو أنَّ رَجلاً سألَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الإسْلامِ خَيْرٌ قال تُطْعِمُ الطَّعامَ وتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب وابو الخير مرثد بن عبدالله اليزني والاسناد كله مصريون ومضى الحديث في كتاب الايمان في باب افشاء السلام من الاسلام فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن الليث قوله اي الاسلام اي اي اعمال الاسلام *

١٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عن الزُّهْرِيِّ عنْ عطاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عنْ أبي أيُّوبَ رضي الله عنه عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ يَلْتَقِيانِ فَيَصُدُّ هذا ويَصُدُّ هذا وخَيْرُهُما الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلامِ . وذَكَرَ سُفْيانُ أنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعلي بن عبدالله بن المديني وسفيان بن عيينة وابو ايوب خالد بن زيد رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الادب في باب الهجرة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب الى آخره ومضى الكلام فيه قوله فيصد هذا اي يعرض عنه *

﴿ باب آيَةِ الحِجابِ ﴾

اي هذا باب في بيان نزول آية الحجاب في امر نساء النبي ﷺ بالاحتجاب من الرجال *

١١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ حدثنا ابنُ وَهْبٍ أخبرني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني أنَسُ بنُ مالِكٍ أنَّهُ كان ابنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ فَخَدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَشْرًا حَياتَهُ وكُنْتُ أعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الحِجابِ حِينَ أُنْزِلَ وقَدْ كان أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ يَسْألُنِي عنهُ وكان أوَّلَ ما نَزَلَ في مُبْتَنَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ أصْبَحَ النبيُّ ﷺ بِها عَرُوسًا فَدَعا القَوْمَ فَأصابُوا مِنَ الطَّعامِ ثُمَّ خَرَجُوا وبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأطالُوا المُكْثَ فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ وخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى رسولُ اللهِ ﷺ ومَشَيْتُ مَعَهُ حتَّى جاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ ورَجَعْتُ مَعَهُ حتَّى دَخَلَ على زَيْنَبَ فإذا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا فرَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ ورَجَعْتُ مَعَهُ حتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فَظَنَّ أنْ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعَ ورَجَعْتُ

مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَأُنْزِلَ آيَةُ الْحِجَابِ فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فانزل آية الحجاب ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وروى عن عبد الله ابن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه والحديث قد مضى في تفسير سورة الاحزاب بطرق مختلفة عن انس ومضى الكلام فيه هنالك قوله انه كان فيه التفات من التكلم الى الغيبة او جرد من نفسه شخصا آخر يحكي عنه قوله مقدم اي وقت قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قوله « حياته » اي بقية حياته الى ان مات قوله « وكنت اعلم الناس بشان الحجاب » اي بسبب نزوله واطلاق مثل ذلك جائز للاعلام لا للاعجاب قوله « وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه » اي عن شان الحجاب وهو آية الحجاب وهي قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية فيه اشارة الى اختصاصه بمعرفته لان ابي بن كعب اعلم منه واكبر سنا وقدرا ومع جلالة قدره كان يستفيد منه قوله مبتنى على صيغة المفعول من الابتناء وهو الزفاف قوله عروسا هو نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراسهما *

١٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال أَبِي حدثنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم زَيْنَبَ دَخَلَ الْقَوْمُ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ وَقَعَدَ بَقِيَّةُ الْقَوْمِ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جاء لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فجاء حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللهُ تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ الآيَةَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن ابي النعمان محمد بن الفضل المشهور بعارم بالعين المهملة والراء ومعتمر يروي عن ابيه سليمان التيمي وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد قوله فاخذ اي جعل وشرع كانه يريد القيام *

﴿ قال أَبُو عَبْدِ اللهِ فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْهُمْ حِينَ قَامَ وَخَرَجَ ﴾

وَفِيهِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله « فيه » اي في حديث انس المذكور قوله « وفيه » اي في الحديث المذكور ايضا وهذا لم يثبت الا للمستملي وحده ولم يذكره غيره ولا داعي الى ذكره لانه وضع لذلك ترجمة ستاتي بعد اثنين وعشرين بابا

١٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أخبرنا يَعْقُوبُ حدثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم احْجُبْ نِسَاءَكَ قَالَتْ فَلَمْ يَفْعَلْ وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق قال الكرماني اما ابن ابراهيم واما ابن منصور وجزم ابو نعيم في المستخرج انه ابن

راهويه وهو اسحاق بن ابراهيم ويعقوب هو ابن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان ابراهيم على قضاء بغداد يروي عن ابي صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * والحديث قد مضى في الوضوء في باب خروج النساء الى البراز قوله «قبل المناصع» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهة المناصع وهو موضع معروف بالمدينة وفيه فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه حيث نزل القرآن على وفق رأيه *

﴿ بابُ الاسْتِئْذانُ مِنْ أجْلِ البَصَرِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية الاستئذان لاجل البصر لان المستأذن لو دخل بغير اذن لرأى بعض ما يكره من يدخل اليه ان يطلع عليه *

١٤ ـ ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ قال الزُّهْرِيُّ حَفِظْتُهُ كما أنَّكَ هٰهُنا عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قال اطَّلَعَ رجلٌ مِنْ جُحْرٍ في حُجَرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رأسَهُ فقال لَوْ أعْلَمُ أنَّكَ تَنْتَظِرُ لَطَعَنْتُ بِهِ في عَيْنِكَ إنَّما جُعِلَ الاسْتِئْذانُ مِنْ أجْلِ البَصَرِ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعلي بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة والحديث مضى في اللباس في باب الامتشاط ومضى الكلام فيه قوله حفظته اي الحديث المذكور كما انك ههنا اي حفظا ظاهرا كالمحسوس بلا شك ولا شبهة فيه قوله من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالراء وهو الثقب قوله في حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة ووقع في رواية الكشميهني في حجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالافراد قوله مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة وبالراء مقصور منون لان وزنه مفعل لا فعلى قال ابن فارس مدرت المرأة شعرها اذا سرحته وهي حديدة يسرح بها الشعر قال الجوهري هو شيء كالمسلة تكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء قوله «يحك به» وفي رواية الكشميهني بها قوله «تنتظر» هكذا في رواية الاكثرين على وزن تفتعل وفي رواية الكشميهني «تنظر» قوله «انما جعل» اي انما شرع الاستئذان في الدخول لاجل ان لا يقع البصر على عورة اهل البيت ولئلا يطلع على احوالهم

١٥ ـ ﴿ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أبي بَكْرٍ عن أنَسِ بْنِ مالِكٍ أنَّ رجلاً اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقامَ إلَيْهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمِشْقَصٍ أوْ بِمَشاقِصَ فَكأنِّي أنْظُرُ إلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعُنَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن ابي بكر بن انس بن مالك الانصاري ابو معاذ البصري يروي عن جده انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه مسلم في الاستئذان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن محمد بن عبيد قوله «بمشقص» بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبصاد مهملة وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض قوله «او بمشاقص» شك من الراوي قوله «يختل» بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة فوق اي يطعنه وهو غافل والحاصل انه ياتيه من حيث لا يشعر حتى يطعنه وهذا مخصوص بمن تعمد النظر واذا وقع ذلك منه من غير قصد فلا حرج عليه ويستدل به من لا يرى القصاص على من فقأ عين مثل هذا الناظر ويجعلها هدرا وقيل الحديث يدل على هدر المفعول به وجواز رميه بشيء خفيف وقيل هذا على وجه التهديد والتغليظ وقيل هل يجوز الرمي قبل الانذار فيه وجهان اصحهما نعم *

﴿ بابُ زِنا الجَوارِحِ دُونَ الفَرْجِ ﴾

اي هذا باب في بيان زنا الجوارح دون الفرج وهي جمع جارحة وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكتسب بها واشار

بهذه الترجمة الى ان الزنا لا يختص اطلاقه بالفرج بل يطلق على مادون الفرج وزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق على ما يأتي بيانه في حديث الباب ※

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال لَمْ أَرَ شَيْئاً أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ح وحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال ما رَأَيْتُ شَيْئاً أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قال أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فزنا العين النظر الى آخره والكلام فيه على انواع ※ الاول في رجاله الحميدي هو عبد الله ابن الزبير بن عيسى المنسوب الى احد اجداده وحميد مصغر حمد وسفيان هو ابن عيينة وابن طاوس هو عبد الله وطاوس هو ابن كيسان الهمداني ومحمود هو ابن غيلان وعبد الرزاق هو ابن همام ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد ※ الثاني انه اقتصر اولا على قول ابي هريرة بقول ابن عباس من طريق سفيان موقوفا ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه ※ الثالث في معناه فقوله اللمم ما يلم به الشخص من شهوات النفس وقيل هو المقارب من الذنوب وقيل هو صغائر الذنوب قوله كتب اي قدر قوله حظه اي نصيبه مما قدر عليه قوله لا محالة بفتح الميم اي لا حيلة له في التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد من ذلك قوله المنطق بالميم ويروى النطق بلا ميم قوله تمنى اصله تتمنى فحذفت منه احدى التاءين كما في قوله تعالى نارا تلظى اي تتلظى قوله والفرج يصدق ذلك المذكور من زنا العين وزنا اللسان والتصديق بالفعل والتكذيب بالترك وقيل التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فما معناهما هنا واجيب بانه لما كان التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكانه هو الموقع او الدافع فهو تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما للحكم بها عادة فهو كناية ※ الرابع فيما يتعلق بالمقصود منه فقوله زنا العين يعني فيما زاد على النظرة الاولى التي لا يملكها فالمراد النظرة على سبيل اللذة والشهوة وكذلك زنا المنطق فيما يلتذ به من محادثة ما لا يحل له ذلك منه والنفس تمنى ذلك وتشتهيه فهذا كله يسمى زنا لانه من دواعي الزنا الفرج وقال المهلب كل ما كتبه الله عز وجل على ابن آدم فهو سابق في علم الله لا بد ان يدركه المكتوب وان الانسان لا يملك دفع ذلك عن نفسه غير ان الله تعالى تفضل على عباده وجعل ذلك لمما وصغائر لا يطالب بها عباده اذا لم يكن للفرج تصديق لها فاذا صدق الفرج كان ذلك من الكبائر واحتج اشهب بقوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه انه اذا قال زنى يدك او رجلك لا يحد وخالفه ابن القاسم وفي التوضيح وقال الشافعي اذا قال زنت يدك يحد واعترض عليه بعض من عاصرناه من الشافعية والاصح ان هذا كناية ففي الروضة اذا قال زنت يداك او عيناك او رجلك او يداك او عيناك فكناية على المذهب وبه قطع الجمهور يعني من الشافعية ※

﴿ بابُ التَّسْلِيمِ والاسْتِئْذَانِ ثَلَاثاً ﴾

اي هذا باب في بيان ان التسليم والاستئذان ينبغي ان يكون ثلاث مرات سواء كانا مقترنين او مفترقين وقال المهلب وذلك للمبالغة في الافهام والاسماع وقد اورد الله تعالى ذلك في القرآن فكرر القصص والاخبار والاوامر ليفهم عباده ان يتدبر السامع في الثانية والثالثة ما لم يتدبر في الاولى وليرسخ ذلك في قلوبهم والحفظ انما هو بتكرير الدراسة للشيء المرة بعد المرة وتكراره صلى الله تعالى عليه وسلم الكلمة يحتمل ان يكون تاكيدا او ان يكون علم او شك هل فهم عنه فكرر الثانية فزاد الثالثة لاستحبابه الوتر ※

١٧ - ﴿ حدثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمد حدثنا عبدُ الله بنُ المثنى حدثنا ثُمامةُ بنُ عبدِ الله عن أنسٍ رضي اللهُ عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثًا وإذا تكلَّم بكلمةٍ أعادها ثلاثًا ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور وقال الكرماني هو ابن ابراهيم وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وعبد الله بن المثنى ضد المفرد ابن عبد الله بن انس وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة يروي عن جده انس بن مالك والحديث مضى في العلم في باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم وقدمر الكلام فيه قبل الحديث وقال ابن بطال وهذه الصيغة تقتضي العموم ولكن المراد الخصوص وهو غالب احواله وكذا قاله الكرماني وقال بعضهم فيه نظر لان مجرد الصيغة لا يقتضي المداومة ولا التكرار قلت فعل المضارع فيه يشعر بالتكرار فان قلت اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع هل له ان يزيد حتى يتحقق قلت ذهب الجمهور الى انه لا يزيد على الثلاث واتباع ظاهر الحديث اولى وعن مالك رضي الله تعالى عنه انه يزيد حتى يتحقق *

١٨ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ حدثنا يزيدُ بنُ خُصَيفةَ عن بُسرِ بنِ سعيدٍ عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال كنتُ في مجلسٍ من مجالسِ الأنصارِ إذ جاء أبو موسى كأنه مذعورٌ فقال استأذنتُ على عمرَ ثلاثًا فلم يُؤذَنْ لي فرجعتُ فقال ما منعك قلتُ استأذنتُ ثلاثًا فلم يُؤذَنْ لي فرجعتُ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثًا فلم يُؤذَنْ له فليرجعْ فقال والله لتُقيمَنَّ عليه بيّنةً أمنكم أحدٌ سمعه من النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال أُبَيُّ بنُ كعبٍ والله لا يقومُ معك إلا أصغرُ القومِ فكنتُ أصغرَ القومِ فقمتُ معه فأخبرتُ عمرَ أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال ذلك ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة ويزيد من الزيادة ابن خصيفة مصغر الخصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء كوفي وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين والراء المهملتين ابن سعيد المدني وابو سعيد الخدري سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان ايضا عن عمرو الناقد وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن عبدة عن سفيان به قوله اذ كلمة ما جاءة وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري قوله كانه مذعور بالذال المعجمة يقال ذعرته اي افزعته وفي رواية عمرو الناقد فاتانا ابو موسى فزعا او مذعورا وزاد قلنا ما شأنك فقال ان عمر ارسل الي ان آتيه فاتيت بابه قوله فقال ما منعك اي فقال عمر لابي موسى ما منعك من الدخول وفي الحديث اختصار اي فلم يؤذن له فعاد الى منزله وكان عمر مشغولا فلما فرغ قال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فقيل قد رجع فدعاه فقال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا اي ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت وقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قوله فقال اي عمر والله لتقيمن عليه اي على ما رويته بينة وفي رواية مسلم والا اوجعتك وفي رواية بكير بن الاشج فوالله لاوجعن ظهرك وبطنك او لتأتين بمن يشهد لك على هذا وفي رواية عبيد بن عمير لتأتيني على ذلك بالبينة وفي رواية أبي نضرة والا جعلتك عظة قوله امنكم احد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار سمعه أي سمع ما قاله ابو موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية عبيد بن عمير قال فانطلق الى مجلس الانصار فسألهم وفي رواية ابي نضرة فقال الم تعلموا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث قال فجعلوا يضحكون فقلت اتاكم اخوكم وقد افزع فتضحكون قوله فقال ابي بن كعب وليس في بعض النسخ الا فقال ابي والله لا يقوم معك الا اصغر القوم وفي رواية بكير بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت معه فاخبرت عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك وفي رواية مسلم فقمت معه فذهبت الى عمر فشهدت وفي رواية لمسلم قال يا ابا موسى ما تقول اقد وجدت اي البينة

قال نعم ابي بن كعب قال عدل قال يا ابا الطفيل وفي لفظ له يا ابا المنذر ما يقول هذا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك يا ابن الخطاب لا تكن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا سمعت شيئا فاحببت ان انثبت وممن وافق ابا موسى على رواية الحديث المرفوع جندب بن عبد الله اخرجه الطبراني عنه بلفظ اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ❊

﴿ وقال ابنُ المبارك أخبرني ابنُ عُيَيْنَةَ حدّثني يَزيدُ بنُ خُصَيْفَةَ عن بُسْرٍ سمعتُ أبا سعيدٍ بهذا ﴾

أي قال عبد الله بن المبارك اخبرني سفيان بن عيينة المذكور في الاسناد الاول واراد بهذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره ❊

﴿ بابٌ إذا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجاء هَلْ يَسْتَأْذِنُ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه اذا دعي الرجل بان دعاه شخص الى بيته فجاء هل يستأذن ولم يبين الجواب اكتفاء بما اورده في الباب ❊

﴿ قال سعيدٌ عن قَتادَةَ عن أبي رافعٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال هُوَ إذْنُهُ ﴾

سعيد هذا هو ابن عروبة ويروى قال شعبة بن الحجاج وابو رافع نفيع بضم النون وفتح الفاء الصائغ البصري يقال انه ادرك الجاهلية كان بالمدينة ثم تحول الى البصرة وهذا التعليق وصله ابو جعفر الطحاوي عن ابي ابراهيم اسماعيل بن يحيى عن المعتمر عن ابن عيينة عن سعيد ثم قال وفي لفظ اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول فذلك اذن له قوله هو اذنه أي الدعاء نفس الاذن فلا حاجة الى تجديده ❊

١٩ ـ ﴿ حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حدّثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ وحدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ أخبرنا مُجاهِدٌ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال دَخَلْتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَوَجَدَ لَبَناً في قَدَحٍ فقال أبا هِرٍّ الْحَقْ أهْلَ الصُّفَّةِ فادْعُهُمْ إلَيَّ قال فأتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فأقْبَلُوا فاسْتَأْذَنُوا فأُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ﴾

مطابقته للترجمة لا تتأتى الا اذا قلنا ان في الترجمة تفصيلا وهو ان قوله فجاء هل يستأذن يعني هل جاء مع الرسول الداعي او جاء وحده بعد اعلام الرسول اياه بالدعاء ففي مجيئه مع الرسول لا يحتاج الى الاستئذان والحديث المعلق يحمل عليه فلذلك قال هو اذنه وفي الحديث الثاني هم جاؤا وحدهم فاحتاجوا الى الاستئذان فاستأذنوا فاذن لهم والدليل على هذا قوله فاقبلوا ولم يقل واقبلنا اذ لو كان ابو هريرة جاء معهم لكان قال واقبلنا وبهذا ايضا اندفع التعارض بين الحديثين في صورة الظاهر وتكون المطابقة بين الحديث الاول وبين الترجمة في المجيء مع الرسول وبين الحديث الثاني وبين الترجمة في عدم مجيء الرسول معهم فيكون التقدير في قوله هل يستأذن نعم لا يستأذن في المجيء مع الرسول ويستأذن في المجيء وحده بدون الرسول واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني عن مجاهد عن ابي هريرة والآخر عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله ابن المبارك المروزي عن عمر بن ذر عن مجاهد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن ابي نعيم وحده مطولا واخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن السري واخرجه النسائي في الرقائق عن احمد بن يحيى قوله ابا هر يعني يا ابا هر قوله الحق امر من اللحوق قوله اهل الصفة وهي سقيفة كانت في مسجد رسول الله ﷺ ينزل فيها فقراء الصحابة واللام

في الصفة لاهله وفي التوضيح اختلف في استئذان الرجل على اهله وجاريته فقال القاضي في المدونة لا لانا لا كثر ما في ذلك ان يصادفهما مكشوفتين *

﴿ بابُ التَّسْليمِ عَلَى الصِّبْيانِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية التسليم على الصبيان وليس في رواية ابي ذر لفظ باب *

٢٠ ـ ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ أخبرنا شُعْبَةُ عنْ سَيَّارٍ عنْ ثابتٍ البُنانِيِّ عنْ أنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيانٍ فَسَلَّمَ عليهمْ وقال كانَ النبيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبالدال المهملة ابن عبيد ابو الحسن الجوهري البغدادي وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالراء ابن وردان بفتح الواو وسكون الراء ابو الحكم الواسطي وليس له في الصحيحين عن ثابت الا هذا الحديث وثابت بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون نسبة الى بنانة امرأة وهي امرأة سعد بن لؤي فاولادها نسبوا اليها والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه الترمذي فيه عن ابي الخطاب واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو بن علي قوله يفعله اي يسلم على الصبيان وسلامه ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم وادبه الشريف وفيه تدريب لهم على تعليم السنن ورياضة لهم على اداب الشريعة ليبلغوا متأدبين بآدابها وقيل لا يسلم على صبي وضيء اذا خشي الافتتان من السلام عليه ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد في الصحيح *

﴿ بابُ تَسْليمِ الرِّجالِ عَلَى النِّساءِ والنِّساءِ عَلَى الرِّجالِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز تسليم الرجال الى آخره ولكن بشرط أمن الفتنة واشار بهذه الترجمة الى رد ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير بلغني انه يكره ان يسلم الرجال على النساء والنساء على الرجال وهو مقطوع او معضل *

٢١ ـ ﴿ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدّثنا ابنُ أبي حازمٍ عنْ أبيهِ عنْ سَهْلٍ قال كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الجُمُعَةِ قُلْتُ ولِمَ قال كانَتْ لَنا عَجُوزٌ تُرْسِلُ إلى بُضاعَةَ قال ابنُ مَسْلَمَةَ نَخْلٍ بالمَدِينَةِ فَتأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ فَتَطْرَحُهُ في قِدْرٍ وتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ فإذَا صَلَّيْنا الجُمُعَةَ انْصَرَفْنا ونُسَلِّمُ عَلَيْها فَتُقَدِّمُهُ إلَيْنا فَنَفْرَحُ مِنْ أجْلِهِ وما كُنَّا نَقِيلُ ولا نَتَغَدَّى إلاَّ بَعْدَ الجُمُعَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ونسلم عليها وابن ابي حازم هو عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصاري الساعدي والحديث مضى في الجمعة عن القعنبي ومضى الكلام فيه قوله بضاعة بضم الباء الموحدة وكسرها وتخفيف الضاد المعجمة وهي بئر بالمدينة بديار بني ساعدة من الانصار قوله « قال ابن مسلمة » وهو عبد الله بن مسلمة شيخ البخاري المذكور قوله نخل اي بستان فسره ابن مسلمة هكذا وهي مجرورة اما عطف بيان لقوله بضاعة او بدل منها قوله وتكركر اي تطحن واصله من الكر ضوعف لكرار عود الرحى ورجوعها في الطحن مرة بعد اخرى وقد يكون الكركرة بمعنى الصوت والكركرة ايضا شدة الصوت للضحك حتى يفحش وهي فوق القرقرة *

٢٢ ـ ﴿ حدّثنا ابنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يا عائِشَةُ هٰذا جِبْرِيلُ

يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ قَالَتْ قُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ تَرَى مَا لَا نَرَى تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ﴾

قال الداودي لا مطابقة بين الترجمة وبين حديث عائشة هذا لان الملائكة لا يقال لهم رجال ولا نساء ولكن الله خاطب فيهم بالتذكير قلت قد قيل ان جبريل كان يأتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة الرجل وبهذا الاعتبار تتأتى المطابقة وادنى المطابقة كاف في باب التراجم وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث مضى في بدء الخلق عن عبد الله بن محمد وفي الادب وفي الرقاق عن ابي اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير ومضى الكلام فيه قوله يقرأ عليك السلام ويروى يقرئك السلام يقال اقرأ فلانا السلام واقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده قوله ترى خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل الملك جسم فاذا كان في مكان لا تختص رؤيته ببعض الحاضرين واجيب بان الرؤية امر يخلقها الله تعالى في الشخص وهي تابعة لخلقه ولهذا عند الاشعرية ان يرى اعمى الصين بقة اندلس ولا يراها من هو عندها وقال ابن بطال السلام على النساء جائز الا على الشواب منهن فانه يخشى ان يكون في مكالمتهن بذلك خائنة الاعين او نزغات الشياطين هذا قول قتادة واليه ذهب مالك وطائفة من العلماء وقال الكوفيون لا يسلم الرجل على النساء اذا لم يكن منهن ذوات محارم وقالوا لما سقط عن النساء الاذان والاقامة والجهر بالقراءة في الصلاة سقط عنهن رد السلام فلا يسلم عليهن قلت هذا ليس مذهب الحنفية فان عندهم لا اذان ولا اقامة على النساء

﴿ تَابَعَهُ شُعَيْبٌ وَقَالَ يُونُسُ وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَبَرَكَاتُهُ ﴾

اى تابع معمرا شعيب بن حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة عليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال يونس أي ابن يزيد والنعمان بن راشد الجزري في روايتهما عن الزهري وبركاته اما تعليق يونس فوصله البخاري في باب فضل عائشة رضي الله تعالى عنها حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما تعليق النعمان فوصله الاسماعيلي من حديث ابراهيم بن اسحق الشامي حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره بلفظ وبركاته

﴿ بَابٌ إِذَا قَالَ مَنْ ذَا فَقَالَ أَنَا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال رجل لمن دق بابه من ذا يعني من ذا الذي يدق الباب فقال الداق انا ولم يذكر حكمه اكتفاء بما في حديث الباب وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا رضي الله عنه يَقُولُ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ ذَا فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ أَنَا أَنَا كَأَنَّهُ كَرِهَهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد واخرجه الترمذي في الاستئذان عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن حميد بن مسعدة واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله فدققت بقافين في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والسرخسي فدفعت من الدفع وفي رواية الاسماعيلي فضربت الباب قوله من ذا اى من ذا الذي يدق الباب فقال جابر انا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا انا كأنه كرهها اى كره هذه اللفظة ويروى كأنه كرهه اى هذه اللفظة وانا الثاني تأكيد للاول وانما اكده لانه ﷺ انكر من ذلك ولهذا قال جابر كأنه كرهه لان قوله هذا لا يكون جوابا عما سأل اذا

الجواب المفيد أنا جابر والأفلا بيان فيه إلا إذا كان المستأذن يعرف بصوته ولا يلتبس بغيره وفي رواية مسلم فخرج وهو يقول أنا أنا وفي أخرى كأنه كره ذلك وفي رواية أبي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وهذا يرد قول من يقول إن الحديث لا يدل على الكراهة جزما قال الداودي هذا كان قبل نزول آية الاستئذان ※

﴿ بابُ مَنْ رَدَّ فقال عَلَيْكَ السَّلَامُ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه من رد على المسلم فقال عليك السلام وبدأ بالخطاب على المسلم ثم ذكر لفظ السلام وهذا الوجه الذي ذكره جاء في حديث عائشة في سلام جبريل عليها وهي ردت بقولها عليه السلام فقدمت ذكر المسلم عليه ثم ذكرت السلام وفيه أوجه أخر وهي السلام عليك في الابتداء وفي الرد والسلام عليكم وعليك السلام بواو العاطفة وعليك بغير لفظ السلام وعليك السلام ورحمة الله والسلام عليك ورحمة الله وقال بعضهم يحتمل أن يكون يعني البخاري أشار إلى رد من قال غير عليك السلام قلت هذا تخمين فلا يعول عليه وإنما وضع الترجمة في القول بعليك السلام ولم يحصره على هذا لأن المذكور في رد الملائكة السلام عليك والمذكور في حديث الباب وعليك السلام بواو العطف على ما يجيء عن قريب وجاء في القرآن تقديم السلام على اسم المسلم عليه وهو قوله سلام على الياسين وسلام على موسى وهرون وقال في قصة إبراهيم عليه السلام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وفي التوضيح وروى يحيى عن ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا السلام اسم من أسماء الله تعالى فأفشوه بينكم فإن صح فالاختيار في التسليم والأدب فيه تقديم اسم الله تعالى على اسم المخلوق ※

﴿ وقالَتْ عائِشَةُ وعليهِ السَّلَامُ ورحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ﴾

هذا التعليق طرف من حديث موصول قد مضى عن قريب في باب تسليم الرجال على النساء ※

﴿ وقال النبيُّ ﷺ رَدَّ المَلَائِكَةُ عَلى آدَمَ السَّلَامُ عليكَ ورحْمَةُ اللهِ ﴾

هذا التعليق قد مضى موصولا في أول كتاب الاستئذان في باب بدء السلام ※

٢٤ - ﴿ حدّثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ سَعِيدِ بنِ أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ ورسولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ في ناحِيَةِ المَسْجِدِ فصَلَّى ثُمَّ جاءَ فسَلَّمَ عليْهِ فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وعَلَيْكَ السَّلَامُ ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فرَجَعَ فصَلَّى ثُمَّ جاءَ فسَلَّمَ فقال وعَلَيْكَ السلامُ فارْجِعْ فصَلِّ فإنَّكَ لمْ تُصَلِّ فقال في الثَّانِيَةِ أوْ في الَّتِي بَعْدَها عَلِّمْنِي يا رسولَ اللهِ فقال إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ فأسْبِغِ الوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ بِما تَيَسَّرَ مَعَكَ من القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعاً ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ قائِماً ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جالِساً ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جالِساً ثُمَّ افْعَلْ ذلِكَ في صَلاتِكَ كُلِّها ﴾

مطابقته للترجمة في تقديم اسم المسلم عليه على لفظ السلام وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص العمري وسعيد بن أبي سعيد كيسان المدني والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب القراءة في الصلاة ومضى الكلام فيه مستوفى وقال بعض الرواة فيه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة كما يجيء الآن قلت هذه رواية يحيى القطان وكلتا الروايتين صحيحة لأن سعيدا يروي عن أبيه عن أبي هريرة ويروي عن أبي هريرة بلا ذكر الأب ※

﴿ وقال أبو أسامة في الأخير حتى تستوي قائما ﴾

ابو اسامة هو حماد بن اسامة قوله في الاخير اي في اللفظ الاخير وهو حتى تطمئن جالسا يعني قال كانه حتى تستوي قائما والاولى تناسب من قال بجلسة الاستراحة بعد السجود وهذا التعليق وصله البخاري في كتاب الايمان والنذور ✽

٢٥ - ﴿ حدثنا ابن بشار قال حدثني يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ﴾

ابن بشار بالباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة هو محمد بن بشار ويحيى هو القطان وعبيد الله هو العمري المذكور آنفا قوله سعيد عن ابيه يعني كيسان كما ذكرناه الآن واختصره البخاري ههنا وساقه في كتاب الصلاة بتمامه ✽

﴿ باب إذا قال فلان يقرئك السلام ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الخ قوله يقرئك بضم الياء من الاقراء وفي رواية الكشميهني يقرأ عليك السلام وهو لفظ حديث الباب ✽

٢٦ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء قال سمعت عامرا يقول حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله ﴾

مطابقته للترجمة في رواية الكشميهني ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة الاعمى الكوفي وعامر هو الشعبي ومضى شرح الحديث عن قريب ✽

﴿ باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين ﴾

اي هذا باب في بيان حكم السلام على اهل مجلس فيه اخلاط اي مختلطون من المسلمين والمشركين ✽

٢٧ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفيهم عبد الله ابن أبي ابن سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله ابن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال ابن رواحة اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا

قال اعْفُ عَنْهُ يا رسولَ اللهِ واصْفَحْ فَواللهِ لَقَدْ أعْطاكَ اللهُ الَّذِي أعْطاكَ ولَقَدِ اصْطَلَحَ أهْلُ هٰذِهِ البُحَيْرَةِ عَلَى أنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بالعِصابَةِ فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بالحَقِّ الَّذِي أعْطاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأيْتَ فَعَفا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ

مطابقته للترجمة في قوله حتى مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفي قوله فسلم عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابراهيم بن موسى الفراء وابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والحديث قد مضى في اواخر كتاب الادب في باب كنية المشرك ومضى في تفسير سورة آل عمران ايضا ومضى الكلام فيه هناك قوله ابن سلول بالرفع لان سلول اسم ام عبدالله ولا يظن ان سلول ابو ابي والقطيفة بفتح القاف الدثار المخمل نسبة الى فدك بفتح الفاء والدال المهملة وهي قرية بخيبر والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين الغبار قوله «خمر» اى غطى قوله «لا تغبروا» اي لا تثيروا الغبار قوله «لا احسن» أي ليس شيء أحسن منه والرحل بالحاء المهملة المنزل وموضع متاع الشخص قوله «واغشنا» من غشيه غشيانا أي جاءه قوله «وهموا» أي قصدوا التحارب والتضارب والبحرة البلدة ويروى البحيرة بالتصغير والتتويج والتعصيب يحتمل أن يكون حقيقة وأن يكون كناية عن جعله ملكا لانهما لازمان للملكية قوله «شرق» بكسر الراء اى غص به يعني بقي في حلقه لا يصعد ولا ينزل له

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى مَنِ اقْتَرَفَ ذَنْباً وَلَمْ يَرُدَّ سَلامَهُ حَتَّى تَتَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ وإلى مَتَى تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ العاصِي ﴾

أي هذا باب في بيان أمر من لا يسلم على من اقترف أي على من اكتسب ذنبا هذا تفسير الاكثرين وقال ابو عبيدة الاقتراف التهمة هذا حكم وقوله وإلى متى تتبين توبة العاصي حكم آخر (فالحكم الاول) فيه خلاف فعند الجمهور لا يسلم على الفاسق ولا على المبتدع وقال النووي وان اضطر الى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم وكذا قال ابن العربي وزاد ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فكانه قال الله رقيب عليكم وقال ابن وهب يجوز ابتداء السلام على كل احد ولو كان كافرا واحتج بقوله تعالى وقولوا للناس حسنا ورد عليه بان الدليل اعم من المدعى والحكم الثاني هو قوله والى متى تتبين توبة العاصي اى الى متى يظهر صحة توبته واراد ان مجرد التوبة لا توجب الحكم بصحتها بل لا بد من مضي مدة يعلم فيها بالقرائن صحتها من ندامته على الفائت واقباله على التدارك ونحوه وقال ابن بطال ليس في ذلك حد محدود ولكن معناه انه لا تتبين توبته من ساعته ولا يومه حتى يمر عليه ما يدل على ذلك وقيل يستبرأ حاله بسنة وقيل بستة اشهر وقيل بخمسين يوما كما في قصة كعب ورد هذا بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحده بخمسين يوما وانما اخر كلامهم الى أن اذن الله عز وجل فيه وهي واقعة حال لا عموم فيها ويختلف حكم هذا باختلاف الجناية والجاني

﴿ وقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو لا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرَبَةِ الخَمْرِ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة والشربة بفتحتين جمع شارب وقال ابن التين لم يجمعه اللغويون كذلك وانما قالوا شارب وشرب مثل صاحب وصحب قلت عبدالله من الفصحاء واي اقوى يد ابيه وقد جاء هذا الجمع نحو فسقة في جمع فاسق وكذبة في جمع كاذب وهذا الاثر وصله البخاري في الادب المفرد من طريق حبان بن ابي جبلة بفتح الجيم والباء الموحدة عن عبدالله بن عمرو بن العاص بلفظ لا تسلموا على شراب الخمر واخرج الطبري عن علي رضي الله تعالى عنه نحوه

٢٨ - ﴿ حدّثنا ابنُ بُكَيْرٍ حدّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ

عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كعب قال سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تبوكَ ونهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن كلامنا وآتي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأُسلِّمُ عليه فأقولُ في نفسي هل حرَّكَ شفتيهِ بردِّ السلامِ أم لا حتى كملت خمسونَ ليلةً وآذنَ النبيُّ ﷺ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى الفجرَ ﴾

هذا حديث طويل في قصة توبة كعب بن مالك ساقها في غزوة تبوك واختصره البخاري هنا وذكر القدر المذكور لحاجته اليه هنا وفيه ما ترجم به من ترك السلام تاديبا وترك الرد ايضا فان قلت قد امر بافشاء السلام وهو عام قلت قد خص به هذا العموم عند الجمهور وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وعقيل بضم العين ابن خالد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المدني يروي عن ابيه عبد الله بن كعب وعبد الله يروي عن ابيه كعب بن مالك الانصاري **قوله** «وآتي» بمد الهمزة فعل المتكلم من المضارع من الاتيان وبين قوله ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قوله وآتي جمل كثيرة فاذا رجعت الى هذه في المغازي وقفت عليها وآذن بالمد اي اعلم *

﴿ بابٌ كيفَ يُرَدُّ على أهلِ الذِّمةِ السلامُ ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية رد السلام على اهل الذمة وفيه اشعار بان رد السلام على اهل الذمة لا يمنع فلذلك ترجم بالكيفية وقال ابن بطال قال قوم رد السلام على اهل الذمة فرض لعموم قوله تعالى واذا حييتم بتحية الآية وثبت عن ابن عباس انه قال من سلم عليك فرده ولو كان مجوسيا وبه قال الشعبي وقتادة ومنع من ذلك مالك والجمهور وقال عطاء الآية مخصوصة بالمسلمين فلا يرد السلام على الكافرين مطلقا *

٢٩ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضي اللهُ عنها قالتْ دخلَ رهطٌ من اليهودِ على رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا السامُ عليكَ ففهمتُها فقلتُ عليكمُ السامُ واللعنةُ فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مهلاً يا عائشةُ فإنَّ اللهَ يُحبُّ الرفقَ في الأمرِ كلِّهِ فقلتُ يا رسولَ اللهِ أوَلمْ تسمعْ ما قالوا قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقدْ قلتُ وعليكم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه كيفية رد السلام على اهل الذمة وابو اليمان الحكم بن نافع ومر مضى الحديث في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا **قوله** «السام» الموت وقيل الموت العاجل **قوله** «فقلت وعليكم السام واللعنة» وفي رواية ابن ابي مليكة عنها فقالت عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم وقد تقدم في أوائل الادب وفي رواية مسلم من طريق آخر بل عليكم السام والذام بالذال المعجمة وهو لغة في الذم ضد المدح *

٣٠ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إذا سلَّمَ عليكمُ اليهودُ فإنما يقولُ أحدُهمُ السامُ عليكَ فقلْ وعليكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه كيفية رد السلام على اهل الذمة قوله «فقل وعليك» ذكر هنا بالواو وفي الموطا بلا واو وقال النووي بالواو على ظاهره اي وعليك الموت ايضا اي نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت وكذا الكلام في وعليكم في الحديث السابق وقيل الواو فيها للاستئناف لا للعطف والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم وقال القاضي البيضاوي معناه واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقونه ولا يكون وعليكم عطفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم

٣١ - ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم ﴾

مطابقته للترجمة مثل المطابقة المذكورة في الحديث السابق وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي وعبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس بن مالك الانصاري يروي عن جده انس بن مالك * والحديث من افراده وقيل يقول وعليكم السلام بكسر السين يعني الحجارة ورده ابو عمر بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة وروى ابو عمر عن طاوس قال يقول وعلاكم السلام بالالف اي ارتفع ورده ابو عمر ايضا وذهب جماعة من السلف الى انه يجوز أن يقال في الرد عليهم عليكم السلام كما يرد على المسلم واحتج بعضهم بقوله عز وجل فاصفح عنهم وقل سلام وحكاه الماوردي وجها عن بعض الشافعية لكن لا يقول ورحمة الله وقيل يجوز مطلقا وعن ابن عباس وعلقمة يجوز ذلك عند الضرورة وعن طائفة من السلف لا يرد السلام اصلا وعن بعضهم التفرقة بين اهل الذمة واهل الحرب *

﴿ باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره ﴾

اي هذا باب في بيان جواز من نظر في كتاب من يحذر على صيغة المجهول من الحذر وفي المغرب الحذر الخوف وقال الجوهري الحذر التحرز قوله «ليستبين» اي ليظهر امره فان قلت خرج ابو داود من حديث ابن عباس من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار قلت يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع مفسدة هي اكثر من مفسدة النظر على ان هذا حديث ضعيف *

٣٢ - ﴿ حدثنا يوسف بن بهلول حدثنا ابن إدريس قال حدثني حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا مرثد الغنوي وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين قال فأدركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأنخنا بها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا قال صاحباي ما نرى كتابا قال قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك قال فلما رأت الجد مني أهوت بيدها إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب قال فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ فقال ما حملك يا حاطب على ما صنعت قال ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله وما غيرت ولا بدلت أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس من أصحابك هناك إلا وله من يدفع الله به عن أهله وماله قال صدق فلا تقولوا له إلا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه فتح الكتاب والنظر فيه من غير اذن صاحبه ليستبين امره وهو الذي مضى في

الجهاد في باب الجاسوس فاتينا به اي بالكتاب الذي ارسله حاطب مع المراة المذكورة فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله ﷺ ومضى الحديث ايضا في المغازي في غزوة بدر في باب فضل من شهد بدرا ويوسف بن بهلول بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وضم اللام التميمي الكوفي مات سنة ثمان عشرة ومائتين ولم يرو عنه من الستة الا البخاري وماله في الصحيح الا هذا الحديث وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بالزاي الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة مصغر عبدة ختن ابي عبد الرحمن وابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام والرجال كلهم كوفيون وابو مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وبالدال المهملة اسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن حصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وبالواو نسبة الى غني بن يعصر وقد ذكر في الجهاد المقداد مكان ابي مرثد ولا منافاة لاحتمال الاجتماع بينهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير قوله «خاخ» بخاءين معجمتين اسم موضع قوله «فان بها امراة» اسمها سارة بالسين المهملة والراء قوله «فابتغينا» اي طلبنا في رحلها اي في متاعها قوله «اهوت بيدها» اي مدتها الى حجزتها بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي وهي معقد الازار وحجزة السراويل التي فيها التكة قوله «الا ان اكون» بكسر همزة الا وفتحها قال الكرماني واكثر الروايات بالكسر للاستثناء قوله «وما غيرت» اي الدين يعني لم ارتد عن الاسلام قوله «يد» اي منة ونعمة قوله «اعملوا» فيه معنى المغفرة لهم في الآخرة والا فلو توجه على احد منهم حد او حق يستوفى منه وقال ابن بطال فيه هتك ستر المذنب وكشف المراة العاصية والنظر في كتاب الغير اذا كان فيه غيبة على المسلمين اذ حينئذ لا حرمة لكاتب ولا لمن احبه ٭

﴿ بابٌ كَيْفَ يُكْتَبُ الكِتابُ إلى أهْلِ الكِتابِ ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية الكتاب الى اهل الكتاب ٭

٣٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أبُو الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيّ قال أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أخبرهُ أنَّ أبا سُفْيانَ بنَ حَرْبٍ أخبرهُ أنَّ هِرَقْلَ أرْسَلَ إلَيْهِ في نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وكانُوا تُجَّاراً بالشَّأْمِ فأتَوْهُ فذكَرَ الحَدِيث قالَ ثُمَّ دعا بِكِتابِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُرِئَ فإذا فيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ ورَسُولِهِ إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلامُ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أمَّا بَعْدُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله الى آخره فان فيه اعلاما كيف يكتب الى اهل الكتاب ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي يروي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ٭ والحديث طرف من حديث ابي سفيان واسمه صخر قوله تجارا بضم التاء وتشديد الجيم جمع تاجر وبكسر التاء وتخفيف الجيم وقد مضى الكلام فيه مستوفى في اول الجامع

﴿ بابٌ بِمَنْ يُبْدَأُ في الكِتابِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه بمن يبدأ اي بنفس الكاتب او المكتوب اليه ٭

﴿ وقالَ اللَّيْثُ حدثني جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إسْرائِيلَ أخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَها فأدْخَلَ فِيها ألْفَ دِينارٍ وصَحِيفَةً مِنْهُ إلى صاحِبِهِ ٭ وقالَ عُمَرُ بنُ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبِيهِ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ قال

النبيُّ ﷺ نَجَرَ خَشَبَةً فَجَعَلَ المَالَ في جَوْفِها وكَتَبَ إليهِ صَحِيفَةً مِنْ فُلانٍ إلى فُلانٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلان الى فلان فان فيه بدء الكاتب بنفسه ثم ذكر المكتوب اليه وهذا التعليق قد ذكرنا من وصله في الكفالة فانه مضى فيها مطولا وذكره هنا مختصرا وقال المهلب السنة ان يبدأ الكاتب بنفسه وروى ابوداود من طريق ابن سيرين عن ابي العلاء بن الحضرمي عن العلاء انه كتب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبدأ بنفسه واخرج عبدالرزاق عن معمر عن ايوب قرأت كتابا من العلاء بن الحضرمي الى محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن معمر عن ايوب انه كان ربما بدأ باسم الرجل قبله اذا كتب اليه وسئل مالك عنه فقال لا بأس به قوله «وقال عمر بن ابي سلمة» اي ابن عبدالرحمن بن عوف وعمر مدائني صدوق فيه ضعف وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله البخاري في الادب المفرد وقال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابوعوانة حدثنا عمر فذكر مثل اللفظ المعلق ههنا قوله «عن ابي هريرة» وفي رواية الكشميهني والاصيلي والنسفي وكريمة سمع ابا هريرة قوله «نجر» اي حفر ونحت وهو بالجيم وفي رواية الكشميهني نقر بالقاف ✡

﴿ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم وغرضه من هذه الترجمة بيان حكم قيام القاعد للداخل ولكن لم يجزم بالحكم لمكان الاختلاف فيه ✡

٣٤ ـ ﴿ حدثنا أبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ عَنْ أبي أُمامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أبي سَعِيدٍ أنَّ أهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلى حُكْمِ سَعْدٍ فأرْسَلَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إليْهِ فَجاءَ فقالَ قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ أوْ قالَ خَيْرِكُمْ فَقَعَدَ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فقالَ هؤُلاءِ نَزَلُوا عَلى حُكْمِكَ قالَ فإنِّي أحْكُمُ أنْ تُقْتَلَ مُقاتِلَتُهُمْ وتُسْبَى ذَرارِيُّهُمْ فقالَ لقَدْ حَكَمْتَ بِما حَكَمَ بِهِ المَلِكُ قالَ أبُو عَبْدِ اللهِ أفْهَمَنِي بَعْضُ أصْحابي عَنْ أبي الوَلِيدِ مِنْ قَوْلِ أبي سَعِيدٍ إلى حُكْمِكَ ﴾

الترجمة من بعض الحديث كما ترى وابوالوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي وسعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وابوامامة بضم الهمزة اسمه اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون الانصاري وله ادراك وابوسعيد سعد بن مالك الخدري ✡ والحديث مضى في الجهاد عن سليمان بن حرب وفي فضل سعد بن معاذ عن محمد بن عرعرة وفي المغازي عن بندار عن غندر ومضى الكلام فيه قوله «قريظة» بضم القاف وفتح الراء اسم لقبيلة يهود كانوا في قلعة قوله مقاتلتهم اي الطائفة المقاتلة من الرجال والذراري بتخفيف الياء وتشديدها جمع الذرية اي النساء والصبيان قوله الملك بكسر اللام هو الله تعالى لانه هو الملك الحقيقي على الاطلاق وهو رواية الاصيلي وروي بفتح اللام اي بحكم جبريل عليه السلام الذي جاء به من عند الله قوله قال ابوعبدالله هو البخاري نفسه افهمني الى آخره قال الكرماني اي قال البخاري انا سمعت من ابي الوليد على حكمك وبعض الاصحاب نقلوا عنه الى حكمك بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء وفيه امر السلطان والحاكم باكرام السيد من المسلمين وجواز اكرام اهل الفضل في مجلس السلطان الاكبر والقيام فيه لغيره من اصحابه والزام الناس كافة للقيام الى سيدهم وقد منع من ذلك قوم واحتجوا بحديث ابي امامة رواه ابوداود وابن ماجه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم قال الطبري هذا حديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف واحتجوا ايضا بحديث عبدالله بن بريدة اخرجه الحاكم ان اباه دخل على معاوية فاخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب ان يتمثل له الرجال قياما وجبت له النار وقال الطبري انما فيه نهي من

يقام له عن السمر وبذلك لا من يقوم اكراما له وقال الخطابي في حديث الباب جواز اطلاق السيد على الحبر الفاضل وفيه ان قيام المرؤس للرئيس الفاضل والامام العادل والمتعلم للعالم مستحب وانما يكره لمن كان بغير هذه الصفات وعن ابي الوليد بن رشد أن القيام على اربعة اوجه (الاول) محظور وهو ان يقع لمن يريد ان يقام اليه تكبرا وتعاظما على القائمين اليه (والثاني) مكروه وهو ان يقع لمن لا يتكبر ولا يتعاظم على القائمين ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبه بالجبابرة (والثالث) جائز وهو ان يقع على سبيل البر والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبابرة (والرابع) مندوب وهو ان يقوم لمن قدم من سفر فرحا بقدومه ليسلم عليه او الى من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها او مصيبة فيعزيه بسببها وقال التوربشتي في شرح المصابيح معنى قوله قوموا الى سيدكم اى الى اعانته وانزاله عن دابته ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم واعترض عليه الطيبي بانه لا يلزم من كونه ليس للتعظيم ان لا يكون للاكرام وما اعتل به من الفرق بين الى واللام ضعف لان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا وامشوا اليه تلقيا واكراما وهذا ماخوذ من ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله سيدكم علة للقيام وذلك لكونه شريفا على القدر وقال البيهقي القيام على وجه البر والاكرام جائز كقيام الانصار لسعد وطلحة لكعب ولا ينبغي لمن يقام له ان يعتقد استحقاقه لذلك حتى ان ترك القيام له حنق عليه او عاتبه او شكاه * ﴿باب المصافحة﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية المصافحة وهي مفاعلة من الصاق صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه وقال الكرماني المصافحة الاخذ باليد وهو مما يولد المحبة *

﴿ وقال ابنُ مسعودٍ علَّمني النبيُّ ﷺ التشهدَ وكفِّي بينَ كفَّيه ﴾

مناسبة هذا التعليق للترجمة ظاهرة وسقط من رواية ابي ذر وحده ووصله البخاري في الباب الذي بعده *

﴿ وقال كعبُ بنُ مالكٍ دخلتُ المسجدَ فاذا برسولِ الله ﷺ فقام إليَّ طلحةُ ابنُ عُبيدِ اللهِ يُهرولُ حتى صافحني وهنَّأني ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حتى صافحني وهذا التعليق قطعة من قصة كعب بن مالك مضت مطولة في غزوة تبوك في امر توبته قوله فاذا للمفاجاة قوله فقام الى بتشديد الياء قوله يهرول جملة وقعت حالا من الهرولة وهو ضرب من العدو قوله وهنأني بقبول التوبة ونزول الآية وطلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة *

٣٥ - ﴿ حدثنا عمرُو بنُ عاصمٍ حدثنا همَّامٌ عن قتادةَ قال قلتُ لأنسٍ أكانتِ المصافحةُ في أصحابِ النبيِّ ﷺ قال نعم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عاصم بن عبيد الله البصري وهمام هو ابن يحيى والحديث اخرجه الترمذي في الاستئذان عن سويد بن نصر وعند قال انس كانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم الحجة والقدوة للامة ثم اتباعهم وقد ردفها آثار حسان وروى ابن ابي شيبة عن ابي خالد وابن نمير عن الاجلح عن ابي اسحق عن البراء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروى حماد عن حميد عن رسول الله ﷺ انه قال اهل اليمن اول من جاء بالمصافحة وقال ابن بطال المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي ويستثنى من عموم الامر بالمصافحة المرأة الاجنبية والامرد الحسن *

٣٦ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال حدثني ابنُ وهبٍ قال أخبرني حيوةُ قال حدثني أبو عقيلٍ زُهرةُ بنُ معبدٍ سمع جدَّهُ عبدَ اللهِ بنَ هشامٍ قال كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو آخذٌ بيدِ

عُمَرَ بن الخطّاب رضي الله عنه﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهو آخذ بيد عمر فانه هو المصافحة وقد سقط هذا من رواية النسفي ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر يروي عن عبدالله بن وهب عن حيوة بن شريح عن زهرة بفتح الزاي وسكون الهاء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابن عبدالله بن هشام بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي يعد في أهل الحجاز قال ابو عمر ذهبت به أمه زينب بنت حميد الى النبي ﷺ وهو صغير فمسح رأسه ودعا له ولم يبايعه لصغره *

﴿ باب الأَخْذِ بِاليَدَيْنِ ﴾

أي هذا باب في بيان ان الاخذ باليدين وسقطت هذه الترجمة واثرها وحديثها من رواية النسفي وقوله الاخذ باليدين رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي الاخذ باليد بالافراد وما وقع في بعض النسخ باليمين فليس بصحيح *

﴿ وصافَحَ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ابنَ المُبارَكِ بِيَدَيْهِ ﴾

ابن المبارك هو عبدالله بن المبارك المروزي احد الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام وتفقه على ابي حنيفة وسفيان الثوري وعده اصحابنا من جملة اصحاب ابي حنيفة وقال ابن سعد مات بهيت منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة روى له الجماعة وقال البخاري في ترجمة عبدالله بن سلمة المرادي حدثني اصحابنا يحيى وغيره عن ابي اسماعيل بن ابراهيم قال رأيت حماد بن زيد وجاءه ابن المبارك بمكة فصافحه بكلتا يديه ويحيى المذكور هو ابو جعفر البيكندي وقد اخرج الترمذي من حديث ابن مسعود رفعه من تمام التحية الاخذ باليد وفي سنده ضعف *

٣٧ - ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سَيْفٌ قال سَمِعْتُ مُجاهِدًا يَقُولُ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ سَخْبَرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ قال سَمِعْتُ ابنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ عَلَّمَنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ التَّشَهُّدَ كَما يُعَلِّمُني السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ التَّحِيَّاتُ للهِ والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنا وعَلَى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لاإِلَهَ إِلاَّ اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ وهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنا فَلَمَّا قُبِضَ قُلْنا السَّلامُ يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكفي بين كفيه وهو الاخذ باليدين وابو نعيم هو الفضل بن دكين وسيف بفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ابن ابي سليمان ويقال ابن سليمان المخزومي مولى بني مخزوم وقال يحيى القطان كان حيا سنة خمسين ومائة وكان عندنا ثقة ممن يصدق ويحفظ وعبدالله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالراء الازدي الكوفي وحديث التشهد هذا اخرجه البخاري في كتاب الصلاة في مواضع في باب التشهد في الاخيرة عن ابي نعيم عن الاعمش عن شقيق بن سلمة الى آخره وفي باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد عن مسدد عن يحيى عن الاعمش عن شقيق وفي باب من سمى قوما او سلم في الصلاة عن عمرو بن عيسى عن ابي عبدالصمد العمي عن حصين بن عبدالرحمن عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله التشهد منصوب على انه مفعول ثان لقوله علمني قوله وكفي بين كفيه جملة حالية معترضة قوله بين ظهرانينا بنونين مفتوحتين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة واصله ظهرينا بالتثنية اي ظهري المتقدم والمتأخر أي بيننا فزيد الالف والنون

للتأكيد قال الجوهري النون مفتوحة لا غير **قوله** فلما قبض الى آخره هكذا جاء في هذه الرواية دون الروايات المتقدمة وظاهرها انهم كانوا يقولون السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما مات تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة فصاروا يقولون السلام على النبي **قوله** يعني على النبي القائل بهذا هو البخاري رضي الله تعالى عنه *

﴿ بابُ المُعانَقةِ وقَوْلِ الرَّجُلِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ ﴾

اي هذا باب في المعانقة مفاعلة من عانق الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وتعانقا واعتنقا والعناق ايضا المعانقة ولم يثبت لفظ المعانقة وواو العطف في رواية النسفي وفي رواية ابي ذر عن المستملي والسرخسي **قوله** «وقول الرجل» بالجر عطف على المعانقة اي وفي قول الرجل لآخر كيف اصبحت ونقل الكرماني عن صاحب التراجم ترجم البخاري بالمعانقة ولم يذكر فيها شيئا وانما ذكرها في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق في معانقة الرجل لصاحبه عند قدومه من السفر وعند لقائه ولعل البخاري احد المعانقة من عادتهم عند قولهم كيف اصبحت واكتفى بكيف اصبحت لاقتران المعانقة به عادة او انه ترجم ولم يتفق له حديث يوافقه في المعنى ولا طريق مسند آخر لحديث معانقة الحسن ولم يران يرويه بذلك السند لانه ليس عادته اعادة السند الواحد مرارا وقال ابن بطال ترجم بالمعانقة ولم يذكرها شيئا فبقي الباب فارغا حتى مات وتحته باب قول الرجل كيف اصبحت فلما وجد ناسخ الكتاب الترجمتين متواليتين ظنهما واحدة اذ لم يجد بينهما حديثا والابواب الفارغة في هذا الجامع كثيرة وقد طول بعضهم هنا كلاما يغرق فكر الناظر بحيث لا يرجع بشيء *

٣٨ - ﴿ حدثنا إسحٰقُ أخبرنا بِشْرُ بنُ شُعَيْبٍ حدثني أبي عن الزُّهْرِي قال أخبرني عَبْدُ اللهِ بنُ كَعْبٍ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ عَلِيًّا يعني ابنَ أبي طالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ح وحدثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عَبْدُ اللهِ بنُ كَعْبِ بنِ مالكٍ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أخبره أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النبيِّ ﷺ في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فيهِ فقال النَّاسُ يا أبا حَسَنٍ كَيْفَ أصْبَحَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال أصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئًا فأخَذَ بِيَدِهِ العَبَّاسُ فقال ألا تَراهُ أنْتَ واللهِ بَعْدَ الثَّلاثِ عَبْدُ العَصا واللهِ إنِّي لأُرى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سَيُتَوَفَّى في وَجَعِهِ وإنِّي لأعْرِفُ في وُجُوهِ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ المَوْتَ فاذْهَبْ بِنا إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَنَسْأَلُهُ فِيمَنْ يَكُونُ الأمْرُ فإنْ كانَ فِينا عَلِمْنا ذٰلِكَ وإنْ كانَ في غَيْرِنا أمَرْناهُ فأوْصَى بِنا قال عَلِيٌّ واللهِ لَئِنْ سَألْناها رسولَ اللهِ ﷺ فَيَمْنَعُنا لا يُعْطِيناها النَّاسُ أبدًا وإنِّي لا أسْألُها رسولَ اللهِ ﷺ أبدًا ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله كيف اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه من طريقين احدهما عن اسحق قيل هو ابن راهويه وقال الكرماني لعله ابن منصور فانه روى عن بشر في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت الاول هو الاظهر وبشر بن شعيب يروي عن ابيه شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والطريق الآخر عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين

المهملة ابن خالد الايلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخ والحديث مضى في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في أواخر المغازي فانه اخرجه هناك عن اسحاق عن بشر بن شعيب بن ابي حمزة عن ابيه عن الزهري الخ نحوه قوله بارئا من قولهم برئت من المرض بريء بالهمزة قوله الا تراه قال ابن التين الضمير في تراه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه بانه ضمير الشان لان الرؤية هنا ليست بمعنى الرؤية البصرية قيل قد وقع في سائر الروايات بغير ضمير قوله سيتوفى على صيغة المجهول قوله «الامر» اي امر الخلافة قوله امرناه قال ابن التين هو بمد الهمزة اي شاورناه قال وقرأناه بالقصر من الامر وهو المشهور وقال الكرماني اي طلبنا منه الوصية وفيه دلالة على ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قوله لا يعطيناها اي الامارة والخلافة وكذلك تانيث الضمير في ولئن سألناها ولا سألها *

﴿ بابُ منْ أجابَ بِلَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ﴾

اي هذا باب في بيان من اجاب لمن يساله بقوله لبيك ومعناه انا مقيم على طاعتك من قولهم الب فلان بالمكان اذا اقام به وقيل معناه اجابة بعد اجابة وهذا من المصادر التي حذف فعلها لكونه وقع مثنى وذلك يوجب حذف فعله قياسا لانهم لما ثنوه صار كانهم ذكروه مرتين وكانه قال لبا لبا ولا يستعمل الا مضافا ومعنى لبيك الدوام والملازمة فكانه اذا قال لبيك قال ادوم على طاعتك واقيمها مرة بعد اخرى اي شاني الاقامة والملازمة واما سعديك فمعناه في العبادة انا متبع امرك غير مخالف لك فاسعدني على متابعتك اسعادا بعد اسعاد واما في اجابة المخلوق فمعناه اسعدك اسعادا بعد اسعاد اي مرة بعد اخرى *

٣٩ - ﴿ حدّثنا مُوسَى بنُ إسْمَعِيلَ حدّثنا هَمامٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ عنْ مُعاذٍ قال أنا رَدِيفُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال يا مُعاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ثُمَّ قال مِثْلَهُ ثَلاثاً هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ قُلْتُ لا قال حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ثُمَّ سارَ ساعَةً فقال يا مُعاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ قال هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ علَى اللهِ إذا فَعَلُوا ذٰلِكَ قُلْتُ لا قال حَقُّ العِبادِ علَى اللهِ إذا فَعَلُوا ذٰلِكَ أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لبيك وسعديك وهمام بالتشديد هو ابن يحيى البصري ومعاذ هو ابن جبل رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب اللباس في باب ارداف الرجل خلف الرجل فانه اخرجه هناك عن هدبة بن خالد عن همام عن قتادة عن انس عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الى آخره نحوه وقريب منه مضى في كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما باتم منه ومضى الكلام فيه قوله ان يعبدوه اشارة الى العمليات وقوله ولا يشركوا به الى الاعتقاديات لان التوحيد اصلها قوله ان لا يعذبهم اي هو ان لا يعذبهم قيل لا يجب على الله تعالى شيء واجيب بان الحق بمعنى الثابت او هو واجب بايجابه على ذاته او هو كالواجب نحو زيد اسد وقال ابن بطال فان اعترض المرجئة به فجواب اهل السنة لهم ان هذا اللفظ خرج على المزاوجة والمقابلة نحو (وجزاء سيئة سيئة مثلها) *

٤٠ - ﴿ حدّثنا هُدْبَةُ حدّثنا هَمّامٌ حدّثنا قَتادَةُ عنْ أنَسٍ عنْ مُعاذٍ بِهٰذا ﴾

هذا طريق آخر في حديث معاذ اخرجه عن هدبة بن خالد عن همام بن يحيى ومضى هذا الطريق بعينه في كتاب اللباس كما ذكرناه الآن *

٤١ - ﴿ حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدّثنا أبي حدّثنا الأعْمَشُ حدّثنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ حدّثنا واللهِ

أبُو ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ قال كُنْتُ أمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم في حَرَّةِ المَدِينَةِ عِشاءً اسْتَقْبَلَنا أُحُدٌ فقال يا أبا ذَرٍّ ما أُحِبُّ أنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا تأتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أوْ ثَلاثٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينارٌ إلاَّ أرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إلاَّ أنْ أقُولَ بِهِ في عِبادِ الله هٰكَذا وهٰكَذا وهٰكَذا وأرانا بِيَدِهِ ثُمَّ قال يا أبا ذَرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يا رسولَ الله قال الأكْثَرُونَ هُمُ الأقَلُّونَ إلاَّ مَنْ قال هٰكَذا وهٰكَذا ثُمَّ قال لِي مَكانَكَ لا تَبْرَحْ يا أبا ذَرٍّ حتَّى أرْجِعَ فانْطَلَقَ حتَّى غابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَخَشِيتُ أنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأرَدْتُ أنْ أذْهَبَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رسولِ الله ﷺ لا تَبْرَحْ فَمَكَثْتُ قُلْتُ يا رسولَ الله سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ذاكَ جِبْرِيلُ أتانِي فأخْبَرَنِي أنَّهُ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ قُلْتُ يا رسولَ الله وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ قال وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ قُلْتُ لِزَيْدٍ إنَّهُ بَلَغَنِي أنَّهُ أبُو الدَّرْداءِ فقال أشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أبُو ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ ❊ قال الأعْمَشُ وحدَّثَنِي أبُو صالِحٍ عنْ أبِي الدَّرْداءِ نَحْوَهُ ❊ وقال أبُو شِهابٍ عنِ الأعْمَشِ يَمْكُثُ عِنْدِي فَوْقَ ثَلاثٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الجهني الكوفي من قضاعة خرج الى النبي ﷺ وقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق مات سنة ست وتسعين وابو ذر اسمه جندب بن جنادة مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة وابو الدرداء اسمه عويمر بن زيد مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ايضا شهد فتح مصر والحديث قد مضى في كتاب الاستقراض في باب اداء الديون فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن ابي شهاب عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابي ذر الى آخره **قوله** والله ذكر القسم تاكيدا ومبالغة دفعا لما قيل له ان الراوي ابو الدرداء لا ابو ذر يشعر به آخر الحديث **قوله** في حرة المدينة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء هي الارض ذات الحجارة السود وهي ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة **قوله** استقبلنا بفتح اللام مفعول واحد بالرفع فاعله قوله يا باذر حذفت الهمزة للتخفيف قوله ذهبا منصوب على التمييز قوله الا ارصده اي لا اعده وهو صفة الدينار ويروى الا ارصده بكلمة الاستثناء **قوله** الا أن اقول استثناء من اول الكلام استثناء مفرغا القول في عباد الله الصرف فيهم والانفاق عليهم قوله هكذا ثلاث مرات اي يمينا وشمالا وقداما قوله الا كثرون اي من جهة المال هم الاقلون ثوابا قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك قوله عرض على صيغة المجهول اي ظهر عليه احد او اصابه آفة قوله فقمت اي وقفت وقيل معناه فاقمت في موضعي وهو كقوله تعالى (واذا اظلم عليهم قاموا) قوله قلت لزيد القائل هو الاعمش وزيد هو ابن وهب المذكور **قوله** لحدثنيه انما دخلت اللام عليه لان الشهادة في حكم القسم قوله « بالربذة » بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق قوله ابو صالح هو ذكوان السمان قوله ابو شهاب اسمه عبد ربه الحناط بالمهملتين والنون المشددة المدائني ❊

﴿ بابٌ لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يقيم الرجل الرجل الاول فاعل والثاني مفعول هذا من لفظ الحديث وهو خبر معناه النهي وقيل انه للتحريم وقيل للتنزيه وهو من باب الآداب ومحاسن الاخلاق وقد رواه ابن وهب في مسنده بلفظ النهي لا يقم ورواه ابن الحسن كذلك ووقع في رواية مسلم لا يقيمن بنون التاكيد ❊

٤٢ - ﴿ حدثنا إسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ﴾

الترجمة هي الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث في الموطأ من رواية ابن وهب ومحمد بن الحسن وقد مضى في الجمعة في باب لا يقيم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه من حديث ابن جريج عن نافع عن ابن عمر نهى النبي ﷺ ان يقيم الرجل اخاه من مقعده ويجلس فيه قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها *

﴿ باب إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا الآية ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل اذا قيل لكم الآية وفي رواية ابي ذر اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا الآية وفي رواية غيره الى قوله فانشزوا الآية واختلفوا في معنى الآية فقال ابن بطال قال بعضهم هو مجلس النبي ﷺ خاصة كذا قاله مجاهد وقتادة وقال الطبري عن قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي ﷺ اذا رأوه مقبلا ضيقوا مجالسهم فامرهم الله تعالى ان يوسع بعضهم لبعض وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قال نزلت يوم جمعة اقبل جماعة من المهاجرين والانصار من اهل بدر فلم يجدوا مكانا فاقام النبي ﷺ ناسا ممن تأخر اسلامهم واجلسهم في اماكنهم فشق ذلك عليهم وتكلم المنافقون في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا وقال الحسن البصري في الغزو خاصة وقال يزيد بن ابي حبيب اى اثبتوا في الحرب وهذا من مكيدة الحرب وقيل هو عام قوله يفسح الله لكم اى توسعوا يوسع الله عليكم منازلكم في الجنة قوله فانشزوا اى اذا قيل لكم ارتفعوا فارتفعوا وقوموا الى قتال عدو او صلاة او عمل خير وقال الحسن انهضوا الى الحرب وقال قتادة ومجاهد تفرقوا عن رسول الله ﷺ فقوموا وقال ابن زيد انشزوا عنه في بيته فان له حوائج وقال صاحب الافعال نشز القوم عن مجالسهم قاموا منه *

٤٣ - ﴿ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا * وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تفسحوا وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة ومات بها قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وسفيان هو الثوري وعبيد الله هو العمري والحديث من افراده قوله ويجلس فيه آخر اى وان يجلس فيه شخص آخر واختلف في تأويل نهيه عن ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر فتأوله قوم على الندب وقالوا هو من باب الادب لان المكان غير متملك له وتأوله قوم على الوجوب واحتجوا بحديث معمر عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به وقال محمد بن مسلم معنى قوله فهو احق به اذا جلس في مجلس القائم فهو اولى به اذا قام لحاجة واما اذا قام تاركا فهو ليس اولى به من غيره وقيل اذا قام ليرجع كان احق وقيل ان رجع عن قرب كان احق قوله تفسحوا امر ووجه كونه استدراكا من الخبر بتقدير لفظ قال بعد لكن او يقال نهى ان يقيم في تقدير لا يقيمن ويحتمل ان يكون من كلام ابن عمر ولا يكون من تتمة الحديث قوله وكان ابن عمر هو موصول بالسند المذكور وقد روى هذا عن ابن عمر مرفوعا اخرجه ابو داود من طريق ابي الخصيب بفتح المعجمة وكسر المهملة وفي آخره باء موحدة واسمه زياد بن عبد الرحمن عن ابن عمر جاء رجل الى النبي ﷺ فقام له رجل عن مجلسه فذهب

ان يجلس فيها رسول الله ﷺ وقال النووي قال اصحابنا هذا في حق من جلس في موضع من المسجد او غيره لصلاة مثلا ثم فارقه ليعود اليه كارادة الوضوء مثلا والشغل يسير ثم يعود لا يبطل حقه في الاختصاص به وله ان يقيم من خالفه وقعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه واختلف هل يجب عليه على وجهين اصحهما الوجوب وقيل يستحب وهو مذهب مالك قال اصحابنا وانما يكون احق به في تلك الصلاة دون غيرها قال ولا فرق بين ان يقوم منه ويترك له فيه سجادة ونحوها ام لا وقال عياض اختلف العلماء فيمن اعتاد موضعا من المسجد للتدريس والفتوى فحكي عن مالك انه احق به اذا عرف به قال والذي عليه الجمهور ان هذا استحسان وليس بحق واجب ولعله مراد مالك وكذا قالوا في مقاعد الباعة من الافنية والطرق التي هي غير متملكة قالوا من اعتاد الجلوس في شيء منها فهو احق به حتى يتم غرضه قال وحكاه الماوردي عن مالك قطعا للتنازع وقال القرطبي الذي عليه الجمهور انه ليس بواجب *

﴿ بابُ مَنْ قامَ مِنْ مَجْلِسِهِ أوْ بَيْتِهِ ولَمْ يَسْتأذِنْ أصْحابَهُ أوْ تَهَيَّأ لِلْقِيامِ لِيَقُومَ النَّاسُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه من قام من مجلسه وكان عنده ناس اطالوا الجلوس عنده فاستحى ان يقول لهم قوموا وهو معنى لم يستاذن اصحابه قوله او تهيأ اي تجهز للقيام حتى يرى من عنده انه يريد القيام ليقوموا معه وهذه الترجمة مسبوكة من معنى حديث الباب *

٤٤ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ عُمَرَ حدثنا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أبِي يَذْكُرُ عنْ أبي مِجْلَزٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال لما تَزَوَّجَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعا النَّاسَ طَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ قال فأخَذَ كأنَّهُ يَتَهَيَّأ لِلْقِيامِ فلَمْ يَقُومُوا فلَمَّا رأى ذَلِكَ قامَ فلَمَّا قامَ قامَ مَنْ قامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وبَقِيَ ثَلاثَةٌ وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم جاءَ لِيَدْخُلَ فإذَا القَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إنَّهُمْ قامُوا فانْطَلَقُوا قال فجِئْتُ فأخْبَرْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فجاءَ حتَّى دَخَلَ فذَهَبْتُ أدْخُلُ فأرْخَى الحِجابَ بَيْنِي وبَيْنَهُ وأنْزَلَ الله تعالى يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيِّ إلاَّ أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إلى قوْلِهِ إنَّ ذَلِكُمْ كانَ عِنْدَ الله عَظِيماً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وقد اوضحنا امره والحسن بن عمر بن شقيق البصري ومعتمر بضم الميم وسكون العين على وزن اسم الفاعل من الاعتمار يروي عن ابيه سليمان بن طرخان البصري وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري والحديث مضى عن قريب في باب آية الحجاب فانه اخرجه عن ابي النعمان عن معتمر عن ابيه الى آخره واخرجه قبله باتم منه عن يحيى بن سليمان ومضى الكلام فيه هناك وكان ﷺ على خلق عظيم وكان اشد الناس حياء فيما لم يؤمر فيه ولم ينه فاذا امره الله لم يستح من انفاذ امر الله والصدع به وكان جلوسهم عنده بعدما طعموا للحديث اذى له ولاجله قال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الآية وقد حرم الله عز وجل اذى رسوله وانزل الله تعالى من اجل ذلك الآية *

﴿ بابُ الاحْتِباءِ باليَدِ وهْوَ القُرْفُصاءُ ﴾

اي هذا باب في بيان امر الاحتباء باليد ولم يبين حكمه اكتفاء بما دل عليه حديث الباب والاحتباء مصدر احتبى يحتبي يقال احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة قاله الكرماني وفسر البخاري الاحتباء بقوله وهو القرفصاء واخذه من كلام ابي عبيدة فانه قال القرفصاء جلسة المحتبي ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه وفي رواية الكشميهني وهي القرفصاء بتانيث الضمير والقرفصاء بضم القاف وسكون الراء وفتح الفاء وضمها وبالصاد المهملة ممدودا ومقصورا ضرب من القعود

وإذا قلت قعد فلان القرفصاء فكأنك قلت قعد قعودا مخصوصا وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقيل القرفصاء جلسة المستوفز وقيل جلسة الرجل على أليتيه *

٤٥ - ﴿ حدثنا محمد بن أبي غالب أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبيا بيده هكذا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله محتبيا بيده هكذا وهو من أفراده ومحمد بن أبي غالب بالغين المعجمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بضم القاف وسكون الواو وبالسين المهملة نزل بغداد وهو من صغار شيوخ البخاري ومات قبله بست سنين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر في كتاب التوحيد وله شيخ آخر يقال له محمد بن أبي غالب الواسطي نزيل بغداد قال الكلاباذي سمع من هشيم ومات قبل القومسي بست وعشرين سنة وإبراهيم بن المنذر بن عبد الله أبو إسحق الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي نسبة إلى حزام أحد أجداده ومحمد بن فليح يروي عن أبيه فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة ابن سليمان بن أبي المغيرة بن حنين المدني عن نافع عن ابن عمر وهو من أفراده قوله بفناء الكعبة بكسر الفاء وهو ما امتد من جوانبها قوله محتبيا نصب على الحال من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله محتبيا بيده هكذا كذا وقع مختصرا قيل روى هذا الحديث عن أبي عزية محمد بن موسى الأنصاري القاضي عن فليح نحوه وزاد فأراه فليح فوضع يمينه على يساره موضع الرسغ فالاحتباء قد يكون باليد وقد يكون باليدين فظاهر هذا الحديث أنه كان باليد وأما باليدين فقد رواه أبو داود من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا جلس احتبى بيديه ورواه البزار وزاد ونصب ركبتيه وروى البزار أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ جلس عند الكعبة وضم رجليه فأقامهما واحتبى بيديه *

﴿ باب من اتكأ بين يدي أصحابه ﴾

أي هذا باب في بيان من اتكأ قيل الاتكاء الاضطجاع وفي حديث عمر وهو متكئ على سرير أي النبي ﷺ مضطجع على سرير بدليل قوله قد أثر السرير في جنبه وقال الخطابي كل معتمد على شيء متمكن منه فهو متكئ *

﴿ وقال خباب أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة قلت ألا تدعو الله فقعد ﴾

خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى ابن الأرت الصحابي المشهور قال بعضهم إيراد البخاري حديث خباب المعلق يشير به إلى أن الاضطجاع اتكاء وزيادة قلت ليس كذلك لأن الاضطجاع هو النوم قاله ابن الأثير وقال الجوهري ضجع الرجل أي وضع جنبه على الأرض واضطجع مثله بل الوجه في إيراد حديث خباب هو كقوله وهو متوسد فإن التوسد يأتي بمعنى الاتكاء ولا سيما على قول الخطابي المذكور آنفا وأما هذا المعلق فإنه طرف من حديث طويل قد مضى موصولا في علامات النبوة قال حدثني محمد بن المثنى أخبرنا يحيى عن إسماعيل أخبرنا قيس عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا الحديث ومضى أيضا في أول باب مبعث النبي ﷺ *

٤٦ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين ٤٧ - ح حدثنا مسدد حدثنا بشر مثله

وكانَ مُتَّكِئًا فَجلَسَ فقال ألا وقَوْلُ الزُّورِ فما زالَ يُكَرِّرُها حتّى قُلْنا لَيْتَهُ سَكَتَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان متكئا واخرجه من طريقين احدهما عن على بن عبد الله المدينى عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابى اسماعيل البصرى عن الجريرى وهو سعيد بن اياس والجريرى نسبة الى جرير بضم الجيم وفتح الراء ابن عباد اخى الحارث ابن ضبعة بن قيس بن بكر بن وائل وهو يروى عن عبد الرحمن بن ابى بكرة يروى عن أبيه ابى بكرة نفيع بن الحارث الثقفى والطريق الآخر عن مسدد عن بشر الى آخره والحديث مضى في اوائل كتاب الادب فى باب عقوق الوالدين من الكبائر فانه اخرجه هناك عن اسحاق عن خالد الواسطى عن الجريرى الى آخره ومضى الكلام فيه قوله وعقوق الوالدين قيل العقوق كيف يكون فى درجة الاشراك وهو كفر واجيب انما ادخل فى سلكه تعظيما لامر الوالدين وتغليظا على العاق أو المراد ان اكبر الكبائر فيما يتعلق بحق الله الاشراك وفيما يتعلق بحق الناس العقوق قوله الزور هو الباطل وقال المهلب فيه جواز اتكاء العالم بين يدى الناس وفي مجلس الفتوى وكذلك السلطان والامير في بعض ما يحتاج اليه من ذلك لالم يجده في بعض اعضائه اولراحة يرتفق بذلك ولا يكون ذلك في عامة جلوسه *

﴿ بابُ مَنْ أَسْرَعَ فى مِشْيَتِهِ لِحاجَةٍ أَوْ قَصْدٍ ﴾

اى هذا باب في بيان امر من اسرع في مشيته بكسر الميم على وزن فعلة بالكسر وهى صيغة تدل على نوع مخصوص من الفعل قوله لحاجة اى لحاجة مقصودة وحكمه انه لا باس به وان كان عمدا لا لحاجة فلا وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسرع المشى ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة وقيل فيه اشتغال عن النظر الى ما لا ينبغى التشاغل به وقال ابن العربى المشى على قدر الحاجة هو السنة اسراعا وبطءا لا التصنع فيه ولا التهور قوله او قصدا اى او اسرع لاجل قصد اى مقصود من معروف وقال الكرمانى القصد ايثار الشيء والعدل ويروى او قصد على صيغة الفعل الماضى اى او قصد المعروف في اسراعه *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الحرِثِ حَدَّثَهُ قال صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم العَصْرَ فأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ البَيْتَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاسرع وكان اسراعه صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل صدقة احب ان يفرقها وابو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد البصرى وعمر بن سعيد بن ابى حسين القرشى النوفلى المكى يروى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير وعقبة بضم العين وسكون القاف وبالباء الموحدة ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى ابو سروعة المكى اسلم يوم فتح مكة والحديث قطعة من حديث مضى فى كتاب الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم حدثنا محمد بن عبيد قال اخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرنى ابن ابى مليكة عن عقبة قال صليت وراء النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسنى فامرت بقسمته واخرجه ايضا في كتاب الزكاة في باب من احب تعجيل الصدقة من يومها عن ابى عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن ابى مليكة الى ان قال ثم دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت خلفت فى البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابيته فقسمته وفيه جواز اسراع السلطان والعالم في حوائجهم والمبادرة اليها وفيه فضل تعجيل ايصال البر وترك تاخيره *

﴿ بابُ السَّرِيرِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم اتخاذ السرير وهو معروف قال الراغب انه ماخوذ من السرور لانه في الغالب لاولي النعمة قال وسرير الميت لشبهه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور وقد يعبر عن السرير بالملك ويجمع على اسرة وسرر بضمتين وفيهم من يفتح الراء استثقالا للضمتين قيل ما وجه ذكر هذه الترجمة والبابين اللذين بعده في باب الاستئذان واجيب بان الاستئذان يراد به الدخول في المنزل فذكر متعلقات المنزل على سبيل الاستطراد *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حدثنا جَرِيرٌ عن الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُصَلِّي وَسْطَ السَّرِيرِ وأنا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ تَكُونُ لِيَ الحاجَةُ فأَكْرَهُ أَنْ أَقُومَ فَأَسْتَقْبِلَهُ فَأَنْسَلُّ انْسِلالاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يصلي وسط السرير وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق بن الاجدع والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي فانه اخرجه هناك باتم منه عن اسماعيل بن خليل عن علي بن مسهر عن الاعمش عن مسروق عن عائشة الى آخره قوله وسط السرير وقال ابن التين قرأناه بسكون السين والذي في اللغة المشهورة بفتحها قال الراغب يقال وسط الشيء بالفتح للكمية المتصلة كالجسم الواحد نحو وسطه صلب ويقال بالسكون للكمية المنفصلة بين جسمين نحو وسط القوم قلت ذكرت في كتابي الذي الفته وسميته الدرة البدرية الفرق بينهما بان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه كقولك قبضت وسط الحبل وكسرت وسط الرمح وجلست وسط الدار والوسط بالسكون ظرف لا اسم جاء على وزان نظيره في المعنى وهو بين تقول جلست وسط القوم أي بينهم ولما كان بين ظرفا كان وسط ظرفا ولهذا جاء ساكن الوسط ليكون على وزانه قوله وانا مضطجعة جملة حالية قوله فاستقبله بالنصب قوله فانسل بالرفع وفيه جواز اتخاذ السرير وجواز الصلاة فيه وجواز اضطجاع المرأة بحضرة زوجها *

﴿ بابُ مَنْ أُلْقِيَ لهُ وِسادَةٌ ﴾

أي هذا باب في ذكر من القي له على صيغة المجهول ووسادة مرفوع به وانما ذكر الضمير في القي لان تانيث الوسادة غير حقيقي والوسادة المخدة ويقال لها وساد ايضا وهو بكسر الواو وتقولها هذيل بالهمز بدل الواو *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحاقُ حدثنا خالِدٌ ح وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا خالِدٌ عَنْ خالِدٍ عَنْ أَبِي قِلابَةَ قال أخبرني أَبُو المَلِيحِ قال دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ زَيْدٍ عَلَى عَبْدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو فَحَدَّثَنا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ذُكِرَ لهُ صَوْمِي فَدَخَلَ عَلَيَّ فأَلْقَيْتُ لهُ وِسادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ وصارَتِ الوِسادَةُ بَيْنِي وبَيْنَهُ فقال لي أما يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ قُلْتُ يارسولَ اللهِ قال خَمْساً قُلْتُ يارسولَ اللهِ قال سَبْعاً قُلْتُ يارسولَ اللهِ قال تِسْعاً قُلْتُ يارسولَ اللهِ قال إِحْدَى عَشْرَةَ قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ قال لاصَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ داوُدَ شَطْرَ الدَّهْرِ صِيامُ يَوْمٍ وإفْطارُ يَوْمٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فالقيت له وسادة واخرجه من طريقين احدهما عن اسحق بن شاهين الواسطي عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ابي المليح بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة واسمه عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي والطريق الثاني عن عبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي عن عمرو بن عون بن اوس السلمي الواسطي وهو من شيوخ البخاري روى عنه في الصلاة ومواضع وروى

عنه بالواسطة وروى عمرو وهذا عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء الخ وهذا الطريق انزل من الطريق الاول بدرجة وتقدم هذا الحديث عن اسحق بن شاهين بهذا الاسناد فى كتاب الصوم فى باب صوم داود ومضى ايضا حديث عبد الله بن عمرو فى كتاب الصوم فى ابواب كثيرة متوالية ومضى الكلام فيه مستقصى **قوله** دخلت مع ابيك زيد الخطاب لابى قلابة وهو عبد الله وابو زيد كما ذكرنا وليس لزيد ذكر الا فى هذا الخبر **قوله** فدخل على بتشديد الياء والداخل هو النبى ﷺ **قوله** قلت يا رسول الله فيه حذف تقديره اطيق اكثر من ذلك يا رسول الله او لا يكفينى ذلك يا رسول الله **قوله** قال خمسا اى خمسة ايام وكذلك التقدير فى البواقى **قوله** شطر الدهر أى نصف الدهر وهو منصوب على الاختصاص **قوله** صيام يوم يجوز نصبه على الاختصاص ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو صيام يوم وافطار يوم وانما كان هذا أفضل لزيادة المشقة فيه اذ من سرد الصوم صار له الصوم طبيعة فلا يحصل له مقاساة كثيرة منه ❁

٥١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حدثنا يَزِيدُ عن شُعْبَةَ عن مُغِيرَةَ عن إِبْرَاهِيمَ عن عَلْقَمَةَ أَنَّهُ قَدِمَ الشَّأْمَ ح وحدثنا أَبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عن مغيرةَ عن ابْرَاهِيمَ قال ذَهَبَ عَلْقَمَةُ الى الشَّأْمِ فأَتَى المَسْجِدَ فصَلَّى ركْعَتَيْنِ فقال اللَّهُمَّ ارْزُقْنِى جَلِيسًا فقَعَدَ إلى أَبِي الدَّرْدَاءِ فقال مِمَّنْ أَنْتَ قال من أَهْلِ الكُوفَةِ قال أَلَيْسَ فِيكُمْ صاحِبُ السِّرِّ الذى كانَ لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِى حذَيْفَةَ أَلَيْسَ فِيكُم أوْ كانَ فِيكُمُ الَّذِى أجارَهُ اللهُ عَلَى لِسانِ رسولِهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ الشَّيْطانِ يَعْنِى عَمَّارًا أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صاحِبُ السِّوَاكِ والوِسادِ يَعْنِى ابنَ مَسْعُودٍ كَيْفَ كانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأ واللَّيْلِ إذَا يَغْشَى قال والذَّكَرِ والأُنْثَى فقال ما زَالَ هؤُلاَءِ حَتَّى كادُوا يُشَكِّكُونِى وقَدْ سَمِعْتُها مِنْ رسول اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة فى **قوله** والوساد ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى مات سنة ثلاث واربعين ومائتين ويزيد من الزيادة هو ابن هرون الواسطى مات بواسط سنة ست ومائتين ومغيرة بضم الميم وكسرها ويقال ايضا المغيرة بن مقسم بكسر الميم وفتح السين المهملة الضبى وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس النخعى وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى وابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك ﵁ والحديث مضى فى صفة ابليس مختصرا عن مالك ابن اسماعيل وفى باب مناقب عمار وحذيفة واخرجه فيه من طريقين عن مالك بن اسماعيل وسليمان بن حرب وفى مناقب عبد الله بن مسعود عن موسى عن ابى عوانة **قوله** «جليسا» وقدمر فى مناقب عمار جليسا صالحا **قوله** «فقال ممن انت» أى قال ابو الدرداء لعلقمة **قوله** «صاحب السر» قال الكرمانى اى سر النفاق وهو انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكر اسماء المنافقين وعينهم لحذيفة وخصصه بهذه المنقبة اذ لم يطلع عليه غيره قلت المراد بالسر فيما قيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اسر الى حذيفة باسماء سبعة عشر من المنافقين لم يعلمهم لاحد غيره وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا مات من يشك فيه رصد حذيفة فان خرج فى جنازته خرج والا لم يخرج **قوله** او كان فيكم شك من شعبة **قوله** الذى اجاره الله على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك انه دعا له بامان من الشيطان وقال انه طيب مطيب **قوله** «والوساد» وفى رواية الكشميهنى والوسادة وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه صاحب سواك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووسادته ومطهرته قال الكرمانى والمشهور بدل الوسادة السواد بكسر السين المهملة اى السر اراى المسارة قال الخطابى السواد السرار وهو ما روى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له آذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يختص عبد الله اختصاصا شديدا لا يحجبه اذا جاء ولا يرده اذا سال قوله « كيف كان عبد الله يقرأ» القائل بهذا هو ابو الدرداء **قوله** «والذكر والانثى» يعنى قال علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود والليل اذا يغشى

والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بدون وما خلق وكان ابو الدرداء ايضا يقرأ كذلك واهل الشام كانوا يقرؤونه على القراءة المشهورة المتواترة وهي وما خلق الذكر والانثى وكانوا يشككونه في قراءته الشاذة قوله «وقد سمعتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر في مناقب عمار وحذيفة «والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فيه الى في» وفي لفظ «قال ما زال هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله ﷺ» *

﴿ بابُ القائلَةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ ﴾

اي هذا باب في القائلة بعد صلاة الجمعة والقائلة هي القيلولة وهي النوم بعد الظهيرة وقال ابن الاثير المقيل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل *

٥٢ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ أبي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال كُنَّا نَقِيلُ ونَتَغَدَّى بَعْدَ الجُمُعَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن كثير بالثاء المثلثة وسفيان هو الثوري وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة ابن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري * والحديث قد مضى في الجمعة ومضى الكلام فيه قوله «ونتغدى» بالدال المهملة *

﴿ بابُ القائِلَةِ في المَسْجِدِ ﴾

اي هذا باب في امر القائلة في المسجد *

٥٣ ـ ﴿ حَدَّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أبي حازِمٍ عَنْ أبي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال ما كانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أحَبَّ إلَيْهِ مِنْ أبي تُرابٍ وإنْ كان لَيَفْرَحُ بِهِ إذا دُعِيَ بِها جاءَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْتَ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا في البَيْتِ فقال أيْنَ ابنُ عَمِّكِ فقالَتْ كان بَيْنِي وبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِإنْسانٍ انْظُرْ أيْنَ هُوَ فَجاءَ فقال يارسولَ اللهِ هُوَ في المَسْجِدِ راقِدٌ فَجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ وهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِداؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وأصابَهُ تُرابٌ فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وهُوَ يَقُولُ قُمْ أبا تُرابٍ قُمْ أبا تُرابٍ ﴾

مطابقته للترجمة في نوم علي رضي الله تعالى عنه في المسجد نوم القيلولة وعبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد وقد ذكر عن قريب * والحديث قد مضى في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان بمدة ابواب ومضى الكلام فيه هنالك قوله وان كان ليفرح كلمة ان مخففة من الثقيلة واللام في ليفرح للتأكيد قوله «بها» اي بالكنية قوله «فلم يقل» بكسر القاف من القيلولة قوله «قم اباتراب» يعني يا اباتراب *

﴿ بابُ مَنْ زارَ قَوْمًا فقالَ عِنْدَهُمْ ﴾

اي هذا باب فيه ذكر من زار قوما فقال عندهم من القيلولة اي نام عندهم نصف النهار *

٥٤ ـ ﴿ حَدَّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِيُّ قال حدثني أبي عَنْ ثُمامَةَ عَنْ أنَسٍ أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نِطَعًا فَيَقِيلُ عِنْدَها عَلى ذلِكَ النِّطَعِ قال فإذا نامَ النَّبِيُّ ﷺ أخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وشَعَرِهِ فَجَمَعَتْهُ في قارُورَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْهُ في سُكٍّ قال

فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك قال فجعل في حنوطه »

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس الانصارى والبخاري يروى عنه كثيرا بدون الواسطة وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس يروى عن جده انس بن مالك والحديث من افراده قوله «ام سليم» هي ام انس بن مالك وهي بنت ملحان بن خالد بن زيد الانصارية واسمها الغميصاء وقيل الرميصاء وقيل غير ذلك وقال الداودي كانت ام سليم وام حرام واخوها حرام اخوال رسول الله ﷺ من الرضاعة وقال ابن وهب ام حرام خالة رسول الله ﷺ ولم يقل من الرضاعة قوله «نطعا» فيه أربع لغات كسر النون مع فتح الطاء وسكونها وفتح النون والطاء وفتحها وسكون الطاء والجمع نطوع وانطاع قوله «فيقيل» من القيلولة قوله «في سك» بضم السين المهملة وشدة الكاف وهو نوع من الطيب يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل فان قلت كيف كانت ام سليم تاخذ من شعر النبي ﷺ وهو نائم قلت ليس معناه ما تبادر الذهن اليه بل هي كانت تجمع من شعره ﷺ ما كان يتناثر عند الترجل وتجمعه مع عرقه في السك واحسن من هذا جواز بل هذا اللبس هو ما رواه محمد بن سعد باسناد صحيح عن ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم فجعلته في سكها وقيل ذكر الشعر في هذا الحديث غريب وهذا لم يذكره مسلم قوله «في حنوطه» بفتح الحاء وحكى ضمها وضم النون وهو طيب يصنع للميت خاصة وفيه الكافور والصندل ونحو ذلك وقال ابن الاثير الحنوط والحناط واحد وهو ما يخلط من الطيب لاكفان الموتى واجسامهم خاصة وفيه جواز القائلة للامام والرئيس والعالم عند معارفه وثقاة اخوانه وان ذلك مما يثبت المودة ويؤكد المحبة وفيه طهارة شعر ابن آدم وانما اخذت ام سليم شعره وعرقه تبركا به وجعلته مع السك لئلا يذهب اذا كان العرق وحده وجعله انس في حنوطه تعوذا به من المكاره ✱

٥٥ - « حدثنا إسمعيل قال حدثني مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل يوما فأطعمته فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو قال مثل الملوك على الأسرة شك إسحق قلت ادع الله أن يجعلني منهم فدعا ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت البحر زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت »

مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس والحديث مضى في الجهاد في مواضع في باب فضل من يصرع في سبيل الله وفي باب غزو المرأة في البحر ومضى الكلام فيه قوله «قباء» منون معروف ممدود على الافصح قوله ام حرام ضد الحلال بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وهي خالة انس بن مالك قوله يضحك حال وكذا قوله غزاة وهو جمع غاز قوله «ثبج هذا البحر» بفتح الثاء المثلثة والباء الموحدة وبالجيم اي وسطه ويقال ظهره والمعنى متقارب قوله «ملوكا على الاسرة» جمع السرير وملوكا منصوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر مرفوع ووجه النصب بنزع الخافض اي مثل ملوك ووجه الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره يركبون ثبج هذا البحر هم ملوك يعني كانهم

ملوك وقال ابو عمر اراد والله اعلم انه رأى الغزاة في البحر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة ورؤياه وحي قوله شك اسحق هو الراوي عن انس قوله «زمان معاوية» يعني في امارته وليس في زمن ولايته الكبرى وقال ابن الكلبي كانت هذه الغزوة لمعاوية سنة ثمان وعشرين ☆

﴿ باب الجلوس كيفما تيسر ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الجلوس كيفما تيسر ويستثنى منه مانهى عنه في حديث الباب على ماياتي الآن وليس في رواية ابي ذر لفظ باب ☆

٥٦ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه شيء والملامسة والمنابذة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ خص النهي بحالتين فمفهومه ان ماعداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي والاصل الجواز فيما تيسر من الهيئات والملابس اذا ستر العورة وعن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هو جلسة مملكة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في البيوع عن عياش عن عبد الاعلى عن معمر ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله لبستين بكسر اللام احداهما اشتمال الصماء بتشديد الميم والمد وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب والاخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء قوله « والملامسة » لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل اوبالنهار والمنابذة ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ☆

﴿ تابعه معمر ومحمد بن أبي حفصة وعبد الله بن بديل عن الزهري ﴾

اي تابع سفيان في روايته عن الزهري معمر بن راشد ومحمد بن ابي حفصة البصري مر في كتاب المواقيت وعبد الله ابن بديل بضم الباء الموحدة وفتح الدال مصغر بدل الخزاعي المكي ☆

﴿ باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر به ﴾

اي هذا باب في بيان من ناجى اي خاطب غيره وحدث معه سرا بين يدي جماعة يقال ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج قوله ومن لم يخبر اي وفي بيان من لم يخبر بسر صاحبه في حياة صاحبه فاذامات صاحبه اخبر به للغير والحاصل ان هذه الترجمة مشتملة على شيئين لم يوضح الحكم فيهما اكتفاء بماني الحديث اما الاول فحكمه جواز مسارة الواحد بحضرة الجماعة وليس ذلك من نهيه عن مناجاة الاثنين دون الواحد لان المعنى الذي يخاف من ترك الواحد لايخاف من ترك الجماعة وذلك ان الواحد اذا تساروا دونه وقع بنفسه انهما يتكلمان فيه بالسوء ولا يتفق ذلك في الجماعة (واما الثاني) فحكمه انه لاينبغي افشاء السر اذا كانت فيه مضرة على المسر لان فاطمة رضي الله تعالى عنها لو اخبرت بما اسر اليها النبي ﷺ في ذلك الوقت يعني في مرض موته من قرب اجله لحزنت نساؤه بذلك حزنا شديدا وكذلك لو اخبرتهن بانها سيدة نساء المؤمنين لعظم ذلك عليهن واشتد حزنهن ولما امنت فاطمة بعد موت النبي ﷺ اخبرت بذلك وهذا حاصل معنى الترجمة المذكورة وبه يتضح ايضا معنى الحديث ☆

٥٧ ـ ﴿ حدثنا موسى عن أبي عوانة حدثنا فراس عن عامر عن مسروق حدثتني عائشة أم المؤمنين قالت إنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده جميعا لم تغادر منا واحدة فأقبلت فاطمة

عَلَيْهَا السَّلامُ تَمْشِي لا واللهِ ما تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فلَمَّا رَآها رَحَّبَ قال مَرْحَبًا بابْنَتِي ثُمَّ أجْلَسَهَا عن يَمِينِهِ أوْ عَنْ شِمالِهِ ثُمَّ سارَّها فَبَكَتْ بُكاءً شَدِيدًا فلَمَّا رأى حُزْنَها سارَّها الثَّانِيَةَ إذا هِيَ تَضْحَكُ فقُلْتُ لها أنا مِنْ بَيْنِ نِسائِهِ خَصَّكِ رسولُ اللهِ ﷺ بالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنا ثُمَّ أنْتِ تَبْكِينَ فلَمَّا قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سألْتُها عَمَّا سارَّكِ قالَتْ ما كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رسولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ فلَمَّا تُوُفِّيَ قُلْتُ لها عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِما لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أخْبَرْتِنِي قالَتْ أمَّا الآنَ فَنَعَمْ فأخْبَرَتْنِي قالَتْ أمَّا حِينَ سارَّنِي في الأمْرِ الأوَّلِ فإنَّهُ أخْبَرَنِي أنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعارِضُهُ بالقُرْآنِ كلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وإنَّهُ قَدْ عارَضَنِي بِهِ العامَ مَرَّتَيْنِ ولا أُرَى الأجَلَ إلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ فاتَّقِي اللهَ واصْبِرِي فإنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أنا لَكِ قالَتْ فبَكَيْتُ بُكائِي الَّذِي رَأيْتِ فلَمَّا رأى جَزَعِي سارَّنِي الثَّانِيَةَ قال يا فاطِمَةُ ألاَ تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِساءِ المُؤْمِنِينَ أوْ سَيِّدَةَ نِساءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ

مطابقته للترجمة تظهر مما ذكرنا الآن في الترجمة وموسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة البصري التبوذكي وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى المكتب الكوفي وعامر هو ابن شراحيل الشعبي ومسروق هو ابن الاجدع والحديث من رواية مسروق مضى مختصرا في باب كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن على النبي ﷺ ومضى في باب كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث عروة عن عائشة قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة الحديث مختصرا ومضى ايضا من حديث عروة مختصرا في باب علامات النبوة ومضى ايضا من حديثه مختصرا في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منصوب على الاختصاص قوله لم تغادر على بناء المجهول اي لم تترك من المغادرة وهو الترك قوله مشيتها بكسر الميم وذلك من مشية على وزن فعلة وهي للنوع قوله رحب بتشديد الحاء اي قال لها مرحبا قوله او عن شماله شك من الراوي قوله سارها بتشديد الراء واصله سارر ها اي تكلم معها سرا قوله اذا هي تضحك كلمة اذا للمفاجأة ويروى فاذا هي بالفاء قوله لافشي بضم الهمزة من الافشاء وهو الاظهار والنشر قوله عزمت اي أقسمت قوله بما لي الباء فيه للقسم قوله لما اخبرتني بمعنى الا اخبرتني وكلمة لما ههنا حرف استثناء تدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك وهنا ايضا المعنى لا اسألك الا اخبارك بما سارك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جزعي الجزع قلة الصبر وقيل نقيض الصبر وهو الاصح وبقية الابحاث مرت في الابواب التي ذكرناها *

باب الاسْتِلْقاءِ

اي هذا باب في بيان جواز الاستلقاء وهو النوم على القفا ووضع الظهر على الارض وهذا الباب فيه خلاف وقد وضع الطحاوي لهذا بابا وبين فيه الخلاف فروى حديث جابر من خمس طرق ان رسول الله ﷺ كره ان يضع الرجل احدى رجليه على الاخرى ورواه مسلم ولفظه ان رسول الله ﷺ نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره ثم قال الطحاوي فكره قوم وضع احدى الرجلين على الاخرى واحتجوا في ذلك بالحديث المذكور قلت اراد بالقوم هؤلاء محمد بن سيرين ومجاهدا وطاوسا وابراهيم النخعي ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فلم يروا بذلك باسا واحتجوا في ذلك بحديث الباب وهم الحسن البصري والشعبي وسعيد بن المسيب وابو مجلز لاحق بن حميد ومحمد بن الحنفية رحمهم الله واطال الكلام في هذا الباب وملخصه ان حديث الباب نسخ حديث جابر وقيل يجمع بينهما بان يحمل النهي حيث تبدو العورة والجواز

حيث لاتبدو والله اعلم *

٥٨ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال أخبرني عباد بن تميم عن عمه قال رأيت رسول الله ﷺ في المسجد مستلقياً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن تميم المازني وعمه عبد الله بن زيد الانصاري والحديث مضى في الصلاة عن القعنبي عن مالك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود والترمذي والنسائي قوله مستلقيا حال لان رأيت من رؤية البصر وقوله واضعا ايضا حال اما مترادفة اومتداخلة *

﴿ باب لايتناجى اثنان دون الثالث ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يتناجى أي لا يتخاطب شخصان احدهما الاخر دون الشخص الثالث الاباذنه وقد جاء هذا ظاهرا في رواية معمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الاباذنه فان ذلك يحزنه ويشهد له قوله تعالى (انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) الاية

﴿ وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى إلى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم إلى قوله والله خبير بما تعملون ﴾

هذه اربع آيات من سورة المجادلة (الاولى) قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا اذا تناجيتم) الآية وتمامها بعد قوله والتقوى) (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) الآية الثانية قوله (انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الاباذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) الآية الثالثة قوله تعالى (ياايها الذين آمنوا الى قوله فان الله غفور رحيم) الآية الرابعة قوله (أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون) وساق الاصيلي وكريمة الآيتين الاوليين بتمامهما وفي رواية ابي ذر وقول الله عزوجل (ياايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا) الى قوله (المؤمنين) وكذا ساق الاصيلي وكريمة الآيتين الاخريين بتمامهما وفي رواية ابي ذر وقول الله عزوجل (ياايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) الى قوله (بما تعملون) وأشار البخاري بايراد الآيتين الاوليين الى ان الجائز المأخوذ من مفهوم الحديث مقيد بان لايكون التناجي في الاثم والعدوان قوله «ياايها الذين آمنوا اذا تناجيتم» قال الزمخشري خطاب المنافقين الذين آمنوا بالسنتهم ويجوز ان يكون للمؤمنين اى اذا تناجيتم فلا تشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى قوله «انما النجوى» اى التناجي (من الشيطان) اى من تزيينه (ليحزن الذين آمنوا) بما يبلغهم من اخوانهم الذين خرجوا في السرايا من قتل اوموت أوهزيمة وليس بضارهم شيئا الاباذن الله أى بارادته قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة عن ابن عباس وذلك أن الناس سالوا رسول الله ﷺ فاكثروا حتى شقوا عليه فادبهم الله تعالى وفطمهم بهذه الآية وامرهم ان لايناجوه حتى يقدموا الصدقة فاشتد ذلك على اصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة وقال مجاهد نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي رضي الله تعالى عنه قدم دينارا فتصدق به فنزلت الرخصة ونسخ الصدقة وعن مقاتل بن حيان انما كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وعن الكلبي ما كانت الاساعة من نهار قوله « أأشفقتم » اى خفتم بالصدقة لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه وان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء

واذا لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم وتاب الله عليكم فتجاوز عنكم فيل الواو صلة *

٥٩ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك ح وحدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن عمر والآخر عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك الى آخره والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن يحيى بن يحيى قوله «اذا كانوا» اي المتناجون ثلاثة النصب على الخبر كان وفي رواية مسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان تامة قوله « دون الثالث» يعني منهم لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة وفيه ادب المجالسة واكرام الجليس *

﴿ باب حفظ السر ﴾

اي هذا باب في بيان حفظ السر يعني ترك افشائه واظهاره لانه امانة وحفظ الامانة واجب وذلك من اخلاق المؤمنين وقال المهلب والذي عليه اهل العلم ان السر لا يباح افشاؤه اذا كان على المسر ضرر فيه واكثرهم يقول اذا مات المسر فليس يلزم من كتمانه ما يلزم في حياته الا ان يكون عليه فيه غضاضة في دينه وقال الداودي هذا الا ينبغي افشاؤه بعد موته بخلاف سر فاطمة رضي الله تعالى عنها لانه انما اسر اليها بموته *

٦٠ - ﴿ حدثنا عبد الله بن صباح حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول أسر إلى النبي ﷺ سرا فما أخبرت به أحدا بعده ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة العطار من اهل البصرة مات بها سنة احدى وخمسين ومائتين وهو شيخ مسلم ايضا ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حجاج بن الشاعر قوله «بعده» اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم قيل كان هذا السر مختصا بنساء النبي ﷺ والا فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه قوله ام سليم هي ام انس رضي الله تعالى عنها وهذه مبالغة في الكتمان لانه لما كتم عن امه فمن غيرها بالطريق الاولى *

﴿ باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا كان المتناجون اكثر من ثلاثة انفس فلا باس بالمسارة أي مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط باب في رواية ابي ذر وقال بعضهم وعطف المناجاة على المسارة من عطف الشيء على نفسه اذا كان بغير لفظه لانهما بمعنى واحد وقيل بينهما مغايرة وهي ان المسارة وان اقتضت المفاعلة لكنها باعتبار من يلقى السر ومن يلقى اليه والمناجاة تقتضي وقوع الكلام سرا من الجانبين فالمناجاة اخص من المسارة فيكون من عطف الخاص على العام انتهى قلت اذا كان لفظان معناهما واحد يجوز عطف احدهما على الآخر باعتبار اختلاف اللفظين وقوله بينهما مغايرة ليس بصحيح لانه لا فرق بينهما من حيث اللغة قال الجوهري السر الذي يكتم ثم قال في باب نجا النجوى السر بين اثنين يقال نجوته نجوا أي ساررته وكذلك ناجيته وكل من المسارة والمناجاة من باب المفاعلة وهذا الباب للمشاركة يتعلق باحدهما صريحا وبالآخر ضمنا فاذا كان كذلك كيف تكون المناجاة اخص من المسارة فاذا لم تكن اخص منها كيف يكون من عطف الخاص على العام *

٦١ - ﴿ حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال النبي ﷺ إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن يحزنه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان مفهومه ان لم يكن ثلاثة بل اكثر يتناجى اثنان منهم وعثمان هو ابن ابي شيبة اخو ابي بكر وجرير بالفتح ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في الاستئذان كذلك قوله دون الاخر لان الواحد اذا بقي فردا وتناجى اثنان حزن لذلك اذا لم يساراه فيها ولانه قد يقع في نفسه ان سرهما في مضرته قوله حتى يختلطوا أي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم سواء كان الغير واحدا او اكثر قوله أجل ان يحزنه أي من اجل أن يحزنه قال الخطابي وقد نطقوا بهذا اللفظ باسقاط من ويروى من اجل ان يحزنه والضمير المنصوب فيه يرجع الى الاخر وهو الثالث ويحزنه يجوز ان يكون من حزن ويجوز ان يكون من احزن فالاول من الحزن والثاني من الاحزان وقيل انما يكره ذلك في الانفراد لانه اذا بقي منفردا وتناجى من عداه دونه احزنه ذلك لظنه اما حقارته واما مضرته بذلك بخلاف ما اذا كانوا بحضرة الناس فان هذا المعنى مامون عند الاختلاط *

٦٢ - ﴿ حدثنا عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الاعمشِ عن شقيقٍ عن عبدِ اللهِ قال قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً قسمةً فقال رجلٌ من الأنصارِ إنَّ هذهِ لقسمةٌ ما أُريدَ بها وجهُ اللهِ قلتُ أما واللهِ لآتينَّ النبيَّ ﷺ فأتيتُهُ وهوَ في ملأٍ فساررتُهُ فغضبَ حتَّى احمرَّ وجهُهُ ثمَّ قال رحمةُ اللهِ على موسى اوذِيَ بأكثرَ من هذا فصبرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قول ابن مسعود فاتيته وهو في ملأ فساررته فان في ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقي جماعة لايتاذون بالمسارة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وقد مر مرارا عديدة وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي اسمه محمد بن ميمون السكري يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب مجرد عقيب باب طوفان من السيل فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن الاعمش الى آخره ومضى في الادب عن حفص بن عمر وفي المغازي عن قبيصة وسيأتي في الدعوات عن حفص بن عمر ومضى الكلام فيه قوله في ملأ أي في جماعة وقال الكرماني ما وجه مناسبة هذا الباب ونحوه بكتاب الاستئذان قلت من جهة ان مشروعية الاستئذان هو لئلا يطلع الاجنبي على احوال داخل البيت او ان الغالب ان المناجاة لايكون الا في البيوت والمواضع الخاصة الخالية فذكره على سبيل التبعية للاستئذان قلت فيه ما فيه *

﴿ بابُ طُولِ النَّجْوَى ﴾

اى هذا باب في بيان طول النجوى وهو اسم قام مقام المصدر يعني التناجي يقال ناجاه يناجيه مناجاة *

﴿ وقَوْلِهِ وإِذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ ناجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِها والمَعْنَى يَتَناجَوْنَ ﴾

اى قوله عز وجل « واذ هم نجوى » وهذا من باب المبالغة كما يقال ابو حنيفة فقه قوله « مصدر » قد ذكرنا انه اسم مصدر قام مقامه وهذا التفسير في رواية المستملي قوله « فوصفهم بها » حيث قال واذ هم نجوى وقال الازهري أي ذو نجوى *

٦٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن عبدِ العَزِيزِ عن أنسٍ رضي الله عنه قال أُقيمَتِ الصلاةُ ورَجُلٌ يُناجي رسولَ اللهِ ﷺ فما زالَ يُناجيهِ حتَّى نامَ أصْحابُهُ ثمَّ قامَ فصَلَّى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر هو غندر وعبد العزيز بن صهيب والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة فانه أخرجه هناك عن ابى معمر عبد الله بن عمرو عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس الى آخره ومضى الكلام فيه قوله ورجل يناجي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفظ الحديث هناك والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام الى الصلاة حتى نام القوم *

﴿ بابٌ لاتُتْرَكُ النَّارُ فى البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه كذا الى آخره قوله لاتترك على صيغة المجهول والنار مرفوع به ويجوز لايترك النار على صيغة النفى اى لايترك احد النار في بيته عند نومه والنار منصوب على هذا *

٦٤ - ﴿ حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عن أبِيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لاتَتْرُكُوا النَّارَ فى بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنامُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وابن عيينة هو سفيان وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم يروى عن ابيه عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذى في الاطعمة عن ابن ابى عمر وغير واحد واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله لاتتركوا النار عام يدخل فيه نار السراج وغيره واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها اذا امن الضرر كما هو الغالب فالظاهر انه لاباس بها قوله حين تنامون قيده بالنوم لحصول الغفلة به غالبا *

٦٥ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى رضى اللهُ عنه قال احْتَرَقَ بَيْتٌ بالمَدِينَةِ عَلَى أهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَحُدِّثَ بِشأْنِهِمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ هٰذِهِ النارَ إنَّما هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فإذَا نِمْتُمْ فأطْفِؤُها عَنْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاطفؤها لان اطفاءه عدم تركها في البيت عند النوم ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء ابن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله تعالى عنه وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة واسمه عامر وقيل الحارث عن ابى موسى * والحديث اخرجه مسلم ايضا في الاستئذان عن سعيد بن عمرو وغيره واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «فحدث» على صيغة المجهول من التحديث اى اخبر بشانهم اى بحالهم قوله «عدو» يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع وقال ابن العربى معنى كون النار عدوا لنا انها تنافى ابداننا واموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة لكن لاتحصل لنا الا بواسطة فاطلق انها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها قلت اوضح منه ان يقال اذا ظفرت بنا في اى وقت كان واى مكان كانت تحرقنا ولا تطلقنا *

٦٦ - ﴿ حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حَمَّادٌ عنْ كَثِيرٍ عنْ عَطاءٍ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمِّرُوا الآنِيَةَ وأجِيفُوا الأبْوابَ وأطْفِؤُا المَصابِيحَ فإنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّما جَرَّتِ الفَتِيلَةَ فأحْرَقَتْ أهْلَ البَيْتِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا في الحديث السابق وحماد هو ابن زيد و كثير ضد قليل ابن شنظير بكسر الشين المعجمة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء الازدي البصري وفي بعض النسخ صرح به وليس له في البخاري الا هذا الموضع وموضع آخر في باب لا يرد السلام في الصلاة قبل كتاب الجنائز بعدة ابواب وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في بدء الخلق عن مسدد في باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم واخرجه ابو داود في الاشربة عن مسدد واخرجه الترمذي في الاستئذان عن قتيبة به قوله خمروا أمر من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله واجيفوا امر من الاجافة بالجيم والفاء وهو الرد يقال اجفت الباب اي رددته قوله فان الفويسقة تصغير الفاسقة وهي الفارة قوله الفتيلة وهي فتيلة المصابيح وقال القرطبي الامر والنهي في هذا الحديث للارشاد قال وقد يكون للندب وجزم النووي انه للارشاد لكونه مصلحة دنيوية واعترض عليه بانه قد يفضي الى مصلحة دينية وهي حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذيره وجاء في الحديث سبب الامر بذلك وسبب الحامل للفويسقة وهي الفارة على جر الفتيلة وهو ما أخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدي النبي ﷺ على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال النبي ﷺ اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم *

﴿ باب إغلاق الأبواب بالليل ﴾

اي هذا باب في بيان الامر باغلاق الابواب في الليل والاغلاق بكسر الهمزة كذا في رواية الاصيلي والجرجاني وكريمة عن الكشميهني وفي بعض النسخ باب غلق الابواب بالليل وهو وان ثبت في اللغة فالاول افصح *

٦٧ - ﴿ حدثنا حسَّانُ بنُ أبي عبادٍ حدثنا همَّامٌ عنْ عطاءٍ عنْ جابرٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أطفِئُوا المصابيحَ باللَّيْلِ إذا رقَدْتُمْ وأغلِقُوا الأبْوابَ وأوْكُوا الأسْقِيَةَ وخمِّرُوا الطَّعامَ والشَّرابَ : قال همَّامٌ وأحْسِبُهُ قال ولَوْ بِعُودٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر المذكور قبله اخرجه عن حسان بفتح الحاء المهملة وتشديد السين ابن ابي عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة واسم ابي عباد حسان ايضا ابو علي البصري سكن مكة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراد البخاري وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى وعطاء بن ابي رباح قوله واغلقوا الابواب من الاغلاق وفي رواية المستملي والسرخسي وغلقوا من التغليق قوله واوكوا من الايكاء وهو الشد والربط والاسقية جمع سقاء وهي القربة وفائدته صيانته من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ومن الوباء الذي ينزل من السماء في ليلة من السنة كما ورد به في الحديث والاعاجم يقولون تلك الليلة في كانون الاول ومن المقذرات والحشرات وقد مر الكلام ايضا في كتاب الاشربة في باب تغطية الاناء قوله قال همام وهو الراوي المذكور احسبه اي اظن عطاء انه قال ولو بعود اي ولو تخمرونه بعود ويروى ولو بعود تعرضه اي تضعه عليه بعرضه ويراد به ان التخمير يحصل بذلك ومن جملة امره اغلاق الابواب خشية انتشار الشياطين وتسليطهم على ترويع المسلمين وايذائهم وقد جاء في حديث آخر أنه ﷺ قال اذا جنح الليل فاحبسوا أولادكم فان الله يبث من خلقه بالليل ما لا يبثه بالنهار وان للشياطين انتشارا أو خطفة *

﴿ باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط ﴾

أي هذا باب في بيان الختان بعد كبر الرجل ويروى بعد ما كبر وفي بيان نتف الابط وقال الكرماني وجه ذكر هذا الباب في كتاب الاستئذان هو أن الختان لا يحصل الا في الدور والمنازل الخاصة ولا يدخل فيها الا بالاستئذان *

٦٨ - ﴿ حدثنا يحْيَى بنُ قزَعَةَ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ سعيدِ بنِ

المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال الفِطْرَةُ خَمْسٌ الخِتَانُ والاِسْتِحْدَادُ وَنَتْفُ الإِبْطِ وقَصُّ الشَّارِبِ وتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في اللباس في باب قص الشارب ومضى الكلام فيه قوله الفطرة اي سنة الانبياء عليهم السلام الذين امرنا ان نقتدي بهم واول من امر بها ابراهيم عليه السلام قال تعالى (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) والتخصيص بالخمس لا ينافي الرواية القائلة بانها عشر والسواك والمضمضة والاستنشاق والاستنجاء وغسل البراجم وهذه الخمسة وفيه روايات اخر قوله الختان واجب على ظاهر الاقوال على الرجال والنساء وفي قول سنة وبها وبه قال مالك والكوفيون وفي قول واجب على الرجال دون النساء وقد روى مرفوعا الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء ولكن هذا ضعيف واختلفوا في وقته فقالت الشافعية بعد البلوغ ويستحب في السابع بعد الولادة اقتداء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فانه ختنهما يوم السابع من ولادتهما رواه الحاكم في مستدركه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وقال صحيح الاسناد وقال الليث الختان للغلام ما بين سبع سنين الى العشر وقال مالك عامة ما رأيت الختان ببلدنا اذا اثغر وقال مكحول ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ختن ابنه اسحق لسبعة ايام وختن ابنه اسماعيل لثلاث عشرة سنة قوله والاستحداد اي استعمال الحديد لحلق العانة وعن الشافعي استحد الرجل اذا نور ما تحت ازاره وهو خلاف المعهود قوله وتقليم الاظفار اي قصها *

٦٩ — ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبُ بنُ أبي حَمْزَةَ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال اخْتَتَنَ إبْرَاهِيمُ عليه السلام بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً واخْتَتَنَ بالقَدُومِ مُخَفَّفَةً ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة جدا لان ابراهيم عليه السلام اختتن بعد الكبر وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون المخففة عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله بعد ثمانين سنة وقع في الموطا من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا على ابي هريرة ان ابراهيم عليه السلام اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي فوائد ابن السماك من طريق ابي اويس عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا واكثر الروايات على ما وقع في حديث الباب انه اختتن وهو ابن ثمانين سنة وقد جمع بعضهم بين الروايتين بان ابراهيم عليه السلام عاش مائتي سنة منها ثمانون غير مختون ومنها مائة وعشرون وهو مختون فمعنى الاول اختتن لثمانين مضت من عمره ومعنى الثاني لمائة وعشرين بقيت من عمره قلت انما يجمع بينهما اذا كانا متساويين في الصحة وحديث الباب لا يقاومه الآخر لما في صحته من النظر على ان البعض ذهب الى عدم صحته قوله واختتن بالقدوم بفتح القاف وضم الدال بتخفيفها وفي آخره ميم قيل هي آلة النجار وقيل اسم موضع وقال المهلب القدوم بالتخفيف الآلة وبالتشديد الموضع وقد يتفق لابراهيم عليه السلام الامران يعني انه اختتن بالآلة وفي الموضع وعن يحيى ابن سعيد القدوم الفاس وعن عبد الرزاق بسند صحيح قال القدوم القرية وعن الحازمي قرية كانت عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم عليه السلام قوله مخففة تقديره اعني مخففة الدال *

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا المُغِيرَةُ عن أبي الزِّنادِ وقال بالقَدُّومِ مُشَدَّدَةً وهو مَوْضِعٌ ﴾

اشار البخاري بهذا الى الروايتين في القدوم ففي رواية شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد بالتخفيف وفي رواية المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد بالتشديد اشار اليه بقوله مشددة اعني بتشديد الدال *

٧٠ — ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحِيمِ أخبرنا عَبَّادُ بنُ مُوسَى حدثنا إسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عن

﴿ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قال سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال أنا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ قال وكانُوا لا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في كونه مشتملا على الختان وهذا المقدار كاف ومحمد بن عبد الرحيم الذي يقال له صاعقة البغدادي وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن موسى الختلي بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق المشددة من الطبقة السفلى من شيوخ البخاري واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده أبي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث من افراده قوله مختون اي وقع عليه الختان وهو اسم مفعول من ختن ومراده انه كان ادرك حين ختن وذلك قوله وكانوا لا يختنون اي كانت عادتهم انهم لا يختنون صبيانهم الا اذا أدركوا وقيل قوله وكانوا الى آخره مدرج ورد بان الاصل انه من كلام من نقل عنه الكلام السابق فان قلت قد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن عشر وروى عنه عبيد الله بن عبد الله اتيت النبي ﷺ بمنى وانا قد ناهزت الاحتلام قلت الصحيح المحفوظ ان عمره عند وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ثلاث عشرة سنة لان اهل السير قد صححوا انه ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين واما قوله وانا ابن عشر فمحمول على الغاء الكسر على انه روى احمد من طريق آخر عنه انه كان حينئذ ابن خمس عشرة سنة قوله لا يختنون بفتح التاء المثناة من فوق وبكسرها قوله حتى يدرك اي حتى يبلغ *

﴿ وقال ابنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وأَنا خَتِينٌ ﴾

هذا طريق وصله الاسماعيلي من طريق ابن ادريس هذا وهو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي وقال الكرماني أحد الاعلام كان نسيج وحده وفريد زمانه روى عن أبيه ادريس وادريس يروي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد بن جبير *

﴿ باب كُلُّ لَهْوٍ باطِلٌ إذا شَغَلَهُ عَنْ طاعَةِ اللهِ ﴾

اي هذا باب ترجمته كل لهو باطل وهي لفظ حديث اخرجه احمد والائمة الاربعة من حديث عقبة بن عامر رفعه « كل ما يلهو به المرء المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديب فرسه وملاعبة اهله » ولما لم يكن هذا الحديث على شرطه جعل منه ترجمة ولم يخرجه في الجامع قوله « كل لهو » كلام اضافي مرفوع على الابتداء قوله « باطل » خبره قوله « اذا شغله » الضمير المرفوع فيه يرجع الى اللهو والمنصوب الى اللاهي يدل عليه لفظ اللهو وقيد بقوله اذا شغله الخ لانه اذا لم يشغله عن طاعة الله يكون مباحا وعليه اهل الحجاز الا يرى ان الشارع اباح للجاريتين يوم العيد الغناء في بيت عائشة من اجل العيد كما مضى في كتاب العيدين واباح لها النظر الى لعب الحبشة بالحراب في المسجد ووجه ذكر هذا الباب في كتاب الاستئذان من حيث ان اللهو لا يكون الا في المنازل ومنه القمار فلا يكون الا في منزل خاص ودخول المنزل يحتاج الى الاستئذان *

﴿ ومَنْ قال لِصاحِبِهِ تَعالَ أُقامِرْكَ ﴾

هذا عطف على ما قبله ومعناه من قال هذا ما يكون حكمه قوله تعال امر من تعالى يتعالى تعاليا تقول تعال تعاليا تعالوا تعالي المرأة تعاليا تعالين ولا يتصرف منه غير ذلك وقال الجوهري ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى منه وقال غيره يجوز تعاليت *

﴿ وقَوْلُهُ تعالى ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ الآيَةَ ﴾

هذا هكذا في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي ذر والاكثرين وقوله ومن الناس (من يشتري لهو الحديث) الآية وتمام الآية (ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين) ووجه ذكر هذه الآية عقيب الترجمة

المذكورة انه جعل اللهو فيها قائدا الى الضلال صادا عن سبيل الله فهو باطل وقيل ذكر هذه الآية لاستنباط تقييد اللهو بالترجمة من مفهوم قوله تعالى ليضل عن سبيل الله بغير علم فان مفهومه انه اذا اشتراه لا ليضل لا يكون مذموما وكذا مفهوم الترجمة انه اذا لم يشغله اللهو عن طاعة الله لا يكون مذموما كما ذكرناه الآن واختلف المفسرون في اللهو في الآية فقال ابن مسعود الغناء وحلف عليه ثلاثا وقال الغناء ينبت النفاق في القلب وقاله مجاهد ايضا وقيل الاستماع الى الغناء والى مثله من الباطل وقيل ما يلهاه من الغناء وغيره وعن ابن جريج الطبل وقيل الشرك وعن ابن عباس نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا وقيل نزلت في النضر بن الحارث وكان يتجر الى فارس فيشتري كتب الاعاجم فيحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم وبهرام والاكاسرة وملوك الحيرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن قوله «ليضل عن سبيل الله» اخذ البخاري منه قوله في الترجمة اذا شغله عن طاعة الله والمراد من سبيل الله القرآن وقيل دين الاسلام وقرئ ليضل بضم الياء وفتحها *

٧١ ـ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال أخبرني حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فقال في حَلِفِهِ بِاللَّاتِ والعُزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَمَنْ قال لِصَاحِبِهِ تعال أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الحالف باللات لهو شاغل عن الحالف بالحق فيكون باطلا * ورجال الحديث قد ذكروا غير مرة * والحديث مضى في التفسير في سورة والنجم عن عبد الله بن محمد عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن حميد ومضى ايضا في الادب واخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه هناك قوله «فليقل» انما قال ذلك لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فامر ان يتداركه بكلمة التوحيد اي كفارته كلمة الشهادة وكفارة الدعوى الى القمار التصدق بما يطلق عليه اسم الصدقة قوله «ومن قال لصاحبه» الى آخره مطابق لقوله في الترجمة كذلك ولم يختلف العلماء في تحريم القمار لقوله تعالى انما الخمر والميسر الآية واتفق اهل التفسير على ان الميسر هنا القمار وكان اهل الجاهلية يجعلون جعلا في المقامرة ويستحقونه بينهم فنسخ الله تعالى افعال الجاهلية وحرم القمار وامرهم بالصدقة عوضا مما ارادوا استباحته من الميسر المحرم وكانت الكفارة من جنس الذنب لان المقامر لا يخلو اما ان يكون غالبا او مغلوبا فان كان غالبا فالصدقة كفارة لما كان يدخل في يده من الميسر وان كان مغلوبا فاخراجه الصدقة لوجه الله تعالى اولى من اخراجه عن يده شيئا لا يحل له اخراجه *

﴿ بابُ ماجاءَ في البِناءِ ﴾

اي هذا باب ما جاء في البناء وذمه من الاخبار والبناء اعم من ان يكون من طين او حجر او خشب او قصب ونحو ذلك وقد ذم الله عز وجل من بنى ما يفضل عما يكنه من الحر والبرد ويستره عن الناس فقال (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) يعني قصورا وقد جاء عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ما انفق ابن آدم في التراب فلن يخلف له ولا يؤجر عليه» واما من بنى ما يحتاج اليه ليكنه من الحر والبرد والمطر فمباح له ذلك وكذلك كان السلف يفعلون الا ترى الى قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بنيت بيتي بيدي يكنني من المطر الى آخره وروى ابن وهب وابن نافع عن مالك قال كان سليمان يعمل الخوص بيده وهو امير ولم يكن له بيت انما كان يستظل بالجدر والشجر وروى ابن ابي الدنيا من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق الى اين *

﴿ قال أبو هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ البَهْمِ في البُنْيَانِ ﴾

هذا التعليق مضى موصولا مطولا في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

عن الايمان فانه اخرجه هناك عن مسدد الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «من أشراط الساعة» اى من علامات يوم القيامة وهو جمع شرط بفتحتين وانما جمع جمع القلة مع ان العلامات اكثر من العشرة لان بين الجمعين معارضة او ان الفرق بينهما في الجموع النكرة لا في المعارف قوله «رعاة البهم» بضم الراء وبتاء التانيث في آخره هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رعاء بكسر الراء وبالهمزة مع المد وقال ابن الاثير الرعاء بالكسر والمد جمع راعي الغنم وقد يجمع على رعاة بالضم والبهم بضم الباء جمع الابهم وهو الذي يخالط لونه شيء سوى لونه وبفتحها جمع البهمة وهي اولاد الضان وقيل البهم ايضا المجتمعة منها ومن أولاد المعز وحاصله أن الفقراء من أهل البادية تبسط لهم الدنيا يتباهون في اطالة البنيان وهؤلاء الذين يقولون بلاد مصر والشام كانوا في بلادهم لا يملكون شيئا وهم في اضيق المعيشة وغالبهم كانوا رعاة وانهم يبنون كل قصر من خزف يصرف عليها اكثر من قنطار من ذهب ويسرفون في المآكل والمشارب والملابس بما لا يرضى الله به ولا رسوله والامر لله الواحد القهار *

٧٢ ـ **حدثنا** أبو نُعَيْمٍ حدثنا إسْحاقُ هُوَ ابنُ سَعِيدٍ عنْ سَعِيدٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال رأيْتُنِي مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتاً يُكِنُّنِي منَ المَطَرِ ويُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ ماأعانَنِي عَلَيْهِ أحَدٌ منْ خَلْقِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بنيت بيدى واعترض الاسماعيلي على البخاري وقال ادخل هذا الحديث في البناء بالطين والمدر والخزف انما هو في بيت الشعر لانه أخرج هذا الحديث وفي روايته بيتا من شعر ورد عليه بان هذه الزيادة ضعيفة عندهم وعلى تقدير ثبوتها فليس في الترجمة تقييد بالطين وغيره وابو نعيم الفضل بن دكين واسحق هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى القرشي واسحق هذا سكن مكة وقد روى هذا الحديث عن والده وهو المراد بقوله عن سعيد عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما * والحديث اخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن يحيى عن ابى نعيم به **قوله** رأيتنى ضمير الفاعل والمفعول عبارة عن شخص واحد ومعناه رأيت نفسى قوله مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يكننى بضم الياء من اكن اذا وقى قال ابن الاثير كذا قرأناه وعن الكسائى كننت الشيء سترته وصنته من الشمس وأكننته في نفسى اسررته وقال ابو زيد كننته واكننته بمعنى واحد في الكن بالكسر وفي النفس جميعا تقول كننت العلم واكننته وكننت الجارية واكننتها قوله ماأعانني عليه اى على بنائه هذا البيت احد من الناس وهذا تأكيد لقوله بنيت بيدى بيتا واشارة الى خفة مؤنته *

٧٣ ـ ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عبْدِ اللهِ حدّثنا سفْيانُ قال عمْرٌو قال ابنُ عُمَرَ واللهِ ماوَضَعْتُ لَبِنَةً على لَبِنَةٍ ولا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النبيُّ ﷺ قال سُفْيانُ فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أهْلِهِ قال واللهِ لَقَدْ بَنَى قال سفْيانُ قُلْتُ فَلَعَلَّهُ قال قَبْلَ أنْ يَبْنِيَ ﴾

مطابقته للترجمة ايضا ماذكر في الذى قبله وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار **قوله** منذ قبض اى منذ توفي النبى ﷺ **قوله** والله لقد بنى اى بيتا وفي رواية الكشميهني لقد بنى بيتا قوله قال سفيان فلعله اى فلعل ابن عمر قال قبل ان يبنى يعنى قبل البناء وهذا اعتذار حسن من سفيان وقال الكرمانى ويروى قبل ان يبتنى اى قبل ان يتزوج ويحتمل انه أراد الحقيقة اى البناء بيده والمباشرة بنفسه ولعله اراد التسبب بالامر به ونحوه والله اعلم ويحتمل انه يكون الذى نفاه ابن عمر ما زاد على حاجته والذى أثبته بعض اهله بناء بيت لا بدله منه أو اصلاح ما وهى من بيته والله المتعال اعلم بحقيقة الحال *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الدعوات ﴾

اى هذا كتاب فى بيان الدعوات وهو جمع دعوة بفتح الدال وهو مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله اى سألته والدعاء واحد الادعية واصله دعا ولانه من دعوت الا ان الواو لما جاءت بعد الالف همزت والدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوت فلانا سألته ودعوته استغثته ويطلق ايضا على رفعة القدر كقوله تعالى ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ويطلق ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كما فى قوله تعالى وآخر دعواهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا ويطلق الدعاء ايضا على التسمية كقوله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجرد النداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد *

﴿ وَقَوْلِهِ تعالى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ﴾

وقوله بالجر عطف على الدعوات وفى بعض النسخ قول الله تعالى (ادعونى استجب لكم) برفع قول الله وفى بعضها وقول الله عز وجل (ادعونى) وفى رواية ابى ذر وقول الله تعالى (ادعونى استجب لكم) الآية وفى رواية غيره ساق الآية الى داخرين وأول الآية قوله تعالى (وقال ربكم ادعونى الآية) قوله « ادعونى » اى وحدونى واعبدونى دون غيرى اجبكم واغفر لكم وأثبكم قاله اكثر المفسرين دليله سياق الآية ويقال هو الدعاء والذكر والسؤال قوله «عن عبادتى» اى توحيدى وطاعتى وقال السدى اى عن دعائى قوله «داخرين» اى صاغرين اذلاء وظاهر هذه الآية يرجح الدعاء على تفويض الامر الى الله تعالى وقالت طائفة الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان آخرها دل على ان المراد بالدعاء العبادة لقوله (ان الذين يستكبرون عن عبادتى) واستدلوا بحديث نعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ (وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى) الآية اخرجه الاربعة وصححه الترمذى والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد بالدعاء فى الآية ترك الذنوب واجاب الجمهور بان الدعاء من اعظم العبادة فهو كالحديث الآخر الحج عرفة اى معظم الحج وركنه الاكبر ويؤيده ما رواه الترمذى من حديث انس رفعه الدعاء مخ العبادة وقد تواترت الآثار عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالترغيب فى الدعاء والحث عليه لحديث ابى هريرة رفعه ليس شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذى وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وحديثه رفعه من لم يسأل الله يغضب عليه اخرجه احمد والترمذى وابن ماجه وقال الطيبى شيخ شيخ ابى الروح السرمارى ان من لم يسأل الله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه والله يحب ان يسأل واخرج الترمذى من حديث ابن مسعود رفعه سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وروى الطبرانى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان الله يحب الملحين فى الدعاء قوله ولكل نبى دعوة مستجابة وفى رواية ابى ذر باب بالتنوين ولكل نبى دعوة مستجابة وليس فى غير رواية ابى ذر لفظ باب فعلى رواية ابى ذر هذه اللفظة ترجمة مستقلة وعلى رواية غيره من جملة الترجمة الماضية *

١ — ﴿ حدثنا إسمعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هوابن ابي اويس وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبدالله بن هرمز والحديث من افراده قوله «يدعو بها» اي بهذه الدعوة وفي رواية فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي رواية ابي هريرة الآتية في التوحيد فاريد ان شاء الله ان اختبيء وزيادة ان شاء الله في هذه للتبرك ولمسلم في رواية ابي صالح عن ابي هريرة اني اختبأت وفي رواية انس فجعلت دعوتي وزاد يوم القيامة فان قلت وقع للكثير من الانبياء عليهم السلام من الدعوات المجابة ولاسيما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهره ان لكل نبي دعوة مجابة فقط قلت اجيب بان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة اي افضل دعواته وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في امته اما باهلاكهم واما بنجاتهم واما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب قلت لا يحسن ان يقال في حق نبي من الانبياء أن يقال من دعواته ما لا يستجاب والمعنى الذي يليق بحالهم أن يقال من دعواتهم ما يستجاب في الحال ومنها ما يؤخر الى وقت أراده الله عز وجل قوله ان اختبىء أي ادخر وأجعلها خبيئة *

﴿ وقال لِي خَلِيفَةُ قالَ مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبي عَنْ أَنَسٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلاً أَوْ قال لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعا بِها فاسْتُجِيبَ فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

خليفة هو ابن خياط أبو عمرو العصفري البصري هكذا وقع قال لي خليفة في رواية الاصيلي وكريمة ووقع في رواية الاكثرين وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي فعلى الرواية الاولى الحديث متصل وقد وصله ايضا مسلم فقال حدثنا محمد ابن عبد الاعلى اخبرنا المعتمر عن ابيه عن انس بن مالك ان نبي الله ﷺ قال فذكر نحو حديث قتادة عن انس وحديث قتادة عن انس ان نبي الله ﷺ قال لكل نبي دعوة دعاها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة قوله سؤلا بضم السين وسكون الهمزة المطلوب قوله او قال شك من الراوي *

﴿ بابُ أَفْضَلِ الاسْتِغْفارِ ﴾

اي هذا باب في بيان افضل الاستغفار وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر ووقع لابن بطال فضل الاستغفار وقال الكرماني قوله افضل الاستغفار فان قلت معنى الافضل الاكثر ثوابا عند الله فما وجهه هنا اذ الثواب للمستغفر لا له قلت هو نحو مكة افضل من المدينة اي ثواب العابد فيها افضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر بغيره *

﴿ وقَوْلِهِ تَعالى اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرارًا ويُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وبَنِينَ ويَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ويَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهارًا والَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ومَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ ولَمْ يُصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله افضل الاستغفار وفي بعض النسخ واستغفروا بالواو وكذا وقع في رواية ابي ذر والصواب ترك الواو فان القرآن (فقلت استغفروا ربكم) وفي رواية ابي ذر ايضا هكذا (واستغفروا ربكم انه كان غفارا) الآية وفي رواية غيره ساقها الى قوله انهارا كما في كتابنا هذا واشار بالآيتين الى اثبات مشروعية الحث على الاستغفار فلذلك ترجم بالافضلية واشار بالآية الثانية الى ان بالاستغفار يحصل كل شيء ويؤيد هذا ما ذكره الثعلبي ان رجلا اتى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فشكا اليه الجدوبة فقال له الحسن استغفر الله واتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له استغفر الله واتاه آخر فقال ادع الله لي ان يرزقني ابنا فقال استغفر الله واتاه آخر فشكا اليه جفاف بساتينه فقال له استغفر

الله فقيل له اتاك رجال يشكون انواعا ويسألون أنواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال ماقلت من ذات نفسي في ذلك شيئا انما اعتبرت فيه قول الله عز وجل حكاية عن نبيه نوح عليه السلام انه قال لقومه (استغفروا ربكم) الاية والآية الثانية هكذا في رواية ابي ذر (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم) وساق غيره الى قوله وهم يعلمون كما في كتابنا **قوله** يرسل السماء اى المطر **قوله** مدرارا حالا من السماء **قوله** فاحشة أى الزنا ☆

٢ - ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين حدثنا عبد الله بن بريدة عن بشير ابن كعب العدوي قال حدثني شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في الامور ولما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له هذا الاسم ولا شك ان سيد القوم افضلهم وهذا الدعاء أيضا سيد الادعية وهو الاستغفار وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث ابن سعيد العنبري البصري والحسين هو ابن ذكوان المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن الحصيب الاسلمي وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن كعب العدوي وشداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين الانصاري ابن أخي حسان بن ثابت الشاعر وشداد صحابي جليل نزل الشام وكنيته ابو يعلى واختلف في صحبة أبيه وليس لشداد في البخاري الا هذا الحديث وأخرجه النسائي ايضا في الاستعاذة عن عمرو بن علي وفي اليوم والليلة عنه أيضا **قوله** سيد الاستغفار قيل ما الحكمة في كونه سيد الاستغفار واجيب بانه وامثاله من التعبديات والله تعالى اعلم بذلك لكن لا شك أن فيه ذكر الله تعالى با كمل الاوصاف وذكر نفسه بانقص الحالات وهو اقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو قوله أن تقول بصيغة المخاطب وقال بعضهم أن يقول اى العبد واعتمد لما قاله على ما رواه أحمد والنسائي أن سيد الاستغفار أن يقول العبد وذكر أيضا ما رواه الترمذي عن شداد الا ادلك على سيد الاستغفار قلت رواية أحمد لا تستلزم أن يقدر هنا أي العبد على أن التقدير خلاف الاصل ورواية الترمذي تؤيد ما ذكرنا وتدفع ما قاله على ما لا يخفى قوله لا اله الا أنت خلقتني ويروى لا إله الا أنت أنت خلقتني قوله وأنا عبدك قال الطيبي يجوز أن تكون حالا مؤكدة ويجوز أن تكون مقررة أي انا عابد لك ويؤيده عطف قوله وانا على عهدك وسقطت الواو منه في رواية النسائي وقال الخطابي يريد أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واصلاح الطاعة لك قوله ما استطعت أي قدر استطاعتي وشرط الاستطاعة في ذلك الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وانا على عهدك ووعدك يريد به العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم امثال الذر وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما افترض عليه ان يدخله الجنة وقيل وأدى ما افترض عليه زيادة ليست بشرط في هذا المقام قلت ان لم تكن شرطا في هذا فهي شرط في غيره وقال الطيبي يحتمل ان يراد بالعهد والوعد ما في الاية المذكورة قوله ابوء من قولهم باء بحقه أي اقر به وقال الخطابي يريد به الاعتراف ويقال قد باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه قوله لك ليست في رواية النسائي وقال الطيبي اعترف اولا بانه انعم عليه ولم يقيده

ليشمل جميع انواع النعم مبالغة ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها ثم بالغ فعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس قوله من قالها موقنا اى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها قوله ومن قالها من النهار وفي رواية النسائي فمن قالها قوله فمن أهل الجنة وفي رواية النسائي دخل الجنة وفى رواية عثمان بن ربيعة الاوجبت له الجنة قيل المؤمن وأن لم يقلها فهو من اهل الجنة واجيب بانه يدخلها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان الموقن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصى الله تعالى او لان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار *

﴿ بابُ اسْتِغْفارِ النبيِّ ﷺ في اليَوْمِ والَّيْلَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان كمية استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة *

٣ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني أبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال قال أبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ واللهِ إنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وأتُوبُ في اليَوْمِ أكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح الاجمال الذى فى الترجمة من كمية استغفار النبي ﷺ في اليوم وانها اكثر من سبعين مرة وانما كان يستغفر هذا المقدار مع انه معصوم ومغفور له لان الاستغفار عبادة او هو تعليم لامته او استغفار من ترك الاولى او قاله تواضعا او ما كان عن سهو او قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة ومحاربة الاعداء وتاليف المؤلفة ونحو ذلك شاغل عن عظيم مقامه من حضوره مع الله عز وجل وفراغه مما سواه فيراه ذنبا بالنسبة اليه وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل الاعمال فهو نزول عن عالى درجته فيستغفر لذلك وقيل كان دائما في الترقي في الاحوال فاذا رأى ماقبلها دونها استغفر منه كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل يتجدد للطبع غفلات تفتقر الى الاستغفار وقال ابن الجوزى هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها احد والانبياء عليهم الصلاة والسلام وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر قلت لانسلم ذلك بل عصموا من الصغائر والكبائر جميعا قبل النبوة وبعدها وشيخ البخاري فيه ابو اليمان هو الحكم بن نافع قوله «اكثر من سبعين مرة» وفي حديث انس انى لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة يحتمل فيه المبالغة ويحتمل ان يريد العدد بعينه وقوله اكثر مبهم فيحتمل ان يفسر بما روى عن ابى هريرة ايضا بلفظ انى استغفر الله في اليوم مائة مرة وروى النسائي من رواية محمد بن عمرو عن ابى سلمة بلفظ انى لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة *

﴿ بابُ التَّوْبَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التوبة قال الجوهرى التوبة الرجوع من الذنب وكذلك التوب وقال الاخفش التوب جمع توبة وتاب الى الله توبة ومتابا وقد تاب الله عليه وفقه لها واستتابه ساله ان يتوب وقال القرطبي اختلف عبارات المشايخ فيها فقائل يقول انها الندم وقائل يقول انها العزم على ان لا يعود وآخر يقول الاقلاع عن الذنب ومنهم من يجمع بين الامور الثلاثة وهو اكملها وقال ابن المبارك حقيقة التوبة لها ست علامات الندم على مامضى والعزم على ان لا يعود ويؤدى كل فرض ضيعه ويؤدى الى كل ذى حق حقه من المظالم ويذيب البدن الذى زينه بالسحت والحرام بالهموم والاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم ثم ينشأ بينهما لحما طيبا ان هو نشأ ويذيق البدن الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية *

﴿ وقال قَتادَةُ تُوبُوا إلى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ ﴾

هذا التعليق وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة وفسر قتادة التوبة النصوح بالصادقة الناصحة وقال صاحب

العين التوبة النصوح الصادقة وقيل سميت بذلك لان العبد ينصح فيها نفسه ويقيها النار واصل نصوحا منصوحا فيها الا انه اخبر عنها باسم الفاعل للنصح على ما ذكره سيبويه عن الخليل في قوله (عيشة راضية) اى ذات رضى وكذلك توبة نصوحا اى ينصح فيها وقال ابو اسحاق بالغة في النصح وهى الخياطة كان العصيان يخرق والتوبة ترقع والنصاح بالكسر الخيط الذى يخاط به والناصح الخياط والنصيحة الاسم والنصح بالضم المصدر وهو بمعنى الاخلاص والخلوص والصدق وقال الاصمعى الناصح الخالص من العسل وغيره مثل الناصع وكل شيء خلص فقد نصح قال الجوهرى نصحتك نصحا ونصاحة يقال نصحته ونصحت له وهو باللام افصح قال الله تعالى (وانصح لكم) ورجل ناصح الجيب أى نقى القلب وانتصح فلان اى قبل النصيحة ✿

٤ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدثنا أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا قَالَ أَبُو شِهَابٍ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لله افرح بتوبة عبده واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى وهو قد نسب الى جده واشتهر به وابو شهاب اسمه عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون وهو ابو شهاب الحناط الصغير واما ابو شهاب الحناط الكبير وهو في طبقة شيوخ هذا واسمه موسى بن نافع وليسا اخوين وهما كوفيان وكذا بقية رجال السند والاعمش سليمان وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن عمير بضم العين وفتح الميم التيمى تيم الله من بنى تيم اللات بن ثعلبة والحارث بن سويد التيمى تيم الرباب وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد اولهم الاعمش وهو من صغار التابعين والثانى عمارة بن عمير وهو من اوساطهم والثالث الحارث بن سويد وهو من كبارهم والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن عثمان بن ابى شيبة وغيره ولم يذكر ان المؤمن يرى الى آخر القصة واخرجه الترمذى في الزهد عن هناد وغيره واخرجه النسائى في النعوت عن محمد بن عبيد وغيره وذكر قصة التوبة فقط قوله حديثين احدهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والآخر عن نفسه أى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووى وابن بطال ايضا ان المرفوع هو قوله لله افرح الى آخره والاول قول ابن مسعود ووقع البيان في رواية مسلم مع انه لم يسق موقوف ابن مسعود ورواه ابن جرير عن الاعمش عن عمارة عن الحارث قال دخلت على ابن مسعود أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « لله أشد فرحا » الحديث قوله « ان المؤمن يرى ذنوبه » الى قوله ان يقع عليه السبب فيه ان قلب المؤمن منور فاذا رأى من نفسه ما يخالف ذلك عظم الامر عليه والحكمة في التمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل منه النجاة بخلاف الجبل اذا سقط عليه لا ينجو عادة قوله « وأن الفاجر » اى العاصى الفاسق قوله كذباب مر على أنفه وفى رواية الاسماعيلى يرى ذنوبه كأنها ذباب مر على أنفه أراد أن ذنبه سهل عنده لان قلبه مظلم فالذنب عنده خفيف قوله « فقال به هكذا » اى نحاه بيده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل قوله قال ابو شهاب هو موصول بالسند المذكور قوله بيده فوق انفه تفسير منه لقوله فقال به قوله ثم قال اى عبد الله بن مسعود

رضي الله تعالى عنه قوله «لله» اللام فيه مفتوحة للتأكيد قوله افرح واطلاق الفرح على الله مجاز يراد به رضاه وعبر عنه به تأكيدا لمعنى الرضا عن نفس السامع ومبالغة في تقريره قوله «بتوبة عبده» وفي رواية ابي الربيع عند الاسماعيلي عبده المؤمن وكذا عند مسلم من رواية جرير وكذا عنده من رواية ابي هريرة قوله وبه اي بالمنزل اي فيه مهلكة بفتح الميم وكسر اللام وفتحها مكان الهلاك ويروى مهلكة على وزن اسم الفاعل وقال بعضهم وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام من الرباعي قلت لا يقال لمثل هذا من الرباعي وليس هذا باصطلاح القوم وانما يقال لمثل هذا من الثلاثي المزيد فيه وقال الكرماني ويروى وبيئة على وزن فعيلة من الوباء وقال بعضهم لم اقف على ذلك في كلام غيره ويلزم عليه ان يكون وصف المذكر وهو المنزل بصفة المؤنث في قوله وبيئة مهلكة انتهى قلت عدم وقوفه على هذا لا يستلزم عدم وقوف غيره ومن أين له الوقوف على كلام القوم كلهم حتى يقول لم أقف ودعواه اللزوم المذكور غير صحيحة لان المنزل يطلق عليه البقعة قوله «عليها طعامه وشرابه» وزاد الترمذي في روايته «وما يصلحه» قوله «وقد ذهبت راحلته» وفي رواية أبي معاوية «فاضلها فخرج في طلبها» وفي رواية مسلم «فطلبها» قوله «أو ما شاء الله» شك من ابن شهاب واقتصر جرير على ذكر العطش ووقع في رواية ابي معاوية «حتى اذا ادركه الموت» قوله «أرجع» بفتح الهمزة بصيغة المتكلم قوله الى مكاني فرجع فنام وفي رواية جرير ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت وفي رواية ابي معاوية ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته عينه قوله فاذا راحلته عنده كلمة اذا للمفاجأة وفي رواية جرير فاستيقظ وعنده راحلته طعامه وشرابه وزاد ابو معاوية في روايته وما يصلحه ❊

﴿ تابَعَهُ أَبُو عَوانَةَ وجَرِيرٌ عن الأَعْمَشِ ﴾

اي تابع ابا شهاب في روايته عن سليمان الاعمش ابو عوانة وهو الوضاح بن عبدالله اليشكري وجرير بن عبدالحميد اما متابعة ابي عوانة فرواها الاسماعيلي عن الحسن اخبرنا محمد بن المثنى اخبرنا يحيى عن حماد عن ابي عوانة واما متابعة جرير فرواها البزار حدثنا يوسف بن موسى اخبرنا جرير عن الاعمش عن عمارة عن الحارث عن عبدالله رضي الله تعالى عنه فذكره ❊

﴿ وقال أبُو اسامَةَ حدثنا الأَعْمَشُ حدثنا عُمارَةُ سَمِعْتُ الحارِثَ بنَ سُوَيْدٍ ﴾

ابو اسامة حماد بن اسامة وهذا التعليق وصله مسلم حدثني اسحق بن منصور اخبرنا ابو اسامة حدثنا الاعمش عن عمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبدالله حديثين الحديث ❊

﴿ وقال شُعْبَةُ وأَبُو مُسْلِمٍ عنِ الأَعْمَشِ عن إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عنِ الحارِثِ بنِ سُوَيْدٍ ﴾

ابو مسلم زاد المستملي في روايته عن الفربري اسمه عبيدالله كوفي قائد الاعمش يروي عن الاعمش عن ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب عن الحارث بن سويد والمقصود من هذا أن شعبة وابا مسلم خالفا ابا شهاب المذكور ومن تبعه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي وروى النسائي عن محمد بن عبيد بن محمد عن علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث عن عبدالله افرح بتوبة عبده الحديث واما عبيدالله الذي زاده المستملي فهو عبيدالله بالتصغير ابن سعيد بن مسلم الكوفي ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة ترخص البخاري في ذكره ❊

﴿ وقال أبُو مُعاوِيَةَ حدثنا الأَعْمَشُ عن عُمارَةَ عنِ الأَسْوَدِ عنْ عَبْدِ اللهِ وعنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عنِ الحارِثِ بنِ سُوَيْدٍ عنْ عَبْدِ اللهِ ﴾

ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين والاسود هو ابن يزيد النخعي وعبدالله هو ابن مسعود واراد بهذا ان ابا معاوية

خالف الجميع فحمل الحديث عند الاعمش عن عمارة بن عمير وابراهيم التيمي جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد وأبو شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد ولما كان هذا الاختلاف اقتصر مسلم فيه على ماقال أبو شهاب ومن تبعه وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف متعلقا على عادته لان هذا الاختلاف ليس بقادح

٥ ـ ﴿ حدثنا إسحٰقُ أخبرنا حَبَّانُ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا قَتادَةُ حدثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا هُدْبَةُ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا قَتادَةُ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اللهُ أفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ منْ أحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وقَدْ أضَلَّهُ في أرْضِ فَلاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين * الاول عن اسحاق قال الغساني لعله ابن منصور عن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي البصري عن همام بن يحيى عن قتادة عن أنس * والثاني عن هدبة بن خالد عن همام إلى آخره والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن هدبة وعن أحمد بن سعيد الدارمي عن حبان قوله الله بدون لام التأكيد في أوله قوله سقط على بعيره أي وقع عليه وصادفه من غير قصد ووله وقد أضله أي أضاعه والواو فيه للحال قوله فلاة أي مفازة اي أن الله أرضى بتوبة عبده من واجد ضالته بالفلاة *

﴿ باب الضَّجْعِ عَلَى الشِّقِّ الأيْمَنِ ﴾

أي هـذا باب في بيان استحباب النوم على الشق الايمن والضجع بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم مصدر من ضجع الرجل يضجع ضجعا وضجوعا أي وضع جنبه على الارض فهو ضاجع ويروى باب الضجعة بكسر الضاد لان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح للمرة ويجوز هنا الوجهان وقد مضى في كتاب الصلاة باب الضجع على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر ووجه تعلق هذا الباب بكتاب الدعوات أنه يعلم من سائر الاحاديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو عند الاضطجاع *

٦ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً فإذا طَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ المُؤذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم اضطجع على شقه الايمن وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي والحديث مضى في أول ابواب الوتر فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره قوله فيؤذنه بضم الياء من الايذان اي يعلمه بالصلاة *

﴿ باب إذا باتَ طاهِراً ﴾

اي هـذا باب في بيان فضل الشخص اذا بات طاهرا وزاد ابوذر في روايته وفضله ووردت في هذا الباب جملة احاديث ليست على شرطه منها مارواه ابوداود والنسائي وابن ماجه من حديث معاذ مرفوعا مامن مسلم يبيت على ذكر وطهارة فيستعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه ووجه تعلقه بكتاب الدعوات هو ان فيه دعاء عظيما *

٧ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ مَنْصُورًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قال حدثني البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وقُلِ اللهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً ورَغْبَةً إِلَيْكَ لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ وبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قال لا ونَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع ومعتمر هو ابن سليمان ومنصور هو ابن المعتمر وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وفي آخره تاء التأنيث ابو حمزة الكوفي ختن ابي عبد الرحمن مات في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة والحديث مضى في آخر كتاب الوضوء قبل كتاب الغسل عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن سفيان عن منصور عن سعيد بن عبيد عن البراء ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «مضجعك» اي موضع نومك **قوله** وضوءك بالنصب بنزع الخافض اي كوضوئك للصلاة والامر فيه للندب وقال الترمذي ليس في الاحاديث ذكر الوضوء عند النوم الا في هذا الحديث **قوله** ثم اضطجع اصله اضتجع لانه من باب الافتعال فقلبت التاء طاء **قوله** اسلمت نفسي اليك وفي رواية ابي ذر وابي زيد اسلمت وجهي اليك قيل النفس والوجه هنا بمعنى الذات والشخص اي اسلمت ذاتي وشخصي لك وقيل فيه نظر لانه جمع بينهما في رواية ابي اسحق على ما يأتي بعد باب ولفظه اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك ووجهت وجهي اليك فاذا كان كذلك فالمراد بالنفس الذات وبالوجه القصد ويقال معنى اسلمت استسلمت وانقدت والمعنى جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا دفع ما يضرها عنها **قوله** وفوضت من التفويض وهو تسليم الامر الى الله تعالى **قوله** «والجأت ظهري اليك» اي اعتمدت عليك في اموري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند اليه قوله «رهبة ورغبة» اي خوفا من عقابك وطمعا في ثوابك وقال ابن الجوزي اسقط من مع ذكر الرهبة واعمل الى مع ذكر الرغبة وهو على طريق الاكتفاء واخرج النسائي بلفظ من حيث قال رهبة منك ورغبة اليك وانتصابهما على المفعول له على طريق اللف والنشر قوله لا ملجأ بالهمز وجاء تخفيفه ولا منجى بلا همز ولكن لما جمعا جاز ان يهمزا للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة اوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة ونقل بعضهم عن الكرماني انه قال هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك الى احد الا اليك ولا منجى الا اليك قلت لم يذكر الكرماني هذا في هذا الموضع قوله بكتابك الذي انزلت يحتمل ان يراد به القرآن وان يراد به كل كتاب انزل ووقع في رواية ابي زيد المروزي انزلته وارسلته بالضمير المنصوب فيهما قوله ونبيك الذي ارسلت والرسول نبي له كتاب فهو اخص من النبي وقد بسطنا الكلام فيه في شرحنا للهداية في ديباجته وقال النووي يلزم من الرسالة النبوة لا العكس قوله على الفطرة اي دين الاسلام قوله آخر ما تقول اي آخر اقوالك في تلك الليلة ووقع في رواية احمد بدل قوله فان مت مت على الفطرة بنى له بيت في الجنة ووقع في آخر الحديث في التوحيد وان اصبحت اصبحت خيرا اي صلاحا في الحال وزيادة في الاعمال قوله فقلت استذكرهن القائل هو البراء كذا في رواية ابي ذر وابي زيد المروزي وفي رواية غيرهما فجعلت استذكرهن اي اتحفظهن ووقع في رواية كتاب الطهارة فرددتها اي رددت تلك الكلمات لاحفظهن وفي رواية مسلم فرددتهن لاستذكرهن قوله لا ونبيك الذي ارسلت قالوا سبب الرد ارادة الجمع بين المنصبين وتعداد النعمتين وقيل هو تخليص الكلام من اللبس اذ الرسول يدخل فيه جبريل عليه السلام ونحوه وقيل هذا ذكر ودعاء فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لاحتمال ان لها

خاصية ليست لغيرها *

﴿ باب ما يقول إذا نام ﴾

اي هذا باب في بيان ما يقول الشخص اذا نام وسقطت هذه الترجمة عند البعض وثبتت للاكثرين *

٨ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ﴾

هذا اوضح ما ابهمه في الترجمة لان فيه الارشاد الى ما يقول الشخص عند النوم وزيادة ما يقول عند قيامه من النوم واخرجه عن قبيصة بن عقبة الكوفي عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة عن حذيفة بن اليمان وفي بعض النسخ لم يذكر اليمان والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن مسلم بن ابراهيم واخرجه أبو داود في الادب عن ابي بكر عن وكيع واخرجه الترمذي عن عمر بن اسماعيل وفي الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وغيره واخرجه ابن ماجه في الدعاء عن علي بن محمد عن وكيع قوله اذا اوى بقصر الهمزة اي اذا دخل في فراشه قوله قال باسمك اموت اي بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت ويسقط بهذا سؤال من يقول بالله الحياة والموت لا باسمه قيل فيه دلالة على ان الاسم عين المسمى واجيب بلا ولا سيما ان لفظ الاسم يحتمل ان يكون مقحما كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما قوله واليه النشور اي الاحياء للبعث يوم القيامة قيل هذا ليس احياء ولا اماتة بل ايقاظ وانامة واجيب بان الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا فقط وهو النوم ولهذا يقال انه اخو الموت او ظاهرا او باطنا وهو الموت المتعارف او اطلاق الاحياء والاماتة على سبيل التشبيه وهو استعارة مصرحة وقال ابو اسحق الزجاج النفس التي تفارق الانسان عند النوم هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحياة وهي التي تزول معها النفس وسمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها *

﴿ ينشرها يخرجها ﴾

ثبت هذا في رواية السرخسي وحده وفسر قوله ينشرها بقوله يخرجها وفيه قراءتان قراءة الكوفيين بالزاي من انشزه اذا رفعه بتدريج وهي قراءة ابن عامر ايضا وقراءة الآخرين بالراء من انشرها اذا احياها واخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ينشرها أي يحييها واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بالزاي *

٩ - ﴿ حدثنا سعيد بن الربيع ومحمد بن عرعرة قالا حدثنا شعبة عن أبي إسحق سمع البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا ح وحدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو إسحق الهمداني عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ أوصى رجلا فقال إذا أردت مضجعك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجا ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة ﴾

هذا حديث مثل حديث حذيفة اخرجه عن البراء بن عازب من وجهين « الاول » عن سعيد بن

الربيع ضد الخريف البصري وكان يبيع الثياب الهروية فقيل له الهروي و محمد بن عرعرة كلاهما رويا عن شعبة عن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي «والآخر» عن آدم عن شعبة عن ابى اسحاق كذا في رواية الاكثر وفي رواية السرخسي عن ابى اسحاق سمعت البراء والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي موسى وبندار واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن عبدالله بن بزيع قوله امر رجلا في الطريق الاول وفي الثاني اوصى رجلا وكلاهما في المعنى متقارب *

﴿ بابُ وَضْعِ اليَدِ اليُمْنَى تَحْتَ الخَدِّ الأَيْمَنِ ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب وضع النائم يده اليمنى تحت خده الايمن اقتداء به ﷺ كذلك وفي اكثر النسخ تحت الخد اليمنى باعتبار ان تأنيث الخد وقد جاء في لغة *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَٰعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي اللهُ عنه قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إِذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وأَحْيَا وإِذا اسْتَيْقَظَ قال الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانا بَعْدَ ما أَماتَنا وإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة مقيدة باليد اليمنى والخد الايمن وليس في الحديث ذلك واجيب بانه مستفاد اما من حديث صرح به لم يكن على شرطه واما مما ثبت انه كان يحب التيامن في شأنه كله قلت في الاول نظر لا يخفى والثاني لا بأس به وابو عوانة الوضاح بن عبدالله وعبدالملك بن عمير وربعي بن حراش والحديث مر في الباب السابق *

﴿ بابُ النَّوْمِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ ﴾

اى هذا باب في النوم على الشق الايمن *

١١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ بْنُ زِيادٍ حدثنا العَلاءُ بْنُ المُسَيَّبِ قال حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ البَراءِ بْنِ عازِبٍ قال كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذا أَوَى إِلى فِراشِهِ نامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ونَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وقال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ قالَهُنَّ ثُمَّ ماتَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ ماتَ عَلَى الفِطْرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله نام على شقه الايمن والعلاء المذكور يروي عن ابيه المسيب بن نافع الكاهلي ويقال المسيب ابو العلاء وكان من ثقات الكوفيين وما للعلاء في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في غزوة الحديبية والحديث قد مضى في الباب الذي قبل هذا الباب والناظر يقف على التفاوت الذي بينهما من حيث الزيادة والنقصان قوله تحت ليلته أي في ليلته *

﴿ اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ : مَلَكُوتٌ مُلْكٌ مَثَلُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ تَقُولُ تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْحَمَ ﴾

هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة ههنا وانما وقع هذا في مستخرج ابي نعيم ولفظ استرهبوهم مضى في تفسير سورة الاعراف وذلك في قصة سحرة فرعون وهو في قوله تعالى (قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم) ومعنى استرهبوهم ارهبوهم فافزعوهم وجاؤا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا

طوالا فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا قوله ملكوت على وزن فعلوت وفسره بقوله ملك وقال ابن الاثير الملكوت اسم مبنى من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة وقال الجوهري رهب بالكسر يرهب رهبة ورهبا بالضم ورهبا بالتحريك اى خاف ورجل رهبوت يقال رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم *

﴿ باب الدُّعاءِ إذا انْتَبَهَ باللَّيْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء اذا انتبه النائم بالليل اى في الليل وفي رواية الكشميهني من الليل *

١٢ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا ابنُ مَهْدِيٍّ عن سُفْيانَ عن سَلَمَةَ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ فقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأتَى حاجَتَهُ فَغَسَلَ وجْهَهُ ويَدَيْهِ ثُمَّ نام ثُمَّ قَامَ فأتَى القِرْبَةَ فأطْلَقَ شِناقَها ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوأَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وقَدْ أَبْلَغَ فَصَلَّى فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أنْ يَرَى أنِّي كُنْتُ أتَّقِيهِ فَتَوَضَّأْتُ فَقامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ عَنْ يَسارِهِ فأخَذَ بأُذُنِي فأدارَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَتَتامَّتْ صلاتُهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنامَ حَتَّى نَفَخَ وكانَ اذا نامَ نَفَخَ فآذَنَهُ بِلالٌ بالصَّلاةِ فَصَلَّى ولَمْ يَتَوَضَّأْ وكانَ يَقُولُ فى دُعائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فى قَلْبِي نُورًا وفى بَصَرِي نورًا وفى سَمْعِي نُورًا وعَنْ يَمِينِي نُورًا وعَنْ يَسارِي نُورًا وفَوْقِي نُورًا وتَحْتِي نُورًا وأمامِي نُورًا وخَلْفِي نُورًا واجْعَلْ لِي نورا قال كُرَيْبٌ وسَبْعٌ في التَّابُوتِ فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ فَذَكَرَ عَصَبِي ولَحْمِي ودَمِي وشَعْرِي وبَشَرِي وذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وابن مهدى هو عبد الرحمن بن حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري وسلمة بفتحتين هو ابن كهيل وكريب مولى ابن عباس * والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن عبد الله بن هاشم وغيره وفي الطهارة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن عثمان عن وكيع به مختصرا واخرجه الترمذي في الشمائل عن بندار عن ابن مهدى ببعضه واخرجه النسائي في الصلاة عن هناد به واخرجه ابن ماجه في الطهارة عن على بن محمد وغيره قوله «ميمونة» هي بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين خالة ابن عباس قوله غسل وجهه كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر فغسل وجهه بالفاء قوله شناقها بكسر الشين المعجمة وتخفيف النون وبالقاف وهو ما يشد به راس القربة من رباط او خيط سمي به لان القربة تشتق به قوله بين وضوءين اى بين وضوء خفيف ووضوء كامل جامع لجميع السنن قوله ولم يكثر من الاكثار اى اكتفى بمرة واحدة قوله وقد ابلغ من الابلاغ يعنى اوصل الماء الى مواضع يجب الايصال اليها ووقع عند مسلم وضوء حسنا قوله اتقيه بالتاء المثناة من فوق المشددة وبالقاف المكسورة كذا في رواية النسفي وآخرين اى ارقبه وانتظره ويروى انقبه بتخفيف النون وتشديد القاف وبالباء الموحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي ابغيه بسكون الباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة اى اطلبه والاكثر ارقبه وهو الاوجه قوله «عن يساره» ويروى عن شماله قوله «فتتامت» من باب التفاعل اى تمت وكملت قوله «فآذنه» اى اعلمه بلال رضي الله تعالى عنه بالصلاة قوله «واجعل لى نورا» هذا عام بعد خاص والتنوين فيه للتعظيم اى نورا عظيما قوله «وسبع» اى سبع كلمات اخرى في التابوت واراد به بدن الانسان الذي كالتابوت للروح وفي بدن الذي ما له ان يكون في التابوت اى الذي يحمل عليه الميت وهي العصب واللحم والدم والشعر والبشر والخصلتان الاخريان قال الكرماني لعلهما الشحم والعظام

وقيل

وقيل هي العظام والقبر قال ابن بطال وجدت الحديث من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه فذكر الحديث مطولا وفيه اللهم اجعل في عظامي نورا وفي قبري نورا وقيل هما اللسان والنفس لان عقيلا زادهما في روايته عند مسلم وهما من جملة الجسد وجزم الدمياطي في حاشيته بان المراد بالتابوت الصدر الذي هو وعاء القلب وكذا قال ابن بطال ثم قال كما يقال لمن لم يحفظ العلم علمه في التابوت مستودع وقال النووي تبعا لغيره المراد بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع يعني سبع كلمات في قلبي ولكن نسيتها قال وقيل المراد سبعة انوار كانت مكتوبة في التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة وقال ابن الجوزي يريد بالتابوت الصندوق أي سبع مكتوبة في الصندوق عنده ولم يحفظها في ذلك الوقت **قوله** فلقيت رجلا من ولد العباس القائل بقوله فلقيت هو سلمة بن كهيل والرجل من ولد العباس هو علي بن عبد الله بن عباس قاله ابو ذر **قوله** «فذكر عصبي» قال ابن التين اي اطناب المفاصل **قوله** وبشري بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة وظاهر الجسد قوله وذكر خصلتين اي تكملة السبعة فان قلت ما المراد بالنور هنا قلت بيان الحق والتوفيق في جميع حالاته وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عما عداهما فان الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات

١٣ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلٰهَ غَيْرُكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وسليمان بن ابي مسلم الاحول خال عبد الله بن ابي نجيح سمع طاوس بن كيسان مات بمكة سنة خمس او ست ومائة ﴿ والحديث مضى في اول باب التهجد بالليل في آخر الصلاة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن سليمان بن ابي مسلم عن طاوس ومضى الكلام فيه هناك قوله تهجد اي صلى وقال ابن التين اي سهر وهو من الاضداد يقال هجد وتهجد اذا نام وهجد وتهجد اذا سهر قاله الجوهري وقال الهروي تهجد اذا سهر والقى الهجود وهو النوم عن نفسه وهجد نام وقال النحاس التهجد عند اهل اللغة السهر والهجود النوم وقال ابن فارس الهاجد النائم والمتهجد المصلي ليلا قوله قيم السموات والارض القيم والقيام والقيوم معناها واحد وهو القائم بتدبير الخلق المعطي له ما به قوامه قوله انبت اي رجعت اليك مقبلا بالقلب عليك قوله وبك خاصمت اي بما اعطيتني من البرهان والسنان خاصمت المعاند قوله «واليك حاكمت» من المحاكمة وهي رفع القضية الى الحاكم اي كل من جحد الحق جعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت الجاهلية تحاكم اليه من صنم او كاهن قوله «او لا اله غيرك» شك من الراوي ﴿

﴿ بابُ التَّكْبِيرِ والتَّسْبِيحِ عِنْدَ المَنامِ ﴾

أي هذا باب في بيان ثواب التكبير وهو ان يقول الله اكبر والتسبيح أن يقول سبحان الله عند إرادته النوم وكان ينبغي ان يقول والتحميد ايضا لان حديث الباب يشمل هذه الثلاثة ﴿

١٤ - ﴿حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ عن ابنِ أبي لَيْلَى عن عَلِيٍّ أنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ شَكَتْ ما تَلْقَى في يَدِها مِنَ الرَّحَى فأتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَسْألُهُ خادِماً فَلَمْ تَجِدْهُ فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِعائِشَةَ فَلَمَّا جاءَ أخْبَرَتْهُ قال فَجاءَنا وقَدْ أخَذْنا مَضاجِعَنا فَذَهَبْتُ أقُومُ فقال مَكانَكِ فَجَلَسَ بَيْنَنا حتَّى وجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ على صَدْرِي فقال ألاَ أدُلُّكُما على ما هُوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ إذا أوَيْتُما إلى فِراشِكُما أوْ أخَذْتُما مَضاجِعَكُما فَكَبِّرا ثَلاثاً وثَلاثِينَ وسَبِّحا ثَلاثاً وثَلاثِينَ واحْمَدَا ثَلاثاً وثَلاثِينَ فَهٰذا خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ * وعنْ شُعْبَةَ عنْ خالِدٍ عنِ ابنِ سِيرِينَ قال التَّسْبِيحُ أرْبَعٌ وثَلاثُونَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وابن ابى ليلى عبد الرحمن واسم ابى ليلى يسار وعلى ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى فى الخمس فى باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن بدل بن المحبر عن شعبة عن الحكم الى آخره ومضى الكلام فيه ومضى ايضا فى فضل على رضى الله تعالى عنه عن بندار عن غندر وفى النفقات عن مسدد عن يحيى قوله شكت ما تلقى فى يدها من الرحى وفى رواية بدل بن المحبر مما تطحن وفى رواية الطبرى وارتها اثر افى يدها من الرحى وفى رواية عبد الله بن احمد فى مسند ابيه اشتكت فاطمة مجل يدها بفتح الميم وسكون الجيم وهو التقطيع وروى ابن سعد عن على انه قال لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدرى فقالت انا والله لقد طحنت حتى مجلت يدى قوله سنوت بفتح السين المهملة والنون اى استقيت من البئر فكنت مكان السانية وهى الناقة قوله «خادما» اى جارية تخدمها وهو يطلق على الذكر والانثى قوله «فلم تجده» اى فلم تجد فاطمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية القطان «فلم تصادفه» وفى رواية بدل بن المحبر «فلم توافقه» وهو بمعنى تصادفه (فان قلت) فى رواية ابى الورد «فاتيته فوجدت عنده حداثا» بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وبالثاء المثلثة اى جماعة يتحدثون فاستحييت فرجعت قلت يحمل على انها لم تجده فى المنزل بل فى مكان آخر كالمسجد وعنده من يتحدث معه قوله مكانك بالنصب اى الزمه وفى رواية غندر مكانكما وفى رواية بدل بن المحبر على مكانكما اى استمرا على ما انتما عليه قوله فجلس بيننا وفى رواية غندر فقعد بدل جلس وفى رواية النسائى حتى وضع قدمه بينى وبين فاطمة قوله حتى وجدت برد قدميه هكذا هنا بالتثنية وفى رواية الكشميهنى بالافراد قوله على ما هو خير وجه الخيرية اما ان يراد به ما يتعلق بالآخرة والخادم بالدنيا والآخرة خير وابقى واما ان يراد بالنسبة الى ما طلبته بان يحصل لها بسبب هذه الاذكار قوة تقدر على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم وفى رواية السائب الاخبركما بخير مما سالتمانى قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام قوله او اخذتما شك من سليمان بن حرب قوله فكبرا ثلاثا وثلاثين كذا فى رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى فى النفقات فى الجميع ثلاثا وثلاثين ثم قال فى آخره قال سفيان فى رواية احداهن اربع وفى رواية النسائى عن قتيبة عن سفيان لا ادرى ايها اربع وثلاثون وفى رواية الطبرى من طريق ابى امامة الباهلى عن على فى الجميع ثلاثا وثلاثين واختمها بلا اله الا الله وفى رواية وكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفى رواية هبيرة عن على رضى الله تعالى عنه فتلك مائة باللسان والف فى الميزان وفى رواية للطبرى عن على رضى الله تعالى عنه احمدا اربعا وثلاثين وكذا فى حديث ام سلمة وله من طريق هبيرة ان التهليل اربع وثلاثون ولم يذكر التحميد قوله كبرا بصيغة الامر للاثنين وفى حديث ابى هريرة عند مسلم تسبحين بصيغة المضارع وفى رواية غندر للكشميهنى بصيغة الامر وعن غير الكشميهنى تكبران بصيغة المضارع

للمثنى بالنون وحذفت في نسخة تخفيفا قوله عن خالد هو الحذاء عن ابن سيرين هو محمد قال التسبيح اربع وثلاثون هذا موقوف على ابن سيرين واتفاق الرواة على ان الاربع للتكبير ارجح *

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ والقراءةِ عِنْدَ المَنامِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل التعوذ والقراءة عند المنام اى النوم وهو مصدر ميمي وفي بعض النسخ عند النوم *

١٥ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدّثنا اللَّيْثُ قال حدّثني عُقَيْلٌ عن ابن شِهابٍ أخبرني عُرْوَةُ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ في يَدَيْهِ وقَرَأَ بالمُعَوِّذاتِ ومَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في فضائل القرآن مختصرا قوله نفث في يديه من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق قوله بالمعوذات بكسر الواو اريد به المعوذتان وسورة الاخلاص تغليبا او اريد هاتان وما يشبههما من القرآن أو أقل الجمع اثنان *

﴿ بابٌ ﴾

كذا وقع بغير ترجمة في رواية الاكثرين ولم يذكر اصلا في رواية البعض وعليه شرح ابن بطال وقد ذكرنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله *

١٦ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يونُسَ حدّثنا زُهَيْرٌ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ حدثني سَعِيدُ بنُ أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ عنْ أبِيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أوَى أحَدُكُمْ إلى فِراشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِراشَهُ بِداخِلَةِ إزارِهِ فإنَّهُ لا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عليهِ ثُمَّ يَقُولُ باسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وبِكَ أرْفَعُهُ إنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فارْحَمْها وإنْ أرْسَلْتَها فاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ ﴾

مطابقته للباب المترجم المذكور قبل هذا الباب المجرد ظاهرة والباب المجرد تابع له وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله ابن يونس وشهرته بنسبته إلى جده أكثر وزهير مصغر زهر ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد المقبري يروى عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مدنيون (الاول) عبيد الله بن عمر تابعي صغير (والثاني) سعيد تابعي وسط وابوه كيسان هو (الثالث) تابعي كبير والحديث اخرجه مسلم ايضا في الدعوات عن اسحق بن موسى وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن يونس واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن معدان قوله اذا اوى بقصر الهمزة معناه اذا اتى الى فراشه لينام عليه قوله بداخلة ازاره المراد بالداخلة طرف الازار الذي يلي الجسد وسيأتي عن مالك بصنفة ثوبه بفتح الصاد المهملة وكسر النون بعدها فاء وهي الحاشية التي تلي الجلد وفي رواية مسلم عن عبيد الله بن عمر فليحل داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وفي رواية يحيى القطان كما سيأتي فلينزع وقال البيضاوي انما امر بالنفض بالداخلة لان الذي يريد النوم يحل بيمينه خارج الازار ويبقى الداخلة معلقة فينفض بها قوله ما خلفه عليه بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام بلفظ الماضي ومعناه انه يستحب ان ينفض فراشه قبل ان يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية او عقرب او غيرهما من المؤذيات وهو لا يشعر ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شيء هناك وقال الطيبي معنى ما خلفه لا يدرى ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه من تراب او قذارة او هوام قوله « باسمك ربي وضعت جنبي » اى قائلا او مستعينا باسمك يارب وفي رواية يحيى القطان اللهم باسمك وفي رواية ابي ضمرة يقول سبحانك

ربي بك وضعت جنبي قوله « ان أمسكت نفسي فارحمها » الامساك كناية عن الموت فلذلك قال فارحمها لان الرحمة تناسبه وفي رواية الترمذي فاغفر لها قوله « وان ارسلتها » من الارسال وهو كناية عن البقاء في الدنيا وذكر الحفظ يناسبه قوله « بما تحفظ به قال الطيبي الباء فيه مثل الباء في قولك كتبت بالقلم وكلمة ما مبهمة وبيانها مادلت عليه صلتها *

﴿ تَابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ﴾

أي تابع زهير بن معاوية أبو ضمرة أنس بن عياض في أدخال الواسطة بين سعيد المقبري وبين ابي هريرة قوله « واسماعيل » اى تابع زهيرا أيضا اسماعيل بن زكرياء ابو زياد الخلقاني الكوفي كلاهما في روايتهما عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اما متابعة ابي ضمرة فرواها مسلم عن أبي اسحق بن موسى اخبرنا انس بن عياض هو ابو ضمرة اخبرنا عبيد الله فذكره واما متابعة اسماعيل بن زكريا فرواها الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن يونس بن محمد عنه *

﴿ وقال يَحْيَى وَبِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

يحيى هو ابن سعيد القطان وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة المشددة وعبيد الله هو العمري المذكور اراد ان كليهما روياه عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بدون الواسطة بينه وبين ابي هريرة اما رواية يحيى فرواها النسائي عن عمرو بن علي وابن مثنى واما رواية بشر فاخرجها مسدد في مسنده عنه *

﴿ وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اي وروى الحديث المذكور مالك بن انس ومحمد بن عجلان الفقيه المدني اراد انهما روياه ايضا عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلا واسطة الاب فان قلت قال هنا رواه مالك وقال قبله قال يحيى قلت الرواية تستعمل عند التحمل والقول عند المذاكرة اما رواية مالك فوصلها البخاري في كتاب التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عنه واما رواية ابن عجلان فوصلها احمد عنه ووصلها ايضا الترمذي والنسائي والطبراني في الدعاء من طريق عنه وقد طول الشراح في هذا الموضع كلاما من غير ترتيب بحيث ان الناظر فيه يتشوش ذهنه ولاسيما اذا كان مبتدئا وحط بعضهم على بعض بغير مراعات الادب *

﴿ باب الدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الدعاء في نصف الليل الى طلوع الفجر وقال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله عز وجل بالتنزل فيه فيتفضل على عباده باجابة دعائهم واعطاء سؤلهم فيه وغفران ذنوبهم وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق في النوم واستلذاذ له ومفارقة اللذة والدعة صعب لاسيما على اهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا اهل التعب مع قصر الليل فالسعيد من يغتنم هذا والموفق هو الله عز وجل *

١٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عبد الله الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهني المدني والحديث

مضى في باب الصلاة من آخر الليل فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الخ ومضى الكلام فيه **قوله** « يتنزل » الخ والحديث من المتشابهات ولا بد من التاويل اذ البراهين القاطعة دلت على تنزهه منه فالمراد نزول ملك الرحمة ونحوه ويروى ينزل **قوله** « ثلث الليل الآخر » بكسر الخاء وهو صفة الثلث قيل ذكر في الترجمة نصف الليل وفي الحديث الثلث واجيب بانه حين يبقى الثلث يكون قبل الثلث وهو المقصود من النصف وقال ابن بطال عدل المصنف لانه اخذ الترجمة من دال القرآن وذكر النصف وقيل اشار البخاري الى الرواية التي وردت بلفظ النصف وقد أخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل او ثلث الليل الآخر وروى الدارقطني من طريق حبيب بن ابي ثابت عن الاغر عن ابي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد *

﴿ بابُ الدُّعاءِ عِنْدَ الخَلاءِ ﴾

أي هذا باب في بيان الدعاء عند ارادة الشخص الدخول في الخلاء *

١٨ - ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا دَخَلَ الخلاءَ قال اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب ما يقول عند الخلاء فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه **قوله** الخبث قال الخطابي جمع الخبيث والخبائث جمع الخبيثة يريد بهما ذكران الشياطين واناثهم وقال محيي السنة الخبث الكفر والخبائث الشياطين *

﴿ بابُ ما يَقُولُ إذا أَصْبَحَ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يقول الشخص اذا اصبح اى اذا دخل في الصباح *

١٩ - ﴿ **حدثني** مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا حُسَيْنٌ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ عَنْ بُشَيْرِ بنِ كَعْبٍ عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال سَيِّدُ الاِسْتِغْفارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأَنا عَبْدُكَ وأَنا عَلَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ وأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لِي فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ إذا قال حِينَ يُمْسِي فَماتَ دَخَلَ الجَنَّةَ أَوْ كان مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وإذا قال حِينَ يُصْبِحُ فَماتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واذا قال حين يصبح والحديث قد مضى قريبا في باب افضل الاستغفار فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث عن الحسين الى آخره والمسافة قريبة فلا يحتاج الى الشرح هنا *

٢٠ - ﴿ **حدثنا** أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بنِ حِراشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ أَنْ يَنامَ قال باسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وأَحْيا وإذا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنامِهِ قال الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَ ما أَماتَنا وإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واذا استيقظ من منامه وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان بن عيينة والحديث مضى عن قريب في باب ما يقول اذا نام فانه اخرجه هناك عن قبيصة عن سفيان الى آخره *

٢١ - ﴿ حدثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ عن منصورٍ عن رِبْعِيّ بن حِرَاشٍ عن خَرَشَةَ بن الحُرِّ عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال كانَ النبيُّ ﷺ إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ من الليلِ قال اللهُمَّ باسْمِكَ أمُوتُ وأحْيا فإذا اسْتَيْقَظَ قال الحَمْدُ لِلهِ الذي أحْيانا بَعْدَ ما أماتَنا وإلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاذا استيقظ وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي ولقب بعبدان وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري ومنصور هو ابن المعتمر وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة وخرشة بفتح الخاء المعجمة وفتح الراء والشين المعجمة ابن الحر ضد العبد الفزاري بالفاء والزاي والراء وابو ذر جندب الغفاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن سعد بن حفص واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن ميمون بن العباس وقد مضى متن الحديث في باب ما يقول اذا نام اخرجه من طريق ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان ومضى الكلام فيه ☆

﴿ باب الدُّعاء في الصلاة ﴾

أي هذا باب في بيان كيفية الدعاء في الصلاة ☆

٢٢ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا اللَّيْثُ قال حدثني يَزِيدُ عن أبي الخَيْرِ عن عبدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو عن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أنَّهُ قال لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم عَلِّمْنِي دُعاءً أدْعُو بِهِ في صلاتي قال قُلِ اللهُمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وارْحَمْنِي إنَّكَ أنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وبالدال المهملة ابن عبد الله اليزني وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو بكر الصديق اسمه عبد الله بن عثمان والحديث مضى في آخر الصلاة في باب الدعاء قبل السلام فانه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن الليث الى آخره ☆

﴿ وقال عَمْرٌو عن يَزِيدَ عن أبي الخَيْرِ إنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بن عَمْرٍو قال أبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لِلنبيِّ ﷺ ﴾

عمرو بفتح العين هو ابن الحارث وفي بعض النسخ ذكر ابن الحارث ويزيد هو ابن ابي حبيب وأبو الخير هو مرثد وهذا التعليق وصله البخاري في التوحيد من رواية عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث فذكره وقال الكرماني وهذا الدعاء من الجوامع اذ فيه اعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظلما كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة اذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات فالاول عبارة عن الزحزحة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا اكرم الاكرمين ☆

٢٣ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا مالِكُ بنُ سُعَيْرٍ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عن أبِيهِ عن عائِشَةَ ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها أُنْزِلَتْ في الدُّعاءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي هو ابن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام وفتح الباء الموحدة وبالقاف النيسابوري قاله الكلاباذي وقال بعضهم علي هو ابن سلمة كما اشرت اليه في تفسير المائدة قلت قد نقله عن الكلاباذي ثم اوهم انه هو القائل بذلك ومالك بن سعير مصغر السعر التميمي ويروى بالصاد بدل السين قوله في الدعاء اي الدعاء الذي في الصلاة ليوافق الترجمة قاله

الكرماني ولكنه عام يتناول الدعاء الذي في الصلاة وخارج الصلاة *

٢٤ - ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نقول في الصلاة السلام على الله السلام على فلان فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله إلى قوله الصالحين فإذا قالها أصاب كل عبد لله في السماء والأرض صالح أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الثناء ما شاء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى في اواخر صفة الصلاة في باب التشهد في الاخيرة فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن الاعمش عن شقيق بن سلمة ومضى الكلام فيه **قوله** ذات يوم لفظ الذات مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه **قوله** هو السلام هو اسم من اسماء الله الحسنى **قوله** صالح بالجر صفة لعبد **قوله** يتخير اي يختار *

﴿ باب الدعاء بعد الصلاة ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء بعد الصلاة المكتوبة *

٢٥ - ﴿ حدثني إسحاق أخبرنا يزيد أخبرنا ورقاء عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذاك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال قال أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم إلا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تسبحون في دبر كل صلاة الى آخره واسحق هو ابن منصور وقيل ابن راهويه ويزيد من الزيادة ابن هرون وورقاء مؤنث الاورق ابن عمر اليشكري وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث من افراده قال صاحب التوضيح هذا الحديث سلف في الصلاة قلت الذي سلف في الصلاة تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاين ذا من ذاك **قوله** اهل الدثور بضم الدال والثاء المثلثة وهي الاموال الكثيرة وقال ابن الاثير الدثور جمع دثر وهو المال الكثير يقع على الواحد والاثنين والجمع وقال الكرماني الدثر الخصب قلت هذا المعنى في غير هذا الحديث وهو في حديث طهفة قوله وابعث راعيها في الدثر وهو الخصب والنبات الكثير قوله بالدرجات جمع درجة قال الجوهري الدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب قلت المراد هنا المراتب في الجنة قوله والنعيم اراد به ما انعم الله عز وجل به عليهم قوله قال كيف ذاك اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف ذاك الذي يقولونه قوله قالوا ويروى قال قوله من فضول اموالهم اي من زيادة اموالهم قوله تسبحون الى آخره قيل هذه الكلمات مع سهولتها كيف تساوي الامور الشاقة من الجهاد ونحوه وافضل العبادات احمزها واجيب بانه اذا ادى حق الكلمات من الاخلاص لا سيما الحمد في حال الفقر وهو من افضل الاعمال مع ان هذه القضية ليست كلية اذ ليس كل افضل احمز ولا العكس وقيل مر في آخر كتاب صلاة الجماعة من سبح او حمد او كبر ثلاثا وثلاثين وههنا قال عشرا واجيب بان الدرجات كانت ثمة

مقيدة بالعلا وكان ايضا فيه زيادة فى الاعمال من الصوم والحج والعمرة زاد فى عدد التسابيح والتحاميد والتكبير مع ان مفهوم العدد لا اعتبار له واعلم ان التسبيح اشارة الى نفى النقائص عن الله تعالى وهو المسمى بالتنزيهات والتحميد الى اثبات الكمالات *

﴿ تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سُمَيٍّ ﴾

اى تابع سميا عبيد الله بن عمر العمرى فى روايته عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة وروى هذه المتابعة مسلم عن عاصم بن النضر حدثنا معتمر بن سليمان عن عبيد الله عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة أن فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث بطوله فان قلت كيف هذه المتابعة وفيه تسبحون وتكبرون وتحمدون فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين قلت المتابعة فى اصل الحديث لا فى العدد المذكور وقد قالوا ان ورقاء خالف غيره فى قوله عشرا وان الكل قالوا ثلاثا وثلاثين *

﴿ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سُمَيٍّ وَرَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ ﴾

اى روى الحديث المذكور محمد بن عجلان عن سمى وعن رجاء بن حيوة ووصله مسلم قال حدثنا قتيبة اخبرنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله بن عمر كلاهما عن سمى عن ابى صالح قال ابن عجلان فحدثت به رجاء بن حيوة فحدثنى بمثله عن ابى صالح عن ابى هريرة *

﴿ وَرَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴾

اى روى الحديث جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدى المكى عن ابى صالح عن ابى الدرداء عويمر الانصارى ووصله النسائى عن اسحق بن ابراهيم عن جرير به قيل فى سماع ابى صالح من ابى الدرداء نظر *

﴿ وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور سهيل مصغر سهل عن ابيه ابى صالح ذكوان عن ابى هريرة ووصله مسلم عن امية بن بسطام اخبرنا يزيد بن زريع اخبرنا روح بن القاسم عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ انهم قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم الى آخره ينظر فيه *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قال كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وقال شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قال سَمِعْتُ الْمُسَيَّبَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كان يقول فى دبر كل صلاة اذا سلم والمسيب بفتح الياء آخر الحرف المشددة ابن رافع الكاهلى الصوام القوام مات سنة خمسين ومائة ووراد بفتح الواو وتشديد الراء وبالدال المهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه والحديث مضى فى الصلاة فى باب الذكر بعد الصلاة فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة قال املى على المغيرة بن شعبة فى كتاب الى معاوية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول الحديث ومضى الكلام فيه هناك قوله فى دبر كل صلاة فى رواية الحموى والمستملى فى دبر صلاته قوله منك

اى بذلك وهذه تسمى بمن البدلية كقوله تعالى (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) وقال الخطابى الجد يفسر بالغنى ويقال هو الحظ او البخت ومن بمعنى البدل اى لا ينفعه حظه بذلك اى بدل طاعتك وقال الراغب الاصفهانى قيل اراد بالجد الاول ابا الاب وابا الام اى لا ينفعه اجداده نسبه كقوله تعالى (فلا انساب بينهم) ومنهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه رحمتك قوله وقال شعبة اى بالسند المذكور عن منصور بن المعتمر قال سمعت المسيب بن رافع ورواه احمد عن محمد بن جعفر اخبرنا شعبة به ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا سلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (وصل عليهم) هذا المقدار هو المذكور في رواية الجمهور ووقع في بعض النسخ زيادة (ان صلاتك سكن لهم) واتفق المفسرون على ان المراد بالصلاة هنا الدعاء ومعناه ادع لهم واستغفر ومعنى ان صلاتك سكن لهم اى ان دعوتك تثبيت لهم وطمانينة *

﴿ ومَنْ خَصَّ أخاهُ بالدُّعاء دُونَ نَفْسِهِ ﴾

هو عطف على قول الله اى وفي ذكر من خص اخاه بالدعاء دون نفسه وفيه اشارة الى رد ما رواه الطبرى من طريق سعيد بن يسار قال ذكرت رجلا عند ابن عمر فترحمت عليه فلهز فى صدرى وقال لى ابدأ بنفسك وما روى ايضا عن ابراهيم النخعى كان يقول اذا دعوت فابدأ بنفسك فانك لا تدرى فى اى دعاء يستجاب لك وأحاديث الباب ترد على ذلك وقيل يؤيده ما رواه مسلم وابو داود من طريق طلحة بن عبد الله بن كريز عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رفعه ما من مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك مثل ذلك قلت فى الاستدلال به نظر لانه أعم من أن يكون الداعى خصه او ذكر نفسه معه وأعم من أن يكون بدأ به أو بدأ بنفسه *

﴿ وقالَ أبو مُوسَى قال النبيُّ ﷺ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أبي عامِرٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِاللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ ﴾

هذه قطعة من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه طويل قد تقدم موصولا فى المغازى فى غزوة أوطاس وفيه قصة قتل ابى عامر وهو عم ابى موسى المذكور وهو عبد الله بن قيس ودعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعبيد اولا ثم ساله ابو موسى ان يدعو له أيضا وقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه *

٢٧ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ مَوْلَى سَلَمَةَ حدثنا سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ قال خَرَجْنا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى خَيْبَرَ قال رَجُلٌ منَ القَوْمِ أيْ عامِرُ لوْ أسْمَعْتَنا مِنْ هُنَيْهاتِكَ فَنَزَلَ يَحْدُو بِهِمْ يُذَكِّرُ بِهِ تاللهِ لَوْلا اللهُ ما اهْتَدَيْنا * وذَكَرَ شِعْرًا غَيْرَ هٰذا ولٰكِنِّي لَمْ أحْفَظْهُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ هٰذا السَّائِقُ قالوا عامِرُ بنُ الأكْوَعِ قال يَرْحَمُهُ اللهُ وقال رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ يا رسولَ اللهِ لَوْلا مَتَّعْتَنا بِهِ فلَمَّا صافَّ القَوْمُ قاتَلُوهُمْ فأُصِيبَ عامِرٌ بِقائِمَةِ سَيْفِ نَفْسِهِ فَماتَ فلَمَّا أمْسَوْا أوْقَدُوا نارًا كَثِيرَةً فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما هٰذِهِ النَّارُ عَلَى أيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ قالُوا عَلَى حُمُرٍ إنْسِيَّةٍ فقال أهْرِيقُوا ما فِيها وكَسِّرُوها قال رَجُلٌ يا رسولَ اللهِ ألا نُهَرِيقُ ما فِيها ونَغْسِلُها قال أوْ ذاكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يرحمه الله ويحيى القطان والحديث قد مضى فى اول غزوة خيبر مطولا ومضى فى المظالم مختصرا وفى الذبائح ايضا ومضى الكلام فيه قوله فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله اى عامر ويروى

ياعامر وكلاهما سواء وعامر هو ابن الاكوع عم سلمة راوي الحديث وقال الكرماني وقيل اخوه قوله هنياتك بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء جمع هنية ويروى هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف جمع هنية تصغير هنة واصله هنوة ويروى هناتك بفتح الهاء وبعد الالف تاء الجمع وهو جمع هنة والمراد من الكل الاشعار القصار كالاراجيز القصار قوله يذكر ويروى فذكر قيل المذكور ليس شعرا واجيب بان المقصود هو هذا المصراع وما بعده من المصاريع الآخر على عامر في الجهاد وقيل قدمر ان الارتجاز بهذه الاراجيز كان في حفر الخندق واجيب بانه لا منافاة بينهما لجواز وقوع الامرين جميعا قوله وذكر شعرا غيره القائل بقوله ذكر هو يحيى راوي الحديث والذاكر هو يزيد بن ابي عبيد قوله لولا متعتنا به اي وجبت الشهادة له بدعائك وليتك تركته لنا وقال ابن عبد البر كانوا قد عرفوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه به الا استشهد ولما سمع عمر رضي الله تعالى عنه ذلك قال لو متعتنا بعامر قوله على حمر انسية اي اهلية قوله الانهريق اي الاتريق والهاء زائدة قوله او ذاك اي افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور لانها بالغسل تطهر *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قال كانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إذا أتاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ قال اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلانٍ فأتاهُ أبِي بِصَدَقَتِهِ فقال اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله صل على آل فلان قال ابن التين يعني عليه وعلى آله وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمتثل امر الله في ذلك قال (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) ولا يحسن ذلك لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلي على غيره الا تبعا له صلى الله تعالى عليه وسلم كآله بني هاشم والمطلب وعن مالك لا يقال لفظ الصلاة في غير الانبياء عليهم السلام ومسلم شيخ البخاري هو ابن ابراهيم وعمرو هو ابن مرة واسم ابن ابي اوفى عبد الله واسم ابن اوفى علقمة وهما صحابيان والحديث مضى في الزكاة عن حفص بن عمر وفي المغازي عن آدم ومضى الكلام فيه *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ إسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قال سَمِعْتُ جَرِيرًا قال قال لِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ألا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ وَهُوَ نُصُبٌ كانُوا يَعْبُدُونَهُ يُسَمَّى الكَعْبَةَ اليَمانِيَةَ قُلْتُ يارسولَ اللهِ إنِّي رَجُلٌ لا أثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ فَصَكَّ فِي صَدْرِي فقال اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا قال فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أحْمَسَ مِنْ قَوْمِي ورُبَّما قال سُفْيانُ فانْطَلَقْتُ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي فأتَيْتُها فأحْرَقْتُها ثُمَّ أتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فقُلْتُ يا رسولَ اللهِ واللهِ ما أتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُها مِثْلَ الجَمَلِ الأجْرَبِ فَدَعا لِأحْمَسَ وخَيْلِها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدعا لاحمس لان معناه انه قال اللهم صل على احمس وعلى خيلها وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير وقيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي وجرير بن عبد الله الاحمسي والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل عن مسدد ومضى ايضا في المغازي قوله الا تريحني من الاراحة بالراء وذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات موضع كان فيه صنم يعبدونه قوله نصب بضم النون والصاد المهملة الساكنة وبضمها ايضا قال القتبي هو صنم او حجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده قوله يسمى الكعبة اليمانية وفي رواية الكشميهني كعبة اليمانية بكسر النون وفتح الياء آخر الحروف المخففة واصلها بالتشديد فخففوها عند النسبة كقولهم يمانون واشعرون قوله خرجت في خمسين من قومي

وفي رواية الكشميهني فارسا قوله من احس بالحاء والسين المهملتين وهي قبيلة جرير قوله وربما قال سفيان هو ابن عيينة الراوي قوله في عصبة وهي من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين وقال ابن فارس نحو العشرة قوله مثل الجمل الاجرب اى المطلي بالقطران بحيث صار اسود لذلك يعني صارت سودا من الاحراق قوله وخيلها ويروى وخيلها *

٣٠ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قال سَمِعْتُ أَنَساً قال قالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَسٌ خادِمُكَ قال اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ وَوَلَدَهُ وبارِكْ لَهُ فِيما أَعْطَيْتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في دعاء النبي ﷺ لانس بكثرة المال والولد وبالبركة في رزقه وقد قلنا ان قوله عز وجل وصل عليهم ان الصلاة فيه بمعنى الدعاء وسعيد بن الربيع ابو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل الكوفة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى قوله «أم سليم» بضم السين المهملة وفتح اللام وهي ام انس رضي الله تعالى عنها ويروى قالت أم سليم للنبي ﷺ قوله «انس خادمك» جملة اسمية تعرض بها أم سليم انه في خدمتك فادع له فدعا له بثلاث دعوات * الاولى بكثرة المال فكثر ماله حتى انه كان له بستان بالبصرة يثمر في كل سنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك * الثانية بكثرة الولد وكان ولده مائة وعشرون ولدا وقيل ثمانون ولدا ثمانية وسبعون ذكرا وابنتان حفصة وأم عمرو وقال ابن الاثير مات وله من الولد وولد الولد مائة وعشرون ولدا وقيل كان يطوف بالبيت ومعه من ذريته اكثر من سبعين نفسا * الثالثة دعاله بطول العمر يدل عليه قوله وبارك له فيما اعطيته ومن أبرك ما اعطي له طول عمره فعمر مائة وعشرين سنة الا سنة رواه احمد عن معتمر عن حميد عنه وقيل كان عمره مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر سنين وقيل مائة وسبع سنين وفيه جواز الدعاء بكثرة المال والولد فان قلت روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اللهم من آمن بي وصدق ما جئت به فاقلل له من المال والولد قلت قال الداودي هذا حديث باطل وكيف يصح ذلك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يحض على النكاح والتماس الولد فان قلت كثرة المال تورث الطغيان قال الله تعالى (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) والاولاد اعداء للآباء بنص القرآن قلت علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه لانس بما ذكر انه أمن من حصول الضرر منهما *

٣١ - ﴿ حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حدثنا عَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً يَقْرَأُ في المَسْجِدِ فقال رَحِمَهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذا وكَذا آيَةً أَسْقَطْتُها في سُورَةِ كَذا وكَذا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله رحمه الله وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الدال وتاء التانيث ابن سليمان يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير والحديث سبق في فضائل القرآن اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن اسحاق بن ابراهيم قوله اسقطتها أي بالنسيان اى نسيتها قيل كيف جاز نسيان القرآن عليه واجيب بان النسيان ليس باختياره وقال الجمهور جاز النسيان عليه فيما ليس طريقه البلاغ بشرط ان لا يقر عليه واما في غيره فلا يجوز قبل التبليغ واما نسيان ما بلغ كما فيما نحن فيه فهو جائز بلا خلاف قال تعالى (سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله) *

٣٢ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي سُلَيْمانُ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَسْماً فقال رَجُلٌ إِنَّ هٰذِهِ لَقِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بِها وَجْهُ اللهِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ

صلى الله عليه وسلم فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه وقال يرحم الله موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب الادب في باب الصبر على الاذى فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص بن غياث عن الاعمش الخ وهنا اخرجه عن حفص بن عمر بن الحارث الحوضي الازدي من افراد البخاري قوله قسما اى مالا ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا والمفعول به محذوف قوله وجه الله اى ذات الله او جهة الله اى لا اخلاص فيه اذ هو منزه عن الوجه والجهة ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب ما يكره من السجع في الدعاء ﴾

اى هذا باب في بيان كراهة السجع في الدعاء والسجع كلام مقفى من غير مراعاة وزن وقيل هو مراعاة الكلام على روى واحد ومنه سجعت الحمامة اذا رددت صوتها ويقال انما يكره اذا تكلف السجع اما بالطبع فلا وقال ابن بطال انما نهى عنه في الدعاء لان طلبه فيه تكلف ومشقة وذلك مانع من الخشوع واخلاص التضرع فيه وقد جاء في الحديث ان الله لا يقبل من قلب غافل لاه وطالب السجع في دعائه همته في ترويج الكلام واشتمال خاطره بذلك وهو ينافي الخشوع قيل مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وجاء ايضا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده واجيب بان المكروه ما يقصد ويتكلف فيه كما ذكرنا واما ما ورد على سبيل الاتفاق فلا باس به ولهذا ذم منه ما كان كسجع الكهان *

٣٢ - ﴿ حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب حدثنا هرون المقرى حدثنا الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة مرة فان أبيت فمرتين فان أكثرت فثلاث مرار ولا تمل الناس هذا القرآن ولا ألفينك تأتى القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن أنصت فاذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك يعنى لا يفعلون الا ذلك الاجتناب ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ويحيى بن محمد بن السكن بفتحتين البزار بالباء الموحدة والزاى مر في صدقة الفطر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وكنيته ابو حبيب ضد العدو الباهلى وهارون ابن موسى المقرى من الاقراء النحوى الاعور مر في تفسير سورة النحل والزبير بضم الزاى وفتح الباء الموحدة ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق البصرى مر في المظالم والحديث من افراده قوله حدث الناس امر ارشاد وقد بين حكمته قوله ولا تمل الناس بضم اوله من الاملال من الملل والناس منصوب على المفعولية قوله هذا القرآن مفعول ثان ويجوز ان يكون مفعولان لفعل من غير افعال القلوب اذا كان احدهما غير ظاهر ويجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض اى لا تملهم عن القرآن وكذا فسره الكرماني وتفسيره يدل على ذلك قوله ولا الفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وبنون التاكيد الثقيلة اى لا اصادفنك ولا أجدنك قوله وهم في حديث الواو فيه للحال وهذا النهى وان كان بحسب الظاهر للمتكلم لكنه في الحقيقة للمخاطب كقوله لا ارينك ههنا قوله فتملهم بضم اوله ويجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فظاهر واما النصب فبتقدير بان تملهم قوله انصت امر من الانصات

وهو السكوت مع الاصغاء قوله امروك اى فاذا التمسوا منك والحال انهم يشتهونه اى الحديث قوله فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه اى اتركه قال ابن التين المراد المستكره منه وقال الداودي الاستكثار منه قوله لا يفعلون الا ذلك وسره بقوله يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب ووقع عند الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه لا يفعلون ذلك بدون لفظة الا وهو واضح وكذا اخرجه البزار في مسنده والطبراني عن البزار ❊ وفيه من الفقه انه يكره الافراط في الاعمال الصالحة خوف الملل عنها والانقطاع وكذلك كان النبي ﷺ يعمل كان يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم وقال تكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وفيه انه لا ينبغي ان لا يحدث بشيء من كان في حديث حتى يفرغ منه ❊ وفيه انه لا ينبغي نشر الحكمة والعلم ولا التحديث بهما من لا يحرص على سماعهما وتعلمهما الان في ذلك اذلال العلم وقد رفع الله قدره ❊

﴿ باب لِيَعْزِمِ المَسألَةَ فإنَّهُ لا مُكْرِهَ لهُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ليعزم الشخص من عزمت على كذا عزما وعزيمة اذا اردت فعله وجزمت به قوله المسألة اى السؤال اى الدعاء قوله فانه اى فان الشان لا مكره بكسر الراء من الاكراه له اى لله عز وجل ❊

٣٣ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا إسْماعِيلُ أخبرنا عبدُ العَزيز عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذَا دعا أحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسألَةَ ولا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ فأعْطِنِي فإنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن علية وعبدالعزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه مسلم ايضا في الدعوات عن ابي بكر وزهير بن حرب واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسحق بن ابراهيم قوله فليعزم المسألة اى فليقطع بالسؤال ولا يعلق بالمشيئة اذ في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه والمطلوب قوله لا مستكره بالسين وفي حديث ابي هريرة لا مكره له قال بعضهم وهما بمعنى قلت ليس كذلك بل السين تدل على شدة الفعل ❊

٣٤ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ لِيَعْزِمِ المَسألَةَ فإنَّهُ لا مُكْرِهَ لهُ ﴾

ابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث اخرجه ابوداود ايضا عن عبدالله بن مسلمة في الصلاة واخرجه الترمذي في الدعوات عن اسحق بن موسى الانصاري قوله ليعزم المسألة اى الدعاء قال الداودي معناه ليجتهد ويلح ولا يقل ان شئت كالمستثنى ولكن دعاء البائس الفقير ❊

﴿ باب يُسْتَجابُ لِلْعَبْدِ ما لَمْ يَعْجَلْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه يستجاب للعبد دعاؤه ما لم يعجل ❊

٣٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أبي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أزْهَرَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يُسْتَجابُ لأحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عبيد اسمه سعد بن عبيد مولى ابن ازهر اسمه عبدالرحمن والحديث اخرجه مسلم ايضا في الدعوات عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود في الصلاة عن القعنبي واخرجه الترمذي في الدعوات عن اسحق بن موسى الانصاري واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد قوله يستجاب اى يجاب لاحدكم دعاؤه وقال الكرماني

يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قوله لاحدكم اى كل واحد منكم اذ اسم الجنس المضاف يفيد العموم على الاصح قوله فيقول بالنصب لاغير وفي رواية غير ابي ذر يقول بدون الفاء وقال ابن بطال المعنى انه يسام ويترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه او انه ياتي من الدعاء بما يستحق به الاجابة فيصير كالمبخل للرب الكريم الذي لا تعجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء وقال الكرماني هنا شرط الاستجابة عدم العجلة وعدم القول أي قولي دعوت فلم يستجب لي فما حكمه في الصور الثلاث الباقية يعني وجودهما ووجود العجلة دون القول والعكس واجاب بان مقتضى الشرطية عدم الاستجابة في الاولين واما الثالثة فهي غير منصورة ثم قال قوله عز وجل (اجيب دعوة الداع اذا دعان) مطلق لا تقييد فيه واجاب بانه يحمل المطلق على المقيد كما هو مقرر في الاصول قلت وفيه نظر لا يخفى ثم قال هذه الاخبار تقتضي اجابة كل الدعوات التي اتفق فيها العدمان لكن ثبت انه ﷺ قال سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة وهي لا يذيق بعض امته باس بعض وكذا مفهوم كل دعوة مستجابة ان له دعوات غير مستجابة واجاب بان التعجيل من جبلة الانسان قال الله تعالى (خلق الانسان من عجل) فوجود الشرط متعذر او متعسر في اكثر الاحوال *

* باب رفع الأيدي في الدعاء *

اى هذا باب في بيان مشروعية رفع الايدي في الدعاء وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر *

* وقال أبو موسى الأشعري دعا النبي ﷺ ثم رفع يديه وقال ورأيت بياض إبطيه *

اسم ابي موسى عبد الله بن قيس وهذا التعليق من حديث طويل في قضية قتل عمه ابي عامر الاشعري وتقدم في المغازي موصولا في غزوة حنين *

* وقال ابن عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد *

خالد هو ابن الوليد رضي الله تعالى عنه وهذا التعليق ايضا من حديث فيه قضية خالد في غزوة بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه اليهم فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا فجعل يقتل ويأسر فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد *

* قال أبو عبد الله وقال الأويسي حدثني محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا أنسا عن النبي ﷺ رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه والاويسي نسبة الى اويس مصغر اوس في الاصل ولكن النسبة الى اوس هو ابن حارثة قبيلة في الانصار وفي تغلب وفي الازد وفي خثعم والاويسي هذا نسبة الى اويس بن سعد بن ابي سرح الى ان ينتهي الى غالب ابن فهر واسمه عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن اويس القرشي العامري الاويسي المدني شيخ البخاري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري ويحيى بن سعيد الانصاري المدني وشريك بن عبد الله بن ابي نمير القرشي المدني وهذا الحديث مختصر من حديث الاستسقاء وهذه التعاليق الثلاثة تدل على رفع اليدين في الدعاء ولكن لا تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم هل كان يجعل كفيه نحو السماء او نحو الارض وفي هذا الباب خلاف كثير فمنهم من كره رفع اليدين فاذا دعا الله في حاجته يشير باصبعه السبابة وروى شعبة عن قتادة قال رأى ابن عمر قوما رفعوا ايديهم فقال من يتناول هؤلاء فوالله لو كانوا على رأس اطول جبل ما ازدادوا من الله قربا وكرهه جبير بن مطعم ورأى شريح رجلا رافعا يديه يدعو فقال من يتناول بها لا ام لك وقال مسروق لقوم رفعوا ايديهم قطعها الله وكان قتادة يشير باصبعه ولا يرفع يديه ومنهم من اختار بسط كفيه رافعهما ثم اختلفوا في صفته فمنهم من قال يرفعهما حذو صدره بطونهما الى وجهه روي ذلك عن ابن عمر رضي

الله تعالى عنهما وقال ابن عباس اذا رفع يديه حذو صدره فهو الدعاء وكان علي رضي الله تعالى عنه يدعو بباطن كفيه وعن انس مثله واحتجوا بما رواه صالح بن كيسان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سألتم الله عز وجل فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم ومنهم من اختار رفع ايديهم الى وجوههم روي ذلك عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم ومنهم من اختار رفع ايديهم حتى يحاذوا بها وجوههم وظهورهما مما تلي وجوههم ومنهم من يجعل بطونهما الى السماء في الرغبة والى الارض في الرهبة وقيل يجعل بطونهما الى السماء مطلقا في كل حال وقال الداودي روى حديث في اسناده نظر ان الداعي يمسح وجهه بيديه عند آخر دعائه قلت كأنه اراد به الحديث الذي رواه محمد بن كعب عن ابن عباس هذا ورواه ابو داود بطرق قال الحافظ المزي كلها ضعيفة *

﴿ بابُ الدُّعاءِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء حال كون الداعي غير مستقبل القبلة *

٣٦ ـ ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ حدّثنا أبو عَوَانَةَ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضي اللهُ عنه قال بَيْنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فقام رجُلٌ فقال يارسولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أنْ يَسْقِيَنا فَتَغَيَّمَتِ السَّماءُ ومُطِرْنا حتّى ما كادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إلى مَنْزِلِهِ فَلَمْ تَزَلْ تُمْطَرُ إلى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ فقامَ ذلكَ الرَّجُلُ أوْ غَيْرُهُ فقال ادْعُ اللهَ أنْ يَصْرِفَهُ عنّا فقدْ غَرِقْنا فقال اللّهُمَّ حَوالَيْنا ولا علَيْنا فجَعَلَ السَّحابُ يَتَقَطَّعُ حَوْلَ المَدِينَةِ ولا يُمْطِرُ أهْلَ المَدِينَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اللهم حوالينا ولا علينا لانه دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان على المنبر وظهره الى القبلة وقال الكرماني موضع الترجمة قوله يخطب اذ الخطيب غير مستقبل القبلة ومحمد بن محبوب من المحبة ابو عبد الله البصري وهو من افراده وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبالنون الوضاح اليشكري الواسطي والحديث مضى في الاستسقاء عن مسدد وفي الادب ايضا عنه قوله «فتغيمت السماء» الفاء فيه فاء الفصيحة الدالة على محذوف اي فدعا فاستجاب الله دعاءه فتغيمت يقال تغيمت السماء اذا اطبق عليها الغيم قوله حوالينا بفتح اللام منصوب على الظرفية اي امطر حوالينا ولا تمطر علينا وقال ابن الاثير معناه اللهم انزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية *

﴿ بابُ الدُّعاءِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء حال كون الداعي مستقبل القبلة وقد سقطت هذه الترجمة من رواية ابي زيد المروزي فصار حديثها من جملة الباب الذي قبله *

٣٧ ـ ﴿ حدّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدّثنا وُهَيْبٌ حدثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى عنْ عَبّادِ بنِ تَمِيمٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ قال خَرَجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إلى هذا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي فَدَعا واسْتَسْقَى ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وقَلَبَ رِداءَهُ ﴾

قيل لا يطابق الحديث الترجمة لان ظاهره انه صلى الله تعالى عليه وسلم استقبل القبلة بعد الدعاء ولذلك قال الاسماعيلي هذا الحديث مطابق للترجمة التي قبل هذا وقال الكرماني تستفاد الترجمة من السياق حيث قال خرج يستسقي والاستسقاء هو الدعاء ثم قسم الاستسقاء الى ما قبل الاستقبال والى ما بعده انتهى قلت لا دلالة على قسمة الاستسقاء بل الذي يدل عليه الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا واستسقى ثم بعد الدعاء والاستسقاء استقبل القبلة فلا يدل ذلك على انه حين دعا كان مستقبل القبلة وقال الاسماعيلي لعل البخاري اراد انه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ أيضا وهذا كلامه بعد

اعتراض عليه وفيه نظر لايخفى والاحسن ان يقال ان فى بعض طرق هذا الحديث انه لما أراد ان يدعو استقبل وحول رداءه وقد مضى فى الاستسقاء وهذا المقدار كاف فى التطابق على انه على رواية ابى زيد المروزى لايحتاج الى هذه التعسفات ووهيب مصغر وهب ابن خالد وعمرو بن يحيى المازنى الانصارى وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن تميم الانصارى المازنى يروى عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى البخارى المازنى وهذا الحديث روى بالفاظ مختلفة والمعنى متقارب ومضى فى الاستسقاء فانه اخرجه هناك عن شيوخ كثيرة واخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ دَعوةِ النبيِّ ﷺ لخادِمِهِ بِطُولِ العُمُرِ وبِكَثْرَةِ مالِهِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لخادمه انس بن مالك رضى الله تعالى عنه بطول عمره وبكثرة ماله

٣٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسْوَدِ حدثنا حَرَمِيٌّ حدثنا شُعْبَةُ عن قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه قال قالَتْ أمُّ سُلَيْمٍ أُمِّي يارسولَ اللهِ خادِمُكَ أنَسٌ ادْعُ اللهَ لَهُ قال اللّهُمَّ أكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَهُ وبارِكْ لَهُ فِيما أعْطَيْتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان قلت من اين الظهور وفى الترجمة ذكر طول العمر وليس فى الحديث ذلك قلت قد ذكرنا فيما مضى ان قوله بارك له فيما اعطيته يدل على ذلك لان الدعاء ببركة ما اعطى يشمل طول العمر لانه من جملة المعطى وقيل ورد فى بعض طرق هذا الحديث واطل حياته اخرجه البخارى فى الادب المفرد من وجه آخر وعبدالله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود واسم ابى الاسود حميد بن الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وهو من أفراد البخارى رحمه الله وحرمى بفتح الحاء المهملة والراء وبالميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم العتكى البصرى قوله امى اما بدل من ام سليم او عطف بيان واسم ام سليم الرميصاء والحديث مضى بما فيه من الشرح فى أوائل باب وصل عليهم *

﴿ بابُ الدُّعاءِ عِنْدَ الكَرْبِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الدعاء عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء وبالباء الموحدة وهو حزن ياخذ بالنفس *

٣٩ - ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا هِشامٌ حدثنا قَتادَةُ عنْ أبي العالِيَةِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ يَقُولُ لا إلهَ إلاّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ السَّمواتِ والأرْضِ ربُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله يدعو عند الكرب الى آخره وهشام هو ابن ابى عبدالله الدستوائى وابو العالية من العلو اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة الرياحى بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة (فان قلت) قتادة مدلس وقد روى ابو داود فى سننه فى كتاب الطهارة عقيب حديث ابى خالد الدالانى عن قتادة عن ابى العالية قال شعبة انما سمع قتادة من ابى العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر فى الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال مرضيون قلت لم يعتبر البخارى هذا الحصر لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ان يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة هذا الحديث عن قتادة فلذلك اورده البخارى معلقا فى آخر الترجمة حيث قال وقال وهب حدثنا شعبة عن قتادة مثله على مايجىء بيانه ان شاء الله تعالى قوله كان يدعو عند الكرب اى عند حلول الكرب وفى رواية مسلم كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب قوله لا إله إلا الله العظيم الحليم اشتمل هذا على التوحيد الذى هو اصل التنزيهات المسمات

بالاوصاف الجلالية وعلى العظمة التي تدل على القدرة العظيمة اذ العاجز لا يكون عظيما وعلى الحلم الذي يدل على العلم اذ الجاهل بالشيء لا يتصور منه الحلم وهما اصل الصفات الوجودية الحقيقية المسماة بالاوصاف الاكرامية ووجه تخصيص الذكر بالحليم لان كرب المؤمن غالبا انما هو على نوع تقصير في الطاعات او غفلة في الحالات وهذا يشعر برجاء العفو المقلل للحزن (فان قلت) الحلم هو الطمأنينة عند الغضب فكيف تطلق على الله عز وجل قلت تطلق على الله ويراد لازمها وهو تاخير العقوبة فان قلت هذا ذكر لا دعاء قلت انه ذكر يستفتح به الدعاء لكشف الكرب قوله رب السموات والارض خصهما بالذكر لانهما من اعظم المشاهدات ومعنى الرب في اللغة يطلق على المالك والسيد والمدبر والمربي والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضاف الا على الله تعالى واذا أطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا قوله رب العرش العظيم هذا ايضا يشتمل على التوحيد والربوبية وعظمة العرش ووجه الاول قد ذكرناه ووجه ذكر الثاني اعني لفظ الرب من بين سائر الاسماء الحسنى هو كونه مناسبا لكشف الكرب الذي هو مقتضى التربية ووجه الثالث وهو تخصيص العرش بالذكر لانه اعظم اجسام العالم فيدخل الجميع تحته دخول الادنى تحت الاعلى ثم لفظ العظيم صفة للعرش بالجر عند الجمهور ونقل ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظيم على انه نعت للرب ويروى ورب العرش العظيم بالواو *

٤٠ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ هِشامِ بن أَبي عبدِ اللهِ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبي العالِيَةِ عَنِ ابنِ عبّاسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمٰواتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام بن عبد الله الدستوائي الى اخره وهنا جاء ورب العرش الكريم ولفظ الكريم بالرفع على انه صفة للرب على ما نقله ابن التين عن الداودي وفي رواية الجمهور بالجر على انه نعت للعرش ووصف العرش هنا بالكريم اي الحسن من جهة الكيفية فهو ممدوح ذاتا وصفة وفي الحديث السابق وصفه بالعظمة من جهة الكمية وقال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند ابي نعيم اكتب الحديث عنه وهناك شيخ يقال له ابو بكر بن علي عليه مدار الفتيا فسعي به عند السلطان فسجنه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لابي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فاصبحت فاخبرته فدعا به فلم يكن الا قليلا حتى اخرج من السجن وقال الحسن البصري رحمه الله ارسل الى الحجاج فقلتهن فقال والله ارسلت اليك وانا اريد ان اقتلك فلأنت اليوم احب الي من كذا وكذا وزاد في لفظه وسل حاجتك *

﴿ وقال وَهْبٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ مِثْلَهُ ﴾

وهب هو ابن جرير كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده بالتصغير ابن خالد وفي رواية ابي زيد المروزي وهب بن جرير بن حازم وبهذا يزول الاشكال وقد ذكرنا عن قريب ان البخاري انما اورد هذا دفعا لما قيل من الحصر ان شعبة قال لم يسمع قتادة عن ابي العالية الا ثلاثة احاديث وقد ذكرناها وان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ما سمعه ذلك المدلس من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة واخرج مسلم هذا الحديث من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية حدثه وهذا صريح في سماعه له منه *

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ ﴾

أي هذا باب في بيان التعوذ من جهد البلاء الجهد بفتح الجيم وبضمها المشقة وكلما اصاب الانسان من شدة المشقة والجهد

فيما لا طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه عن نفسه فهو من جهد البلاء وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه سئل عن جهد البلاء فقال قلة المال وكثرة العيال والبلاء ممدود فاذا كسرت الباء قصرت *

٤١ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ حدثني سُمَيٌّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يتعوَّذُ مِنْ جَهْدِ البلاءِ ودَرَكِ الشقاءِ وسوءِ القضاءِ وشماتةِ الأعداءِ قال سفيانُ الحديثُ ثلاثٌ زدتُ أنا واحدةً لاأدري أيتهنَّ هي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله بن المدينى وسفيان بن عيينة وسمى بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبدالرحمن المخزومى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخارى ايضا فى القدر عن مسدد واخرجه مسلم فى الدعوات عن عمرو الناقد وغيره واخرجه النسائى فى الاستعاذة عن قتيبة قوله فال كان رسول الله ﷺ يتعوذ كذا هو فى رواية الاكثرين ورواه مسدد عن سفيان بسنده هذا بلفظ الامر تعوذوا قوله ودرك الشقاء بفتح الدال والراء ويجوز سكون الراء وهو الادراك واللحوق والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر وهو ضد السعادة ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقال ابن بطال درك الشقاء ينقسم قسمين فى امر الدنيا والآخرة وكذا سوء القضاء هو عام ايضا فى النفس والمال والاهل والخاتمة والمعاد قوله وسوء القضاء اى المقضى اذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه قالوا فى تعريف القضاء والقدر القضاء هو الحكم بالكليات على سبيل الاجمال فى الازل والقدر هو الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات على سبيل التفصيل فى الانزال قال الله تعالى (وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) قوله وشماتة الاعداء هى الحزن بفرح عدوه والفرح بحزنه وهو مما ينكا فى القلب ويؤثر فى النفس تاثيرا شديدا وانما دعا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تعليما لامته وهذه كلمة جامعة لان المكروه اما ان يلاحظ من جهة المبدأ وهو سوء القضاء او من جهة المعاد وهو درك الشقاء اذ شقاوة الآخرة هى الشقاء الحقيقى او من جهة المعاش وذلك اما من جهة غيره وهو شماتة الاعداء او من جهة نفسه وهو جهد البلاء قوله قال سفيان هو ابن عيينة راوى الحديث المذكور وهو موصول بالسند المذكور قوله الحديث ثلاث اى الحديث المرفوع المروى ثلاثة اشياء وقال زدت انا واحدة فصارت اربعا ولا ادرى ايتهن هى اى الرابعة الزائدة وقال الكرمانى كيف جاز له ان يخلط كلامه بكلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لا يفرق بينهما ثم اجاب بانه ما خلط بل اشتبهت عليه تلك الثلاث بعينها وعرف انها كانت ثلاثة من هذه الاربعة وذكر الاربعة تحقيقا لرواية تلك الثلاثة قطعا اذ لا تخرج منها وقال بعضهم وفيه تعقب على الكرمانى حيث اعتذر عن سفيان فى السؤال المذكور فقال ويجاب عنه بانه كان يميزها اذا حدث كذا قال وفيه نظر قلت لم يقل الكرمانى اصلا ما قاله نقلا عنه وانما الذى قاله هو الذى ذكرناه وهو اعتذار حسن مع انه قال عقيب كلامه المذكور وروى البخارى فى كتاب القدر الحديث المذكور وذكر فيه الاربعة مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا تردد ولا شك ولا قول زيادة وفى بعض الروايات قال سفيان اشك انى زدت واحدة منها *

﴿ بابُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ اللهمَّ الرفيقَ الأعلى ﴾

اى هذا باب فى بيان دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى ووقع فى رواية الاكثرين لفظ باب مجردا عن الترجمة وفيه اللهم الرفيق الاعلى والرفيق منصوب على تقدير اخترت الرفيق الاعلى او اختار او اريد وقال الداودى الرفيق الاعلى الجنة وقيل الرفيق الاعلى جماعة الانبياء الذين يسكنون أعلى عليين *

٤٢ - ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال حدثني الليثُ قال حدثني عُقَيلٌ عن ابنِ شهابٍ أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وعروةُ بنُ الزبيرِ في رجالٍ من أهلِ العلمِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ كان

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ وهو صحيحٌ «إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يَرى مَقعدَهُ من الجنةِ ثم يُخَيَّرُ» فلمّا نَزَلَ بهِ ورأسُهُ على فخذي غُشِيَ عليهِ ساعةً ثم أفاقَ فأشخَصَ بصرَهُ إلى السقفِ ثم قال اللّهمّ الرَّفيقَ الأعلى قلتُ إذاً لا يختارُنا وعلمتُ أنهُ الحديثُ الذي كان يحدّثُنا وهو صحيحٌ قالتْ فكانتْ تلكَ آخرَ كلمةٍ تكلَّمَ بها اللّهمَّ الرَّفيقَ الأعلى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن محمد بن عفير المصري وعقيل بضم العين وابن شهاب هو محمد ابن مسلم الزهري ‎* والحديث أخرجه البخاري أيضا في الرقاق عن بشر بن محمد وعن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده بإسناده مثله قوله «في رجال من أهل العلم» أي أخبره سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في جملة طائفة أخرى أخبروه أيضا به أو في حضور طائفة مستمعين له قوله ثم يخير على صيغة المجهول أي بين الموت والانتقال إلى ذلك المقعد وبين البقاء والحياة في الدنيا قوله فلما نزل به بضم النون وكسر الزاي أي فلما حضره الموت كان الموت نازلا وهو منزول به قوله ورأسه الواو فيه للحال قوله «فأشخص» أي رفع بصره وأشخصه أزعجه وشخص بصره إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وشخص ارتفع قوله لا يختارنا بالنصب أي حيث اختار الآخرة تعين ذلك فلا يختارنا بعد ذلك قوله انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح هو قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده قوله اللهم الرفيق الأعلى قال الكرماني محلها النصب على الحكاية أو الرفع بيانا أو بدلا قوله تلك ‎*

﴿ باب الدعاء بالموت والحياة ﴾

أي هذا باب في كراهة الدعاء بالموت قوله «والحياة» وفي رواية أبي زيد المروزي وبالحياة أي وفي كراهة الدعاء بالحياة إذا كانت شرا له بل يشرع الدعاء بهما على الوجه المذكور في حديث الباب على ما يجيء الآن ‎*

٤٣ ـ ﴿ حدثني مسدد حدثنا يحيى عن إسمعيل عن قيس قال أتيتُ خباباً وقد اكتوى سبعاً قال لولا أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نهانا أنْ ندعوَ بالموتِ لدعوتُ بهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه أوضح الإبهام الذي في الجزء الأول للترجمة ‎* ويحيى هو ابن سعيد القطان وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وخباب هو ابن الأرت بن جندلة مولى خزاعة ‎* والحديث مضى في الطب عن آدم عن شعبة قوله وقد اكتوى سبعا أي في بطنه لوجع كان فيه قيل قد نهي عن الكي وأجيب بأن ذلك لمن يعتقد أن الشفاء من الكي

﴿ حدثني محمدُ بنُ المثنى حدثنا يحيى عن إسمعيلَ قال حدثني قيسٌ قال أتيتُ خباباً وقد اكتوى سبعاً في بطنِهِ فسمعتُهُ يقولُ لولا أنَّ النبيَّ ﷺ نهانا أنْ ندعوَ بالموتِ لدعوتُ بهِ ﴾

هذا هو الحديث المذكور عن مسدد وأعاده عن محمد بن المثنى لما في روايته من زيادة وهي قوله في بطنه ‎*

٤٤ ـ ﴿ حدثني ابنُ سلام أخبرنا إسمعيلُ بنُ عُلَيَّةَ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهيبٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا يتمنَّينَّ أحدُكمُ الموتَ لضُرٍّ نزلَ بهِ فإنْ كان لا بدَّ متمنّياً للموتِ فليقلِ اللّهمَّ أحيِني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي ﴾

تؤخذ المطابقة منه لجزئي الترجمة بإمعان النظر فيه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قوله حدثني ويروى حدثنا والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا عن زهير بن حرب وأخرجه الترمذي في الجنائز عن علي بن حجر وأخرجه النسائي فيه وفي الطب عن علي بن حجر قوله لا يتمنين بالنون المشددة أي لا ينهى عن التمني لأنه في معنى التبرم

عن قضاء الله تعالى في امر ينفعه في آخرته ولا يكره التمني لخوف فساد الدين قوله لضر اي لاجل ضر نزل به اي حصل عليه قوله لا بد هو حال وتقديره ان كان احدكم فاعلا حالة كونه لا بد له من ذلك قيل كيف جوز الفعل بعد النهي واجيب بان موضع الضرورة مستثنى من جميع الاحكام والضرورات تبيح المحظورات او النهي انما هو عن الموت معينا وهذا تجويز في احد الامرين لا على التعيين او النهي انما هو فيما اذا كان منجزا مقطوعا به وهذا معلق لا منجز *

﴿بابُ الدُّعاءِ لِلصِّبْيانِ بالبَرَكَةِ ومَسْحِ رُؤُسِهِمْ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء للصبيان بالبركة اي بالنشو الحسن والثبات على التوفيق والشرف واصل هذه المادة من برك البعير اذا اناخ في موضع فلزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة وقال ابن الاثير والاصل الاول قوله ومسح رؤسهم فيه حديث عن ابي امامة اخرجه احمد والطبراني بلفظ «من مسح رأس يتيم لا يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر يده عليها حسنة» وفي سنده ضعف وروى احمد بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه «ان رجلا شكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطعم المسكين وامسح رأس اليتيم» *

﴿وقال أبُو مُوسَى وُلِدَ لِي غُلامٌ ودَعا لهُ النبيُّ ﷺ بالبَرَكَةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري وهذا التعليق طرف من حديث موصول قد مضى في كتاب العقيقة واسم الغلام ابراهيم *

٤٥ - ﴿حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا حاتِمٌ عن الجَعْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال سَمِعْتُ السَّائبَ بنَ يَزِيدَ يَقُولُ ذَهَبَتْ بِي خالَتِي إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أُخْتِي وَجِعٌ فمَسَحَ رَأْسِي ودَعا لِي بالبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فنَظَرْتُ إلى خاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة والجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال له الجعيد ايضا بالتصغير ابن عبد الرحمن بن اوس الكندي ويقال التيمي المدني والسائب فاعل من السيب بالسين المهملة والياء آخر الحروف والباء الموحدة ابن يزيد من الزيادة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه هناك عن عبد الرحمن بن يونس عن حاتم بن اسماعيل الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله وجع بلفظ الفعل والاسم ويروى وقع بالقاف موضع الجيم والزر بكسر الزاي وتشديد الراء واحد ازرار القميص والحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالقبة يزين بالثياب والستور ولها ازرار كبار وقيل المراد بالحجلة القبجة اي الطائر المعروف قدر الدجاجة وزرها بيضها *

٤٦ - ﴿حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا ابنُ وَهْبٍ حدثنا سَعِيدُ بنُ أبي أيُّوبَ عن أبي عَقِيلٍ أنَّهُ كانَ يَخْرُجُ بهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بنُ هِشامٍ مِنَ السُّوقِ أوْ إلى السُّوقِ فيَشْتَرِي الطَّعامَ فيَلْقاهُ ابنُ الزُّبَيْرِ وابنُ عُمَرَ فيَقُولانِ أشْرِكْنا فإنَّ النبيَّ ﷺ قدْ دَعا لكَ بالبَرَكَةِ فيُشْرِكُهُمْ فرُبَّما أصابَ الرَّاحِلَةَ كما هِيَ فيَبْعَثُ بِها إلى المَنْزِلِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد دعا لك بالبركة وابن وهب المصري وسعيد بن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي ايوب مقلاص وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الله بن هشام القرشي التيمي من بني تيم بن مرة

وعبدالله بن هشام سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عنه ابن ابنه زهرة المذكور وهو من افراد البخاري والحديث مضى في الشركة في باب الشركة في الطعام وغيره ومضى الكلام فيه قوله من السوق اي من جهة دخول السوق والعامل فيه قوله فيلقاه ابن الزبير اي عبدالله بن الزبير بن العوام وعبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قوله اشركنا من الاشراك وهو من الثلاثي المزيد فيه أي اجعلنا من شركائك ومنه قوله تعالى (واشركه في امري) وضبط في بعض الكتب من الثلاثي والاول هو الصحيح لانه انما يقال شركته في الميراث والبيع اذا ثبتت الشركة واما اذا سألته الشركة فانما يقال له اشركني من الثلاثي المزيد فيه قوله فيشركهم اي فربما اشتراه وانما جمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله «فربما اصاب» اي ابن هشام الراحلة اي من الربح قوله «كما هي» أي بتمامها ۞

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحِ بنِ كيسانَ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني محمودُ بنُ الربيعِ وهو الذي مجَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم في وجهِهِ وهو غلامٌ من بئرِهم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المج في حكم المسح والدعاء بالبركة فالفعل قائم مقام القول في المقصود وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمر القرشي العامري الاويسي المديني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث مضى مختصرا نحوه في الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس قوله وهو الذي مج يقال مج لعابه اذا قذفه وقيل لا يكون مجا حتى يباعد به قوله «وهو غلام» اي صبي صغير وقال ابو عمر حفظ ذلك منه وهو ابن اربع سنين او خمس سنين ومات في سنة ست وتسعين والواو في وهو غلام للحال قوله من بئرهم يتعلق بقوله مج ۞

٤٨ ـ ﴿ حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالتْ كان النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُؤتى بالصبيانِ فيدعو لهم فأُتيَ بصبيٍّ فبالَ على ثوبِهِ فدعا بماءٍ فأتبعَهُ إياهُ ولم يغسلْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان قد تكرر ذكره وهو لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي والحديث مضى في الطهارة في باب بول الصبيان من طريقين عن مالك ومضى الكلام فيه قوله فاتبعه اي فاتبع الماء البول يعني سكب عليه ۞

٤٩ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عبدُ اللهِ بنُ ثعلبةَ بنِ صعيرٍ وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد مسحَ عنهُ أنهُ رأى سعدَ بنَ أبي وقاصٍ يوترُ بركعةٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قد مسح عنه يفسره ما رواه البخاري معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري بلفظ مسح وجهه عام الفتح ووقع في الزهريات للذهلي عن ابي اليمان شيخ البخاري بلفظ مسح وجهه وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وعبدالله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد المهملة وفتح العين المهملة العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء ويقال ابن ابي صعير ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وهو ابن اربع سنين قوله «انه رأى» يتعلق بقوله اخبرني عبدالله وقوله وكان رسول الله ﷺ قد مسح عنه معترض بينهما قوله يوتر بركعة اي يصلي الوتر بركعة واحدة وقد مضى الكلام في الخلاف في عدد الوتر في باب الوتر ۞

باب الصلاة على النبي ﷺ

أي هذا باب في بيان كيفية الصلاة على النبي ﷺ وقال بعضهم هذا الاطلاق يحتمل حكمها وفضلها وصفتها ومحلها قلت حديثا الباب يفيدان هذا الاطلاق لانهما ينبئان عن الكيفية والمطابقة بين الترجمة والحديث مطلوبة ولا تجيء المطابقة الا اذا قلنا هذا باب في بيان كيفية الصلاة ☆

٥٠ ـ ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ حدثنا الحكمُ قال سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي ليلى قال لقيني كعبُ بنُ عُجرةَ فقال ألا أُهدي لكَ هديةً إنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ علينا فقلنا يارسولَ الله قد علمنا كيفَ نُسلّمُ عليكَ فكيفَ نُصلّي عليكَ قال فقولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صلّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ اللهمَّ باركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح الابهام الذي فيها وبين ان المراد كيفية الصلاة وآدم هو ابن ابي اياس واسمه عبدالرحمن واصله من خراسان سكن عسقلان والحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وعبدالرحمن بن ابي ليلى من كبار التابعين وهو والد محمد فقيه اهل الكوفة واسم ابي ليلى يسار خلاف اليمين وقال ابو عمر له صحبة ورواية وهو مشهور بكنيته وكعب بن عجرة البلوي حليف الانصار شهد بيعة الرضوان والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب فانه اخرجه هناك عن سعيد بن يحيى عن ابيه عن مسعر عن الحكم ومضى الكلام فيه **قوله** علمنا اى عرفنا كيفيته وهي ان يقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ☆

٥١ ـ ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ حدثنا ابنُ أبي حازمٍ والدراورديُّ عن يزيدَ عن عبدِ الله ابنِ خبّابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال قلنا يارسولَ الله هذا السلامُ عليكَ فكيفَ نُصلّي عليكَ قال قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ كما صلّيتَ على إبراهيمَ وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا في الحديث السابق وابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبيري المديني وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار والدراوردي هو عبدالعزيز بن محمد ويزيد من الزيادة ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبدالله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بني عدي ابن النجار الانصاري وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث مضى ايضا في تفسير سورة الاحزاب وقال الكرماني شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى وههنا بالعكس لان رسول الله ﷺ افضل من ابراهيم عليه السلام واجاب بان هذا التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال من لايعرف بما يعرف فلا يشترط ذلك والتشبيه فيما يستقبل وهو اقوى او المجموع شبه بالمجموع ولاشك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء عليهم السلام ولا نبي في آل محمد ﷺ ☆

باب هل يُصلّى على غيرِ النبيِّ ﷺ

اى هذا باب يذكر فيه هل يصلى على غير النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استقلالا اوتبعا ويدخل في قوله غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانبياء والمؤمنون وانما صدر الترجمة بالاستفهام للخلاف في جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فمنهم من انكر الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مطلقا واحتجوا

بما رواه ابو بكر بن ابى شيبة من حديث عثمان بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال ما أعلم الصلاة تنبغى من احد على احد الا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى القول به عن مالك وجاء نحوه عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وعن سفيان ايضا ومنهم من جوزها تبعا مطلقا ولا يجوزها استقلالا وبه قال ابو حنيفة وجماعة ومنهم من جوزها مطلقا يعنى استقلالا وتبعا وحجتهم حديث الباب واما الصلاة على الانبياء عليهم السلام فقد ورد فيها احاديث منها مارواه ابن عباس مرفوعا اخرجه الطبرانى اذا صليتم على فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثنى وسنده ضعيف ومنها حديث على رضى الله تعالى عنه فى الدعاء بحفظ القرآن وفيه وصل على وعلى سائر النبيين اخرجه الترمذى والحاكم واما الصلاة على الملائكة فيمكن ان تؤخذ من الحديث المذكور لان الله سماهم رسلا واما المؤمنون فحديث الباب يدل على جواز الصلاة عليهم على الاختلاف الذى ذكرناه ❊

﴿ وَقَوْلُ اللهِ تعالى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾

صدر بهذه الآية تنبيها على ان الصلاة على غير النبي ﷺ تجوز وايضا توضح الابهام الذى فى الترجمة **قوله** وصل عليهم أى ادع لهم واستغفر لهم لان معنى الصلاة الدعاء وفى تفسير الثعلبى وهو قول الوالى اذا اخذ الصدقة آجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت **قوله** سكن عن ابن عباس رحمة لهم وعن قتادة وقار وعن الكلبى طمانينة لهم أن الله قد قبل منهم وعن أبى معاذ تزكية لهم منك وعن ابى عبيدة تثبيت ❊

٥٢ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قال كان إِذَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ قال اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فقال اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ﴾

مطابقته للآية التى هى ايضا ترجمة ظاهرة وفيه ايضاح للابهام الذى فى الباب وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء واسم ابن ابى أوفى عبد الله واسم ابى أوفى علقمة بن خالد الاسلمى وكلاهما صحابيان والحديث مضى فى الزكاة فى باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره **قوله** « فاتاه ابى » هو ابو اوفى **قوله** « على آل ابى اوفى » آل الرجل اهل بيته وقيل لفظ الآل مقحم وتحقيقه قد مر فى كتاب الزكاة فى الباب المذكور ❊

٥٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قال أخبرني أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قالوا يارسول اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قال قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جواز الصلاة على غير النبى ﷺ وفيه ايضاح للابهام الذى فى الترجمة وعبد الله بن ابى بكر يروى عن ابيه ابى بكر بن عمرو بن حزم الانصارى وابو حميد عبد الرحمن الانصارى المدنى الصحابى وفى اسمه واسم ابيه اختلاف والحديث مضى فى احاديث الانبياء عليهم السلام ومضى الكلام فيه قوله وذريته بضم الذال وحكى بكسرها وهى النسل وقد يختص بالنساء والاطفال وقد يطلق على الاصل وهى من ذرأ بالهمز اى خلق الا انها سهلت لكثرة الاستعمال وقيل هى من الذر اى خلقوا امثال الذر واستدل به على ان المراد بآل محمد ازواجه وذريته واستدل به بعضهم على أن الصلاة على الآل لا تجب لسقوطها فى هذا الحديث ورد هذا بثبوت الامر بذلك فى غير هذا الحديث واخرج

عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة الحديث المذكور بلفظ صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته *

﴿ باب قول النبي ﷺ من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة ﴾

اى هذا باب في بيان قول النبي ﷺ الى آخره قوله من منصوب محلا على شريطة التفسير والضمير المنصوب في فاجعله يرجع الى الاذى الذي يدل عليه قوله آذيته والذي في له يرجع الى من قوله زكاة منصوب على انه مفعول ثان لاجعل اى طهارة وقيل نموا في الجنة وقيل صلاحا قوله ورحمة عطف على زكاة *

٥٤ - ﴿ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه واحمد بن صالح المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث اخرجه مسلم في الادب عن حرملة بن يحيى قوله فأيما مؤمن الفاء فيه جزائية وشرطها محذوف يدل عليه السياق اى ان كنت سببت مؤمنا فكذا قيل اذا كان مستحقا للسب لم يكن قربة له واجيب بان المراد به غير المستحق له بدليل الروايات الاخر الدالة عليه كذا قاله الكرماني قلت من جملة تلك الروايات ما رواه مسلم من حديث اسحاق بن أبي طلحة حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت عند أم سليم يتيمة الحديث بطوله وفيه انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة وروى مسلم ايضا عن جابر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول انما انا بشر واني اشترطت على ربي أي عبد من المسلمين سببته او شتمته ان يكون ذلك له زكاة واجرا وروى ايضا من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اللهم انما انا بشر فايما رجل سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة قيل اذا لم يكن له اثر فما وجه انقلابه قربة واجيب بان هذا من جملة خلقه الكريم وكرمه العميم حيث قصد مقابلة ما وقع منه بالخير والكرامة انه لعلى خلق عظيم *

﴿ باب التعوذ من الفتن ﴾

اى هذا باب في بيان التعوذ من الفتن بكسر الفاء وفتح التاء المثناة من فوق جمع فتنة وهي في الاصل الامتحان والاختبار يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال فيها افتنته وهو قليل وقد كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء *

٥٥ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه المسألة فغضب فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يدعى لغير أبيه فقال يارسول الله من أبي قال حذافة ثم أنشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا نعوذ بالله من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما وراء

الحائطِ وكانَ قَتادَةُ يَذْكُرُ عِنْدَ هٰذَا الحَدِيثِ هٰذِهِ الآيَةَ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله نعوذ بالله من الفتن وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي ابو بكر البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن معاذ بن فضالة واخرجه مسلم في الفضائل عن يحيى بن حبيب وعن بندار ومضى الكلام فيه ايضا مختصرا في كتاب العلم عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي الحديث قوله احفوه بالحاء المهملة والفاء اى الحوا عليه في السؤال واكثروا السؤال عنه ويقال احفيته اذا حملته على ان يبحث عن الخبر ويقال احفى والحف وقال الداودي يريد سالوه عما يكره الجواب فيه ائلا يضيق على امته وهذا في مسائل الدين لا في مسائل المال قوله فجعلت انظر القائل به انس رضي الله تعالى عنه قوله فاذا كلمة المفاجاة قوله لاف رأسه قال الكرماني لاف بالرفع والنصب قلت اما الرفع فعلى انه خبر المبتدأ وهو قوله كل رجل واما النصب فعلى انه حال من رجل وقوله يبكي على هذا هو خبر قوله فاذا كل رجل وعلى الرفع يكون جملة حالية قوله فاذا رجل اسمه عبد الله قوله «اذا لاحى الرجال» اى اذا خاصم من الملاحاة وهي المخاصمة والمنازعة قوله يدعى على صيغة المجهول اي كان ينسب الى غير ابيه وقال يا رسول الله اى فقال الرجل من ابي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابوك حذافة وحكم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بانه ابوه اما بالوحي او بحكم الفراسة او بالقيافة او بالاستلحاق ولما رجع عبد الله الى امه قالت له ما حملك على ما صنعت قال كنا هل جاهلية واني كنت لا اعرف ابي من كان قوله ثم انشا عمر اى طفق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال وانما قال ذلك اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشفقة على المسلمين ائلا يؤذوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتكثير عليه وفيه ان غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس مانعا عن القضاء لكماله بخلاف سائر القضاة وفيه فهم عمر رضي الله تعالى عنه وفضل علمه لانه خشي ان تكون كثرة سؤالهم كالتعنت له وفيه انه لا يسال العالم الا عند الحاجة قوله «كاليوم» اى يوما مثل هذا اليوم قوله «وراء الحائط» اى حائط محراب رسول الله ﷺ *

بعون الله تعالى وحسن تيسيره • قد تم طبع الجزء الثاني والعشرون من عمدة القاري شرح صحيح البخاري ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث والعشرون • وأوله (باب التعوذ من غلبة الرجال) وفقنا الله والمسلمين لما فيه الخير والرشاد ؟

فهرست

(الجزء الثاني والعشرين من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة البدر العيني قدس الله سره)

تمت الفهرست